٣٥ محمد

كتاب حيوة الحيوان من قبل الطب وما

من كتب سلطان بايزيد

٢٦٣٩

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتذكر وتعلم ... حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بالاصغرين القلب واللسان وفضله على سائر
الحيوان بنعمتي المنطق والبيان ورجحه بالعقل الذي وزن به قضايا القياس في
احسن ميزان فاقام على وحدانيته البرهان احمده حمدا يمدنا بمواد الاحسان
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم
ذووا الاذهان واشهد ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بالايات البينات كل البيان
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة وسلاما يدومان ما دام الملوان ويبقيان في كل
زمان واوان وبعد فهذا كتاب لم يسالني احد تصنيفه ولا كلفت القريحة
تاليفه وانما دعاني الى ذلك انه وقع في بعض الدروس التي لا مخبا فيها للعطر بعد عروس
ذكر مالك الحزين والذيخ المنحوس فحصل في ذلك ما يشبه حرب البسوس
ومزج الصحيح بالسقيم ولم يفرق بين نسر وظليم وتحككت العقرب
بالافعى واستنت الفصال حتى القرعى وصيروا الاروى مع النعام ترعى
وقضوا باجتماع الضب والحوت قطعا واعتدل خلاف الضبع طبعا ولبس جلد
النمر اهل الامامه وتقلدها الجميع طوق الحمامه والقوم اخوان وشتى في
الشيم وقيل في شانهم اشتدي زيم وظن الكبير انه اصدق من القطا
والصغير كالفاختة غلطا وصار الشيخ الافوه ذات النحيين والمعيد ذو
[illegible] كالراجع بخفي حنين والمفيد كالاشعر تخيرا والطالب كالحبارى
تحسرا والمستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا والنقيب صافر بكر اطرق
كرا فقلت عند ذلك في بيته يؤتى الحكم واعط القوس باريها تبين الحكم
وفي الرهان سابق الخيل يرى وعند الصباح يحمد القوم السرى واستخرت الله
وهو الكريم المنان في وضع كتاب في هذا الشان وسميته حياة الحيوان
جعله الله موجبا للفوز في دار الحيوان ونفع به على ممر الازمان انه هو الرحيم
الرحمن ورتبته على حروف المعجم ليسهل به من الاسماء ما استعجم

باب الهمزة

الاسد من السباع معروف وجمعه اسود واسد واسد واساد والانثى
اسدة وفي حديث ام زرع زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد وله اسماء كثيرة

قال ابن خالويه للاسد خمسمائة اسم وصفة وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر
اللغوي مائة وثلاثين اسما فمن اشهرها اسامة والبيهس والناآج والجخدب
والحارث وحيدرة والدواس والرئبال وزفر والسبع والصعب
والضرغام والضيغم والطيثار والعنبس والعضنفر والفرافصة
والقسورة وهبس والليث والمتانس والنهاس والهرماس والورد
ومن كناه ابو الابطال وابو حفص وابو الاخياس وابو الزعفران
وابو شبل وابو العباس وانما ابتدانا به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته
منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وجهامته وشراسة خلقه
ولذلك يضرب به المثل في النجدة والبسالة وفي شدة الاقدام والصولة وقيل
لحمزة بن عبد المطلب اسد الله ويقال من نبل الاسد انه اشتق لحمزة بن عبد المطلب
من اسمه وكذلك لابي قتادة فارس النبي صلى الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم في باب
اعطاء القاتل سلب المقتول فقال ابو بكر كلا والله لا نعطيه اضيبع من قريش وندع
اسدا من اسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فنعطيه سلبه وسياتي في باب
الضاد وهو انواع كثيرة قال ارسطو رايت نوعا منها يشبه وجه الانسان
وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا هو الذي يقال
له الورد ومنه ما يكون على شكل البقر له قرون سود نحو شبر واما السبع المعروف
فان اصحاب الكلام في طبائع الحيوان يقولون ان الانثى لا تضع الا جروا واحدا
تضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة ايام ثم ياتي ابوه بعد
ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاؤه وتتشكل
صورته ثم تاتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من خلقه فاذا
مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب
قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع
ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم يعد اليها واذا
جاع ساءت اخلاقه واذا امتلا بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب
واشار الى ذلك الشاعر بقوله

وبالجب من شر الاسد ● انتهى اشار بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان
دانيال طرح في جب والقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه
فاتاه رسول فقال يا دانيال فقال من انت قال انا رسول ربك اليك ارسلني
اليك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره انتهى ● وروى ابن ابي الدنيا
ان بخت نصر ضرا اسدين والقاهما في جب وجا بدانيال فالقاه عليهما فمكث ما
شا الله ثم انه اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله الى ارميا وهو بالشام ان
يذهب الى دانيال بطعام وهو بارض العراق فذهب به اليه حتى وقف على راس
الجب وقال دانيال دانيال فقال من هذا قال ارميا فقال ما جا بك قال
ارسلني اليك ربك فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ● والحمد لله الذي لا يخيب
من رجاه ● والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره ● والحمد لله الذي يجزي
بالاحسان احسانا ● والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي
يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوء ظننا باعمالنا
والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ينقطع الحيل عنا ● ثم روى ابن ابي الدنيا من
وجه اخر ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاه المنجمون واصحاب العلم
فقالوا له انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل من يولد في تلك
الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه
فنجاه الله تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان ما قدره العزيز العليم ● ثم روى باسناده
عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال رايت في يد ابي بردة بن ابي موسى خاتما
نقش فصه اسدان بينهما رجل وهما يلحسان ذلك الرجل قال ابو بردة هذا خاتم
دانيال اخذه ابو موسى يوم دفنه فسال ابو موسى علما تلك ● فقالوا ان دانيال البلغة
نقش صورته وصورة الاسدين يلحسانه في فص خاتمه لئلا ينسى نعمة الله عليه في
ذلك انتهى ● فلما ابتلى دانيال اولا واخرا بالسباع جعل الله تعالى الاستعاذة
به في ذلك يمنع شر الذي لا يستطاع ● وفي المجالسة للدينوري عن معاذ بن رفاعة
قال مر يحيى بن زكريا بقبر دانيال النبي فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من
تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فمضى فاذا هو بصوت من السما انا الذي تعززت

بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفرت له السموات السبع والارض
ومن فيهن وكان دانيال عليه السلم اتاه الله عز وجل النبوة والحكمة وكان في ايام بخت
نصر قال اهل التاريخ اسره بخت نصر مع من اسره من بني اسرايل وحبسهم
ثم راى بخت نصر رويا افزعته وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها دانيال
فاعجبه واكرمه قالوا وقبره بنهر السوس ووجده ابو موسى الاشعري فاخرجه
وكفنه وصلى عليه ثم قبره في نهر السوس واجرى عليه الما ● وفي المجالسة ايضا
قال عبد الجبار بن كليب كنا مع ابراهيم بن ادهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال
ابراهيم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام ●
وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وانت رجاونا ● يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد
عنا قال وانا ادعو به عند كل مخوف فما رايت الا خيرا الحكم قال
الشافعي وابو حنيفة واحمد وداود والجمهور يحرم اكل الاسد لما روى مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام ● وقال
مالك يكره ولا يحرم قال اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى ويصطاد
واحتج مالك بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية ● واحتج اصحابنا
بالحديث المذكور قالوا والاية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يوجد في ذلك الوقت
محرما الا المذكورات في الاية ثم اوحي اليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب
قبوله والعمل به قال الشافعي رضي الله عنه ولان العرب لم تكن تاكل
كلبا ولا ذئبا ولا اسدا ولا نمرا ولا كانت تاكل الفار ولا العقارب ولا الحيات
ولا الحدا ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث ولا الصقور ولا الصوايد من الطير
ولا الحشرات واما بيعه فلا يصح لانه لا ينتفع به وحرم الله تعالى اهل فريسته
الامثال لما كانت اكثر امثال العرب مضروبة بالبهايم فلا يكادون يذمون
ولا يمدحون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والاحناش والحشرات
فاستعملوا التمثيل بها لذلك ● روى احمد والحسن بن عبد الله بن سعيد
العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال حفظت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم الف مثل فلذلك ذكر في كتاب الامثال الف حديث مشتملة على

الامام

ألف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم **فمما يختص الأسد** أنهم قالوا أكرم من
الأسد وأجرأ من الأسد وأجرأ وضربوا المثل بأسد الشرى وهي طريق يسلها
كثرة الأسد قال الفرزدق • وإن الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع إلى أسد
الشرى يستبيلها • قيل معنى يستبيلها يأخذ أولادها **الخواص** قال ابن أبي حاتم
ثنا أبي عبد الله بن صالح ثنا الليث حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين
اثنين قال أصحابه وكيف نطمئن أو تطمئن المواشي ومعنا الأسد فسلط الله عليه
الحمى فكانت أول حمى نزلت الأرض فهو لا يزال محموما ثم شكوا الفارة فقالوا
الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فأوحى الله إلى الأسد فعطس فخرجت
الهرة منه فتخبأت الفارة منها وهذا مرسل •• وفي الحلية في ترجمة وهب
بن منبه أنه قال لما أمر نوح أن يحمل من كل زوجين اثنين قال رب كيف أصنع بالأسد
والبقرة وكيف أصنع بالعناق والذئب وكيف أصنع بالحمام والهر • قال
من ألقى بينهم العداوة قال أنت يا رب قال فإني أولف بينهم فلا يتضررون ••
قال عبد الملك بن زهر من لطخ بشحمه جميع بدنه هربت منه السباع
ولم ينله منها مكروه • وصوته يقتل كما يسح إذا سمعته • ومرارة الذكر منه
تحل المعقود عن النساء • ومن علق عليه قطعة من جلده بشعرها أبرأه من الصرع
قبل البلوغ فإن أصابه الصرع بعده لم ينفعه وإذا أحرق شعره في موضع هربت
منه سائر السباع • ولحمه ينفع من الفالج • وإذا وضعت قطعة من جلده
في صندوق مع ثياب لم يصبها السوس ولا الأرضة **الإبل** الجمال وهو اسم
واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع إنما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيده
وقال الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مؤنثة لأن أسماء الجموع التي لا
واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم وإذا صغرتها
أدخلتها الها فقلت أبيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للإبل إبل **روى**
ابن ماجه عن عروة البارقي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإبل عز لأهلها
والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة • وفي حديث

وهب قال بكى آدم على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لم يصب حواء أي امتنع من غشيانها
أعواما وتوحش عنها ويقال للإبل بنات البل **ويقال** للأنثى والذكر منها بعير
إذا أجذع ويجمع على أبعرة وبعران • والشارف الناقة المسن وجمعها شرف
والقرامل الإبل ذوات السنامين **والإبل من الحيوان العجيب** وإن كان عجبها سقط
من أعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وهو أنه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد
ينهض بالحمل الثقيل • ويبرك به وتأخذ زمامه فأرة تذهب به إلى حيث شاءت
ويتخذ على ظهره بيت يقعد الإنسان فيه مع مأكوله ومشروبه وملبوسه
وظروفه ووسائده كما في بيته ويتخذ للبيت سقفا وهو يمشي بكل هذه ولهذا
قال تعالى أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت جعلها الله تعالى طوال الأعناق
لتنوء بالأوقار • وعن بعض الحكماء أنه حدث عن البعير وبديع خلقه وكان
قد نشأ بأرض لا إبل بها ففكر ثم قال يوشك أن تكون طوال الأعناق وحين أراد
الله بها أن تكون سفائن البر صبرها على احتمال العطش حتى إن ظماها ليرتفع
إلى العشر وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والمفاوز مما لا ترعاه سائر البهائم
وعن سعيد بن جبير قال لقيت شريحا القاضي فقلت له أين تريد قال أريد
الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة قال أنظر إلى الإبل كيف خلقت • وقال
الله تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك التي هي السفائن لأنها سفائن البر
قال ذو الرمة سفينة بر تحت خدي زمامها • يريد صيدحة الناقة التي كان
يقول فيها سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا ••
فالناس مرفوع على الحكاية أي سمعت هذه الكلمة وسيأتي ذكر الصيدح في باب
الصاد وربما تصبر الإبل عن الماء عشرة أيام وإنما جعل الله عنقها طويلا لتستعين
به على النهوض بالحمل الثقيل • وفي الحديث لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم
أي تعطى في الديات فتحقن بها الدماء وتقطع عن أن يهراق دم القاتل هذه عبارة
الفصيح •• وفي الحديث لا تسبوا الإبل فإنها من نفس الله أي مما يوسع بها
على الناس حكاه ابن سيده • والذي نعرفه لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن
وفي الصحيحين عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا

القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وفيهما ∴ عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل القرآن مثل الابل المعقلة ان تعاهدها صاحبها على عقلها امسكها وان اغفلها ذهبت اذا قام صاحب القرآن يقرؤه بالليل والنهار ذكره واذا لم يقرؤه نسيه ۰ وفيهما عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحله وسياتي بيان معناه في باب الراء والابل انواع الارحبية منسوبة الى بني ارحب من همدان وقال ابن الصلاح انها من ابل اليمن والشدقمية منسوبة الى فحل لهم كان للنعمان بن المنذر والمجدية ابل باليمن منسوبة الى المجد وهو الشرف والمهرية منسوبة الى مهرة ابن حيدان ابو قبيلة والجمع المهارى ۰ قال ابن الصلاح ومما قاله الغزالي من ان المهرية هي الردية من الابل ليس كذلك ومنها ابل وحشية تسمى ابل الحوش يقولون انها من نقايا ابل عاد وثمود ومن نعوت الابل العنس وهي الشديدة الصلبة ۰ والشملال وهي الخفيفة البعملة التي تعمل ۰ والوجنا الشديدة ۰ والناجية السريعة ۰ والعرجا الضامرة ۰ والشمردلة الطويلة ۰ والهجان الابل الكريمة ۰ والكوما بضم الكاف الناقة العظيمة السنام والحرف الناقة الضامرة ۰ قال كعب بن زهير ∴

حرف ابوها اخوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل ۰ القوداء الطويلة العنق الشمليل السريعة ۰ وقوله من مهجنة اي من ابل كريمة هجان ۰ وقوله ابوها اخوها اي انها من جنس واحد في الكرم ۰ وقيل انها من فحل حمل على امه فجاءت بهذه الناقة فهو ابوها واخوها وكانت الناقة التي هي ام هذه بنت اخرى من الفحل الاكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من لوم النتاج ۰ والقول الاول ذكره ابو علي القالي عن ابي سعيد ومما يستحسن ويستجاد من كلام

∴ كعب قوله ∴

۰ لو كنت اعجب من شي لاعجبني سعي الفتى وهو مخبو له القدر ۰
۰ يسعى الفتى لامور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشر ۰
۰ والمرء ما عاش ممدود له امل لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر ۰

قال اصحاب الكلام في طبائع الحيوان ليس لشي من الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه

٥

اذ يتغير خلقه ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل ثلاثة اضعاف عادته حمل ويقل اكله والشقشقة وهي الجلدة الحمرا التي يخرجها من جوفه ينفخ فيها من شدقه لا يعرف ما هي قال الليث لا يكون الا للعربي وفيه نظر قال علي رضي الله عنه ان الخطب من شقاشق الشيطان يشبه الفصيح المنطق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته روى الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما معوية فصعلو واما ابو جهم فاني اخاف عليك شقاشقه وهو لا ينزو الا مرة واحدة يطول فيها مكثه وينزل فيها مرارا كثيرة ولذلك يعقبه فتور ووهن ۰ والانثى تلقح اذا مضى عليها ثلاث سنين ولذلك سميت حقة لانها استحقت ذلك ۰ والجمل اشد الحيوان حقدا وفي طبعه الصبر والصولة وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو على امه قال وقد كان رجل في الدهر السالف ستر ناقة بثوب ثم ارسل ولدها عليها فلما عرف ذلك قطعه ثم حقد على الرجل حتى قتله ۰ واخر فعل مثل ذلك فلما عرف قتل نفسه وكل الحيوان له مرارة سواه ولذلك كثر صبره وانقاد وكني بابي ايوب وانما يوجد على كبده شي يشبه المرارة وهي جليدة فيها لعاب يكحل به ينفع من الغشا العتيق وفي طبعه ان يستطيب الشجر الذي له شوك ويهضمه امعاؤه ولا يستطيع في غالب الاوقات ان يهضم الشعير ۰ ومن عجيب ما ذهب اليه العرب انها اذا اصاب ابلها العر كووا السليم ليشفى المريض ∴ قال النابغة

وحملتني ذنب امرئ وتركته كذي العر يكوى غيره وهو راتع ۰ واخر منه غيره فقال

عبري جني وانا المعاقب فيكم فكانني سبابة المتندم ۰ وانكر ابو عبيدة ذلك روى الجماعة من حديث ابي هريرة قال جا رجل من بني فزارة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال هل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فاني اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق قال وهذا عسى ان يكون نزعه عرق ۰ ولم يرخص له النبي صلى الله عليه وسلم في الانتفاء عنه والرجل المذكور ضمضم بن قتادة العجلي ۰ ولم يذكره ابو عمر في الاستيعاب وليس له سوى هذا الحديث وهو مسمى في بعض المسندات

تتظهر

وذكره عبد الغني في الحديث بزيادة حسنة قال كانت المراة من بني عجل فقدم
المدينة عجايز من عجل فسيلن عن المراة التي ولدت الغلام الاسود فقلن كان
في ابايها رجل اسود • وقال الخطيب فلعله كان للمراة جدة سودا • الحكم
حل اكلها بالنص والاجماع قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام واما تحريم
اسرايل وهو يعقوب عليه السلم على نفسه اكل لحومها وشرب البانها فكان
باجتهاد منه على الصحيح والسبب في ذلك انه كان يسكن البدو فاشتكى عرق
النسا فلم يجد شيا يلايمه الا لحومها والبانها فلذلك حرمها • واختلف
العلما في انتقاض الوضو باكل لحومها فذهب الاكثرون الى انه لا ينقض الوضو به
ممن ذهب الى ذلك الخلفا الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابي
بن كعب وابن عباس وابو الدردا وابو طلحة وعامر بن ربيعة وابو امامة وجماهير
التابعين ومالك وابو حنيفة والشافعي واصحابهم وذهب الى انتقاض الوضو
به احمد واسحق ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي وهو
مذهب الشافعي القديم وسياتي ذكر دليله في باب الجيم في الجزور • فرع
وعن احمد في اكل سنامها روايتان ولاصحابه في شرب البانها وجهان وتكره
الصلاة في اعطانها وهي الامكنة التي تاوي اليها بعد الشرب • روى ابو داود
والترمذي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البرا ابن عازب قال سيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضو من لحوم الابل فقال توضوا منها وسيل
عن لحوم الغنم فقال لا توضوا منها وسيل عن الصلاة في مبارك الابل فقال
لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين وسيل عن الصلاة في مرابض الغنم
فقال صلوا فيها فانها بركة • وروى النساي وابن حبان من حديث ابن مغفل
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الابل خلقت من الشياطين واما زكاتها
فالواجب في خمس منها سايمة شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث
وفي عشرين اربع وفي خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست وثلاثين بنت
لبون وفي ست واربعين حقة وفي احدى وستين جذعة وست وسبعين
بنتا لبون واحدى وتسعين حقتان ومائة واحدى وعشرين ثلاث

بنات لبون ثم في كل اربعين بنت لبون • وفي كل خمسين حقة وبنت المخاض لها
سنة وبنت اللبون سنتان والحقة ثلاث والجذعة اربع والشاة الواجبة جذعة
ضان لها سنة او ثنية معز لها سنتان وبقية الاحكام معروفة تتمة قال
المتولي اذا اوصى لشخص بابل جاز ان يعطى ذكرا وانثى فان ارادوا ان يعطوه فصيلا
او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا الامثال روى مسلم والترمذي
عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة ليس فيها
راحلة يعني ان المرضي من الناس قليل • وقال الازهري معناه ان الزاهد
في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل
وقالوا اشبعتهم سبا وراحوا بالابل قيل اول من قاله كعب بن زهير ابن ابي
سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا تورد يا سعد الابل
يضرب لمن خلف امرا لا يحسنه • وتمثل بذلك علي رضي الله عنه في حديث
رواه البيهقي وغيره وقالوا يا ابل عودي الى مباركك يضرب لمن نفر من
الذي لا بد له منه الخواص قال ابن زهر وغيره اذا وقع
بعر الجمل على سهيل مات لوقته واذا احرق وبره وذر على الدم السايل قطعه
وقراده يربط في كم العاشق يزول عشقه واذا شرب السكران من بوله افاق
من ساعته • ولحمه يزيد في الباه وفي الانعاظ بعد الجماع الابابيل واحدتها
اباله وقال ابو عبيدة لا جمع لها وقيل واحدها ابول كعجول وقيل
ابيل كسكين وقيل ابال كدينار ودنانير وذكر الرقاشي انه سمع في واحده
اباله وحكى الفراء اباله بالتخفيف • واختلفوا في قوله تعالى وارسل عليهم
طيرا ابابيل فقال سعيد بن جبير طير تعيش بين السما والارض وتفرخ لها
خراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة طير خضر خرجت من البحر
لها رووس كرووس السباع • وقال ابن عباس بعث الله الطير على اصحاب
الفيل كالبلسان وقال عباد بن موسى اظنها الزرازير وقالت عايشة
هي اشبه شي بالخطاطيف وسياتي في باب السين انها السنونو الذي ياوي
الان في المسجد الحرام الواحد سنونوة والابيل راهب النصارى وكانوا

الخراطيم

يسمون عيسى عليه السلم ابيل الابيلين • قال الشاعر •

م وما سبح الرهبان في كل بيعة ابيل الابيلين عيسى بن مريما •

• لقد ذاق منا عامر يوم لعلع حساما اذا ما هز بالكف صمما •

م اما ودماء مائرات تخالها على قلة العزى وبالنسر عندما •

والابالة بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على ابالة اي بلية على اخرى كانت قبلها • الاتان بالتا المثناة الحمارة ولا تقل اتانة وثلاث اتن مثل عناق واعنق والكثرة اتن واتن واستاتن الرجل اشترى اتانا واتخذها لنفسه • وقولهم كان حمارا فاستاتن يضرب لمن يهون بعد العز روى البيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتن فليس في جوفه من الكبر شي • وعن جابر وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال براة من الكبر لباس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز واكل احد كم مع عياله • وفي الاستيعاب وغيره ان زرارة بن عمرو النخعي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النضع من رجب سنة تسع فقال يا رسول الله اني رايت في طريقي رويا هالتني قال وما هي قال رايت اتانا خلفتها في اهلي ولدت جديا اسفع احوى ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخلفت في اهلك امة مسرة حملا قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال فاني له اسفع احوى قال ادن مني قال ابك برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علمه احد قبلك قال فهو ذاك واما النار فانها تكون بعدي قال وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف بين اصابعه دم المومن عند المومن احلى من الما يحسب المسي انه محسن ان مت ادركت ابنك وان مات ابنك ادركك قال فادع الله ان لا تدركني فدعا له • الاجدل والاخطب والاخيل والاجيل ياتي في اماكنها • الاخيضر ذباب اخضر على قدر الذباب السود فاله بن سيده

نسخه

الارضه بفتح الهمزة والرا دويبة صغيرة كنصف العدسة تاكل الخشب وهي التي يقال لها السرفة بالسين والرا المهملتين والفا ولما كان فعلها في الارض اضيفت اليها قال القزويني اذا اتى على الارضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمان والنمل عدوها وهو اصغر منها فياتي من خلفها فيحملها ويمشي بها الى جحره • واذا اتاها مستقبلا لا تغلبها لانها تقاومه ومن شانها ان تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه وله في احدى جهاته باب مربع ومنها نواويسها ومنها تعلم الاوايل بنا النواويس على موتاهم وفي الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي لجعفر واصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا تناكحوهم ولا تبايعوهم ولا تخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت قريش عنهم الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على امر الصحيفة وان الارضة قد اكلت ما فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله فاخبرهم ابو طالب فارسلوا الى الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوهم من الشعب • وروى ابن سعد وابن ماجه في سننه من حديث ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى جذع فاتخذ له منبر فحن ذلك الجذع حنين العشار حتى مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فسكن فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا وسياتي للارضة ذكر في الدابة وفي دود القز • الحكم يحرم اكلها لاستقذارها واذا استخرجت الارضة ترابها قال القاضي حسين ان استخرجته من مدر جاز التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها

فانه طاهر فصار كتراب عجن بخل او بماء ورد وان استخرجت شيئا من الخشب
او الكتب لم يجز لعدم التراب الامثال قالوا اكل من ارضه واصنع من ارضه
الارقم الحية التي فيها بياض وسواد كانه رقم اي نقش روى اصحاب
الغريب ان رجلا لسعه منه عظم فجاء الى عمر بن الخطاب يطلب القود فابى ان يقيده
فقال الرجل هو اذن كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم اي ان تركته
اكلك وان قتلته قتلت به قال فهو كالارقم قال في النهاية كانوا في الجاهلية
يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهي الحية الدقيقة فربما مات قاتله
وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران لا يدري كيف يصنع فيهما
يعني انه اجتمع عليه لسع العظم وعدم القود الارنب واحد الارانب
وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطا
الارض على مؤخر قوائمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى وذكرها
يقال له الخزز بالخاء المعجمة المضمومة وبعد زايان وجمعه خزان كصرد وصردان
ويقال للانثى عكرشة • والخرنق ولد الارنب فهو والاخرنق ثم سخلة ثم ارنب
وقضيب الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب احد شطريه عظم والاخر عصب
وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق وتسفد وهي حبلى
وتكون عاما ذكرا وعاما انثى فائدة ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث
سنة ثلاث وعشرين وستمائة ان صديقا لهم اصطاد ارنبا وله انثيان
وذكر وفرج انثى فلما شقت بطنه راو فيه ما يدل على ذلك قال
واعجب من ذلك انه كان لنا جار له بنت اسمها صفية بقيت كذلك نحو خمسة
عشر سنة ثم طلع لها ذكر ونبت لها لحية فكان لها فرج رجل وفرج امراة
وسياتي في الضبع نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة العين فربما جاءها القانص
فوجدها كذلك فظنها مستيقظة ويقال انها اذا رات البحر ماتت ولذلك
لا توجد بالساحل وهذا القول لا يصح وتزعم العرب ان الجن تهرب منها
لموضع حيضها • قال الشاعر •

• وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الحرب يوم اللقا •

فائدة اخرى الذي يحيض من الحيوان المراة والضبع والخفاش والارنب
ويقال ان الكلبة ايضا كذلك • روى ابو داود في سننه من حديث جابر بن
الحويرث عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الارنب انها
تحيض وخالد بن الحويرث قال ابن معين لا اعرفه وذكره ابن حبان في الثقات
ولا يعرف له الا هذا الحديث • وروى البيهقي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم جيء له بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وتاكل اللحم
وغيره وتجتر وتبعر وفي باطن اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها الحكم
يحل اكل الارنب عند العلماء كافة الا ما حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
وابن ابي ليلى انهما كرها اكلها حجتنا ما روى الجماعة عن انس قال
انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فلغبوا فادركتها فاخذتها
فاتيت بها ابا طلحة فذبحها وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذها
فقبله • وفي البخاري في كتاب الهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبله واكل
منه • ولفظ ابي داود كنت غلاما حزورا فصدت ارنبا فشويتها فبعث معي ابو
طلحة بعجزها الى النبي صلى الله عليه وسلم • والحزور بالتشديد والتخفيف المراهق
وقد سئل صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي حلال • وروى احمد والنسائي
وابن ماجه والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان انه صاد ارنبين فذبحهما
بمروتين واتى النبي صلى الله عليه وسلم فامره باكلها • وهو في معجم ابن قانع
عن محمد بن صفوان او صفوان بن محمد • واحتج ابن ابي ليلى ومن وافقه بما روى
الترمذي عن حبان بن جزء عن اخيه خزيمة بن جزء قال قلت يا رسول الله
ما تقول في الارنب قال لا اكله ولا احرمه قال قلت ولم يا رسول الله قال
اني احسب انها تدمى قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال ومن
ياكل الضبع قال الترمذي اسناده ليس بالقوي • ورواه ابن ماجه عن ابي
بكر بن ابي شيبة وذكر في الثعلب وفي الضب ايضا • وفي بعض الروايات
وسالته عن الذئب فقال لا ياكل الذئب احد فيه خير وليس في شيء من الاحاديث
وان ضعفت ما يدل على تحريم الارنب وغاية هذا الخبر استقذارها مع جواز

اكلها **الامثال** قالت العرب اقطف من الارنب واطعم اخاك من كليه
الارنب وهو كقولهم اطعم اخاك من عقنقل الضب يضربان للمواساة **ومن
امثالهم المشهورة** في ذلك قولهم في بيته يؤتى الحكم وهو مما زعمته العرب
على السنة البهائم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها
فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا ابا حسل قال سميعا دعوت
قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكيما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى
الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال
لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت فلطمني قال حر انتصر
قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت اقواله كلها امثالا **ومثل هذا**
ان عدي بن ارطاة اتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال له اين انت قال
بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت
امراة قال بالرفاء والبنين قال وشرط اهلها ان لا اخرجها من بينهم قال
اوف لهم بالشرط قال فانا اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا
قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة
ابن اخت خالك **الخواص** قال الجاحظ كانت العرب تقول في الجاهلية
من علق عليه كعب ارنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك لان الجن تهرب منها
لمكان حيضها واذا شوي الارنب البري واكل دماغه نفع من الارتعاش العارض
من المرض واذا شرب من دماغه حبتان في اوقيتين من لبن البقر لم يشب
شاربه ابدا • ومن اعجب ما في انفحته انك اذا طليت بها على السرطان رايت
العجب واذا شربت المراة انفحة الذكر ولدت ذكرا وان شربت انفحة انثى ولدت
انثى واذا علق زبله على المراة لم تحبل ما دام عليها **الارنب البحري** قال
القزويني هو حيوان راسه كراس الارنب وبدنه كبدن السمك وقال الرئيس
ابن سينا انه حيوان صغير صدفي وهو من السموم اذا شرب منه قتل
الحكم يحرم اكله لسميته ويستثنى هذا من قولهم ما اكل شبهه في البر اكل
شبهه في البحر لانه ليس شبيهه في الشكل انما هو موافق له في الاسم **الاروية**

بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد الياء الانثى من الوعول وبها سميت المراة
وهي افعولة في الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانية ياء وادغموها في التي بعدها
وكسروا الاولى لتسلم الياء • وثلاث اراوي على افاعيل فاذا كثرت فهي الاروى
على افعل بغير قياس وقيل الاروى غنم الجبل وفي الحديث انه اهدي له اروى
وهو محرم •• وفيه ان عبد الله بن عمر لما كان يوم احد قال كنت اتوقل كما
تتوقل الاروية فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من
اصحابه وهو يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي
جامع الترمذي في الايمان عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين ليارز الى المدينة كما تارز الحية
الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين
بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي
من سنتي • قوله ليعقلن الدين اي ليمتنعن كما يمتنع الاروية من رؤوس الجبال
وفي تفسير ابن ابي حاتم عن ابي هريرة انه قال طرح يونس بن متى صلى الله عليه
وسلم بالعراء وانبت الله عليه اليقطينة وهيا له اروية وحشية ترعى من
البرية وتاتيه فتفشج عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت لحمه
وقال ابن عطية انعشه الله تعالى في ظل اليقطينة باروية تراوحه
وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع
شهواته وهذا من رحمة الله به ونعمته عليه واحسانه اليه **وحكى ابن الجوزي**
عن الحسن في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم انه ذكر من الاروى اهبط عليه
من ثبير • وفي حديث عون انه ذكر رجلا تكلم فاسقط فقال جمع بين الاروى
والنعام يريد انه جمع بين كلمتين متناقضتين لان الاروى تسكن شعف الجبال
والنعام تسكن في السهولة من الارض **ومن طبعها** الحنو على اولادها فاذا
صيد شيء منها تبعته ورضيت بان تكون معه في الشرك **وفي طبعه**
البر بابويه وذلك انه يختلف اليهما بما ياكلانه فاذا عجزا عن الاكل مضغ
لهما واطعمهما ويقال ان في قرنيها ثقبين يتنفس منهما فمتى سد اهلك

شرعًا **وحكمها** الحل كما سيأتي في الوعل **الامثال** قالوا انما فلان كبارح
الاروى وذلك ان مأواها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة
الا في الدهر مرة يضرب لمن يرى منه الاحسان في الاحايين وقالوا
تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام كما تقدم وقالوا ما يجمع بين الاروى والنعام
يضرب في الشيئين المختلفين جدا اي كيف يأتلف الخير والشر **تتمة**
روى مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة
خاصمته اروى بنت اوس الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة في ارضه
في الشجرة وقالت انه قد اخذ حقي واقتطع قطعة من ارضي فقال سعيد
كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا
من ارض ظلما طوقه يوم القيامة من سبع ارضين ثم ترك لها الارض وقال
دعوها واياها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها
فعميت اروى وجاء سيل فاظهر حدود ارضها ثم اعمى الله تعالى اروى فكانت
تلتمس الجدران وتقول اصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي اذ وقعت
في البئر فماتت وروي انها سألت سعيدا ان يدعو لها فقال لا ارد على
الله شيئا اعطانيه قال وكان اهل المدينة اذا دعا بعضهم على بعض يقول
اعماه الله كما اعمى اروى يريدونها ثم صار اهل الجهل يقولون اعماه الله كما
اعمى الاروى يريدون الاروى التي في الجبل يظنونها شديدة العمى والصواب
الاول **الخواص** اذا اخذ قرنه وظلفه وخلطا في دهن ومسح الساعي
الذي يمشي كثيرا بدنه وساقيه زال عنه التعب حتى كأنه لم يمش **الاساريع**
بفتح الهمزة دود احمر يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قال ابن السكيت
والاصل يسروع بالفتح الا انه ليس في الكلام يفعول وقال قوم الاساريع
دود حمر الرؤوس بيض الجسد ويكون في الرمل تشبه بها اصابع النساء
وبعض الناس يقول الاساريع شحمة الارض والصواب انها غيرها كما سيأتي
في باب الشين المعجمة **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات **الخواص** اذا سحق
هذا الدود ووضع على العصب المقطوع نفعه في ساعته منفعة عظيمة

وقال الرازي في الحاوي اذا غسلت الاساريع وجففت وسحقت ناعما ودبقت
في دهن السمسم وطلي بها الذكر فانه يغلظه **الاسفع** الصقر والصقور كلها
سفع والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة وهي في الوجه سواد في خدي المرأة
وفي الصحيح فقامت امرأة سفعاء الخدين ويقال للحمامة سفعاء لما في عنقها
من السفعة **اسقنقور** قال ابن بختيشوع انه هو التمساح البري لحمه حار
في الدرجة الثانية اذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه وهيج الشهوة
وسخن الكلى الباردة وقال ابن زهر هي دابة بمصر شكلها كالوزغة على عظم
خلقته واذا علقت عينها على من يفزع بالليل ابرأه اذا لم يكن من خلط
وقال ارسطاطاليس في كتاب الحيوان الكبير ان شربه يهيج الباه ويزيد
في الانعاظ في سائر البلاد الا بمصر وهو انفس ما يهدى منها لملوك الهند
فانهم يذبحونه بسكين من الذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك
الى ارضهم فاذا وضعوا مثقالا من ذلك على بيض او لحم واكل نفع من ذلك
نفعا بليغا وسيأتي في التمساح انه يبيض في البر وما وقع في الماء من ذلك
صار تمساحا وما بقي صار اسقنقورا وسيأتي في باب السين حكمه وحكم السقنقور
الهندي **الاسود السالخ نوع من الافعوان** شديد السواد وسمي بذلك
لانه يسلخ جلده كل عام يقال اسود سالخ ولا يقال للانثى سالخة واسودان
سالخ ولا تثنى الصفة في قول الاصمعي وابي زيد وحكى ابو زيد تثنيتها
والاول اعرف واساود سالخة وسوالخ قاله ابن سيده روى ابو داود
والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر
ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود
ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد ساكن البلد الجن
وقيل الوالد وما ولد ابليس والشياطين وفي الصحيحين ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر بقتل الاسودين في الصلاة الحية والعقرب
وانشد ابن هشام في كتاب التيجان

ما بالُ عينكَ لا تنام كأنما كُحِلَتْ ما فيها بِسمِّ الأسود
حنقاً على سبطين حلا يثرباً أولى لهم بعقاب يوم مفسد

وروى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس فأتاه رجل فقال أقبلنا حجاجاً حتى إذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فإذا أسود قد أخذ اللحد قال فحفرنا له قبراً آخر فإذا أسود قد أخذ اللحد كله قال فحفرنا له ثالثاً فإذا أسود قد أخذ اللحد كله قال فتركناه وأتيناك نسألك ما تأمرنا به قال ذاك عمله الذي كان يعمل اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الأرض كلها لوجدتم ذلك قال فألقيناه في قبر منها فلما قضينا سفرنا أتينا امرأته فسألناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فيأخذ قوت أهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك. وروى البيهقي أيضاً في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الحاجة أبعد فذهب يوماً فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس أحدهما فجاء طائر فأخذ الخف الآخر فحلق به في السماء فانسلت منه أسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة أكرمني الله بها اللهم إني أعوذ بك من شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على أربع ومن شر من يمشي على بطنه وسيأتي في باب الغين في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح الإسناد. وروى أحمد في كتاب الزهد عن سالم بن أبي الجعد قال كان رجل في قوم صالح عليه السلام قد آذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يومئذ ومعه رغيفان فأكل أحدهما وتصدق بالآخر قال فاحتطب ثم جاء بحطبه سالماً لم يصبه شيء قال فدعاه صالح وقال أي شيء صنعت اليوم فقال خرجت ومعي قرصان فتصدقت بأحدهما وأكلت الآخر فقال صالح حل حطبك فحله فإذا فيه أسود مثل الجذع عاض على جذل من الحطب فقال بها دفع عنك يعني بالصدقة وسيأتي

عنه نظير هذا في الذئب في باب الذال المعجمة. **الأصلة** بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الرأس قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله عن ابن الأنباري وقيل حية خبيثة لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تدور ثم تثب والجمع أصل

وأنشد الأصمعي

يا رب إن كان يزيد قد أكل • لحم الصديق عللا بعد نهل
فاقدر له أصلة من الأصل • كبساء كالقرصة أو خف الجمل

وقال الجاحظ الأعراب تقول إنها لا تمر بشيء إلا احترق وكأنها سميت بذلك لاستهلاكها واستئصالها. وفي الحديث في صفة الدجال كأن رأسه أصلة وقيل وجه الأصلة كوجه الإنسان وهو عظيم جداً ويقال إنه يصير كذلك إذا مرت عليه ألف سنة من العمر

ومن خواصها أنها تقتل بالنظر وسيأتي في باب الحاء. **الأغثر** طائر ملتبس الريش طويل العنق وهو من طير الماء قاله ابن سيده. **الأفعى** الأنثى من الحيات والذكر أفعوان بضم الهمزة والعين قال الزبيدي الأفعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس وربما كانت ذات قرنين وكنية الأفعوان أبو حيان وأبو يحيى لأنه يعيش ألف سنة وهو الشجاع الأسود يواثب الإنسان وهو شر الحيات وشرها أفاعي سجستان **ومن عجيب أمرها** ما حكاه ابن شبرمة أن أفعى منها نهشت غلاماً في رجله فانصدعت جبهته **ويحكى أن شبيب بن شيبة دخل على المنصور** فقال يا شبيب أدخلت سجستان فإنه بلغني أنها كثيرة الحيات قال نعم يا أمير المؤمنين دخلتها قال صف لي أفاعيها فقال دقاق الأعناق صغار الأذناب مفلطحة الرؤوس رقش برش كأنما تبين أعلام الحبرات كبارهن حتوف وصغارهن سيوف. وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب من أخبث الحيات إذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة تختفي في التراب أربعة أشهر في البرد لم تخرج وقد أظلمت عيناها فتطلب شجرة الرازيانج فتحك عينها به فيرجع إليها بصرها **وقال الزمخشري** يحكى أن الأفعى

الأطلس
الذئب الذي في لونه غبرة إلى السواد وكل ما كان على لونه فهو أطلس
مدح محمد بن سليمان الهاشمي على الإمام على أخيار ثم قال إنه يحرقه وذب الأطلس
لا ذي عفاف ولا المذاجرأة تهدي الرعية ما استقام الزئبب
استشهد به الجوهري على أن الذئب يقال له زبنه قلة قيم

اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله ان تمسح العين بورق
الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين
الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم
في بعض البساتين على شجر الرازيانج لا تخطئها فتحك بها عينيها فترجع باصرة
باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها طلع بعد ثلاثة
ايام وان ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهي اعدى عدو للانسان وبعض
الوحش ياكلها اكلا ذريعا وحكي انها نهشت ناقة في مشفرها ولها
فصيل ترضعها فمات الفصيل في الحال قبل موت امه • واذا مرضت
اكلت ورق الزيتون فتشفى •• ومن الافاعي ما يتسافد بافواهها فاذا
وطئ الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتعمد الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها
نهشا فيموت من ساعته قال الجوهري وكشيش الافعى صوتها في جلدها
لا من فيها وقد كشت تكش • قال الراجز كان صوت شخبها المرتفض
كشيش افعى ازمعت لعض • فهي تحك بعضها ببعض قال الشيخ
ابو الحسن علي بن المزين الصغير الصوفي كنت ببادية تبوك فقدمت الى بير
استقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البير فرايت في البير زاوية
واسعة فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينا انا كذلك اذا انا بخشخشة
فتاملت فاذا انا بافعى سقطت علي ودارت بي وانا ساكن السر لا اضطرب
ثم لفت بي ذنبه واخرجني من البير وحل عني ذنبه ثم ذهب عني • وعن
جعفر الخلدي قال ودعت ابا الحسن المزين الصغير فقلت له زودني
شيئا فقال لي اذا ضاع منك شيء او اردت ان يجمع الله عز وجل بينك
وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد
اجمع بيني وبين كذا فان الله عز وجل يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك
الانسان قال فما دعوت بها في شيء الا استجيب لي توفي الشيخ ابو
الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة الخواص دمها يكتحل به
يجلو البصر وقلبها يجفف ويشد على انسان فلا يوثر فيه السحر واذا علق

ضرس الافعى الايسر على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على فخذ امراة
لم تحبل ما دام عليها وقال ابقراط من اكل لحم الافعى امن من
الامراض الصعبة • حكى عمر بن يحيى العلوي قال كنا في طريق مكة فاصاب
رجلا منا استسقا فاتفق ان العرب سرقوا منا قطارا فيه ذلك الرجل
العليل فرجعنا الى الكوفة فوجدناه معافا فسالناه عن حاله فقال
ان الاعراب لما انتهوا بي الى مساكنهم • وهي على فراسخ طرحوني في اواخر
بيوتهم وكنت اتمنى الموت الى ان رايتهم يوما قد اخرجوا افاعي اصطادوها
فقطعوا رووسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي هولا اعتادوا اكل
هذه فلا تضرهم فعلي انا ان اكلت منها مت واسترحت فاستطعمتهم فرمي
الي رجل منهم واحدة فاكلتها فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت
عرقا شديدا واندفعت طبيعتي اكثر من مائة مرة فلما اصبحت وجدت
بطني قد ضمر وانقطع الالم فطلبت منهم ما اكل فاكلت واقمت عندهم
الى ان وثقت من نفسي ثم اخذت الطريق مع بعضهم واتيت الكوفة •
والجارية نوع منها وهي التي قال فيها النابغة ••
• جارية قد صغرت من الكبر مهروته الشدقين حولا النظر •
وفي الحديث ان ابا بكر لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اصابه حزن
شديد فما زال جسمه يذوب حتى لحق بالله تعالى اي يذوب وينقص الامثال
قالوا اظلم من الافعى وذلك انها لا تحفر جحرا وانما تاتي الجحر قد احتفره غيرها
فتدخل فيه •• قال الشاعر ••
•• وانت كالافعى التي لا تحتفر ثم تجي سادرا فتنجحر ••
فكل بيت قصدت اليه هرب اهله منه وخلوه لها وقالت العرب
تحالفت العقرب بالافعى اذا تكلم الضعيف مع القوي او ناظره وسياتي
في العقرب ايضا وقالوا رماه الله بافعى حارية وهي التي تموت لذيغها
من ساعته وقالوا من لسعته الحية من الحبل يخاف
وما احسن قول صالح بن عبد القدوس

المرءُ يجمعُ والزمانُ يُفرِّقُ * ويظلُّ يرقعُ والخطوبُ تُمزِّقُ
ولأن يعادي عاقلاً خيرٌ له * من أن يكونَ له صديقٌ أحمقُ
فارغبْ بنفسك أن تصادقَ أحمقاً * إنّ الصديقَ على الصديقِ مُصدَّقُ
وزنِ الكلامَ إذا نطقتَ فإنما * يُبدي عقولَ ذوي العقولِ المنطقُ
لا ألفينّكَ ثاوياً في غربةٍ * إنّ الغريبَ بكلِّ سهمٍ يُرشَقُ
ما الناسُ إلا عاملان فعاملٌ * قد ماتَ من عطشٍ وآخرُ يغرقُ
وإذا امرؤٌ لسعته أفعى مرةً * تركته حين يُجرُّ حبلٌ يَفرَقُ
بقي الذين إذا يقولوا يكذبوا * ومضى الذين إذا يقولوا يصدقوا

ومن محاسن شعره * قوله *

ما يبلغُ الأعداءُ من جاهلٍ * ما يبلغُ الجاهلُ من نفسهِ
والشيخُ لا يتركُ أخلاقَه * حتى يُوارى في ثرى رمسهِ
إذا ارعوى عادَ إلى جهلهِ * كذي الضنى عادَ إلى نكسهِ
وإنّ من أدّبتَه في الصبا * كالعودِ يُسقى الماءَ في غرسهِ
حتى تراه مورقاً ناضراً * بعدَ الذي أبصرتَ من يُبسهِ

ومن محاسن شعره أيضاً قوله

إذا لم تستطعْ شيئاً فدعْهُ * وجاوزْهُ إلى ما تستطيعُ

وهو قول ابن دريد

من لم يقفْ عند انتها خطوه * تقاصرتْ عنه فسيحاتُ الخطا

الأطوم كالأتون السلحفاة البحرية قاله الجوهري. الأطيش طائر قاله ابن سيده والطيش خفة العقل. قال الشافعي ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه. وأشهب المذكور هو ابن عبد العزيز بن داود الفقيه المالكي المصري. ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومائة. وتوفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوماً. قال ابن عبد الحكم سمعت أشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي فقال

تمنّى رجالٌ أن أموتَ وإن أمتْ * فتلك سبيلٌ لستُ فيها بأوحدِ
فقل للذي يبقى خلافَ الذي مضى * تهيّأْ لأخرى مثلِها فكأنْ قدِ

قال فمات الشافعي فاشترى أشهب من تركته عبداً فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوماً. الإفال والأفائيل صغار الإبل بنات المخاض ونحوها واحدها أفيل والأنثى أفيلة وسيأتي ذكره في باب الفاء. الأقهبان الفيل والجاموس قال رؤبة يصف نفسه بالشدة

ليثٌ يدقُّ الأسدَ الهموسا * والأقهبين الفيلَ والجاموسا

الأملوك دويبة تكون في الرمل تشبه العظاءة قاله ابن سيده. الإنس البشر الواحد إنسي وأنسي أيضاً بالتحريك والجمع أناسي وإن شئت جعلته إنساناً ثم جمعته أناسي فتكون الياء عوضاً من النون قال تعالى وأناسي كثيراً وكذلك الأناسية مثل الصيارفة والصياقلة. قال الجوهري ويقال للمرأة أيضاً إنسان ولا يقال إنسانة والعامة تقوله وأنشدوا على ذلك

انسانة تباهه بدرُ الدجى منها خجلْ * إذا زنتْ عيني بها فبالدموعِ تغتسلْ

الإنسان نوع العالم. قال الجوهري وتقدير إنسان فعلان وإنما زيد في تصغيره ياء كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل. وقال قوم أصله إنسيان على إفعلان فحذفت الياء استخفافاً لكثرة ما تجري على الألسنة وإذا صغروه ردوها لأن التصغير لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس إنه إنما سمي إنساناً لأنه عهد إليه فنسي. والأناس لغة في الناس وهو الأصل فخفف. قال تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وهو اعتداله وتسوية أعضائه لأنه خلق كل شيء منكباً وخلقه مستوياً وله لسان ذلق ويد وأصابع يقبض بها مزيناً بالعقل مؤدباً بالأمر مهذباً بالتمييز يتناول مأكوله ومشروبه بيده. وروى الطبراني في معجمه الأوسط بإسناد صحيح عن أبي مدينة الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا التقيا لم يفترقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر والعصر إن الإنسان لفي خسر. فائدة قال ابن عطية من الدليل على أن القرآن غير مخلوق أن الله تعالى ذكر في كتابه في أربعة وخمسين موضعاً ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا أشار إليه وذكر الإنسان على الثلث من ذلك في ثمانية عشر

القرآن

موضعا كلها نصت على خلقته وقد افرد ذكرها على هذا النحو في قوله
تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان وقال القاضي ابو بكر بن العربي
ليس لله تعالى خلق احسن من الانسان فان الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا مريدا
متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما • وهذه صفات الرب سبحانه وتعالى
وعنها وقع البيان بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته يعني
على صفاته التي قدمنا ذكرها ثم روى باسناده ان موسى بن عيسى الهاشمي
كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني
احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقت وبات بليلة عظيمة فلما
اصبح اتى المنصور فاستحضر الفقها وسالهم فاجاب كلهم بالطلاق الا واحدا
فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال
المنصور الامر كما قال ثم ارسل الى زوجته بذلك وهذا الجواب ينقل
عن الشافعي رضي الله عنه قلت وقد ذكرتني هذه الحكاية ما ذكره الزمخشري
عند قوله تعالى ويستفتونك في النساء ان عمرو بن حطان الخارجي كان
شديد السواد وكانت امراته من اجمل النسا فاطالت نظرها في وجهه يوما
وقالت الحمد لله فقال ما لك فقالت حمدت الله على اني واياك في الجنة قال
كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد
الله عباده الصابرين والشاكرين الجنة عجيبة رايت في ذيل تاريخ بغداد
لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه بن احمد المالكي والد القاضي عبد
الوهاب وكان ثقة عدلا قال زوجت ايام عضد الدوله بعض غلمانه
الاتراك صبية في جوارنا وكان لها ولوالدتها انس بدارنا وكانت من
الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنين وحضر الي الغلام التركي
وقال يا سيدي هذه المراة التي زوجتني بها قد ولدت مني ابنا
وما اشكو شيا من امرها ولا انكره غير انها ما ارتني ولدي منذ ولدته
كلما طالبتها به دافعتني عنه واريد ان تستدعيها وتسالها عن ذلك
قال فاستدعيت والدتها فحضرت وخاطبتها من وراء الستر على ما قاله

زوج ابنتها فاشارت الي وقالت يا سيدي صدق فيما حكاه وانما دافعناه
عن هذا لانا قد بلينا ببلية قبيحة وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا ابلق
من راسه الى سرته ابيض ونصفه بدنه اسود قال فسمع التركي قولها ابلق
فصاح ابني ابني وهكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رضيت ففرحت المراة
بقوله وانصرفت واظهرت له الولد وقال ابن عباس انما سمي انسانا
لانه عهد اليه فنسي • وافتتح ابن بختيشوع ومعناه عبد المسيح كتابه في
الحيوان بالانسان وقال انه اعدل الحيوان مزاجا واكمله افعالا والطفه
حسا وابعده رايا فهو كالملك المسلط القاهر لسائر الخليقة الامر لها
وذلك بما وهبه الله له من العقل الذي به يتميز على كل الحيوان البهيمية
فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك سماه قوم من القدما العالم الاصغر
ثم قال ومن خواصه ان ضرس الميت اذا علق على من به وجع الضرس
سكن وجعه واذا اخذ ضرس الانسان وعظم جناح الهدهد الايمن
وجعل تحت راس النائم لم يزل كذلك حتى يوخذ من تحت راسه ؞
وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والعقارب والرتيلا اذا طلي عليها
قبل ان ياكل الانسان شيا • ولبن النسا اذا شرب مع عسل فتت
حصا المثانه وبول الانسان اذا وضع على عضة الكلب نفعها نفعا بينا الكلب
وقلامة ظفره اذا احرقت وسقيت لانسان احب ذلك الانسان حبا شديدا
انسان الماء يشبه الانسان الا انه له ذنبا قال القزويني وقد جاء
شخص يواجد منها في زماننا مقيد كما ذكرنا وقيل انه في بحر الشام
في بعض الاوقات من شكله شكل انسان وله لحية بيضا يسمونه شيخ البحر
فاذا راه الناس استبشروا بالخصب • وحكي ان بعض الملوك حمل اليه
انسان ما فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امراة فاتاه منها ولد يفهم
كلام ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوان
كلها في اسفلها فما بال هولا اذنابهم في وجوههم وسياتي هذا في باب
الباء في بنات الما ايضا الحكم سيل الليث بن سعد عن اكله فقال

لا يوكل على كل شيء من الحالات الانقد بالنون الساكنة وفتح
القاف وبالدال المهملة القنفذ قالوا بات فلان بليلة انقد قال
الميداني وهو معرفة لا يدخله الالف واللام يضرب لمن سهر ليله اجمع
وقيل الانقد الذي يشتكي سنه من القنفذ وهو فساد في الاضراس يحركها
وهو لا ينام الانكليس بفتح الهمزة وكسرها سمك شبيه بالحيات ردي
الغذا وهو الجري الاتي في باب الجيم وهو الذي يسمى المارماهي وياتي ذكره
ايضا في لفظ الصيد فان البخاري ذكره في صحيحه في ذلك • وفي حديث
علي انه بعث عمارا الى السوق فقال لا تاكلوا الانكليس من السمك
وانما كرهه لما تقدم لا لانه حرام وفيه لغتان الانكليس والانقليس
بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرها • قال الزمخشري وقيل
انه الشلق قال ابن سيده وهو على هيئة السمك صغير له رجلان عند ذنبه
كرجلي الضفدع ولا يد له يكون في انهار البصرة وليس لفظه عربيا
الانن بضم الهمزة والنونين طائر يضرب الى السواد وله طوق كطوق الدبسي احمر
الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا انه اسود وصوته ابدا اوه اوه حكاه
في المحكم الانيس وتسميه الرماة الانيسة طائر حاد البصر يشبه صوته
صوت الجمل وماواه قرب الانهار والاماكن الكثيرة المياه الملتفة الاشجار
وله لون حسن وتدبير في معاشه وقال ارسطو انه يتولد من
الشقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو طائر يحب الانس ويقبل
الادب والتربية وفي صفيره وقرقرته اعاجيب وذلك انه ربما افصح
بالاصوات كالقمري ويحكي صهيل الفرس • وغذاؤه الفاكهة واللحم وغير
ذلك ويالف الغياض • وحكمه الحل لانه من الطيبات وينبغي ان يخرج
فيه وجه بالحرمة لاكله اللحم وبسبب تولده من الغراب والشقراق
الانوق على فعول الرخمة او طائر اسود له شي كالعرف او اصلع الراس
اصفر المنقار وقيل في اخلاقها اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها
وتالف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وفي المثل اعز من بيض
الانوق وابعد من بيض الانوق فلا يكاد يظفر به لان اوكارها في رؤوس الجبال
والاماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك ❁ قال الشاعر
❁ وذات اسمين والالوان شتى تحمق وهي كيسة الحويل ❁
قال رجل لمعاوية زوجني هندا يعني امه فقال انها قعدت عن الولد
لا حاجة لها الى الزواج قال فولني باجة كذا فانشد معاوية
❁ طلب الابلق العقوق • فلما اعجزه اراد بيض الانوق ❁
ومعناه انه طلب ما لا يكون فلما لم يجده طلب ما لا مطمع في الوصول اليه
وهو مع ذلك بعيد كذا قاله جماعة ممن تكلم في الامثال وهو غلط لان ام معاوية
ماتت في المحرم سنة اربع عشرة في اليوم الذي توفي فيه ابو قحافة
والصواب الذي في نهاية ابن الاثير وغيرها ان رجلا قال لمعاوية
افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تمثل
معاوية بقول الشاعر • طلب الابلق العقوق • الى اخره فالعقوق الحامل
من النوق والابلق من صفات الذكور والذكر لا يحمل فكانه قال طلب الذكر
الحامل وبيض الانوق مثل يضرب للذي يطلب المحال الممتنع وقال
السهيلي في اوائل الروض الانوق الانثى من الرخم فقال في المثل اراد
بيض الانوق اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها من شواهق
الجبال هذا قول المبرد في الكامل ولا يوافق عليه فقد قال الخليل الانوق
الذكر من الرخم وهذا اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق
فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق ❁ وقال القالي في الامالي
الانوق يقع على الذكر والانثى من الرخم وحكم الانوق ياتي في الرخمة
الاوز بكسر الهمزة وفتح الواو والبط واحدته اوزة وجمعوه بالواو والنون
فقالوا اوزون وقد اجاد في وصفها ابو نواس في قوله •
❁ كانما يصعدن من ملاعق صرصرة الاقلام في المهارق ❁
وهو يحب السباحة وفرخه يخرج من البيضة فيسبح في الحال واذا حضنت
الانثى قام الذكر بحرستها لا يفارقها طرفة عين ويخرج فراخها في اواخر

الشهير روى احمد في المناقب عن الحسين بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك
عليا قال خرج علي الى الفجر فاذا اوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال
دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم فقلت يا امير المؤمنين خل بيننا وبين مراد
فلا تقوم لهم ناعية ولا راعية ابدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت
فاقتلوه وان اعش فالجروح قصاص • وفي المجالسة عن محمد بن كعب قال
جاء رجل الى سليمان بن داود عليهما السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا
يسرقون اوزي فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم
يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه بيده
فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم وحكمه الحل بالاجماع الخواص
في جوفه حصاة تنفع من الاستطلاق اذا شربها المبطون ودهنه ينفع
من ذات الجنب وداء الثعلب اذا طلي به واكل لسانه ينفع من تقطير البول
اذا ادمن عليه وغذاؤه جيدا الا انه بطيء الهضم الالغه السعالة وقيل
الذئبة وسيأتيان الالق بالكسر الذئب والانثى الالقة وجمعها الق وربما
قالوا للقردة الفة ولا يقال للذكر الق ولكن قرد وزباح الاودع اليربوع
قاله الجوهري الاورق من الابل الذي لونه بياض الى سواد قال الجوهري وهو
اطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره الاوس الذئب
وبه سمي الرجل واويس اسم للذئب جاء مصغرا مثل الكميت واللجين قال الهذلي
∴ يا ليت شعري عنك والامر امم ما فعل اليوم اويس بالغنم ∴
روى الحافظ ابو نعيم بسنده الى حمزة ابن اسيد الحارثي قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار الى بقيع الغرقد فاذا
ذئب مفترش ذراعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هذا اويس فافرضوا له فلم يفعلوا انتهى وسيأتي في باب الذئب
قصة وافد الذئاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا سمي اويس
بن عامر القرني ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو
وهو خير تابعيها روى مسلم عن اسير بن جابر عن عمر ان رسول الله صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال ان خير التابعين رجل يقال له اويس يأتي عليكم في امداد
اليمن لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على
عمر سأله ان يستغفر له فاستغفر له الحديث بطوله وقتل اويس يوم صفين
مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وروى احمد في الزهد عن الحسن البصري
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة
رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني
وهو منسوب الى قرن بفتح الراء قبيلة من مراد وللجوهري رحمه الله في ذلك
غلط مشهور وخرج ابن السماك قال حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا
شبابة بن سوار حدثنا حريز بن عثمان عن عبد الله بن ميسرة وحبيب بن عبيد
الرحبي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعة
رجل من امتي الجنة مثل احد الحيين ربيعة ومضر قال قيل يا رسول الله
وما ربيعة من مضر قال انما اقول ما اقول قال فكان المشيخة يرون
ان ذلك الرجل عثمان بن عفان • وذكر القاضي عياض في الشفا عن كعب
ان لكل رجل من الصحابة شفاعة وذكر ابن المبارك قال انا
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يكون في امتي رجل يقال له صلة بن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا
اليسن قال القزويني انه نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر
كلها تصاد بسواه ومن خواصه انه اذا شوي واكل منه شخصان معا وبينهما
عداوة او خصومة تبدلت الفة الايم والاين الحية وقال الازرقي في
تاريخ مكة الايم الحية الذكر ثم روى باسناده عن طلق بن حبيب قال
كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت
المجالس اذا نحن ببريق ايم طالع من باب بني شيبة فاشرأبت له اعين الناس
فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه وقلنا قد قضى
نسكك وان بارضنا عبيدا وسفهاء فانا نخشى عليك منهم ثم مر ذاهبا نحو السماء
وفي الحديث امر بقتل الايم قال ابن السكيت اصله ايم فخفف مثل

لبن ولبن وهين وهين والجمع ابون **الايل** بتشديد اليا المكسورة ذكر
الاوعال والاجل لغة فيه ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن واكثر
احواله شبيهة ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد رمى نفسه من راس
الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سني عمره عدد العقد التي في قرنه واذا
لسعته حية اكل السرطان ويصادق السمك فهو يمشي الى الساحل ليرى
السمك والسمك يقرب من البر ليراه والصيادون يعرفون هذا فيلبسون
جلده ليقصدهم السمك فيصطادونه وهو مولع باكل الحيات
يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين تحت
محاجر عينيه يدخل الاصبع فيهما فتجمد تلك الدموع وتصير كالشمع تتخذه
درياقا لسم الحيات **وهو البازهر الحيواني** واجوده الاصفر واماكنه بلاد
الهند والسند وفارس اذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها وان
امسكه شارب السم في فيه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة
وهذا الحيوان لا تنبت له القرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبتت
قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة تتشعب ولا يزال
التشعب في زيادة الى تمام ست سنين فحينئذ يكونان كالشجرتين في راسه
ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة ثم ينبتا فاذا نبتا تعرض بهما
الشمس ليصلبا وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد بالصفير
والغنا ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك
وياتون من ورائه فاذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكره من
عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه ويسمن هذا الحيوان
سمنا كثيرا فاذا احس بذلك هرب خوفا ان يصاد **تتمة** قال
الزجاجي سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر

هجرتك لا قلى مني ولكن • رايت بقاء ودك في الصدود •
كهجر الحائمات الورد لما • رات ان المنية في الورود •
تفيض نفوسها ظما وتخشى • حماما فهي تنظر من بعيد •

فقال الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصل اليه ومعنى الشعر ان
الايايل تاكل الافاعي في الصيف فتحمى وتلتهب الحرارة فيها فتطلب الماء فاذا
راته امتنعت من شربه وحامت عليه تتنسمه لانها لو شربته في تلك الحال
صادف الماء السم الذي في اجوافها فهلكت فلا تزال تمتنع من شرب
الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشربه فلا يضرها
يقول هذا الشاعر انا في تركي وصالك مع شدة حاجتي اليه بمنزلة
الحائمات التي تدع شرب الماء مع شدة حاجتها اليه ابقاء على حياتها •
الحكم يحل اكله لانه مستطاب كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب
الاطعمة انما ذكره في باب الربا فقال وفي لحم الظبا مع الايل تردد
للشيخ ابي محمد واستقر جوابه على انهما كالضان مع المعز اي فلا يباع احدهما
بالاخر الا متماثلا انتهى وحكى المتولي في ذلك وجهين • **الخواص**
اذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم وان احرق قرنه وسحق واستيك به
قلع الصفرة والحفر من الاسنان وشد اصولها ومن علق عليه شيئا من اجزائه
لم ينم ما دام عليه واذا جفف قضيبه وسحق هيج الباه واذا شرب دمه فتت
الحصى الذي في المثانة **ابن اوى** جمعه بنات اوى وكذلك ابن عرس
وابن المخاض وابن اللبون تقول بنات عرس وبنات مخاض واوى ولا
ينصرف • **قال الشاعر**

• ان ابن اوى لشديد المقتنص • وهو اذا ما صيد ريح في قفص •

وكنيته ابو ذويب وابو كعب وابو ايل وسمي ابن اوى لانه ياوي الى
عواء ابناء جنسه ولا يعوي الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه
يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب والاظفار يعدو وياكل مما
يصيده من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه اشد من خوفها من الثعلب
لانه اذا مر تحتها وهي على الشجرة او الجدار سقطت وان كانت عددا
كثيرا **الحكم** الاصح تحريم اكله لانه يعدو بنابه ولو قيل ان نابه ضعيف
فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا وملخص ما فيه عندنا وجهان

الاصح في المحرر والمنهاج والشرح والحاوي الصغير التحريم والثاني
وهو اختيار الشيخ ابي حامد الحل وسئل احمد عنه فقال كل ما نهش
بانيابه فهو من السباع وحظره ابو حنيفه وصاحباه الخواص اذا ترك قال
لسانه في بيت وقعت الخصومه بين اهله ولحمه ينفع من الجنون والصرع
العارض في اواخر الشهر واذا علقت عينه اليمنى على من يخاف العين امن
ولم تضره عين عاين الباَبوس باب البا الصغير من
اولاد الناس وغيرهم قال ابن احمر
حنت قلوصي الى بابوسها طربا وما حنينك بل ما انت والذكر
البازي افصح لغاته بازي مخففه الياء والثانيه باز والثالثه بازي
بتشديد الياء حكاها ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال
في التثنيه بازيان وفي الجمع بزاه كقاضيان وقضاه ويقال للبزاه
والشواهين وغيرها مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان
وهو الوثب وكنيته ابو الاشعث وابو البهلول وابو لاحق وهو
من اشد الحيوان تكبرا واضيقها خلقا قال القزويني قالوا انه لا يكون
الا انثى وذكرها من نوع اخر من الحداه والشاهين ولهذا اختلفت
اشكالها روينا عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما
اتجرت السفيانان وفضيل وابن السماك وابن عليه ليصلهم فقدم سنه
فقيل له قد ولي ابن عليه القضا فلم ياته ولم يصله بشي فاتى اليه ابن عليه
فلم يرفع راسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك

يا جاعل العلم له بازيا يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها بحيله تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعد ما كنت دوا للمجانين
اين رواياتك في سردها لترك ابواب السلاطين
اين رواياتك فيما مضى عن ابن عون وابن سيرين
ان قلت اكرهت فذا باطل زل حمار العلم في الطين

فلما وقف اسمعيل ابن عليه على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان
استعفاه من القضا فاعفاه ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد
فارسل بازا اشهب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهوا ثم رجع بعد الياس منه ومعه سمكه
فاحضر الرشيد العلما وسالهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المومنين روينا عن جدك
ابن عباس ان الهوا معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه دواب تبيض وتفرخ فيه شيئا
على هيئة السمك لها اجنحه ليست بذات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه
وهو خمسة اصناف البازي والزرق والباشق والبيدق والصقر والبازي
احرها مزاجا لانه قليل الصبر على العطش وماواه مساقط الشجر العاديه الملتفه
والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران واناثه اجرا على عظام الطير
من ذكوره وهذا الصنف يصيبه الامراض واختلاط اللحم والهزال واحسن
انواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حدة فيهما كما قال الناشي
لولا استضا المرء في ادلاجه بعينه كفته عن سراجه
ودونه الازرق فالاحمر العينين والاصفر دونها ومن صفاته المحموده ان يكون
طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانحطاط الى ذنبه وان يكون
فخذاه طويلين مسرولين لين بريش وذراعيه غليظين قصيرين وفرخ البازي
يسمى غطريف ويضرب بالبازي المثل في نهاية الشرف كما قال الشاعر
اذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اشرفها اعتزازا
وكم طيب يفوح ولا كمسك وكم طير يطير ولا كبازي
قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابا شجاع زاهر
بن رستم الاصبهاني امام مقام ابراهيم بمكه يقول سمعت الشيخ احمد خادم
الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس يزوره فنظر اليه حماد
الشيخ وكان راى انه قد اصطاد بازي فاثرت نظره الشيخ فيه فخرج من عنده
وتجرد عن اسبابه وكان من اكابر اصحابه انتهى ولهذا كان الشيخ عبد القادر
يقول انا بلبل الافراح املا دوحها طربا وفي العليا باز اشهب قال
الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقاته وكان ابن سريج يقال له البازي الاشهب

؞ وقال البغيض في اول قصيدته ؞

؞ لبس المقام بدار الذل من شيمي ۰ ولا معاشرة الانذال من هممي ؞
؞ ولا مجاورة الاوباش تحمل بي ۰ كذلك البازلا ياوي مع الرخم ؞

واما الباشق بفتح الشين وكسرها اعجمي معرب وكنيته ابو الاخذ وهو ايضا حار المزاج يغلب عليه القلق والزعارة يانس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس واذا انس منه الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمايل يليق بالملوك ان يخدمه لانه يصيد الحزم بصيده البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير الشبق واذا قوي عليه صيده لا يتركه الى ان يتلف احدهما ۰ واحمد صفاته ان يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذ واما خواصه فدماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا اسقي منها درهم بماء بارد ومرارته ينفع من ظلمة العين اكتحالا واما البيدق فلا يصيد غير العصافير وهو قليل الغنى وقريب في الطبع من العفص ۰ قال ابو الفتح كشاجم ؞

؞ حسبي من البزاة والزرازق ۰ بيدق يصيد صيد الباشق ؞
؞ مودب مدرب الخلايق ۰ اصيد من معشوقة لعاشق ؞
؞ يسبق في السرعة كل سابق ۰ ليس له في صيده من عايق ؞
؞ زينه وكنت غير وابق ۰ ان الفرازين من البيادق ؞

واما العفص فهو اصغر الجوارح نفسا واضعفها حيله واشدها ذعرا وايبسها مزاجا يصيد العصفور في بعض الاحايين وربما هرب منه وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه اصغر منه الحكم هو محرم الاكل بجميع انواعه لنهيه صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس وبهذا قال اكثر اهل العلم وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شي واحتجوا بعموم الايات المبيحة ولم يثبت عند مالك النهي عن كل ذي المخلب فكان على الاباحه ۰ قال الابهري ليس في ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح وقال غيره لم يثبت حديث اكل كل ذي مخلب من الطير لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد بن جبير فصار هذا علة تحطه عن

رتبة الصحيح ؞ وقال الشافعي يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صايد من كلب وغيره فان حمله فارسله على صيد فلم يقتله ولم يوذه فلا جزا عليه لكن ياثم كما لو رماه بسهم فاخطاه فانه ياثم بالرمي لقصد الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها ؞ ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف لانه طاهر منتفع به روى الترمذي عن عدي بن حاتم قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما امسك عليك فكل الامثال قالت العرب وهل ينهض البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون والوفاق

؞ قال الشاعر ؞

؞ اخاك اخاك ان من لا اخا له ۰ كساع الى الهيجا بغير سلاح ؞
؞ وان ابن عم المرء فاعلم جناحه ۰ وهل ينهض البازي بغير جناح ؞

الخواص مرارته من اكتحل بها يامن من نزول الما في عينيه وان شربت امراه من ذرقه مدافا اعان على الحبل وان كانت عاقرا البازل البعير الذي فطر نابه اي انشق ذكرا كان او انثى وذلك في السنة التاسعة والجمع بزل وبزل وبوازل ۰ روى مسلم عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم استقرض بكرا فرد بازلا وقال خيركم احسنكم قضا ۰ وروى الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سيل ابن عيينه عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من استجمر فليوتر فسكت ابن عيينه فقيل له اترضى بما قال مالك قال وما قال مالك قيل قال الاستجمار الاستطابة بالاحجار فقال ابن عيينه انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول

۰ وابن اللبون اذا ما لز في قرن ۰ لم يستطع صولة البزل القناعيس ؞

الباقعه نقل الهروي عن ابي عمرو انه طاير حذر اذا شرب الما يطير عنه ويسره وفي حديث القبايل ان عليا قال لابي بكر رضي الله عنهما لقد عثرت من الاعرابي على باقعه وفي حديث ۰ اخر ففاتحته فاذا هو باقعة

بالام روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفاها
الجبار بيده كما يكفا احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة قال فاتى رجل
من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة
يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك
حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال بالام ونون
قالوا وما هذا قال ثور ونون ياكل من زيادة كبدهما سبعون الفا هكذا عند
البخاري سبعون بتقديم السين ∴ وفي صحيح مسلم في كتاب الطهارة من حديث
ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار
اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال
لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انما ندعوه باسمه الذي
سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني
به اهلي فقال اليهودي جئت اسالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اينفعك شيء ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه
وقال سل فقال اليهودي اين تكون الناس يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات فقال صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال
فمن اول الناس اجازة يوم القيامة قال فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم
حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاؤهم على اثرها قال ينحر لهم
ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين
فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت اسالك عن شيء لا يعلمه
احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال ينفعك ان حدثتك قال
اسمع باذني قال جئت اسالك عن الولد قال ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر
فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة اذكرا باذن الله واذا علا مني المراة
مني الرجل آنثا باذن الله قال اليهودي لقد صدقت وانك لنبي ثم انصرف •

فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالني عن الذي سالني
عنه وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله عز وجل به هذا الحديث مفسرا
اما النون فهو الحوت وبه سمي يونس عليه السلام ذو النون واما بالام فقد
تمحلوا لها شرحا غير مرضي • ولعل اللفظة عبرانية كذا قال في النهاية ∴
وقال الخطابي لعل اليهودي اراد التعمية فقطع الهجاء وقدم احد الحرفين
على الاخر وهي الف ويا بزيد لاي بوزن لعا وهو الثور الوحشي فصحف الراوي لأي
اليا بالباء قال وهذا اقرب ما يقع لي فيه انتهى ∴ والصحيح انها لفظة
عبرانية • واما زيادة الكبد فهي القطعة المنفردة المتعلقة فيها وهي اطيبها
وهؤلاء السبعون الفا يحتمل انهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ∴
ويحتمل انه عبر عن السبعين الفا بالعدد الكثير من غير ارادة حصر ورواه
النسائي في عشرة النسا ايضا **البالة** سمكة تكون في البحر الاعظم يبلغ
طولها خمسين ذراعا يقال لها العنبر وليست بعربية قال الجواليقي
كانها معربة وقال في الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان البحر وليس بعربي
وقال القزويني البال سمكة طولها خمسماية ذراع او اطول
وتظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشراع العظيم واهل المراكب
يخافون منها اعظم خوف فاذا احسوا بها ضربوا بالطبول لتنفر فاذا بغت
على حيوان البحر بعث الله تعالى سمكة نحو الذراع تلتصق باذنها ولا خلاص
للبال منها فيطلب قعر البحر ويضرب الارض براسه حتى يموت ويطفوا
على الماء كالجبل العظيم ولها اناس يرصدونها من الزنج فاذا وجدوها
طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها الى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا
العنبر منها وسياتي في باب العين ذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر من
الاحكام **البغبغا** بثلاث باءات اولاهن وثالثهن مفتوحتان والثانية
ساكنة وبالغين المعجمة وهي هذا الطائر الاخضر المسمى بالدرة بدال مهملة
مضمومة قاله في العباب وضبطها ابن السمعاني في الانساب باسكان البا
الثانية وقال لقب بها ابو الفرج الشاعر لفصاحته وقال

القصاعي للثغة كانت في لسانه • وهي في قدر الحمام يتخذه الناس للاستمتاع
بصوته كما يتخذون الطاووس للاستمتاع بصورته ولونه ومن الببغا لون
أبيض • وقد أهدي لمعز الدولة في أيامه درة بيضا سودا المنقار
والرجلين على راسها ذوابة فستقية • وجميع أنواعها معدوم سوى الأخضر
فهو الموجود الآن وهو حيوان دمث الخلق ثاقب الفهم له قوة على حكاية
الأصوات وقبول التلقين يتخذه الملوك والأكابر في بيوتهم لينم بما يسمع من الأخبار
ويتناول ما يأكله برجله كما يتناول الإنسان الشي بيده والناس يحتالون في
تعليمه بطرق وقال أبو إسحق الصابي في وصفها أنعتها صبيحة مليحة •
ناطقة باللغة الفصيحة • عدت من الأطيار واللسان • يوهمني بأنها
إنسان • تنهي إلى صاحبها الأخبارا • وتكشف الأستار والأسرارا •
سكا إلا أنها سميعة • تعيد ما تسمعه طبيعة • زارتك من بلادها البعيدة •
واستوطنت عندك كالقعيدة • ضيف قراه الجوز والأرز • والضيف في إتيانه
يعز • تراه في منقارها الحلوقي • كلولو يلقط بالعقيق • تنظر من
عينين كالفصين • في النور والظلمة بصاصين • تميس في حلتها الخضرا
مثل الفتاة الغادة العذرا • خريدة خدورها الأقفاص • ليس لها من
حبسها خلاص • تحبسها وما لها من ذنب • وإنما تحبسها للحب •
تلك التي قلبي بها مشغوف • كنيت عنها واسمها معروف • يشرك فيها
شاعر الزمان • الكاتب المعروف بالبيان • ذلك عبد الواحد بن نصر •
تفديه نفسي حادثات الدهر فأجابه أبو الفرج بقوله من منصفي من حكم
الكتاب • شمس العلوم قمر الآداب • أمسى لأصناف العلوم محرزا •
وسام أن يلحق لما برزا • وهل يجاري السابق المقصر • أو هل يباري المدرك
المغرور إلى أن قال في وصفها ذات شعا تحسبه ياقوتا • لا ترتضي غير
الأرز قوتا • كأنما الحبة في منقارها • حبابة تطفو على عقارها •
قال ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع إن أحمد بن يوسف
الكاتب كتب إلى بعض إخوانه وقد ماتت له ببغا وله أخ كثير التخلف •

ببيتي عبد الحميد

أنت تبقى ونحن طرا فداكا • أحسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهر أتاكا • بمقادير أتلفت ببغاكا
عجب للمنون كيف أتتها • وتخطت عبد الحميد أخاكا
كان عبد الحميد أجمل للموت • من الببغا وأولى بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعا • فقدنا هذه ورؤية ذاكا

قال الزمخشري إن الببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه •
الحكم يحرم أكلها على الأصح في الرافعي ونقله في البحر عن الصيمري وأقره
وعلل ذلك بخبث لحمها وقيل هي حلال لأنها تأكل من الطيبات وليست
من ذوات السموم ولا من ذوات المخلب ولا أمر بقتلها ولا نهي عنه •
وقطع المتولي بجواز استئجارها للأنس بصوتها وحكى البغوي في ذلك
وجهان وكذا كل ما يستأنس من صوته كالعندليب الخواص
من أكل لسان الببغا صار فصيحا جريئا في الكلام • ومرارتها تغسل
اللسان أكلا ودمها يجفف ويسحق ويذر بين صديقين تظهر بينهما العداوة
وذرقها يخلط بما الحصرم ينفع من الظلمة والرمد اكتحالا البجع الحوا
وسائي في الحا وقد أحسن الشاعر حيث قال فيه ملغزا •
ما طائر في قلبه يلوح للناس عجب • منقاره في بطنه والعين منه في الذنب
البح من طير الما وسيأتي ذكر الجنس أجمع في باب الطا البخزج
بالبا الموحدة والزاي والجيم ولد البقرة الوحشية البخت من الإبل
معرب وبعضهم يقول هو عربي الواحد بختي والأنثى بختية وجمعه بخاتي
غير مصروف لأنه بزنة جمع جمع الجمع ولك أن تخفف اليا فتقول البخاتي •
وكذا كل ما أشبهها مما واحده مشددة يجوز في جمعه التشديد والتخفيف
كالعواري والسواري والعلالي والأواني والأثافي والكراسي والمهاري
وشبهها وممن ذكر هذه القاعدة ابن السكيت في إصلاحه والجوهري •
والبخاتي جمال طوال الأعناق وفي صحيح مسلم من حديث زهير عن جرير

عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في صفة النسا اللاتي ياتين في اخر الزمان رووسهن كاسنمة البخت لا يجدن
ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام • وفي الكامل
في ترجمة فضل بن مختار البصري عن عبيد الله بن موهب عن عصمة ابن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال
البخاتي قال ابو بكر رضي الله عنه انها لناعمة يا رسول الله فقال انعم منها
من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر البدنة ما اشعر من ناقة او
بقرة سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن وقال النووي هي البعير
ذكرا كان او انثى وشرطها ان يكون في سن الاضحية عند الفقها وعند
اللغويين او اكثرهم تطلق على الابل والبقر وقال الازهري تكون
للابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها ويشهد لاختصاصها
بالابل ما روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من اغتسل يوم الجمعة ثم راح فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية
فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن
ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة
الخامسة فكانما قرب بيضة • وفي مسند احمد في الساعة الرابعة بطة
وفي الخامسة دجاجة والسادسة بيضة •• ووصف الكبش بالقرن
لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنة بدن قال الله تعالى
والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اي من اعلام دين الله لكم فيها خير
قال ابن عباس نفع في الدنيا واجر في الاخرة • حج صفوان بن سليم
وليس معه الا سبعة دنانير فاشترى بها بدنة فقيل له في ذلك
فقال اني سمعت الله يقول والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها
خير واول من اهدى البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول من
وضع مقام ابرهيم للناس بعد غرق البيت وانهدامه زمن نوح فكان
الياس اول من ظفر به فوضعه في زاوية البيت ولم تزل العرب ••

تعظم الياس بن مضر ولما مات اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا
ونذرت ان لا تقيم في بلد مات فيه ولا يظلها بيت وتسيح في الارض
وحرمت الرجال والطيب فلما هلكت حزنا وكانت وفاته يوم الخميس فنذرت
ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس • قال السهيلي
ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مومنا
وذكر انه كان يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج •• وروى
مسلم عن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين
قال وانطلق سنان معه ببدنة يسوقها فازحفت عليه بالطريق
اي كلت فعيي بشانها اذ هي ابدعت فاتينا الى ابن عباس نسئله فقال
على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة
مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله ما اصنع بما ابدع علي منها قال
انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل منها انت
ولا احد من اهل رفقتك وسياتي في باب الهاء الكلام على الهدي ان شاء الله
تعالى وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال
يا رسول الله انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها ويلك في
الثانية او في الثالثة وفي رواية ويلك اركبها ويلك اركبها وروى الحاكم
عن ابن عباس انه قال اذا اردت ان تنحر البدن فاقمها ثم قل الله اكبر
الله اكبر اللهم منك واليك ثم سم ثم انحرها وكذلك في الاضحية •
وفي ركوب البدنة مذاهب للعلما فمذهب الشافعي انه يركبها اذا
احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار بها
وبهذا قال ابن المنذر وجماعة • وقال عروة ابن الزبير ومالك
واحمد واسحق له ركوبها من غير حاجة • وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان
لا يجد منه بدا • وحكى القاضي عن بعض العلما انه اوجب ركوبها لظاهر
الامر ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى ولم يركب

هلك خوفا نياحة جني

وفي الصحيحين عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر اتى على رجل قد اناخ بدنته ينحرها فقال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وروى احمد وابو داود عن عبد الله بن قرط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدنات خمس او ست فطفقن يزدلفن اليه بايتهن يبدا بها

هديه ولم يا من الناس بركوب الهدايا وقوله وتلك هذه الكلمة
اصلها لمن وقع في هلكة فقال له ذلك لانه كان محتاجا قد وقع في تعب
وجهد • وقيل هذه الكلمة تجرى على اللسان وتستعمل من غير قصد
الى ما وضعت له اولا لذلك تستعملها العرب كقولهم لا ام له لا اب له
تربت يداه قاتله الله وعقرى حلقى وما اشبه ذلك البذج بالذال
المعجمة من اولاد الضان بمنزلة العتود من اولاد المعز وجمعه بذجان
قال الراجز

• قد هلكت جارتنا من الهمج • وان تجع تاكل عتودا او بذج •

قال الجوهرى ومراده بالهمج سوء التدبير في المعاش
وفي الحديث يخرج رجل من النار كانه بذج ترعدا وصاله روى
ابن المبارك عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن وقتاده عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يجا بابن ادم يوم القيامة كانه بذج من الذل
فيوقف بين يدى الله تعالى فيقول له اعطيتك وخولتك وانعمت عليك
فماذا صنعت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعنى
اتك به فيقول تعالى ارنى ما قدمت فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضى به
الى النار خرجه ابن العربى في سراج المريدين وقال حديث صحيح من مراسيل
الحسن وفي مسند ابى يعلى الموصلى عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوتى بابن ادم يوم القيمة كانه بذج من الذل
فيقول الله تعالى انا خير قسيم يا ابن ادم انظر الى عملك الذى عملت لى فانا
اجزيك به وانظر الى عملك الذى عملت لغيرى فانا جزاك على الذى عملت له
ورواه الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا والبذج كلمة فارسية
تكلمت بها العرب • وعن بعض الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبة
وهو يقول اللهم امتنى ميتة ابى خارجه فقيل وكيف مات ابو خارجه
قال اكل بذجا وشرب مشعلا ونام مشاميا فلقى الله شبعان ريان
دفان المشعل انا ينبذ فيه الامثال قالوا فلان اذل من البذج لانه

اضعف ما يكون من الحملان البراق الدابة ركبها سيد المرسلين ليلة
الاسرى وركبها الانبيا مشتقة من البرق الذى يلمع في الغيم كما روى
في حديث المرور على الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من
يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد وفي الصحيح انه دابة دون البغل
وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ويوخذ من هذا انه اخذ
من الارض الى السما في خطوه والى السموات السبع في سبع خطوات وبه
يرد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة
وقال انه اعدم ثم وجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه
اللحظه وهذا اوضح دليل على الرد عليه قال السهيلى
ومما يسال عنه شماس البراق حين ركبه فقال له جبريل اما تستحيى يا
براق فما ركبك عبد قبل محمد اكرم على الله منه • قال ابن بطال
انما كان ذلك لبعد عهده بالانبيا وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما
السلام • ونقل النووى عن الزبيدى في مختصر العين وعن صاحب
التحرير انها دابة كان الانبيا يركبونها ثم قال وهذا الذى قاله من
اشتراك جميع الانبيا فيها يحتاج الى نقل صحيح • وقال صاحب
المقتفى الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه
على ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف او لاظهار الاية في الاسراع
العجيب في دابه لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل ركب عليه السلم
البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك كان لتحقق ثبوته وشجاعته قال
وكان البراق ابيض وبغلته شهبا وهي التى اكثرها بياضا اشارة الى
تخصيصه باشرف الالوان قال واختلف الناس هل ركب
جبريل معه عليه فقيل نعم كان رديفه صلى الله عليه وسلم • قال والظاهر
عندى انه لم يركب معه لانه صلى الله عليه وسلم المخصوص بشرف الاسرى
لكن روى ان ابراهيم عليه السلم كان يردف ولده اسمعيل على البراق وانه ركبه
هو واسمعيل وهاجر حين اتى بهما الى البيت الحرام • وفي اخر المستند رك

عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبت خلف جبريل
الى ان قال تفرد به ابو حمزة ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه • وفيه في
ذكر مناقب فاطمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تبعث الانبيا يوم القيمة على الدواب ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر وتبعث
صالح على ناقته وابعث على البراق خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة
امامي • وقال ابو القسم اسمعيل بن محمد الاصفهاني في كتاب الحجة
الى بيان المحجة ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه وسلم الى السماء ولم ينزل
عند منصرفه عليه • فالجواب انه عرج به عليه اظهارا لكرامته ولم ينزل
عليه اظهارا لقدرة الله تعالى وقيل ذلك بالصعود على النزول به عليه
كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد وكقوله بيده الخير اي والشر
وقال حذيفة ما زايل ظهر البراق حتى رجع • ثم ان البراق يوم القيمة
تركبه النبي صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبيا يدل لذلك ما رواه ابو الربيع
ابن سبع السبتي في شفا الصدور عن سويد بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال حوضي اشرب منه يوم القيامة انا ومن استسقاني من
الانبيا عليهم السلام وتبعث الله ناقة صالح عليه السلم فيحلبها فيشرب بها
والذين امنوا معه ثم يركبها حتى يوافي بها الموقف ولها رغا فقال له
رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضبا قال لا تلك تحشر عليها ابنتي
فاطمة وانا احشر على البراق اخص به دون الانبيا صلى الله عليه وسلم
واختلف الناس في تاريخ الاسرى فقال ابن الاثير الصحيح عندي انه
كان ليلة الاثنين ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة
وبهذا جزم شيخ الاسلام النووي في شرح مسلم وجزم في فتاويه في
كتاب الصلاة بانه كان في شهر ربيع الاول وفي سير الروضة انه كان في شهر
رجب وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا
قال اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل واقام
في بني سعد خمس سنين ثم توفيت امه بالابوا وهو ابن ست وكفله جده

عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وخرج معه
الى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة ثم خرج في تجارة لخديجة وهو ابن خمس
وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة • وبنت قريش الكعبة ورضيت
حكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة • وبعث وهو ابن اربعين • وتوفي
ابو طالب وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت
خديجة بعد ابي طالب بثلاثة ايام • ثم خرج الى الطايف ومعه زيد بن حارثة
بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة فاقام بها شهرا ثم رجع الى مكة في جوار
المطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلموا
فلما اتت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به صلى الله عليه وسلم
وعاش ثلاثا وستين سنة ونحر في حجة الوداع ثلاثا وستين بدنة واعتق بيده
ثلاثا وستين رقبة صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا • **البرذون**
كنيته ابو الاخطل كني به لخطل اذنيه وهو استرخا وهما خلاف اذن الفرس
العربي وهو بكسر البا وبالذال المعجمة والجمع براذين والانثى برذونة
وهو الذي ابواه اعجميان والاعجمي من الناس الذي لا يفصح بالكلام
عجميا كان او عربيا • الا ترى انهم قالوا زياد الاعجم لعجمة كانت في لسانه وهو عربي
وقال صلى الله عليه وسلم صلاة النهار عجما لخفا القراءة
فيها لكن قال النووي انه حديث باطل ويطلق العجمي والاعجمي على من
ليس من اهل الكلام • قال صلى الله عليه وسلم العجما جرحها جبار
وهي الدابة المنفلتة والافا لاجماع على تضمين السايق والقايد وقال
صاحب الطيران البرذون يقول اللهم اني اسلك قوت يوم بيوم **وروى الحاكم** منطق
عن ابن مسعود انه قال كاني بالترك وقد اتتكم على براذين مخزمة الاذان حتى
تربطها بشط الفرات **وروينا ايضا عن ابي هريرة** انه مر بمروان وهو يبني
في داره بالمدينة قال فجلست اليه والعمال يعملون فقال ابنوا شديدا واملوا
بعيدا وموتوا قريبا فقال مروان ابا هريرة حدث العمال فما ذا تقول لهم إذ
يا ابا هريرة قال قلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر

قريش ثلاث مرات اذكروا كيف كنتم امينين وكيف اصبحتم اليوم تخدمون
ارقا لفارس والروم كلوا خبز السميذ واللحم السمين لا ياكل بعضكم بعضا ولا
تكادموا تكادم البراذين وكونوا اليوم صغارا تجونوا غدا كبارا والله لا يرتفع
رجل منكم درجة الا وضعه الله يوم القيمة **اشد السراج الوراق في مناهج**
الفكر في اصناف الخيل المذمومة لصاحب الاجبان

﴿ برذونه يبعد العهد عن القرط • اذا خلا على مربط نقول تحت انك يا معطى ﴿
﴿ يمشي اذا خلف اذا ما مشت • كانما تكتب بالقسنطي ﴿

قال الجاحظ قيل لبعض الاعراب اي الدواب اكل قال
برذونة رغوث وفي اواخر الجزء الخامس من الغيلانيات وفي المستدرك في
كتاب اللباس عن عايشة قالت اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم على برذون
وعليه عمامة قد ارخى طرفيها بين كتفيه فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هل رايته قلت نعم قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة وقال
في الكامل في سنة خمس عشرة لما فتح عمر بيت المقدس وقدم الى الشام
اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاجل الطاعون
والرابعة على حمار وكتب الى امراء الاجناد ان يوافوه بالجابية
وركب فرسه فراى به عرجا فنزل عنه واتى ببرذون فركبه فجعل يتجلجل
به فنزل عنه وصرف عنه وجهه وقال لا علم الله من علمك هذا الخيلاء
ثم لم يركب برذونا قبله ولا بعده وكان عمر لما اراد الخروج الى الشام استخلف
على المدينة علي بن ابي طالب فقال له علي انت تخرج بنفسك الى هذا العدو
الكلب فقال عمر ابادر بالجهاد قبل موت العباس انكم اذا فقدتم
العباس انتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات العباس لست سنين من
خلافة عثمان وانتقض بالناس الشر كما قال **وحكمه** لحوم الخيل
الخواص اذا شربت امراة دم برذون لم تحبل ابدا وزبله يخرج المشيمة
والجنين الميت بخاصيته فيه • واذا جفف وذر منه في الانف حبس الرعاف
واذا ذر على الجراحات حبس الدم **البرغز** بفتح الباء والغين وضمهما

ولد البقرة الوحشية **البرغش** بفتح الباء والغين المعجمة نوع من البعوض انشد
الحافظ زكي الدين عبد العظيم لشيخه الحافظ ابي الحسن المقدسي شيخ والد
الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ووفاته في مستهل شعبان سنة احدى
وعشرين وستمائة ﴿ بالقاهرة ﴿

﴿ ثلاث بليات بلينا بها • البق والبرغوث والبرغش ﴿
﴿ ثلاثة اوحش ما في الورى • ولست ادري ايها اوحش ﴿

برزا بضم الباء طاير يسمى السمول وسيأتي في **البرقش** بالكسر طاير صغير
مثل العصفور تسميه اهل الحجاز الشرشور واما براقش فيأتي في اخر الباب
وبراقش اسم كلبة ضرب بها المثل فقالوا على اهلها دلت براقش لانها
سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم
البرغوث واحد البراغيث وضم بايه اكثر من كسرها وقولهم
اكلوني البراغيث لغة طي وهي لغة ثابتة خرجوا عليها قوله تعالى واسروا
النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب وقوله تعالى خشعا ابصارهم ومثله
يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى احمرتا عيناه
واشباههم كثيرة معروفة وقال سيبويه لغة اكلوني البراغيث
ليست في القران وقالوا الضمير في واسروا فاعل والذين بدل منه **وكنية**
البرغوث ابو طامر وابو عدي وابو الوثاب • ويقال له طامر بن
طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله به انه يثب
الى ورائه ليرى من يصيده لانه لو وثب الى امامه لكان ذلك اسرع الى حمامه
وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق الذي يعرض له
الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل الفساد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد
وهو ينشأ اولا من التراب لاسيما في الاماكن المظلمة وسلطانه اواخر
فصل الشتاء واول فصل الربيع وهو احدب نزاء ويقال انه على صورة الفيل
وله انياب يعض بها وخرطوم يمص به **وحكمه** يحرم الاكل واستحباب
قتله للحلال والمحرم ولا يسبب لما روى احمد والبزار والبخاري في الادب

والطبراني في الدعوات عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه انقظ نبيا لصلاة الفجر وفي معجم الطبراني
عن انس قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
انها توقظ للصلاة وفيه عن علي قال نزلنا منزلا فاذتنا البراغيث
فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة
فانها ايقظتكم لذكر الله **وسئل مالك بن انس** عن البراغيث املك الموت
يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال الها نفس سايلة قالوا نعم قال
ملك الموت يقبض ارواحها ثم قرا الله يتوفى الانفس حين موتها الاية انتهى
ويدل له ما يأتي في البعوض ويعفى عن قليل دمه في الثوب والبدن
لعموم البلوى به وعسر الاحتراز ولا خلاف في العفو عن قليله الا اذا حصل
بفعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي العفو عنه وجهان اصحهما العفو
ايضا ولذلك كل ما ليس له نفس سايلة كالبق ودم البعوض وشبهه
وسئل الشيخ عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث
هل يجوز للانسان ان يلبسه رطبا ثم يصلي فيه واذا عرق فيه هل يصلي
فيه وهل ينجس بذلك او يعفى عنه وهل يندب له غسله قبل وقته
المعتاد فاجاب نعم ينجس الثوب والبدن بذلك ولا يؤمر بغسله
الا في اوقات المعتاده وغسله في غير ذلك ورع خارج عما كان السلف
عليه وكانوا احرص على حفظ اديانهم من غيرهم واما الكثير من دم البراغيث
فالاصح عند المحققين ما قاله النووي العفو عنه مطلقا سوا انتشر
بعرق ام لا **الامثال** قالوا اطمر من برغوث واطير من برغوث
وخاصيته اللسع والاذى قال بعض الاعراب يصف البراغيث
وقد سكن مصر ۞ يطاول بالفسطاط ليلي ولم يكن بارض الغضا ليلي علي يطول
۞ الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ۞ وليس لبرغوث علي سبيل ۞
فايده روى ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عاملا لافريقية كتب
الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على

احدكم اذا امسى او اصبح ان يقول وما لنا الا نتوكل على الله الاية قال
زرعة بن عبد الله احد رواته وتنفع من البراغيث وسياتي في باب الها اية
اخرى نظير هذه ذكرها في كتاب فردوس الحكمة ۞ وفي كتاب الدعوات
للمستغفري عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذاك البرغوث
فخذ قدحا من ما واقرا عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله الاية ثم تقول
فان كنتم مومنين فكفوا شركم واذا كم عنا ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت
امنا من شرها ۞ وقال حنين بن اسحق الحيلة في طرد البراغيث
ان ياخذ شيا من الكبريت والراوند فيدخن به البيت فانهن يهربن ويمتن
او يحفر في البيت حفرة ويلقى فيها ورق الدفلا فانهن ياوين الى تلك الحفرة
كلهن فيمتن فيها وقال الرازي يرش البيت بطبيخ الشونيز
فانه يقتل براغيثه ۞ وقال غيره اذا نقع السذاب في ما ورش في
البيت ماتت براغيثه ۞ واذا بخر البيت بمشاقة المراكب العتيق وقشور
النارنج لا يعود اليه البراغيث ابدا واذا دخل البرغوث في اذن الانسان
اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصيته اليسرى وان دخل في الاذن اليسرى
فليمسك الخصية اليمنى فانه يخرج سريعا **البرقان** بالضم الجراد المتلون
وسياتي **البركه** بالضم طاير من طير الما والجمع برك ۞ قال زهير
يصف قطاة نوت من صقر الى ما ظاهر على وجه الارض ۞
۞ حتى استغاثت بما لا رشا له ۞ من الاباطح في حافاته البرك ۞
البشر الانسان الواحد والجمع والمذكر والمونث في ذلك سوا وقد
يثنى وفي التنزيل ابشر مثلنا والجمع ابشار **البط** طاير الما الواحدة بطه وليست
الها للتانيث وانما هي للواحد من الجنس يقال هذه بطه للذكر والانثى
جميعا مثل حمامه ودجاجه وليس بعربي محض والبط عند العرب
صغاره وكباره الاوز **وحكمه وخواصه كالاوز** وفي مسند احمد عن
عبد الله ابن زرير قال دخلت على علي بن ابي طالب يوم نحر فقرب
الينا خزيرة فقلنا اصلحك الله لو قربت الينا من هذا البط يعنون الاوز

فان الله قد اكثر الخير فقال يا ابن رويس سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يحل الخليفة من مال الله الا قصعتان قصعة ياكلها وقصعة
يضعها بين يدي الناس • وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان
قال سفيان بن عيينه سمعت علي بن زيد ابن جدعان من سبع وستين
يقول مثل النسا اذا اجتمعن بمنزلة البط اذا صاحت واحدة صحن جميعا

فرع قال الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لا جزا فيه
اذا قتله المحرم لانه ليس بصيد وقال غيره الطيور المائية التي تغوص
في الما وتخرج منه محرمة على المحرم ومثلوه بالبط اما الذي لا يعيش الا في الماء
كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزا فيه والجراد من صيد البر يجب الجزا بقتله
على الصحيح • ومن الامثال السايرة بين العامه او للبط تهددين بالشط
قلت وقد ذكرني هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين
الشهيد محمود بن زنكي رحمه الله وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سليمان
بن محمد الملقب راشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية مكاتبات فكتب
السلطان اليه كتابا يهدده به فكتب جوابه ابياتا ورسالة وهما •

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا لا قام قايم جنبي حين تصرعه
قام الحمام الى البازي يهدده واستصرخت باسود البر اضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه يكفيه ما قد يلاقي منه اصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله • وعلمنا ما هددنا من قوله وعمله • فيا لله العجب
من ذبابة تطن في اذن فيل • وبعوضة تعد في التماثيل • ولقد قالها قبلك
قوم اخرون • فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين • اوللحق تدحضون
وللباطل تنصرون • وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون • واما
ما صدرت به من قولك من قطع راسي • وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي
فتلك اماني كاذبه • وخيالات غير صايبة • فان الجواهر لا تزول
بالاعراض • كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض • كم بين قوي وضعيف
ودني وشريف • وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات • وعدلنا عن

البواطن والمعقولات • فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت • وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته
وشيعته • والحال ما حال • والامر ما زال • ولله الحمد في الاخرة والاولى
اذ نحن مظلومون لا ظالمون • ومغصوبون لا غاصبون • واذا جا الحق
زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا • وقد علمتم ظاهر حالنا • وكيف رجالنا
وما يتمنونه من الفوت • ويتقربون به الى حياض الموت • قل فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين • ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين •
وفي امثال العامة السايرة • او للبط تهددين بالشط • فهيئ للبلايا
جلبابا • وتدرع للرزايا اثوابا • ولا تكونن كالباحث عن حتفه بظلفه
والجادع مارن انفه بكفه • واذا وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد
ومن حالك على اقتصاد • واقرا اول النحل واخر صاد فايده قال
ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين الشهيد انه اول من بنى دارا لكشف
الظلامات وسماها دار العدل وسببه انه لما اقام بدمشق بامرايه
وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره فكثرت الشكاوى
الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر
على الانصاف من شيركوه لانه كان اكبر الامرا فبلغ ذلك نور الدين فامر
ببنا دار العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه ما بنى نور الدين هذه الدار
الا بسببي والا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين والله لئن احضرت الى دار
العدل بسبب احد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من بينكم وبينه شي
فافصلوا الحال معه وارضوه ولو اتى على جميع ما بيدي • قال
وظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد فشق ثوبه واستغاث يا نور الدين
فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب فازال ظلامته
فبكى الرجل اشد من الاول فسيل عن ذلك فقال ابكي على سلطان عدل
فينا بعد موته • توفي نور الدين في شوال سنه تسع وستين وخمسمايه
وتوفي صلاح الدين في صفر سنه تسع وثمانين منها •

ثم لما كان الحديث شجون وافاده العلم يحق للطالبين ما يرجون
ونجدد لهم ما ينسي الخليع ايام المجون احببت ان اذكر ما قاله ابن الاثير
في سنه ثنتين وخمس مايه

قال فتح السلطان صلاح الدين قلعه بانياس من الفرنج وملاها ذخاير وعده ورجالا وعده ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم فص ياقوت قيمته الف ومايه دينار فسقط من يده في شعرا بانياس وهي كثيره الاشجار ملتفه الاغصان فلما ابعد عن المكان الذي ضاع فيه الفص علم به فاعاد بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه فقال اظنه هناك ضاع فرجعوا اليه فوجدوه ونظير ذلك ان موسى الهادي لما ولي الخلافه سال عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان اخاه الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع فالح عليه فيه فحنق الرشيد ومر على جسر بغداد فرماه في دجله فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافه اتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه ثم امر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعاده الرشيد وبقا ملكه البعوضه دويبه قاله ابو عبيد والجوهري البعوض قال الجوهري انه البق الواحده بعوضه والحق انه صنفان صنف يشبه القراد لكن ارجله خفيه ورطوبته ظاهره يسمى بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري وهو لغه في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض في خلقه الفيل الا انه اكثر اعضا منه فان للفيل اربعه ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضا رجلان زايدتان واربعه اجنحه وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ الخرق فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم فلذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ قال الراجز

مثل السفاه دايما طنينها ... ركب في خرطومها سكينها

ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضا الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشره جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت او الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن طريف امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحرا فيجتمع حوله السباع والطير التي تاكل الجيف فمن اكل منها شيا مات لوقته وكان بعض جبابره الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فياخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطايح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع زمان. روى الترمذي وقال حسن صحيح عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضه ما سقى منها كافرا شربه ماء وكذلك رواه الحاكم وصححه ومعنى هوان الدنيا على الله تعالى انه سبحانه لم يجعلها مقصوده لنفسها بل جعلها طريقا موصله الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامه ولا جزا وانما جعلها دار رحله وبلا وانه ملكها في الغالب الجهله والكفره وحماها الانبيا والاوليا والابدال وحسبك بها هوانا انه سبحانه صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض لعاقل فيها الا بالتزود منها والتاهب للارتحال عنها ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونه ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما وهو حديث حسن غريب ولا يفهم من هذا اباحه لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطيه المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما شغلك

عن الله من مال وولد • فهو مشئوم عليك وهو الذي نبه الله سبحانه عليه
بقوله انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادته فهو المحمود
بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحث
واليه الاشارة بالاستثنا حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلم
والمصرح به في قوله نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وينجو من الشر وبهذا
يرتفع التعارض بين الحديثين وفي الاحيا في الباب السادس من ابواب العلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد لينشر له من الثناء ما بين المشرق
والمغرب • ولا يزن عند الله جناح بعوضة والذي في الصحيحين عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليأتي الرجل السمين العظيم
يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا • قال العلما معنى هذا الحديث انه لا ثواب لهم وانما لهم
مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له
فهو في النار • وقال ابو سعيد الخدري يؤتى باعمال كجبال تهامة فلا
تزن عند الله شيئا وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا
يوم القيامة وفيه من الفقه ذم السمن لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم
الزائدة على قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال
الى الله الحبر السمين • قال وهب بن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على النمرود
واجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين النمرود ذلك انفرد عن جيشه
ودخل بيته واغلق الابواب • وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت
بعوضة في انفه وصعدت الى دماغه فتعذب بدماغه اربعين يوما الى ان كان
يضرب برأسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقطت
منه كالفرخ وهو يقول كذلك يسلط الله رسله على من يشا من عباده
ثم هلك حينئذ • وروى جعفر بن محمد عن ابيه قال نظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عند رأس رجل من الانصار

رواه البخاري في الصحيح ومسلم في الصحيح

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال
اني بكل مؤمن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات
ولو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله هو الامر
بقبضها قال جعفر بن محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلاة
انتهى • ومن هذا وما تقدم عن مالك في البراغيث يعلم ان ملك الموت
هو الموكل بقبض كل ذي روح والبعوضة على صغر جرمها قدرا ودع الله
في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي مؤخره قوة الذكر
وخلق لها حاسة البصر • وحاسة اللمس • وحاسة الشم • وخلق لها منفذا للغذا
ومخرجا للفضلة • وخلق لها جوفا • ومعا وعظاما • فسبحان من قدر فهدى
ولم يخلق شيئا من المخلوقات سدى • انشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة

يا من يرى مد البعوض جناحه في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها من لحمها والمخ في تلك العظام النحل
امنن على بتوبة تمحو بها ما كان مني في الزمان الاول

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلا ان الزمخشري اوصى ان تكتب
هذه الابيات على قبره وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة
وقد تكلم في الاحيا في باب المحبة على خلق البعوضة وصفتها وما اودعه
الله فيها من الاسرار فائدة رايت في كتاب الدعا للشيخ الامام
العلامة ابي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي عن مطرف بن عبد الله
ابن مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور فرايته مغموما حزينا
قد امتنع من الكلام لفقد بعض احبته فقال لي يا مطرف طرقني من الهم
ما لا يكشفه الا الله الذي بلاني به فهل من دعا ادعو به عسى يكشفه
الله عني قلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري
قال دخلت في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة فقد وصلت الى صماخه
فانصبته واسهرته ليله ونهاره فقال له رجل من اصحاب الحسن ادع بدعا
العلا بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا به

في المفازة وفي البحر فخلصه الله سبحانه قال وما هو رحمك الله فقلت
بعث العلاء بن الحضرمي الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا
حتى خافوا الهلاك فنزل فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم
اسقنا فجاءت سحابة كأنها جناح طائر فقعقعت عليهم وامطرتهم حتى
ملأوا الآنية وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى اتينا على خليج من البحر
ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده ولم نجد سفنا فصلى ركعتين ثم قال
يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان الفرس ثم قال جوزوا
باسم الله قال ابو هريرة فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا
خف ولا حافر وكان الجيش اربعة آلاف • قال فدعا الرجل بها فوالله
ما خرجنا حتى خرجت من اذنيها طنين حتى صكت الحائط وبرأ قال
فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعاء ساعة ثم انصرف بوجهه
الي وقال مطرف قد كشف الله عني ما كنت اجده من الهم ودعا بالطعام
فاجلسني واكلت معه الحكم يحرم اكلها لاستقذارها روى البخاري في
الادب • والترمذي في مناقب الحسن والحسين من حديث عبد الرحمن بن
ابي نعم قال كنت عند ابن عمر فسأله رجل عن دم البعوض فقال
ممن انت قال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض
وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته صلى الله عليه
وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول
الله صلى الله عليه وسلم من الحسن والحسين • وروى ابن حبان
والترمذي عن علي قال كان الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين الصدر الى الرأس والحسين اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان
اسفل من ذلك الامثال قالوا اعز من مخ البعوض وقالوا كلفتني
مخ البعوض يضرب لمن يكلف الامور الشاقة واضعف من بعوضة •
وقوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها
قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال

في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما ضرب الله المثلين
في اول السورة للمنافقين يعني مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله
كصيب من السماء قالوا الله اجل واعلى من ان يضرب الامثال فانزل الله هذه
الآية • قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما المعنى فما فوقها
في الصغر • وقال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر • قال
ابن عطية والكل محتمل البعير من الابل بمنزلة الانسان من الناس
والجمل بمنزلة الرجل • والناقة بمنزلة المرأة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص
بمنزلة الجارية • وحكي عن بعض العرب صرعني بعيري اي ناقتي وشربت
من لبن بعيري • وانما يقال له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة وأباعر
وبعران قال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير اراد
بالبعير الحمار لان بعض العرب قال يقال للحمار بعير وهذا شاذ • ولو وصى
ببعير تناول الناقة على الاصح • وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر
وان كان عكسه في الصورة والوجه الثاني عدم التناول وهو المحكي عن النص
والمعروف في كلام الناس وخلافه كلام العرب تنزيلا للبعير منزلة
الجمل قال الرافعي وربما افهمك كلامهم توسطا في تنزيل النص
على ما اذا عم العرف باستعمال البعير بمعنى الجمل والعمل بمقتضى اللغة
اذا لم يعم لا جزم • قال الشيخ الامام السبكي ان يصحح خلاف
النص في هذه المسائل بعيد لان الشافعي اعرف باللغة فلا يخرج عنها
الا لعرف مطرد فان صح عرف بخلاف قوله اتبع والا فالاولى اتباع
قوله • وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم او اشترى احدكم
الجارية او الغلام او الدابة فليأخذ بناصيته وليقل اللهم اني اسألك
خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه • واذا
اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل
مثل ذلك فائدة قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع واخوه ثابتا

بدر على بعير اعجف فلما انتهينا الى قرب الروحا برك قال فقلنا اللهم
لك علينا ان انجيتنا الى بدر ان ننحره فراهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما لكما فاخبراه فنزل صلى الله عليه وسلم فتوضا ثم بزق في وضوءه ثم امرهما
ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على راس البعير ثم على عنقه ثم على غاربه ثم
على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اللهم احمل رافعا وخلادا وقمنا
نرتحل فادركنا اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا بلحمه

فايدة اخرى روى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات
عن زيد بن ثابت قال غزونا غزاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝
حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة فبصرنا باعرابي اخذ بخطام بعيره حتى
وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك
وقال كيف اصبحت ۝ قال ورغا البعير وجا رجل كانه حرسي فقال الحرسي يا
رسول الله هذا الاعرابي سرق البعير فرغا البعير ساعة وحن فانصت
له النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رغاه وحنينه فلما هدا البعير اقبل النبي
صلى الله عليه وسلم على الحرسي فقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك
انك كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي ۝
فقال اي شي قلت حين جيتني قال قلت بابي وامي اللهم صل على محمد حتى لا
تبقى صلاة ۝ اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة ۝ اللهم وسلم على محمد
حتى لا تبقى سلام ۝ وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة ۝ فقال صلى الله عليه
وسلم ان الله تبارك وتعالى ابداها لي والبعير ينطق بعذره ۝ وان الملايكة
قد سدوا افق السماء ۝ ثم روى عن نافع عن ابن عمر قال جاوا برجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه انه سرق ناقة لهم فامر به النبي
صلى الله عليه وسلم ان تقطع فولى الرجل وهو يقول ۝ اللهم صل على محمد
حتى لا تبقى من صلاتك شي ۝ وبارك على محمد حتى لا تبقى من بركاتك شي ۝ فتكلم
الجمل فقال يا محمد انه بري من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من
ياتيني بالرجل فابتدره سبعون من اهل بدر فجاوا به الى النبي صلى الله عليه

[illegible]

وسلم فقال يا هذا ما قلت انفا فاخبره بما قال فقال صلى الله عليه
وسلم لذلك نظرت الى الملايكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولوا
بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه وسلم لتردن على الصراط ووجهك اضوء
من القمر ليلة البدر انتهى وسياتي في الناقة حديث رواه الحاكم في هذا
المعنى **روى ابن ماجه** عن تميم الداري قال كنا جلوسا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك
صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله قد امن عايذنا
وليس بخايب لايذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال
هذا بعير هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم
صلى الله عليه وسلم فبينا نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم
البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا
يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك
فقال صلى الله عليه وسلم اما انه يشكوا الي فبيست الشكاية فقالوا يا
رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون
عليه في الصيف الى موضع الكلا فاذا كان الشتا رحلتم الى موضع الدفاء
فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله منه ابلا سايمة فلما ادركته هذه
السنة الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه قالوا والله قد كان ذلك
يا رسول الله فقال عليه السلم ما هذا جزا المملوك الصالح من مواليه
فقالوا يا رسول الله انا لا نبيعه ولا ننحره فقال صلى الله عليه وسلم
كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فان الله نزع
الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المومنين فاشتراه عليه
السلم منهم بماية درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله تعالى
فرغى على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلم امين ۝۝
ثم رغا فقال امين ۝ ثم رغى الرابعة فبكى عليه السلم فقلنا له يا رسول الله

ما يقول هذا البعير قال قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا ۝ ثم قال سكن الله رعب امتك يوم القيامة كما سكنت رعبي فقلت امين ۝ ثم قال حقن الله دماء امتك من اعدائها كما حقنت دمي فقلت امين ثم قال لا جعل الله بأسها بينها فبكيت فان هذه الخصال سألت ربي فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني جبريل عن الله عز وجل ان فناء امتي بالسيف جرى القلم بما هو كائن وحكمه البعير تقدم في الابل ويستحب عند نحرها انه يذكر اسم الله عليها ۝ لما روى احمد والطبراني ۝ عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل من الصدقة ضعاف للحج فقلنا ما نرى ان تحملنا هذه يا رسول الله فقال ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما امركم الله ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الزكاة الى هذا الحديث ولم يذكره بتمامه الامثال قالوا اخف حلما من بعير وقالوا هما كركبتي البعير اشارة الى الاستواء كما قالوا هما كفرسي رهان ۝ والمثل لهرمة بن قطبة الفزاري ۝ وقد اطال فيه الميداني وغيره ۝ وقالوا كالحادي وليس له بعير يضرب للمتشبع بما لم يعط ۝ واحسن من هذا واوجز قوله عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور ۝ وقال بعض المعمرين ۝

اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا ۝
۝ والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا ۝
۝ من بعد ما قوة اصيب بها اصبحت شيخا اعالج الكبرا ۝

البغاث بالغين المعجمة وبفتح الباء وضمها وكسرها ثلاث لغات طائر اغبر دون الرخمة بطيء الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها ۝ وقال يونس من جعل البغاث واحدا جمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام وبغاث الطير شرارها وما لا يطير منها ۝ قال الشيخ ابو اسحق في المهذب في باب الحجر لا باس ان الولي بمال المحجور ۝ لما روى ان

المستأثر وما له لعلي قلت اي هلاك ومنه قول العباس ۝ بن مرداس السلمي

۝ بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور ۝

قوله مقلات بكسر الميم والمقلاة من النساء من لا يعيش لها ولد ومن النوق ۝ من تلد ولدا واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلاة التي تحمل ولدها في اولها لك والنزور بفتح النون القليلة الاولاد والنزر القليل وحكمها تحريم الاكل لخبثها الامثال قالت العرب ان البغاث بارضنا تستنسر اي من جاورنا عز بنا البغل معروف وكنيته ابو الاشحج ۝ وابو الحرون وابو الصقر ۝ وابو قضاعة ۝ وابو قموص ۝ وابو كعب ۝ وابو مختار ۝ وابو ملعون ۝ ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل ولذلك شحيجه مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس وان كان الذكر فرسا فشديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس لها ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان اول من انتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب وينشد في ذلك خلق جديد كل يوم مثل اخلاق البغال لكن مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق سلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في اسفارها وقعيدة الصعاليك في قضاء اوطارها مع احتماله للاثقال وصبره على طول الايغال وفي ذلك ۝ يقال ۝

مركب قاض وامام عدل ۝ وعالم ومسند وكهل ۝ يصلح للرحل وغير الرحل ۝

روى الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نسلها ۝ وعن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى احدهما

ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر ابو حنيفه بذلك
فقال انظروا الذى رمحه فهو الذى سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك
وفى كامل ابن عدى فى ترجمه خالد بن يزيد العمرى المكى عن سفيان
عن ابان عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها
وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت وسيانى هذا فى الدابة
ان شا الله تعالى • وفيه عنه ايضا انه روى عن ابن عمر ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال من ولد ثلاثه فلم يسم احدهم محمدا فهو من الجفا واذا سميتموه
محمدا فلا تسبوه ولا تجبهوه ولا تعنتوه ولا تضربوه وشرفوه وعظموه والرموه
وبروا قسمه **فائده** روى ابو داود والنساى عن عبد الله بن زرير
الغافقى المصرى عن على قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة
فركبها فقال لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون • قال ابن حبان معناه
الذين لا يعلمون النهى عنه • وقال الخطابى يشبه ان يكون المعنى فى ذلك
والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها
وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب والركض والطلب وعليها يجاهد
العدو وبها تحرز الغنايم ولحمها ماكول ويسهم الفرس كما يسهم للفارس
وليس للبغل شى من هذه الفضايل فاحب النبى صلى الله عليه وسلم ان
ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيه من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول
خيلا والامهات حميرا يحتمل ان لا يكون داخلا فى النهى الا ان يتاول متاول
ان المراد بالحديث صيانه الخيل عن مزاوجه الحمر وكراهة مما يقابها مما يهما اختلاط؟
لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوان المركبة
من جنسين من الحيوان اخبث طبعا من اصولها التى يتولد منها واشد شراسه
كالسمع والعسبار ونحوهما • ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نما
ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ارى هذا الراى طايلا فان الله تعالى قال
والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينه فذكر البغال وامتن علينا

كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه
على ما فيها من الارب والمنفعه • والمكروه من الاشيا مذموم لا يستحق المن ح
ولا يقع به الامتنان وقد استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه
حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله **روى مسلم** عن
زيد بن ثابت قال بينا النبى صلى الله عليه وسلم فى حايط لبنى النجار على بغله له
ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر سته او خمسة او اربعه
فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال فمتى مات هولا قال
ماتوا فى الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى فى قبورها فلولا ان لا تدافنوا
لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذى اسمع منه ثم اقبل
علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار • فقالوا نعوذ بالله من
عذاب النار • قال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب
القبر • قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من
الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله
من فتنه الدجال **فايده اخرى** كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدلدل التى يركبها فى الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره عاشت
بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يجش لها الشعير الى ان ماتت بينبع فى
زمان معويه وكانت شهبا **ونقل الحافظ قطب الدين** فى شرح السيره
عن شرح الجامع الكبير انه لو حلف لا يركب بغلا فركب ذكرا او انثى يحنث لانه اسم
جنس وكذا البغلة والها للافراد وها الافراد تقع على الذكر والانثى كالجراده
والتمره ثم قال واجمع اهل الحديث على ان بغلة النبى صلى الله عليه وسلم كانت ذكرا
لا انثى ثم عد للنبى صلى الله عليه وسلم خمس بغال • **وقال السهيلى**
فى غزوة حنين ان الحفنه التى اخذها النبى صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته
من البطحا فرمى بها وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا كانت
البغله ضربت ببطنها الارض حين اخذ الحفنه ثم قامت قال وتلك البغله
تسمى البيضا وهى التى اهداها له فروه بن نفاثه **وفى معجم الطبرانى الاوسط**

من حديث أنس قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء فقال لها دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل اسدي فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها وجوههم وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف

وفيه من حديث شيبة بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعمه العباس ناولني من البطحا فافقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصا فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون ⁂

تتمه روى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحه • عن خريم بن اوس قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقدمت عليه منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت لي وانكم ستفتحونها وهذه الشيما بنت نفيلة الازدية على بغلة شهبا معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة ووجدناها على هذه الصفة فهي لي قال هي لك فاقبلنا على خالد بن الوليد نريد الحيرة فلما دخلناها كان اول من تلقانا الشيما بنت نفيلة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهبا معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها فقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب مني خالد عليها البينة فاتيته بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد الله • فقال لي اتبيعنيها قلت نعم قال فاحتكم ما شئت قلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الي الف درهم فقيل لي لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت لا احسب مالا اكثر من الف درهم • قال الطبراني وبلغني ان الشاهدين كانا محمد بن مسلمه وعبد الله بن عمر •

الحكم • يحرم اكل المتولد منها من الحمار الاهلي والفرس لما روى جابر قال ذبحنا يوم خيبر الحمير والبغال والخيل فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل ولانه متولد مما يحل ومما يحرم فغلب فيه جانب التحريم فان تولد من حمار وحشي وفرس حل واما الحديث الذي رواه البزار باسناد صحيح عن ابي واقد ان قوما مات لهم بغل ولم يكن لهم شي فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص لهم فيه فهذا محمول على انهم كانوا مضطرين تحل لهم اكل الميته • واذا اوصى له ببغلة لا يتناول الذكر على الاصح كما لا يتناول البقرة الثور والثاني يتناوله والها للواحد كتمرة وزبيبه •

الامثال قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي يضرب للمخلط • وقالوا اعقر من بغله واعقم ⁂ وقالوا اعيب من بغلة ابي دلامه واسمه زيد بن الجون كوفي اسود كان مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر **فمن ذلك** انه مرض له ولد فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ قال له والله ما عندنا شي نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير وانا وولدي نشهد لك بذلك فمضى الطبيب وادعى على اليهودي عند محمد بن ابي ليلى وحمل اليهودي اليه فقال لك بينة قال نعم قال احضرها فذهب فدخل ابو دلامه وهو ينشد والقاضي يسمع ⁂

⁂ ان الناس غطوني تغطيت عنهم ⁂ وان بحثوا عني ففيهم مباحث ⁂
⁂ وان بحثوا بيري بحثت بيارهم ⁂ ليعلم قوم كيف تلك النبايث ⁂

فلما شهدا عند القاضي قال لهما كلامكما مسموع وشهادتكما مقبوله ثم غرم المبلغ من عنده وجمع بين المصلحتين

الخواص اذا جفف قلب البغل وسقي من نحاتته امراة لم تحبل ابدا وكذلك وسخ اذنه اذا تحملت به امراة لم تحبل ابدا وان علقته في جلد بغل عليها لم تحبل ما دام عليها • ورماد حافره اذا سحق وعجن بدهن الاس وجعل على راس الاقرع او الموضع الذي لا شعر فيه انبت الشعر واذا دخن بحافر البغلة السودا او دفن تحت عتبة باب لم يقربه الفار • واذا بخر البيت بحافر البغل الذكر هرب منه الفار وساير الهوام ⁂ ونقل ابن زهر عن سقراطيس ان من كان عاشقا واحب ان يزول عشقه فليتمرغ في ممرغة بغل ان كان عشقه من ذكر وان كان من انثى ففي ممرغة بغله • وزبله اذا شمه المزكوم وتفل عليه ورماه على الطريق لم يخطاه انتقل الزكام اليه وبرا التافل

الشيخ

عليه البغبغ ، تيس الظبي السمين البقر الأهلي اسم جنس يقع على الذكر
والانثى وانما دخلته الها للوحدة والجمع بقرات قال تعالى سبع بقرات
والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقور الجماعة ؞ قال الشاعر

؞ اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر ؞

واهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم كتاب الصدقة في كل ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر
اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة ، ومنه قيل لمحمد بن الحسين على الباقر
لانه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا ، وفي الحديث انه ذكر فتنة كوجوه
البقر اي يشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا
وفيه ايضا رجال بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس
وفيه بينما رجل يسوق بقرة اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تتكلم فقال
امنت بذلك انا وابو بكر وعمر ، وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن
عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من
الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن
وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلا
بلسانها لفا ، وفي سنن ابي داود من حديث عطا الخراساني عن نافع عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب
البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى
ترجعوا الى دينكم ، وفي نهاية الغريب في باب السين المهملة في الحديث
ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا هي التي تحرث بها الارض اي ان المسلمين
اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو واخذهم السلطان بالمطالبات والجبايات
وقريب من هذا الحديث قوله العز في نواصي الخيل والذل في اذناب
البقر والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولا لم يخلق له
سلاحا شديدا كما للسباع لانه في رعاية الانسان والانسان يدفع عنه عدوه
فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه

في راسه فيستعمل محل القرن كما يرى في العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح برؤسها
تفعل ذلك طبعا وهي اجناس منها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها
اجساما واما العراب فهي جرد ملس الالوان ومنها لون اخر يقال له
الدربانه بدال مهملة ثم را ثم با موحدة ثم نون وهي التي ينقل عليها الاحمال
وربما كانت لها اسنمة والبقر يزدوج اذا تم لها سنة ومن
عمرها في الغالب وهي كثيرة المني وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من ذكوره الا البقر
فان الانثى افخم واجهر وهي تقلق اذا ضربها الذكر وتلتوي تحته لا سيما اذا
اخطا المجرى لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى الذكر نفرت واتبعت الرعاة
وبارض مصر بقر يقال لها بقر الخيس ؞ طوال الاعناق قرونها كالاهلة
وهي كثيرة اللبن وقال المسعودي رايت بالري بقرا تبرك كما تبرك الابل
وتثور بحملها كما تثور وليس لجنس البقر ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش بالسفلى
فائدة في كتاب المجالسة للدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس
قال مر عيسى بن مريم عليه السلام ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها
فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج
النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها قال فاذا اعسر على المراة ولدها
فليكتب لها هذا واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا عسر على المراة
ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم ، لا اله الا الله الحليم الكريم ، سبحان
الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون ؞
قلت هذا بعض حديث رواه الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا
شريك له العلي العظيم ، لا اله الا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم ؞ لا
اله الا الله وحده لا شريك له رب العرش العظيم ، لا اله الا الله وحده لا شريك
له رب السموات والارض ورب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ؞
ما يوعدون كانهم يوم يرون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون

كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية او ضحاها ۝ اللهم اني اسألك موجبات
رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز
بالجنة والنجاة من النار ۝ لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته
ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين ۝ فايدة اخرى
روى صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس
ان ملكا من الملوك خرج يسير في مملكته وهو مستخف من الناس فنزل
على رجل له بقرة فراحت عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فحدث
الملك نفسه ان ياخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها
ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها فقال اخبرني عن بقرتك
هذه لم نقص حلابها الم ترع مرعاها اليوم مرعاها الامس قال بلى ولكن
ارى الملك اضمر لبعض الرعية سوءا فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم
بظلم ذهبت البركة ۝ قال فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم
احدا قال فعادت فرعت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الاول
فاعتبر الملك بذلك وعدل ۝ وقال ان الملك اذا ظلم او هم بالظلم
ذهبت البركة لا جرم لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات ۝ وذكرها
ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه ۝ فقال
خرج كسرى في بعض ايامه للصيد فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة فامطر
مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فمضى لا يدري اين يذهب فانتهى الى كوخ
فيه عجوز فنزل عندها وادخلت فرسه فاقبلت ابنتها ببقرة قد رعتها
فاحتلبتها فراى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان يجعل على كل بقرة خراج
فهذا حلاب كثير ثم قامت في اخر الليل تحلبها فوجدتها لا لبن بها فنادت
يا اماه قد اضمر الملك لرعيته سوءا قالت وما ذاك قالت ان البقرة ما تبض
بقطرة لبن قالت لها امكثي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل
والرجوع عن ذلك العزم فلما كان اخر الليل قالت لها امها قومي احلبي
فقامت فوجدت البقرة حافلا فنادت يا اماه قد ذهب والله ما كان في

نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جاء اصحاب كسرى فركب وامر بحمل العجوز
وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك قالت العجوز انا بهذا
المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصبت ارضنا واتسع عيشنا وما
عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطع مواد النفع عنا ۝ وذكر ابن خلكان
في ترجمة جلال الدولة ملك شاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه فكان من
جملة ما وعظ به ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان
فتقدم الى الباب وطلب ما يشرب به فاخرجت له صبية اناء فيه ماء قصب السكر
والثلج فاستطابه ثم قال لها هذا كيف يعمل فقالت ان القصب يزكو عندنا
حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيئا اخر وكانت
الصبية غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم غير هذا
المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت
ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك قالت كنت اجد من هذا
ما اريد من غير تعب والان اجتهدت في عصره فلم استطع فرجع عن تلك النية
ثم قال لها ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه ان لا يفعل ما نواه
فذهبت ثم جاءت ومعها ما شاءت من ماء القصب وهي مستبشرة ۝ واما
البقرة التي امر الله تعالى بذبحها بني اسرائيل فقصتها مشهورة وسياتي الاشارة
الى شيء منها في باب العين ان شاء الله تعالى ۝ فسبحان المفاوت بين الخلق ۝
قيل لابراهيم الخليل عليه السلام اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني اسرائيل
لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون ۝ وخرج ابو بكر الصديق
من جميع ماله وبخل ثعلبة بن حاطب بالزكاة ۝ وجاد حاتم في حضره واسفاره
وبخل الحباحب بضوء ناره ۝ وكذلك فاوت بين الفهوم فسبحان من انطق متكلم
وباقل اعجز من اخرس وفاوت بين الاماكن فزرود تشكو العطش والبطايح
تشكو الغرق فايدة اخرى كانت العرب اذا ارادت الاستسقاء في السنة
الازمة جعلت النيران في اذناب البقر واطلقوها فتمطر السماء لان الله تعالى
يرحمها بسبب ذلك ۝ قال الشاعر ۝

اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر
وقال امية بن ابي الصلت الثقفي بين كرذلك
سنة ازمة تخيل للناس ترى للعضاه فيها صريرا
لا على كوكب تنو ولا ريح جنوب ولا ترى طخرورا
ويسوقون باقر السهل للطود مهازيلا خشية ان تبورا
عاقدين النيران في ثكن الاذناب منها لكي تهيج البحورا
سلع ما ومثله عشر ما عايل ما وعالت البيقورا

وحكى في الاحيا ان شخصا كانت له بقرة تحلبها وتخلط لبنها الما وتبيع فجا سيل فغرق البقرة فقال بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة واخذت البقرة • وروى الخلال في المجلس التاسع من مجالسه عن جابر بن عبد الله ان بقرة انفلتت على حمزة فشربت منه فذبحوها واتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال كلوها اولا باس بها
الحكم يحل اكلها وشرب البانها اجماعا وفي الصحيح عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسايه بالبقر • وروى ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمن البقر والبانها شفا ولحومها دا • وروى الطبراني عن زهير قال حدثتني امراة من اهلي عن مليكة بنت عمرو الزيدية من ولد زيد الله بن سعد قالت اشتكيت وجعا في حلقي فاتيتها يعني مليكة فوصفت له سمن البقر وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البانها شفا وسمنها دوا ولحمها دا والمراة التابعة لم يسم وبقيه رجاله ثقات • وفي المستدرك من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالبان البقر وسمنانها واياكم ولحومها فان البانها وسمنانها دوا وشفا ولحومها دا ثم قال في كل منها صحيح الاسناد • وروى الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله دا الا انزل له دوا جهله من جهله وعلمه من علمه وفي البان البقر شفا من كل دا فعليكم

بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر اي تاكل • وفي رواية ترتم وهي معناها ورواه الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور من حديث عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب عن ابن مسعود • وفي كتاب ابن السني عن علي ابن ابي طالب قال لم يستشف الناس بشي افضل من السمن واذا اوصى ببقرة لا يتناول الثور على الاصح لان لفظها موضوع للانثى والثاني يتناولها للوحدة • قال الرافعي وقياس حمل البقر على الجواميس في الزكاة دخولها هنا • وفي المعتمد والكفاية لا يدخل الا اذا قال من بقري وليس له الا الجواميس فلو لم يكن له الا بقرات وحش فوجهان كما ذكرناه في الظبا
واما زكاتها ففي ثلاثين منها سايمة تبيع ابن سنة وفي كل اربعين مسنة لها سنتان لما روى مالك عن طاوس ان معاذ بن جبل اخذها كذلك واتي بما دون ذلك فلم ياخذ منها شيا وسمي تبيعا لانه يتبع امه في المسرح او لان قرنه يتبع اذنه ولو اخرج تبيعة اجزات بل هو اولى للانوثة وسميت مسنة لتكامل سنها فلو اخرج من اربعين تبيعين اجزاه على الصحيح • وقال البغوي لا لان العدد لا يقوم مقام السن
فايده في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرايل ثلاثة فمات احدهم وولي مكانه غيره ثم قضوا ما شا الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ما وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فقالا بيننا القاضي فجا الى القاضي الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم بان العجلة لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلها فتبعت الفرس فحكم بها له واتيا القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ درة واتيا القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم بيننا قال اني حايض فقال الملك سبحان الله اتحيض الذكر فقال له سبحان الله اتلد الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها • قلت هولا كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم قاضيان في النار وقاض في الجنة
الامثال قالوا تركت زيدا بملاحس البقر اولادها اي بحيث تلحس البقر

اولادها يعنون المكان القفر • وقالوا الكلاب على البقر وسياتي معناه
في باب الكاف **الخواص** شحم البقر اذا بخر به البيت مع زرنيخ احمر طرد العقارب
وسائر الهوام من البيت واذا طلي به انا اجتمعت البراغيث اليه وقرنه اذا
سحق وجعل في طعام صاحب الحمى الربع زالت عنه واذا شرب منه زاد في
الانعاظ ودمها يحبس الدم السائل • واذا طلي بمرارتها مع ماء الكراث
البواسير نفعها وسكنها وازال وجعها واذا طلي على الاثار السود من البدن
قلعها ومرارة البقرة السودا اذا اكتحل بها احدت البصر • واذا اردت
ان ترى عجبا فادفن جرة في الارض الى حلقها وقد طليت باطنها بشحم البقر
فان البراغيث كلها تجتمع فيها وخصية الفحل تجفف وتشرب مسحوقة تهيج
الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع • وقضيبه اذا جفف وسحق والقي على
البيض النيمرشت واكل فانه يزيد في الباه • واذا بخر البيت بشحمه مع الزرنيخ
اذهب الهوام خصوصا العقارب • واذا احرق شعره وسحق وشرب
نفع من وجع الاسنان وان شرب بالاسكنجبيل منع الطحال **البقر الوحشية**
هذا النوع اربعة اصناف **المها والايل واليحمور والثيتل**
وكلها تشرب الما في الصيف اذا وجدته فاذا عدمته صبرت عنه واجتزات
باستنشاق الريح وفي هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب وابن اوى
وحمر الوحش والغزلان والارنب فاما الايل فتقدم واليحمور نذكره في بابه
والكلام الان في المها من طبعه الشبق والشهوة فلذلك اذا حملت
الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل ولفرط شهوته يركب
الذكر ذكرا اخر واذا ركب واحد منها شم الباقي رائحة الما فيثبن عليه
وقرن البقر الوحشي مصمت خلاف قرن سائر الحيوان فانها مجوفة كما تقدم
والبقر الوحشية اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا تمنع بها
عن نفسها واولادها كلاب الصيد والسباع التي تطيف بها **فايده** لما ارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن
عبد الملك من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه رجل

وسلم لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليها كان في ليلة مقمرة فاذن
الله للبقر الوحشية ان تاتيه من كل جانب تحك قصره بقرونها فاشرف عليها فقال
ما رايت اكثر منها الليلة ولقد كنت اكمن لها اليومين والثلاثة ولا اجدها ولكن
قدر الله وما شا فعل فامر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان وعليه قبا
من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل وافته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذته اسيرا وارسلوا قباه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب بعض اصحابه
منه فقال عليه السلام لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم ان النبي صلى الله عليه
وسلم عرض عليه الاسلام فابى فاقره بالجزية في ارضه في شهر رجب سنة تسع
من الهجرة ؞ واشار الى هذه البقرات الوحشية بجير بن بجرة الطائي بقوله •

؞ تبارك سائق البقرات اني رايت الله يهدي كل هادي ؞
؞ فمن يك حايدا عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد ؞

الحكم تحل بالاجماع لانها من الطيبات **الامثال** قالت العرب
تتابعي بقر زعموا ان بشر بن الحارث الاسدي خرج في سنة جهد فيها قومه فمروا
ببقر فنفرت منهم فقام على راس جبل ورماها بقوسه فجعلت تلقي نفسها وهو
يقول تتابعي بقر حتى تكسرت ثم رجع الى قومه فدعاهم لاكلها يضرب عند
تتابع الامر وتسرعه **الخواص** مخه يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا شديدا
ومن استصحب معه شعبة من قرنه نفرت منه السباع واذا دخن بقرنه او جلده
او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات رماده يذر على الاسنان المتاكلة يسكن
وجعها وشعرها يبخر به البيت يهرب منه الفار والخنافس ؞ وقرنه يحرق
ويجعل في طعام صاحب الحمى الربع تزول عنه ويشرب في شي من الاشربة يزيد
في الباه ويقوي العصب ويزيد في الانعاظ ويسعط في انف الراعف يقطع دمه
ويحرق قرناه حتى تصيرا رمادا ويدافا في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا
به الشمس فانه يزول ويستف منه مقدار مثقال فانه لا يجامع احدا الا غلبه
بقر الما قال القزويني زعموا ان بقرا يطلع من البحر يرعى الزرع روثها
العنبر الله اعلم بصحة ذلك فان الناس ذكروا ان العنبر ينبت في قعر البحر فان صح ما

قالوا وفروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب • **بقرة بني اسرائيل**
هي التي يقال لها ام قليس وام عويف وهي دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل
فاذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها قملة فتخرج لتأخذها فاذا صارت في
يدك فشق ظهرها وادخل فيه ميلا واكحل به من بعينه بياض ثلاث مرات يذهب
واذا دلك بدهن الدابة موضع القرع ينبت فيه الشعر **البق** قال
الجوهري البقة البعوضة والجمع البق وانشد في باب العين والياء واللام لزفر
بن الحارث الكلابي • الا انما قيس بن غيلان بقة اذا وجدت ريح العصير تغنت ••
والبق المعروف هو الفسافس الاتي في بابه يقال انه يتولد من النفس الحار
ولشدة رغبته في الانسان لا يتمالك اذا شم رائحته الا رمى نفسه عليه
وهو كثير بمصر وما شاكلها من البلاد **ووقع في كلام الرافعي والنووي** وغيرهما
تمثيل ما لا نفس له سائلة بالبعوض والبق قال الشيخ وفي ذكر البق
المعروف في بلادنا فيما ليس له نفس سائلة نظر وقد رأيت بعض الناس يذكر
انه في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من اطلقه اراد به البعوض وقال
القزويني اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله بق بالجملة واذا بخر
بنشارة الصنوبر طرده عنه • وقال حنين بن اسحق اذا بخر البيت بحب
المحلب هرب منه البق اجمع وكذلك اذا بخر بالعلق او العاج وبجلد الجاموس
وباغصان شجر السرو • افادني الشيخ احمد المغربي وهو من اهل الدين انه يكتب
للبق في ثلاثة اركان البيت سوى الجهة التي فيها الباب فوكزه موسى فقضى عليه
قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين عطشيش • عطشيش • متى ايها
البق • عطسليس عطسليس • ارحل ايها البق والا يغضب الله عليك كما غضب
على راجل القاضي ووكيله • وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم البق في حديث
رواه الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت اذناي هاتان وابصر
عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بكفيه جميعا حسنا
او حسينا وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
حزقة حزقة ترق عين بقة فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم قال افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من احبه فاني احبه
ورواه البزار ببعض هذا اللفظ • والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر ذلك
له على سبيل المداعبة والتأنيس • وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر
العين مرفوع خبر مبتدأ محذوف • وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن علي بن
الحسن بن محمد عن الاصبغ بن نباتة الحنظلي قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يقول في خطبته ابن ادم وما ابن ادم تؤلمه بقة وتنتنه عرقه وتقتله شرقه
والاصبغ بن نباتة المذكور يروي عن علي شيا لا يتابعه عليها احد فاستحق من اجلها
الترك روى له ابن ماجه حديثا واحدا انزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
بحجامة الاخدعين والكاهل **وحكم البق** كالبعوض **الامثال** قالوا اضعف
من بقة **البكر** الفتى من الابل والانثى بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ وقد يجمع
في القلة على ابكر • قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة
بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية • والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة
الرجل والناقة بمنزلة المرأة روى مسلم عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم
استسلف من رجل بكرا فلما جاءت ابل الصدقة امرني ان اقضي الرجل بكرا فقلت
لم اجد في الابل الا جملا خيارا رباعيا فقال صلى الله عليه وسلم اعطه فان خيار
الناس احسنهم قضاء • وروى الحاكم عن العرباض بن سارية قال بعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجئت اتقاضاه فقلت يا رسول الله اقضني ثمن بكري
قال نعم ثم قضاني فاحسن قضائي ثم جاءه اعرابي فقال يا رسول الله اقضني
بكري فقضاه بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا افضل من بكري فقال
هو لك ان خير القوم خيرهم قضاء ثم قال صحيح • وروى الحافظ ابو يعلى
باسناده الى ابن عباس قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتى وادي عسفان
قال يا ابا بكر اي واد هذا قال هذا وادي عسفان قال لقد مر بهذا الوادي
نوح وهود وابراهيم على بكرات لهم حمر خطمهم الليف وازرهم العباء
واريتهم النمار يحجون البيت العتيق •• وروى مسلم عن سبرة بن معبد الجهني
انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فاذن لنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم في المتعة فانطلقت انا ورجل الى امرأة من بني عامر كأنها بكرة عيطاء
اي شابة طويلة العنق في اعتدال فعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تعطيني فقلت
ردائي وقال صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه
فاذا نظرت الى رداء صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت انت ورداؤك
يكفيني فمكثت معها ثلاثا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده
شيء من هذه النساء التي يتمتع بهن فليخل سبيلها وفي رواية فلم اخرج حتى حرمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم • وروى د ت س والحاكم عن ابي هريرة
ان اعرابيا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة فعوضه منها ست بكرات
فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ان فلانا اهدى لي ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا لقد
هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي وفي حديث
علي صدقني سن بكره وهو مثل تضربه العرب للصادق في خبره ويقوله الانسان
على نفسه وان كان ضارا له واصله ان رجلا ساوم رجلا في بكر ليشتريه فسأل
صاحبه عن سنه فاخبره بالحق فقال المشتري صدقني سن بكره • وفي مسند
الشافعي عن مولى لعثمان قال بينا انا مع عثمان في يوم صائف اذ رأى رجلا
يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا لو اقام بالمدينة
حتى يبرد ثم يروح ثم دنا الرجل فقال انظر فنظرت فاذا عمر بن الخطاب
فقلت هذا امير المؤمنين فقام عثمان فاخرج رأسه من الباب فآذاه نفح السموم
فاعاد رأسه حتى حاذاه فقال ما اخرجك هذه الساعة فقال بكران من ابل
الصدقة تخلفا وقد مضى بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى وخشيت ان
يضيعا فيسألني الله عنهما فقال عثمان هلم الى الماء والظل فقال عد الى ظلك
فقلت عندنا من يكفيك فقال عد الى ظلك ثم مضى فقال عثمان من احب ان ينظر
الى القوي الامين فلينظر الى هذا • الامثال في الحديث جاءت هوازن على بكرة
ابيها • وقالوا جاؤا على بكرة ابيهم يضربونه للقلة اي جاؤا والجيش يحملهم بكرة
ابيهم قلة • واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك

ثم صار مثلا لقوم جاؤا مجتمعين وقال ابو عبيد معناه جاؤا جميعا لم
يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وقال بعضهم البكرة ههنا
التي يستقى عليها اي جاؤا بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد
وقال قوم اراد بالبكرة الطريقة اراد انهم جاؤا على طريقة ابيهم اي يقتفون اثره
وقيل هو ذم ووصف بالقلة والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة واحدة وذكر
الاب احتقار وتصغير لهم البلبل ويقال له الكعيت والجميل
مصغران وهو النغر وسيأتي في بابه وهو من انواع العصافير
∴ وقد احسن من الغز فيه بقوله ∴
∴ وما طائر نصفه كله • له في ذرى الدوح سير ولبث ∴
∴ رأينا ثلاثة ارباعه • اذا صحفوه غرا وهو ثلث ∴
ويقول العرب البلبل يعندل اي يصوت روى الحافظ ابو نعيم وصاحب
الترغيب والترهيب من حديث مالك ابن دينار ان سليمان عليه السلام مر على بلبل
فوق شجرة يصفر ويحرك رأسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول
قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفاء وهو بالمد اي على الدنيا
الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب وسيأتي في العنقاء عن الزمخشري
انه ذكر في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن بعضهم ان البلبل
يحتكر القوت البلج بضم الباء وفتح اللام قال ابن سيده انه طائر
ابغث اللون اعظم من النسر محترق الريش لا يقع ريشه من ريشه في وسط ريش
الا احرقته وقيل هو النسر القديم الهرم والجمع بلجان وبلحان ∴
البلشون هو مالك الحزين وسيأتي في باب الميم البلصوص بضم الباء
واللام المشددة طائر وجمعه البلنصى على غير قياس وقال سيبويه
النون زائدة لانك تقول للواحد البلصوص • بنات الماء قال ابن ابي الاشعث
هي سمك بحر الروم شبيهة بالنساء ذوات شعور سبط الوانهن الى السمرة
ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد يفهم ويضحكون ويقهقهون وربما
وقعن في ايدي بعض اهل المراكب فينكحونهن ثم يعيدونهن الى البحر وحكى عن

الرؤيا في صاحب الخزانه كان اذ اتاه صياد بسمكة على هيئة المراة خلقة
انه لم يرطاها • وذكر القزويني انه صيد لبعض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم
ما يقول فربطه عنده بادمية فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه
وقد تقدم هذا في باب الهمزة في انسان الماء **بنات وردان** ياتي ذكرها
في اخر باب الواو ان شاء الله تعالى **البهار** بضم الباء حوت ابيض طيب من حيتان
البحر قال الجوهري والبهار بالضم شي يوزن به وهو ثلثمائة رطل
وقال عمرو بن العاص ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك مائة بهار
في كل بهار ثلاثة قناطير ذهب فجعله وعا قال ابو عبيد والبهار في كلامهم
ثلثمائة رطل واحسبها غير عربية اراها قبطية **البهته** بالضم البقرة
الوحشية **البهرمان** ضرب من العصفور قاله ابن سيده **البهمه** بفتح البا
الصغير من اولاد الغنم والبقر والوحش وغيرها الذكر والانثى في ذلك
سوا والجمع بهم وبهم وبهام وبهامات قال الازهري في شرح
الفاظ المختصر اما اسنان الغنم فساعة تضعها امها من الضان والمعز ذكرا
كان او انثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت
عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفار واحدها جفر فاذا رعى وقوي
فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعندان وهي في ذلك كله جدي والانثى
عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول
والانثى عنز ثم تجذع في السنة الثانية والذكر جذع والانثى جذعة وعلم
منه ان ما نقله النووي عنه في عناق فيه نوع خلل ∴ روى الشافعي
وابن خزيمة والحاكم وابن حبان واصحاب السنن الاربعة من حديث لقيط
بن صبرة واللفظ لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق او في وفد بني المنتفق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم نجده في منزله وصادفنا عايشة ام المومنين فامرت لنا بخزيرة او قال
بعصيدة فصنعت لنا واتينا بقناع والقناع طبق فيه تمر ثم جا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هل اصبتم شيئا او امرتكم بشي قلنا نعم

يا رسول الله قال فبينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه اذ دفع الراعي غنمه
الى المراح ومعه سخلة تيعر فقال ما ولدت يا غلام فقال بهمة قال فاذبح لنا
مكانها شاة ثم قال لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها لنا غنم مائة ما نريد ان تزيد
فاذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة قال قلت يا رسول الله ان لي امراة
وان في لسانها شيئا يعني البذا قال فطلقها اذن قال قلت يا رسول الله ان لها
صحبة ولي منها ولد قال فعظها فان يك فيها خير فستفعل ولا تضرب
ظعينتك ضربك امتك قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال
اسبغ الوضوء وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما
وفي سنن ابي داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى الى جدار اتخذه قبلة ونحن خلفه فجات بهمة تمر بين يديه
فما زال يدارها حتى لصق بطنه بالجدار فمرت من ورائه وسياتي في الجدي
مثل ذلك ∴ وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة من
حديث يزيد بن الاصم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد
جافى بين يديه حتى لو ان بهمة ارادت ان تمر تحت يديه مرت **البهيمه**
كل ذات اربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيده والجمع بهايم قال
صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش سميت بهيمة لابهامها
من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم اي مغلق
وليل بهيم قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى اخص منه
وذلك ان الانعام هي الثمانية الازواج وما اضيف اليها من ساير الحيوان يقال
له انعام بمجموعه معها وكان المفترس كالاسد وكل ذي ناب خارج عن حد الانعام
فبهيمة الانعام هي الراعي من ذوات الاربع ∴ وروي عن عبد الله بن عمر انه
قال بهيمة الانعام الاجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الامهات فهي توكل
من غير ذكاة ∴ ونقل عن ابن عباس وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم
وليس في الاجنة ما يستثنى ∴ وحل بهيمة الانعام من حكم الله تعالى اذ لولا الليل
ما عرف قدر النهار ولولا المرض لم يتنعم الاصحا بالصحة ولولا النار لم يعرف

اهل الجنة قدر النعمة وكما ان فدا ازواج الانس بازواج البهايم وتسليطهم
على ذبحها ليس بظلم بل بقدر الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تعميم النعم
على سكان الجنان بتعظيم العفو به على اهل النيران فدا لاهل الايمان باهل الكفران
وهو عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهايم لما ظهر
شرف الانس ⁂ روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن
انس بن مالك انه دخل دار الحكم بن ايوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها
فقال انس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهايم وهو ان يمسك
من ذوات الروح شي حيا ثم يرمى بشي حتى يموت ⁂ وفي الصحيحين وغيرهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعل ذلك ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه
وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان يذكى وفي الحديث انه نهى عن المجثمة
وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه
ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلصق بها وجثم الطاير جثوما وهو بمنزلة
البروك من الابل ⁂ وفي شفا الصدور لابن سبع عن انس بن مالك ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اجل البهايم كلها وخشاش الارض والنمل والبراغيث
والجراد والخيل والبغال والدواب كلها والبقر وما سوى ذلك اجالها في التسبيح
فاذا انقضى تسبيحها قبض الله عز وجل ارواحها **وقال ابن دحية**
في كتاب الايات البينات اختلف الناس في حشر البهايم وفي جريان القصاص بينها
فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري لا تجوز المقاصة بين البهايم لانها غير مكلفة
وما ورد في ذلك من الاخبار نحو قوله صلى الله عليه وسلم يقتص للجما من القرنا
وليسال العود لم خدش العود فعلى سبيل المثل والاخبار عن شدة التقصي في الحساب
وانه لا بد ان يقتص للمظلوم من الظالم ⁂ وقال الاستاذ ابو اسحق
الاسفرايني يجري القصاص بينها ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا
قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف
النفع والضر فتفر من العصا وتقبل للعلف وينزجر الكلب اذا زجر واذا اشلي
استشلى والطير والوحش يفر من الجوارح استدفاعا لشرها فان قيل

القصاص انتقام والبهايم ليست مكلفة فالجواب انها ليست مكلفة
الا ان الله تعالى يفعل في ملكه ما اراد كما سلط عليهم في الدنيا التسخير لبني ادم
والذبح لما يوكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه ⁂ وايضا فان البهايم انما يقتص
لبعضها من بعض لا انها تطالب بارتكاب نهي ولا مخالفة امر لان هذا انما خص الله
به العقلا ولما كثر التنازع رجعنا الى ما امرنا به ربنا بقوله فان تنازعتم في شي فردوه
الى الله والرسول ووجدنا القران يدل على الاعادة في الجملة قال تعالى
وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الى قوله ثم الى ربهم يحشرون
وقال تعالى واذا الوحوش حشرت والحشر في اللغة الجمع ⁂ وفي الصحيحين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس على ثلاث طرايق راغبين
وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار
تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمشي
معهم حيث امسوا فهذا يدل على حشر الابل مع الناس ⁂ وروى احمد بسند
صحيح الى ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم
من بعض حتى للجما من القرنا حتى للذرة من الذرة فاذا كانت البهايم والذر تقتص
منها فكيف يغفل العاقل عنها وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحا من
الشاة القرنا ⁂ وفي صحيح مسلم وغيره ما من صاحب ابل لا يودي منها حقها
الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر تر بوتي بها اوفر ما كانت لا يفقد
منها فصيلا واحدا تطاوه باخفافها وتعضه بافواهها الحديث بطوله
وفي صحيح البخاري ايضا لا ياتي احدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته
لها ثغاء فيقول يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيا قد بلغت ⁂ وصح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة شفقا من قيام
الساعة الا الجن والانس فاصاختها بالهام الله تعالى اياها في ذلك اليوم محمول
على ما جبلها الله تعالى عليه من توقيها لما يضرها وانقيادها الى ما ينفعها جبلة
لا عقلا واحساسا حيوانيا لا ادراكا فهميا واذا الجا الله النملة على حمل قوتها

وادخاره لزمن الشتا فحمله البهيمه على الاضاحيه محاذره من يوم القيمة
اولى ومن استقرا احوال الحيوانات راى حكمة الله تعالى فيها لما سلبها العقل
جعل لها حسا تفرق به بين الضار والنافع وجبلها على اشيا والهمها اياها لا توجد
في الانسان الا بعد التعلم وتدقيق النظر منها النحلة المحكمة لتسديس مخزونها
حتى يتعجب منه اهل الهندسه والعنكبوت المتقنه لخيوط بيتها وتناسب دوايرها
وكذلك الارضة في احكام بنيانها مربعا من عيدان وقد ظهرت من البهايم الصنايع
العجيبه والافاعيل الغريبه ولم يسلبها رب العالمين سوى العبارة عن ذلك
والنطق به ولو شا انطقها كما انطق النملة في عهد سليمان عليه وعلى نبينا افضل
الصلاة والسلام **والبهيم من الخيل الذي لا شية فيه** الذكر والانثى فيه
سوا والبهم من النعاج السود التي لا بياض فيها واما قوله في الحديث يحشر الناس
يوم القيمة بهما فمعناه انه ليس بهم شي مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج
والعمى والعور وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة للخلود الابد في الجنة
او النار وقيل بل عراة ليس عليهم من متاع الدنيا شي وهذا يخالف الاول
من حيث المعنى ومن شعر مسعر بن كدام احد الاعلام

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... وليلك نوم والردى لك لازم
وتتعب فيما سوف تكره غبه ... كذلك في الدنيا تعيش البهايم

فرع اختلف الاصحاب في نقض الوضو بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما
ينقض لعموم النقض بمس الفرج والاصح انه لا ينقض اذ لا حرمة لها ولا تعبد عليها
واما دبرها فلا ينقض قطعا قال الدارمي ولا فرق في الخلاف بين البهايم
والطير **الامثال** قالوا ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة يضرب
في مدح القدرة على الكلام **البوم** بضم البا طاير يقع على الذكر والانثى حتى تقول
صدى او فياد فيختص بالذكر وكنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال
لها ايضا غراب الليل ومن طبعها ان تدخل على كل طاير في وكره وتخرجه منها وتاكل
فراخه وبيضه وهي قوية السلطان في الليل لا يحتملها شي من الطير ولا تنام في الليل
فاذا راها الطير في النهار قتلوها ونتفوا ريشها للعداوة التي بينهم وبينها ومن اجل
ذلك صار الصياد يجعلها تحت شبكته ليقع له الطير ونقل المسعودي
عن الجاحظ ان البومة لا تظهر في النهار خوفا ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها
ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا في الليل وتزعم العرب
في اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل تتصور نفسه في صورة طاير تصرخ على قبره
مستوحشة لجسدها وفي ذلك يقول توبة بن الحمير

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا ... اليها صدى من جانب القبر صايح

فيقال انها مرت بقبره فانشدت ذلك فارتفع من قبره شي كالطاير نفرت
منه ناقتها فسقطت ميتة ودفنت الى جانبه **والبوم اصناف** وكلها تحب
الخلوة بانفسها والتفرد وفي اصل طبعها عداوة الغربان **وفي تاريخ
ابن النجار** ان كسرى قال لعامل له صد لي شر الطير واشوه بشر الوقود واطعمه
شر الناس فصاد بومة وشواها بحطب الدفلا واطعمها ساعيا وفي سراج
الملوك في الباب السابع والاربعين ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى
سميرا يحدثه فكان مما حدثه ان قال يا امير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة
بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة
لا افعل الا ان تجعلي لي صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر
على ذلك الان ولكن ان دام والينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت لك ذلك
قال فاستيقظ لها المامون وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض
وتفقد امر الولاة **الحكم** يحرم اكل جميع انواعها قال الرافعي ذكر ابو عاصم
العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذلك الضوع وعن الشافعي قول انه حلال وهذا
يقتضي ان الضوع غير البوم لكن في الصحاح ان الضوع طاير من طير الليل من جنس
الهام وقال المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا ان كان في الضوع قول لزم اجراوه
في البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان في الحل والحرمة انتهى كلام
الرافعي قال في الروضة الاشهر ان الضوع من جنس الهام اي فيحكم بتحريمه
فايدة روى ابن السني عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى
لم تضره ام الصبيان • وكان عمر بن عبد العزيز يفعله واختلف في ام الصبيان
فقيل البومة وقيل التابعة من الجن الخواص اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه
مفتوحة والاخرى مضمومة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم من لبسه سهر
ما دام عليه والاخرى للنوم • قال الطبري فاذا اشتبه عليك
العينان ولم تعلم المسهر من المنوم فاجعلهما في الما فالتي ترتفع على الما المسهر
والتي ترسب المنومة • وقال هرمس اذا احرق بومة وجعل على اليد
اليسرى من المراة وهي نايمة تكلمت بكل ما فعلت في يومها والاكتحال بمرارتها
نفع من ظلمة البصر البوه بضم البا وتشديد الواو طاير يشبه البوم الا انه اصغر
منه والانثى بوهة تشبه بها الاحمق من الرجال • قال امرؤ القيس
•• ايا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا ••
الاحسب من الناس الذي في شعره شقرة وصفه باللوم والشح يقول كانه لم
تحلق عقيقته في صغره حتى شاخ وحكمها وخواصها كالبوم في جميع ما تقدم
بوقير قال القزويني انه طاير ابيض تجي منه طايفة كل سنة في وقت معلوم
الى جبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب انصنا بلدة ماريه ام ابراهيم بن
النبي صلى الله عليه وسلم فتعلق على هذا الجبل وفيه كوة ياتي كل واحد منها
ويدخل راسه فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل ويقوم ويذهب من حيث جا
حتى يدخل واحد راسه فيقبض عليه شي من تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا
حتى يتلف فيسقط بعد مدة فاذا اتفق ذلك انصرف الباقون في الحال
فلا يرى شي من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من العام المقبل
قال ابو بكر الموصلي سمعت من اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام
مخصبا قبضت الكوة على طايرين وان كان متوسطا قبضت على طاير واحد
وان كان مجدبا لم تقبض شيا البيذش على فيعل سمك بحري البياح
بكسر البا مخففة ضرب من السمك وربما فتح وشدد قاله الجوهري ابو براقش
طاير كالعصفور يتلون الوانا •• قال الشاعر ••
كابي براقش كل لون لونه يتخيل •• يضرب به المثل في التنقل والتحول وقال
القزويني انه طاير حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق
يتلون كل ساعة يكون اصفر واحمر واخضر وازرق قال ولم يحضرني شي من خواصه
ابو براء طاير يسمى السمول وسياتي في بابه ابو بريص بفتح البا الوزغ
الذي يسمى سام ابرص وسياتي في موضعه باب التا المثلثة
الوعل والانثى ثاتلة التبيع ولد البقرة اول سنة وبقرة متبع معها ولدها
والانثى تبيعة والجمع تباع وتبايع مثل افيل وافايل وقد تقدم في الهمزة • روى
مالك في الموطا وابو داود والترمذي والنسائي واخرون عن معاذ بن جبل
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وامرني ان اخذ من كل اربعين بقرة
بقرة ومن كل ثلثين تبيعا او تبيعة قال الترمذي حديث حسن وروي مرسلا
وهو اصح والمسنة ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة وقيل التبيع الذي
يتبع امه وان كان دون سنة قال الرافعي وحكى جماعة ان التبيع له سنة
والمسنة لها سنة وهذا غلط ليس معدودا من المذهب • التبشر بضم التا
وفتح البا وتشديد الشين طاير يقال له الصفارية والتاية زايدة وسياتي في
باب الصاد التتفل بضم اوله وسكون الثا المثلثة كقنفذ ولد الثعلب
والتا فيه زايدة ايضا التدرج تذرج طاير كالدراج يغرد في البساتين باصوات
طيبة يسمن عند صفا الهوا وهبوب الشمال ويهزل عند كدورته وهبوب
الجنوب يتخذ دارة في التراب اللين ويضع البيض فيها لئلا يتعرض للافات لحمه من افضل
لحوم الطير يزيد في الفهم والباه وقال بن زهر هو طاير مليح يكون بارض •
خراسان وغيرها من بلاد فارس وحكمه الحل لعدم استخباثه وان كان نوعا
من الدراج فسياتي في بابه الخواص اذا اخذت مرارته وسعط من به خبل
ووسواس نفعه وان شوي لحمه واطعم منه وهو حار ثلاثة ايام ابراه التتمير
لصرد الدلفين وسياتي في الدال التنقلق لم يزح من طير الما قاله في
العباب التفة ويسمى عناق الارض والفنجل نوع من السباع نحو الكلب
الصغير على شكل الفهد وصيدها في غاية الجودة والملاحة وربما وابث

الانسان فعقرته ولا تطعم غير اللحوم وربما صادت الكركي وما قاربه من الطير فيفعل به فعلا حسنا **وقد وصفها الناشي في ابيات منها**

حلو الشمائل في اجفانه وطف ما في الاديم هضيم الكشح ممسود ∴
فيه من البدر اشباه توافقه منها له سفع في وجهه سود ∴
لوجه ذا وجه هذا في تدوره كانه منه في الاجفان مقدود ∴
له من الليث ناباه ومخلبه ومن عزيز الظبا النحر والجيد ∴
اذا راى الصيد اخفى شخصه ادبا وقلبه باقتناص الطير مزؤود ∴

الحكم يحرم اكله لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع وقال بعض اصحابنا انه السنور البري وانه قريب من الثعلب وهو على شكل السنور الاهلي وفي حله وجهان اصحهما التحريم لانه ياكل الفار **الامثال** قالت العرب اغنى من التفه عن الرفه والرفه التبن والاصل فيه رفهه وتفهه قاله حمزة وجمعها رفات ∴ قال الشاعر ∴

غنينا عن حديثكم قديما كما غني التفات عن الرفات ∴

ويقال في مثل اخر استغنت التفه عن الرفه وذلك ان التفه سبع لا يقتات الرفه وانما يغتذي باللحم فهو يستغني عن التبن والمعروف في التفه والرفه تخفيف الفاء وقال الاستاذ ابو بكر هما مشددتان وقد اورد الجوهري في كتاب الهاء فقال التفه والرفه وفي الجامع مثله الا انه قال ويخففان واما الازهري فانه اورد الرفه في باب الرفت بمعنى الكسر وقال قال ثعلب عن ابن الاعرابي الرفت التبن وفي المثل اغنى من التفه عن الرفت قال الازهري والتفه تكتب بالهاء والرفت بالتاء قال الميداني وهذا من اصح الاقوال لان التبن مرفوت مكسور **التم** طاير نحو الاوز في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوزة **وحكمه** الحل لانه من الطيبات **التملة** دويبة بالحجاز على قدر الهرة والجمع تملان قاله ابن سيده **التمساح** اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال القزويني التمساح حيوان على صورة الضب من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى

واربعون في فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الاطباق وله لسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر وزعم قوم انه في بحر السند ايضا وهو شديد البطش في الماء ولا يقتل الا من ابطه ويعظم الى ان يكون طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس واذا اراد السفاد خرج هو والانثى الى البر فيلقيها على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو اذا تركها على تلك الحال لم تزل كذلك حتى تعلف وتبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي صار اسقنقورا **ومن عجائبه انه ليس له مخرج** فاذا امتلا جوفه خرج الى البر وفتح فاه فيجي طائر يقال له القطقاط صغير ارقط فيلتقط ذلك من فيه فالطائر ياتي يطلب الطعم فيكون في ذلك غذا له وراحة للتمساح ولهذا الطائر في راسه شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه وسياتي ذكر هذا الطائر ويزعم بعض الباحثين عن طبايع الحيوان ان للتمساح ستين سنا وستين عرقا ويسفد ستين مرة وتبيض الانثى ستين بيضة وتعيش ستين سنة ∴

وقال ابو حامد الاندلسي ان له ثمانين نابا اربعون في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو ابدا يحرك فكه الاعلى وفكه الاسفل عظمه متصل بصدره وليس له دبر وله فرج بنسل وهو شر من كل سبع في الماء ومن شانه انه يغيب في باطن البحر اربعة اشهر مدة الشتا كله ولا يظهر والكلب البحري عدوه فاذا نام فتح فاه فيطرح كلب البحر نفسه في الطين ويتجفف وياتيه مفاجاة فيدخل فاه وياكل امعاه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل معه ابن عرس ايضا **وحكمه** تحريم الاكل للعدو بنابه كذا علله جماعة من الاصحاب وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه القرش حلال فان قلت اليس هو مما يتقوى بنابه فهو كالتمساح والصحيح تحريم التمساح قلت لا نسلم انما يتقوى بنابه من حيوان البحر حرام وانما حرم التمساح لما قال الرافعي في الشرح للخبث والضرر نعم كلام التنبيه يقتضي ان حرمته لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي تعليل تحريمه بذلك

فان في البحر حيوانًا كبيرًا يغتر من يأتيه كالقرش وغيره وهو حلال ولا ريب في ان
البحري مخالف للبري انتهى. **الامثال** قالوا اظلم من تمساح وكافاه
مكافاة التمساح. **الخواص** عينه تشد على صاحب الرمد فيسكن وجعه في الحال
اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى. واذا عجن شحمه بشمع وجعل فتيله واسرج
في نهر لم يصح ضفادعه. واذا وضع شحمه في الاذن الوجعة شفاه واذا ادمن
تقطيره في الاذن نفع الصمم. ويكتحل بمرارته للبياض الذي في العين فيذهب
واذا علق شيء من اسنانه في الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه. **التنين**
ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها وكنيته ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك
وقال القزويني انه شر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنة الرماح
وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق
العينين يبتلع كثيرا من الحيوان يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة
قوته واول امره يكون حية متمردة تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها
احتملها ملك والقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم
بدنها فيبعث الله تعالى ملكا يحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج. روى عن بعضهم انه
راى تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين
عظيمين على هيئة جناحي السمك وراسه كراس الانسان لكنه كالتل العظيم واذناه
طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا. روى ابن ابي شيبة عن ابي سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلط الله على الكافر في قبره
تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفخ على
الارض ما انبتت خضرا. ورواه الترمذي عنه مطولا قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فراى ناسا كانهم يكشرون فقال اما انكم لو اكثرتم
ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما ارى اكثروا ذكر هاذم اللذات فانه لم يات
على القبر يوم الا تكلم فيه يقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب
انا بيت الدود والهوام فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما
ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك

قال فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر
او الكافر يقول له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشي على ظهري
الي فاذ وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه حتى تلتقي وتختلف
اضلاعه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابع يديه فشبكها
ثم تقيض له تسعون تنينا او تسعة وتسعون لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت
شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث الى الحساب قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
روى الائمة ان موسى صلى الله عليه وسلم لما قال لشعيب عليه السلام ايما الاجلين
قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل امره لما جن الليل ان يدخل بيتا عينه
له وياخذ منه عصا من العصي التي فيه فدخل موسى البيت فاخذ العصا التي اخرجها
ادم معه من الجنة فتوارثها الانبياء حتى صارت الى شعيب فامره ان يلقيها في البيت
ويدخل وياخذ عصا اخرى فدخل واخرجها كذلك الى سبع مرات فعلم شعيب
ان له شانا فلما اصبح قال له سق الاغنام الى مفرق الطريق فخذ عن يمينك
وليس بها عشب كثير ولا تاخذ عن يسارك فانها وان كان فيها عشب كثير فيها
تنين كبير يقتل المواشي فساق موسى الاغنام الى مفرق الطرق فاخذت
نحو اليسار ولم يقدر على ردها فسرحها في الكلا ونام فخرج التنين فحاربته
العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى راى العصا مخضوبة بالدم والتنين
مقتولا فعاد الى شعيب واخبره بذلك فسر به وقال له كلما ولدت هذه المواشي
ذات لونين هذه السنة فهي لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة
ذا لونين فعلم شعيب ان لموسى عند الله تعالى مكانة فاقام عنده ثمان وعشرين سنة
الى ان تمت له اربعون ثم خرج عنه باهله صلى الله عليه وسلم. **اما حكمه**
فعلى ما قال القزويني يحرم اكله لكونه من جنس الحيات وعلى انه سمك يؤذي بنابه
فالظاهر التحريم ايضا كالتمساح **واما خاصيته** فزعموا ان اكل لحمه يورث
الشجاعة ودمه اذا طلي على الذكر وجامع تلتذ المراة لذة عظيمة **التنوط** طائر
يجوز في واوه الضم والفتح قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيوطا

من شجرة يعزخ فيها الواحدة منوطه ولا يزال هذا الطاير اذا اقبل عليه الليل
سفل من زوايا بيته وبدو رفها ولا ياخذه القرار الى الصبح خوفا على نفسه وهذا
الطاير هو الصفار وسياتي في بابه وحكمه الحل لانه من نوع العصافير
الخواص قال القزويني يذبح التنوط بسكين ويلقى دمه من يعزبه
في سكره فلا يعود الى ذلك ابدا ومرارته تطعم بالسكر لصبي فيحسن خلقه ❁
وعظمه يعلق على الصبي وقت زيادة القمر فيبقى محبوبا الى الناس ولو كان كرنه
اللقا النورم القطقاط قال ابن بختيشوع هو على شكل الحمامة يقال له
طير التمساح قال وفي جناحه شوكتان هما سلاحه اذا اطبق عليه التمساح
فمه قال فمن اخذ شوكة منها وصيرها في موضع قرب الذي به انسان مرض ذلك
الانسان الذي بال ولم يزل مريضا حتى ينزع الشوكة من المكان الذي بال فيه
واذا علق قلبه على من به وجع المعدة ابراه التولب الجحش قالوا الطوع
من تولب قال سيبويه هو مصروف لانه فوعل ويقال للاتان ام تولب
وسياتي حكمه في باب الحاء التيس الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس
واتياس قال الهذلي ❁ من فوقه انسر سود واغربه وتحته اعنز كلف واتياس
والتياس الذي يمسكه ويقال في فلان تيسيه وناس يقولون تيوسيته قال
الجوهري ولا اعلم صحتها ❁ ويقال للذكر من الظبا ايضا تيس يقال
نب التيس ينب نبيبا اذا صاح وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فيما روى مسلم عن جابر بن سمرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل قصير اشعث ذي عضلات عليه ازار وقد زنا فرده مرتين ثم امر به
فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نفرنا غازين في سبيل الله
تخلف احدكم ينب نبيب التيس يمنح احداهن الكثبة ان الله لا يمكنني من احد
منهم الا جعلته نكالا او نكلته ❁ وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابراهيم بن
اسمعيل ابن ابي حبيبة من حديث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى
سعد ابن ابي وقاص بقطيع من غنم فقسمها بين اصحابه فبقي منها تيس فضحى به
وفيه في ترجمة ابي صالح كاتب الليث بن سعد واسمه عبد الله بن صالح عن عقبة

بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بالتيس المستعار هو المحلل
ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجة عن
كاتب الليث عن الليث عن مشرح بن هاعان المصري عن عقبة بن عامر باسناد حسن
ولذلك رواه الحاكم وقال صحيح ❁ قيل وانما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم مع حصول
التحليل لان التماس ذلك هتك للمروة والملتمس لذلك هو المحلل له ❁ واعارة التيس
للوطي لغرض الغير ايضا رذيلة ولذلك شبهه بالتيس المستعار وانما يكون التيس
مستعارا اذا سبق التماس من المطلق والعرب تعير باعارة التيس قال
الشاعر ❁ وشر منيحة تيس معار ❁ وفي اخر شفا الصدور لابن سبع السبتي
عن علي بن عبد الله بن عباس قال كنت مع ابي بعد ما كف بصره وهو بمكة
فمررنا على قوم من اهل الشام في صفة زمزم فسبوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده ردني اليهم فرده فقال ايكم الساب لله ولرسوله
الله فقالوا سبحان الله ما فينا احد يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فايكم الساب لعلي قالوا اما هذا فقد كان فقال ابن عباس اني اشهد لسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله
ومن سب الله اكبه على منخريه في النار ثم ولى عنهم فقال يا بني ما رايتهم صنعوا
فقلت يا ابه نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر فقال
زدني يا بني فقلت شزر العيون منكسي اذقانهم نظر الذليل الى العزيز القاهر
وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن منيب القرشي وكان طويل اللحية
ان علي بن حجر السعدي نظر اليه ❁ فقال ❁
❁ لبيس بطول اللحا يستوجبون القضا ان كان هذا كذا فالتيس عدل رضي ❁
قال ومكتوب في التوراة لا يغرنك طول اللحا فان التيس له لحية
وسياتي في المعز بيان حكمه ❁ وفي تاريخ الاسلام للذهبي ان في سنة تسع وتسعين
ومائتين وردت هدايا مصر على المقتدر فيها خمسمائة الف دينار وتيس له ضرع
يحلب لبنا وضلع انسان عرضه شبر في طول اربعة عشر شبرا ❁ وفي كتاب الترغيب
والترهيب في باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال ياتي على امتي زمان تحسد الفقها بعضهم بعضا وتغار بعضهم على بعض
كتغاير التيوس بعضها على بعض وفي الحلية عن مالك بن دينار انه قال
تجوز شهادة القراء في كل شي الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدا
من التيوس في الزرب انتهى قال الجوهري الزرب والزريبة حظيرة الغنم
من خشب ٭ وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح السيرة للحافظ قطب
الدين وغيرهما ان ام الحجاج بن يوسف وهي الفارعة بنت همام ولدته مشوها
لا دبر له فنقب دبره وابى ان يقبل ثدي امراة فاعياهم امره فيقال
ان الشيطان تصور لهم في صورة الحرث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا بني
ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا له تيسا
اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا واولغوه دمه واطلوا به وجهه
تفعلوا به ذلك يقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدما وكان يخبر عن نفسه
ان اكبر لذاته سفك الدما وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره ٭ قيل
احصي ما قتل صبرا فبلغ ماية الف وعشرين الفا وعرضت سجونه بعده فوجدوا
فيها ثلاثة وثلاثين الفا لم يجب على احد منهم قطع ولا صلب وكانت امه قبل
ابيه متزوجة بالحرث ابن كلدة فدخل عليها في السحر فوجدها تتخلل فطلقها
فسالته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فرايتك تتخللين فان كنت
بادرت الغدا فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة
فالت كل ذلك لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف
ابن ابي عقيل الثقفي فولدها الحجاج **الامثال** قالوا اغلم من تيس
بني حمان يعنون الحا وذلك ان بني حمان بن عمران تيسهم قفط وسفد سبعين
عنزا بعدما فريت اوداجه ونحر وابذلك يقال للتيس قفط وسفد ٭
الخواص جميع بدنه منتن كالنطل ٭ ولحيته تشد على صاحب الحمى الربع وعلى
من به صداع فيزول وان طحاله يقطعه صاحب الطحال بيده ويعلقه في بيت
هو فيه فاذا جف الطحال زال الم المطحول وسياتي له منافع اخرى في خواص
المعزه **باب الثا الثاغية** النعجة قالوا ما له ثاغية

كذا رواه الترمذي في جامعه

في مقابله

ولا راغية اي لا نعجة ولا ناقة اي ما له شي ومثله ما له دقيقة ولا جليلة فالرقيقة
الشاة والجليلة الناقة **الثرملة** بالضم انثى الثعالب **الثعبان** الكبير
من الحيات ذكرا كان او انثى والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ وسياتي ومما
يتعلق بخبر الثعبان ان عبد الله بن جدعان كان في ابتدا امره صعلوكا ترب اليدين
وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى
ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يؤويه ابدا فخرج في شعاب مكة حايرا
بايرا يتمنى الموت ان ينزل به فراى شقا في جبل فظن فيه حية فتعرض للشق يرجوا
ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيا فدخل منه فاذا ثعبان عظيم له عينان
يتقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فتقدم له فانساب عنه مستديرا ثم خطا
خطوة اخرى فصفر به الثعبان فاقبل اليه كالسهم فاذا هو مصنوع من ذهب
وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرير
وعند روسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك جرهم وتحته مكتوب

المجد

٭ فقد قطعت البلاد في طلب الثروة فالمجد لا الثواب ٭
٭ وسريت البلاد قفرا لقفر بقناتي وقوتي واكتساب ٭
٭ فاصاب الردى بنات فوادي بسهام من المنايا صياب ٭
٭ فانقضت مدتي واقصر جهلي واستراحت عواذلي من عتاب ٭
٭ ودفعت السفاه بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب ٭
٭ صاح هل ريت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب ٭

واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللولو والذهب والفضة والزبرجد
فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال
الذي خرج به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل
ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف قال نبينا صلى الله
عليه وسلم كنت استظل بجفنة عبد الله بن جدعان من الهجير قالت عايشة يا رسول
الله انه كان يطعم الطعام ويفعل المعروف هل ينفعه ذلك قال لا انه لم يقل يوما
رب اغفر لي خطيتي يوم الدين **ثعالة** كحالة وذباله وقصاله ثلاثة احوه

يشبه بعضهم بعضا اسم للثعلب وهو معرفة وارض مثعلة بالفتح اى كثيرة
كما قالوا معقرة للارض الكثيرة العقارب ∴ قالوا اروغ من ثعالة قال الشاعر ∴

فاحتلت حين صرمتني والمرء يعجز لا محاله ∴
والدهر يلعب بالفتى والدهر اروغ من ثعاله ∴
والمرء يكسب ماله بالشح تورثه الكلاله ∴
والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقاله ∴

وقالوا اعطش من ثعاله واختلفوا في تفسيره فزعم محمد بن حبيب انها الثعلب
وخالفه ابن الاعرابي وزعم ان ثعاله رجل من بني مجاشع شرب بول رفيق له في مفازه
فمات عطشا **الثعلة** ضرب من الوزغ قاله الجوهري • **الثعلب**
معروف والانثى ثعلبه والجمع اثعل • روى ابن قانع في معجمه عن وابصه بن معبد
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شر السباع هذه الاثعل يعني الثعالب
وكنيه الثعلب ابو الحصين • وابو النجم • وابو نوفل • وابو الوثاب • وابو الحنبص
والانثى ام عويل • والذكر ثعلبان ∴ وانشد الكسائى عليه ∴

ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب ∴

هكذا انشده جماعه وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان
بالفتح على انه تثنيه ثعلب • وذكر ان بنى ثعلب كان لهم صنم يعبدونه
فبينما هم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم
وكان للصنم سادن يقال له غاوى بن ظالم فقال البيت ثم كسر الصنم واتى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال غاوى بن ظالم فقال انت راشد
بن عبد الله • وفى نهايه الغريب انه كان لرجل صنم وكان ياتى بالخبز والزبد
فيضعه على راسه ويقول اطعم فجا ثعلبان فاكل الخبز والزبد ثم عصل على راس
الصنم اى بال الثعلبان ذكر الثعالب ∴ وفى كتاب الهروى فجا ثعلبان فاكلا الخبز
والزبد اراد تثنيه ثعلب انتهى • قال الحافظ بن ناصر اخطا الهروى
فى تفسيره وصحف فى روايته وانما الحديث فجا ثعلبان وهو الذكر من الثعالب
اسم له مفرد لا مثنى فاكل الخبز والزبد ثم عصل على راس الصنم فقام الرجل
فضرب الصنم فكسره ثم جا الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال
فيه شعرا ∴ والحديث مذكور فى معجم البغوى وابن شاهين وغيرهم والرجل
راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح فى كتاب دلايل النبوه لابى نعيم الاصبهانى
واهل اللغه يستشهدون بهذا البيت فى اسما الحيوان والفرق فيها بين الذكر
والانثى كما قالوا الافعوان ذكر الافاعى والعقربان ذكر العقارب • **والثعلب
سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعه** ولكنه لفرط الخبث والخديعه يجرى
مع كبار السباع ومن حيلته فى طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوايمه
حتى يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه
لا تتم على كلب الصيد • قيل للثعلب مالك تعدو اكثر من الكلب فقال لانى اعدو
لنفسى والكلب يعدو لغيره • قال الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب عندهم
الروغان والتماوت وسلاحه فان سلاحه انتن والزج واكثر من سلاح الحبارى
قالت العرب اذهى وانتن من سلاح الثعلب **قال ومن العجب فى قسمه
الارزاق** ان الذيب يصيد الثعلب فياكله ويصيد الثعلب القنفذ فياكله
ويصيد القنفذ الافعى فياكلها والحيه تصيد العصفور فتاكله والعصفور يصيد
الجراد فياكله ويلتمس فراخ الزنابير فياكلها والزنبور يصيد النحله فياكلها والنحله
تصيد الذبابه فتاكلها والذبابه تصيد البعوضه فتاكلها ∴ وروى صاحب
الغيلانيات فى الجزء الاول عن الشعبى عن جابر بن عبد الله قال جا رجل الى ابى بكر
الصديق رضى الله عنه فقال انى رايت كانى اجرى الثعلب احسن جرى فقال
اجريت ما لا يجرى انت رجل فى لسانك كذب فاتق الله عز وجل ∴ ومن شان الثعلب
اذا دخل برج حمام وكان شبعانا قتلها ورمى بها لعلمه انه اذا جاع عاد اليها
فاكلها • وهو من الحيوان الذى سلاحه سلحه • وهو انتن من سلح الحبارى
فاذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكره وتحصن بشوكه سلح عليه فعندها ينقبض على
مراق بطنه **ومن طريف ما يحكى عنه** ان البراغيث اذا كثرت فى صوفه
تناول صوفه منها بفيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث تصعد فرارا من
الماء حتى تجتمع فى الصوفه التى فى فيه فيلقيها فى الماء ويهرب ∴ والذيب

يطلب اولاد الثعلب فاذا ولدله ولد وضع اوراق العنصل على باب وجاره ليهرب الذئب منها وفروه افضل الفرا ومنه الابيض والاسود الخلنجي • وقال في عجايب المخلوقات انه اهدى الى نوح بن منصور السامانى ثعلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما واذا بعد الصقهما بجانبيه ثم قال وكانت الثعالب تطير في الزمن الاول وذكر ابن الجوزى في اخر كتاب الاذكيا والحافظ ابو نعيم في حليه الاوليا عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده السباع ما خلى الثعلب فنم عليه الذئب فقال اذا حضر فاعلمنى فلما حضر اعلمه فعتبه في ذلك فقال كنت في طلب الدوا لك قال فاى شى اصبت قال خرزة في ساق الذئب ينبغى ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه في ساق الذئب وانسل الثعلب ثم مر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما يخرج من راسك قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوى ضرب المثل وتعليم العقلاء وتنبيه الناس وتاكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيبا للاخلاق والتادب بكل طريق وفى ذلك قيل ∴

∴ احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلا موكل بالمنطق ∴

روى احمد عن ابى هريرة انه قال نهانى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة عن ثلاث نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب قيل للشعبى تعالى في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما هذا فقال خرج شريح ايام الطاعون الى النجف وكان اذا قام يصلى يجى الثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبه واخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه فاقبل الثعلب فوقف على عادته فاتاه شريح من خلفه واخذه بغتة فلذلك يقال ادهى من الثعلب واحيل ∴ يقال ضغى الثعلب والسنور يضغوا ضغوا وضغاء اى صاح وكذلك صوت كل ذليل مقهور • وابو منصور عبد الملك النيسابورى الثعالبى الامام الاديب صاحب التصانيف السايرة يتيمة الدهر وفقه اللغة

وغير ذلك منسوب لخياطه جلود الثعالب وعملها لانه كان فرا • توفى سنه ثلاثين واربع مايه الحكم نص الشافعى على حل اكله وقال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعى في ذلك على عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل احل لكم الطيبات • وقال بحله طاووس وعطا وقتادة وغيرهم ونقل في فوايد رحلته عن ابى سعيد عثمان بن سعيد الدارمى الامام في الحديث والفقه تلميذ البويطى ان الثعلب حرام وكره ابو حنيفه ومالك اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع الامثال قالوا اروغ من ثعلب ∴ قال الشاعر ∴

∴ كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه ∴
∴ كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحه ∴

وفى المجالسة للدينورى ان عمر بن الخطاب قال وهو على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا لم يروغوا روغان الثعلب • وفى شعب البيهقى وامثال العسكرى عن الحسن بن سمرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مثل الذى يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض بدين فجعل يسعى حتى اذا عيى وانبهر دخل جحره فقالت له الارض عند سبلته اى شاربه ابا ثعلب دينى دينى فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات ∴ وقالوا اذل مما بالت عليه الثعالب يضرب لمن يستذل كما تقدم ويقال في الشر يقع بين القوم • قال حميد بن ثور ∴

∴ الم تر ما بينى وبين ابن عامر من الود قد بالت عليه الثعالب ∴
∴ واصبح باقى الود بينى وبينه كان لم يكن والدهر فيه عجايب ∴

الخواص راسه اذا ترك في برج حمام هربت كلها نابه يشد على الصبى الذى به ريح الصبيان يذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحسن اخلاقه ∴ مرارته اذا نفخ في انف المصروع لا يصرع ابدا لحمه ينفع من اللوقة والجذام وشحمه يذاب ويطلى به رجل النقرس يزول وجعه في الحال خصيته يشد على الصبى فينبت سنه • فروه انفع شى للمرطوبين • دمه اذا طلى به صبى نبت شعره ولو كان اقرع واذا استصحب دمه انسان لا يوثر فيه حيله محتال

زنته اذا سحقت وشربت نفعت من الريح ∴ ابنا به اذا علقت على المصروع
برى • طحاله اذا اشد على ذى الطحال الوجع ابراه • الثقلان الانس والجن
سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لشرفهما وكل شريف يقال له ثقيل
وقيل لانهما مثقلان بالذنوب • الثنى الذى يلقى ثنيته ويكون ذلك فى
ذوات الظلف والحافر فى السنة الثالثة وفى الخف فى السنة السادسة
والجمع ثنيان وثنا والانثى ثنية والجمع ثنيات • الثور الذكر من البقر
وكنيته ابو عجل والانثى ثورة والجمع ثورة وثيران وثيرة قال سيبويه
قلبوا الواو يا حيث كانت بعد كسرة قال وليس هذا بمطرد وقال المبرد
انما قلبوا ثيرة ليعرفوا بينه وبين ثور الاقط وبنوه على فعله ثم حركوه ∴
سمى الثور ثورا لانه يثير الارض كما سميت البقرة لانها تبقرها • قال
فى الاحيا نظر ابو الدردا الى ثورين يحرثان فى قرن فوقف احدهما
يحك جسمه فوقف له الاخر فبكى ابو الدردا وقال هكذا الاخوان
فى الله تعالى يعملان لله فاذا وقف احدهما واقفه الاخر وبالموافقة يتم الاخلاص
ومن لم يكن مخلصا فى اخايه فهو منافق • فايده قال وهب بن منبه
كانت الارض كالسفينة تذهب وتجى فخلق الله ملكا فى نهاية العظم والقوة
وامره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه فاخرج يدا من المشرق ويدا من
المغرب وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله
تعالى صخرة من ياقوتة حمرا فى وسطها سبعة الاف ثقبة تخرج من كل ثقبة
بحر لا يعلم عظمه الا الله تعالى ثم امر الصخرة حتى دخلت تحت قدمى الملك
ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما له اربعة الاف عين ومثلها
اذان ومثلها انوف وافواه والسنة وقوايم ما بين كل اثنين منها مسيرة
خمس مائة عام وامر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على
ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله
تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرهما
حتى قيل لو وضعت البحار كلها فى احدى مناخره لكانت كخردلة فى فلاة فامر الله

تعالى الحوت ان يكون قواما لقوايم الثور واسم هذا الحوت بهموت
ثم جعل قراره الما وتحت الما الهوا وتحت الهوا الما وتحت الما الظلمات ثم انقطع
علم الخلايق عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضى شهاب الدين بن فضل الله
فى كتاب مسالك الابصار فى ممالك الامصار فى الجزء الثالث والعشرين منه
فايده اخرى روى مسلم فى كتاب الطهارة والنساى فى عشرة النسا
عن ثوبان ان اهل الجنة حين يدخلونها ينحر لهم ثور الجنة الذى كان يا كل من اطرافها
ويا كلون من زيادة كبد الحوت ∴ وروى هناد بن السرى وابن اسحق باسناد
حسن ان الشهدا حين يدخلون الجنة يخرج عليهم حوت وثور من الجنة ليغذيانهم
فيلعبان حتى اذا كثر عجبهم منهما طعن الثور الحوت بقرنه فبقره لهم عما يدعون
ثم يروحان عليهم ايضا بعشا بهم فيلعبان فيضرب الحوت الثور بذنبه فيبقره عما
يدعون • قال السهيلى وفى هذا الحديث من باب التفكر والاعتبا
ملعقة وليست بدار قرار فاذا نحر لهم قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده كان فى ذلك
اشعار لهم من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش
الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت ∴ واما الثور فهو اله الحرث واهل الدنيا
لا يخلون من احد هذين الحرثين حرث لدنياهم وحرث لاخراهم ففى نحر الثور
هنالك اشعار بارا حتهم من الكدين وترفيههم من نصب الحرثين فايده اخرى
روى البخارى فى بدء الخلق عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
الشمس والقمر يكوران يوم القيمه انفرد به البخارى • وقد رواه الحافظ ابو بكر
البزار ابسط من هذا السياق فقال ثنا ابراهيم بن زياد البغدادى حدثنا
يونس بن محمد ثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج سمعت ابا سلمة
بن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسرى فى هذا المسجد مسجد الكوفة وجا
الحسن فجلس اليه فحدث عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس
والقمر ثوران فى النار يوم القيمه فقال الحسن وما ذنبهما فقال احدثك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وما ذنبهما ثم قال البزار ولا يروى
عن ابى هريرة الا من هذا الوجه • ولم يرو عبد الله الداناج عن ابى سلمة سوى

هذا الحديث ∴ وروى الحافظ أبو يعلى الموصلي من طريق يزيد الرقاشي وهو ضعيف عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران عقيران في النار ∴ وقال كعب الأحبار يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقذفان في النار ليراهما من عبدهما كما قال تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية ∴ وأخرج أبو داود الطيالسي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الشمس والقمر ثوران عقيران في النار

قال في نهاية الغريب قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله كل في فلك يسبحون ثم أخبر سبحانه وتعالى بجعلهما في النار يعذب بهما أهلها بحيث لا يبرحان بها صارا كأنهما زمنان عقيران لا يبرحان لذلك ذكر ذلك أبو موسى وهو كما تراه وقيل إنما يجعلان في جهنم لأنهما عبدا من دون الله ولا يكون النار لهما عذابا لأنهما جماد وإنما يفعل ذلك بهما زيادة على تبكيت الكافرين وخزيهم ∴ ورد ابن عباس قول كعب الأحبار وقال الله أكرم وأجل من أن يعذب الشمس والقمر وإنما خلقهما يوم القيامة أسودين مكورين فإذا كانا حيال العرش خرا ساجدين لله فيقولان إلهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المضي في أمرك أيام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة المشركين إيانا فيقول الرب تعالى صدقتما إني قضيت على نفسي أن أبدئ وأعيد وإني معيدكما إلى ما بدأتكما منه وإني خلقتكما من نور عرشي فارجعا إليه مختلطان بنور العرش فذلك قوله تعالى يبدئ ويعيد

وروى أبو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير أنه قال أهبط الله إلى آدم ثورا أحمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه وهو الذي قال الله تعالى فيه فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاءه وكان يقول لحواء أنت عملت بي هذا فليس من ولد آدم أحد يعمل على ثور إلا قال حو دخلت عليهم من قبل آدم ∴ وكانت العرب إذا أوردوا البقر فلم تشرب إما لكدر الماء وإما لقلة العطش ضربوا الثور ليقتحم الماء لأن البقر تتبعه وقال في ذلك أنس بن مدرك في قتله سليك بن سلكة

∴ إني وقتلي سليكا ثم أعقله ... كالثور يضرب لما عافت البقر ∴

الأمثال قالوا الثور يحمي أنفه بروقه والروق القرن يضرب في الحث

على حفظ الحريم ∴ وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام أن الصديق لما قدم المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلالا قالت عائشة فدخلت عليهم وهم في بيت واحد فقلت يا أبت كيف أصبحت فقال

كل امرئ مصبح في أهله • والموت أدنى من شراك نعله •

فقلت إنا لله إن أبي ليهذي فقلت لعامر كيف تجدك فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه • والمرء يأتي حتفه من فوقه •
كل امرئ مجاهد بطوقه ∴ كالثور يحمي أنفه بروقه •

فقلت هذا والله لا يدري ما يقول ∴ ثم قلت لبلال كيف أصبحت فقال ∴

∴ ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بفخ وحولي إذخر وجليل ∴
∴ وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل ∴

قالت ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة • اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا • اللهم انقل حماها إلى مهيعة • والطوق الطاقة • وفخ واد بمكة • ومجنة سوق بأسفل مكة • وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة • ومهيعة الجحفة ∴

وقالت العرب أزهى من ثور ∴ وقالوا إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض ∴ روي عن علي رضي الله عنه أنه قال إنما مثلي ومثل عثمان كمثل أثوار ثلاثة كن في أجمة أبيض وأسود وأحمر ومعهن فيها أسد فكان لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه فقال للثور الأسود والثور الأحمر لا يدل علينا في أجمتنا إلا الأبيض فإن لونه مشهور ولوني على لونكما فلو تركتماني آكله خلت لكما الأجمة وصفت فقالا دونك فكله فلما مضت أيام قال للأحمر لوني على لونك فدعني آكل الأسود ففعل فلما مضت أيام قال للأحمر إني آكلك لا محالة فقال دعني أنادي ثلاثة أصوات فقال افعل فنادى ألا إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض قالها ثلاثا ثم قال علي رضي الله عنه إني هنت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته

الثول بفتح الثاء وإسكان الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى هذا قال الأصمعي لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير في مرتعها وشاة ثولاء وتيس أثول

الثيتل الذكر المسن من

الاوعال وفي حديث النخعي في النيل يعزره يعني اذا صاد المحرم او في الحرم ❁

باب الجيم • الجأب

الاسد والحمار الوحشي والجمع جوب • **الجازف** ولد الحية • **الجاموس** واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة باس وهو مع ذلك اجزع خلق الله يعرق من عض بعوضة ويهرب منها الى الماء والاسد يخافه وهو مع شدته وغلظه ذكي يناديه راعيه الاناث يا فلانة يا فلانة فتاتي اليه المناداة ❁ وفي طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة حراسته لنفسه واولاده واذا اجتمع ضرب دائرة وتجعل رؤسها خارج الدائرة واذنابها الى داخلها والرعاة واولادها من داخل فتكون الدائرة كانها مدينة مسورة من صياصيها والذكر منها يناطح ذكرا اخر فان غلب احدهما دخل الاجمة فيقيم فيها حتى يعلم من نفسه انه قوي ثم يخرج يطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى يغلبه ويطرده ❁ وينغمس في الماء غالبا الى خرطومه **وحكمها وخواصها كالبقر** لكن اذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه البق واكل لحمه يورث القمل وشحمه اذا طلي بملح اندرانى ازال الكلف والجرب والبرص وابراه • **الجان** حية بيضا وقيل الحية الصغيرة قال تعالى كانها جان ولى مدبرا لما القى موسى العصا صارت جانا في الابتدا ثم صارت ثعبانا في الانتهى ❁ ويقال وصف الله تعالى العصا بثلاثة اوصاف الحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالجان لتحركها وكالثعبان لابتلاعها • ويقال حية لموسى وثعبان لفرعون وجان للسحرة ❁ **الجبهة** الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الزكاة ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة قيل للخيل ذلك لانها خيار البهائم كما يقال وجه السلعة لخيارها ووجه القوم وجبهتهم لسيدهم والنخة البقر العوامل من النخ وهو السوق الشديد والكسعة الحمير من الكسع وهو ضرب الادبار قاله الزمخشري وغيره • **الجثلة** النملة السودا • **الجحل** بتقديم الجيم على الحا الحبارى وسيأتي وقيل هو الحربا وقيل هو الجعل وقيل الضب الكبير المسن وقيل اليعسوب العظيم كالجراد اذا سقط

لا يفتح جناحيه والجمع جحول وجحلان • **الجحمرش** الارنب المرضع والعجوز الكبيرة والمراة الثقيلة السمجة والجمع جحامر والصغير جحيمر • **الجحش** ولد الحمار الوحشي والاهلي وقيل انما ذلك قبل ان يفطم والجمع جحاش وجحشان والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا تشبيها بولد الحمار والجحش • ولد الظبية في لغة هذيل • ويقال للرجل اذا كان يستبد برايه جحيش وحده كما قالوا عيير وحده يشبهونه في ذلك بالجحش والعير وقالت عائشة كان عمر احوذيا نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها ❁ روى الدارقطني • ان زينب بنت جحش زوجة النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمها برة وكان اسم ابنها برة بالفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مومنا لسميناه باسم رجل منا ولكني قد سميته جحشا والجحش اكبر من البرة • **الجخدب** ضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل الرجلين **والجخادب** مثله ايضا ويقال له ابو جخادب • **الجدجد** صرار الليل وفي حديث عطا في الجدجد يموت في الوضوء قال لا باس به وسياتي في الصاد وقال الميداني الجدجد ضرب من الخنافس يصوت في الصحارى من الطفل الى الصبح فاذا طلبه الطالب لم يره ولذلك قالوا اخفى من جدجد • **الجداية** بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظبا اذا بلغ سنه اشهر او سبعة وخص بعضهم به الذكر منها وقال الاصمعي الجداية بمنزلة العناق من الغنم وفي سنن ابي داود والبيهقي ان صفوان بن امية بعث مع اخيه لامه كلدة بن الحنبل اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ضغابيس وجداية الضغابيس صغار القثا والجداية الصغار من الظبا ذكرا كان او انثى • **الجدي** الذكر من اولاد المعز وثلاثة اجد فاذا كثرت فهي الجدا • روى ابو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدي يمر بين يديه فجعل يتقيه • وروى الطبراني والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جدي في غنم كثيرة ترضعه امه فنزع به فانفلت يوما فرضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل له ان مثل هذا مثل قوم ياتون من بعدكم يعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة او الامة ثم لا يشبع ❁ وفي صفوة الصفوة

وغيرها عن مجاهد قال كان عمر يقول لو مات جدي بطف الفرات
لخشيت ان يطالب الله به عمر الطف اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الى
الفرات لقربه منه **الامثال** قالوا تغدى بالجدي قبل ان يتعشى بك
يضرب في الاخذ بالحزم **الاجدل** الصقر صفة غالبة واصله من الجدل
الذي هو الشدة وهي الاجادل كسروه تكسير الاسما لغلبة الصفة ولذلك
جعله سيبويه مما يكون صفة في بعض الكلام واسما في بعض اللغات
وقد يقال للاجدل اجدلي ونظيره اعجم واعجمي وهو ممنوع من الصرف
كاخيل عند قليل والاكثر انهما مصروفان **الامثال** قالوا بيض القطا
يحضنه الاجدل يضرب للشريف يؤوي اليه الوضيع **الجذع** بفتح الجيم
والذال المعجمة وهو من الضان ما له سنة تامة هذا هو الاصح عند اصحابنا
وهو الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم وقيل ما له ستة اشهر وقيل سبعة
وقيل ثمانية وقيل ابن عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل
ان كان متولدا بين شابين فستة اشهر وان كان من هرمين فثمانية اشهر
وقال بعض اهل البادية الاجذاع ان الصوفة تكون على الظهر
قائمة فاذا اجذع نامت والجذع في المعز ما له سنتان على الاصح وقيل سنة
قال الجوهري الجذع قبل الثني والجمع جذعان وجذاع والانثى جذعة
والجمع جذعات تقول منه لولد الشاة في السنة الثانية ولولد البقر والحافر
في السنة الثالثة وللابل في السنة الخامسة اجذع والجذع اسم له في زمن
وليس بسن تنبت ولا تسقط ❀ روى زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال
كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وقد نفرا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن تسقينا فقلت اني مؤتمن
ولست بساقيكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك من جذعة لم ينز
عليها الفحل قلت نعم قال فاتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح الضرع
ودعا فحفل الضرع ثم اتاه ابو بكر بصخرة منقعرة فاحتلب فيها فشرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم شرب ابو بكر ثم شربت ثم قال للضرع اقلص فقلص اي اجتمع

قال فاتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول قال انك غليم معلم
قال فاخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها احد ❀ وفي حديث المبعث
ان ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذعا الضمير في فيها للنبوة اي ليتني كنت
شابا عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال
من الضمير في فيها تقديره ليتني مستقر فيها جذعا اي شابا وقيل هو منصوب
باضمار كان وضعف ذلك لان كان الناقصة لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ
ظاهر يقتضيها كقولهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ❀ وروى الحافظ الترمذي
عن علي بن صالح قال كان ولد عبد المطلب عشرة كل منهم ياكل جذعة ❀ وروى
ابو عمر بن عبد البر في التمهيد من طريق صحيح ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه
وسلم عن شجرة طوبى فقال له هل اتيت الشام فان بها شجرة يقال لها
الجوزة ثم وصفها ثم سال الاعرابي عن عظم اصلها فقال له لو ارتحلت جذعة
من ابل اهلك ثم طفت بها او قال درت بها حتى تندق ترقوتها هرما ما قطعتها
الجراد معروف الواحدة جرادة الذكر والانثى فيه سواء يقال
جرادة ذكر وجرادة انثى كنملة وحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق من
الجرد قالوا والاشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرد اي املس
وثوب جرد اذا ذهب زئبره وهو بري وبحري والكلام الان في البري
قال الله سبحانه يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل
مكان وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعون لا يهتدون ولا جهة
لاحد منهم يقصدها والجراد لا جهة له يكون ابدا بعضه على بعض وقد شبههم
في اية اخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش
حين يموج بعضهم في بعض كالجراد اذا توجهوا نحو المحشر والداعي وكنية
الجرادة ام عوف قال عطا السندي ❀ وما صفرا تكنى ام عوف
❀ كان رجيلتيها منجلان ❀
وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفرا وكان موصوفا
بالشجاعة والاقدام والراي والدها وولي ارمينية واذربيجان غير مرة وامره

العراقين وسار في مائة وعشرين الفا وغزا القسطنطينية في خلافة سليمان
اخيه • وروى عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن ابي داود ووفاته
في سنة احدى وعشرين ومائة ومن الفوائد عنه انه لما حضر عمورية جعل
له صداع فلم يركب في الحرب فقال اهل عمورية للمسلمين ما ل اميركم لم
يركب قالوا عرض له صداع فاخرجوا له برنسا وقالوا البسوه له يزول
عنه ما يجد فلبسه مسلمة فشفي ففتقوه فلم يجدوا فيه شيئا ثم فتقوا ازراره
فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الايات بسم الله الرحمن الرحيم • ذلك
تخفيف من ربكم ورحمة • بسم الله الرحمن الرحيم • يريد الله ان يخفف عنكم وخلق
الانسان ضعيفا • بسم الله الرحمن الرحيم • الان خفف الله عنكم
وعلم ان فيكم ضعفا • بسم الله الرحمن الرحيم • حم عسق • بسم الله الرحمن الرحيم
واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان • بسم الله الرحمن
الرحيم • الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا • بسم الله الرحمن الرحيم
وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم • فقال المسلمون من
اين لكم هذا وانما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وجدنا هذا
منقورا في حجر في كنيسة قبل ان يبعث نبيكم صلى الله عليه وسلم بسبع مائة عام
قال الحافظ بن عساكر وجربت للصداع بسم الله الرحمن
الرحيم • كهيعص • ذكر رحمت ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا
الم تر الى ربك كيف مد الظل • ولو شاء لجعله ساكنا • كهيعص • حم عسق
كم لله من نعمة على عبد شاكر وغير شاكر • وكم من نعمة لله في كل قلب خاشع وغير
خاشع • وكم من نعمة لله في كل عرق ساكن وغير ساكن • اذهب ايها الصداع
بعز عز الله ونور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم •
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله
وصحبه اجمعين • جربت ويجعل على الراس وفي ذكر لها خبرا اتفق لهرون الرشيد
مع بعض ملوك الروم وسياتي في السوس شي يتعلق بهذا • واذا خرج الجراد
من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهي الغوغا الواحدة

غوغاة وذلك حين يموج بعضه في بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور
واسودت الاناث سمي جرادا حينئذ وهو اذا اراد ان يبيض التمس لبيضه المواضع
الصلدة والصخور الصلبة التي لا يعمل فيها المعول فيضربها بذنبه فيفرج له ثم يلقي
بيضه في ذلك الصدع فيكون له كالافحوص ويكون حاضنا له ومربيا • وللجرادة
ستة ارجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في موخرها وطرفا
رجليها منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله
تتابع جميعه ظاعنا واذا نزل اوله نزل جميعه • ولعابه سم ناقع
لا يقع على شي الا اهلكه • وفي البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بينما ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل
يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب
ولكن لا غنى لي عن بركتك • قال الشافعي في هذا الحديث نعم المال
الصالح مع العبد الصالح • وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة عن ابي زهير
النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الجراد فانه
جند الله الاعظم • قال وهذا ان صح اراد به اذا لم يتعرض لافساد الزرع
فان تعرض له جاز دفعه بالقتل وغيره • والجند العسكر والجمع اجناد وجنود
وفي الحديث الارواح اجناد مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مولفة وقناطير
مقنطرة • ثم اسند عن ابن عمر ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا مكتوب في جناحها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون
بيضة ولو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك
الجراد اقتل كبارها وامت صغارها وافسد بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين
وعن معايشهم انك سميع الدعا فجا جبريل فقال انه قد استجيب لك في بعضه
وكذلك اسنده الحاكم في تاريخ نيسابور ايضا • ثم اسند الطبراني عن الحسن
بن علي قال كنا على مائدة انا واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل
ابنا العباس فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب
على هذه فقلت سالت ابي امير المومنين عن ذلك فقال سالت عنه رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجراد ورازقها
اذا شئت بعثتها رزقا لقوم وان شئت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله هذا
من العلم المكنون ۞ ثم اسند هو وابو يعلى عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب
في سنة من سني خلافته تفقد الجراد فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا
والى الشام راكبا والى العراق راكبا يسال هل رؤي الجراد فاتاه الراكب الذي من اليمن
بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما راى عمر الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة
في البر وان اول هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم
كنظام السلك رواه ابو يعلى الموصلي ۞ ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عيسى
العبدي وذكره الترمذي الحكيم في نوادره وقال صار الجراد اول هذه
الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت من خلقة ادم وانما تهلك الامم
لهلاك الادميين لانها سخرت لهم وهو في الكامل والميزان في ترجمة محمد بن
عيسى بن كيسان ۞ وفي الحلية في ترجمة حسان بن عطية قال الاوزاعي
حدثني حسان قال انما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا
فيه جراد كثير فكلما وضع رجله تطاير الجراد يمينا وشمالا ولولا ان الله عز وجل
غض البصر عنهم ما رؤي شيء الا وعليه شيطان ۞ وفيها في ترجمة يزيد بن
ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب الشجر وكان
يقول من انعم منك يا يحيى طعامك الجراد وقلوب الشجر ۞
ومن الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان وجه فرس وعينا فيل
وعنق ثور ۞ وقرنا ايل ۞ وصدر اسد ۞ وبطن عقرب ۞ وجناحا نسر ۞
وفخذا جمل ۞ ورجلا نعامة ۞ وذنب حية ۞ وقد احسن القاضي محيي الدين
ابن الشهرزوري في وصف الجرادة بذلك في قوله ۞

۞ لها فخذا بكر وساقا نعامة ۞ وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم ۞
۞ حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت ۞ عليها جياد الخيل بالراس والفم ۞

وليس في الحيوان اكثر افسادا لما يقتاته الانسان من الجرادة قال

الاصمعي اتيت البادية فاذا اعرابي زرع برا له فلما قام على سوقه وجاد
سنبله اتاه رجل من جراد فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف الحيلة فانشا
يقول ۞

۞ مر الجراد على زرعي فقلت له ۞ لا تاكلن ولا تشغل بافساد ۞
۞ فقال منهم خطيب فوق سنبلة ۞ انا على سفر لا بد من زاد ۞

وقيل لاعرابي الك زرع قال نعم ولكن اتانا رجل من جراد ۞ بمثل مناجل
الحصاد ۞ فسبحان من يهلك القوي الاكول بالضعيف الماكول ۞ **الحكم**
اجمع المسلمون على اباحة اكله وقد قال عبد الله بن ابي اوفى غزونا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ناكل الجراد ۞ رواه البخاري وابو داود
والحافظ ابو نعيم وفيه ويأكله معنا ۞ وروى ابن ماجه عن انس انه قال
كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد في الاطباق ۞ وفي الموطا
من حديث ابن عمر انه سئل عن الجراد فقال وددت ان عندي قفعة اكل منها
وروى البيهقي عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم
بنت عمران سالت ربها ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه
بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع قلت يا ابا الفضل ما الشياع قال الصوت
ويقال ان يحيى بن زكريا كان ياكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها
غضا طريا قبل ان يقوى ويصلب واحدها قلب بالضم للفرق وكذلك قلب
النخلة وقال الائمة الاربعة يحل اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة
او باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه شيء ام لا وعن احمد اذا قتله البرد
لم يؤكل وملخص مذهب مالك ان قطعت راسه حل والا فلا والدليل على عموم
حله قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال
والسمك والجراد ۞ رواه الشافعي واحمد والدارقطني والبيهقي من حديث
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا ۞ قال البيهقي وروي
موقوفا على ابن عمر وهو اصح ۞ واختلف اصحابنا وغيرهم في الجراد هل
هو صيد بري او بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجه عن انس ان النبي صلى الله ع

عليه وسلم دعا على الجراد فقال اللهم اهلك كباره واقتل صغاره
واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء فقال
رجل يا رسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره قال
ان الجراد نثرة الحوت من البحر اي عطسته والمراد ان الجراد من صيد البحر
يحل للمحرم ان يصيده • وفيه عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا
واسواطنا فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد البحر ؞ والصحيح انه
بري لان المحرم يجب عليه الجزاء اذا اتلفه عندنا وبه قال عمر وعثمان وابن
عمر وابن عباس وعطاء قال العبدري وهو قول اهل العلم كافة الا ابا
سعيد الخدري فانه قال لا جزاء فيه وحكاه ابن المنذر عن كعب الاحبار وعروة
بن الزبير فانهم قالوا هو من صيد البحر لا جزاء فيه واحتج لهم بحديث ابي المهزم
عن ابي هريرة قال اصبنا ضربا من جراد فكان رجل يضرب بسوطه وهو محرم
فقيل له ان هذا لا يصلح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو
من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما ؞ واتفقوا على تضعيفه
لضعف ابي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد
بن سفيان وسياتي ذكره في حكم النعامة ؞ واحتج الجمهور بما رواه الشافعي
باسناده الصحيح او الحسن عن عبد الله بن عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن
جبل وكعب الاحبار في اناس محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى اذا كنا
ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي مرت به رجل من جراد فاخذ جرادتين
فقتلهما ونسي احرامه ثم ذكر احرامه فالقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم
على عمر ودخلت معهم فقص كعب قصة الجرادتين على عمر رضي الله عنه
فقال ما جعلت على نفسك يا كعب قال درهمين قال بخ درهمان خير
من مائة جرادة اجعل ما جعلت في نفسك ؞ وباسناد الشافعي والبيهقي
الصحيح عن القاسم بن محمد قال كنت جالسا عند ابن عباس فسأله رجل عن
جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس فيها قبضة من طعام ولتاخذن بقبضة

جرادات قال الشافعي اشار بذلك الى ان فيها القيمة فالجراد وبيضه
مضمونان بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطئه عامدا او جاهلا ضمن ولو عم
الجراد المسالك ولم يجد بدا من وطئه فالاظهر انه لا ضمان وقيل لا ضمان
قطعا ؞ ويجوز السلم في الجراد والسمك حيا وميتا عند عموم الوجود ؞
ويوصف كل جنس بما يليق به ؞ وحكى الرافعي في باب الربا فيه ثلاثة اوجه
احدها انه ليس من جنس اللحوم قال في الروضة وهو الاصح والثاني
انه من اللحوم البريات • والثالث من اللحوم البحريات ويظهر اثر الخلاف
في جواز بيعه بلحم بري او بحري **الامثال** قالت العرب تمرة خير
من جرادة واطير من جرادة • وجاء القوم كالجراد المشعل اي منتشرين
واجرد من الجراد • واغوى من غوغاء الجراد ؞ وقالوا كالجراد لا يبقي ولا
يذر يضرب في اشتداد الامر واستئصال القوم ؞ وقالوا احمى من مجير
الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي ؞ ومن حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي
عن الكلبي انه خلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي ومعهم
اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك فجئنا لناخذه فركب
فرسه واخذ رمحه وقال والله لا يعرضن له احد منكم الا قتلته
يكون في جواري ثم تريدون اخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس
وطار فقال شانكم الان وقد تحول عن جواري **الخواص** اذا بخر
انسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا اخذ
منها اثنا عشر ونزعت رؤوسها واطرافها وجعل معها قليل آس يابس
وشرب للاستسقاء نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى
الربع نفعه واذا طلي ببيضه على الكلف ابراه **الجراد البحري**
قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله مما يلي راسه صدف
خزفي ونصفه الثاني لا خزف عليه وله في كلا الجانبين عشرة ايدي طوال
شبيهة بايدي العناكب الا انها كبار جدا منها ما هو قدر الرغيف
ومنها ما هو دون ذلك وهي كثيرة بساحل البحر ببلاد المغرب وياكلونها كثيرا

مشويا ومطبوخا ولها قرنان دقيقان احمران وعيناها بارزتان متدليتان
من رأسها وهذا الجراد حار يابس واجود ما يوكل مشويا في الفرن ولحمها
لخاصيته النفع من الجذام وهو داخل في عموم انواع الصدف **الجرارة**
نوع من العقارب اذا مشى على الارض جر ذنبه وسياتي **الجرذ** بضم
الجيم وفتح الراء وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب من الفار
اعظم من اليربوع اكدر في ذنبه سواد حكاه ابن سيده والجمع الجرذان
كصرد وصردان وارض جرذة ذات جرذان ❁ وكنيته ابو جوال
وابو راشد وابو العذرج وسياتي في باب الفا ❁ روى ابو داود وابن
ماجه وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوجة المقداد بن عمرو قالت
ذهب المقداد لحاجته ببقيع الخبخبة وهو بفتح الخائين وسكون البا الاولى
موضع بنواحي المدينة فدخل خربة فاذا الجرذ يخرج من جحر دينارا حتى
اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج طرف خرقة خضرا قال المقداد فمددت
طرف الخرقة فوجدت فيها دينارا فكانت ثمانية عشر دينارا
قالت فذهب بها المقداد فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عليه اخبره خبرها وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هل اهويت بيدك الى الجحر قال المقداد
لا والذي بعثك بالحق فقال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك للمقداد بارك
الله لك فيها ❁ وفي رواية هذا رزق ساقه الله اليك ❁ وفي صحيح مسلم
من حديث سعيد بن ابي عروبة عن ابي سعيد الخدري ان ناسا من عبد
القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا حي من
ربيعة فذكر الحديث الى ان قالوا يا رسول الله فيم نشرب قال في
اسقية الادم قالوا يا رسول الله ان ارضنا كثيرة الجرذان ولا يبقى فيها اسقية
الادم فقال صلى الله عليه وسلم وان اكلتها الجرذان وان اكلتها
الجرذان وان اكلتها الجرذان ❁ حكي ان امراة جاءت الى قيس بن سعد
ابن عبادة بن دليم وكان حكيما جوادا فقالت له مشت جرذان بيتي على

العصي فقال لادعهن يثبن وثب الاسود ثم ملأ بيتها طعاما وودكا وادما
وكان له ديون كثيرة فمرض فاستبطا عواده فقيل له انهم يستحيون من دينك
عليهم فامر مناديا فنادى من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو بري منه فاتاه
الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها اليه ❁ قال عروة كان
قيس بن سعد يقول اللهم ارزقني مالا فانه لا يصلح الفعال الا بالمال
قال وكان ابوه سعد بن عبادة يقول اللهم هب لي حمدا وهب لي مجدا لا مجد
الا بفعال ولا فعال الا بمال ❁ اللهم لا يصلحني القليل ولا اصلح عليه وقال
يحيى بن ابي كثير كان سعد بن عبادة اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال
اللهم ارزقني مالا استعين به على فعال فانه لا يصلح الفعال الا بالمال
قال الجوهري الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وقرا بعضهم واوحينا
اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح وقداح
والفعال بالفتح الكرم ❁ قال هدبة ❁
❁ ضروبا باللحية على عظم زوره اذا القوم هشوا للفعال تقنعا ❁
انتهى ❁ وقال ابن سيده الفعال اسم للفعل الحسن **الجرجس**
لغة في القرقس وهو البعوض الصغار وسياتي في بابه **الجوارس** النحل
وجرست النحل العرفط تجرس اذا اكلته والجرس في الاصل الصوت
الخفي والعرفط بالضم شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة فاذا اكلته
النحل حصل في عسلها من ريحه ❁ **الجريث** بكسر الجيم وبالرا المهملة
وبالثا المثلثة وهذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جراري ولا يعيش
الا في الما وسياتي ❁ **وهو الجري** بالكسر والتشديد سئل عنه
ابن عباس فقال هو شي حرمه اليهود وهو نوع من السمك يشبه الحية
ويسمى بالفارسية مارماهي وقد تقدم في باب الهمزة انه الانكليس
وقال الجاحظ انه ياكل الجرذان مرارته يسعط بها الفرس المجنون
فيذهب جنونه ولحمه يجود الصوت وسياتي في لفظ الصيد ما ذكره فيه البخاري
في صحيحه من الجري ❁ **الجرو** بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث لغات

مشهورات الصغير من ولد الكلب وسائر السباع وفي المثل لا تقتن من
كلب سوءٍ جروا ❁ قال الشاعر ❁
❁ ولو ولدت فقيرة جرو كلب لسبّ بذلك الجرو الكلابا ❁
وقال ابن سيده الجرو والصغير من كل شيء حتى من الحنظل والبطيخ
والقثاء والرمان • روى مسلم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح يوما
واجما فقالت ميمونة يا رسول الله استنكرت هيئتك فقال صلى الله عليه
وسلم ان جبريل عليه السلام وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله ما اخلفني
قالت فظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك على ذلك ثم وقع في
نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه
فلما امسى لقيه جبريل فقال له قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل
ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه يامر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك
كلب الحائط الكبير ورواه الطبراني عن خولة خادم النبي صلى الله عليه
وسلم بزيادة على ذلك ولفظها ان جروا دخل البيت ودخل تحت السرير
ومات فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه الوحي فقال
يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان جبريل لا ياتيني
فهل حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حادث ثم خرج الى المسجد
قالت فقمت فكنست البيت فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا شيء
تحت المكنسة ثقيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو ميت فاخذته بيدي
فالقيته خلف الدار فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا
اتاه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني فانزل الله عز وجل
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قال ابن عبد البر وليس
اسناد حديثها هذا مما يحتج به والصحيح ان هذه السورة نزلت من اول
ما نزل من القران لما انقطع عنه صلى الله عليه وسلم الوحي فقال المشركون ان محمدا
قد ودعه ربه فانزل الله هذه الاية ❁

روى البيهقي في اواخر الباب السابع والاربعين من الشعب
عن معاذ بن جبل قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج
فاذا راى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي يخدعه حتى يدخله بيته فيقتله
ويلقيه في مطمورة له فبينا هو كذلك اذ لقي غلامين اخوين عليهما حلي لهما فادخلهما
فقتلهما وطرحهما في مطمورة وكانت له امراة مسلمة تنهاه عن ذلك
وتقول له اني احذرك النقمة من الله عز وجل فيقول لو ان الله اخذني على شيء
اخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول ان صاعك لم يمتلي ولو قد امتلا صاعك
اخذك فلما قتل الغلامين الاخوين خرج ابوهما يطلبهما فلم يجد احدا
يخبره عنهما فاتى نبيا من انبياء بني اسرائيل فذكر ذلك له فقال له النبي عليه
السلام هل كانت لهما لعبة يلعبان بها قال نعم كان لهما جرو فاتي بالجرو
فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله فقال اول دار يدخلها من دور
بني اسرائيل فيها تبيان فاقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا فدخلوا خلفه
فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان قد قتلهم وطرحهم في المطمورة
فانطلقوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر به ان يصلب فلما رفع على خشبة
اتته امراته فقالت قد كنت احذرك هذا اليوم واخبرك ان الله غير تاركك
وانت تقول لو اخذني على شيء لاخذني يوم فعلت كذا وكذا فاخبرك ان صاعك
بعد لم يمتلي الا وان صاعك قد امتلا ❁ وسياتي في باب الكلب الحديث
الذي في مسند احمد في الكلبة التي عوى جراوها في بطنها ❁
وروى الحاكم في المناقب من حديث ابي ذر عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر
المال وعظم رب المال بماله وكثرت الفاحشة وكانت امارة الصبيان
وكثر النساء وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو
كلب خير له من ان يربي ولدا ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر اولاد
الزنا حتى ان الرجل ليغشى المراة على قارعة الطريق فيقول امثلهم في ذلك
الزمان لو اعتزلتم عن الطريق يلبسون جلود الضان على قلوب الذئاب

امثلهم في ذلك الا ان المداهن • وكذلك رواه الطبراني في معجمه الاوسط
وفيه سعيد بن مسكين وهو ضعيف **الجزور** من الابل يقع على الذكر والانثى لغ
وهي تونث والجمع الجزر كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الجزور الناقه
التي تنحر والجمع جزايز وجزر وجزرات جمع الجمع كطرق وطرقات قالت
خرنق بنت هفان ∴ لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وافة الجزر •
∴ النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الازر ∴
وبها سميت الجزيره وهي الموضع الذي يذبح فيه • وفي كتاب العين الجزور من
الظان والمعز خاصه ماخوذه من الجزر وهو القطع ∴ وفي صحيح مسلم
من حديث عبد الرحمن بن شماسة ان عمرو بن العاص قال عند موته اذا دفنتموني
فشنوا على التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها
حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي **قلت** وانما ضرب
المثل بنحر الجزور ويقسم لحمها لانه كان في اول امره جزارا لاهله فالف نحر الجزاير
فضرب به المثل ∴ وكونه كان جزارا جزم به ابن قتيبه في المعارف ونقله بن
دريد في كتاب الوشاح وكذلك ابن الجوزي في التلقيح واضاف اليه الزبير بن
العوام وعامر بن كريز فقال هولا كانوا جزارين ∴ ولانه كان يوميذ امير مصر
وهو اكبر اهلها فاشبه الجزور بالنسبه الى غيرها من بهيمة الانعام وعزه
موته ويعرفه لحمه قسمه امواله بعد موته وكان من جمله تركته تسعه ارادب
ذهبا **واما الوضوء من اكل لحم الجزور** فقدم في الابل ذكر من ذهب
اليه وانه المختار المنصور من جهة الدليل ففي صحيح مسلم وغيره عن جابر
بن سمره ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم اتوضا من لحوم الغنم قال
ان شيت توضا وان شيت فلا توضا قال اتوضا من لحوم الابل قال نعم
توضا من لحوم الابل ∴ وروى احمد وابو داود وغيرهما عن البرا ابن عازب
قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضو من لحوم الابل فقال
توضوا منها وسيل عن لحوم الغنم فقال لا توضوا منها قال النووي
هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختاره جماعه من

محققي اصحابنا المحدثين • **وروى خ م د س** عن بن مسعود قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا اذ جا عقبه بن ابي معيط بسلا
جزور فقذفه على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت
فاطمة فاخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم عليك الملا من قريش اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبه
بن ربيعه وشيبه بن ربيعه وعقبه بن ابي معيط واميه بن خلف او ابي بن خلف
فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بير غير اميه او ابي فانه كان ضخما
فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البير • **الجساسه** بفتح
الجيم وتشديد السين المهمله الاولى قال بن سيده هي دابه في جزاير
البحر تجسس الاخبار وتاتي بها الدجال وكذا قال ابو داود السجستاني في تسميتها
بذلك لتجسسها الاخبار للدجال ∴ وجا عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها
دابة الارض المذكوره في القران وهي بجزيره بحر القلزم ∴ روى مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن فاطمه بنت قيس قالت
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم
لرغبه ولا لرهبه ولكن حديث حدثني عنه تميم الداري حدثني انه ركب
سفينه بحريه في ثلاثين رجلا من لخم وجذام فالجاهم ريح عاصف الى جزيره
فاذا هم بدابه قالوا لها ما انت قالت انا الجساسه قالوا اخبرينا الخبر
قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال
فاتيناه فذكر الحديث ∴ وتميم الداري هذا هو تميم بن اوس بن خارجه
بن سويد ابو رقيه اسلم سنه تسع من الهجره روى له عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثمانيه عشر حديثا روى مسلم منها حديث الدين النصيحه ∴ ومن مناقبه
العظيمه التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه قصة
الجساسه • روى عنه جماعه من الصحابه ابن عباس وانس وابو هريره وجماعه
من التابعين وكان بالمدينه ثم انتقل الى بيت المقدس من بعد قتل عثمان وكان
كثير التهجد وهو اول من قص على الناس واول من اسرج المسجد قاله

الحافظ ابو نعيم • وكذلك رواه ابو داود الطيالسي عن ابي سعيد الخدري
قال اول من اسرج المساجد تميم الداري • فاما تميم الداري المذكور
في البخاري في قصة الجام فذاك نصراني من اهل دارين قاله مقاتل وحيان
وغيره **الجفن** الشاة وسياتي في باب الذئب **الجعل** جمعه
جعلان ويقال له ابو جعران وهو دويبة معروفة تسمى الزعقوق تعض البهائم
في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفسا شديد السواد في بطنه لون حمرة
للذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث يتولد غالبا
من اخثا البقر ومن شانه جمع النجاسة وادخارها **ومن عجيب امره**
انه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا اعيد الى الروث عاش قال
ابو الطيب يصفه ❁ كما تضر رياح الورد بالجعل ❁
وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع جدا
وهو يمشي القهقرا الى الخلف وهو مع هذه المشية مهتد الى بيته ويسمى الحرنك
واذا اراد الطيران تنفش فتظهر جناحاه ومن عادته ان يحرس النيام فمن قام منهم
لقضا حاجته تبعه وذلك من شهوته للغايط لانه قوته ❁ روى الطبراني
وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود
انه قال ان ذنوب بني ادم لتقتل الجعل في جحره ❁ ورواه الحاكم والطبراني
عن ابي الاحوص عن ابن مسعود انه قرا ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك
على ظهرها من دابة ولكن يوخرهم الى اجل مسمى ثم قال كاد الجعل يعذب
في جحره بذنب بني ادم ثم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال
مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون دواب الارض الخنافس والجعلان
منعوا القطر لخطاياهم • وروى ابو داود والترمذي وحسنه وهو اخر
حديث فيه قبل العلل عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالابا مومن تقي وفاجر
شقي انتم بنو ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم فحم
من فحم جهنم او ليكونن على الله اهون من الجعلان التي تدفع بانفها النتن

وفي رواية اهون على الله من الجعل يدفع الخرا بانفه ❁ وفي مسند ابي داود
الطيالسي وشعب البيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تفخروا بابايكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل
بانفه خير من ابايكم الذين ماتوا في الجاهلية ❁ وروى البزار عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو ادم وادم من تراب
لينتهين قوم يفخرون بابايهم او ليكونن اهون على الله من الجعلان ❁ وكان
عامر بن مسعود الجمحي الصحابي يلقب دحروجة الجعل لقصره وهو راوي حديث
الصوم في الشتا الغنيمة الباردة **الحكم** يحرم اكله لاستقذاره ❁
الامثال قالوا الزق من جعل لانه يتبع الغايط كما تقدم الى
❁ قال الشاعر ❁
❁ اذا اتيت سليما شب لي جعل ❁ ان الشقي الذي يغرى به الجعل ❁
يضرب للرجل يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه **الخواص** اذا اخذ
الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب من غير اضافة الى غيره نفع منفعة
عظيمة للسعة العقرب • **الجعول** ولد النعامة لغة يمانية قاله
ابن سيده **جعار** هو الضبع وفي المثل اعيث من جعار والعيث
الفساد ❁ قال الشاعر ❁
❁ فقلت لها عيثي جعار وجرري بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره ❁
الجفر بفتح الجيم ما بلغت اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت
عن امها والذكر جفر سمي بذلك لانه جفر جنباه اي عظما والجمع اجفار
وجفار • **وحكمها** الحل ويفدى بها اليربوع اذا قتله المحرم **جلكا** •
طرطانوع متولد بين الحية والسمك اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخو
يوكل مع لحمه يسمن النسا اذا اكل وهو نعم العلاج لذلك **الجلالة** •
من الحيوان الذي ياكل الجلة والعذرة والجلة البعر فوضع موضع العذرة
يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها فهي جالة وجلالة اذا التقطتها ❁ روى
ابو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم

نهى عن ركوب الجلاله ٠ وروى الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو قال
نهى رسول صلى الله عليه وسلم عن الجلاله ان يوكل لحمها ويشرب لبنها ولا يحمل عليها
الادم ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليله ٠ وروى البيهقي وغيره
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من في السقا وعن ركوب
الجلاله وعن المجثمه وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير
والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطاير
جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وسياتي الكلام على الجلاله في فرع في الكلام
على السخله الجلم اليويو وهو نوع من الصعور وسياتي ذكره فيها
في باب اليا ايضا ؞ الجمل من الابل قال العزا هو زوج الناقه
كذا قال ابن مسعود لما سيل عن الجمل كانه استجهل من ساله عما يعرفه الناس
جميعا وجمع الجمل جمال واجمال وجمايل وجمالات قال تعالى كانه جمالات
صفر ٠ قال اكثر المفسرين هي جمع جمال على تصحيح البنا كرجال ورجالات
وقال ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوس السفن وهي حبالها العظام
اذا جمعت مستديره بعضها الى بعض جا منها اجرام عظام ٠ وقال
ابن عباس ايضا الجمالات قطع النحاس العظام وانما سمي البعير جملا اذا اربع
وكان اسم الجمل الذي ركبته عايشه وقعته عسكرا اعطاه لها يعلى بن اميه .يوم؟
اشتراه لها باربع مايه درهم وقيل بمانين درهم وهو الصحيح وقطعت
عليه يوميذ نحو من ثمانين كفا معظمهم من بني ضبه كلما قطعت يد رجل اخذ
الخطام اخر ؞ وفي ذلك يقول الضبي ؞
نحن بني ضبه اصحاب الجمل ؞ ننازل الموت اذا الموت نزل ٠ والموت احلى عندنا من العسل
وكانوا قد البسوه الادراع الى ان اعقر الجمل ٠ ونصب بني عند النحويين
على المدح والتخصيص ؞ وكانت وقعه الجمل يوم الخميس العاشر من
الاخره وقيل في خامس عشره سنه ست وثلاثين من ارتفاع الشمس الى
قرب العصر ؞ روى الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبه
من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسايه

ايتكن صاحبة الجمل الادبب تسير او تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب والحوأب
نهر بقرب البصره والادب هو الازب وهو الكثير وبر الوجه قال
ابن دحيه والعجب من ابن العربي كيف انكر هذا الحديث في كتاب العواصم والقواصم
وذكر انه لا يوجد اصلا وهو اشهر من فلق الصبح ؞ وروي ان عايشه لما خرجت
مرت بما يقال له الحوأب فنبحتها الكلاب فقالت ردوني ردوني فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوأب وهذا الحديث
مما انكر على قيس بن ابي حازم ؞ واما قول الشاعر ؞
؞ شكى الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى ؞
ومعلوم ان الجمل لا ينطق انما المراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالى
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ؞ وهو قول عمرو بن كلثوم
؞ الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا ؞
؞ وكقول الاخر ؞
؞ ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج ؞
؞ فمن رام تقويمي فاني مقوم ومن رام تعويجي فاني معوج ؞
مرتبد اكا في الجاهل والمعوج لانه امتدح بالجهل والاعوجاج وقوله تعالى
حتى يلج الجمل في سم الخياط اراد به الحيوان المعروف لانه اعظم الحيوان المتداول
للانسان جثه فلا يلج الا في باب واسع كانه قال لا يدخلون الجنه ابدا ؞
؞ قال الشاعر ؞
؞ لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير ؞
وقرا ابن عباس ومجاهد الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وفسر بحبل السفينه
الغليظ ؞ وروى ابو داود والترمذي وابن ماجه عن العرباض بن سارية
قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظه ذرفت منها العيون
ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله هذه موعظة مودع فما تعهد
الينا قال تركتكم على بيضا ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك
ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنه الخلفا

الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم والامور المحدثات
فان كل بدعة ضلاله ؞ وعليكم بالطاعه وان عبدا حبشيا فانما المومن كالجمل كان حـ
الانف حيث ما قيد انقاد والانف الجمل المخزوم الذي لا يمتنع على قايده وقيل
الانف الذلول ؞ ويروى كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه ؞ وفيه ان قيد
انقاد وان انيخ على صخره استناخ والنواجذ بالذال المعجمه الاشهر انها
اقصى الاسنان اي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع اضراسه ؞ وفي الحديث
انه عليه السلام ضحك حتى بدت نواجذه والمراد بها هنا الضواحك
وهي التي تبدوا عند الضحك لانه صلى الله عليه وسلم كان ضحكه تبسما ؞ وروى
احمد وابو داود والنساي عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال
الخطابي حديث وايل بن حجر اثبت من هذا وهو ما رواه الاربعه عنه انه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض
رفع يديه قبل ركبتيه ؞ وروى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنساي عن جابر بن عبد الله انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على جمل فاعيى
فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال اركب فركب فكان امام القوم
قال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك قلت قد اصابته بركتك
قال افتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره قلت نعم فما زال يزيدني ويقول
والله يغفر لك حتى بعته باوقيه من ذهب على ان لي ركوبه حتى ابلغ المدينه
فلما بلغتها قال عليه السلم لبلال اعطه الثمن وزده ثم رد عليه الجمل ؞ وفي
كتاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمه عن ابي الزبير عن جابر قال استغفر لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله البعير خمسا وعشرين مره وبهذا استدل
على جواز بيع وشرط والخلاف فيه مقرر في كتب الفقه ؞ قال السهيلي
والحكمه في شرايه ورده عليه واعطا الثمن بزياده انه عليه السلام كان
اخبره بان الله تعالى احيا اباه ورد عليه روحه فاشترا الجمل منه وهو
مطيته كما اشترى الله تعالى انفس الشهدا بثمن هو الجنه ونفس الانسان مطيته

ثم زادهم فقال للذين احسنوا الحسنى وزياده ثم رد عليهم انفسهم التي
اشترى منهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا الايه
فاشار صلى الله عليه وسلم بالشرا ورد الثمن والزياده ثم رد الجمل اليه الى ما ذكر
الخبر الذي اخبر به عن الله تعالى فتشاكل الفعل والخبر ؞ وفي مسند احمد
والحاكم عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حايطا لبعض الانصار
فاذا فيه جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله
عليه وسلم سنامه وفي روايه فمسح ذفريه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل
فجا فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمه
التي ملكك الله اياها فانه يشكو الي انك تجيعه وتديبه ؞ وروى الطبراني
عن جابر قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوه ذات الرقاع حتى اذا كنا
بحره واقم اقبل جمل يرقل حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يرغوا على هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الجمل يستعديني
على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى اذا اجربه واعجفه وكبر
سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فاتني به قلت ما اعرفه قال انه سيدلك
عليه قال فخرج بين يدي معنقا حتى وقف بي في مجلس بني خطمه فقلت
اين رب هذا الجمل قالوا هذا لفلان بن فلان فجيته فقلت اجب رسول الله فخرج
معي حتى اذا جا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جملك يزعم انك حرثت
عليه زمانا حتى اذا اجربته واعجفته وكبر سنه اردت ان تنحره فقال
والذي بعثك بالحق ان ذلك كذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما هكذا جزا
المملوك الصالح ثم قال بعنيه قال نعم فابتاعه منه ثم ارسله صلى الله عليه
في الشجر حتى نصب سنامه فكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار
من نواضحهم شي اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا ؞ وحكى القشيري في
رسالته وابن الجوزي في مثير العزم الساكن عن احمد بن عطا الروذباري انه
قال كنت راكبا جملا فغاصت رجلا الجمل في الرمل فقلت جل الله فقال
الجمل جل الله ؞ وحكى القشيري عنه في باب كرامات الاوليا انه قال كلمني

رجل في طريق مكة فقال إني رأيت جمالا والمحامل عليها وقد مدت أعناقها في الليل فقلت سبحان من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت إلي جمل منهم وقال قل جل الله فقلت جل الله **الأمثال** قالوا الجمل من جوفه يجتر يضرب لمن يأكل من كيسه أو ينتفع بشيء يعود عليه بالضرر ∴ وقالوا أخلف من بول الجمل وهو من الخلاف لا من الخلف لأنه يبول إلى خلف ∴ وقالوا وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن بلغ في الشدة منتهى غايتها كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك أن الجمل لا يكون له سلا فأرادوا أنهم وقعوا في أمر صعب والسلا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي إن نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد وإلا قتلته ∴ وهذا كقولهم أعز من الأبلق العقوق ∴ وقالوا التمر في البئر وعلى ظهر الجمل وأصله أن مناديا كان في الجاهلية على أطم من آطام المدينة حين يدرك التمر ينادي بذلك أي من سقى ماء البئر على ظهر الجمل بالسانية وجد عاقبته سقيه في تمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى ∴ وقريب من قول الشاعر ∴

∴ إذا أنت لم تزرع وأبصرت زارعا ندمت على التفريط في زمن الزرع ∴

وقالوا ∴ سألني أم الوليد جملا يمشي رويدا ويكون أولا ∴ يضرب في طلب ما لا يكون هذا إذا ذكر البيت كله أما قولهم يمشي رويدا ويكون أولا فيضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة ∴ وقولهم لا ناقتي فيها ولا جملي ∴ يأتي في باب النون **جميل ∴ وجميل ∴** طائر جاء مصغرا والجمع جملان كعيت وكعتان قال سيبويه وهو البلبل ∴ **جمل البحر** سمكة طولها ثلاثون ذراعا وللعجاج فيها رجز حسن قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث أبي عبيدة أنه أذن في أكل جمل البحر وهو سمك شبيه بالجمل ∴ **جمل اليهود** الحرباء وسيأتي ∴ **جمل الماء** البجع وسيأتي في الحواصل ∴ **الجمعلنة** بفتح الجيم والميم الضبع **الجندب** ضرب من الجراد وقيل ذكر الجراد مثلث الدال والجمع جنادب قال سيبويه نونه زائدة ∴ وقال الجاحظ إنه يحفر بذراعيه ويغوص في الطين

في الأرض إذا اشتد الحر ويطير في شدة الحر أيضا ∴ وفي الحديث إن مثل ما بعثني الله به كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب يقعن فيه الحديث وفي حديث ابن مسعود كان يصلي الظهر والجنادب ينقزن من الرمضاء أي يثبن من شدة حرارة الأرض **الجندع** كقنفذ جندب أسود قال ابن سيده وله قرنان طويلان وهو أخو الجنادب ولا يؤكل ∴ **الجنبر** كسنور فرخ الحبارى مثل به سيبويه وفسره السيرافي كذا قاله ابن سيده **الجن** أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة لها عقول وأفهام وقدرة على الأعمال الشاقة وهم خلاف الإنس الواحد جني ∴ ويقال سميت بذلك لأنها تتقى ولا ترى وجن الرجل جنونا وأجنه الله سبحانه فهو مجنون ولا يقال مجن وقولهم في المجنون ما أجنه شاذ لا يقاس عليه لأنه لا يقال في المضروب ما أضربه ولا في المشكوك ما أشكه ∴ روى الطبراني بإسناد حسن عن أبي ثعلبة الخشني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وسيأتي في باب الحاء في الحشاش حديث أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وصنف عقارب وصنف خشاش الأرض وصنف كالريح في الهواء وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله بني آدم على ثلاثة أصناف صنف كالبهائم قال الله تعالى إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا ∴ وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين ∴ وصنف في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله ∴ قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن أبي المنيب عن يحيى بن كثير عن أبي سلمة عن أبي الدرداء ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى وأحمد وابن المديني ∴

الحكم أجمع المسلمون على أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث إلى الجن كما هو مبعوث إلى الإنس قال تعالى وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القرآن وقال تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية ∴ وقال تبارك الذي نزل القرآن على عبده

ليكون للعالمين نذيرا ۝ وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ۝
وما ارسلناك الا كافة للناس ۝ وقال الجوهري الناس قد يكون
من الانس ومن الجن ۝ وقال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايه الثقلان
فباي الاء ربكما تكذبان ۝ والثقلان الجن والانس سميا بذلك لانهما ثقلا
الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب ۝ وقال ولمن خاف مقام ربه جنتان
وكذلك قيل ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من الانس كذلك ۝ وخالف
في ذلك ابو حنيفة والليث فقالا ثواب المؤمنين منهم ان يجاروا من النار
وخالفهما الاكثر حتى ابو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة والليث حجة سوى
قوله تعالى يجركم من عذاب اليم ۝ وقوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا
فلم يذكر في الايتين ثوابا غير النجاة من العذاب ۝ والجواب من وجهين
احدهما ان الثواب مسكوت عنه ۝ والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز
ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي عليهم ما اعد الله لهم من الثواب
وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها
ويدل لعموم بعثته صلى الله عليه وسلم ۝ قال اعطيت جوامع الكلم
وارسلت الى الناس كافة ۝ وفيه من حديث جابر وبعثت الى كل احمر
واسود ۝ وفيه عن ابن مسعود كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا
بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حرا فقلنا يا رسول
الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال
اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا
فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه
يقع في ايديكم اوفر ما كان لحما وكل بعر علف لدوابهم ثم قال صلى الله عليه
صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم ۝ وروى
الشافعي والبيهقي ان رجلا من الانصار خرج يصلي العشا فسبته الجن
وفقد اعواما وتزوجت امراته ثم اتى المدينة فساله عمر عن ذلك فقال

اختطفتني الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم فظهروا
عليهم فسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا
سباؤك فخيروني بين المقام عندهم والقفول الى اهلي فاخترت اهلي
فاتوا بي الى المدينة فقال له عمر ما كان طعامهم قال الفول وما لم يذكر اسم الله عليه
قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوة لانها تجدف عن الما وقيل نبات يقطع
ويؤكل وقيل كل انا كشف عنه غطاؤه ۝ واما الاجماع فنقل ابن عطية وغيره
الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا صلى الله عليه وسلم
مبعوث الى الثقلين ۝ ومن المستغربات ما رواه احمد بن مروان المالكي الدينوري
في اوايل الجز التاسع من المجالسة عن مجاهد انه سيل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة
فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون يلهمون التسبيح والتقديس
فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب ۝ فان قيل لو كانت
الاحكام تحملها لازمة لهم لكانوا يترددون الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى
يتعلموها ولم ينقل انهم اتوه الا مرتين بمكة وقد تجدد بعد ذلك اكثر الشريعة
قلنا لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم
كلامه من غير ان يراهم المؤمنون ويكون هو صلى الله عليه وسلم يراهم ولا يراهم
اصحابه فان الله تعالى يقول عن راس الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
فقد يراهم هو صلى الله عليه وسلم بقوة يعطيها الله تعالى له زايدة على قوة اصحابه
وقد يراهم بعض الصحابة في بعض الاحوال كما راى ابو هريرة الشيطان الذي اتاه
يسرق من زكاة رمضان كما رواه البخاري ۝ فان قيل ما تقول فيما حكي عن بعض
المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا يجب ان يثبت ذلك عمن يصدق بالقران
فهو ناطق بوجودهم روى البخاري ومسلم والنساي عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة يريد ان يقطع صلاتي
فذعته بالذال المعجمة والمهملة اي خنقته واردت ان اربطه في سارية من سواري
المسجد فذكرت قول اخي سليمان ۝ وقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا
وقال لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شي الا شهد له يوم القيامة

وروى مسلم عن سالم بن ابى الجعد ولبس له فى الكتب الستة سواه عن ابن
مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه
من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياى الا ان الله اعانني عليه فاسلم
فلا يامرنى الا بخير ۰ روى فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابى الرفع ورجح
القاضى عياض والنووى الفتح ۰ واجمعت الامة على عصمة النبى صلى الله عليه وسلم
من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوايه
فاعلمنا انه معنا لنحترز منه بحسب الامكان ∴ والاحاديث فى وجود الجن
والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار العرب واخبارها فالنزاع فى ذلك
مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه
الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم ∴ واشتهر ان سعد بن عبادة لما لم يبايعه
الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران واقام بها الى ان مات
فى سنة خمس عشرة ولم يختلفوا فى انه وجد ميتا فى مغتسله ولم يشعروا بموته
بالمدينة حتى سمعوا يقول ∴ فى بير ∴

∴ نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ∴ ورميناه بسهمين فلم يخط فواده ∴
فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذى مات فيه ۰ ووقع فى صحيح مسلم
انه شهد بدرا ۰ وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس الصحيح انه
لم يشهدها ∴ وروى عن حجاج بن علاط السلمى وهو والد نصر بن حجاج الذى
قيل فيه ∴ هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج ∴
انه قدم مكة فى ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له الركب
قم خذ لنفسك امانا ولاصحابك فجعل يطوف بالركب ۰ ويقول ∴
اعيذ نفسى واعيذ صحبى ∴ من كل جنى بهذا النقب ∴ حتى اعود سالما وركبى ∴
فسمع قايلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض الاية فلما قدم مكة اخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبات يا
ابا كلاب ان هذا يزعم انه انزل على محمد فقال والله لقد سمعته وسمعه هولاء
معى ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به

وقال ابو الحسن محمد بن الحسين الآبرى فى مناقب الشافعى التى الفها
قال الربيع سمعت الشافعى يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا
شهادته لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم
نبيا ۰ وعد ابن سعد والطبرانى والحافظ ابو موسى وغيرهم عمرو بن جابر
الجنى فى الصحابة فروى باسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمى انه قال خرجنا
حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم نلبث ان ماتت فاخرج لها رجل منا
خرقة فلفها فيها ثم حفر لها فى الارض ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام
فوقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب
الجان قالوا هذا قال جزاك الله خيرا اما انه كان اخر التسعة الجن الذين سمعوا
القران من النبى صلى الله عليه وسلم موتا ∴ وكذلك رواه الحاكم فى المستدرك
فى ترجمة صفوان بن المعطل وذكر ابن ابى الدنيا عن رجل من التابعين ان حية
دخلت عليه فى خبايه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتى من الليل
فسلم عليه وشكر واخبر ان تلك الحية كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه
زوبعة ۰ قال وبلغنا من فضايل عمر بن عبد العزيز انه كان يمشى بارض
فلاة فاذا حية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه ودفنها فاذا قايل يقول يا سرق
اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك
ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت يرحمك الله قال من الجن الذين سمعوا القران
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق وهذا الذى مات
وروى البيهقى فى دلايله عن الحسن ان عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس فسيل عن قتال الجن فقال ارسلنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بير استسقى منها فلقيت الشيطان فى صورته
حتى قاتلنى فصرعته ثم جعلت ادمى انفه بفهر معى او حجر فقال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه ان عمارا لقى الشيطان عند بير فقاتله فلما رجعت سالنى فاخبرته الامر
وكان ابو هريرة يقول ان عمار بن ياسر اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم وهذا الذى اشار اليه البخارى مما رواه عن ابراهيم النخعى

قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا
صالحا فجلس الى ابي الدردا فقال ابو الدردا ممن انت قال من اهل الكوفه قال
اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفه قال قلت بلى
قال اليس فيكم او منكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم يعني عمارا قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك او السواد
قلت بلى • قال كيف كان عبد الله يقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى
قلت والذكر والانثى وذكر الحديث واعرب من هذا ما في اسد الغابه
تبعا لابي موسى باسنادهما عن مالك بن دينار عن انس بن مالك قال كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ متكي على عكازه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشيته جني ونغمته قال اجل قال من اي الجن
قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس قال لا ارى بينك وبينه الا ابوين
قال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل
هابيل غلاما وذكر انه تاب على يد نوح عليه السلم وامن معه وانه لقي شعيبا
عليه السلم وابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ولقي عيسى عليه السلام
وقال له عيسى ان لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلم وقد بلغت وامنت
بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على عيسى وعليك يا هامة السلام وعلمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سور من القران قال عمر فمات رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم ينعه لنا ولا اراه الا حيا ∴ وفيه ايضا عن عمر بن الخطاب
انه قال ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث تعجبني به فقال حدثني خريم بن فاتك
الاسدي انه خرج في طلب ابل له فاصابها في ابرق العزاف وسمي بذلك لانه يسمع
فيه عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بكبير هذا
الوادي فاذا هاتف يهتف بي ويقول ∴ ويحك عذ بالله ذي الجلال
منزل الحرام والحلال • ووحد الله ولا تبالي • ما هول ذي الجن من الاهوال
فقلت يا ايها الداعي ما تخيل • ارشد عندك ام تضليل ∴
فقال هذا رسول الله ذي الخيرات • جا بياسين وحاميمات ∴

٦٧

وسور بعد مفصلات ∴ محرمات ومحللات ∴ يامر بالصوم وبالصلاة
ويزجر الناس عن الهنات ∴ قال فقلت من انت يرحمك الله قال
انا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن اهل نجد قال فقلت
لو كان لي من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتى اومن قال انا اكفيكها حتى اردها
على اهلك سالمه ان شا الله تعالى فاعتقلت بعيرا منها حتى اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فوافقت الناس يوم الجمعه وهم في الصلاة فاني انيخ راحلتي اذ خرج
الي ابو ذر فقال لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت
فلما راني قال ما فعل الشيخ الذي ضمن ان يرد ابلك الى اهلك اما انه قد اداها
الى اهلك سالمه قلت رحمه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل رحمه
الله فاسلم وحسن اسلامه ∴ وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقي رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
رجلا من الجن فصارعه فصرعه الانسي فقال له الانسي اني اراك ضئيلا شخيتا
كان ذريعتيك ذريعتي كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك
قال لا والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانيه فان صرعتني علمتك
شيا ينفعك قال نعم قال فعاوده فصرعه فقال له اتقرا الله لا اله الا هو
الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقراها في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج
كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح • قال الدارمي الضئيل الرقيق والشخيت
المهزول والضليع جيد الاضلاع والخبج الريح وقال ابو عبيده الخبج الضراط
وسياتي في باب العين المعجمه في الغول حديث ابي هريرة وحديث ابي ايوب
في ذلك ان شا الله تعالى والمشهور ان جميع الجن من ذريه ابليس وبذلك
يستدل على انه ليس من الملايكة لان الملايكه لا يتناسلون لانهم ليس
بينهم اناث ∴ وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك انهم ذريته
بنص القران ومن كفر من الجن يقال له شيطان • قال النووي رحمه الله
ابليس كنيته ابو مره • واختلف العلما في انه من الملايكه من طايفه يقال لهم
الجن ام ليس من الملايكه وفي انه اسم عربي ام اعجمي • والصحيح انه من الملايكه

وانه اعجمي • وقال اكثر اهل اللغة والتفسير سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله تعالى • وقال ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جرير والزجاج وابن الانباري كان ابليس من الملايكة وكان اسمه عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله شيطانا مريدا • قالوا وقوله تعالى كان من الجن اي من طايفة من الملايكة يقال لهم الجن • وقال الحسن وعبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملايكة قط والاستثنا منقطع ثم قال والصحيح انه من الملايكة لانه لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثنا ان يكون من جنس المستثنا منه وقال القاضي الاكثر انه ابو الجن كما ان ادم ابو البشر والاستثنا من غير الجنس سايغ في كلام العرب قال تعالى ما لهم من علم الا اتباع الظن وقال رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس قال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمومن منه الا بتقوى الله قال في الاحيا، قيل بيان دوا الصبر من غفل عن ذكر الله ولو لحظة ليس له قرين في تلك اللحظة الا الشيطان ولذلك قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال عليه السلم ان الله يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشتغل ظاهره بمباح يستعين به على دينه عشش الشيطان في قلبه وباض وفرخ ثم تعود فراخه ايضا فتبيض وتفرخ مرة اخرى وهكذا يتولد نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد ساير الحيوانات لان طبعه من النار واذا وجدت النار الحلفا اليابسة كثر توالدها فلا يزال يتولد النار من النار ولا ينقطع البتة فالشهوة في نفس الشاب للشيطان كالحلفا اليابسة ولذلك قال الحسين الحلاج هي نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل • وروى البيهقي في شرح الاسما الحسنى في باب اخر قول الله تعالى وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشا الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في اية من كتابه عز وجل وفصلها علمها من علمها وجهلها من جهلها ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ∴ ثم روى من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس ∴ مسئلة قال القرافي اتفق الناس على تكفير ابليس بقضيته مع ادم عليه السلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان كل من امر بالسجود فامتنع منه كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد ادم عليه السلم على منزلته من الله عز وجل والا لكان كل حاسد كافرا ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على جماعة من الفقها وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي واظهر ذلك من فحوى قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده ان الزام العظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم وهذا وجه كفره لعنه الله تعالى • وقد اجمع المسلمون على ان من نسب الله تعالى لذلك كافر • واختلفوا هل كان قبل ابليس كافر ولا فقيل لا وانه اول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض واختلفوا ايضا هل كفر ابليس جهلا او عنادا على قولين بين اهل السنة ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم عند كفره ومن قال كفر عنادا قال كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقا العلم مستبعد الا انه عندي جايز لا يستحيل مع خذلان الله لمن يشا؟ واختلفوا هل بعث الله تعالى من الجن اليهم رسلا قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم • وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور واما الجن فمنهم النذر • واما الاية فمعناها من احد الفريقين كقوله يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب ∴ وقال منذر بن سعيد البلوطي قال ابن مسعود ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا رسلا الى قومهم وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الملة لقوله

تعالى أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا
خاسرين ∴ وقوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قيل المراد
مؤمنوا الفريقين لما خلق أهل الطاعة منهم إلا لعبادته وما خلق الأشقياء إلا
للشقاوة ولا مانع من إطلاق العام وإرادة الخاص • وقيل معناه إلا لآمرهم
بعبادتي وأدعوهم إليها وقيل إلا ليوحدون **فإن قيل** لما اقتصر على الفريقين
ولم يذكر الملائكة **فالجواب** أن ذلك لكثرة من كفر من الفريقين
بخلاف الملائكة فإن الله تعالى عصمهم **فإن قيل** لم قدم الجن على الإنس ∴
فالجواب أن لفظ الإنس أخف لمكان النون الخفيفة والسين المهموسة
فكان الأثقل أولى بأول الكلام من الأخف لنشاط المتكلم وراحته **فرع**
كان الشيخ عماد الدين بن يونس رحمه الله تعالى يجعل من موانع النكاح اختلاف
الجنس ويقول لا يجوز للإنسي أن يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من أنفسكم
أزواجا وقال ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها
وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ∴ ونص على منعه
جماعة من الحنابلة • وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس
وفي القنية سئل الحسن البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين • وفي مسائل
حرب عن الحسن وقتادة أنهما كرها ذلك ثم روى بسند فيه ابن لهيعة أن
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن • وعن زيد العمي أنه كان يقول
اللهم ارزقني جنية أتزوج بها تصاحبني حيث ما كنت ∴ وقال ابن عدي في
ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن أبي طالب • قال الطحاوي حدثنا
يونس بن عبد الأعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت
امرأة من الجن فلم أرجع إليها ∴ وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة
عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أحد أبوي بلقيس كان جنيا • وقال الشيخ نجم الدين القمولي
في المنع من التزوج نظر لأن التكليف يعم الفريقين قال وقد رأيت شيخا كبيرا صالحا
أخبرني أنه تزوج جنية انتهى ∴ وقد رأيت أنا رجلا آخر من أهل القرآن

والعلم أخبرني أنه تزوج أربعا واحدة بعد واحدة لكن يبقى النظر في حكم طلاقها
ولعانها والإيلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين أربع سواها
وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى • قال الشيخ الحافظ شمس
الدين الذهبي رحمه الله رأيت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري وحدثني عنه عثمان
المقاتلي قال سمعت أبا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام
يقول وسئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب فقيل له وكذاب أيضا قال نعم
تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والإنس جسم كثيف كيف يجتمعان
ثم غاب عنا مدة وجاء وفي رأسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امرأة من
الجن فحصل بيني وبينها شيء فشجتني هذه الشجة قال الذهبي بعد ذلك وما أظن
ابن عربي تعمد هذه الكذبة وإنما هي خرافات الرياضة ∴ **فرع** روى أبو عبيد
في كتاب الأموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن
ذبائح الجن قال وذبائح الجن أن يشتري الرجل الدار أو يستخرج العين وما أشبه
ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا يقولون إذا فعل ذلك لا يضر أهلها الجن
فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه **الخواص** لا تدخل الجن
بيتا فيه الأترج روينا عن الإمام أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي
نسبة إلى بيع الخلع وهو من أصحاب الشافعي وقبره معروف بالقرافة بإجابة
الدعاء وكان يقال له قاضي الجن أنه أخبر أنهم كانوا يأتون إليه ويقرؤون عليه
وأنهم أبطأوا عنه جمعة ثم أتوه فسألهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شيء
من هذا الأترج وإنا لا ندخل بيتا هو فيه • قال الحافظ أبو طاهر السلفي
وكان الخلعي إذا سمع عليه الحديث ختم مجالسه بهذا الدعاء اللهم ما مننت به فتممه
وما أنعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره ∴ توفي
في شوال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة **قلت** ولهذا ضرب
النبي صلى الله عليه وسلم المثل للمؤمن الذي يقرأ القرآن بالأترجة لأن الشيطان
يهرب عن قلب المؤمن القارئ للقرآن فناسب ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه
وفي المستدرك في تراجم الصحابة من حديث أحمد بن حنبل عن عبد القدوس

بن بكر بن حكيش باسناده الى مسلم بن صبيح قال دخلت على عايشه وعندها رجل
مكفوف وهي تقطع له الاترج وتطعمه له بالعسل فقالت هذا ابن ام مكتوم الذي
عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم ما زال هذا له من ال محمد صلى الله عليه وسلم
وفي تخصيصه بالاترج والعسل ما لا يخفى على متامل والله اعلم ؞ وفي معجم الطبراني
عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشه عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر وسياتي في باب الفا حديث
سلمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق
جنان البيوت بجيم مكسوره ونون مفتوحه هي الحيات جمع جان
وهي الحيه الصغيره وقيل الرقيقه الخفيفه وقيل الدقيقه البيضا • روى البخاري
ومسلم وابو داود عن ابي لبابه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي في ابي
البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان اولاد
النسا • والطفيتان بضم الطا الخطان الابيضان على ظهر الحيه • والابتر قصير
الذنب ؞ وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب
لا ينظر اليه حامل الا القت ما في بطنها **الجند بادستر** حيوان كهيئة
الكلب يشبه كلب الما ويسمى القندر وسياتي في القاف ولا يوجد الا
ببلاد القفجاق وما يليها ويسمى السمور ايضا وهو على هيئة الثعلب احمر اللون
لا يدان له وله رجلان وذنب طويل ؞ راسه كراس الانسان ووجهه مدور
وهو يمشي منكفيا على صدره كانما يمشي على اربع وله اربع خصيات اثنتان
ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه اذا راى الصياد يريد له لاخذ الجندباد ستر
وهو الموجود في خصيتيه البارزتين هرب فاذا جدوا في طلبه قطعهما
بفيه ورمى بهما اليهم اذ لا حاجة لهم الا بهما فان لم يبصر بهما الصيادون
وداموا في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم الدم فيعلمون انه قطعهما
فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين ابرز الباطنتين وعوض عنهما
وفي باطن الخصيه شبه الدم والعسل زهم الرايحه سريع التفرك اذا جف
وهذا الحيوان يهرب الى الما ويمكث فيه زمانا ما كا حابسا نفسه ثم يخرج

وهو حيوان يصلح ان يحيى في الما وخارج الما واكثر اوقاته في الما ويتغذى فيه
بالسمك والسرطان • **وخصاه** ينفع من نهش الهوام ويصلح لاشيا كثيره
وهو دوا محمود يسخن الاعضا البارده ويجفف وليس له مضره • اصلا في شي من
الاعضا وله خاصيه في جميع العلل البارده الرطبه التي تحدث في الريه وفي الدماغ
وينفع الصمم البارد ولا شي انفع للريح في الاذن منه وينفع من لدغ العقرب
اذا طلي به موضعها واذا طلي به الراس مدافا بالدهن الزنبق نفع المصروع
وينفع من الفالج واسترخا الاعضا والنقرس البارد منفعه عظيمه • واذا
شرب كان ترياقا للسموم البارده كلها حيوانيه ونباتيه لا سيما الافيون وهو
يلطف الاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من اسباب
بارده وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبرودين ولحمه نافع للمفلوجين
واصحاب الرطوبات واذا شرب الانسان من الجندبادستر الاسود وزن درهم
هلك بعد يوم **جهبر** كجعفر ابن الدب وهي اذا ارادت الولاده
استقبلت بنات نعش الصغرى فتسهل ولادتها واذا ولدت يكون ولدها
قطعه لحم يخاف عليه النمل فتنقلها من موضع الى موضع خوفا من النمل وربما
تركت اولادها وارضعت ولد الضبع ولهذا قالت العرب احمق من جهبر
الجواد الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد
ايضا ؞ **وقال الشاعر** نمته جواد لا يباع جنينها ؞
والجمع جود وجياد كثوب وثياب واجياد جبل بمكه سمي به لموضع خيل
تبع وسمي قعيقعان لموضع سلاحه • روى جعفر الفرياني في كتابه فضل
الذكر عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لان اصلي الصبح ثم اجلس في مجلس فاذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس احب
الي من شد على جياد الخيل في سبيل الله عز وجل حتى تطلع الشمس ؞ وروى
النسائي وابن السني والبخاري في تاريخه عن سعد ابن ابي وقاص ان رجلا
جا الى الصلاه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف
اللهم اتني افضل ما توتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه

وسلم الصلاه قال من المتكلم انفا قال انا يا رسول الله قال اذن يغفر
جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى ‌• **ومن امثال العرب الشهيره**
ان الجواد عينه فراره اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تختبره وان تفر اسنانه
ومن احسن اوصاف الخيل الجياد قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الصافنا
الجياد • وكانت الف فرس لسليمان عليه السلم وانما عقرها لانها كانت سبب
فوت الصلاه **قال بعض العلما** لما ترك الخيل لله عوضه الله عنها
ما هو خير له منها وهو الريح الذي كانت غدوها شهر ورواحها شهرا • روى
احمد حدثنا اسمعيل حدثنا سليمان بن المغيره عن حميد بن هلال عن ابي قتادة
وابي الدهما وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل الباديه
فقال البدوي اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله
عز وجل وقال انك لا تدع شيا اتقا الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه ••
واخرجه النساي من حديث ابن المبارك عن سليمان بن المغيره •• وابو الدهما
اسمه قرفه ابن بهيس وقيل بن بيهس روى له الجماعه سوى البخاري • **وقال
الثعلبي** كانت بالناس مجاعه ولحوم الخيل لهم حلال فانما عقرها لتوكل
على وجه القربه بها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري
بحايطه اذ تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله والصافن
الذي يرفع احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك برجله
وهي علامه الفراسه •• **انشد العجاج** ••
•• الف الصفون فلا يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا ••
وقال بعضهم الخير في لايه الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا • ولذلك قال
عليه السلم لزيد الخيل انت زيد الخير وكان اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض
واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطاي وكان كثير الخيل لم تكن لاحد من قومه ولا
لكثير من العرب الا الفرس والفرسان وكان له الخيل الكثير منها الهطال •
والكميت • والورد • والحامل • ولاحق • ودمول • قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في وفد طي سنه تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي

احد في الجاهليه فرايته في الاسلام الا رايته دون تلك الصفه الا انت فانك
فوق ما قيل ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم • وفي روايه
الحيا والحلم • فقال الحمد لله الذي جبلني الله على ما يحب الله ورسوله مات
بعد رجوعه من عند النبي صلى الله عليه وسلم محموما عند قومه وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قال انه نعم الفتى ان لم تدركه ام كلدم •• وروي انه قال له يا
زيد الخير تقتلك ام كلبه يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات رضي الله عنه ••
وقال بن عباس والزهري مسحه سليمان بالسوق والاعناق لم يكن
بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبه ورجحه الطبري وقال بعضهم غسلها بالما
وذكر الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالتحبيس في سبيل الله وجمهور
المفسرين على انها كانت خيلا موروثه قال بعضهم قتلها حتى لم يبق منها اكثر
من مايه فرس فمن نسل تلك الماية كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال
بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها الشيطان له من البحر وكانت ذوات اجنحه
واما قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور
اراد ان يفرده من البشر ليكون خاصه وكرامه له وهذا هو الظاهر من خبر
العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته فاخذه واراد ان يوثقه
بسارية من سواري المسجد كما تقدم وسياتي في باب العين ايضا •• وروى
النساي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان سليمان ابن داود لما فرغ من بنيان بيت المقدس سال الله حكما يصادف
حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده ولا ياتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاه
فيه الا خرج من خطيته كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما اثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون قد اعطي الثالثه •• **واما
صفه كرسيه صلى الله عليه وسلم** فروي عن ابن عباس انه قال كان يوضع
لسليمان ستمائة كرسي ثم يجي اشراف الناس فيجلسون مما يليه ثم ياتي
اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعوا الطير فتظلهم ثم يدعوا الريح
فتقلهم وتسير مسيرة شهر غدوا ورواحا وذلك ان سليمان عليه السلم

لما ملك بعد ابيه امر باتخاد كرسي يجلس عليه للقضا وامر ان يعمل عملاً بديعًا
مهولا بحيث اذا راه مبطل او شاهد زور ارتدع وبهت فامران يجعل من
انياب الفيله مرصعًا بالدر والياقوت والزبرجد وان يحف باربع نخلات
من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين
منها طاوسان من ذهب وعلى راس نخلتين نسران من ذهب بعضها يقابل
بعضا وجعل من جانبي الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد منها عمود
من الزبرجد الاخضر وقد عقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر
واتخذوا عناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث اظل عريش الكروم النخل والكرسي
وكان سليمان عليه السلم اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى
فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحى المسرعه وتنشر تلك النسور والطيور
اجنحتها وتبسط الاسدان ايديهما وتضربان الارض باذنابهما فاذا استوى
باعلاه اخذ النسران اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه ثم
يستدير الكرسي بما فيه ويدور معه النسران والطاوسان والاسدان
مايلات برؤوسها الى سليمان وينضحن عليه من اجوافهن المسك والعنبر ثم تناوله
حمامه من ذهب قايمه على عمود من اعمدة الجواهر فوق الكرسي التوراه فيفتحها
سليمان عليه السلم ويقروها على الناس ويدعوهم الى فصل القضا ويجلس
عظما بني اسرايل على كراسي الذهب المرصعه بالجوهر وهي الف
كرسي عن يمينه ويجلس عظما الجن على كراسي الفضه عن يساره وهي الف
كرسي ثم تحف بهم الطير تظلهم وتتقدم الناس لفصل الخصومات فاذا
تقدمت الشهود للشهادات دار الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحى
المسرعه فيبسط الاسدان يديهما ويضربان الارض باذنابهما وينشر
النسران والطاوسان اجنحتهما فيفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق
فلما توفي سليمان حمل بخت نصر الكرسي الى انطاكيه فاراد ان يصعد اليه فلم
يستطع وضرب النسران رجله فكسراها ثم هلك بخت نصر وحمل الكرسي
الى بيت المقدس فلم يستطع قط ملك ان يجلس عليه ولكن لم يدر احد

عاقبة امره ولعله رفع **الجوافة** بالضم والتخفيف ضرب من السمك
وليس من جيده ومنه قول مالك بن دينار اكلت رغيفا وراس جوافه
فعلى الدنيا العفا اي الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب
الجوذر بفتح الذال المعجمه وضمها والجيذر وبالهمز ايضا مع الواو ولد البقرة
الوحشيه قال الشاعر
ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظبا
الجوزل بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا وانواعها وسياتي ذكره في لفظ
القطا والجمع جوازل قال الشاعر
يا ابنة عمي لا احب الجوزلا ولا احب فرخك المقلقلا
وانما احب ضبا عبلا وربما سمي الشباب جوزلا
جيال كجمال اسم للضبع على فعال وهو معرفه بلا الف ولام وحكمها
ياتي في الضاد **الامثال** قالوا ابيش من جيال لانه ينبش القبور ويخرج
جيف الموتى **ابو جراده** هو الطاير الذي تسميه اهل العراق الباذنجان
وتسميه اهل الشام البصير يوخذ لحمه فيدق ويمسح به من كانت به بواسير
طاهره تنفعه نفعا بينا

باب الحاء المهمله

حاتم هو الغراب الاسود لانه يحتم عندهم بالفراق قال المرقش
ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم
فاذا الاشايم كالايامن والايامن كالاشايم
وكذاك لا خير ولا شر على احد بدايم
وستاتي هذه الابيات في اول باب الواو ان شا الله تعالى ويسمى غراب البين
وسياتي في الغين **الحباب** الحيه قال الجوهري وانما قيل لها ذلك
لان الحباب اسم شيطان والحيه يقال لها شيطان روى سعيد بن
المسيب قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم الحباب رجل من الانصار
وقال الحباب شيطان وقال ابو داود في باب تغيير الاسم القبيح وغير
النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم الذي

وغراب والحكم وشهاب وحباب

عن النبي صلى الله عليه وسلم اسمه هو عبد الله بن عبد الله بن ابي ابن سلول .
كان اسمه الحباب سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان ابوه يكنى ابا الحباب
والحكم وغراب وحباب وشهاب **الحب** جبه سرا **الحبتره** الثعلب
حباحب كهذا هدجوان له جناحان كالذباب يضي بالليل كانه نار
وضربت العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب
رجل من محارب بن خصفه مشهور بالبخل كانت له نار ضعيفه يوقدها مخافه
الضيفان فضربوا به المثل لذلك . قال الجوهري وربما قيل نار ابي
الحباحب . وقال في المرصع يقال للنار القليله التي لا ينتفع بها وللذباب
الطاير في الليل ابو حباحب غير مصروف **قلت** وهذا الطاير يسمى
القطرب ذكره ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح القطرب طاير **وحكمه**
تحريم الاكل لانه من الحشرات **الحبارى** طاير معروف يقع على الذكر
والانثى واحده وجمعه سوا واذا شيت قلت في الجمع حباريات قال
الجوهري والف حبارى ليست للتانيث ولا للالحاق وانما بني الاسم عليها
فصارت كانها من نفس الكلمه لا تنصرف في معرفه ولا نكره اي لا تنون **قلت**
هذا سهو منه بل الفها للتانيث كسمانى ولو لم تكن له لانصرفت ∴ واهل مصر
يسمون الحبارى الحبرج وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك
انها تصاد بالبصره فيوجد في حواصلها الحبه الخضرا التي شجرها البطم ومنابتها
تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحبارى واذا نتف ريشها
او تحسرت وابطا نباتها ماتت كمدا والكمد الحزن المكتوم ∴ وهو طاير
كبير العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول لحمه بين لحم الدجاج ولحم البط
وهو اخف من لحم البط لانه بري وسلاحها سلاحها ∴ قال الشاعر .
∴ وهم تركوه اسلح من حبارى راى صقرا واشرد من نعام ∴
ومن شانها انها تصاد ولا تصيد ∴ روى البيهقي في الشعب من حديث
يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمه عن ابي هريره انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر
الا نفسه فقال ابو هريره كذب والذي نفسي بيده ان الحبارى لتموت هزلا

من خطايا بني ادم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في اخر سوره فاطر يعني اذا
كثرت الخطايا منع الله القطر عن اهل الارض وانما يصيب الطير من الحب والثمر
على قدر المطر ∴ قال الشاعر ∴
∴ تسقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرما ∴
وهي من اكثر الطير حيله في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا بهذا السبب
وولدها يقال له نهار . وفرخ الكروان ليل ∴ قال الشاعر ∴
∴ ونهارا رايت منتصف الليل . وليلا رايت وسط النهار ∴
الحكم يحل اكلها لانها من الطيبات . روى ابو داود والترمذي عن
بريه بن عمر بن سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكلت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حبارى قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من
هذا الوجه ∴ **الامثال** قالوا اكمد من الحبارى كما تقدم وقال
عثمان رضي الله عنه كل شي يحب ولده حتى الحبارى خصها بالذكر لانها يضرب
بها المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها تطعمه وتعلمه الطيران كغيرها
من الحيوان ∴ وقالوا اسلح من الحبارى حالة الخوف واسلح من الدجاج حالة
الامن وقالوا الحبارى خاله الكروان وقالوا اقصر من ابهام الحبارى
ومن ابهام القطاه ∴ **الخواص** قال القزويني يوجد في حوصلته
حجر اذا علق على انسان لا يحتلم ما دام عليه ∴ وان كان به اسهال حبس بطنه
واذا علق قلبه على من يكثر النوم قل نومه **الحبرج** ذكر الحبارى
والحبور ولدها وقيل الحبور من طير الما ∴ **حبش** قال الجوهري
هو طاير جا مصغرا مثل الكميت والكعيت اسمي والكعيت البلبل كما تقدم .
الحبركى القراد قالت الخنسا ∴ فلست بمرضع ثديي حبركا ابوه من بني
جشم بن بكر . والانثى حبركاه قال ابو عمرو الجرمي فجعل بعضهم
الالف في حبركا للتانيث فلم يصرفه وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر
القصير اليدين **الحبلق** غنم صغار لا تكبر او قصار الغنم ودفا فيها
الحجر الانثى من الخيل لم يدخلوا فيه الها لانه اسم لا يشركها فيه الذكر .

وَالجمع انجار وَجحور وَقيل احجار الخيل مَا يتخذ منها للنسل وَ لبس يقوى وَفي
كامل ابن عدى في ترجمة محمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عَن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وَسلم قال ليس في حجره ولا بغله زكاه وَهذا اد ل على انه يقال
حجره بالها **الجُحْرُوف** دويبة طويلة القوايم اعظم من النمل حكاه ابن سيده
الحجل بالفتح الذكر من القبج الواحده حجله وَاسم جمعه حجلى وَلم يات
جمع على فعلى بكسر الفا الا حرفان حجلى وَظربى جمع ظربان وهي دويبة
منتنه الريح ❁ والحجل طاير على قدر الحمام كالقطا احمر المنقار وَالرجلين ويسمى
دجاج البر وهو صنفان نجدى وَتهامي فالنجدى احمر الرجلين وَالثاني فيه
بياض وخضره وَفراخ هذا الطاير تخرج كاسيه ومن شانها اذا لم تلقح ان
تتمرغ في التراب وَتصبه على اصول ريشها فتلقح ويقال انها تبيض من سماع
صوت الذكر وبريح تهب من قبله وَاذا باضت ميز الذكر الذكور منها وحضنها
وَهي تحضن الاناث وَهما لذلك في التربية قال التوحيدي وَيعيش الحجل
عشر سنين وَيحمل عشرين يجلس الذكر على واحد وَالانثى على وَاحد وَفي طبع
الحجل انه ياتي اعشاش نظايره فياخذ بيضها وَيحضنها فاذا طارت الفراخ
لحقت بامهاتها التي باضتها ❁ وَفي تركيبه قوه الطيران حتى ان الانسان
اذا لم يره نطنه حجرا خرج من مقلاع وَالذكر شديد الغيره على الانثى
فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذلت للاخر وَتبعت
الانثى الغالب منهما ثم في طبع الذكر ان يخدع امثاله بفرقرته وَلهذا
يتخذه الصيادون في اشراكهم ليكثر الفرقره فيجتمع اليه ابنا جنسه فيقعن معه
وَهو يفعل ذلك كالحاسد لها وَالمنتقم منها وَالانثى اذا اصيب بيضها قصدت
عش غيرها وَغلبتها على بيضها او تسرقه وتحضنه **فايده** في كتاب
النشوار وتاريخ ابن النجار عن ابي نصر بن مروان انه اكل مع بعض مقدمي
الاكراد على سماط فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي واحدا منهما
وضحك فساله عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر
فلما اردت قتله تضرع فلم اقتله فلما راى الجد مني التفت الى حجلتين كانتا في

حبل فقال اشهدوا لي عليه انه قاتلي ظلما فقتلته فلما رايت الحجلتين تذكرت
حمقه في استشهاده بهما على فقال ابن مروان فلما سمعت ذلك ضربت عنقه وَقلت
وَالله قد شهدتا عليك عند من اقادك بالرجل **الحكم** هي حلال اتفاقا وَسياتي
في النحام عن كامل ابن عدى ان الطير المشوي الذي اهدى للنبي صلى الله عليه
وَسلم كان حجلا وقيل كان نحاما ❁ وصح عن النبي صلى الله عليه وَسلم انه
كان بين كتفيه خاتم مثل زر الحجله ❁ قال الترمذي المراد بالحجله
هذا الطاير وَزرها بيضها ❁ وَالصواب انها حجله السرير وَاحده الحجال
وَزرها الذي يدخل في عروتها ❁ روى البيهقي في دلايل النبوه عن الواقدي عن
شيوخه انهم قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه وَسلم قال بعضهم قد مات
وَقال بعضهم لم يمت فوضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفيه صلى الله عليه
وَسلم فقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وَسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه
وَكان هذا الذي عرف به موته **وافاد** الحاكم في المستدرك عن وهب
بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامه النبوه في يده اليمنى
الا ان يكون نبينا صلى الله عليه وَسلم فان شامه النبوه كانت بين كتفيه ❁
وَقال علي رضي الله عنه لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال
يا عقول ربات الحجال ❁ وَقال كثير عزه ❁ ❁ ❁

❁ وَانت التي حببت كل قصوره الي فلا تدري بذاك القصاير ❁

❁ عنيت قصيرات الحجال وَلم ارد قصار الخطا شر النسا البحاتر ❁

وَسياتي الكلام على خاتم النبوه في لفظ الكركي **الامثال** ضرب النبي صلى
الله عليه وَسلم به المثل فقال اللهم اني ادعو قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام
الحجل يريد انه ياكل الحبه بعد الحبه لا يجد في الاكل ❁ قال الازهري
اراد انهم غير جادين في اجابتي ولا يدخل منهم في دين الله الا النادر القليل
وَروى الحافظ ابو القاسم الاصبهاني في كتاب الترغيب وَالترهيب عن انس ان
النبي صلى الله عليه وَسلم قال اول ما يحاسب عليه العبد صلاته فان صلحت
صلح سايرعمله وَان فسدت فسد ساير عمله قال وكان يقول حاذوا المناكب

في الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحذف والصف الاول خير
من الاخير • قال قوله حاذوا من الحذاء وهو ان يجعل المنكب بجنب المنكب
الخواص لحمها معتدل جيد سريع الهضم • واذا ابتلع من كبدها
وهي حارة قدر نصف مثقال نفع من الفزع • ومرارته تنفع العشاوة المظلمة
في العين كحلا واذا اسعط بمرارته انسان في كل شهر اجيد ذهنه وقل نسيانه
وقوي بصره ويبيضه اذا طبخ بخل عنصل واكل نفع المغص وسائر اوجاع
البطن • **الحداه** اخس الطير وكنيته ابو الخطاب وابو الصلت ولا تقل
حداه بفتح الحاء لانها الفاس التي لها راسان وجمعها حدا وحدان قال
الجوهري هي مثل عنبه وعنب وقد قالوا في عنب الحبة من العنب عنبه وهو شاذ
لان الاغلب على هذا البناء الجمع نحو قرد وقرده وفيل وفيله وثور وثوره
الا انه قد جا للواحد وهو قليل نحو العنبه والتوله والحبره والطيبه
والطيره ولا اعرف غيره انتهى • وهو قد ذكر ذلك في حداه كما تقدم
والحبره معروفه والطيبه المغنم الهنى والتوله ما تتحبب به المراة لزوجها
قلت ويرد عليه توءمه جمع توءم • وذبحه وهو وجع في الحلق
ومننه وهو العنكبوت ورعه وهي البلجه • وضمحه وهي السمينه •
وهننه وهو نوع من القنافذ • وتيمه وهو شجر بوادي ابراهيم بالحجاز •
والحداه تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثا وتخرج منها ثلاثه افراخ وتحضن
عشرين يوما • ومن الوانها السود والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف
وفي طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الجوارح •
وزعم ابن وحشيه وابن زهر ان العقاب والحداه يتبدلان فيصير العقاب
حداه والحداه عقابا وفي نسخه الغراب بدل العقاب • ويقال انها
احسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدو على فرخ
جارها • ويزعم رواه الاخبار وحمله الاثار انها من جوارح سليمان
عليه السلام وانما امتنعت من ان تؤلف او تملك لانها من الملك الذي لا ينبغي
لاحد من بعده • ولو كانت مما تصاد بها لما كان في الجوارح احسن صيدا

منها ولا اجل يمنا • وفي طبعها انها لا تخطف الا من يمين من تخطف منه
دون شماله حتى ان بعض الناس يقول انها عسرا لانها لا تاخذ من شمال انسان
شيئا • وقال القزويني انه سنة ذكرا وسنة انثى • وفي الصحيح ان
اعرابيه كانت تخدم نسا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت
ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا على انه من ظلمة الكفر نجاني •
قالت لها عايشه ما هذا البيت الذي اسمعه منك فقالت شهدت عروسا
لنا بحي اذ دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجات الحديا فابصرت
حمرته فاخذته ففقدوا الوشاح فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي فدعوت
الله ان يبريني فجات الحديا بالوشاح حتى القته بينهم وفي روايه رفعت راسي
وقلت يا غياث المستغيثين لما اتممتهن حتى جا غراب فرمى الوشاح او قالت
فالقت السحاب بيننا فلو رايتني يا ام المومنين وهن حوالي يقلن اجعلينا
في حل فنظمت ذلك في بيت فانا انشده ليلا انسى النعمه فاترك شكرها • وفي
كتاب المجالسه للدينوري في الجز الثالث عن عثمان بن عفان قال كان سعد بن ابي وقاص
من بريته لحم فجات حداه اخذته فدعا عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقعت
ميته • وحكى القشيري في الرساله في اواخر باب كرامات الاوليا عن شبل
المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه حداه فدخل شبل
مسجدا ليصلي فيه فلما رجع الى منزله قدمت له امراته لحما فقال من اين لكم
هذا قالت تنازع حداتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم
ينس شبلا وان كان شبل نساه • **الحكم** يحرم اكلها لانها من الفواسق
الخمس المامور بقتلها • قال الخطابي اراد بتفسيقها تحريم اكلها
وسياتي في لفظ الفار بيان ذلك • روى البخاري ومسلم من حديث ابن عمر
وعايشه وحفصه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في
الحل والحرم • وفي روايه ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداه والغراب
الابقع والعقرب والفاره والكلب العقور • نبه صلى الله عليه وسلم
بذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل مضر فيجوز له ان يقتل الفهد والنمر والذيب

والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض
والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه • قال الرافعي وفي معنى هذه
الخمس الحية والذئب والاسد والنمر والنسر والعقاب فهذه الانواع يستحب
قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الاطعمة ما يخالف ذلك وان قتلها على
سبيل الوجوب وسياتي بيان هذا عند ذكر الصيد **الخواص** مرارتها
تجفف في الظل وتنقع في انا زجاج فمن لسعه شي فقطر منه في الموضع وا كتحل
بخالفا ان لسع في الجانب الايمن اكتحل في العين اليسرى وان لسع في الجانب
الايسر ففي العين اليمنى ثلاثة اميال فانه ينجيه ⁂ ودمها اذا خلط بقليل
مسك وما ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان علقت الحداة حية
في بيت لم يدخله حية ولا عقرب **الامثال** قالوا احذا اجذا وزاد بعضهم فيه
قال ابو عبيدة تراد بذلك هذه الحداة التي تطير والبندقة ما يرمى به
يضرب للتحذير **الحذف** بفتح الحا والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم
الحجاز الواحدة حذفة • وفي حديث الصلاة لا تتخللكم الشياطين كانها
حذف وفي رواية كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد الحذف قال
ضان سود جرد صغار تكون باليمن **الحر** الفرس العتيق وفرخ الحمامة
وقيل الذكر منها • وولد الظبية • وولد الحية • والصقر • والبازي •
وقال ابن سيده الحرطاير صغير ابو اصقع قصير الذنب عظيم المنكبين •
والراس • وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد **الحربا** كنيته
ابو جادب • وابو الزنديق • وابو المشقيق • وابو ادم • ويقال له
جمل اليهود كما تقدم • والحربا البر من العضاه وهو يستقبل الشمس ويدور
معها كيف دارت ويتلون الوانا بحر الشمس وهو ذكر ام حبين والجمع
الحرابي والانثى حربابة • قال رجل خاصمت الى معوية بن ابي سفيان احتججت
احجة قال انت كما قال الشاعر ⁂

⁂ انى اتيح لها حربا تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا ⁂

اراد بالساق ههنا الغصن من اغصان الشجرة والمعنى انه لا تنقضي له حجة

حتى تتعلق باخرى تشبيها بالحربا • قال الجوهري ويقال حربا تنضب كما يقال
ذئب غضى • والتنضب شجر يتخذ منه السهام والتا زايدة لانه ليس في الكلام فعلل
وفي الكلام تفعل مثل تقتل ويخرج الواحدة تنضبة ويقال لها ايضا حربا
الظهيرة • وصفتها ذويبة غبرا ما دامت فرخا ثم تصفر وهي ابدا تطلب
الشمس تحز تبدو وانحت بوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس علت راس شجرة
وما يجري مجراها فاذا صار قرص الشمس فوق راسها لا تراها اصابها مثل
الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تفتر الى ان تتصوب الى جهة الغرب فترجع بوجهها
اليها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الى ان تغيب فاذا غابت الشمس طلب هذا
الحيوان معاشه ليلة كله الى ان يصبح حتى ان طايفة من المتكلمين على طبايع •
الحيوان يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار ذراع وذلك دليل
على انه يكون مطويا في حلقه وهو يلسع به ما بعد عنه من الذباب والانثى من هذا
النوع تسمى ام حبين وستاتي في اخر الباب ⁂ وقد سمى ابو النجم في بعض شعره
الحربي بالشي وليس الشي باسم للحربا وانما سماه به لاستقبالها الشمس كذا ذكره
في المحكم في العين والنون واليا • وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع تقلبه
مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهي تشبه راس العجل وعلى هيئة
السمكة الصغيرة ولها اربعة ارجل كسام ابرص ⁂ وذكر شيخنا الشيخ جمال
الدين بن هشام في شرح بانت سعاد ان للحربا سناما كسنام البعير وانه يتلون
الوانا ويحيي اباه انتهى ⁂ وهي تتشكل بلون الشجرة التي تكون عليها حتى تكاد
تختلط بلونها فاذا قرب منها الذباب ونحوه اختطفته بلسانها **الحكم**
قال في الروضة انها نوع من الوزغ غير ما كول لكن مقتضى ما قاله
الجاحظ والجوهري من انها ذكر ام حبين انها توكل لان ام حبين ما كولة كما
سياتي **الامثال** قالوا فلان يتلون بلون الحربا لمن لا يثبت على حاله ⁂
واصرد من عين الحربا • وقالوا احزم من الحربا لما تقدم والحزم الاحتراس
والنظر في الامر قبل الاقدام عليه **الخواص** ⁂ دمها اذا نتف الشعر
النابت في اجفان العين وجعل في اصوله لم ينبت ⁂ ومرارته اذا اكتحل بها

ازالت غشاوة البصر. **الحرشاف**: الجراد المهزول الكثير الاكل الواحدة حرشافة. وفي حديث خولة بنت ثعلبة زوجة اوس بن الصامت لما قال لها انت كظهر امي وجاءت تستفتي له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتكي الى الله فانزل الله سبحانه فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى اخر الايات. قال لها النبي صلى الله عليه وسلم مريه ان يعتق رقبة قالت والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري. قال مريه فليصم شهرين متتابعين فقالت والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك انه ليشرب في اليوم كذا وكذا مرة قد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشافة شبهته بالجراد المهزول الكثير الاكل.

الحرذون بكسر الحاء وبالذال المعجمة قيل هو ذكر الضب لان له ذكرين مثله وهو من ذوات السموم يوجد في العمران المهجورة كثيرا له كف ككف الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل وجلده لا برص فيه بخلاف سام ابرص والحرذونة غير الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادي. **وحكمه** تحريم الاكل لانه من ذوات السموم.

الحرقوص والحرقوس بالصاد والسين دويبة كالبرغوث صغير ارقط بحمرة او صفرة ولونه الغالب عليه السواد وربما نبت له جناحان فطار. قال الراجز:

ما لقي البيض من الحرقوص ∴ يدخل تحت الغلق المرصوص ∴
من مارد لص من اللصوص ∴ بمهر لا غال ولا رخيص ∴

اراد لا مهر. وقيل هي دويبة مثل القراد. وانشدوا: امثل الحرافيص على حمار. وفي ربيع الابرار انها دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه وهي مولعة بفروج النساء تولع النمل بالمذاكير. وينبت لها جناحان كما ينبت للنملة. وقيل الحرقوص البرغوث بعينه واحتج له بقول الطرماح:

ولو ان حرقوصا على ظهر قملة ∴ يكر على صفي تميم لولت ∴

ويقال له النهيك. قالت اعرابية: ∴ يا ايها الحرقوص مهلا مهلا ∴ ابلا اعطيتني ام نخلا ∴ ام انت شيء لا تبالي الجهلا ∴ وقال ابن سيده الحرقوص دويبة مجزعة لها حمة كحمة الزنبور تلدغ كاطراف بلغ مقابلة

السياط. وكذلك يقال للمضروب باطراف السياط اخذته الحرافيص. **وحكمه** تحريم الاكل لانها من الحشرات. **والحرقوص السعدي** رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي الذي بال في المسجد وهو القائل للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم اعدل فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اعدل. وهو الذي خاصم الزبير في شراج الحرة وقال ان كان ابن عمتك فامر النبي صلى الله عليه وسلم باستيفاء حقه. وقال في اسد الغابة الحرقوص بن زهير السعدي ذكره الطبري وقال ان الهرمزان الفارسي عصى ومنع ما قبله واستعان بالاكراد وكثر جمعه فكتب عتبة بن غزوان الى عمر بذلك فكتب اليه عمر يامره بقصده وامد المسلمين بحرقوص بن زهير وكان له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بالقتال على ما غلب عليه ∴ فاقتتل المسلمون والهرمزان فانهزم الهرمزان وفتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها وله اثر كبير في قتال الهرمزان ∴ وبقي حرقوص الى ايام علي وشهد معه صفين ثم صار من الخوارج ومن اشدهم على علي بن ابي طالب وكان مع الخوارج ∴ فلما قاتلهم علي قتل يومئذ سنة سبع وثلاثين.

الحريش نوع من الحيات ارقط كذا قاله الجوهري وقال بعد هذا الحريش دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد في هامتها يسميها الناس الكركدن ∴ وقال ابو حيان التوحيدي هي دابة صغيرة في حجم الجدي ساكنة جدا غير ان لها من قوة الجسم وسرعة الحضر ما يعجز القناص ثم لها في وسط ظهرها قرن واحد مصمت مستقيم تناطح به جميع الحيوان فلا يغلبها شيء ويحتال لصيدها بان يعرض لها فتاة عذراء او صبية فاذا راته وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعية ثابتة فاذا هي صارت في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيها حتى تصير كالنشوان من الخمر فياتيها القناص على تلك الحال فيشدها وثاقا على سكون منها بهذه الحيلة ∴ وقال القزويني الحريش حيوان في حجم الجدي ذو عدو على راسه قرن واحد كقرن الكركدن واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شيء في عدوه ويوجد في غياض بلغار وسجستان

وحكمه التحريم سوا ازكان من نوع الحيات او الحيوان الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع **الخواص** دمه يشرب به بالما من به خناق ينفع في الحال لحمه يبري صاحب القولنج اكلا كعبه يجعل على العرق المديني يسكن المه **الحُسبان** الجراد واحدها حسبانه وكذلك النمله الصغيره **الحناس** جنس من السمك صغار وهو الهف **الحسل** ولد الضب والجمع احسال وحسلان وحسله يقال لولد الضب ذلك حين يخرج من بيضته وكنه الضب ابو حسل **وحكمه** كابيه **الامثال** قالوا لا اتيك سن الحسل اي ابدا لان سنها لا يسقط حتى تموت انشد العجاج

انك لو عمرت عمر الحسل ❁ او عمر نوح زمن الفطحل ❁
والصخر مبتل كطين الوحل ❁ كنت رهين هرم وقتل ❁

الفطحل على مثال الهزبر زمن لم تخلق الناس فيه وكانت الحجاره فيه رطبه **الحسيل** ولد البقره الاهليه لا واحد له من لفظه والانثى حسيله كذا قاله الجوهري والصواب الحسيل اولاد البقر واحده حسيله لانه سمع له واحد من لفظه وفي كفايه المتحفظ الحسيله البقره وجمعها حسايل **حسون** عصفور ذو الوان بحمره وصفره وبياض وسواد وزرقه وخضره يسميه اهل الاندلس ابو الحسن ويسميه المصريون ابو زقانه وربما ابدلوا الزاي سينا وهو يقبل التعليم فيعلم اخذ الشي من يد الانسان المتباعد ويأتي به الى مالكه وهو داخل في عموم العصافير وسياتي **الحشو والحاشيه** صغار الابل التي لا كبار فيها وكذلك من الناس **الحشرات** صغار دواب الارض وصغار هوامها الواحده حشره بالتحريك وابن ابي الاشعث يسمي جميع ذلك الحيوان الارضي لانه لا يفارقها الى الهوا ولا الى الما ولايأوي في حجرته ويركز في بطنها ولا يحتاج الى شرب الما ولا الى شم النسيم وهو فرق من الافاعي والحيات والجرذان البريه والاهليه والدبوع والضب والجرذون والقنفذ والعقرب والخنفسا والوزغ والنمل والحلم وانواع اخرى سياتي منها ما لم

لعله وهو بادي

تفقد م له ذكره وقال مجاهد في قوله تعالى اوليك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الحشرات والبهايم تصيبهم الجدب بذنوب علما السو الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن ماجه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم **فان قيل** كيف جمع من لا يعقل جمع من يعقل **قيل** لانه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رايتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ❁ وقال ابن عباس اللاعنون كل المخلوقات ما عدى الجن والانس ❁ وقيل الملايكه فقط **الحكم** يحرم اكلها ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبهذا قال ابو حنيفه واحمد وداود وقال مالك حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الايه ❁ ولحديث التلب بن ثعلبه بن ربيعه التميمي وهو بتا مثناه من فوق مفتوحه ثم لام مكسوره ثم با موحده الحروف قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم اسمع لحشره الارض تحريما ❁ رواه ابو داود وشعبه وحده يقول الثلب بمثلثه وفي سنن ابي داود في كتاب العتاق عن احمد كان شعبه الثغ لم يبين التا من الثا ❁ وكذلك قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر ثم قال وكان التلب يكنى ابا الملقام روى عنه ابنه ملقام بن التلب انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال استغفر لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب وارحمه ثلاثا ❁ واحتج الشافعي والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبايث وهو مما تستخبثه العرب ❁ وبقوله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحل والحرم ❁ الغراب والحداه ❁ والعقرب ❁ والفاره ❁ والكلب العقور رواه البخاري ومسلم من روايه عايشه وحفصه وابن عمر ❁ وعن ام شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ رواه الشيخان واما قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الايه فقال الشافعي وغيره من العلما معناه مما كنتم تاكلونه وتستطيبونه **الحصان** بكسر الحا الذكر من الخيل قيل انما سمي حصانا لانه ضن بمايه فلم ينز الا على كريمة وفي الخبر ان فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون

فرس انثى فجا جبريل على فرس وديق اي يشتهي الفحل في صورة هامان وقال
له تقدم ثم خاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكائيل يسوقهم لا يشذ منهم
احد فلما صار اخرهم في البحر وهم اولهم ان يخرج انطبق عليهم فاغرقهم
اجمعين ⁂ **وروى خ م ت س** عن البرا قال كان رجل يقرا سورة
الكهف والى جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو
وجعل فرسه ينفر فلما اصبح ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال
تلك السكينة نزلت بالقران • والرجل المذكور اسيد بن حضير ⁂
الحضور الناقة الضيقة الاحليل • **فائدة اجنبية ذكرها الصاغاني
في العباب** قال سالني والدي تغمده الله برحمته • واسكنه بحبوحة جنته
بعرنة فلرسنة تسعين وستمائة وانا اذ ذاك اسحب مطارف الشباب ⁂
وفي رغد العيش اللباب ⁂ وهو يغرني غرر الفوايد • ويرقيني درر الفرايد
وكان رحمه الله ريان من الفضايل • طيان عن الرذايل • عن معنى قولهم فلان شر
حضير الحضير • في حضير الحضير • فلم ادر ما اقول ⁂ فقال الحضير الاول
البارية • والثاني السجن • والثالث الجنب • والرابع الملك **الحضاجر**
اسم للذكر والانثى من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه وهو معرفة
قال الحطيئة ⁂ هلا غضبت لرحل جارك اذ تنبذه حضاجر ⁂
كذا انشده ابن سيده • وانشد الجوهري • هلا غضبت لجار بيتك
قال السيرافي وانما جعل اسما لها على لفظ الجمع ارادة للمبالغة • قال
سيبويه سمعنا العرب تقول وطب حضجر ولذلك لا ينصرف في معرفة
ولا نكرة لانه اسم لواحد على بنية الجمع وقال ابن الحاجب في كافيته
وحضاجر علم للضبع غير منصرف لانه منقول عن الجمع **الحضب** الذكر
الضخم من الحيات وقيل حية دقيقة وقيل الابيض من الحيات **الحفان**
فراخ النعام واحدتها حفانة الذكر والانثى فيه سوا وربما سموا صغار
الابل حفانا **الحفص** ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا **الحفنر** ضرب
من الطير يشبه الحمام ويقال انه الحمام نفسه **الحلزون** دود في

جوف انبوبة حجرية يوجد في سواحل البحار وشطوط الانهار وهذه الدودة
تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة
تطلب مادة تتغذى بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت اليها واذا احست
بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذارا
من المؤذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها **وحكمه** التحريم لاستخباثه
وقد قال الرافعي في السرطان يحرم لما فيه من الضرر وهو داخل في عموم
الصدف ⁂ واما المحار الذي يسمى الدينليس فسياتي في الدال **الخواص**
قال ابن سينا طلي الجبهة بالحلزون يمنع انصباب المواد الى العين
الحلم القراد العظيم الواحدة حلمة قال الجوهري وهو مثل القمل
وسياتي انه القراد المهزول قال والحلمة ايضا دودة تقع في جلد الشاة
الاعلى وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا يقال منه
حلم الاديم بكسر اللام ⁂ قال الشاعر ⁂

⁂ فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم ⁂

وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما كان ينهى ان ينزع الحلمة من دابته
وروى ابو داود عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى باصحابه يوما فنزع نعليه فوضعهما عن يساره فلما راى ذلك القوم
القوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله
رايناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال عليه السلام انما نزعتهما لان
جبريل اخبرني ان فيهما دم حلمة ⁂ والمراد به الدم اليسير المعفو عنه
وانما فعله النبي صلى الله عليه وسلم تنزها عن النجاسة وان كانت معفوا عنها
قال الاصمعي يقال للقراد اول ما يكون صغيرا قمقامة ثم يصير حمنانة
ثم يصير قرادا ثم يصير حلما ⁂ وانشد ابو علي الفارسي ⁂

⁂ فما ذكر فان يكبر فانثى شديد الازم ليس له ضروس ⁂

والاكثر ان يجمع ضرس على اضراس والاسنان كلها اناث الا الاضراس
والانياب **الحكم** تحريم اكله لاستخباثه **الامثال** قالت العرب

الفردان لما بال الحلم • وهو قريب من قولهم استنت الفصال
حتى القرعى وسيأتي في بابه • الحلان بحاء مضمومة بعدها لام والف
مشددة ثم نون هو الجدي يوجد في بطن امه • وقال الاصمعي الحلام
والحلان بالميم والنون صغار الغنم • وقال ابن السكيت الحلان الذي
يصلح ان يذبح للنسك • وفي الحديث ان عمر قضى في ام حبين يقتلها المحرم بحلان
وفي حديث اخر ذبح عثمان كما يذبح الحلان اي ان دمه طل كما اطل دم الحلان
وحكمه سيأتي • الحلكة • والحلكاء والحلكاء والحلكاء دويبة
شبيهة بالعظاءة تغوص في الرمل • الحمار الاهلي الحمار جمعه حمير
ومنه توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية الذي تقدم وكنيته ابو
صابر وابو زياد • قال الشاعر •

• زياد لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد •

ويقال للحمارة ام محمود وام تولب وام جحش وام نافع وام وهب
وليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس • وهو
ينزو اذا تم له ثلاثون شهرا • ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين
الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل • ومن عادته اذا شم الاسد
رمى نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه • قال
حبيب بن اوس الطائي يخاطب عبد الصمد المعذل وقد هجاه •

• اقدمت ويلك من هجوي على خطر والعير يقدم من خوف على الاسد •

ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة
وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض
فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران
ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على
حمار فقال ما هذا يا ابا صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرجلة
ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني ان اكون جبارا في الارض
وان اكون من المفسدين • واما الفضل بن عيسى فانه سئل عن ركوب الحمار

فقال انه اقل الدواب مؤنة • واكثرها معونة • واخفضها مهوى •
واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله • الحمار شنار • والعير عار
منكر الصوت • لا ترقأ به الدما ولا تمهر به النسا • وصوته انكر الاصوات
قال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة • ومن استفحاشهم
لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين
كما يكنى عن الشيء المستقذر • وقد عد من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار
في مجلس قوم ذوي مروءة • ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا وان بلغت
به الرحلة الجهد • وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يجعل الله صورته صورة حمار •
او يحول رأسه رأس حمار • ومعنى ذلك ان تمسخ صورته كلها فيجعل رأسه
رأس حمار وبدنه بدن حمار • وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا
الله تعالى منه وهو لا يكون الا من شدة الغضب • قال تعالى هل انبئكم
بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة
والخنازير الاية • وهذا الحديث صريح في مسابقة الامام بالركوع
والسجود وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه
النووي في شرح المهذب وهو ظاهر ايراد الكفاية • وفي الصحيحين
وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير
فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا • واذا سمعتم صياح
الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا وسيأتي في باب الدال
ان شاء الله تعالى • وروى النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير من الليل فتعوذوا
بالله من الشيطان الرجيم • فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت
الرجل فان الله يبث في الليل من خلقه ما شاء ثم قال صحيح على شرط مسلم • وفي سنن
ابي داود وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم
يقومون في مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار

وكان لهم حسنوه ∴ وفي تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي من حديث
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الحمير الاسود القصير قال
الجوهري تعشير الحمار نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر
لعمري لئن عشرت من خيفة الردى نهاق حمار انني لجزوع ∴
وذلك انهم اذا خافوا من وبا بلدة عشروا كعشير الحمار قبل ان يدخلوه
وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم قال مسروق كان رجل بالبادية
له حمار وكلب وديك فكان الديك يوقظهم للصلاة والحمار ينقلون
عليه الماء ويحمل لهم خباءهم والكلب يحرسهم فجا الثعلب فاخذ الديك فحزنوا
له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء ذيب فخرق بطن الحمار فقتله
فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال عسى ان يكون
خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين
وانما اخذ اولئك بما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديكة
فكانت الخيرة في هلاك ما عندهم من ذلك كما قدره الله تعالى فمن عرف خفي
لطف الله رضي بفعله الحكم اكثر اهل العلم يحرمون اكله وانما رويت
الرخصة فيه عن ابن عباس رواه عنه ابو داود في سننه قال احمد كره
اكله خمسة عشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وادعى ابن عبد البر
الاجماع الان على تحريمها قال وقد روي عن غالب بن ابجر قال اصابتنا سنة
فشكونا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم يكن عندي
ما اطعم اهلي الا سمان حمر وانك حرمت الحمر الاهلية فقال اطعم اهلك
من سمين حمرك فانما حرمتها من اجل جوال القرية ولم يرد عن غالب
بن ابجر سوى هذا الحديث لنا ما روى جابر وغيره ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل متفق عليه
وحديث غالب رواه ابو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن
عباس احاديث النهي الصحيحة الصريحة في تحريمه لم يصر الى غيره ولو صح
حديث غالب لحمل على الاكل منها حال الاضطرار وايضا هي قضية عين لا عموم

لها ولا حجة فيها واختلف اصحابنا في علة تحريمها هل هو لاستخباث العرب
لها او للنص على وجهين حكاهما الروياني وغيره وافاد الحافظ عبد
العظيم المنذري رحمه الله ان تحريم لحوم الحمر الاهلية نسخ مرتين ونسخت
القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين واختلف السلف في البانها
فحرمه اكثر العلما ورخص فيه عطا وطاوس والزهري والاول اصح لان
حكم الالبان حكم اللحم ويحرم ضربه وضرب غيره من الحيوانات المحترمة بالاجماع
روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه حمار قد وسم في وجهه
فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسمه وفي رسالة
القشيري في باب كرامات الاوليا سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الحسن بن احمد الرازي يقول سمعت
ابا سليمان الخواص يقول كنت راكب حمار يوما وكان الذباب يوذيه فيطاطي
راسه فكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار الي راسه وقال اضرب
فانك هكذا على راسك تضرب قال الحسن فقلت لابي سليمان لك وقع
هذا قال نعم كما تسمعني فائدة روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود
قال كانت الانبيا يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاه
وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حمار اسمه عفير يعني بضم العين المهملة
وضبطه القاضي عياض بالمعجمة واتفقوا على تغليطه اهداه له المقوقس
وكان فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارا يقال له يعفور ماخوذ من العفرة
وهو لون التراب فنفق يعفور منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع
وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابي منظور قال لما فتح رسول الله صلى
الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكلم الحمار رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدي
ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل
جدي غيري ولا من الانبيا غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت
اعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه

وسلم فاتت يعفور ربا يعفور تشتهي الاناث قال لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته فاذا نزل عنه بعث به الى باب الرجل فياتي الباب فيقرعه براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اومأ اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله اليه فياتي النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض صلى الله عليه وسلم جا الى بئر كانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت قبره **قال الحافظ ابو موسى** ∴ هذا حديث منكر جدا اسنادا ومتنا لا احل لاحد ان يرويه الا مع كلامي عليه ∴ وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام في الكلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها ∴ وروى ابن ابي شيبة في مصنفه واحمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم عليه السلم يا رسول الله لو اتخذت حمارا تركبه لحاجتك قال انا اكرم على الله من ان يجعل لي شيئا يشغلني عنه ∴ وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد بن بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن عطا عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعة فمطرت السما واعشبت الارض فراى حمارا يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار رعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من انبيا بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله اليه انما اجازي العباد على قدر عقولهم •

الامثال

قال الله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا يثقله حملها ولا ينفعه علمها فكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله ∴ وفي الصحيحين من حديث اسامة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار في الرحا فيطيف به اهل النار فيقولون ما لك فيقول كنت امر بالخير ولا اتيه وانهى عن الشر واتيه • الاقتاب الامعا واحدها قتب بالكسر • وقالت العرب هم فيها يتهارجون تهارج الحمر اي يتدشاقدون والهرج كثرة النكاح يقال بات يهرجها ليلة جميعا ∴ روى ابو نعيم

عن ابي الزاهرية عن كعب الاحبار قال تمكث الناس بعد ياجوج وماجوج في الرخا والخصب والدعة عشر سنين حتى ان الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان العنقود الواحد من العنب فيمكثون على ذلك عشر سنين ثم يبعث الله ريحا طيبة فلا تدع مؤمنا ولا مؤمنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون تهارج الحمر في المروج حتى ياتي امر الله والساعة وهم على ذلك ∴ وقالوا ابال حمار فاستبال احمره اي حملهن على البول يضرب في تعاون القوم على ما تكرهه • وقالوا اتخذوا فلانا حمار الحاجات للذي يمتهن في الامور ∴ وقالوا تركته جوف حمار اي لا خير فيه واصبر من حمار • وشر المال ما لا يذكى ولا يزكى • اشاروا بذلك اليه ∴ وما بقي منه الا قدر ظمي حمار لانه اقصر الحيوان ظما ∴ **وقال الجوهري في مادة عشا** ∴

∴ قول الشاعر ∴

∴ غدونا غدوة سحرا بليل عشا بعد ما انتصف النهار ∴
∴ فصدناها حمارا ذا فروز اكلنا اللحم وانفلت الحمار ∴

في معنا هذا البيت قولان احدهما انا اتعبناه حتى اكلنا لحمه لشدة الاضرار به من العدو ثم انه انفلت والقول الثاني انا ذبحناه فاكلناه اكلا لم نبق منه شي فكانه انفلت وقوله ذا فرون اي مشنا ث عليه فرون من الدهر ∴ وقالوا اذل من حمار مقيد ∴ قال الشاعر ∴

∴ وما يقيم بدار الذل يعرفها الا الاذلان عير الحي والوتد ∴
∴ هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد ∴

الخواص من سقي من وسخ اذنه انسانا في شراب او غيره سبت ونام ولم يعقل اصلا ∴ ومن نزع شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها على حقوه انعظ وهيج الباه • واذا ربط حجر في ذنبه لم ينهق وكذا اذا طليت استه بدهن وقال الرازي اذا طبخ لحم الحمار الاهلي وقعد في مائه من به كزاز نفعه واذا اتخذ خاتم من حافره ولبسه المصروع لم يصرع • وسرجينه وسرجين الخيل اذا احرقا او لم يحرقا وخلطها بخل قطعا سيلان الدم ∴ واذا

علق جلد جبهته على الصبيان منعهم من الفزع ❁ واذا رش على زبله خل
وشم قطع الرعاف ❁ وقال صاحب الفلاحه اذا رَكب الملسوع
بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع في الحمار ❁ وان بعد
الملدوغ الى اذن الحمار وقال اني لدغت ذهب الوجع **الحمار الوحشي** لغ مقابله
ويسمى الفرا ويقال حمار وحش وحمار وحشي وهو العير وربما اطلق العير
عليه وعلى الاهلي ايضا ❁ والحمار الوحشي شديد الغيرة فلذلك يحمي عانته الدهر
كله ❁ **ومن عجيب امره** ان الانثى اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيته
فالانثى لذلك تعمل الحيله في الهرب منه حتى يسلم وربما كسرت رجل التولب
كي لا يسعى ولا تزال ترضعه الى ان يكبر فيسلم من ابيه ❁ واشار الى ذلك
❁ الحريري بقوله في المقامه الثالثة عشره ❁

❁ يا رازق النعاب في عشه ❁ وجابر العظم الكسير المهيض ❁
❁ اتح لنا اللهم من عرضه ❁ من دنس الذم نقي رحيض ❁

وسياتي هذا ايضا في الغراب ان شا الله تعالى ❁ ويقال ان الحمار
الوحشي يعمر مايتي سنه واكثر ❁ وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد
ان حمارا وحشيا عاش اكثر من ثمان ماية سنه ❁ والوانه مختلفه والاخدرية
اطولها عمرا واحسنها شكلا وهي منسوبه الى اخدر فحل كان لكسرى
ازدشير توحش واجتمع بعانات فضرب فيها فالمتولد منها يقال له
اخدري ❁ وقال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد على اعمار الحمر الاهليه
ولا يعرف حمارا اهليا عاش اكثر من حمار ابي سياره وهو عميله بن خالد
كان له حمار اسود اجاز عليه من المزدلفه الى منى اربعين سنه وكان يقول

❁ لاهم ما لي في الحمار الاسود ❁ اصبحت بين العالمين احسد ❁
❁ هلا يكاد ذو الحمار الجلعد ❁ فقوا با سياره المحسد ❁ البعير
❁ من شر كل حاسد اذا حسد ❁ ومن ذات النافثات في العقد ❁
❁ اللهم حبب بين شانينا ❁ وبغض بين رعايينا ❁ واجعل المال في سمحايينا ❁
❁ وفيه يقول الشاعر ❁

خلوا الطريق عن ابي سياره ❁ وعن موالية بني فزاره ❁ حتى يجيز سالما
حماره ❁ مستقبل القبله يدعو جاره ❁ فقد اجار الله من اجاره ❁
ولذلك قالوا اصح من عير ابي سياره ❁ روى ابن ابي شيبه وابن عبد البر
من طريقه من حديث ابي فاطمة الليثي ويقال الازدي ويقال الدوسي انه قال
كنا جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يحب ان يصح
فلا يسقم فابتدرناها فقلنا نحن يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا
كالحمر الصاله قالوا لا يا رسول الله قال الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء
واصحاب كفارات فوالذي نفس ابي القسم بيده ان الله ليبتلي المومن بالبلا
ما يبتليه الا لكرامته عليه لان الله قد انزل عنده بمنزله لم يبلغها
بشي من عمله دون ان ينزل به من البلا ما يبلغه تلك المنزله ❁ وكذلك
في الشعب رواه البيهقي ايضا وقال سالت عنه بعض اهل الادب فزعم انه اراد
حمر الوحش ❁ وقال في نهاية الغريب قوله اتحبون ان تكونوا
كالحمر الصاله ❁ قال ابو احمد العسكري هو بالصاد غير المعجمه ❁
ورووه بالضاد وهو خطا يقال للحمار الوحشي الحاد الصوت صال
وصلصال كانه يريد الصحيحه الاجساد الشديده الاصوات لقوتها
ونشاطها **الحكم** حل اكله بالاجماع وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انا لم نرده عليك الا انا حرم ❁ قال
الشافعي ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله ولو استانس الوحشي لم يحرم
ولا يعلم في حل الوحشي خلافا الا ما روي عن مطرف انه اذا انس واعتلف
صار كالاهلي واهل العلم على خلاف قوله **الامثال** قالوا اكفر من
اكفر من حمار ❁ وهو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع ❁ وقيل هو
حمار بن مالك بن نصر الازدي كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة
يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فيه من كل
الثمار فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقه فهلكوا فكفر وقال
لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه

الله تعالى واخرب وادبه ضربت به العرب المثل في الكفر قال الشاعر •

∴ الزبرقان حارثة ابن بدر تيصلى وهو اكفر من حمار ∴

الخواص النظر الى عين حمار الوحش تديم صحة العين وتمنع نزول الماء اليها لخاصية عجيبة اودعها الله فيها ∴ والاكتحال بمرارته تحد البصر وتزيل ظلمته وتمنع من ابتداء نزول الماء في العين ∴ واكل سمين لحمها ينفع من مرض المفاصل • واذا طلي بشحمه الكلف ازاله ومرارته تنفع من داء الثعلب ومخه ينفع بدهن الزنبق وتدهن به البهق تزول واكل مرارته ينفع البول في الفراش • ولحمه ينفع من النقرس **حمار قبان** قال الجوهري هي دويبة وهو فعلان من قب لان العرب لا تصرفه وهو معرفة عندهم ولو كان فعالا لصرفته تقول رايت قطيعا من حمر قبان • قال الشاعر

∴ يا عجبا لقد رايت عجبا • حمار قبان يسوق ارنبا ∴

∴ خاطمها يمنعها ان تذهبا • فقال اردفني فقالت مرحبا ∴

وهي دويبة مستديرة تتولد من الاماكن الندية على ظهرها شبه الجن مرتفعة الظهر كان ظهرها قبة اذا مشت لا يرى منها سوى اطراف رجليها وهي اقل سوادا من الخنفساء واصغر منها على قدر الدينار ولها ستة ارجل يالف اماكن السباخ واطن لفظه فسان ماخوذة من قبن في الارض قبونا اذا ذهب قال صاحب المفردات وهذه الدابة هي التي تسمى هدبة قال وهي كثيرة الارجل تستدير عند ما تلمس **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها **الامثال** قالوا اذل من حمار قبان **الخواص** اذا شربت بشراب نفع من عسر البول والبرقان وقال بعضهم اذا لف حمار قبان في خرقة وعلق على من به حمى مثلثة قلعها اصلا

الحمام قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق • لعله باب
نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك تقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط الواحدة حمامة ∴ قال

∴ حميد بن ثور الهلالي رضي الله عنه ∴

∴ وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما •

والحمامة ههنا قمرية ∴ وقال الاصمعي في قول النابغة ∴

∴ واحكم كحكم فتاة القوم اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد • الحي

∴ قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد ∴

∴ فحسبوه فالفوه كما حسبت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ∴

هي زرقاء اليمامة نظرت الى قطا فقالت ذلك وقال الاموي الدواجن التي تستفرخ في البيوت تسمى حماما ايضا ∴ وانشد العجاج ∴

∴ اني ورب البلد المحرم • والقاطنات البيت عند زمزم ∴

قواطنا مكة من ورق الحمى ∴ يريد الحمام • وجمع الحمامة حمام وحمامات وحمائم وربما قالوا حمام للمفرد قاله جران العود • وذكر في الصحاح بعد البناء حمامة ايكة تدعو حماما **واما اليمام** فهو الحمام الوحشي وهو ضرب كذا قاله الاصمعي وكان يقول الحمام هو البري واليمام الذي يالف البيوت ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه والعب شرب الماء من غير تنفس ∴ قال ابن سيده يقال في الطائر عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر قال فلو اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم يدل عليه ان الشافعي رحمه الله قال في عيون المسائل وما عب من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام •

والكلام الان في الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور سمي بريا لذلك **والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة • الرواعب والمراعيش والعداد • والشداد • والمضرب • والقلاب ∴ والمنسوب** وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل • وتلك كالبراذين قال الجاحظ الفقيع من الحمام كالصقلابي من الناس وهو الابيض ∴ وفي سنن ابي داود

وابن ماجه والطبراني وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريره ان النبي صلى الله
عليه وسلم رأى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانه ❁ وفي روايه
شيطان يتبعه شيطان ❁ قال البيهقي وحمله بعض اهل العلم على ادمان
صاحب الحمام على اطارته والاشتغال به والارتقا به السطوح الذي يشرف منها
على بيوت الجيران وحرمهم لاجله وسياتي في الاحكام ❁ وروى البيهقي عن
اسامة بن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر بالحمام الطيارة فيذبحن
ويترك المقصصات ❁ وروى ابن قانع والطبراني عن حنين بن عبد الله بن ابي
كبشه عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر الى الاترج والحمام
الاحمر ❁ ورواه الحاكم في تاريخ نيسابور عن عايشه قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحب النظر الى الخضرة والى الاترج والى الحمام الاحمر ❁ قال
ابن قانع والحافظ ابو موسى قال هلال بن العلا الحمام الاحمر التفاح قال
ابو موسى هذا التفسير لم اره لغيره ❁ وفي عمل اليوم والليله لابن السني عن
خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ان عليا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم
الوحشه فامره ان يتخذ زوج حمام ويذكر الله عند هديره ❁ ورواه
ابن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف ❁ وفي الكامل في ترجمه
ميمون بن موسى عن علي رضي الله عنه انه اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الوحشه فقال اتخذ زوجا من حمام يونسك وتصيب من فراخه
وتوقظك للصلاه بتغريدها او اتخذ ديكا يونسك ويوقظك للصلاه
وروى في ترجمه محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في
بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم ❁ وقال عباده بن الصامت شكى
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشه فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم اتخذ زوجا من حمام رواه الطبراني وفيه الصلت بن الجراح لا يعرف
وبقيه رجاله رجال الصحيح ❁ وروى ابن عدي في ترجمه سهل بن قرير
عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شكت الكعبه

الى الله قلة زوارها فاوحى الله تعالى اليها اني باعث قوما يحنون اليك كما تحن الحمامه
الى فراخها • وفي سنن ابي داود والنسائي من حديث ابن عباس باسناد
جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في اخر الزمان قوم يخضبون بالسواد
كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنه **ومن طبعه** انه يطلب وكره ولو
ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار ويأتي بها من المسافة البعيدة في المده
القريبه • ومنه ما يقطع ثلاثه الاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد
وغاب عن وطنه عشر حجج ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الى
وطنه حتى يجد فرصه فيصير اليه وسباع الطير تطلبه اشد الطلب
وخوفه من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن ساير الطير
كله لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاه اذا رات
الذيب والفار اذا راى الهر **ومن عجيب الطبيعه فيه** ما حكاه ابن
قتيبه في عيون الاخبار عن المثنى بن زهير انه قال لم ار شيا قط من رجل وامراه
الا وقد رايته في الحمام رايت حمامه لا تريد الا ذكرها وذكرا لا يريد الا
انثاه الى ان يهلك احدهما ويفقد ورايت حمامه تتزين للذكر ساعه يريدها
ورايت حمامه لها زوج وهي تمكن اخر ما تعدوه ورايت حمامه تقمط حمامه
ويقال انها تبيض عن ذلك ولكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورايت ذكرا
يقمط ذكرا ورايت ذكرا يقمط كل من لقي ولا يزاوج وانثى يقمطها كل من
راها من الذكور ولا تزاوج • وليس من الحيوان من يستعمل التقبيل عند السفاد
سواه وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه على اثره ليعفي اثر الانثى كانه
قد علم ما فعلت ويجتهد في اخفايه وقد يسفد لتمام ستة اشهر والانثى تحمل
اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين يخرج من الاولى ذكر ومن الثانيه انثى وبين
الاولى والثانيه يوم وليله ❁ والذكر يجلس على البيض ويسخنه جزا من
النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل ❁ واذا باضت الانثى وابت الدخول
على بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها للدخول • واذا اراد الذكران
يسفد الانثى اخرج فراخه عن الوكر ❁ وقد الهم هذا النوع ان فراخه اذا

خرجت من البيض مضغ الذكر ترابا مالحا وأطعمها إياه ليسهل به سبيل المطعم ∴ وزعم أرسطو أن الحمام يعيش ثمان سنين ∴ وذكر الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من الغنم الضأن ومن الطير الحمام ∴ اتفق أن أمير المؤمنين المسترشد بالله ابن المستظهر بالله لما حبس رأى في منامه على يده حمامة مطوقة فأتاه آت وقال له خلاصك في هذا فلما أصبح حكى ذلك لابن سكينة الإمام فقال له ما أولته يا أمير المؤمنين ∴ قال أولته بيت أبي تمام ∴

هن الحمام فإن كسرت عيافة ∴ من حائهن فإنهن حمام ∴

وخلاصي في حمامي فقتل بعد أيام يسيرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياما ∘ وروى البيهقي في الشعب عن معمر قال جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت في النوم كأن حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها أعظم مما دخلت ورأيت حمامة أخرى التقمت لؤلؤة فخرجت أصغر مما دخلت ورأيت حمامة أخرى التقمت لؤلؤة فخرجت كما دخلت سواء فقال لها ابن سيرين أما التي خرجت أعظم مما دخلت فذلك الحسن يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه ∘ وأما التي خرجت أصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينتقص منه وأما التي خرجت كما دخلت فهو قتادة فهو أحفظ الناس ∴ وروى أيضا عن سفيان الثوري أنه قال كان اللعب بالحمام من عمل قوم لوط ∴ وقال النخعي من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق ألم الفقر ∴ وروى البزار في مسنده أن الله تعالى أمر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وأرسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على وجه الغار وأن ذلك مما صد المشركين عنه وأن حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين ∴ وروى ابن وهب أن حمام مكة أظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة ∴ وروى الطبراني بإسناد صحيح عن أبي ذر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يرددها علي حتى نعست ثم قال يا أبا ذر كيف تصنع إذا أخرجت من المدينة قلت إلى السعة والدعة أنطلق فأكون **حمامة من حمام الحرم** قال فكيف تصنع إذا أخرجت من مكة قلت إلى السعة والدعة إلى الشام وإلى الأرض المقدسة قال فكيف تصنع إذا أخرجت من الشام قلت والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي قال أوخير من ذلك تسمع وتطيع وإن كان عبدا حبشيا ∴ وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجه طرف من أوله ∴ وقال بعض الحكماء كل إنسان مع شكله كما أن كل طير مع جنسه ∴ وقد كان مالك بن دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة إلا وفي أحدهما وصف من الآخر وإن أشكال الناس كأجناس الطير ولا يتفق نوعان منه في الطيران إلا لمناسبة بينهما فرأى يوما حمامة مع غراب فتعجب من اتفاقهما وليسا من شكل واحد ثم طارا فإذا هما أعرجان فقال من ههنا اتفقا فكل إنسان يأنس إلى شكله كما أن كل طير يألف جنسه فإذا اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما تناسب فلا بد أن يفترقا كما قال بعض الشعراء

∴ وقائل كيف تفرقتما فقلت قولا فيه إنصاف ∴
∴ لم يك من شكلي ففارقته والناس أشكال وألاف ∴

وسيأتي عنه في الصعوة شيء من هذا ∴ روى أحمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة أن المسيح عليه السلام كان يقول لأصحابه إن استطعتم أن تكونوا بلها في الله مثل الحمام فافعلوا قال وكان يقال إنه ليس شيء أبله من الحمام إنك تأخذ فرخيه من تحته فتذبحهما ثم تعود إلى مكانه ذلك فتفرخ فيه **الحكم** حل أكله بجميع أنواعه لأنه من الطيبات ولأن الشارع أوجب فيه على المحرم إذا قتله شاة ∴ وفي مستند ذلك وجهان أحدهما أن ذلك لما بينهما من الشبه فإن كل واحد منهما يألف البيوت ويأنس بالناس وأصحهما أن مستنده توقيف بلغهم فيه ∴ ونقل الرافعي عن الشيخ أبي محمد الخلاف فيما لو قتل طائرا أكبر من الحمام أو مثله يبنى على هذا إن قلنا المستند التوقيف أوجبنا الشاة وإن قلنا المشابهة أوجبنا القيمة

وقد اسقط النووي هذه المسألة من الروضة وكأنه ظن ان الخلاف فيها لفظي لا فائدة له ∴ وبيض الحمام وكل طائر يحرم على المحرم صيده حرام عليه فان اتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال احمد وآخرون وقال المزني وبعض اصحاب داود لا جزاء في البيض وقال مالك يضمنه بعشر ثمن اصله قال ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام فقال علي وعطاء في كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي واصحاب الرأي وابو ثور فيه قيمته وسيأتي في بيض النعام حكمه ان شاء الله تعالى ∴ ومن احكامه في الصيد انه اذا اختلط حمامة مملوكة او حمامات بحمامات مباحة محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو اختلطت بحمام ناحية جاز الاصطياد في الناحية ∴ ولو اختلطت حمام ابراج مملوكة لا يكاد يحصر بحمام بلدة اخرى مباحة ففي جواز الاصطياد منها وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام في البرج على تفصيل بيع النحل في الكوارة وسيأتي في باب النون ولو باعها وهي طائرة اعتمادا على عادة عودها فوجهان اصحهما عند الامام الصحة كالعبد المبعوث في شغل وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها ∴ ومن احكامه في الربا انه جنس واحد يجمع انواعه كذا قاله الماوردي وقال العراقيون كل نوع منه جنس فالحمام جنس والقمري جنس والفواخت جنس واتخاذه للبيض والفراخ وللانس وحمل الكتب جائز بلا كراهة ∴ واما اللعب بها والتطيير والمسابقة فقيل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهته لما تقدم من حديث ابي هريرة الذي قال فيه شيطان يتبع شيطانة ∴ قال ابن حبان بعد رواية هذا الحديث انما قال له شيطان لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لعب وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن واطلق على الحمامة شيطانة للمجاورة ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب به خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار ونحوه ردت به الشهادة روى ابو محمد الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي عن مصعب بن الزبير قال سمعت مالك بن انس وقد قال لابني اخته ابي بكر

واسماعيل ابني ابي اويس اراكما تحبان هذا الشان وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال ان احببتما ان تنتفعا وينفع الله بكما فاقلا منه وتفقها ونزل ابن مالك بن انس من فوق ومعه حمام قد غطاه فعلم مالك انه قد فهمه الناس فقال مالك الادب ادب الله لا ادب الآباء والامهات والخير خير الله لا خير الآباء والامهات ثم قال كان يحيى بن مالك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه فكان اذا نظر اليه ابوه قال هاه ان مما تطيب نفسي ان هذا الشان لا يورث وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان افضل اهل زمانه وكان ابوه افضل اهل زمانه قال البخاري في المناسك من صحيحه ∴ حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان افضل اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عائشة تقول طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين الحديث ∴ وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر واتفق الناس على جلالته وامامته وثقته وورعه وكثرة علمه ولد في حياة عائشة وتوفي سنة ست وعشرين ومائة روى له الجماعة روي ان المنصور امير المؤمنين قال له يوما عظني بما رايت قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة دنانير واشتري له موضع القبر بدينارين واصاب كل واحد من اولاده تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رايت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله ∴ ورايت رجلا من اولاد هشام يسال ان يتصدق عليه وهذا امر عجيب فان عمر وكلهم الى ربهم فكفاهم واغناهم وهشام وكلهم الى دنياهم فافقرهم مولاهم ∴ وروي ان هارون الرشيد كان يعجبه الحمام واللهو به فاهدي اليه حمام وعنده ابو البختري وهب بن وهب القاضي فروى له بسنده عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة سنية فلما خرج

قال الرشيد والله لقد علمت انه كذب وامر بالحمام ان يذبح فذبح
فقيل له وما ذنب الحمام فقال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فترك العلما حديث ابي البختري لذلك ولغيره من موضوعاته فلم يكتبوا احديثه
قال ابن قتيبة وهو وهب بن وهب بن وهب ثلاثة اسما على نسق ومثله في
ملوك الفرس بهرام بن بهرام ابن بهرام وفي الطالبيين حسن بن حسن بن حسن
وفي غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر انتهى ؞ ومثله
في المتاخرين الغزالي محمد بن محمد بن محمد وكان ابو البختري المذكور قاضي
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيري ثم تولى قضا
بغداد بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وتوفي وهب المذكور سنة
مائتين في خلافة المامون وقال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في
الاقتراح واضع حديث الحمام غياث بن ابراهيم وضعه للمهدي لا للرشيد
وبيع ذرق الحمام وسرجين البهائم الماكوله وغيرها باطل وثمنه حرام هذا
مذهبنا ؞ وقال ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الاعصار في
جميع الامصار على بيعه من غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كساير
الاشيا ؞ واحتج اصحابنا بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
اذا حرم على قوم شيا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه ابو داود
باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمار والعبد وغيرهما ولانه نجس
العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها
واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب به الماوردي وغيره ان بيعه انما
يفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام ؞ واما قولهم
انه ينتفع به فاشبه غيره والفرق ان هذا نجس بخلاف غيره

الامثال

قالوا آمن من حمام الحرم وآلف من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمامة
الها كناية عن الخصلة القبيحة اي تقلد طوق الحمامة لانه لا يزايلها ولا يفارقها
كما لا يفارق الطوق الحمامة ؞ ومثله قوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره
في عنقه اي ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه

قال الزمخشري فان قلت لم ذكر حسيبا ؞ قلت لانه بمنزلة الشهيد
والقاضي والامين لان هذه الامور الغالب ان يتولاها الرجال فكانه قيل
كفى بنفسك رجلا حسيبا وكان الحسن اذا قراها قال يا ابن ادم انصفك
من جعلك والله حسيب نفسك ؞ وقيل في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا
به يوم القيمة يلزمون اعمالهم كما يلزم الطوق العنق تقال طوق فلان عمله
طوق الحمامة اي الزم جزا عمله ؞ روى احمد في الزهد عن مطرف انه قال
اذا انا مت فلا تحبسوني لكي تجتمع الناس فاطوقهم كطوق الحمامة ؞ ومن هذا
المعنى قول عبد الله بن جحش لابي سفيان ؞ ابلغ ابا سفيان عن امر عواقبه ندامه

؞ دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامه ؞
؞ وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه ؞
؞ اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامه ؞

اي لزمه عارها قال السهيلي هذا المثل منتزع من قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غصب شبرا من ارض طوقه يوم القيمة من سبع ارضين ؞
وقال طوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا كما يفعل
من لبس طوقا من الادميين ففي هذا البيت من حلاوة الاشارة وملاحة الاستعارة
ما لا مزيد عليه ؞ وفي طوق الحمامة رد على من اول قوله صلى الله عليه وسلم طوقه
من سبع ارضين انه من الطاقة لا من الطوق في العنق وقاله الخطابي في احد
قوليه مع ان البخاري قد قال في بعض رواياته له خسف به الى سبع ارضين
وفي مسند ابن ابي شيبة من غصب شبرا من ارض جاء به اسطاما في عنقه
والاسطام كالحلق من الحديد ؞ وقالوا اخرق من حمامة لانها لا تحكم عشها
وذلك انها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي تذهب
به الريح فيكسر من بيضها اكثر مما يسلم ؞ قال عبيد الابرص ؞

؞ عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامه ؞
؞ جعلت لها عودين من نشم وآخر من ثمامه ؞

الخواص اذا سكن المجذوم بقربها او في بيت يجاورها او في بيت هي فيه

برئ اذلجأ ودمها امان من الجذو زوجين الفالج والسكتة والسبات
وهذه خاصيته بديعة ؞ ودمها اذا اكتحل به حارا نفع الجراحات العارضة
للعين والعشاوة ؞ ودمها خاصيته يقطع الرعاف الذي من حجب الدماغ ؞
واذا خلط بالزيت ابرا حرق النار ؞ واشدها حرارة زبل البري الذي لا ياوي
البيوت ؞ واعجب ما في زبله انه اذا سحق في الما وجلس فيه من به عسر البول
نفع جدا ؞ واذا طلي بالخل على صاحب الاستسقا نفعه ؞ وزبل الحمام الاحمر
اذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثة دراهم دارصيني نفع من الحصاة
ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد في المني والدم واذا شوت وهي احيا
ووضعت حارة في موضع لسعة العقرب نفعت منها نفعا بينا **الحمد**
فرخ القطاة وفي المثل حمد قطاة يسقي الارانب اي تصيدها يضرب للضعيف
يروم ان يكيد قويا ؞ قال الميداني ولم ار له ذكرا في الكتب **الحمرة**
بضم الحا وتشديد الميم ضرب من الطير كالعصفور ؞ قال ابو المهوش الاسدي
؞ قد كنت احسبكم اسود خفية فاذا الصاف تبيض فيها الحمر ؞
الواحدة حمرة ؞ قال الراجز ؞
؞ وحمرات شربهن غب اذا اغفلت عقلة نغب ؞
وقد تخفف فيقال حمرة وحمرات **وابن لسان الحمرة كان من خطبا العرب**
واحد بني تيم اللات بن ثعلبة وكان من علما زمانه ضربوا به المثل في الفصاحة
وطول العمر واسمه ورقا بن الاشعر ويكنى ابا الكلاب ساله معوية يوما عن
اشيا فاجابه عنها فقال له بم نلت العلم قال بلسان سوول وقلب عقول
ثم قال يا امير المومنين ان للعلم افة واضاعة ونكدا واستجاعة فافته
النسيان واضاعته ان تحدث به غير اهله واستجاعته ان صاحبه منهوم
لا يشبع ونكده الكذب فيه **وحكمها** الحل بالاجماع لانها من نوع
العصفور ؞ روى ابو داود الطيالسي والحاكم وقال صحيح الاسناد
عن ابن مسعود قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل
غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله صلى الله عليه

وسلم واصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا
رسول الله اخذت بيضها وفي رواية الحاكم فرخيها فقال صلى الله عليه
وسلم رده رده رحمة لها ؞ وروي ان جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم دخلوا غيضة فاخذوا فرخ طاير فجا الطاير الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرف فقال عليه السلام من اخذ فرخ هذا قال رجل انا فامره
ان يرده فرده ؞ **وسياتي في باب الفا في الفرخ الحديث** الذي رواه
ابو داود في اول كتاب الجنايز عن عامر الرام **والحكمة في الامر برد الفرخ**
انه يحتمل انهم كانوا محرمين او لانها لما استجارت به اجارها وكان الارسال
في هذه الحالة واجبا **الامثال** قالوا اعلم من لسان الحمرة ؞ وقالوا
انسب من ابن لسان الحمرة وكان انسب العرب واعظمهم كبرا
ستاتي في انواع العصفور **الحمسة** بتحريك الحا والميم والسين المهملة دابة
من دواب البحر وقيل هي السلحفاة والجمع حمس حكاه ابن سيده **الحمطاط**
بكسر الحا ؞ **الحمطوط** بالضم دودة في العشب **الحمك** الصغار من كل
شي واحده حمكة وقد غلب على القملة والحمك ايضا فراخ القطا والنعام والحمك
ايضا رذال الناس ؞ قال الراجز ؞
؞ لا تعدليني برذالات الحمك ؞
الحمل الخروف اذا بلغ ستة اشهر **وقيل هو ولد الضان الجذع فما دونه**
والجمع حملان واحمال ؞ وروى ابن ماجه من حديث ابي زيد الانصاري قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار فوجد ريح قتار فقال
من هذا الذي ذبح فخرج اليه رجل منا فقال انا يا رسول الله ذبحت قبل ان
اصلي لاطعم اهلي وجيراني فامره ان يعيد فقال لا والله الذي لا اله الا هو
ما عندي الا حمل من الضان قال اذبحه ولن تجزي عن احد بعدك ؞ وفي
كتاب قوت القلوب في اوايل الفصل الخامس والعشرين حدثني بعض اخواني
عن بعض اهل هذه الطايفة قال قدم علينا بعض الفقرا فاشترينا من جارلنا
حملا مشويا ودعوناه في جماعة من اصحابنا فلما مد يده لياكل واخذ

لقمة جعلها في فيه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لي عارض منعني من الاكل فقلنا له لا ناكل ما لم تاكل معنا فقال اما انا فغير اكل ثم انصرف فكرهنا ان ناكل دونه فقلنا لو دعونا الشوا فسالناه عن اصل هذا الحمل فلعل له سببا مكروها فلم نزل نسال حتى اقر انه كان ميتة وان نفسه شرهت الى بيعه حرصا على ثمنه قال فاطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل منا فسالناه عن العارض الذي منعه من الاكل قال ما شرهت نفسي الى الاكل منه عشرين سنة فلما قدمتم الى هذا الحمل شرهت نفسي اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت ان في الطعام علة فتركت اكله لاجل شره النفس قال فانظر كيف اتفقا في شره النفس عن قصد واحد واختلفا في التوفيق والخذلان ليعصم الله العالم بالورع والمحاسبة وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة ⁂ وفي معجم ابن قانع والطبراني في ترجمة كردم ابن ابي السايب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في اول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فاوانا الليل الى راع فلما انتصف الليل جاء الذيب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي انا جارك فنادى مناد يا سرحان ارسله فجا الحمل يشتد حتى دخل الغنم ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم • وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وهو في الميزان في ترجمة اسحق بن الحرث الكوفي وهو ضعيف • وقال القاضي عياض في الشفا يقال ان سبب ابتلا يعقوب بيوسف انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكا وبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب بالبكا اسفا على يوسف الى ان ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يامر مناديا ينادي على سطحه الا من كان مفطرا فليتغد عند ال يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله عليها انتهى ⁂ وهذا الكلام لا اعتقد له صحة وعجبت من القاضي في ذكره وانما ذكرته لانه يبعد

انه لا نعتقد صحته ⁂ وان كان الطبراني قد روى في معجمه الاوسط والصغير من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل شيئا من ذلك وان يعقوب كان بعد ذلك اذا اراد الغدا امر مناديا فنادى الا من اراد الغدا من المسا فليتغد مع يعقوب واذا كان صايما نادى من كان صايما فليفطر مع يعقوب فهو قد رواه عن شيخه محمد بن احمد الباهلي البصري وهو ضعيف جدا ولذلك رواه بطوله البيهقي في الشعب في الباب الثاني والعشرين يكن

الحمنان بفتح الحاء صغار القردان واحدته حمنانه وحمنة وهو من القراد دون الحلم

الحمولة قال الجوهري هي بالفتح الابل تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار او غيره سوا كانت عليه الاحمال او لم تكن وفعول تدخله الها اذا كان بمعنى مفعول بها قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وسياتي ذكره في باب الفاء

الحميموق قال ابن سيده انه طاير يصيد القطا والجنادب ونحوها وسمعت بعض اهل العلم يقول انه الباشق ويفسر به قول ابي الوليد الازرقي في تاريخ مكة قال ابن جريج قلت لعطا اذا كنت محرما اقتل العقاب قال اقتل قلت الصقر والحميموق فانهما ياخذان حمام المسلمين قال اقتل واقتل البعوض والذباب واقتل الذيب فانه عدو وذكره في تعظيم الحرم

حميل حر وقد تقدم طاير

الحنش بفتح اوله وثانيه الحية ويقال الافعى والجمع احناش وقيل الاحناش جميع دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع ثم خصت به الحية ⁂ قال ذو الرمة ⁂

⁂ وكم حنش ذعف اللعاب كانه على الشرك العادي نضو عصام •

وبها سمي الرجل حنشا وقيل الحنش حية ابيض غليظ مثل الثعبان او اعظم وقيل انه اسود الحيات والحنش ايضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام ⁂ وفي كتاب العين الحنش ما رؤوسها رؤوس الحيات وسوام ابرص ونحوها وفي الحديث في قتل الدجال ويرفع الشحنا والتباغض وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره

الحنظب

والخنظب الذكر من الجراد وقال الخليل الخناظب الخنافس والواحد خنظب وخنظبا • وقال حمزة الاصبهاني من المركبات بن الثعلب والهرة الوحشية الخنظب • وانشد لحسان بن ثابت رضي الله عنه

ابوك ابوك وانت ابنه ... فبئس البني وبئس الاب

وامك سوداء نوبية ... كان انا ملها الخنظب

يبيت ابوك لها مرفدا ... كما ساند الهرة الثعلب

وقال الطرماحي يصف كلبا اسود

اعددت للذئب وليل الحارس ... مصدرا اتلع مثل الفارس

تستقبل الريح بانف خانس ... في مثل جلد الخنظبا اليابس

الحوار ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل فاذا فصل عن امه فهو فصيل وثلاثة احورة والكثير حيران وحوران ايضا قاله الجوهري روى ابن هشام وغيره في سيرة عبد الله بن انيس الى سفيان بن خالد الى نبيح وكانت في المحرم من السنة الثالثة من الهجرة وكان ينزل عرنة انه قال في ذلك تركت ابن ثور كالحوار وحوله نوائح تفري كل جيب مقدد الابيات الخمسة وسيأتي ذكر القصة في العنكبوت • **الامثال** قال صاحب يسار الكواعب له يا يسار كل لحم الحوار واشرب لبن العشار واياك وبنات الاحرار والقصة في ذلك شهيرة • وفي ذلك يقول الشاعر

واني لاخشى ان خطبت اليهم ... عليك الذي لاقى يسار الكواعب •

وقالوا امسخ من لحم الحوار ... قال الشاعر

وقد علم المعشر والطارقون ... بانك للضيف جوع وقر

مسيخ مليخ كلحم الحوار ... فلا انت حلو ولا انت مر

المسيخ والمليخ الذي لا طعم له وقالوا اكسب العبد من لحم الحوار يضرب للشيء الذي لا يبذل منه شيء واصله ان عبدا نحر حوارا فاكله كله ولم يبق منه لمولاه شيئا فضرب به المثل لما يفقد البتة **الحوت** السمك والجمع احوات وحوتة وحيتان قال تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم

شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وهذا يمكن ان يقع من الحوت بارسال من الله كارسال السحاب او بوحي والهام كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله الدواب يوم الجمعة بامر الساعة حسب ما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة ويحتمل ان يكون ذلك من الحوت شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال اصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر حتى يمكن اخذه باليد فاذا كان ليلة الاحد غاب بجملته وقيل يغيب اكثره ولم يبق منه الا القليل وسياتي القصة في ذلك في باب القاف • قال سعيد بن جبير لما اهبط الله آدم الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر فكان النسر ياوي الى الحوت فيبيت عنده فلما راى النسر آدم قال يا حوت لقد اهبط اليوم الى الارض شيء يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لئن كنت صادقا فما لي منه منجا في البحر ولا لك منه مخلص في البر **الامثال** قال الشاعر

كالحوت لا يلهيه شيء يلهمه ... يصبح ظمآن وفي البحر فمه

اللهم الابتلاع يضرب لمن عاش بخيلا شرها • روى الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله تعالى سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين • ورجل آتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك ياتي يوم القيامة ملجما بلجام من نار ينادي مناد على رؤوس الخلائق هذا فلان بن فلان آتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب • ويكفي الحوت شرفا انه كان وعاء ومسكنا لنبي الله يونس بن متى وذلك ان الله تعالى اوحى اليه اني لم اجعل لك يونس رزقا وانما جعلتك له حرزا ومسجدا ثم استنقذه الله

من بطنه وسئل امام الحرمين هل الباري تعالى في جهة فقال
هو متعالي عن ذلك فقيل له ما الدليل على ذلك قال قوله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني على يونس بن متى فقيل له ما وجه ذلك قال لا اقوله حتى ياخذ
ضيفي هذا الف دينار يقضي بها دينه فقام بها رجلان فقال ان يونس
بن متى رمى نفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث
ونادى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم حين جلس على الرفرف الاخضر وانتهى الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه
ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى باقرب الى الله من يونس في بطن الحوت
في ظلمة البحر وسياتي في باب النون جواب ابن عباس لملك الروم عن مسالته
التي سال فيها معوية عن القبر الذي سار بصاحبه ∴ وفي المستدرك
باسناده فيه يزيد بن يزيد البلوي عن انس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر فنزلنا فاذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من امة محمد
المرحومة قال فاشرفت فاذا رجل طوله ثلثمائة ذراع فقال من انت قلت
انا انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واين هو قلت هو ذا يسمع منك ؟
كلامك قال فاته واقرئه مني السلام وقل له اخوك الياس يقرئك
السلام فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا
يتحدثان فقال يا رسول الله اني انما اكل في السنة يوما وهذا يوم فطري
فآكل انا وانت فنزل عليهما مائدة من السما عليها خبز وحوت وكرفس
فاكلا واطعماني وصلينا العصر ثم ودعه ثم رايته مر على السحاب
نحو السما ∴ قال في الميزان اما استحيا الحاكم من الله يصحح
مثل هذا ∴ وقال في تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت
بل موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ولا اجوز الجهل يبلغ
بالحاكم الى تصحيح هذا ∴ قال القشيري فقال ان سليمان عليه السلم
سال الله تعالى ان ياذن له ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن الله له
فاخذ سليمان في جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله حوتا واحدا من البحر

فاكل كل ما جمعه سليمان في تلك المدة ثم استزاده فقال سليمان عليه
السلم لم يبق لي شي وقال له انت تاكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي في كل يوم
ثلاثة اضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني اليوم الا ما اطعمتني انت فليتك لم
تضفني فاني بقيت اليوم جايعا حين كنت ضيفك **حوت الحيض** قال
ابن زهر قال لي من راه انه دابة عظيمة في البحر يتبع المراكب الكبار من الستير
فاذا اشرف اهل السفينة على العطب رموا له خرق الحيض معدة لذلك معهم
فيهرب ولا يقربهم وهذا اسمه القاطوس وسياتي في باب القاف قال
ومن عجب هذا الحيوان ان لا يقرب مركبا فيه امراة حايض **وحكمه** كعموم
السمك ودم الحوت نجس كساير الدما وقيل طاهر لانه اذا يبس ابيض بخلاف
ساير الدما فانها تسود كذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية **الخواص**
اذا سعط المصروع بوزن حبة من مرارته ابراه من الصرع وكبده اذا جففت
وسحقت وذر منها على الدم السايل قطعه او على الجرح الحمه وابراه ووسط
لحم ظهره اذا اخذت منه قطعة واكلها انسان هيجت الباه وانعظ
مطلب **حوت موسى ويوشع عليهما السلام** قال ابو حامد الاندلسي رايت
سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه فاحيا
الله نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر الى الان في ذلك الموضع
وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد ∴ احد جانبيها
شوك وعظام وجلد رقيق على احشايها وعينها وراسها نصف راس من راها
من هذا الجانب استقذرها وحسب انها ماكولة ميتة ونصفها الاخر صحيح
والناس يتبركون بها ويهدونها الى الاماكن البعيدة ∴ قال ابن
عطية وانا رايته كذلك قال ومن غريب ما روي في البخاري عن ابن عباس في
قصص هذه الاية ان الحوت انما حيي لانه مسه من ماء عين هنالك تدعى عين
الحياة ما مست شيا قط الا حيي قال ومن غريبه ايضا ان بعض المفسرين
ذكر ان موضع سلوك الحوت عاد حجرا طريقا وان موسى مشى عليه متبعا للحوت
حتى افضى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر قال

وكان ابو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام للمناجاة اربعين يوما لم يحتج الى طعام ولما مشى الى بشر لحقه الجوع ∴ **تتمة** روى الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتاب المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي خراج مصر للوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان وهو الذي بنا مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمته عن زيد بن اسلم ان صنما كان بالاسكندرية يقال له شراحيل على حشفة من حشف البحر مستقبلا باصبع من اصابع كفه القسطنطينية لا يدرى اكان مما عمله سليمان النبي صلى الله عليه وسلم او عمله الاسكندر نصا دعندة الحيتان وكانت تدور حوله وحول الاسكندرية وكانت قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة بن زيد هذا وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير المؤمنين ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال له شراحيل من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان راى الامير ان ننزله ونجعله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا في امره فكتب اليه لا تنزله حتى ابعث لك امنا يحضرونه فبعث اليه رجالا امنا حتى انزله عن الحشفة فوجد عينيه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة وضربه فلوسا فانطلقت الحيتان ولم ترجع الى ذلك المكان ∴ **الحوش** النعم المتوحشة ويقال ان الابل الحوشية منسوبة الى الحوش وهي فحول جن تزعم العرب انها ضربت في نعم بعضهم فنسبت اليها **الحوصل** جمعه حواصل وهو طاير كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو قال ابن البيطار وهذا الطاير يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجمل الماء وهو صنفان ابيض واسود منه كريه الرائحة لا يكاد يستعمل والاجود ابيضه وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقا ولبسه يصلح للشباب وذوي الامزجة الحادة ومن تغلب عليه الصفرا انتهى ∴ والمعروف خلاف ما قال وانه اشد حرارة من فرو الثعلب والحوصلة والحوصلة والحوصل من الطاير والظليم بمنزلة المعدة للانسان

وحكمه الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما **فان قيل** لم لا جرى فيه وجه من طير الماء **فالجواب** ان ذلك الوجه يجرى في طير لا يفارق الماء وهذا انما يلقه ثم يفارقه فهو كالاوز البلدي وقد رايت منه بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم واحدا اقام بها اعواما يمشي في ازقتها لكن غالب اقتياته في البر اللحم وفي البحر السمك **حيدرة** من اسما الاسد روى البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي يوم خيبر وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فبسق في عينيه فبرا واعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب ∴
شاك السلاح بطل مجرب ∴
اذا الحروب اقبلت تلهب ∴

قال فبرز له علي وهو يقول ∴ انا الذي سمتني امي حيدرة ∴
كليث غابات كريه المنظرة ∴ اكيلهم بالسيف كيل السندرة ∴

فضرب مرحبا ففلق راسه فقتله وكان الفتح ∴ قال السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسميته حيدرة ثلاثة اقوال الاول ان اسمه في الكتب القديمة اسد والاسد حيدرة ∴ والثاني ان امه فاطمة بنت اسد حين ولدته كان ابوه غايبا فسمته باسم ابيها اسد فقدم ابوه فسماه عليا ∴ والثالث انه كان يلقب في صغره بحيدرة لان الحيدرة الممتلي لحما العظيم البطن وكذلك كان علي رضي الله عنه وكذلك قال بعض اللصوص حين فر من سجنه الذي سماه نافعا وفيه يافع ايضا بالياء ∴ ولو اني مكثت لهم قليلا لجروني الى شيخ بطين ∴ انتهى ∴ كان مرحب راى في المنام كان اسدا افترسه فاراد علي ان يذكره بانه هو الاسد الذي يقتله فكاشفه بذلك فلما سمعه ارعد تذكر المنام فقتله ∴ وبهذا استدل على جواز المبارزة في الحرب بشرط ان لا يستضر المسلمون بقتل المبارز وان طلبها كافر استحب الخروج اليه ∴ روى ابو داود باسناد

صحيح عن علي كرم الله وجهه انه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة
وتبعه اخوه وابنه فنادى من يبارز فانتدب اليه شباب من الانصار
فقالوا من انتم فاخبروهم فقالوا لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة ابن الحرث
فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد
ضربتان فاثخن كل منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا
عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخ ساقه يسيل فقال اشهد
اني شهيد يا رسول الله قال نعم قال وددت ان ابا طالب كان حيا ليعلم انا احق منه
بقوله ∴ ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل ∴
ثم انشا يقول ∴

∴ فان يقطعوا رجلي فاني مسلم ارجي به عيشا من الله عاليا ∴
∴ والبسني الرحمن من فضل منه لباسا من الاسلام غطى المساويا ∴

قال الشافعي وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج
ونادى من يبارز فقام علي وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه
عمرو اجلس ∴ فنادى عمرو الا رجل وهو يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون
ان من قتل منكم دخلها افلا تبرزون الي رجلا فقام علي رضي الله عنه فقال انا
يا رسول الله فقال اجلس ثم نادى الثالثة وذكر شعرا فقام علي رضي الله عنه
فقال انا يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمشى اليه حتى اتاه فقال له عمرو ومن انت قال انا علي بن ابي طالب
قال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك
فقال له علي لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل وسل سيفه كانه
شعلة نار ثم اقبل نحو علي رضي الله عنه مغضبا واستقبله علي رضي الله بدرقته
فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه فضربه
علي رضي الله عنه على حبل عاتقه فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم التكبير فعرف ان عليا رضي الله عنه قد قتله **الحبرمة** البقرة

والجمع حبرم ∴ قال ابن احمر ∴ تبدل ادما من ظباء وحبرما ∴
كذا انشده الجوهري ∴ **الحية** تطلق على الذكر والانثى وانما دخله الهاء
لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه قد روي عن بعض العرب رايت
حيا على حية اي ذكرا على انثى وفلان حية ذكر والنسبة الى الحية حيوي والحيوت
ذكر الحيات ∴ انشد الاصمعي ∴

∴ ويأكل الحية والحيوتا ∴ ويخنق العجوز او تموتا ∴

وذكر ابن خالويه لها مائتي اسم ∴ ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله تعالى لما اهبط
الحية الى الارض انزلها بسجستان فهي اكثر الارض حيات ولولا العربد ياكل
وتفني كثيرا منها لخلت من اهلها لكثرة الحيات ∴ وقال كعب الاحبار اهبط الله
تعالى الحية باصبهان وابليس بجدة وحوا بعرفة واهبط ادم بجبل سرنديب وهو با
على الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه
السلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب
ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدمي ادم عليه السلام ويقال ان الياقوت
الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار الى الحضيض ويوجد به
الماس ايضا وبه يوجد العود كذا قاله القزويني ∴ **قلت** وهو قريب
من جبل يقال له ساتيدما بكسر التاء بعدها يا ودال مهملة وهو متصل من بحر
الروم الى بحر الهند ليس ياتي يوم من الدهر الا سفك عليه دم يسمى ساتيدما
لذلك وكان قيصر قد غزا كسرى واتى بلاده فاحتال له حتى انصرف عنه فاتبعه
كسرى في جنوده فادركه بساتيدما فانهزموا مرعوبين من غير قتال فقتلهم
قتل الكلاب ونجا قيصر ولم يكد كذا حكاه البكري في معجمه وذكره الجوهري
نقلا عن سيبويه كذلك ∴ وانشدوا على ذلك ∴

∴ لما رات ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها ∴

والحية انواع منها الرقشاء وهي التي فيها نقط سواد وبياض
ويقال لها الرقطا ايضا وهي من اخبث الافاعي ∴ قال النابغة في وصف السليم

∴ فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع ∴

يُنَهّد من ليل التمام سليمها لحلي النسا في يديه قعاقع ⁂
تناذرها الراقون من سوء سمها تطلقه يوماً ويوماً تراجع ⁂
وقال غيره ⁂
هم ايقظوا رقط الافاعي ونبهوا عقارب ليل غاب عنها حواتها ⁂
وهم نقلوا عني الذي لم أفه به وما آفة الاخبار الا رواتها ⁂

قال علي بن نصر الجهضمي دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فاكثر فقلت يا امير المومنين انشدني الاصمعي ⁂

لم ار مثل الرفق في لينه اخرج للعذرا من خدرها ⁂
من يستعن بالرفق في امره يستخرج الحية من جحرها ⁂

فقال يا غلام الدواة والقرطاس فكتبها وقال ابو بكر بن ابي داود كان المستعين بالله بعث الى نصر بن علي يشخصه للقضا فدعاه عبد الملك امير البصرة وامره بذلك فقال ارجع فاستخير الله فرجع الى بيته فصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك ونام فنبهوه فاذا هو ميت وذلك في شهر ربيع الاخر سنه خمسين ومائتين وفي تفسير القرطبي في سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق الله خلقا اعظم مني فاهتز فطوقه الله بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشه في كل ريشه سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملايكه اجمعين فالتوت الحية بالعرش فالعرش الى نصف الحيه وهي ملتويه عليه ومن اسماء الحيه العين ⁂ والعيم • والاين ⁂ والارقم • والاصله • والجان والثعبان • والافعوان الذكر من الافاعي ⁂ قال ابن الاثير ويقال للحيات ابو البختري • وابو الربيع • وابو عثمان • وابو القاضي • وابو مذعور وابو وثاب • وابو يقظان • وام طبق • وام عافيه • وام عثمان • وام الفتح

وابو محبوب • وبنات طبق • والحية الصما الشديد الشر ⁂
قال عمرو بن العاص رضي الله عنه ⁂

⁂ اذا تخازرت وما بي من خزر • ثم كسرت الطرف من غير عور ⁂
⁂ احمل ما حملت من خير وشر • كالحية الصما في اصل الشجر ⁂

والصمة الذكر من الحيات وجمعه صمم وبه سمي والد دريد بن الصمة زعموا ان الحية تعيش الف سنه وهي في كل سنه تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضه على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل فيفسدها ولا يصلح منها الا القليل واذا لدغتها العقرب ماتت ومن انواعها الحربش • وقد تقدم ومن شرها الافاعي • ومساكنها الرمال • وبيض الحيات مستطيل اكدر اللون واخضر واسود وابيض وارقط في بعضه نمش ولمع والسبب في اختلاف ذلك لا يعرف وداخله شي كالصديد وهو في جوفها منضد طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد معروف انما هو التوا بعضها على بعض ولسانها مشقوق ولذلك يظن بعض الناس ان لها لسانين ⁂ وتوصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شانها اذا ابتلعت شيا له عظم اتت شجرة او نحوها فتلتوي عليه التواء شديدا حتى ينكسر ذلك في جوفها ⁂ ومن عادتها انها اذا نهشت انقلبت فيتوهم بعض الناس انها فعلت ذلك لتفرغ سمها وليس كذلك ⁂ ومن شانها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل وبلغ الجهد من الجوع ولا تاكل الا الحم الشي الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها واقنعت بالنسيم ولم تشته الطعام ومن غريب امرها انها لا ترد الما ولا تريده الا انها لا تضبط نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها ⁂ والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما يقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم تخرج هي سايرة فان وجدت جحرا استانست فيه وعينها لا تدور في راسها بل كانها مسمار مضروب في راسها

وكذلك عين الجرد واذا قلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد ثلاثة
ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان
وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب من امرها وتحب اللبن حبا شديدا ؞
واذا ضربت بسوط مسه عرق الخيل ماتت ؞ وتذبح وتبقى اياما لا تموت
وتقدم انها اذا عميت او خرجت من تحت الارض لا تبصر طلبت الرازيانج
الاخضر فتحك به بصرها فتبرا ؞ فسبحان من قدر فهدى ؞ قد ركبها العمى وهداها
الى منافعها وليس شي في الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منه ولذلك
اذا ادخلت صدرها في جحر او صدع لم تستطع اقوى الناس اخراجها
منه وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها قوائم ولا اظفار تتشبث بها وانما
قوي ظهرها هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا امشت
على بطنها تتدافع اجزاؤها وتسعى بذلك الدفع الشديد وتعيش في البحر
بعد ان كانت برية وفي البر بعد ان كانت بحرية قيل ان الرشيد نام
ليلة فسمع قايلا يقول

؞ يا راقد الليل انتبه ان الخطوب لها سرى ؞
؞ ثقة الفتى من نفسه ثقة محللة العرى ؞

فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفيت فامر بالشموع فاوقدت ونظروا فاذا
هو بحية بقرب فراشه فقتلها وفي عجائب المخلوقات ان الريحان الفارسي
لم يكن قبل كسرى انوشروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات
يوم جالسا للمظالم اذا اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا
بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب حتى استدارت
على فوهة بير فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فاذا في قعر البير حية مقتولة
وعلى متنها عقرب اسود فادلى بعض الاساورة رمحه الى العقرب ونخسها به
واتى الملك فخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت الحية في اليوم الذي
كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت ونفضت من فيها
بزرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام

واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا ومن انواعها الازعرة
وهو غالب فيها ومنها ما هو ازب ذو شعر ومنها ذوات القرون
وارسطو ينكر ذلك ؞ قال الراجز ؞

؞ وذات قرنين طحون الضرس تنهس ؞
؞ لو تمكنت من نهش تدير عينا كشهاب القبس ؞

ومنها الشجاع وسياتي في الشين ومنها العربد وهو حية عظيمة
تاكل الحيات كما تقدم ومنها ذو الطفيتين والابتر ففي الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوهما فانهما يطمسان البصر ويستسقطان
الحبالى قال الزهري ونرى ذلك من سمهما وسياتي بيان هذا الحديث
في باب الطا ان شا الله تعالى ؞ ومن الحيات نوع يسمى الناظر متى وقع
نظره على انسان مات من ساعته ونوع اخر اذا سمع الانسان صوته
مات وقد جا في حديث الخدري عن الشاب الانصاري الذي طعن الحية برمحه
فماتت ومات الشاب من ساعته ومنها الاصلة وهو عظيم جدا وله
وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين
ومن خاصته هذا ان يقتل بالنظر ايضا ومنها الصل وتسمى الملكة وهي
شديدة الفساد تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شي من الزرع
اصلا واذا حاذى مسكنها طاير سقط ولا يمر حيوان بقربها الا هلك
وتقتل بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع عليه بصرها ولو من بعد مات ومن
نهشته مات في الحال ؞ وضربها فارس برمحه فمات هو وفرسه وهي كثيرة
ببلاد الترك فائدة في ترجمة سفيان بن عيينة قال يحيى بن عبد الحميد
الحماني كنت في مجلس سفيان بن عيينة فاجتمع عنده الف انسان او يزيدون
او ينقصون فالتفت في اخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه فقال قم
حدث القوم بحديث الحية فقال الرجل اسندوني فاسندناه وشال
جفون عينيه ثم قال الا فاسمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان
يعرف بابن حمير وكان له ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان

مبتلى بالفقر فخرج ذات يوم يتصيد اذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن حمير
اجرني اجارك الله فقال لها محمد بن حمير ممن قالت من عدو قد ظلمني قال
لها واين عدوك قالت له من ورائي قال لها ومن اي امة انت قالت من امة محمد
صلى الله عليه وسلم قال ففتحت ردائي وقلت ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال
فشلت طمري وقلت ادخلي بين طمري وبطني قالت يراني عدوي قلت
لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى
انساب فيه قال اخشى ان تقتليني قالت لا والله لا اقتلك الله شاهد على ذلك
وملائكته وانبياؤه وحملة عرشه وسكان سماواته اني ان قتلتك
قال محمد ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامه
فقال يا محمد قلت وما تشاء قال لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال حية
قلت اللهم لا واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة وقد علمت اين هي ثم
مضيت قليلا فاخرجت راسها من في وقالت انظر مضى هذا العدو
فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا ان اردت ان تخرجي فاخرجي فلم
ار انسانا فقالت الان يا محمد اختر واحدة من اثنتين اما ان افتت كبدك
واما ان اثقب فؤادك فادعك بلا روح فقلت يا سبحان الله اين العهد الذي
عهدت الي واليمين الذي حلفت ما اسرع ما نسيتيه قالت يا محمد لم
نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة
على اي شيء طلبت اصطناع المعروف ⁘ مع غير اهله قلت لها ولا بد ان
تقتليني قالت لا بد من ذلك قلت لها فامهليني حتى اصير الى تحت
هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا ⁘ قالت شانك ⁘ قال
محمد فمضيت اريد الجبل • وقد ايست من الحياة ⁘ فرفعت طرفي الى
السماء • وقلت يا لطيف • يا لطيف • الطف لي بلطفك الخفي ⁘ يا لطيف
بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك
منه الا كفيتني هذه الحية ⁘ ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب
الرائحة • نقي من الدرن • فقال لي سلام عليك قلت وعليك السلام يا اخي قال

ما لي اراك قد تغير لونك قلت من عدو قد ظلمني قال لي واين عدوك قلت
في جوفي قال لي افتح فاك ففتحت فمي فوضع فيه مثل • ورقة زيتونة خضراء ثم قال
امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا يسيرا حتى مغصتني بطني •
ودارت في بطني فرميت بها من اسفل قطعة قطعة فتعلقت بالرجل فقلت يا اخي
من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد
بن حمير انه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدعاء ضجت ملائكة
سبع سماوات الى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي
وامرني سبحانه وتعالى وانا يقال لي المعروف مستقري في السماء الرابعة ان
انطلق الى الجنة فخذ ورقة خضراء والحق بها عبدي محمد بن حمير يا محمد عليك
باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وانه ان ضيعه المصطنع اليه
لم يضع عند الله عز وجل • فائدة اخرى ذكر المسعودي عن الزبير
ابن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة تحت صفاة
فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته اليهما
فقالا ان هذا من كنز فاقاما عليه ثلاثة ايام كل يوم تخرج اليهما دينارا فقال
احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فنأخذه
فنهاه اخوه وقال ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه فاخذ
فاسا معه ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة جرحت راسها ولم تقتلها
فبادرت الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان
الغد خرجت الحية معصوبا راسها ليس معها شيء فقال يا هذه والله ما
رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فهل لك ان تجعل الله بيننا ان
لا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه فقالت الحية لا قال
ولم قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي
لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة • ثم انشد ابيات النابغة ⁘
التي يقول فيها ⁘ ⁘
وما لقيت ذات الصفا من حليفها وكانت تريه المال غبا وظاهره

فايدة اخرى روى الحاكم وصححه عن ابى اليسر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعوا اللهم انى اعوذ بك من الهدم والتردى واعوذ بك من الغرق والهرم • واعوذ بك ان يتخبطنى الشيطان عند الموت • واعوذ بك ان اموت فى سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا ∴ قال الحافظ وبا وتا هذا عند العلما انه لا يسوغ للانسان ان يكون موته باكل هذا العدو الا وهو من اعدا الله بل من اشدهم عداوة • وكان عليه السلم يتعوذ منه لذلك **وفى رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار** فى ترجمة يوسف بن على بن محمد الزنجانى الفقيه الشافعى قال سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازى يقول سمعت القاضى ابا الطيب يقول كنا فى حلقة النظر بجامع المنصور فجا شاب خراسانى يسئله عن مسئلة المصراة ويطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابى هريرة الثابت فى الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضى فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت قال فغابت الحية وليس لها اثر • **قال ابن الصلاح** هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة من صالحى ايمة المسلمين القاضى ابو الطيب • وتلميذه الشيخ ابو اسحق وتلميذ الشيخ ابى اسحق ابو القاسم الزنجانى **وقريب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندى** قال انا ابو منصور القزاز قال انا ابو بكر الخطيب قال اخبرنى الازهرى قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال انا ابو بكر محمد بن القاسم النحوى • قال نا الكديمى قال حدثنا يزيد ابن مرة الذارع قال نا عمر بن حبيب • قال حضرت مجلس هرون الرشيد فجرت مسئلة فتنازع فيها الخصوم وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بحديث عن ابى هريرة رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه وتجاوزهم الرشيد ونصر قولهم فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة صحيح النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه فنظر الى الرشيد

نظر مغضب فقمت من المجلس الى منزلى فلم البث حتى قيل صاحب البريد بالباب فدخل الى فقال اجب امير المومنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم انى دفعت عن صاحب نبيك صلى الله عليه وسلم واجللت نبيك صلى الله عليه وسلم ان يطعن على اصحابه فسلمنى منه فادخلت على الرشيد وهو جالس على كرسى من ذهب حاسر عن ذراعيه بيده السيف وبين يديه النطع فلما رانى قال يا عمر بن حبيب ما تلقانى احد بالرد ودفع قولى بمثل ما تلقيتنى به فقلت يا امير المومنين ان الذى جادلت عليه فيه ازرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما جا به اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرايض والاحكام من الصلاة والصيام والطلاق والنكاح والحدود كلها مردودة غير مقبولة فرجع الى نفسه ثم قال احييتنى يا عمر بن حبيب احياك الله ثم امر لى بعشرة الاف درهم **ويقرب من هذه القضية** ما سياتى فى باب القاف فى ذكر القرد لمعاوية ابن ابى سفيان **تتمة** قال طارق بن شهاب كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قضى فى ميراث الجد والاخوة قضايا مختلفة ثم انه جمع الصحابة واخذ كتفا ليكتب فيه وهم يرون ان يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا فقال لو ان الله يريد يمضيه لامضاه ثم انه اتى الى منزل زيد بن ثابت فاستاذن عليه وراسه فى يد جارية ترجله فنزع راسه فقال له عمر دعها ترجلك فقال يا امير المومنين لو ارسلت الى جيتك فقال انما الحاجة الى انى جيتك فى امر الجد فقال زيد لا والله يا امير المومنين على ان يجعله ابا فخرج عمر مغضبا ثم اتاه فى وقت اخر فكتب اليه زيد مذهبه فيه فى قطعة قتب وضرب له مثلا بشجرة نبتت على ساق واحد فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن غصن اخر فالساق يسقى الغصن فان قطع الغصن الاول رجع الما الى الغصن الثانى وان قطع الثانى رجع الما الى الاول فاتى به فخطب الناس ثم قرا قطعة القتب عليهم ثم قال ان زيدا قد قال فى الجد قولا وقد امضيته **فائدة** روى الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره عن ابى خراش الهذلى الشاعر واسمه خويلد ابن مرة انه مات

في زمن عمر من نهش حية وكان ممن يعدوا على قدميه فيسبق الخيل •
وهو القائل ∴

∴ رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم ∴

وكان ممن اسلم وحسن اسلامه ثم اتاه نفر من اليمن قدموا حجاجا والماء منهم
بعيد • فقال يا بني ما امسى عندنا ما ولكن هذه برمة وشاة فردوا الماء
وكلوا شاتكم ثم دعوا برمتنا وقربتنا على الماء حتى ناخذهما فقالوا لا والله
ما نحن بسائرين في ليلتنا هذه فلما راى ذلك ابو خراش اخذ قربته وسعى نحو
الماء تحت الليل حتى استقى ثم اقبل صادرا فنهشته حية قبل ان يصل اليهم
فاقبل مسرعا حتى اعطاهم الماء وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم
بما اصابه فباتوا ياكلون حتى اصبحوا واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا
حتى دفنوه فلما بلغ خبره عمر غضب غضبا شديدا • وقال لولا ان تكون سنة
لامرت ان لا يضاف يماني ابدا ولكتبت بذلك الى الافاق • ثم كتب الى عامله
باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته ويؤدبهم بعد ذلك
بعقوبة جزاء بفعلهم **غريبة** في تاريخ ابن خلكان في ترجمة عماد
الدولة ابي الحسن علي بن بويه وكان ابوه صيادا ليست له معيشة
الا صيد السمك وكان له ثلاثة اولاد عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة
الحسن ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم
وانتشار صيتهم ملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية
احسن سياسة **ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة** انه لما ملك
شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه فطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما
يرضيهم به واشرف امره على الاختلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر
قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير راى حية خرجت
من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر منه فخاف
ان تسقط عليهم فدعا الفراشين وامرهم باحضار سلم وان يخرجوا الحية
فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين

فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسمائة
الف دينار فحمل ذلك الى بين يديه ففرقه على رجاله وثبت امره بعد ان كان
قد اشفى على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط
كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع في نفسه انه
سعي به اليه في وديعة كانت لصاحبه وانه طلب لهذا السبب فلما خاطبه
حلف انه لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب
عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها اموالا وثيابا بجملة
عظيمة ∴ وكانت هذه الاسباب من اقوى دلائل سعادته **الحكم**
حرم اكل الحيات لضررها وكذا حرم اكل الترياق المعمول من لحومها قال
البيهقي كره اكله ابن سيرين • قال احمد ولهذا كرهه الشافعي فقال لا يجوز
اكل الترياق المعمول بلحم الحيات الا ان يكون في حال الضرورة حيث يجوز الميتة
واما السمك الذي في البحر على شكلها فحلال لما تقدم **وامر النبي صلى الله
عليه وسلم بقتل الحيات امر ندب** روى البخاري ومسلم والنسائي
عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وقد نزلت
عليه والمرسلات عرفا فنحن ناخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية
فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال صلى الله عليه وسلم
وقاها الله شركم كما وقاكم شرها ∴ وعداوة الحية للانسان معروفة
قال تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال الجمهور الخطاب لادم
وحواء وابليس والحية وروى قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما سالمناهن منذ عاديناهن ∴ وقال ابن عمر ومن تركهن فليس منا
وقالت عائشة من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين ∴ وفي مسند احمد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا ومن ترك حية مخافة من
عاقبتها فليس منا • وقال ابن عباس ان الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة
من بني اسرائيل كذا رواه الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

وكذلك رواه ابن حبان • وما كان منها في البيوت لا يقتل حتى ينذر ثلاثة
ايام لقوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيئا
فاذنوه ثلاثة ايام وحمل بعض العلما ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه
عام في كل بلد لا تقتل حتى ينذر وروى مسلم ومالك في اواخر الموطا
وغيرهما عن ابي السايب مولى هشام بن زهرة انه دخل على ابي سعيد الخدري
في بيته قال فوجدته يصلي فجلست انتظره فراغه فسمعت حركة تحت سرير في ناحية
البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما
انصرف اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم فقال
كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال صلى الله عليه
وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك بني قريظة فاخذ الرجل سلاحه
ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين قايمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها
به واصابته غيرة فقالت له اكفف عنك رمحك وادخل البيت حتى تنظر
ما الذي اخرجني فدخل فاذا بحية عظيمة مطوية على الفراش فاهوى اليها
بالرمح فانتظمها به ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت عليه وخر
الفتى ميتا فما يدرى ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى • قال
فجينا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه
فقال استغفروا الله لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا
فاذا رايتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه
فانما هو شيطان واختلف العلما في الانذار هل هو ثلاثة ايام او
ثلاث مرات والاول عليه الجمهور وكيفية ذلك ان يقول
انشدكن بالعهد الذي اخذ عليكن نوح وسليمان عليهما السلام ان لا تبدوا
لنا ولا تؤذونا وفي اسد الغابة عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا

لها انا نسالك بعهد نوح عليه الصلاة والسلام وبعهد سليمان بن داود
عليهما السلام ولا تؤذينا فان عادت فاقتلوها • وقال في الاحيا
في الباب الثاني من كتاب اداب السفر يستحب لكل من اراد لبس الخف في
حضرا وسفرا ان ينكس الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او عقرب او
شوكة واستدل له بحديث ابي امامة الاتي ذكره في باب الغين في الغراب
وفي فتاوى النووي اذا اصطاد الحوي حية وجبسها معه على عادتهم
فلسعته ومات هل ياثم اجاب ان صادها ليرغب الناس
في اعتماد معرفته وهو صادق في صنعته ويسلم منها في ظنه ولسعته لم ياثم
واذا انفلتت واتلفت شيئا لم يضمنه • وروى احمد في الزهد ان حيوا
معه حيات في خرج نزل بقوم من اهل اليمن فخرجت بالليل بعض الحيات
فلسعت بعض اهل البيت فقتلته فكتب بذلك الى عمر بن عبد العزيز فقال
لا شي عليه ولكن مروه اذا نزل بقوم ان يخبرهم بما معه وروى الحافظ
ابو عمر ان عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهري ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابن خالة عمرو بن العاص لما افتتح افريقية وقف على موضع القيروان وهو
واد كثير الحيات وقال يا اهل الوادي انا حالون ان شا الله فاظعنوا ثلاث
مرات قال فما راينا حجرا ولا شجرة الا يخرج من تحته حية حتى هبطن بطن الوادي
ثم قال انزلوا باسم الله فعمروا القيروان وكان عقبة بن نافع مجاب
الدعوة وفي كتاب الاربعين على مذهب المحققين من الصوفية
للحافظ ابي مسعود سليمان بن ابرهيم بن محمد بن سليمان الاصبهاني باسناده
الى عمران بن حصين قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم عمامتي من ورائي فقال
يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصر
صرا فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله عز وجل يحب البصر النافذ عند
هجوم الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على
تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية الامثال قالوا فلان
اسمع من حية واعدى من حية وهو من العدو ولانها تسرع الى جحرها اذا

راعها شي • روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها • وفي صحيح مسلم عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا
وهو يارز بين المسجدين كما تارز الحية في جحرها اي مسجدي مكة والمدينة
ومعنى يارز ينضم ويجتمع بعضه الى بعض ومعناه ان المومن انما يسوقه الى المدينة
ايمانه ومحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد بذلك عصمة المدينة
من الدجال والفتن فيكون الاسلام فيها موفورا • ويحتمل ان يكون المراد
بذلك رجوع الناس باسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها ظهرت
ويحتمل ان يريد بذلك ان الدين اخذ من علمائها وائمتها وكذلك كان وسياتي
في باب المهملة في المطية حديث الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم
من عالم المدينة • وقالوا اعض من رخ السداب الى الحيات • وقالوا ا
الحية من الحية اي الامر الكبير من الامر الصغير • وربما قالوا الحوت
من الحية • وهذا كقولهم العصا من العصية وقد جاء معنى المثلين في
كتاب الله تعالى قال سبحانه ولا يلدوا الا فاجرا كفارا لذا ذكره ابن الجوزي
وغيره **الخواص** نابها اذا قلع في حياتها وشد على صاحب الحمى الربع
يزول عنه • ولحمها يحفظ الحواس • ومرق لحمها يقوي البصر • ولحومها
من حيث الجملة تسخن وتجفف البدن وتنقيه وتحلل منها اسقاما • واذا
جعل سلخها في ثياب لم تسوس • **فايدة** روى ابن ابي شيبة وغيره
ان فديكا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر
بهما شيا فسأله عما اصابه فقال كنت امرن جملا فوقعت على بيض
حية فاصيب بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر
قال فكان يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان
الحيوت ستاتي في ذكر الحيات **الحيدوان** الورشان
الحيقطان بضم القاف ذكر الدراجة **الحيوان** جنس

الحي والحيوان الحياة والحيوان ما في الجنة قاله ابن سيده والحيوان نهر
في السماء الرابعة يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض
انتفاضة يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا
يومرون ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ولا يعودون اليه ابدا
ثم يقفون بين السما والارض يسبحون الله الى يوم القيمة كذا رواه روح ابن
جناح مولى الوليد بن عبد الملك الذي روى عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد
وحديث هذا في الترمذي وابن ماجه • وقال الزمخشري في تفسير
قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي ليس فيها الا حياة مستمرة دايمة
خالدة لا موت فيها فكانها في ذاتها حياة والحيوان مصدر حيي وقياسه
حييان فقلبت اليا الثانية واوا كما قالوا حيوة في اسم رجل وبه سمي ما فيه حياة
حيوانا وفي بنا الحيوان زيادة معنى ليس في بنا الحيوة وهو في بنا فعلان
من الحركات ومعنى الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحياة حركة
كما ان الموت سكون فمجيه على بنا دال على مبالغة في معنى الحيوة • قال ابن عطية
الحيوان والحيوة بمعنى وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيمان ونحوه والمعنى
لا موت فيها قاله مجاهد وهو حسن ويقال الاصل حييان بياءين فابدلت
احداهما واوا لاجتماع المثلين • وقال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام
شي يمشي وشي يطير وشي يسبح وشي ينساخ في الارض الا ان كل طاير يمشي وليس كل شي
يمشي فهو طاير والنوع الذي يمشي على ثلاثة اقسام ناس وبهايم وسباع •
والطير كله سبع وبهيمة وهمج • والخشاش ما لطف جرمه وصغر شخصه
وكان عديم السلاح • والهمج ليس من الطير ولكنه يطير وهو مما يطير
كالحشرات فيما يمشي • والسبع من الطير ما اكل اللحم خالصا والبهيمة
ما اكل الحب خالصا • والمشترك كالعصفور فانه ليس بذي مخلب ولا منسر
وهو يلقط الحب ومع ذلك يصيد النمل اذا طار ويصيد الجراد وياكل اللحم
ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعة واشباه العصافير

من المشترك كثير وليس كل ما طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب
والزنابير والجراد والنحل والنمل والفراش والبعوض والارضه والنحل وغير ذلك
ولا تسمى طيورا والملائكة تطير ولها اجنحة وليست من الطير وجعفر
ابن ابي طالب ذو جناحين يطير بهما في الجنه وليس جعفر من الطير
انتهى ❊ وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه
الروح غرضا ❊ وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهايم
قال العلما صبر الحيوان ان يحبس وهو حي ليقتل بالرمي ونحوه وهو معنى
قوله لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا اي يرمى اليه كالغرض من الجلود وغيرها
وهذا النهي للتحريم لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ولانه تعذيب
للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى
ولمنفعته ان لم يكن مذكا ❊ تتمة ❊ في كتاب التنوير في اسقاط التدبير
قال الشيخ تاج الدين بن عطا الله وانما خص الله سبحانه الحيوان بالافتقار
الى التغذيه دون غيره من الموجودات لانه سبحانه وهب الحيوان من صفاته
ما لم يهبه لغيره فاقه لا دعى او ادعى فيه ما اراد الحق سبحانه وهو الحليم
الخبير ان يخرجه الى ماكل ومشرب وملبس وغير ذلك ليكون تكرار اسباب
الحاجة منه سببا لخمود الدعوى عنه او فيه ❊ الحكم ❊ يصح السلم في
الحيوان لانه يثبت في الذمة ثمنا وصداقا وفي ابل الديه وصح ان النبي صلى
الله عليه وسلم استسلف بكرا ومنع ابو حنيفه ذلك لان ابن مسعود كرهه
ولانه لا ينضبط بالصفه لنا ما روى ابو داود والحاكم على شرط مسلم
عن عبد الله بن عمرو ابن العاصي انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اشتري بعيرا ببعيرين الى اجل ❊ وروى البيهقي عن علي انه باع جملا له
يدعى عصيفيرا بعشرين بعيرا الى اجل ❊ واشترى ابن عمر راحله باربعة ابعره
وتوفيها صاحبها بالربذه رواه مالك في الموطا وهو في البخاري بغير اسناد
والربذه موضع على ثلاث مراحل من المدينه ❊ واما الحديث الذي رواه

الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة فرواه ابو
داود والترمذي وابن ماجه ❊ وقال الترمذي انه حسن صحيح ❊ قال
وسماع الحسن عن سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل على هذا عند
اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان
بالحيوان نسيه وهو قول سفيان الثوري واهل الكوفه وبه يقول احمد وقد
رخص بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان
بالحيوان نسيه وهو قول الشافعي واسحق وقال الخطابي النهي في حديث
سمرة محمول على ما اذا كان نسيه في الطرفين فيكون من باب الكالي بالكالي بدليل
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور ❊ وقال مالك اذا اختلفت اجناس
الحيوان جاز بيع بعضه ببعض نسيه وان تشابهت لم يجز ❊ وقال في الاحيا
يكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضا الله فيه وهو الموت الذي هو
بصدده لا محاله وقيل بع الحيوان واشتر الموتان ❊ ويضمن ساير الحيوان
اذا اتلف بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من اعتق شركا له في عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطى
شركاوه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق فاوجب
القيمة في العبد بالاتلاف بالعتق ولان ايجاب مثله من جهة الخلقه
لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة اقرب الى ايفاء حقه
ويضمن اعضا الحيوان بما نقص من قيمته ❊ واوجب ابو حنيفه في عين الابل
والبقر والخيل ربع القيمة وسياتي في باب الفا في الفحل اثر يشهد لذلك
من حديث عروة البارقي ❊ واوجب مالك في قطع ذنب حمار ذي الهيئه
وذنب بغلته تمام القيمة وياخذ المتلف العين ❊ ام حبين ❊ دويبه
مثل ابن عرس وابن اوى وسام ابرص وابن قتره الا انه تعريف جنس وربما
ادخل عليه الالف واللام ثم لا يكون حذف الالف واللام منها نكره وانما
سميت بذلك من الحبن يقول فلان به حبن وهو احبن اي مستسقي فشبهت
بذلك لكبر بطنها وهي على خلقة الحربا عظيمة الصدر ❊ وقيل هي انثى الحرابي

وهما أمّا حبين وهن أمهات حبين وهي دابة على قدر الكف • وقال
ابن السكيت هي اعرض من العظاه وفي راسها عرض ∴ وقال ابو زياد انها
غبرا لها اربع قوايم على قدر الضفدع التي ليست بضخمه فاذا طردها
الصبيان قالوا لها • ام حبين انشرى بردتيك • ان الامير ناظر اليكى ∴
وضارب بسوطه جنبيكى • فيطردونها حتى يدركها الاعيا • فتقف
منتصبه على رجليها وتنشر جناحيها اغبرين عليها مثل لونها فاذا زادوا في
طردها نشرت اجنحه من تحت ذينك الجناحين لم ير احسن منهن ما بين
احمر واصفر واخضر وابيض وهي طرايق بعضهن فوق بعض مثل اجنحه الفراش
في الرقه فاذا راها الصبيان دون قد فعلت ذلك تركوها • وقال علي بن حمزه
الصحيح عندي ان هذه صفه ام عويف وستاتي في باب العين • وقال ابن قتيبه
ام حبين تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وهذه صفه الحربا ∴
وقال في المرصع اختلف في ام حبين فقيل هي ضرب من العظا وقيل هي اعرض
منها وقيل هي انثى الحرابي تحاماها الاعراب فلا ياكلونها لنتنها ويقال لها
حبينه معرفه بلا الف ولام ويقع على الواحد والجمع وقد تجمع على ام حبينات
وامهات حبين وامات حبين ولم يرد الا مصغرا • وفي حديث عقبه اتموا
صلاتكم ولا تصلوا صلاه ام حبين وفسروه بانها اذا مشت تطاطي راسها
كثيرا او ترفعه لعظم بطنها فهي تقع على راسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم راى بلالا وقد خرج بطنه فقال ام حبين
تشبيها له بها وهذا من مزحه صلى الله عليه وسلم وحكمها الحل لانها
من الطيبات ولانها تفدى في الحرم والاحرام اذا قتلت كما تقدم
ومن قواعد الشافعي لا يفدى الا الماكول البري ومقتضى ما قاله ابن الاثير
في المرصع انها حرام ففي التمهيد لابن عبد البر عن جماعه من اهل
الاخبار ان مدنيا سال اعرابيا فقال اتاكلون الضب قال نعم
قال فاليربوع قال نعم قال فالقنفذ قال نعم • قال والورل قال نعم • قال
فتاكلون ام حبين قال لا قال فليهن ام حبين العافيه انتهى ∴ والجواب

ان هذا راجع الى ما اعتادوا اكله وترك اكله خاصه على انه لم يثبت
ذلك وحكى المسعودي والزوماني فيها وجهين ام حسان ذوينبه
على قدر كف الانسان ∴ ام حنطلس ∴
بفتح الحا العزاله قاله ابن الاثير ام حفصه الدجاجه ∴
ام حمارش ∴ بضم الحا كل دابه سودا من دوات الما لها ارجل كثيره

والخزباز لغه فيه قال الجوهري انه ذباب وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا
على الكسر لا يتغير في الرفع والنصب والجر • قال ابن احمر يصفه تفقا
فوقه القلع السواري وجن الخازباز به جنونا ∴ جوز الجوهري
ان يكون من جن الذباب اذا كثر صوته وان يكون من جن النبت جنونا اذا طال
∴ واستعمله المتنبي كذلك ∴ في قوله ∴
∴ كلما جادت الظنون بوعد عنك جادت يداك بالانجاز ∴
∴ ومن الناس من تجوز عليه شعرا كانها الخازباز ∴
∴ ويرى انه البصير بهذا وهو في العمى ضائع العكاز ∴
وقال الاصمعي الخازباز حكايه صوت الذباب • وقال ابن الاعرابي
انه نبت ∴ وانشد ابو نصر يقويه لقول ابن الاعرابي ∴
∴ رعيتها اكرم عود عودا الصل والصفصل والعضيدا ∴
∴ والخازباز السنم المجودا بحيث يدعو عامر مسعودا ∴
وعامر ومسعود راعيان قال وهو في غير هذا دا ياخذ الابل في حلوقها
∴ والناس ∴ قال الراجز ∴
∴ يا خازباز ارسل اللهازما • اني اخاف ان تكون لازما ∴
وقيل هو السنور حكاه ابو سعيد فان كان ذبابا او سنورا فسياتي
حكمه • الامثال قالت العرب الخازباز اخصب قال الميداني
انه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنه • خاطف ظله
طاير من جنس العصافير ∴ قال الكميت بن زيد ∴

وربطه قنان كخاطف ظله جعلت لهم منها جناحا ممردا

وقال ابن سلمة هو طاير يقال له ابن الرفراف اذا راى ظله في الما اقبل اليه ليخطفه وهذا ملاعب ظله وسيأتي • **الخاطف** الذيب • **الخبعثن** بفتح الخا والبا والعين مقصوره وبمد ولد الكلب من الذيبه وبه كني **الخبعثن** اعرابي من بني تميم • **الخثق** بفتح الخا والثا المثلثه قال ارسطاطاليس انه طاير عظيم يكون ببلاد الصين وبابل وبلاد الترك ولم يره احد حيا اذ لا يقدر عليه في حياته ومن شانه انه اذا شم السم خدر وعرق وذهب حسه وقال غيره ان له في مشاه ومصيفه سموم كثيره في طريقه فاذا شم العظم رايحة السم رشح عرقا فيعرف به الطعام المسموم ومخ عظام هذا الطاير سم لكل حيوان والجنه تهرب منه فلا تدركه • **الخدارية** بضم الخاء العقاب للونها وبعير خداري اي شديد السواد كليل خداري •

ومما احسن قول الميداني في مجمع الامثال فان انفاس الناس لا يأتي عليها الحصر حتى ينفد العصر • وانما اعتذر الى الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه • او لفظ لا يرضاه • فانا كالمنكر لنفسه المغلوب على حسه وحدسه • منذ حط البياض بعارضي رحاله • واحال الزمان على سوادها فاحاله • واطار من وكرها مني غدارته • وانحى على عود الشباب فهصر نضرته • وملكت يدا الضعف زمام قواي واسلمني من كان يخطب في حبل هواي • كاني انا المعني بقول الشاعر •

وهت عزمانك قبل المشيب وما كان من حقها ان تهي

وانكرت نفسك لما كبرت فلا هي انت ولا انت هي

وان ذكرت شهوات النفوس فما تشتهي غير ان تشتهي

الخدرنق العنكبوت وفي ذاله الاعجام والاهمال قاله في درة الغواص • **الخرب** ذكر الحبارى والجمع خراب واخراب وخربان ذكر ابو جعفر احمد بن جعفر البلخي ان الرشيد جمع بين ابي الحسن الكسائي

وابي محمد اليزيدي للتناظر عنده فساله اليزيدي عن اعراب قول الشاعر •

ما رايناخربا نقر عنه البيض صقر

لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر

فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا اقوا • فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استانف فقال المهر مهر ثم ضرب الارض بقلنسوته وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد البرمكي بحضرة امير المومنين وتسفه على الشيخ • فقال الرشيد والله ان خطا الكسائي وحسن ادبه لاحب الي من صوابك مع قلة ادبك قال يا امير المومنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه •

الامثال قالوا ما رايت صقرا يرصده خرب يضرب للشريف يقهره الوضيع • **الخرشه** بالتحريك دابة قاله الجوهري ومنه سماك بن خرشه الانصاري سميت امه باسم تلك الدابة ومنه ابو خراشه الشاعر في قول عباس بن مرداس •

ابا خراشه اما انت ذا نفر فان قومي لم ياكلهم الضبع

اي السنه المجدبه • ومنه خرشه بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة اربع وسبعين كان يتيما في حجر عمر بن الخطاب وهو الذي روي عنه ان رجلا شهد عنده فقال له لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك الى اخر القصه ووقع في المهذب في ذلك غلط وتصحيف • **الخراطين** قيل هي الاساريع والصواب انها شحمة الارض وستاتي في بابها • **الخرشقلا** السمك البلطي وفي الخبر لولا الخرشقلا لوجدت اوراق الجنه في ماء النيل • **الخروف** معروف وهو الحمل وربما سمي المهر اذا بلغ ستة اشهر بذلك حكاه الاصمعي ولم يعرفه ابو الغوث • وفي الميزان في ترجمة عثمان بن صالح السهمي انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها • قال ابو حاتم هذا حديث كذب •

الامثال قالوا كالخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي

المونه . **الحرشته** طاير اكبر من الحمام وسياتي ذكره في الكاف
الخرنق ولد الارنب وبه سمي الخرنق الشاعر الذي كان في زمن التابعين
وارض مخرنقه ذات خرانق . وقالوا الين من خرنق وكان للنبي صلى الله عليه
وسلم درع يقال له الخرنق للينها . ودرع اخرى يقال لها البتيرا لقصرها
واخرى يقال لها ذات الفضول سميت بذلك لطولها ارسل بها اليه سعد
ابن عباده حين سار الى بدر وهذه هي التي رهنها عند اليهودي فافتكها
منه ابو بكر . وذات الوشاح وذات الحواشي واخرى يقال لها فضه
والسغديه بالسين المهملة والغين المعجمة . قال الحافظ الدمياطي وكانت
السغديه درع داود عليه السلم التي لبسها حين قتل جالوت والدرعان
اصابهما من سلاح بني قينقاع فهذه سبعه ادرع وكان عليه صلى الله
عليه وسلم يوم احد فضه وذات الفضول ويوم حنين ذات الفضول
والسغديه . **الخزز** بضم الخا وفتح الزاي الاولى وضم الثانيه ذكر
الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان . **الخشف** بضم الخا
وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر . **الخشف** بكسر اوله الظبي بعد
ان يكون جدايه وقيل هو خشف اول ما يولد والجمع خشفه قاله ابن سيده
روى جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلم فقال اكون
معك واصحبك فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما
ثلاثه ارغفه فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب ثم رجع
فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف قال لا ادري قال
فانطلق معه صاحبه فراى ظبيه ومعها خشفان لها فدعى احدهما
فاتاه فذبحه واشتوى منه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله
فقام فذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الايه من اخذ
الرغيف قال ما ادري . ثم انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على
الماء فلما جازا قال اسالك بالذي اراك هذه الايه من اخذ الرغيف
قال لا ادري . قال فانتهيا الى مفازه فجلسا فاخذ عيسى عليه السلم

يجمع ترابا او رملا وقال كن ذهبا باذن الله فكان ذهبا فقسمه ثلاثه اثلاث
فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف قال فانا اخذته قال فكله
لك وفارقه عيسى عليه السلام فانتهى اليه رجلان وهو في المفازه ومعه
المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا قال فابعثوا احدكم
الى القريه يشتري طعاما فقال الذي بعث لاي شي اقاسم هولا المال
لاجعلن لهما في الطعام سما فاقتلهما قال ففعل وقال صاحباه في غيبته
لاي شي نقاسمه المال اذا جا قتلناه واقتسمنا المال نصفين فجا فقتلاه
ثم اكلا الطعام فماتوا وبقي المال في المفازه واولئك الثلاثه قتلى
حوله فمر عيسى عليه السلم بهم على تلك الحال فقال لاصحابه هذه الدنيا
فاحذروها . **الخشاش** بفتح الخا هوام الارض وحشراتها وقيل
صغار الطير . وحكى القاضي عياض فتح الخا وكسرها وضمها والفتح هو
المشهور . وقيل انها دابه تكون في جحره الافاعي والجان منقطعه ببياض
وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم . وقيل حيه مثل الارقم . وقيل
حيه خفيفه صغيره الراس . **وقال الحسن ابن عبد الله بن سعيد
العسكري في كتاب التحريف والتصحيف** الخشاش بالفتح النذل
من كل شي مثل الرخم من الطير وكل ما لا يصيد . وانشد :

خشاش الطير اكثرها فراخا . وام الصقر مقلات نزور

والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا . وفي الحديث الصحيح دخلت
امراه النار في هره حبستها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض
اي هوامها وحشراتها . روى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان
من حديث ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثه
اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في
الهوا وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثه اصناف
صنف كالبهايم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها وصنف
اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين . وصنف

كالملايكة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله ❊ وقال وهب بن الورد بلغنا
ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا فقال له اني انصحك قال لا اريد ذلك ولكن
اخبرني عن بني ادم قال هم عندنا ثلاثة اصناف صنف منهم اشد الاصناف
عندنا نقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونستمكن منه ثم يفزع الى
الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شي نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود
فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن منه في عناء ❊ واما الصنف
الاخر فهم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شينا
قد كفونا انفسهم ❊ واما الصنف الثالث فهو مثلك معصومون لا نقدر
منهم على شي ❊ **الخشاف** لغة في الخفاش **الخشرم** الزنابير
قال الاصمعي لا واحد له من لفظه **الخضارى** طاير يسمى الاخيل قاله
الجوهري وسياتي ذكره **الخضيرا** طاير **الخضيرم** كالعطيلم ولد
الضب **الخطاف** جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور
القواطع الى الناس يقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها
تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها **وهذا الطاير يعرف عند
الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاحبوه** وانما
تقتات بالبعوض والذباب وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجة وغيره
عن سهل بن سعد الساعدي قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك
الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس اما كون الزهد في الدنيا
سببا لمحبة الله تعالى فلانه تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة
الله تعالى لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون
على محبة الدنيا وهي جيفة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه
ومن زهد فيها احبوه كما قال الشافعي ❊ رضي الله عنه ❊

❊ وما هي الا جيفة مستحيلة ❊ عليها كلاب همهن اجتذابها ❊
❊ فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ❊ وان تجتذبها نازعتك كلابها ❊

❊ **وقد احسن القايل في وصف الخطاف** ❊
❊ كن زاهدا فيما حوته يد الورى ❊ تضحى الى كل الانام حبيبا ❊
❊ اوما ترى الخطاف حرم زادهم ❊ اضحى مقيما في البيوت ربيبا ❊
سماه ربيبا لانه لا يالف الا البيوت العامرة وهو قريب من الناس
ومن عجيب امره ان عينه تقلع فترجع ولا يرى واقفا على شي ياكله ابدا
ولا مجتمعا بانثاه ❊ والخفاش تعاديه فلذلك اذا افرخ جعل في عشه
قضبان الكرفس فلا تؤذيه اذا اشمت رايحته ❊ ولا يفرخ في عش عتيق حتى
يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك انه يجي الطين مع التبن
فاذا لم يجد طينا مهيا القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلي
جناحاه ويصير شبيها بالتراب فاذا هيا عشه جعله على القدر الذي يحتاج
اليه هو وفراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه الى الخارج فاذا كبر فرخاه
علمهما ذلك **واصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا
راها صغيرا ظن ان اليرقان اصابها من شدة الحر فذهب فاتى بحجر اليرقان**
فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف
بحجر السنونو فياخذه المحتال فيعلقه عليه او يحكه ويشرب من مايه
فيبرا ❊ ومتى سمع حس الرعد كاد ان يموت ❊ وقال ارسطا في كتابه
الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة يقال لها عين شمس فيرتد بصرها
لما في تلك الشجرة من المنفعة لها **وفي رسالة القشيري في اخر باب المحبة
ان خطافا** راود خطافة على قبة سليمان عليه السلام فامتنعت منه
فقال لها اتمتنعين علي ولو شيت قلبت القبة على سليمان فدعاه سليمان عليه
السلام ❊ وقال ما حملك على ما قلت قال يا نبي الله العشاق لا يواخذون
باقوالهم فقال صدقت **والخطاطيف انواع منها نوع يالف سواحل البحر
يعشش هناك ويعيش فيها وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة
ولونه رمادي** والناس يسمونه سنونو بضم السين المهملة
ونونين وسياتي في باب السين **ومنها نوع اخضر في ظهره بعض حمرة**

اصغر من الذرة تسميه اهل مصر الحضيري لحضرته بنات الفراش والذباب
ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة رقيقها طويلها يالف الجبال ويأكل النمل
وهذا يقال له السمامة بمفرد سمامه وشمانى ومنهم من يسمي هذا النوع
السنونو والواحد سنونوه وهو كثير في المسجد الحرام بمكة يعيش في
سقف المسجد عند باب ابرهيم وباب بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك
هو الطير الابابيل الذي عذب الله تعالى به اصحاب الفيل ∴ فايدة
قال الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان ادم عليه السلام لما اخرج
من الجنة اشتكى الى الله الوحشة فانسه الله بالخطاف والزمها البيوت فهي لا
تفارق بني ادم انسا لهم قال ومعها اربع ايات من كتاب الله • لو انزلنا
هذا القران على جبل الى اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم ∴

قال ابو اسحق الصابي يصف الخطاف

∴ • وهندية الاوطان زنجية الخلق • مسودة الالوان محمرة الحدق ∴
∴ كان بها حزنا وقد لبست له • حدادا فاذرت من مدامعها العلق ∴
∴ اذا اصرصرت صرت باخر صوتها • كما صر ملوى العود بالوتر الحرق ∴
∴ تصيف لدينا ثم تشتوا بارضها • ففي كل عام نلتقي ثم نفترق ∴

الحكم يحرم اكل الخطاطيف • لما روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معوية
وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف
وقال لا تقتلوا هذه العوذ انها تعوذ بكم من غيركم رواه البيهقي وقال
منقطع • قال ورواه ابرهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن ابيه
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخطاطيف عوذ البيوت
ومن هذه الطريق رواه ابو داود في مراسيله • قال البيهقي وهو منقطع
ايضا • لكن صح عن عبد الله بن عمرو موقوفا عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع
فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال
يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم • قال البيهقي اسناده صحيح وسيأتي
في باب الضاد ان شا الله تعالى ∴ وقال محمد بن الحسن انه حلال لانه

يتقوت بالحلال غالبا ∴ قال ابو عاصم العبادي وهذا محتمل في اصلنا
والية مال اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية البندنيجي •
وروى نعيم بن حماد عن الحسن قال دخلنا على ابن مسعود وعنده غلمان كانهم
الدنانير حسنا فجعلنا نعجب من حسنهم فقال عبد الله كانكم تغبطوني بهم فقلنا
والله ان مثل هولاء نغبط بهم الرجل المسلم • فرفع راسه الى سقف بيت له قصير
قد عشش فيه خطاف وباض فيه فقال والذي نفسي بيده لان اكون قد نفضت يدي
من تراب قبورهم احب الي من ان يخر عش هذا الطاير فينكسر بيضه قال
ابن المبارك انما قال ذلك خوفا عليهم من العين الخواص عين الخطاف اذا
سحقت بدهن زنبق ومسح به سرة المراة عند النفاس نفعها ومرارته تسود
الشعر الابيض ولحمه يورث السهر لمن ياكله ∴ وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه
وشرب هيج الباه ∴ ودمه اذا صعد به اليافوخ سكن الصداع وزبله
يسحق ويطلى على الدبيلة يبرا الخطاف بفتح الخا سمكة بحرية
سبتية • قال ابو حامد الاندلسي لها جناحان على ظهرها اسودان وانها
تخرج من الماء تطير ثم تعود الى البحر الاخطب الشقراق ويقال
الصرد • وينشد • ولا انثنى عن طيره عن مرة الا اذا الاخطب الداعي الى الدوح صرصرا
والاخطب حمار تعلوه خضرة • وقال الفراء الخطبا الاتان التي لها خط اسود
في ظهرها والذكر اخطب الخفاش بضم الخا واحد الخفافيش التي
تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف ∴ والخفش صغر العين وضيق البصر
وهو الوطواط • وقال قوم الخفاش الصغير • والوطواط الكبير • وهو لا
يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار وهو قوي النظر قليل شعاع العين

∴ كما قال الشاعر ∴

∴ مثل النهار يزيد ابصار الورى نورا ويعمي اعين الخفاش ∴

ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة • ولا ضوء • وهو
قرب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت
يطلب قوته وهو دما الحيوان والخفاش يطلب الطعم فيقع طالب رزق على

طالب رزق ۞ والخفاش ليس هو من الطير في شي فانه ذو اذنين واسنان
وخصيتين ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما يبول
ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له ۞ وقال بعض المفسرين لما كان الخفاش
هو الذي خلقه عيسى ابن مريم باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الخالق
ولهذا سائر الطير تقهره وتبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل اللحم
قتله فلذلك لا يطير الا ليلا • وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا
وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا واذنا وقيل انما طلبوا خلق الخفاش
لانه من اعجب الطير اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران
سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك
موصوف بطول العمر فيقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش •
وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة • وكثيرا ما يسفد وهو طاير في
الهوى • وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت
جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه عليه ۞ وربما
ارضعت الانثى ولدها وهي طايرة • وفي طبعه انه متى ما اصابه ورق
الدلب خدر ولم يطر • ويوصف بالحمق • ومن ذلك انه اذا قيل له اطرق
كرى الصق بالارض **الحكم** يحرم اكله لما رواه ابن الحويرث مرسلا
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله وقال انه لما خرب بيت المقدس
قال يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم • وسئل عنه احمد فقال ومن ياكله
وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفاش • قال الروياني وقد حكينا
في الحج خلاف هذا فيحتمل قولين وعبارة الشرح والروضة تحرم الخفاش
قطعا • وقد يجري فيه الخلاف مع انهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب
الجزا فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بان
ما لا يوكل لا يفدى على ان الرافعي مسبوق بذلك فاول من ذكره كذلك صاحب
التقريب واشعر كلامه بان الشافعي ذكره • وذكر المحاملي ان اليربوع
لا يحل اكله ويجب فيه الجزا في اصح القولين وهو غريب ۞ ولم يزل

الناس يستشكلون ما وقع في الرافعي من ذلك وليس بمشكل فقد تبين
بمراجعة كلام الروياني فانه قال فرع • قال في الام الوطواط فوق
العصفور ودون الهدهد وفيه ان كان ماكولا قيمته وذكر عن عطاء
انه قال فيه ثلاثة دراهم انتهى فاتضح ان المسئلة منصوصة للشافعي •
وانه علق وجوب الجزا على القول بحل اكله ثم تتبعت كلام عطا المذكور
فوجدت الازهري قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلثا درهم
قال ابو عبيد قال الاصمعي الوطواط الخفاش وقال ابو عبيد الاشبه
عندي انه الخطاف واياما كان فهو غير ماكول • **الخواص** اذا جعل
راسه في حشو مخدة لم ينم من وضع راسه عليها ۞ واذا علق قلبه وقت
هيجانه على انسان هيج الباه ومن نتف ابطه وطلاه بدمه ولبن اجزا
متساوية لم ينبت فيه شعر • واذا اطلي به عانات الصبيان قبل البلوغ
منع من نبات الشعر فيها **الخنان** كرمان الوزغة وفي حديث
علي انه قضى قضاء فاعترض عليه بعض الحرورية فقال له اسكت يا خنان
ذكره الهروي وغيره **الخلنبوص** بفتح الخا واللام واسكان النون وضم
البا الموحدة طاير اصغر من العصفور على لونه **الخلد** قال
الجاحظ دويبة عميا صما لا تعرف ما بين يديها الا بالشم تخرج من جحرها
وهي تعلم انها لا سمع لها ولا بصر فتفتح فاها وتقف عند جحرها فياتي
الذباب فيسقط على شدقها ويمر بين لحييها فتستدخله جوفها بنفسها • فهي
تتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب اكثر وقال غيره الخلد
فار اعمى لا يدرك الا بالشم قال ارسطو كل حيوان له عينان الا الخلد
وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله له الارض كالماء للسمك وغذاؤه من
بطنها وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله
تعالى حس السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس
بذلك جعل يحفر في الارض والحيلة في صيده ان يجعل في جحره بصلة فاذا احس
براىحتها وشمها خرج اليها لياخذها وقيل ان سمعه بمقدار بصر غيره ۞

وفي طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث والبصل وربما صيد بهما فإنه إذا شمهما خرج إليهما فإذا جاع فتح فاه فيرسل الله له الذباب فيسقط عليه فيأكله **وذكر** بعض المفسرين أن الخلد الذي خرب سد مأرب وذلك أن قوم سبا كانت لهم جنتان أي بستانان عن يمين من أتاهما وشماله وقال الله تعالى لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما أنعم عليكم وجعل الله بلدتهم طيبة لا يرى فيها بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الركب يأتون وفي ثيابهم القمل وغيره فإذا وصلوا إلى بلادهم ماتت وكان الإنسان يدخل البستان والقفة على رأسه فيخرج وقد امتلأت من أنواع الفواكه من غير أن يجني ولم يمس شيئا بيده فبعث الله لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم إلى الله وذكروهم نعمه وأنذروهم عقابه فقالوا ما نعرف علينا لله نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت دونه بركة فيها اثنا عشر مخرجا على عدد أنهارهم فكان الماء يقسم بينهم على ذلك فلما كان من شأنها مع سليمان عليه السلام ما كان ومكثوا مدة بعدها وطغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا أعمى يقال له الخلد فنقب السد من أسفله فهلكت أشجارهم وخربت أرضهم وكانوا يزعمون في علمهم وكهانتهم أن سدهم ذلك تخربه فأرة فلم يتركوا فرجة بين حجرين إلا ربطوا عندها هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استأخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها وتغلغلت وحفرت لها جاء السيل وجر خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على أموالهم فغرقها ودفن بيوتهم بالرمل وفرقوا ومزقوا حتى صاروا أمثالا فقالوا تفرقوا أيدي سبا وأيادي سبا **الحكم** يحرم أكله لأنه نوع من الفأر وقال مالك لا بأس بأكل الخلد والحيات إذا ذكي ذلك وهذه أول مسألة في كتاب الذبائح من المدونة **الأمثال** قالوا أسمع من خلد وأفسد من خلد

الخواص قال الجاحظ التراب الذي يخرجه الخلد من جحره يزعمون أنه يصلح لصاحب النقرس إذا بل بالماء وطلي به ذلك المكان ودمه إذا اكتحل به أبرأ العين وقال أرسطو إذا أغرق الخلد في ثلاثة أرطال ماء ثم سقي منه إنسان تكلم بكل علم يسأل عنه على سبيل الهذيان اثنان وأربعون يوما وقال يحيى بن زكريا إذا أغرق الخلد في ثلاثة أرطال ماء وترك فيه حتى ينتفخ ثم يصفى من ذلك الماء ويرمى عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه أربعة دراهم أفيون ومن الكبريت والنسا أربعة دراهم بعد أن يدق هذه الحوائج مع أربعة أرطال عسل ويطبخ حتى يكون مثل الطلاء ويجعل في إناء زجاج ثم يلعق منه على الريق والشمس في الحمل إلى أن يدخل الأسد ولا يأكل مستعمله شيئا فيه زهومة ويكون طاهرا صائما من فعل ذلك علمه الله كل شيء بقدرته **الخلفة** الناقة الحامل وجمعها خلفات روى مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرؤهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان وروى أيضا عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن ولا أحد قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها ولا آخر قد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر أولادها قال فغزا فأدنى القرية حين صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علي شيئا فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث هذا النبي يوشع بن نون وحبست الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه وسلم أحدهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الإسراء حين انتظر العير التي أخبر بوصولها مع شروق الشمس وفي أواخر المستدرك من حديث أبي هريرة أن

النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اخذ سبع خلفات بشحومهن فالقين في
شفير جهنم ما انتهين الى اخرها سبعين عاما ⁂ قال الذهبي اسناده
صالح والحكمة في التمثيل بالسبع لان ذلك عدد ابواب جهنم • وروى
الشافعي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الا ان في قتيل الخطا قتيل السوط والعصا مائة من الابل
منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده ضعيف ومنقطع
وقال ابو حاتم رواية ارساله اشبه • قال النووي في تهذيبه
وهذا مما يستشكل لان الخلفة هي التي في بطنها ولدها فما حكمة قوله
في بطونها اولادها وجوابه من اربعة اوجه احدها انه توكيد وايضاح
والثاني انه تفسير لها لا قيد • والثالث انه نفي لتوهم متوهم يتوهم
انه يكفي في الخلفة ان تكون حملت في وقت ما • ولا يشترط حملها
حالة دفعها في الدية ⁂ والرابع انه ايضاح لحكمها وانه يشترط
في نفس الامر ان تكون حاملا ولا يكفي قول اهل الخبرة انها خلفة اذا تبينا
انه لم يكن في بطنها ولد وذكر الرافعي انه قيل ان الخلفة تطلق ايضا
على التي ولدت وولدها يتبعها **الخمل** بالتحريك ضرب من السمك
قاله ابن سيده **الخنعة** هنفده الانثى من الثعالب
الخندع كجندب زنة ومعنى صغار الجنادب • وقال
في المحكم انه الخنفساء في بعض اللغات **الخنزير البري** بكسر
الخاء جمعه خنازير وهو عند اكثر اللغويين رباعي • وحكى ابن سيده
عن بعضهم انه مشتق من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي
يقال تخازر الرجل اذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقولك تغافل وتجاهل
قال عمرو بن العاص ⁂ اذا تخازرت وما بي من خزر ⁂
ثم كسرت الطرف من غير عور ⁂ الفيتني الوى بعيد المستمر ⁂
كالحية الصماء في اصل الشجر ⁂ احمل ما حملت من خير وشر •
وكنيته ابو جهم • وابو زرعة • وابو دلف • وابو عنبه

وابو علية • وابو قادم ⁂ وهو مشترك بين البهيمية والسبعية
فالذي فيه من السبع الناب واكله الجيف • والذي فيه من البهيمة
الظلف واكله العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى
ان الانثى منه يركبها الذكر وهي ترتع فربما قطعت اميالا وهو على ظهرها
وترى اثرهما ستة ارجل فمن لا يعرف ذلك يظن ان في الدواب من له ستة
ارجل والذكر منها يطرد الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه
وربما هلكا جميعا ⁂ واذا كان زمان هيجان الخنازير طاطات
رؤوسها وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين
خنوصا وتحمل من نزوة واحدة • والذكر ينزو اذا تمت له ثمانية اشهر
والانثى تضع اذا مضت لها ستة اشهر وفي بعض البلاد ينزو الخنزير
اذا تمت له اربعة اشهر • والانثى ترمي جراها اذا تمت لها ستة اشهر
او سبعة • واذا بلغت الانثى خمسة عشر سنة لا تلد وهذا الجنس
انسل الحيوان • والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثا
فيه ويقال انه ليس لشيء من ذوات الاذناب ما للخنزير من القوة في
نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لقي من
جسده من عظم وعصب وربما طال ناباه فيلتقيان فيموت عند
ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل ⁂ وهو متى عض كلبا سقط شعر
الكلب • وهو وان كان وحشيا ثم ما هل لا يقبل التاديب ويأكل
الحيات اكلا ذريعا ولا يؤثر فيه سمومها • وهو اروغ من الثعلب
واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمن في يومين وهكذا تفعل به النصارى
بالروم يجوعونها ثلاثا ثم يطعمونها لتسمن ⁂ واذا مرض اكل السرطان
فيزول مرضه واذا ربط على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير
ومن عجيب طبيعته انه اذا قلعت احدى عينيه مات
سريعا **وفيه من الشبه بالانسان انه ليس له جلد يسلخ** الا انه يقطع مما
تحته من اللحم روى **خ م وغيرهما** عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال والذي نفس محمد بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم
صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع
الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد وهذا الحديث رواه ابو داود
في اواخر سننه في كتاب الملاحم مطولا ⁂ قال الخطابي قوله
ويقتل الخنزير فيه دليل على وجوب قتل الخنازير وبيان ان اعيانها
نجسة وذلك ان عيسى عليه السلم انما يكون في اخر الزمان وشريعة الاسلام
باقية • وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن النصارى واهل
الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل منهم غير دين الحق فذلك معنى وضعها
وفي اواخر موطا مالك عن يحيى بن سعيد ان عيسى بن مريم لقي خنزيرا
على الطريق فقال له انفذ بسلام فقيل له تقول هذا لخنزير فقال
عيسى بن مريم اني اخاف ان اعود لساني المنطق بسوء • وروى ابن ابي
الدنيا عن سعيد بن عبد العزيز قال قيل لابي سعيد الفزاري من اين
نعيش بحمد الله وكرمه • وقال يرزق الله تعالى الكلب والخنزير ولا يرزق
ابا سعيد • وروى ابن ماجه عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير اهله كمقلد
الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب في اسناده كثير بن شنظير وهو
مختلف في توثيقه وتضعيفه **قال في الاحيا** جاء رجل
الى ابن سيرين فقال رايت اني اقلد الدر اعناق الخنازير فقال
انك تعلم الحكمة غير اهلها **وفي الباب السادس من ابواب العلم**
روى ان رجلا كان يخدم موسى فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني
موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى
عليه السلم وجعل يسال عنه فلا يحس له اثرا حتى جاءه رجل ذات
يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال يا موسى اتعرف
فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب اسالك ان ترده
الى حاله حتى اساله مم اصابه ذلك فاوحى الله اليه لو دعوتني بالذي

دعا به ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك لم صنعت به هذا
لانه كان يطلب الدنيا بالدين ولذلك رواه ابو طالب المكي في قوت
القلوب ⁂ وفي المستدرك عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب ولهو فيصبحون قد
مسخوا خنازير وليخسفن بقبائل منها وفي دور منها حتى يصبحوا فيقولون
خسف الليلة ببني فلان وبدار فلان وليرسلن عليهم حجارة كما ارسلت على قوم لوط
وليرسلن عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر واكلهم الربا ولبسهم الحرير
واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الاسناد

الحكم

لا يجوز بيع الخنزير لما روى ابو داود من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم الخمر
وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع
به فكرهت طايفة ذلك وممن منع منه ابن سيرين والحكم وحماد والشافعي
واحمد واسحق • ورخص فيه الحسن والاوزاعي ومالك واصحاب
الراي ⁂ وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس بملاقاة شي من اجزايه
سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا
او لحم خنزير فانه رجس والرجس النجس ⁂ قال الماوردي
الضمير في قوله فانه رجس عايد على الخنزير لكونه اقرب مذكور ونازعه
في ذلك الشيخ ابو حيان وقال انه عايد على اللحم لانه اذا كان في الكلام
مضاف ومضاف اليه عاد الضمير على المضاف لان المضاف هو المحدث
عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف المضاف
او تخصيصه • قال شيخنا وما ذكره الماوردي اولى من حيث
المعنى وذلك ان تحريم اللحم قد استفيد من قوله او لحم خنزير
فلو عاد الضمير عليه لزم خلو الكلام من فايدة التاسيس فوجب
عوده الى الخنزير ليفيد تحريم الشحم والكبد والطحال وساير اجزايه

وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة لا خلاف ان جملة الخنزير محرمة الا الشعر فانه يجوز الخرازة به ∴ وقد نقل ابن المنذر الاجماع على نجاسته وفي دعواه ذلك نظر لان مالكا لا يخالف فيه ∴ نعم هو اسوء حالا من الكلب فانه يستحب قتله ولا يجوز الانتفاع به في حالة بخلاف الكلب وقال النووي ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد والذئب والفارة • وقد روي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة بشعره فقال لا باس بذلك رواه ابن خويز منداد قال ولان الخرازة به كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده موجودة ظاهرة ولم يعلم انه صلى الله عليه وسلم انكرها ولا احد من الائمة بعده • وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح على خف خرز بشعره ولا الصلاة فيه وان غسله سبعا احداهن بالتراب لان الماء والتراب لا يصلان الى مواضع الخرز المتنجسة • قال النووي وهذا الذي ذكره ابو الفتح هو المشهور • وقال القفال في شرح التلخيص سالت الشيخ ابا زيد عنه فقال الامر اذا ضاق اتسع ومراده ان بالناس ضرورة اليه فتصح الصلاة فيه لذلك • وفي الشرح والروضة في اواخر كتاب الاطعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء كان يعدو على الناس ام لم يكن فان كان يعدو وجب قتله قطعا والا فوجهان احدهما يجب قتله والثاني يجوز قتله ويجوز ارساله وهو ظاهر نص الشافعي فالوجهان في وجوب قتله واما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره ∴ وفي سنن ابي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلاته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمراة ويجزئ عنه اذا مروا بين يديه على قذفة بحجر • **وفيها** ايضا من حديث المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من باع الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي معناه فليستحل اكلها • وقال في النهاية معناه

فليقطعها ويفصلها اعضاء كما يفصل الشاة اذا بيع لحمها المعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فانهما في التحريم سواء وهذا لفظ امر معناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن للخنازير قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي • **الامثال** قالوا اطيش من عفر والعفر ولد الخنزير والعفر ايضا الشيطان والعفر العقرب وقالوا افتح من خنزير وقالوا اكره من الخنازير الماء الموغر واصله ان النصارى تغلي الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج فذلك هو الايغار ∴ قال ابو عبيد ∴ ومنه قول الشاعر ∴

∴ ولقد رايت مكانهم فكرهتهم ككراهة الخنزير للايغار •

وقال ابو زيد يغلى الماء للخنازير فتسمط وهي حية • **الخواص** كبده اذا اكلت او سقيت انسانا نفعت من نهش الهوام • وان جففت وسقيت من به ريح القولنج برئ من وقته • واذا قطرت مرارته في انف مربوط انطلق • اذا • احرق عظم الخنزير وسحق وحشي به موضع الناسور ابراه وعظمه يعلق على من به حمى الربع تذهب عنه وقال يوحنا ان مما جربته الحكماء القدماء ان عظم الخنزير يعلق على من به حمى الربع في خرقة تعقد فيه يبرا منها • **الخنزير البحري** سئل مالك عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا يعني ان العرب لا تسميه بذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور انه الدلفين وسياتي في الدال • قال الربيع سئل الشافعي عن خنزير الماء فقال يؤكل وروي انه لما دخل العراق قال فيه حرمه ابو حنيفة واحله ابن ابي ليلى • وروي هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وابي ايوب الانصاري وابي هريرة والحسن والاوزاعي والليث وابى مالك ان يقول فيه شيئا وانقاه مرة اخرى على جهة الورع • وحكى ابن ابي هريرة عن ابن خيران ان اكارا صاد له كلب وحمله اليه فاكله وقال كان طعمه موافقا لطعم الحوت سواء • قال ابن وهب سالت الليث

بن سعد عنه فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يوكل لان الله تعالى حرم الخنزير

الجعل معروفة وكان حقها ان يكتب قبل هذا الان نونها زايدة وهي بفتح الفا ممدودة والانثى خنفساة بالها • وكنيتها ام الفسو • وام الاسود • وام محرح • وام اللحاح • وام المنتن وهي معروفة تتولد من عفونة الارض وهي طويلة الظما وبينها وبين العقرب مهاداة ولهذا تسميها اهل المدينة الشريفة جارية العقرب

وهي انواع منها الجعل • وحمار قبان • وبنات وردان والحنطب ذكر الخنافس • والخنفسا مخصوصة بكثرة الفسو كالظربان ولذلك تقول العرب في امثالها الخنفسا اذا حركت فست • قال حسن ابن اسحق طريق طرد الخنافس ان تطرح في اماكنها الكرفس فانها تهرب من ذلك المكان • وروى ابن عدي في الكامل في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن ابغض الى الله من الخنافس

فايده حكى القزويني ان رجلا راى خنفسا فقال ماذا يريد الله من خلق هذه حسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطبا حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطبا • فقال لا بد لي منه فلما احضروه وراى القرحة استدعى بخنفسة فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبرى باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية

وحكى ابن خلكان في ترجمة جعفر بن خالد البرمكي انه كان عنده ابو عبيد الثقفي فقصدته خنفسا فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها عسى ياتيني بقصدها الي خير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر

بالف دينار وقال تحقق زعمهم وامر بتنحيتها فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى

الحكم يحرم اكلها لاستخباثها قال الاصحاب ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاثة والرخمة والعصى واللحكا والذباب واشباهها يكره قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور • وحكى امام الحرمين وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور دون الحشرات ودليل الكراهة انه عبث بلا حاجة • وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان في كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وليس من الاحسان قتلها عبثا • وروى البيهقي عن قطبة الصحابي رضي الله عنه قال كان يكره ان يقتل الرجل ما لا يضره

الامثال يقال افحش من خنفسا • وقالوا الخنفسا اذا مست نتنت اي جات بالنتن الكثير يضرب لمن ينطوي على خبث فيقال لا تنبشوا ما عنده فانه يوذيكم بنتن معايبه • قال خلف الاحمر النحوي يهجو العتبي والقيض ابن عبد الحميد

لنا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطا قليل الصواب
الج لجاجا من الخنفسا وازهى اذا ما مشى من غراب

الخواص اذا اخذت روس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه • والاكتحال بما في جوفها من الرطوبة يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وينفع السبل نفعا بليغا • واذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس

الخنوص بكسر الخاء وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنانيص • قال الاخطل يخاطب بشر بن مروان

اكلت الدجاج فافنيتها فهل في الخنانيص من مغمز

وبروى اكلت القطاط قاله ابن سيده **الخواص** مرارته تحلل الاورام اليابسة وان خلطت بعسل وطلي بها احليل الرجل هيج الباه

يشبه في عظمه. ويحمد المداب اذا مسح به اصل شجرة الرمان
الحامض ابدله حلوا. **الخيتعور**: الذئب لانه لا عهد له. وقيل
الخيتعور الغول والداهية رايته وفي الحديث ذاك ذئب العقبة
يقال له الخيتعور يريد به شيطان العقبة فجعل الخيتعور اسما له
وهو كل شيء يضمحل ولا يدوم على حالة واحدة ولا يكون له حقيقة
كالسراب. قال الشاعر:

كل انثى وان بدا لك منها ... آية الحب حبها خيتعور

والخيتعور دويبة تكون في وجه الماء لا تثبت في موضع الا ريث
والخيتعور الذي ينزل في الهواء ابيض كالخيط او نسج العنكبوت والخيتعور
الدنيا الذاهبة والخيتعور السنور وسيأتي. **الاخيل**:
طائر اخضر على جناحه لمع تخالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل
الاخيل الشقراق وهو مشؤوم ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت
به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة للمخيل
ويحتج بقول حسان:

ذريني وعلمي بالامور وشيمتي ... فما طائري فيها عليك باخيلا

الخيل: جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم
والرهط والنفر وقيل مفرده خائل قاله ابو عبيدة والجمع خيول
سميت خيلا لاختيالها فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه وجمع
عند ابي الحسن. ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم بها فقال
والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو التي تعدو فتضبح اي تصوت
باجوافها. وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرس وهو يقول الخيل معقود
في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير
بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود فيها والمراد بالناصية
هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره. قالوا وكني

بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية وميمون
الغرة اي الذات. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا
اخوانك يا رسول الله قال بل انتم اصحابي واخواننا لم ياتوا بعد فقالوا
كيف تعرف من لم يات بعد من امتك يا رسول الله قال ارايتم لو ان
رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله
قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا
فرطهم على الحوض. وفي رواية للبيهقي ان امتي يوم القيامة غر من السجود
محجلين من الوضوء ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم. وروى
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال من الخيل والشكال
ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى او في يده اليمنى
ورجله اليسرى كذا وقع تفسيره في صحيح مسلم وهذا احد الاقوال
في الشكال. وقال ابو عبيدة وجمهور اهل اللغة والغريب
هو ان يكون منه ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال
الذي تشكل به الخيل فانه يكون في ثلاث قوائم غالبا. وقال
ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد في يده ورجله فان كان
مخالفا قيل شكال مخالف. وقيل الشكال بياض اليدين وقيل
بياض الرجلين. قال العلماء انما كرهه لانه على صورة المشكول
وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة. وقال
بعض العلماء اذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبهه بالشكال
قال ابن رشيق في عمدته في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب
المتنبي لما ذهب الى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي
واجزل جائزته رجع من عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعة

وقال ابو عبيد وقد يكون الشكال ثلاث قوائم مطلقة وواحدة محجلة قال ولا يكون المطلقة الا من الرجلين او المحجلة الا الرجل

فخرج عليهم قطاع بالقرب من بغداد فلما راى الغلبة فر فقال له
غلامه يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا ⁂ وانت القايل ⁂

⁂ الخيل والليل والبيدا تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم ⁂

فكر راجعا حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان
سنة اربع وخمسين وثلاثمايه ⁂ وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد
لابن عباس رضي الله عنهما ⁂

⁂ احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمالا ⁂
⁂ اذا ما الخيل ضيعها اناس ربطناها فاشركت العيالا ⁂
⁂ نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا ⁂

وما احسن قول ابي سليمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد
⁂ وان لم يكن له تعلق بهذا المعنى ⁂

⁂ انست بوحدتي ولزمت بيتي فدام الانس لي ونما السرور ⁂
⁂ وادبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور ⁂
⁂ ولست بسايل ما دمت حيا اسار الجيش ام ركب الامير ⁂

وفي سنن النسائي من حديث سلمة بن نفيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن اذالة الخيل وهو امتهانها في الحمل عليها واستعمالها
رايت في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله في ترجمة ابي جعفر
الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد العابد انه روى باسناده عن علي
بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلق
الخيل قال لريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي
ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب
فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال خلقتك عربيا وجعلت
الخير معقودا بناصيتك والغنايم محازة على ظهرك ووسعت
عليك من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك
صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب

وسأجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتكبيرة وتهليلة يكبرها
صاحبها فتسمعه الا تجيبه بمثلها قال فلما سمعت الملايكة بخلق الفرس
قالت يا رب نحن ملايكتك نسبحك ونحمدك ونهللك فماذا لنا فخلق الله لها
خيلا لها اعناق كاعناق البخت يمد بها من يشاء من انبيايه ورسله قال
فلما استوت قوايم الفرس في الارض قال الله له اذل بصهيلك المشركين
واملا منه اذانهم واذل به اعناقهم وارعب به قلوبهم قال
فلما ان عرض الله على ادم كل شي مما خلق قال له اختر من خلقي ما شيت
فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا
ما بقوا ابد الابدين ودهر الداهرين **وهو في شفا الصدور عن ابن
عباس اخصر من ذلك ولفظه** عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب
اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبريل فاخذ منها قبضة ثم
قال الله عز وجل هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا كميتا وقال الله عز وجل
خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهايم
بسعة الرزق والغنايم تقاد على ظهرك والخير معقود بناصيتك
ثم ارسله فصهل فقال يا كميت بصهيلك ارهب المشركين واملا
مسامعهم وازلزل اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله عز
وجل ادم قال يا ادم اختر اي الدابتين احببت يعني الفرس والبراق
على صورة البغل لا ذكر ولا انثى فقال يا جبريل اخترت احسنهما وجها
وهو الفرس فقال الله تعالى له يا ادم اخترت عزك وعز اولادك
باقيا ما بقوا وخلدوا **وفيه عن علي** بن ابي طالب ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها
خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت لا تروث ولا تبول
لها اجنحة خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاءوا

يقول الذي اسفل منهم درجة يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة
كلها فيقول بانهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون
النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون
وانتم تجبنون ثم يجعل الله في قلوبهم الرضى فيرضون به وتقر اعينهم
واول من ركبها اسمعيل عليه السلام ولذلك سميت العراب
وكانت قبل ذلك وحشا كساير الوحوش فلما اذن الله تعالى لابراهيم
واسمعيل برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل اني معطيكما كنزا
ادخرته لكما ثم اوحى الله تعالى الى اسمعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز
فخرج الى اجياد وكان لا يدري ما الدعا والكنز فالهمه الله عز وجل
الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته
فامكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم
اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل ❊ وروى النسائي عن احمد
بن حفص عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شي احب اليه بعد النسا من
الخيل ❊ اسناده جيد ❊ وروى الثعلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من فرس الا يوذن له عند كل فجر تدعوا اللهم من خولتني من
بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وماله اليه ❊ وقال
الخيل ثلاث فرس للرحمن وفرس للانسان ❊ وفرس للشيطان ❊ فاما
الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقوتل عليه اعداؤه وفرس الانسان
ما استطرق عليه ❊ وفرس الشيطان ما روهن عليه ❊ وفي طبقات
ابن سعد عن عريب المليكي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم
فقال عليه السلام هم اصحاب الخيل ثم قال ان المنفق
على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيمة

كذكي المسك وعريب بضم العين المهملة ❊ وروى الشيخان عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي ضمرت وكان امدها من الحفيا الى ثنية
الوداع ❊ وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق ❊ وكان
ابن عمر فيمن اجرى ❊ وروى الحافظ الذهبي في اخر طبقات الحفاظ عن شيخه
الحافظ شرف الدين الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تحضر الملائكة من اللهو شيئا الا ثلاثة لهو الرجل مع امراته
واجرا الخيل والنضال ❊ وروى الترمذي في صفة الجنة باسناد ضعيف
عن واصل بن السايب عن ابي سورة عن ابي ايوب الانصاري ❊ قال جا اعرابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني احب الخيل فهل في الجنة خيل قال
ان دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليه ثم طار بك في الجنة
حيث شئت ❊ وفي معجم ابن قانع ان هذا الرجل اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الانصاري
وكذلك ذكره الدينوري في اوايل المجالسة ❊ وروى ابن عدي في الكامل بهذا
الاسناد الضعيف ❊ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتزاورون
على نجايب بيض كانهن الياقوت وليس في الجنة شي من البهايم الا الابل والطير
فايدة خيل السباق عشرة ذكرها الرافعي وغيره وحذفها من الروضة
وهي مجل ❊ ومصل ❊ وتال ❊ وبارع ❊ ومرتاح ❊ وخطي ❊ وعاطف
ومومل ❊ والسكيت ❊ والفسكل ❊ والى ذلك اشرت في المنظومة بقولي

مهمة خيل السباق عشرة ❊ في الشرح دون الروضة المعتبرة ❊
وهي مصل ومجل تالي ❊ والبارع المرتاح بالتوالي ❊
ثم خطي عاطف مومل ❊ ثم السكيت والاخير الفسكل ❊

فايدة اخرى روى ابن السني وابو القاسم الطبراني عن ابان ابي عياش
والمستغفري عن انس بن مالك قال كنت عند الملك الى الحجاج ابن يوسف
ان انظر انس ابن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فادن مجلسه
واحسن جايزته واكرمه قال فاتيته فقال لي ذات يوم يا ابا حمزة اني
اريد ان اعرض عليك خيلي فتعلمني ان هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى

عليه وسلم فعرضها فقلت شتان ما بينهما تلك كانت ازواثها وابوالها واعلافها اجرا وهذه هيئت للرتيا والسمعه فقال الحجاج لولا كتاب امير المومنين فيك لضربت الذى فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك قال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى دعا اقوله لا اخاف معه من شيطان ولا سلطان • قال يا ابا حمزه علمه ابن اخيك محمد بن الحجاج فابيت عليه فقال لابنه ائت عمك انسا فسا له ان يعلمك ذلك قال ابان فلما حضرته الوفاه دعانى فقال يا ابا احمد ان لك الى انقطاعا وقد وجبت حرمتك وانى معلمك الدعا الذى علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تعلمه من لا يخاف الله اونحو ذلك قال تقول • الله اكبر الله اكبر الله اكبر • باسم الله على نفسى ودينى • باسم الله على كل شى اعطانى ربى • باسم الله خير الاسما باسم الله الذى لا يضر مع اسمه دا • باسم الله افتتحت وعلى الله توكلت • الله ربى لا اشرك به شيئا • اسألك اللهم بخير من خيرك الذى لا يعطيه احد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك • اجعلنى فى عياذك من شر جميع كل ذى شر خلقته ومن الشيطان الرجيم • اللهم انى احترس بك من شر جميع كل ذى شر خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدى • بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفوا احد • ومن خلفى مثل ذلك وعن يمينى مثل ذلك وعن يسارى مثل ذلك ومن فوقى مثل ذلك • وحكم اكل لحوم الخيل ثانى وباب الغاو ذكر البصرى فى شرح الكفايه انه لا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح • ويكره ان تقلد الاوتار • لما روى البخارى ومسلم وابو داود والنسائى عن ابى بشير الانصارى ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قال الخطابى وامره عليه السلم بقطع قلائد الخيل قال مالك اراه من اجل العين • وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس • وقال اخرون لئلا تختنق بها عند شدة الركض • ويحتمل ان يكون اراد عين

الوتر خاصه دون غيره من السيور والخيوط • وقيل معناه لا تطلبوا عليها الاوتار والدخول ولا تركضوها فى درك الثار على ما كان من عاداتهم فى الجاهليه والسبق فيها معتبر بالاعناق وفى الابل بالاكتاف لان الابل ترفع اعناقها فى العدو فلا يمكن اعتبارها والخيل تمدها والمراد اذا استوت اعناقها فى الطول والقصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسى رهان كاد احدهما ان يسبق الاخر باذنه • وفى المستدرك وغيره من حديث ابى هريره ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا بين فرسين ولا يامن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار والصحيح ان الذمى يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فامرنا ولنا باعدادها لاعدائها ولان ظهورها عز وهم ضربت عليهم الذله وفى وجه انهم لا يمنعون وتحسب الى ابى حنيفه مثله • وقال الجوينى يمنعون من النشر بقه دون البراذين الخسيسه والحق الامام والغزالى البغال النفيسه بالخيل وجزم به الفورانى ولم يقيده بالنفيسه ولا زكوة فى الخيل عند الجمهور لقوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم فى عبده ولا فرسه صدقه متفق عليه واوجبها ابو حنيفه فى اناثها المنفرده او المجتمعه مع الذكور فعنده لك صاحبها بالخيار ان شا اعطى عن كل فرس دينارا وان شا قومها واعطى من كل مايتى درهم خمسه دراهم وان كانت ذكورا منفرده فلا شى فيها مسئله قال شيخ الاسلام الشيخ تقى الدين السبكى رحمه الله ورد سؤال كريم ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم يتضمن السؤال عن الخيل هل كانت قبل ادم عليه السلم او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث او الاناث قبل الذكور • وهل العربيات قبل البراذين او البراذين قبل العربيات وهل ورد فى الحديث او الاثر او السير او الاخبار ما يدل على ذلك والجواب انا نختار ان خلق الخيل قبل خلق

ادم يومين او نحوه وان خلق الذكور قبل الاناث وان العرضيات قبل الذاتيات **اما قولنا** ان خلقها قبل ادم فلايات في القران نذكرها ان شاء الله ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو ان الرجل الكبير يهيا له ما يحتاج اليه قبل قدومه • وقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فكلها مخلوقة لادم وذريته اكراما لهم • ومن كمال اكرامهم وجودها قبلهم لجميع ذلك تقدم خلقه ثم كان خلق ادم بعد ذلك اخر الخلق لانه وذريته اشرف الاشيا ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف من الجميع ولذلك كان اخر الانبيا به تم كمال الوجود • وما سوى ادم مما هي له حيوان وجماد والحيوان اشرف من الجماد والخيل من اشرف الحيوان غير الادمي • او اشرفها فكيف يوخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع • وانما قلنا يومين او نحوها الحديث ورد فيه يتضمن ان بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق ادم يوم الجمعة والحديث المذكور يتضمن انه بعد العصر فلذلك قلنا انه يومين او نحوها على التقريب • واما التقدم فلا تردد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه • والايات التي تدل له منها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات • ووجه الاستدلال ان الاية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية السما ومن جملة ما في الارض الخيل • فالخيل مخلوقة قبل تسوية السما عملا بالاية • ودلالة ثم على الترتيب وتسوية السما قبل خلق ادم لان تسوية السما في جملة الستة ايام لقوله تعالى رفع سمكها فسواها الى قوله والارض بعد ذلك دحاها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه على ان خلق ادم يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات • اما اخر الايام الستة ان قلنا ابتدا الخلق يوم الاحد كما يقوله المورخون واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس • واما في اليوم السابع خارجا عن

الايام الستة كما تقتضيه الحديث الذي اشرنا اليه فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي صدره ان الله خلق التربة يوم السبت وان كان فيه كلام • واما تاخر خلق ادم فلا كلام فيه فثبت بهذا ان خلق الخيل قبل خلق ادم عليه السلام وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقوله بعض الجهلة الكفرة ويروى فيه احاديث موضوعة لا تصدر الا عن سخف المجانين لا حاجة بنا الى ذكرها • ومن الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم على الملايكة فقال انبئوني باسما هولا ان كنتم صادقين • قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون • وجه الاستدلال بهذه الاية ان الاسما كلها اما ان يراد بها نفس الاسما او صفات المسميات ومنافعها وعلى كلا التقديرين المسميات موجودة في ذلك الوقت للاشارة اليها بقوله هولا ومن جملة المسميات الخيل فلتكن موجودة حينئذ والاسما عام بالالف واللام موكد بقوله كلها فيقوى العموم فيه والمسميات لا بد من ارادتها بقوله ثم عرضهم وقوله باسمائهم فهذا دليل قاطع في ذلك والعموم شامل للخيل لمن راى دلالة العموم قطعية يقطع بدخولها ومن لا يرى ذلك يستدل به فيه كما يستدل بسائر الادلة الشرعية • ومن الايات قوله تعالى في سورة التنزيل • الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش • وجه الاستدلال اقتضاوها خلق ما بينهما في الستة وقد قلنا ان خلق ادم خارج عن الستة بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق غيره كما سبق ومن الايات • قوله تعالى في سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب • وجه الاستدلال بها ما قدمناه فيما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلك فيها كفاية • وقد جا عن وهب بن منبه

عن الاسرائيليات ان الخيل خلقت من ريح الجنوب وذلك لانا في ما قلناه
ولا يلزم صحته لانا لا نحتج الا ما صح لنا عن الله ورسوله • وجا
عن ابن عباس رضي الله عنه ان الخيل كانت وحشيا وان الله ذللها
لاسمعيل عليه السلم او يكون كانت تركب في وقت ثم توحشت ثم ذللت
لاسمعيل وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابه دليل
فالمعتمد ما قلناه من دلاله القران والذي قيل في ان اسمعيل عليه السلم
اول من ركبها امر مشهور ولكنه ليس اسناده صحيحا حتى نلتزمه • وقد
قلنا لا نلتزم الا ما صح عن الله ورسوله • وفي تفسير القرطبي من روايه
الحكيم عن ابن عباس لما اذن الله لابراهيم واسمعيل برفع القواعد قال
الله تبارك اسمه اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الى اسمعيل
ان اخرج الى اجياد فادع ياتك الكنز فخرج الى اجياد ولا يدري ما
الدعا ولا الكنز فالهمه الله فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب
الا جابته وامكنته من ناصيتها وذللها له ولو ذكرنا ما قال الناس
في ذلك وشرحناه بطوله لطال فقد تكلم الناس في ذلك كثيرا
وذكروا من خواص الخيل ومنافعها شيا كثيرا ليس في ذلك كله ما يلزم
صحته ومطالبه القصد بسرعه الجواب في اسرع وقت يقتضي الاقتصار
على ما قلناه وفيه كفايه وامّا قولنا ان خلق الذكور قبل الاناث
فلامرين احدهما شرف الذكر على الانثى • والثاني حرارته واذا كان
الانسان من جنس واحد من مزاج واحد واحدهما اكثر حراره من الاخر
جرت عاده القدره الالهيه بتكوين اقويهما حراره قبل الاخر والذكر
اقوى حراره من الانثى وناسب ان يكون وجوده اسبق ولتحصل
المنه بوالدين ولذلك كان خلق ادم قبل خلق حوا • ولان اعظم ما يقصد
له الخيل الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثى لان الذكر اجرا واجرا
اعني اشد جريا واقوى جراه وتقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك
وقد تقطع بصاحبها احوج ما يكون اليها اذا كانت وديقا وراث

فحلا ولا يرد على ذلك ركوب جبريل عليه السلم انثى لما جاز البحر موسى لان ذلك
لركوب فرعون فحلا فقصد طلبه للانثى وعجز فرعون عن امساك راسه
واما قولنا ان العربيات قبل البراذين فلما ذكرنا من حديث اسمعيل عليه
السلم ولان العربيات اشرف واصل والبرذون انما يكون بعارض
او عله اما فيه واما في امه ولم تكن البراذين تذكر فيما خلا من الزمان
الا ترى في قصه اسمعيل عليه السلم وقصه سليمان عليه السلم وانما
البراذين مما استحدث من الخيل • حتى اختلف العلما هل يسهم له كما يسهم
للفرس العربي اولا ومن حديث من مراسيل مكحول في بعض الفاظه
الفرس سهمان وللهجين سهم بهذه الروايه تقتضي ان الهجين لا يسمى فرسا
والهجين هو البرذون او قريب منه وبالجمله البراذين حاله الخيل وما
كان الله ليخلق من الجنس خالته في الاول • واما الاحاديث
النبويه والاثار الصحيحه فما جا منها في فضيله الخيل وسباقها
وشياتها وفضيله اتخاذها وتركها والنفقه عليها وخدمتها ومسح
نواصيها والتماس نسلها ونمايها والنهي عن خصايها وجز نواصيها
واذنابها وفيما يقسم لها ولصاحبها من الغنيمه واختلاف
العلما فيه وهل يجب فيها زكوه او لا وغير ذلك • وهذه نبذه
يسيره عددتها على سبيل العجله في ساعه من نهار للعجله المطالب بها
وان اخترتم كتبت فيها كتابا مستقلا ان شا الله تعالى الامثال
الامثال قالوا الخيل مبامين اي مباركات • وقالوا
الخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل الذي يظن ان عنده غنا ولا غنا
عنده ومن كلمات النبي صلى الله عليه وسلم التي لم يسبق اليها قوله
يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث خرجه مسلم وهو على
حذف مضاف اراد يا فرسان خيل الله اركبي وهو من احسن
المجازات كقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك • قال
الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عن يونس بن حبيب انه قال

لم يبلغنا من روائع الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وغلط في هذا الحديث ونسب الى التصحيف وانما قال القائل
ما بلغنا عن البتي يريد عثمان البتي فصحف الجاحظ فقالوا والنبي صلى الله
عليه وسلم اجل من ان يخلط مع غيره من الفصحا حتى يقال ما بلغنا
عنه من الفصاحة اكثر من الذي بلغنا عن غيره كلامه اجل من
ذلك واعلى صلى الله عليه وسلم • **الخواص** الخيل اذا سقيت
الزرنيخ الاحمر قتلها وسياتي في باب الفا طرف من خواصه
ان شا الله تعالى **ام حنور** على وزن السنور والسنفود الضبع

باب الدال المهملة

الدارم القنفذ قاله ابن سيده **الدئل** دويبة شبيهة بابن عرس قال
كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه

جاوا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدول

اراد موضع نزولهم ليلا كمعرس ابن عرس • وقال احمد بن يحيى
لا نعلم اسما جا على فعل غيره • قال الاخفش واليه ينسب
ابو الاسود الدولي الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسب
استثقالا لتوالي الكسرتين مع يا النسب كما نسبوا الى نمر نمري
والى ملك ملكي واسم ابي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمان
ابن عمرو وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير كان من سادات التابعين
واعيانهم صحب علي بن ابي طالب وشهد معه صفين وهو بصري
وكان من اكمل الرجال رايا واشدهم عقلا وهو اول من وضع
النحو قيل ان عليا وضع له الكلام كله ثلاثة اضرب
اسم وفعل وحرف فاستاذنه ان يضع نحو ما وضع فسمي بذلك
نحوا وكان لابي الاسود بالبصرة دار وله جار يتاذى به
كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري
توفي بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة

دؤالة محالة من اسما الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه
والدولان مشية النشيط **الدابة** ما دب من الحيوان كله
وقد اخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ورد بقوله تعالى وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها
كل في كتاب مبين **قال الشيخ تاج الدين بن عطا الله رحمه الله**
وهذه الاية مصرحة بضمان الحق الرزق وقطعت ورود الهواجس
والخواطر عن قلوب المومنين فان وردت على قلوبهم كرت عليها
جيوش الايمان بالله والثقة به فهزمتها بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق ولان الطير يدب على رجليه في بعض حالاته

قال الاعشى

بنات كغصن البان ترتج ان مشت دبيب قطا البطحا في كل منهل

وقال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم
وهو السميع العليم • وفي الصحيحين عن ابي قتادة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه
فقالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه فقال العبد المومن
يستريح من نصب الدنيا ونصبها الى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر
يستريح منه البلاد والعباد والشجر والدواب • وفي سنن ابي داود
والترمذي والنساي باسناد صحيح عن ابراهيم بن محمد عن ابي سلمة
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دابة الا وهي
مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة يروى مصيخة ومسيخة
بالصاد والسين والاصل الصاد ومعناها منصتة مستمعة
وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من اهل الصفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها
عند الله عز وجل ويوم الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب

ولا سما ولا ارض ولا جبال ولا رياح ولا بحار الا وهن يشفقن من يوم
الجمعه ان تقوم الساعه ، وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال
اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله التربه يوم السبت
وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم
الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس
وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعه في اخر ساعه من ساعات الجمعه فيما
بين العصر الى المغرب ، وفي الكامل لابن الاثير ان كسرى ابن وير
كان له خمسون الف دابه واثنا عشر الف زوجه وقيل بل انه الاف
امراة ، وفي شفا الصدور لابن سبع عن ابي سعيد الخدري ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شي يسبح
بحمده وقد تقدم عنه حديث في البهيمه وقريب من هذا وفي الاحيا
في كتاب كسر الشهوتين حديث لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك
حتى يعمل فيه ثلثماية وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل
الما من خزاين الرحمه ثم الملايكه التي تزجي السحاب والشمس والقمر
والافلاك وملكوت الهوا ودواب الارض واخر ذلك الخباز
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وروى احمد والبيهقي في الشعب عن ابن
سيرين قال خرجت دابه تقتل الناس من دنا منها فقتلها
رجل اعور فقال دعوني واياها فدنا منها فوضعت راسها له
حتى قتلها فقالوا حدثنا من امرك فقال ما اصبت ذنبا قط
الا ذنبا واحدا يعني هذه ما اخذت منها فعفا لها به ، قال
الامام احمد لعل هذا في بني اسرايل او في شريعه من كان قبلنا
فاما في شريعتنا فلا يجوز فقو العين التي ينظر بها الى ما لا يحل لكن يستغفر
الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه ، وفي صحيح مسلم وغيره عن صهيب
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن الغلام الذي كان ياتي الساحر
والراهب فبينا هو كذلك اذ اتى على دابه عظيمه قد حبست الناس

فرماها بحجر فقتلها الحديث بطوله ، وفي رواية الترمذي ان تلك
الدابه كانت اسدا وان الغلام لما رماه الملك بسهمه فقتله ووضع
يده على صدغه خرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويده على صدغه
كما وضعها حين قتل ، وذكر صاحب السيره ان اسمه عبد الله بن
الثامر وان رجلا من اهل نجران حفر خربه في زمن عمر في بعض حاجه
فوجده تحت الردم قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه في يده خاتم
مكتوب عليه ربي الله عز وجل فكتبوا فيه الى عمر فكتب اليهم اقروه
على حاله ففعلوا ، قال ابن بشكوال وكان اسم ذلك الملك
يوسف ذا نواس وكان بنجران والواقعه كانت قبل مبعث النبي صلى
الله عليه وسلم بسبعين سنه ، قال وكان اسم الراهب
فيميون وفي المثل السايره لابن الاثير اكذب من دب ودرج قال
الجوهري معناه اكذب الاحيا والاموات لانهم يدرجون في الاكفان
وروى الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك
وابا عامر في نفر منهم لما هاجروا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وقد
ارملوا
من الزاد فارسلوا رجلا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يساله فلما انتهى
اليه سمعه يقرا وما من دابه في الارض الا على الله رزقها فقال
الرجل ما الاشعريين باهون على الله فرجع ولم يدخل على النبي صلى
صوابه الاشعريون
الله عليه وسلم فقال لاصحابه ابشروا فقد جاءكم الغوث
وظنوا انه اعلم النبي صلى الله عليه وسلم فوعدهم فبينما هم كذلك اذ اتاهم
رجلان معهما قصعه مملوة خبزا ولحما فاكلوا ما شاء الله ثم
قال بعضهم لبعض ردوا بقيته هذا الطعام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فردوه ثم انهم اتوه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا
رسول الله لم نر طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا
قال ما ارسلت اليكم شيئا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم
اليه فساله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع فقال

صلى الله عليه وسلم ذلك شيء رزقكموه الله تعالى وروى ابن السني
عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا انفلتت
دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز
وجل في الارض حاضرا سيحبسه ⁂ قال النووي حكى لي
بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة
وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في الحال
قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها
فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام ⁂
وروى ابن السني ايضا عن الامام السيد الجليل المجمع على جلالته
وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار المصري
التابعي المشهور رحمه الله انه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة
فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الا وقفت باذن الله تعالى
وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان
فاقرؤوا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه ترجعون ⁂ وقد تقدم في البغلة
ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر
رجلا ان يقرأ عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت فرع
في كتب الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له
كالبقر للحمل او الركوب والابل والحمر للحرث وقوله صلى الله عليه
وسلم بينما رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم
نخلق لذلك متفق عليه المراد انه معظم منافعها ولا يلزم منه
منع غير ذلك قال احمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته
لحديث المراة التي لعنت الناقة وفي صحيح مسلم عن ابي الدرداء لا

يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة فرع يجب على مالك
الدواب علفها وسقيها لحرمة الروح ففي الصحيح عذبت امراة في هرة
لانها ذات روح فاشبهت العبد فان لم يكن يرعى لزمه ان يعلفها
ويسقيها الى اول شبعها وريها دون غايتهما وان كانت ترعى لزمه
ارسالها لذلك حتى تشبع وترعى بشرط فقد السباع ووجود الماء
فان اكتفت بكل من الرعي والعلف تخير بينهما وان لم تكتف الا بهما لزماه
واذا احتاجت البهيمة الى السقي ومعه ما يحتاج اليه لطهارته
سقاها وتيمم فان امتنع من العلف اجبر في ما كوله على بيع او علف
او ذبح وفي غيره على بيع او علف صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل
فعل الحاكم ما يقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر وسع في النفقة
فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال فرع يستحب ان يقول عند ركوب
الدابة ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة قال
شهدت علي بن ابي طالب اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب
قال بسم الله فلما استوى على ظهرها ∴ قال الحمد لله ∴ ثم قال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ∴ ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ∴ ثم
قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت
ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت
قال ان ربك تعالى يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم
انه لا يغفر الذنوب غيري ⁂ وروى ابو القاسم الطبراني في كتاب
الدعوات عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله ردفه الشيطان فقال
تغن فان كان لا يحسن الغناء قال له تمنه فلا يزال في امنيته حتى
ينزل ⁂ وفيه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

من قال اذا ركب دابة باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحانه
ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعليه السلام
قالت الدابة بارك الله عليك من مومن خففت عن ظهري واطعت
ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك في سفرك وانجح حاجتك
وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي النضر الدمشقي عن اسمعيل
ابن عياش عن عمرو بن قيس الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة
قالت اللهم اجعله بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لله لعنه
الله ❊ وفي كامل ابن عدي في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وكان
شعبة لا يستغفر له انه روى عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضربوا الدواب على النفار
ولا تضربوها على العثار وبجواز الارداف على الدابة اذا كانت
مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد ان
النبي صلى الله عليه وسلم اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة
ثم اردف الفضل بن العباس من مزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه
وسلم اردف معاذا على الرحل واردفه على حمار يقال له عفير
وامر عبد الرحمن ابن ابي بكر ان يعمر اخته عايشة من التنعيم فاردفها
وراه على راحلته ❊ واردف صلى الله عليه وسلم صفية ام المومنين
وراه حين تزوجها بخيبر ❊ واذا اردف صاحب الدابة فهو احق
بصدرها ويكون الرديف وراه الا ان يرضى صاحبها بتقدمه
لجلالته او غير ذلك وافاد الحافظ ابن منده ان الذين ارتدفهم النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون نفسا لم يذكر فيهم عقبة ابن عامر الجهني ولم
يذكر احدا من اهل الحديث والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه
وروى الطبراني عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يركب ثلاثة على دابة

قال تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة
الارض تاكل منساته كان سليمان عليه السلام قد امر الجن فبنوا صرحا
فبنوه له ودخله متخليا ليصفو له يوم واحد من الدهر عن الكدر
فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استيذان فقال
له انما دخلت باذن قال ومن اذن لك قال رب هذا الصرح
فعلم سليمان انه ملك الموت اتى ليقبض روحه فقال سبحان الله هذا
اليوم الذي طلبت فيه الصفا فقال طلبت ما لم يخلق فاستوثق
من الاتكا على العصا لانه كان بقي من تمام المسجد عمل سنة فسال الله تمامه
على يد الانس والجن فكانوا يخلوا بنفسه الشهرين والثلاثة فكانوا يقولون
انه يتحنث اي يتعبد ربه ❊ وقيل ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره
ساعة فدعا الجن فبنوا له الصرح وقام يصلي متكيا على عصاه فمات
وهو متكي عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر احدا
منهم اليه في صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم
رجع فسلم فاذا هو خر ميتا وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة والمنساة
العصاة وكانت من خروب ❊ وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس
فتنبت له في محرابه كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة
اسمي كذا وكذا فيقول لها لاي شي انت فتقول لكذا وكذا فيامر
بقطعها فان كانت تنبت لغرس غرست وان كانت لدوا كتبت
فبينما هو ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك
فقالت انا الخروبة خرجت لخراب ملكك فعرف انه حضر اجله
فاستعد واتخذ منها عصى واستدعى بزاد سنة والجن تتوهم
انه يتغذى بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا ❊ روى الحاكم
عن ابراهيم ابن طهمان عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله
اذا قام في مصلاه راى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك

فيقول كذا ويقول لاي شي انت فيقول لكذا وكذا فان كانت لدواء
كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما هو يصلي يوما اذ راى شجرة فقال
ما اسمك قالت الخرنوب قال لاي شي انت قالت لخراب هذا
البيت قال سليمان اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن
لا تعلم الغيب قال فنحتها عصى وتوكا عليها فاكلتها الارضة
فسقط فوجدوه حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا حولا في العذاب المهين وكان ابن عباس يقروها هكذا
فشكرت الجن الارضة فكانت تاتيها بالماء حيث كانت ثم قال
صحيح الاسناد **ودابة الارض احد اشراط الساعة** قال
ابن عمر قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم قال اذا لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر
قيل انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوايم وزبر وقيل
هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات تتصدع جبل الصفا
فتخرج منه ليلة جمع والناس سايرون الى منى وقيل من الحجر
وقيل من ارض الطايف ومعها عصى موسى وخاتم سليمان
عليهما السلام لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المومن
بالعصى وتكتب في وجهه مومن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب
في وجهه كافر كذا رواه الحاكم في اواخر المستدرك عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم • وفيه عن ابي الطفيل عن ابي سريحة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون للدابة ثلاث خرجات
في الدهر تخرج اول خرجة باقصى اليمن فيفشوا ذكرها بالبادية
ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم بينما الناس يوما في اعظم
المساجد حرمة واحبها الى الله واكرمها على الله يعني المسجد الحرام
لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب بني مخزوم
فيرفض الناس عنها شتى وتثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم

حياة الحيوان

لن يعجزوا الله فنفضت عن راسها التراب فجلوا عن وجوههم حتى تظل كانها
الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب
حتى ان الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول اي فلان
الان تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس
في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في الاموال يعرف
المومن الكافر فيقول يا مومن اقضني ويقول المومن يا كافر اقضني
روى السهيلي ان موسى صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يريه
الدابة التي تكلم الناس فاخرجها الله له من الارض فراى منظرا هاله
وافزعه فقال اي رب ردها فردها • وروي انها تخرج حين
ينقطع الخير ولا يومر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يبقى منيب
ولا تايب • وفي الحديث ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب
من اول الاشراط ولم يعين الاول منهما وكذلك الدجال وظاهر
الاحاديث ان طلوع الشمس اخرها والظاهر ان الدابة هي التي
تخرج واحدة • وروي انه يخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث
نوعها في الارض وليست بواحدة فيكون قوله دابة اسم جنس
وعن ابن عباس انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة واختطفه
العقاب حين ارادت قريش بنا البيت الحرام وان الطاير حين اختطفها
القاها بالحجون فالتقمتها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس
وتخرج عند الصفا **وفي الميزان للذهبي** عن جابر الجعفي انه كان
يقول دابة الارض علي بن ابي طالب قال وكان جابر
الجعفي شيعيا يرى بالرجعة اي ان عليا يرجع الى الدنيا • قال
الامام ابو حنيفة ما لقيت احدا اكذب من جابر الجعفي ولا افضل
من عطا ابن ابي رباح • وقال الشافعي اخبرني سفيان
بن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشي فخفنا ان
يقع علينا السقف ومع ذلك روى له ابو داود والترمذي وابن ماجه

وَوفاته سَنه سِت وَستين ومَايه **فـرع** اوصى بدابة حمل
على فرس وَبغل وحمار لانها في اللغه اسم لما دب على وَجه الارض ثم قصرها
العرف على دوات الاربع وَالوصيه تنزل على العرف • واذا انت
عرف في بلد عم في جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة فركب
كافرا لا يحنث والله تعالى سماه دابة وكما لو حلف لا ياكل خبزا حنث
باكل خبزا لارز في طبرستان على الاصح هذا هو المنصوص • وقال
بن شريح انما ذكر الشافعي هذا على عرف اهل مصر في ركوبها جميعا
واستعمالهم لفظ الدابه فيها اما حيث لا يستعمل الا في الفرس كالعراق
فانه لا يعطى سواها وقيل ان قاله بمصر لم يعط الا حمارا قاله في
البحر ويدخل في لفظ الدابه الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم
والمعيب ∴ وقال المتولي لا يعطى الا ما يمكن ركوبه **فرع**
يجوز الوقوف على ظهر الدابه للحاجه زمنا يسيرا لما روى مسلم
وابوداود والنساى عن ام الحصين الاحمسيه قالت حججت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجه الوداع فرايت اسامه
وبلالا احدهما اخذ بخطام ناقه النبي صلى الله عليه وسلم والاخر
رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبه وهكذا رواه احمد
والحاكم وابن حبان وصححاه وقوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا
ظهور الدواب مقاعد انما هو ان يستوطن ظهورها لغير ارب
في ذلك ولا حاجة اليه قال **الشيخ عز الدين في الفتاوى**
الموصليه النهي عن ركوب الدواب وهي واقفه محمول
على ما اذا كان لغير غرض صحيح • واما الركوب الطويل في الاغراض
الصحيحه فتاره يكون مندوبا كالوقوف بعرفه وتاره يكون •
واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقتال كل من يجب
قتاله وكذلك الحراسه في الجهاد اذا خيف هجمه العدو وهذا
لاخلاف فيه وفي حديث ام الحصين دليل على ان للمحرم ان يستظل

بالمظال نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدواب ورخص فيه اكثر
اهل العلم الا ان مالك بن انس واحمد كانا يكرهان للمحرم ان يستظل
راكبا ∴ وروى احمد عن ابن عمر انه راى رجلا قد جعل على رحله
عودا له شعبتان وجعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال
له ابن عمر • اضح للذي احرمت له اي ابرز للشمس • قال
الرياشي رايت احمد بن المعدل في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى
للشمس فقلت له يا ابا الفضل هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت
بالتوسعه ∴ فانشا يقول ∴
∴ ضحيت له كي استظل بظله اذا الظل امسى في القيامه قالصا ∴
∴ فوا اسفا ان كان سعيك باطلا ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا ∴
واحمد بن المعدل هذا بصري مالكي المذهب يعد من زهاد البصره
وعلمائها • واخوه عبد الصمد بن المعدل الشاعر **الدبا**
بفتح الدال وتخفيف الباء الجراد قبل ان يطير الواحده دباه
∴ قال الراجز ∴
∴ كان خزو قرطها المعقوب على دباه او على يعسوب ∴
وارض مدبه كثيرة الدبا • وقالوا في امثالهم اكثر من الدبا
وفي حديث عايشه قالت يا رسول الله كيف يكون الناس بعد
ذلك قال دبا ياكل شداده ضعافه حتى تقوم الساعه وقد
تقدم الكلام على عموم الجراد **الداجن** الشاه التي تعلفها
الناس في منازلهم والانثى داجنه وقال اهل اللغه
دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاء وغيرها وقد دجن
في بيته اذا لزمه ∴ وقال ابن السكيت شاة داجن
وراجن اذا الفت البيوت واستانست • قال ومن العرب
من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاه ككلاب الصيد • وانشد
عليه الجوهري بيتا للبيد رضي الله عنه ∴ قال وابو دجانه

كنيته سماك ابن خرشة وسياتي ذكر حرزه في القنفذ ان شا الله تعالى
وفي صحيح مسلم عن ابن عباس ان ميمونة اخبرته ان داجنة كانت
لبعض نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به
وفي صحيح مسلم والسنن الاربعة عن عايشة قالت لقد نزلت
اية الرجم ورضاعة الكبير عشرا • ولقد كان في صحيفة
تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا
بموته دخل داجن فاكلها • وفي حديث عايشة ايضا كان عندنا
داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا قر وثبت
واذا خرج صلى الله عليه وسلم جا وذهب • وفي الحديث لعن الله
من مثل بدواجنه • وفي حديث عمران بن حصين كانت العضبا
داجنا لا تمنع من حوض ولا نبت هي ناقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم • وفي حديث الافك تدخل الداجن فتاكل عجينها
تتمة دجين بن ثابت ابو الغصن اليربوعي البصري روى
عن اسلم مولى عمر وعن هشام بن عروة قال ابن معين ليس حديثه
بشي وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف • وقال النسائي
ليس بثقة • وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي • وقال
ابن عدي روي لنا عن ابن معين انه قال الدجين هو جحا
وقال البخاري دجين بن ثابت ابو الغصن سمع منه مسلمة
وابن المبارك • وروى عنه وكيع قال عبد الرحمن بن مهدي
قال لنا مرة حدثني مولى لعمر بن عبد العزيز فقلنا له ان مولى لعمر
لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم • فقال انما هو اسلم مولى عمر
ابن الخطاب • قلنا لعمر ما لك لا تحدثنا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اخشى ان ازيد او انقص واني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار

وقال حمزة والميداني جحى رجل من فزارة كنيته ابو الغصن
ومن حمقه ان موسى بن عيسى الهاشمي مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا
فقال له ما لك يا ابا الغصن قال اني دفنت في هذه الصحرا
دراهم ولست اهتدي الى مكانها قال كان ينبغي ان تجعل عليها
علامة قال قد فعلت قال ماذا قال سحابة في السما كانت
تظلها ولست ارى العلامة • ومن حمقه انه خرج يوما بغلس فعثر
في دهليز منزله بقتيل فالقاه في بير هناك فعلم به ابوه فاخرجه
ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البير ثم ان اهل القتيل طافوا في سكك
الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحى وقال في دارنا رجل مقتول
فانظروا اهو صاحبكم فعدلوا الى منزله فانزلوه في البير فلما راى
الكبش ناداهم هل كان لصاحبكم قرون فضحكوا ومروا ومن
حمقه ان ابا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم
يعرف جحى فيدعوه الي فقال يقطين انا ودعاه فلما دخل لم يكن في
المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال يا يقطين ايكما ابو مسلم •
وجحى اسم لا ينصرف لانه معدول من جاح مثل عمر من عامر يقال
جحى يجحو اذا رمى • **الدب** من السباع والانثى
دبة • وكنيته ابو جهينة • وابو الحلاح • وابو سلمة • وابو
حميد • وابو قتادة • وابو اللماس • وارض مدبة اي ذات
دببة • والدب يحب العزلة فاذا جا الشتا دخل وجاره الذي اتخذه
في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهوا واذا جاع يمص يديه ورجليه
فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما كان وهو مختلف
الطباع لانه ياكل ما ياكله السباع وما ترعاه البهايم وما
الناس • وفي طبعه انه اذا كان اوان السفاد خلا كل ذكر
بانثاه والذكر يسفد انثاه مضطجعة على الارض وهي تضع جروها
قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع خوفا

عليه من النمل وهي مع ذلك تلحسه حتى تتميز أعضاؤه وتتنفس وفي
ولادتها صعوبة وربما أشرفت على التلف حالة الوضع وزعم
بعضهم أنها تلد من فيها :: وإنما تلد ناقص الخلق شوقا للذكر وحرصا
على السفاد ولشدة شهوتها تدعو الآدمي إلى وطئها . ومن شأن
هذا الشأن أن يسمن في الشتاء وتثقل فيه حركته وتضع الإناث
حينئذ وإذا جثم في مكان لا يتحرك منه إلى أن يمضي عليه
أربعة عشر يوما وبعد ذلك تتدرج في الحركة والأنثى إذا انهزمت
دفعت جراها بين يديها فإذا اشتد خوفها عليها صعدت بها
الأشجار **وفي طبعه** فطنة عجيبة لقبول التأديب لكنه
لا يطيع معلمه إلا بعنف وضرب شديد **وحكمه** تحريم
الأكل لأنه سبع يتقوى بنابه . وقال آخرون إن لم يكن له
ناب فلا بأس به لأن الأصل الإباحة ولم يتحقق وجود المحرم
فائدة قال ابن الجوزي في أخبار الأذكياء هرب رجل
من الأسد فوقع في بئر ووقع الأسد خلفه فإذا في البئر دب فقال
له الأسد منذ كم ههنا فقال منذ أيام وقد قتلني الجوع فقال
له الأسد أنا وأنت نأكل هذا الإنسان وقد شبعنا فقال
له الدب فإذا عاودنا الجوع ما نصنع وإنما الرأي أن نحلف
له أنا لا نؤذيه ليحتال في خلاصنا وخلاصه فإنه على الحيلة
أقدر منا فحلفا له فتشبث حتى وجد نقبا فوصل إليه ثم إلى
الفضاء فتخلص وخلصهما **وحكي في عجائب المخلوقات أن أسدا قصد**
إنسانا فالتجأ إلى شجرة فإذا على بعض أغصانها دب يعطف
عزتها فلما رأى الأسد قصد الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر
نزول الإنسان قال فنظرت إلى الدب فإذا هو يشير
بإصبعه إلى فيه يعني اسكت لئلا يعرف الأسد أني ههنا
قال فبقيت متحيرا بين الأسد والدب وكان معي سكين

صغير فأخرجته وقطعت بعض الغصن الذي عليه الدب حتى إذا
لم يبق منه إلا اليسير سقط بسبب ثقل الدب فوثب الأسد
عليه وتصارعا زمانا ثم غلبه الأسد فافترسه ورجع عني
الأمثال تقدم أنهم قالوا أحمق من جهيزة وهي أنثى
الدب . وأما قولهم ألوط من دب فهو رجل من العرب كان
متعالما بذلك وقولهم ألوط من ثفر إنما قالوا ذلك لأن الثفر
لا يفارق دبر الدابة وقولهم ألوط من راهب هذا قول
الشاعر :: والوط من راهب يدعي بأن النسا عليه حرام ::
الخواص نابه يعلق في لبن المرضعة ويسقاه الصبي ينبت
بسهولة . شحمه يزيل البرص طلاء . إذا شدت عينه اليمنى على خرقة
وعلقت على عضد إنسان لم يخف السباع :: وإن علقت على من
به الحمى الدائمة أبرأته . مرارته إذا اكتحل بها مع ماء الرازيانج
أذهب ظلمة البصر . وإذا طلي بذلك موضع الثعلب أنبت الشعر
وإذا شرب من مرارته وزن دانقين بعسل وماء حار نفع
الربو والبواسير وطرد الرياح وإذا ربطت مرارته
على فخذ الرجل اليمنى جامع ما شاء ولا يضره :: دمه إذا اكتحل
به منع من طلوع الشعر في أجفان العين وإن اكتحل به
بعد نتفه لم ينبت . وإذا دلك الولد بشحم الدب مذابا
كان له حرزا من كل سوء :: وإذا احتشي بشحمه موضع الناسور
نفعه وإذا طلي بشحمه كلب جن :: وجلده يعلق على الصبي
الذي تاخلفه يزول عنه ذلك :: عينه اليمنى إذا جففت
وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه **الدبدب** حمار
الوحش قاله في العباب :: **الدبر** بفتح الدال
جماعة النحل . وأما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال
الأصمعي لا واحد له من لفظه وقال أن واحده خشرمة

وجمع الدبر على دبور. قال الهذلي في وصف عسال
اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها. اي لم يخف لسعها. وبه فسر
قوله تعالى من كان يرجو لقا الله اي من كان يخاف لقاه. قال
النحاس اجمع اهل التفسير على ان الرجا في الاية بمعنى الخوف. وكذلك
فمن كان يرجو لقا ربه. ويقال ايضا للزنابير دبر
ومنه قيل لعاصم بن ثابت الانصاري حمي الدبر وذلك ان المشركين
لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فحماه الله بالدبر فارتدعوا عنه
حتى اخذه المسلمون فدفنوه. وكان قد عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا
يمسه مشرك فحماه الله بعد وفاته. وفي تاريخ نيسابور للحاكم
عن ثمامة بن عبد الله بن انس ابن مالك وهو ممن روى له الجماعة انه
قال خرجنا مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم او ينال
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فابى فحضر غدانا ذات يوم
ثم مضى لحاجته فابطا فبعثنا في طلبه فرجع الينا الرسول وقال
ادركوا صاحبكم فاذا هو قد قعد على جحر يقضي حاجته فخرج عليه
عنق من الدبر فبرت مفاصله مفصلا مفصلا قال فجمعنا عظامه
وانها لتقع علينا ما تؤذينا وهي تبري مفاصله. وفي الحديث
لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا خشرم دبر
لسلكتموه والخشرم ماوى النحل. وفي الفائق ان سكينة بنت
الحسين رضي الله عنهما جات الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي
فقالت ما لك قالت. مرت بي دبيرة. فلسعتني بابيرة.
ارادت تصغير دبرة وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها في عمل
العسل. الدبسي بضم الدال طاير صغير منسوب الى دبس
الرطب لانهم يغيرون في النسب كالدهري والسهلي والفامي
بايع الفوم والعياس فومي. والادبس من الطير والخيل
الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة. وهذا النوع قسم من الحمام البري

وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربة لكن
افخرها المصري ولونه الدكنة وقيل هو ذكر اليمام. روى
احمد والطبراني ورجال المسند رجال الصحيح عن يحيى بن عمارة
عن جده حسن قال دخلت الاسواق فاخذت دبسيين وامهما
ترشرش عليهما وانا اريد ان اخذهما قال فدخل علي ابو حسن
فاخذ منيحة فضربني بها وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حرم ما بين لابتي المدينة. المنيحة اصل جريد النخل واصل
العرجون والاشواك وسياتي ذكره في المنهاس ايضا.
وفي الموطا عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي طلحة انه كان يصلي في حايط
له فطار دبسي فاعجبه وهو طاير في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه
بصره ساعة وهو في صلاته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه
وسلم ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هي صدقة
فضعها حيث شئت. قال مالك وعن عبد الله بن ابي بكر
ان رجلا من الانصار كان يصلي في حايط له بالقف واد من اودية
المدينة في زمن التمر والنخل قد ذللت فهي مطوقة بثمرها
فنظر اليها فاعجبه ما راى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو
لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني في مالي هذا فتنة فجا
عثمان بن عفان وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال
هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان بن عفان
بخمسين الفا فسمي ذلك المال الخمسون. وكان ابن عمر لا يعجبه
شي من ماله الا خرج عنه لله وكان رقيقه يعرفون منه ذلك
فربما لزم احدهم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة
الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه انهم يخدعونك فيقول من خدعنا
بالله انخدعنا له. وطلب منه خادم بثلاثين الفا فقال
اخاف ان تفتنني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب له. وقال

للخادم اذهب فانتحر فلذلك قال ابو سعيد الخدري ما منا
احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر ولزمت الى ان اعتق
الف نسمه والفين من ذلك رضي الله عنه وكانوا يفعلون ذلك قال الغزالي رحمه
قطعا لمادة الفكرة وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا
هو الدوا القامع لمادة العلة ولا يغني غيره وفي طبع الدسيان لا
يرى ساقطا على وجه الارض بل في الشتا له مشتا وفي
الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر وحكمه الحل بالاتفاق
وفي سنن البيهقي عن ابي ليلى عن عطا عن ابن عباس في الحضري والدبسي
والقمري والقطا والحجل شاة شاة الخواص قال
صاحب المنهاج في الطب انه افضل الطير البري وبعده السجرور
والسماني ثم الحجل والدراج وفراخ الحمام والورشان وهو
حار يابس والدبسي سانبم وقد الانثى من الجراد الدجاج
مثلث الدال حكاه ابن معن الدمشقي وابن مالك وغيرهما
الواحد دجاجة الذكر والانثى فيه سوا والهاء فيه كالهاء في بطة وحمامة
قال ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها
يقال دج القوم يدجون دجا ودججا اذا مشوا مشيا رويدا
في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا وكنية الدجاجة
ام الوليد وام حفصة وام جعفر وام عقبة وام احدى
وعشرين وام قوب وام نافع واذا هرمت الدجاجة
لم يكن لبيضها مح واذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ ومن عجيب
امرها انه يمر بها سائر السباع فلا تخشاها فاذا مر بها ابن اوى
على سطح رمت بنفسها اليه ويوصف الدجاجة بقلة
النوم وسرعة الانتباه ويقال ان نومها واستيقاظها انما هو
بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك
من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على

الأرض بل ترتفع على رف او جذع او جدار او ما قارب ذلك واذا
غربت الشمس رجعت الى تلك العادة وبادرت اليها والفروج يخرج
من البيضة كاسبا كاسيا ظريفا مقبولا سريع الحركة يدعى فيجيب
ثم كلما مرت عليه الايام حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه
فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه الى الضد ويصير
الى حال لا يصلح فيها الا للذبح او للصياح والبيض والدجاج
مشترك الطبيعة ياكل اللحم والذباب وذلك من طباع
الجوارح وياكل الفول ويلقط الحب وذلك من طباع بهايم
الطير ويعرف الديك من الدجاجة وهو في البيضة وذلك
ان البيضة اذا كانت طويلة محددة الاطراف فهي مخرج الاناث
واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فهي مخرج الذكر والفرخ
يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة يدفن في الزبل ونحوه
ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم والدجاجة تبيض في
جميع السنة الا في شهرين منها شتويه ويتم خلق البيض
في عشرة ايام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر
فاذا اصابها الهوا يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة
بينهما قشرة رقيق يسمى قيضا ويعلوه قشر صلب فالبياض رطوبة
مختلطة لزجة متشابهة الاجزا وهو بمنزلة المني والصفرة
رطوبة سلسة ناعمة اشبه شي بدم قد جمد وهي للفرخ مادة
يغتذي بها من سرته ثم يتجاوز البياض في لفافة هي جلدة
الفرخ ويتجاوز الصفرة في غشا واحد هي سرته فيغتذي منها كتغذي
الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد في البيضة الواحدة
محان اصفران فاذا حضنت هذه خرج منها فرخان وقد شوهد
ذلك ويعرف الفروج الذكر من غيره بان يعلق بمنقاره فان تحرك
فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعرا البيضة باوصاف

مختلفه منها قول ابي الفرج الاصبهاني في ابيات
فيها بدايع صنعه ولطايف الفن بالتقدير والتعليق
خطان ما بان ما اختلطا شكلا ومختلف المزاج رقيق
روى ابن ماجه من حديث ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر الاغنيا باتخاذ الغنم وامر الفقرا باتخاذ الدجاج وقال
عند اتخاذ الاغنيا الدجاج باذن الله بهلاك القرى وفي
اسناده علي بن عروه الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث
قال عبد اللطيف البغدادي انما امر باتخاذ الاغنياء
الغنم والفقرا الدجاج لانه امر كل قوم بحسب مقدرتهم وما
تصل اليه قوتهم والقصد في ذلك كله ان لا تقعد الناس
عن الكسب واقتناء المال وعمارة الدنيا وان لا يدعوا التسبب
فان ذلك يوجب التعفف والقناعه وربما ادى الى الغنا
والثروه وترك ذلك والاعراض عنه يوجب الحاجه والمسئله
للناس والتكفف منهم وذلك مذموم شرعا واما قوله
عند اتخاذ الاغنيا الدجاج باذن الله بهلاك القرى يعني ان
الاغنيا اذا ضيقوا على الفقرا في مكاسبهم وخالطوهم في
معايشهم تعطل الفقرا وفي ذلك هلاك القرى وبوارها
وفي اخبار البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تلك الكلمه من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في اذن وليه كقرقرة الدجاجه
وحكى ابن خلكان في ترجمه الهيثم بن عدي ان رجلا من الاولين
كان ياكل وبين يديه دجاجه مشويه فجاه سايل فرده خايبا
وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امراته فرقه وذهب ماله
وتزوجت امراته فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجه
مشويه جاه سايل فقال لامراته ناوليه الدجاجه فناولته
ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرته بالقصه فقال

الزوج الثاني وانا والله ذلك المسكين الاول خولني الله نعمته
واهله لقلة شكره **وقال الهيثم خرجت في سنه**
على ناقه فامسيت عند خيمه اعرابي فنزلت فقالت ربه الخبا من انت
قلت ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحرا الواسعه
ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت فلم البث
ان جا زوجها ومعه لبن مسلم ثم قال من الرجل قلت ضيف
فقال اهلا وسهلا حياك الله وملا قعبا من لبن وسقاني ثم
قال ما اراك اكلت شيا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله
فدخل عليها مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت الضيف
قالت وما اصنع به اطعمه طعامي وجاراها الكلام حتى شجها
ثم اخذ شفره وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك
الله فقال لا والله لا يبيت ضيفي جايعا ثم جمع حطبا واجج
بين يديه واقبل يكبب ويطعمني وياكل ويلقي اليها ويقول
كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت متهموما
فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسام الناظر ان ينظر اليه
وقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما
حضر وخرجت من عنده فضمني الليل الى خيمه اعرابي فسلمت
فردت صاحبه الخبا على السلام وقالت من الرجل قلت
ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت
الى بر فطحنته وعجنته وخبزت ثم روت ذلك بالزبد واللبن
ووضعته بين يدي وقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل
اعرابي كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل
قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله
وقال اين طعامي قالت اطعمته الضيف فقال اتطعمين طعامي
الاضياف ثم تكالما فضربها فشجها فجعلت اضحك فخرج الي وقال

ما يضحكك فأخبرته بقصة الرجل والمرأة الذين نزلت عندهما
قبله فأقبل علي وقال إن هذه التي عندي أخت ذلك الرجل
وتلك التي عنده أختي فبت ليلتي متعجبا وانصرفت **الحكم**
يحل أكل الدجاج لأنه من الطيبات. روى الشيخان والترمذي
والنسائي عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند أبي موسى فدعا
بمائدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله أحمر شبيه بالموالي
فقال له هلم فتلكأ فقال هلم فإني رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم يأكل منه وفي لفظ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل
دجاجة وهذا الرجل إنما تلكأ لأنه رآه يأكل شيئا فقذره ويحتمل
أن يكون تردد لالتباس الحكم عليه وإنما لم يكن عنده دليل
فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى. وقد جاء النهي عن لبن الجلالة
ولحمها. وفي الكامل والميزان في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري
وهو متروك عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
إذا أراد أن يأكل دجاجة أمر بها فربطت أياما ثم يأكلها
بعد ذلك. وفي فتاوى القاضي حسين لو قال رجل لامرأته
إن لم تبيعي هذه الدجاجات فأنت طالق فقتلت واحدة منهن
طلقت لتعذر البيع. وإن جرحتها ثم باعتها فإن كان بحيث لو
ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق وإلا فتنحل اليمين.
الأمثال قالوا أعطف من أم إحدى وعشرين
وهي الدجاجة كما تقدم **الخواص** أكل لحم الدجاج
الفتي يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت. ودماغ
الدجاج إذا وضع على لسعة الحية خاصة أبرأها. وقال
القزويني يطبخ الدجاجة بعشر بصلات وكف سمسم مقشر
حتى تتهرأ ويؤكل لحمها وتشرب مرقتها فإنه يزيد في الباه
ويقوي الشهوة. والمداومة على أكل الدجاج تورث النواسير

والنقرس. قال وفي قانصة الدجاج حجر إذا شد على
المصروع برأ. وإذا علق على إنسان زاد في قوة الباه ويدفع
عنه عين السوء ويترك تحت رأس الصبي فلا يفزع في نومه. ودم
الدجاج الأسود إذا لصق على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر
وإذا طلي الذكر بمرارة الدجاجة السوداء وجامع من شاء لم تنله
أحد بعده غيره. وإذا دفنت رأس دجاجة سوداء في تور جديد تحت
فراش رجل قد خاصم زوجته صالحها من وقتها. وإذا احتمل رجل
من دهن الدجاجة السوداء قدر أربعة دراهم هيج الباه **الدجاج
الحبشي** نوع مما تقدم. قال الشافعي يحرم على
المحرم الدجاجة الحبشية لأنها وحشية تمتنع بالطيران وإن كانت
ربما ألفت البيوت. قال القاضي حسين وهي شبيهة بالدراج
قال وتسمى بالعراق دجاجة سندية فإن أتلفها لزمه الجزاء
وقال مالك لا جزاء في دجاج الحبش على المحرم لاستئناسه وكذلك
كل ما استأنس من الوحشي عند الشافعي فيه الجزاء خلافا لمالك **الدجاس**
دحاس دويبة تغيب في التراب والجمع الدجاجيس **الدج** طير صغير
في حد اليمام من طير الماء سمين طيب اللحم يكثر بالإسكندرية وما
شابهها من بلاد السواحل. **الدحرج** بضم الدال دويبة قاله
ابن سيده **الدخس** بضم الدال وتشديد الخاء المعجمة ضرب
من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيده أيضا **الدخل** بتشديد
الخاء أيضا طائر صغير والجمع الدخاخيل وهو أغبر يسقط على رؤوس
الشجر والنخل واحدتها دخلة **الدراج** كنيته أبو الحجاج
وأبو خطار وأبو حسنة. وسيأتي في باب الصاد. والواحد
دراجة وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القائل
بالشكر تدوم النعم وصوته على هذه الكلمات ويطيب نفسه
من الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب

حتى لا يقدر على الطيران وهو طاير اسود باطن الجناحين ظاهرهما
اغبر على خلقة القطا الا انها الطف وهو يطلق على الذكر والانثى
حتى يقول الحيقطان فيختص بالذكر وارض مدرجة ذات دراج
كذا قاله الجوهري ، وقال سيبويه واحد الدراج درجوج
والديلم ذكر الدراج ، وقال ابن سيده الدراج طاير
يشبه بالحيقطان وهو من طير العراق ، قال ابن دريد احسبه
مولدا وهي الدرجة مثل الرطبة ، واما الجاحظ فانه جعله
من اقسام الحمام لانه يجمع فراخه تحت جناحه كما يجمع الحمام ومن
شانه ان لا يجعل بيضه في موضع واحد بل يفرقه لئلا يعرف احد
مكانه ولا يتسافد في البيوت انما يفعل ذلك في البساتين ،
قال ابو الطيب المامونى يصف دراجة ،
قد بعثنا بذات حسن بديع كنبات الربيع بل هي احسن
في رداء من جلنار واس وقميص من ياسمين وسوسن
وسياتي في الفنخ زيادة في نعتها وحكمها الحل لانها اما من الحمام
او القطا . الامثال قالوا اطلب الدراج في جلس الاسد
يضرب لمن يطلب ما يعز وجوده ، الخواص يوخذ شحمه
ويذوب بدهن كاذي ويقطر منه في الاذن الوجعة ثلاث
قطرات يسكن وجعها باذن الله تعالى ، وقال ابن سينا لحمه
افضل من لحم الفواخت واعدل والطف واكله يزيد في الدماغ
والفهم والمني . الدراج بفتح الدال القنفذ صفة غالبة عليه
لانه يدرج ليله كله قاله ابن سيده فايدة اجنبية استدراج
الله العبد انه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وانساه الاستغفار
وان ياخذه قليلا قليلا ولا يباغته ، روى احمد في الزهد عن عقبة
بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايت الله تعالى
يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج .

ثم تلى قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال
ابن عطية روي عن بعض العلما انه قال رحم الله امرا تدبر هذه الاية
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة ، وقال محمد بن النضر
الحارثي امهل هولا القوم عشرين سنة ، وقال الحسن والله ما احد
من الناس بسط الله له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها
الا كان قد نقص عمله وعجز رايه وما امسكها الله عن عبد فلم يظن انه
خير له فيها الا كان قد نقص عمله وعجز رايه ، وفي الخبر ان الله تعالى
اوحى الى موسى عليه السلم اذا رايت الفقر مقبلا اليك فقل مرحبا
بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا اليك فقل ذنب
عجلت عقوبته . الدرحرح قال القزويني انها دويبة
منقشة بحمرة وسواد يقال انها سم من اكلها تقرحت مثانته ويسد
بوله واظلم بصره ويتورم قضيبه وعانته ويعرض له اختلاط العقل
وحكمها التحريم لضررها بالبدن والعقل الدرص بكسر الدال
ولد القنفذ والارنب واليربوع والفار والهر والذيبة ونحوها
والجمع ادراص ودرصة قال السهيلي في التعريف والاعلام العرب
تقول للاحمق ابو دراص للعبه بالادراص وهو جمع درص وهو
ولد الكلبة والهرة ونحو ذلك ، وكنية اليربوع ام ادراص ،
قال طفيل ،
فما ام ادراص بارض مضلة باغدر من قيس اذا الليل اظلما
الدره الببغا المتقدمة في حرف البا ، حكى الشيخ كمال الدين
جعفر الادفوي في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد الضبعي
القوصي الفاضل المحدث الاديب انه اخبره انه حضر مرة عند عز الدين
بن البقراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجمع فيه الرؤسا
والفضلا والادبا بحضرة الشيخ على الحريري ، وحكى انه راى

دره تقرا سورة يس ؛ فقال الضبي وكان غراب يقرا سورة السجدة
فاذا جاء الى محل السجود سجد ويقول سجد لك سوادي وآمن بك
فؤادي **الدساسة** بفتح الدال حية صماء تندس تحت التراب
اندساسا اى تندفن وقيل هي تحت الارض وسيأتي في **الدعسوقة**
بفتح الدال دويبة كالخنفساء وربما قيل ذلك للصبية والمرأة
القصيرة تشبيها بها قاله في المحكم **الدعموص** بضم الدال
دويبة تغوص في الماء والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث
وقال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة كحية الماء ودعيميص
اسم رجل كان داهيا يقال هذا دعيميص هذا الامر اي عالم به انتهى
روى مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة انه مات لي ابنان
من الولد فما انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث
تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة
اي لا يمنعون من بيت فيلقى احدهم اباه او قال ابويه فيأخذ بثوبه
او بيده كما اخذ انا بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهى حتى يدخل هو
وابوه الجنة ؛ وفي الحديث ان رجلا زنا فمسخه الله دعموصا
وبعضهم يقول الدعموص هو الآذن على الملوك المتصرف بين يديه
قال امية بن ابي الصلت ؛ دعموص ابواب الملوك وجائب للخرق فاتح
قال الجاحظ اذا كبر الناموس صار دعاميص وهو يتولد من
المراكد واذا كبر صار فراشا ولعل هذا هو عمدة جعل الجراد
بحريا والدعموص من الحلو الذي لا يعيش في ابتدا امره الا في الماء
ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا وناموسا ؛ وفي فتاوى
القاضي حسين ان دود المالو الشق او ذباب يخرج منه
ما كان ذلك الماء طهورا يجوز منه الوضوء وعلله بان
هذا الدود ليس بحيوان بل هو منعقد من دخان يصعد من الماء
فيشبه الدود وهذا صريح في جواز شرب الدعاميص مع الماء

لانها ماء منعقد والظاهر ان هذا الجواب فرعه على المشهور خلاف ما قاله
تفسيرا وحكما وانه يحرم الاكل لاستقذاره لانه من الحشرات ؛
الامثال قالوا اهدى من دعيميص الرمل وهو عبد اسود كان
داهية خريتا لم يكن يدخل في بلاد وبار غيره فقام في الموسم وقال
من يعطني تسعة وتسعين بكرا هجانا وادما اهده لوبار فقام
رجل من مهرة فاعطاه ما سأل وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا
الرمل طمست الجن عين دعيميص فتحير وهلك ومن معه في تلك الرمال
وفي ذلك يقول الفرزدق ؛ ضلال ملتمس الطريق وبار ؛
الدغفل بجحم ولد الفيل وذكر الثعالب ايضا وكان دغفل
ابن حنظلة النسابة احد من سمي بذلك روى عنه الحسن
البصري شيئا في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم خولف فيه ويقال
له صحبة ولم يصح ولم يعرفه احمد بن حنبل ؛ وروى عنه الحسن انه
قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فولي عليهم ملك فمرض
فنذر ان شفاه الله ان يزيد الصوم عشرا ثم كان عليهم ملك بعده ياكل
اللحم فمرض فنذر ان شفي ان لا ياكل اللحم ويزيد الصوم ثمانية ايام
ثم كان ملك بعده فقال ما ندع هذه الايام ان نتمها خمسين ونجعلها في
في الربيع فصارت خمسين يوما ؛ قال البخاري لا يتابع دغفل
على ذلك ولا يعرف للحسن سماع منه ؛ وقال ابن سيرين كان دغفل
رجلا عالما ولكن اغتلبه النسب ؛ ارسل اليه معوية يسأله
عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن انساب قريش فاخبره
فاذا هو رجل عالم فقال له من اين حفظت هذا يا دغفل قال
بلسان سؤول وقلب عقول فامره ان يعلم يزيد **الدغناس**
طائر صغير من انواع العصفور اصغر من الصرد مخطط الظهر
احمر مطوق بالسواد والبياض وهو شرير الطبع شديد النفار
يوجد كثيرا بساحل البحر الملح وغيره **وحكمه** الحل لانه من

انواع العصفور **الدُّقَيش** بضم الدال وفتح القاف طاير صغير
اصغر من الصرد وتسميه العامة الدقناس **وحكمه** كالذي قبله
ولعله هو ولكن يتلاعبوا به فيسمونه تارة كذا وتارة كذا وفي
الصحاح قال الاصمعي سالت اعرابيا ما الدقيش فقال لا ادري
هي اسما نسمعها فنتسمى بها **الدُّلْدُل** عظيم القنافذ والدلدال
الاضطراب وقد تدلدل السحاب اي تحرك متدليا وبه سميت
بغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس وفي حديث
ابي مرثد الاتي في باب العين فقالت عناق البغي يا اهل الخيام
هذا الدلدل الذي يحمل اسراكم وانما شبهته بالقنفذ لانه اكثر
ما يظهر في الليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع وقال
الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنافذ كالفرق بين الجواميس
والبقر والبخاتي والعراب وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب
في قدر الثعلب القلطي وقال الرافعي على حد سخلة ومن شانه
ان يسفد قائما وظهر الانثى لاصق بظهر الذكر والانثى تبيض
خمس بيضات وليس هو بيض بالحقيقة انما هو على صورة البيض
شبه اللحم ومن شانه ان يجعل لجحره بابين احدهما في جهة
الجنوب والاخر في جهة الشمال فاذا هبت ريح سد بابا من
جهتها واذا راى ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالمسال
يجرح من اصابه والشوك الذي على ظهره نحو الذراع وزعم
بعض المتكلمين على طبايع الحيوان ان الشوك الذي على ظهره
شعر وانما لما غلظ البخار واشتد غلظه وغلب عليه اليبس عند
صعوده من المسام صار شوكا **الحكم** نص الشافعي على حله
رواه عنه ابن ماجه وغيره وقال الرافعي قطع الشيخ ابو محمد
بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعد من الخبائث وقال
ابن الصلاح هذا غير مرضي وكانه لم يعرف ما الدلدل واعتقد ما نقلنا

عن الشيخ ابي احمد الاسفرايني انه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا غير
مرضي والمحفوظ انه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردي والروياني
وغيرهما **الامثال** قالوا اسمع من دلدل **وخواصه**
كالقنافذ وستاتي **الدُّلْفين** ضبطه الجوهري في باب
السين بضم الدال فقال الدخس مثال الصرد دابة في البحر تنجي
الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة وتسمى الدلفين
وقال غيره انه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير
باواخر نيل مصر من جهة البحر الملح لانه يقذف من البحر الى النيل وصفته
كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر
ما له رية سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق
كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه
ولا يوذي احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الما كانه
ميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا
في الصيف وفي طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان
واذا اصيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صايده واذا لبث في
في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم
لطلب النفس فان كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها
عن السفينة ولا يرى منها ذكر الا مع انثى **الحكم** يحل اكله
لعموم حل السمك الا ما استثني وليس هذا من المستثنيات كما
سياتي **الخواص** اذا علق شحمه في حنظلة فازعه وقطر في
الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد بطي الهضم واذا علقت
اسنانه على الصبيان لم يفزعوا واكل شحمه نفع من اوجاع
المفاصل شحم كلاه اذا اذيب بالنار ودهن به مع دهن
الزنبق امراة احبها زوجها وطلب مرضاتها فاه تعلق
على من يفزع فيذهب فزعه اذا انقع نابه الايمن في دهن ورد

سبعة ايام ومسح به وجه انسان كان محبوبا عند عامة الناس
ونابه الايسر يصدع **الدلق** بالتحريك فارسي معرب وهي دويبة
تقرب من السنور قال عبد اللطيف البغدادي انه يفترس
في بعض الاحايين ويكرع الدم ؞ وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس
وفيه نظر قال الرافعي والدلق يسمى ابن مقرض وقال القزويني
انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا
ويقطع الثعابين عند صوته وسياتي في الميم الكلام على
ابن مقرض ومما وقع فيه للرافعي والنووي ؞ وفي رحلة ابن
الصلاح عن كتاب لوامع الدلائل في زوايا المسائل للكيا
انه قال يجوز اكل الفنك والسنجاب والدلق والفاقم
والحواصل والزرافة كالثعلب ثم ان ابن الصلاح كتب بخطه
الدلق هو النمس فاستفدنا من هذا حل النمس والزرافة وسياتي
شانهما في بابيهما **الخواص** عينه اليمنى تعلق على صاحب الحمى
الربع تزول بالتدريج وان علق عليه اليسرى عادت حمته بزوال
الكلال الحاصل للانسان من اكل الحامض ؞ دمه يقطر في انف
المصروع نصف دانق منه ينفعه ؞ شحمه اذا بخر به برج الحمام
هربت كلها ؞ جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه ؞
الدلم نوع من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشد
من الدلم ؞ **الدلهاث** قال القزويني شي يوجد في
جزائر البحار على هيئة انسان راكب على نعامة ياكل لحوم الناس
الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر فحاربهم
وحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذهم
الدم السنور حكاه في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش **الدنة**
بتشديد النون دويبة قاله ابن سيده **الدنبلس** معروف
وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل بن بختيشوع

انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقا **وحكمه** حل الاكل
لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يات على دليل كذا افتى الشيخ
شمس الدين بن عدلان وعلما عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين بن
عبد السلام من الافتا بتحريم اكله لم يصح فقد نص الشافعي على ان
حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه يوكل لعموم
الاية ولقوله عليه السلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته وورا ذلك
وجهان وقيل قولان احدهما يحرم لانه عليه السلم خص السمك
بالحل والثاني ما اكل شبهه في البر كالبقر والشاه حلال ؞
وما لا كخنزير الما وكلبه حرام وعلى هذا لا يوكل ما اشبه الحمار
وان كان في البر الحمار الوحشي حلالا ؞ **الدهانج** الجمل
الضخم ذو السنامين وسياتي في باب الفا **الدوبل** الحمار
الصغير الذي لا يكبر ؞ وكان الاخطل يلقب به ومنه
؞ قول جرير ؞
؞ بكى دوبل لا يرقي الله دمعه الا انما يبكي من الذل دوبل ؞
الدود جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد
وقياسه دويد وداد الطعام يداد اذا وقع فيه السوس
؞ قال الراجز ؞
؞ قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا ؞
والدواد ايضا صغار الدود ودويد بن زيد عاش اربع مائه
وخمسين سنه ادرك الاسلام وهو لا يعقل وارتجز محتضرا ؞
اليوم يبنى لدويد بيته ؞ لو كان للدهر بلا ابليته ؞
او كان قرني واحدا كفيته ؞ يارب نهب صالح حويته ؞
ورب غيل حسن لويته ؞ ومعصم مخضب ثنيته ؞
والدود انواع كثيرة يدخل فيها الساريع والحلم والارضة
ودود الخل والزبل ودود الفواكه ودود القز والدود

الاخضر الذي يوجد على شجر الصنوبر وهو في القوة والفعل كالذراريح
وكله معروف ❊ ومنه ما يتولد في خوف الانسان ❊❊ روى
البيهقي في الشعب عن صدقة بن يسار قال كان داود عليه السلم
في محرابه فابصر دودة صغيرة قال ففكر في خلقها وقال ما يعبا
الله جل ذكره بخلق هذه قال فانطقها الله عز وجل فقالت يا داود
تعجبك نفسك لانا على قدر ما اتاني الله اذكر الله واشكر له منك على ما
اتاك الله قال الله عز وجل وان من شي الا يسبح بحمده ❊ وروى ابن عدي
بسند فيه عصمة بن محمد بن فضالة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود فاما دود الفاكهة
فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية
الاية انها بعثت خمسماية غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمسماية
جارية على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة والف
لبنة ذهب والف ❊ وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك
والعنبر وحقا فيه درة يتيمة وجزعة معوجة الثقب وبعثت
برجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو واخر ذا راي وعقل وقالت
ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا
وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان
فهو ملك فلا يهولنك وان رايته بشا لطيفا فهو نبي فاعلم الله تعالى
سليمن بذلك فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوها في ميدان
بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حايطا شرفه
من ذهب وشرفه من فضة وامر باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها
عن يمين الميدان ويساره على اللبن وامر باولاد الجن وهم خلق كثير
فاقيموا عن اليمين واليسار ثم قعد على سريره والكراسي عن جانبيه
واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش
والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم نظروا وراوا

الدواب تروث على لبنات الذهب والفضة رموا بما معهم منها فلما
وقفوا بين يديه ونظر اليهم بوجه طلق ثم قال اين الحق الذي فيه كذا وكذا
ثم امر الارضة فاخذت شعرة ونفذت فيها فجعل رزقها في الشجر واخذ
دودة بيضا بفيها الخيط ونفذت فيها فجعل رزقها في الفواكه ❊ ودعا
بالما فكانت الجارية تاخذه بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها
والغلام كما ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر
ارجع اليهم فلما رجع قالت هو نبي وما لنا به طاقة فشخصت اليه في
اثني عشر الف قيل تحت كل قيل الوف واما دود القز
فيقال لها الدودة الهندية وهي من اعجب المخلوقات وذلك
انه يكون اولا بزرا في قدر حب التين ثم يخرج منه الدود عند
استقبال فصل الربيع ويكون عند الخروج اصغر من الذر وفي لونه
ويخرج في الاماكن الدفية من غير حضن اذا كان مصرورا مجعولا في
حق وربما تاخر خروجه فتصره النسا ويجعله تحت ثديهن فاذا
خرج اطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويطعم الى ان يكون
في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض اولا فاول وذلك
في مدة ستين يوما على الاكثر ثم ياخذ في النسج على نفسه بما يخرجه
من فيه الى ان ينفد ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه فيكون
كهيئة الجوزة ويبقى فيه محبوسا قريبا من عشرة ايام ثم يثقب
عن نفسه تلك الجوزة ويخرج منها فراشا ابيض له جناحان
لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد فيلصق
الذكر ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان وتبزر الانثى
البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض تفرش له قصدا الى ان ينفد
ما فيها منه ثم يموتان هذا اذا اريد منهما البزر واذا
اريد الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة ايام يوما
او بعض يوم فيموت وفيه من اسرار الطبيعة انه يهلك

من صوت الرعد وضرب الطشت والهاون ومن شم الخل والدخان
ومن الحايض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل
والوزغ وكثرة الحر والبرد وقال فيها بعض الشعرا ملغزا

وبيضة تحضن في يومين
حتى اذا دبت على رجلين
واستبدلت بلونها لونين
حاكت لها خيشا بلا نيرين
بلا سما وبلا سايين
ونقبته بعد ليلتين
فخرجت مكحولة العينين
قد صنعت بالنفس حاجبين
قصيرة ضيلة الجنبين
كأنها قد قطعت نصفين
لها جناح سابغ البردين
ما انتشأ الا لقرب الحين
ان الردى كحل لكل عين

قال في قوت القلوب وقد مثل بعض الحكما ابن ادم
بدود القز لا يزال ينسج على نفسه لجهله حتى لا يكون له مخلص
فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه
لان القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيشمس وربما غمز
بالايدي حتى يموت ليلا يقطع القز وليخرج القز صحيحا فهذه صورة
المكتسب الجاهل الذي اهلكه اهله وماله فنعم ورثته بما
شقي هو به فان اطاعوا به كان اجره لهم وحسابه عليه وان عصوا
به كان شريكهم في المعصية لانه اكسبهم اياها به فلا يدري اي
الحسرتين عليه اعظم اذهابه عمره لغيره او نظره الى ماله

في ميزان غيره واشار الى ذلك ابو الفتح البستي بقوله
الم تر ان المرء طول حياته معنى بامر لا يزال يعالجه
كدود كدود القز ينسج دايما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

وقال اخر

يفني الحريص بجمع المال مدته وللحوادث ما يبقي وما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهلكها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

لما اخذ دود القز ينسج اقبلت العنكبوت تتشبه به وقالت
لك نسج ولي نسج فقالت دودة القز نسجي ملابس الملوك ونسجك
شبكة الذباب وعند مس الحاجة يتبين الفرق اذا شتبكت
دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى شجرة الصنوبر تثمر
في ثلاثين سنة وشجرة الدبا يصعد في اسبوعين ويقول
لشجرة الصنوبر ان الطريق التي قطعتها في ثلاثين سنة قطعتها
في اسبوعين ويقال لك شجرة ولي شجرة فيقول مهلا الى ان تهب
رياح الخريف فحينيذ يتبين لك اغترار الاسم وقال المسعودي
في ترجمة الراضي ان دودا بطبرستان يكون من المثقال الى الثلاثة
يضيء في الليل كضوء الشمع ويطير بالنهار وترى لها اجنحة وهي خضر
مدنشا لا جناحين لها في الحقيقة غذاؤها التراب لم تشبع قط منه
خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها منافع
لسن وخواص واسعة الحكم يحرم اكل الدود بجميع انواعه لانه
مستخبث الا ما يتولد من ماكول ففيه عندنا ثلاثة اوجه اصحها
جواز اكله معه لا منفردا والثاني يحرم مطلقا ولا يوكل
اصلا والثالث يوكل معه ومنفردا وعلى الاصح ظاهر
اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه او يشق ولا يجوز بيع
الدود الا القز منه الذي يصبغ به وهو دود احمر يوجد
في شجر البلوط في بعض البلاد صدفي شبيه بالحلزون يجمعه نسا

تلك البلاد بافواههن وكذلك دود القز يجوز بيعه ويجب
اطعامه ورق الفرصاد ويجوز تشميسه وان هلك لتحصل فائدته
ويجوز بيع الفيلج وفي باطنه الدود الميت لان بقاءه فيه من مصلحته
فيباع وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين • وقال
الامام ان باعه وزنا لم يجز وان باعه جزافا جاز وهذا هو الصحيح
المعتمد لان الدود الذي فيه يمنع معرفة مقدار ما فيه من المقصود
وهو القز وقد جزم به الشيخان في اخر كتاب السلم وجزم به ابن
الرفعة وغيره • وفي روثه الخلاف في روث ما لا نفس له سائلة
وفي بزره الوجهان في بيض ما لا يؤكل لحمه والاصح طهارته
وقال الفوراني والمتولي ان قلنا دود القز طاهر بعد الموت
فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض لان له نماء
وفي فتاوى القفال ان بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه
لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نسجه ابيض او
احمر فهو كالسلم في الجواهر • **الامثال** قالوا اصنع من دود
القز • وربما قالوا اكثر من الدود واضعف من الدود قال
ابن رشد في جامع البيان والتحصيل سال عمر بن الخطاب عمرو
بن العاص عن البحر فقال خلق قوي يركبه خلق ضعيف دود
على عود ان ضاعوا هلكوا وان بقوا فرقوا فقال عمر لا احمل
احدا فيه ابدا • **الخواص** اذا اخذ دود القز ولطخ به مع
الزيت منع الملطخ من نهش الهوام وحموات السموم • ودودة
الجوز اذا اخرجت منه واكلها الدجاج حصل لها سمن كثير
ودود الزبل الاصفر الذي يخلق منه اذا طبخ في زيت عتيق حتى
ينضج ويدهن بذلك الزيت داء الثعلب ابراه وهو في ذلك
عجب اذا داوم عليه • **الدودمس** ضرب من الحيات محرنشف
العلاصم ينفخ فيحرق ما اصاب والجمع دودمسات ودوامس

قال ابن سيده **الدوسر** الجمل الضخم والانثى دوسرة وجمل
دوسري كانه منسوب اليه • **الديسم** بالفتح ولد الدب قال
الجوهري قلت لابي الغوث فقال انه ولد الذئب من الكلبة قال
ما هو الا ولد الدب • وقال في المحكم انه ولد الثعلب والجاحظ
قال انه ولد الذئب من الكلبة وهو اغبر اللون وغبرته ممزوجة بسواد
وحكمه التحريم على كل تقدير • **الديك جمعه ديوك وديكة وكنيته**
ابو حسان وابو حماد • وابو سليمان • وابو عقبة • وابو مدلج
وابو المنذر • وابو نبهان • وابو اليقظان • وابو برائل والبرائل
الذي يرتفع من ريش الطائر في عنقه وينفشه الديك للقتال •
وقيل انه للديك خاصة **ويسمى الانيس والمؤانس** ومن شانه ان
لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة • وهو ابله الطبيعة
وذلك انه اذا سقط من حائط لم يكن له هداية ترشده الى دار اهله
وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يؤثر واحدة على واحدة
واعظم ما فيه من العجائب معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته
عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال او قصر ويوالي
صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي
حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات
الصلوات **ومن غريب امره انه اذا كانت الديكة بمكان** ودخل
عليها ديك غريب سفدته كلها وقد اجاد ابو بكر الصنوبري
في مدحه حيث قال •

مغرد الليل ما يالوك تغريدا • مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا •
لما تطرب هز العطف من طرب • ومد للصوت لما مده الجيدا •
كلابس مطرفا مرخ ذوائبه • تضاحك البيض من اطرافه السودا •
حالي المقلد لو قيست قلائده • بالورد قصر عنها الورد توريدا •

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن صمادح المنعوت بالمعتصم

من قصيدة مدحه بها ابو القاسم الاسعدي بسطه في صفة الديك

كأن انوشروان اعلاه تاجه ٭ وناطت عليه كف مارية القرطا ٭

سبى حلة الطاوس حسن لباسه ٭ ولم يكفه حتى سبا المشية البطا ٭

قال الجاحظ وزعم اهل التجربة ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في ماله • وروى عبد الحق بن قانع باسناده الى جابر بن ايوب بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو وهو ثوب بن عتبة • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت • ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقتنيه في البيت • وفي المهذب في ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة المكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه • وروى الشيخ محب الدين الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وكان الصحابة يسافرون معهم بالديكة لتعرفهم اوقات الصلوات ٭ وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهاق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا • قال القاضي عياض سببه رجاء تامين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالتضرع والاخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم • وانما امرنا بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمار لان الشيطان لما حضر يخاف من شره فينبغي

ان نتعوذ منه وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله سبحانه ديكا ابيض له جناحان موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب راسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك اهل الامصار فاذا دنا يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت ٭ وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش مطوية فاذا كان هنة من الليل صاح سبوح قدوس فصاحت الديكة وهو في كامل ابن عدي في ترجمة علي بن ابي علي اللهبي قال وهو يروي يروي احاديث منكرة عن جابر وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل ديكا براثنه في الارض السفلى وعنقه مثني تحت العرش وجناحاه في الهواء يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا اله غيره • وروى الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القران وصوت المستغفرين بالاسحار وروى احمد وابو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة اسناده جيد قال الحليمي في قوله صلى الله عليه وسلم فانه يدعو الى الصلاة دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة انه يقول بصراخه حقيقة

الصلاة او قد حانت الصلاة بل معناه ان العادة جرت بانه
يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة
فطره الله تعالى عليها ويذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم
ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب منه ما لا يخلف
فيصير ذلك له اشارة والله اعلم ٭ وروى الحاكم في المستدرك
في اول كتاب الايمان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية
تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك قال
فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا ٭ وروى صاحب
قوت القلوب عن ميمون بن مهران قال بلغني ان تحت العرش ملكا
في صورة ديك براثنه من لؤلؤ وصيصته من زبرجد اخضر
فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم القائمون
فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المتهجدون
فاذا مضى ثلث الليل الآخر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون
فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون ٭
وعليهم اوزارهم فائدة كان سهل بن هارون بن راهويه
في خدمة المامون حكيما فصيحا شاعرا فارسي الاصل شعوبي المذهب
شديد التعصب على العرب وله مصنفات عديدة في الادب
وغيره ٭ وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته ويحكي عنه في
كتبه وكان يتهم به في البخل وله فيه حكايات عجيبة من ذلك
قال دعبل كنا عنده فاطلنا القعود حتى كدنا نموت
جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فاتاه بقصعة فيها ديك مطبوخ
فتامله ثم قال اين الراس قال رميت به فقال والله اني لامقت
من يرمي برجله فكيف براسه ولو لم اكره ما صنعت الا للطيرة
والفال لكرهته ٭ اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه

يصرخ الديك ولولا صوته ولولا صوته ما اريد وفيه عرفه الذي
يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفاء فيقال شراب
كعين الديك ٭ ودماغه عجب لوجع الكلية ولم ير عظم اهش تحت
الاسنان منه وهل ظننت اني لا آكله ان العيال يأكلونه وان كان قد بلغ
في نبلك انك لا تاكله فعندنا من ياكله او ما علمت انه خير من
طرف الجناح ومن راس العنق ٭ انظروا لي اين هو فقال والله ما ادري
اين هو ولا اين رميت به قال رميت به في بطنك قاتلك الله
الحكم يحل اكله لما تقدم في الدجاج ٭ ويحرم شيه لما تقدم من
حديث زيد بن خالد الجهني ٭ ويجوز اعتماد الديك المجرب في اوقات
الصلوات كما تقدم ٭ قال اصبغ بن زيد الواسطي كان
لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى
اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ما له قطع الله
صوته فما سمع له صوت بعد ذلك وفي مناقب الشافعي ان رجلا
ساله عن رجل اخصى ديكا فقال عليه ارشه ٭ وفي الكامل لابن
عدي في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن اخصاء الديك والغنم والخيل ٭ وقال انما
النماء في الخيل ٭ ويحرم المناقرة بالديكة وسياتي ما ورد في ذلك
من النهي في باب الكاف في المناطحة بالكباش ان شاء الله تعالى
الامثال قالوا اسخى من ديك واشد ٭ روى مسلم
وغيره ان عمر رضي الله عنه خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اني رايت رؤيا لا اراها الا عند حضور اجلي ان ديكا نقرني ثلاث
نقرات ٭ وفي لفظ كان ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين فحدثتها اسماء
بنت عميس فحدثتني اسماء انه يقتلني رجل من الاعاجم وكان هذا
القول منه يوم الجمعة وطعن يوم الاربعاء رضي الله عنه ٭ ورواه
الحاكم عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن عمر انه قال

على المنبر رايت في لبا زجه كان ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت اعجمي يقتلني
واني جعلت امري الى هولاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنهم راض ثم استخلف فقتل الخليفة • وقال رجل
لابن سيرين رايت كان ديكا يصيح بباب اشبان وينشد •
• قد كان من رب هذا البيت ما كانا • هبوا لصاحبه يا قوم اكفانا •
فقال يموت صاحب هذه الدار بعد اربعة وثلاثين يوما
فكان كذلك وهي عدد حروف الديك بالجمل • وجاء اخر فقال
رايت كان ديكا يقول الله الله الله فقال نعى من اجلك لانه ايام فكان كذلك
وكان لرقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان بن عفان ولد اسمه
عبد الله وبه كان يكنى وبلغ ست سنين نقره ديك في وجهه فمات
بعد امه في جمادى سنة اربع ولم تلد له غيره • ولما هاجرت بها الى
ارض الحبشة كان فتيان اهل الحبشة يتعرضون لرؤيتها ويتعجبون
من جمالها فاذا هاذاك فرعت عليهم فهلكوا جميعا وقالوا ما اكلمته
الاحبشو الديك يريدون السرعة قال الشاعر •
• ويوم كحسو الديك قد بات صحبتي ينالونه فوق القلاص العياهل •
تعني قلته الخواص دم الديك ودماغه اذا طلي على لسع الهوام
ابراه • والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين • وعرف الديك
اذا احرق وسقي منه من يبول في الفراش ازال عنه ذلك وابراه
واذا طليت جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح • واذا نتف الريش
الطويل الذي في ذنبه عند زقوبه الدجاجة وهو يسفدها وجعل
في مجرى الحمام ثم اغتسل من ذلك الماء انعظ • وفي طرف جناحه عظمتان
اذا علقت اليمنى على من الحمى الدائمة ابرأته • وان علقت اليسرى على من
به حمى الربع ابرأته • وهاتان العظمتان يمنعان الاعيا والنعاس
اذا علقا على بهيمة • واذا اخذت المراة التي لا تحبل خصيته وشوتها
في حيضها واكلتها قبل الطهر بثلاثة ايام وجامعها زوجها حملت

وان اخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير وصره في قرطاس وعلقه
على عضده الايسر انعظ انعاظا شديدا عجيبا فاذا احله سكن ذلك
عنه • وعرف الديك الاحمر والابيض اذا بخر به المجنون نفع نفعا
شديدا • ومرارته تخلط بمرق صافي وتوكل على الريق يذهب
النسيان ويذكر ما نسي • ويخلط دمه بالعسل ويعرض على
النار يقوي الباه اذا طلي به الذكر • وخصية الديك تعلق على
الديك المهارش لا يغلبه ديك دليك الجن دويبة توجد
في البساتين اذا القيت في خمر عتيق حتى تموت وتترك في قنان وتشد
راسها وتدفن في وسط الدار فانه لا يرى فيها شي من الارضة اصلا
قاله القزويني ودليك الجن لقب ابي محمد عبد السلام الحمصي الشاعر
المشهور من شعرا الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراثي في
الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على العصف واللهو
مبلاما لما ورثه مولده سنة احدى وستين ومائة ولما اجتاز
ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب جاء الى بيته فاختفى
منه فقال لامته قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك
• موردة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها •
فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه الديلم
ذكر الدراج وحكمه وخواصه كما تقدم ابن دايه الغراب
الابقع سمي بذلك لانه اذا وجد دبرة في ظهر بعير او قرحة في عنقه
نزل عليها ونقرها الى العظم وهو الذي تسميه العرب الاعور
ويتشام به وسياتي الكلام عليه في بابه •

باب الذال المعجمة ذوالة

اسم للذئب كاسامة للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يذأل في
مشيته من الذألان وهو المشي الخفيف • وفي الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول

دؤال يا ابن القرم يا دؤاله ∴ فقال عليه السلام لا تقولي
دؤال شر السباع ∴ دؤال ترخيم دؤاله والقرم السيد الذباب
معروف واحدته ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة اذبة
وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء كغراب واغربة وغربان
ومراد وامردة ومردان ∴ قال النابغة ∴
∴ يا اوهب الناس لعير صلبه ∴ ضرابة بالمشفر الاذبة ∴
ولا يقال ذبابات الا في الديون ∴ قال الراجز ∴
ويقضي الله ذبابات الدين ∴ وارض مذبة بفتح الميم والذال اي ذات
ذباب ∴ وقال الفرا ارض مذبوبة كما يقال ارض موحوشة
اي ذات وحش سمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما
ذب آب ∴ وكنيته ابو جعفر وابو حكيم وابو الحدرس ∴ روى
الحاكم عن النعمان بن بشير انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب
تمور في جوها ∴ فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض
عليهم ∴ معنى تمور تذهب وتجي والجو ما بين السما والارض ∴ وفي مسند
ابي يعلى الموصلي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر
الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل ∴ وهو في
ترجمة عمر بن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذباب كله في النار غير النحل ∴ قيل كونه
في النار ليس لعذاب له وانما ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم
روى النسائي والحاكم عن ابي المليح عن ابيه اسامة بن عمير بن عامر
الاقيشر الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول
بقوتي ولكن قل باسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب

ورواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله
عليه وسلم فعثرت دابته فقلت الى آخره ∴ ورواه ابن السني كما
رواه الحاكم وصحح فيه ان ابا المليح رواه عن ابيه اسامة بن مالك
وكلا الروايتين صحيحة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود
صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهالة
باعيانهم ∴ وقال الذهبي الرجل المبهم ابو عزة ∴ ورواه خالد
الحذا عن ابي تميمة الهجيمي عن ابيه مجالد قال كنت رديف النبي صلى الله
عليه وسلم فعثرت الناقة الى آخره كذا هو في اسد الغابة في ذكر
المشهورين بالقبايل ∴ واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل
سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر ∴ وهو بكسر العين وفتحها والفتح
اشهر ولم يذكر الجوهري غيره ∴ وروى الطبراني وابن ابي
الدنيا من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل
بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه
من ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب
في اليوم الصايف ولو بدا لكم لرايتموه على كل سهل وجبل كلهم باسط
يديه فاغر فاه وما لو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته
الشياطين ∴ والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة
وقال الجوهري يقال ليس شي من الطيور يلغ الا الذباب
وسياتي في العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب احرص الاشيا
وهو اصناف كثيرة متولدة من العفونة لم يخلق لها اجفان
لصغر احداقها ∴ ومن شان الاجفان ان تصقل مراة الحدقة من
الغبار فجعل الله تعالى لها يدين تصقل بهما مراة حدقتها فلهذا
ترى الذباب ابدا يمسح بيديه عينيه ∴ وروى البخاري وابو
داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في انا احدكم فليمقله

فان فى احد جناحيه داءً والاخر دوا وانه يتقى بجناحه الذى فيه
الدا وفى رواية النساى وابن ماجة ان احد جناحى الذباب
سم والاخر شفا فاذا وقع فى الطعام فامقلوه فانه يقدم السم
ويوخر الشفا . قال الخطابى وقد تكلم على هذا الحديث
بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الدا والشفا
فى جناحى الذبابه وكيف تعلم ذلك فى نفسها حتى تقدم جناح الدا
وتوخر جناح الشفا وما ادراها الى ذلك . وهذا سوال
جاهل او متجاهل فان الذى يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان
قد جمع فيها بين الحراره والبروده والرطوبه واليبوسه
وهى اشيا متضاده اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى الله سبحانه
قد الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان
التى منها بقاوها وصلاحها لجدير ان لا ينكر اجتماع الدا والشفا
فى جزءين من حيوان واحد وان الذى الهم النحله ان تتخذ البيت
العجيب الصنعه وان تعسل فيه والهم الذره ان تكسب قوتها
وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذى خلق الذبابه وجعل لها الهدايه
الى ان تقدم جناحا وتوخر جناحا لما اراد من الابتلا الذى هو
مدرجة التعبد والامتحان الذى هو مضمار التكليف وله فى كل
شى حكمه وعرفان وما يذكر الا اولوا الالباب انتهى . وقد
تاملت الذباب فوجدته يتقى بجناحه الايسر وهو مناسب
للدا كما ان الايمن مناسب للدوا واستفيد من الحديث انه
اذا وقع فى المايع لا ينجسه لانه يموت فيه هذا هو المشهور
وفى قول ينجسه كساير الميتات النجسه . وفى ثالث يخرج
ان ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس ما مات فيه بلا
خلاف كذا قاله الشيخان وابن الرفعه . وحكى الدارمى فى المسله
ثلاثة اوجه ثالثها الفرق بين القليل والكثير ومحل ذلك ما لم

مقر

تغيره لكثرته فان كثر وتغير به فالاصح انها تنجسه ومحله ايضا
اذا وقع بنفسه فان طرح فيه ضر والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل
والدبر كلها من الذباب وحكى يونس قال انه الوان فللابل ذباب
وللبقر ذباب واصله دود صغار يخرج من ابدانهن فتصير ذبابا وزنابير
وذباب الناس يتولد من الزبل ويكثر الذباب اذا هاجت ريح الجنوب
ويخلق فى تلك الساعه واذا هاجت ريح الشمال خف وتلاشى وهو
من ذوات الخراطيم كالبعوض ومن عجيب امره انه يلقى رجيعه على
الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك
انبتها الله تعالى على يونس عليه السلم لانه خرج من بطن الحوت لو وقعت
عليه ذبابه لالمته فمنع الله عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى
تصلبت جثته ولا يظهر كثيرا الا فى اماكن العفونه ومبدا خلقه منها
ثم من السفاد وربما بقى الذكر على الانثى عامة اليوم وهو من الحيوانات
الشمسيه لانه يختفى شتا ويظهر صيفا وتنفيه انواعه كالناموس والفراش
والبعوض والقمع يذكر فى ابوابها . وما احسن قول ابى العلا المعرى
. رعت الاسود بقوة جيف الفلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف .
حدث يحيى ابن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح على وجهه
ذباب حتى اضجره . فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن
سليمان فقال على به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق الله الذباب
قال نعم ليذل به الجبابره فسكت المنصور وفى مناقب الشافعى
ان المامون ساله فقال لاى علة خلق الله الذباب فقال مذلة للملوك
فضحك المامون وقال رايته قد سقط على جسدى قال نعم ولقد
سالنى عنه وما عندى جواب فلما رايته قد سقط منك بموضع
لا يناله منك احد فتح لى فيه الجواب فقال لله درك . وفى
شفا الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب اصلا صلى الله عليه

وسلم . وغيره . مقاتل بن سليمان يوما واسند ظهره الى القبلة
وقال سلوني عما دون العرش حتى اخبركم . فقال له رجل اول
حجة حجها ادم من حلق راسه قال لا ادري . ويروى انه قال يوما كذلك
فقال له رجل الذرة امعاها في مقدمها ام موخرها فبقي لا يدري
ما يقول . **الحكم** كل انواعه يحرم اكلها وفيه وجه انه يحل حكاه
الرافعي قال الماوردي ومن الفقها من اباح الذباب المتولد
من ماكول كالفول ونحوه ولعل قائل هذا هو الذي يقول باباحة
المتولد من الفواكه . وقال في الاحيا في اول كتاب الحلال
والحرام لو وقعت ذبابة او نملة في قدر طبيخ وتهرت اجزاوها
لم يحرم اكل ذلك الطبيخ لان تحريم اكل الذباب والنمل ونحوه
انما كان للاستقذار وهذا لا يعد مستقذرا . قال ولو وقع فيه
جزء من لحم ادمي ميت لم يحل اكل ذلك الطبيخ حتى لو كان لحم الادمي
وزن دانق حرم الطبيخ لا لنجاسته فان الادمي الميت طاهر على
الصحيح ولكن لان اكل الادمي حرام لحرمته لا للاستقذار
بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي . قال في شرح المهذب
المختار الصحيح انه لا يحرم اكل الطبيخ في مسئلة لحم الادمي لانه صار
مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الما فانه
يجوز استعمال جميعه لان البول صار مستهلكا فيه كالعدم .
الامثال قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا
له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية
معنى ضرب اثبت والزم كضربت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية
ويحتمل ان يكون من الضرب الذي هو المثل وهذا المثل من ابلغ ما
انزل الله في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على ان
الشيطان خدعهم حيث وصفوا بالالهية التي تقتضي الاقتدار
على المقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن اخرها

خ الذبابة

صورا وتماثيل وادل من ذلك على عجزهم وانتفا قدرتهم ان هذا
الخلق الاقل الاذل لو اختطف منهم شيئا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه
لم يقدروا . وعن ابن عباس ان الاصنام كانت ثلثماية وستين حول
الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون روسها بالعسل
وكان الذباب يذهب بذلك وكانوا اشد لوما من هذه الجهة فجعلت
مثلا . وقالوا اجرا من ذبابة واهون من ذباب واطيش واخطا
من الذباب لانه يلقي نفسه في الشي الحار او الشي الذي يلصق به ولا
يمكنه التخلص وقالوا اوغل من ذباب . **قال الشاعر**

اوغل في التطفيل من ذباب . على طعام وعلى شراب
لو ابصر الرغفان في السحاب . لطار في الجو بلا حجاب

وقالوا ازهى من ذباب . وقالوا اصابه ذباب لادغ يضرب
لمن نزل به شر عظيم تزول له من سمعه . وقالوا ما يساوي منك
ذباب يضرب للشي الحقير . قال نضير المنك العرق الذي في باطن الذكر
وهو كالخيط في باطنه على خلقة العجان . **الخواص** قال
الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس ونضح به البيت لم يدخله ذباب
واذا اخذت ذبابة وقطع راسها ودلكت بها قرصة الزنبور سكنت
ويحرق الذباب ويسحق ويخلط بعسل ويطلى به دا الثعلب ينبت فيه
الشعر . واذا ماتت الذبابة ونثر عليها خبث الحديد عاشت من وقتها
واذا بخر البيت بورق القرع ذهب منه الذباب . وان طبخ ورق
القرع ورش في البيت وعلى الحيطان لم يقع فيه ذبابة . **الذر**
النمل الاحمر الصغير واحدته ذرة قال الله تعالى ان الله لا يظلم
مثقال ذرة وسئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة
واحدة منها . وقيل الذرة ليس لها وزن ويحكى ان رجلا وضع خبزا
حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا . وفي صحيح مسلم
من حديث انس في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ثم يخرج

من الناس من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها
شعبة ابو بسطام فقال مثقال ذرة بضم الذال وتخفيف الراء
وقال العذري انما قال درة بالدال المهملة وتشديد الراء واحدة
الدر وهو تصحيف التصحيف وقال ابن عطية في تفسير الاية
مثقال مفعال من الثقل والذرة الصغيرة الحمراء من النمل وهو اصغر
ما يكون اذا مر عليها حول لانها تصغر وتجري كما تفعل الافعى تقول
العرب افعى جارية وهي اشدها سما ؞ قال امرؤ القيس

؞ من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا

المحول الذي اتى عليه حول والاتب ثوب تلقيه المراة في عنقها
بلا كم ولا جيب ؞ وقال حسان ؞

؞ لو دب الحولي من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم ؞

وقال السهيلي وغيره اهلك الله تعالى جرهم بالذر
والرعاف حتى كان اخرهم موتا امراة رويت تطوف بالبيت بعدهم
بزمان فعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قائل اجنية
انت ام انسية فقالت بل انسية من جرهم ثم اكترت رجلين
من جهينة بعيرا الى ارض خيبر فلما انزلاها استخبراها عن الماء
فاخبرتهما فوليا فاتاها الذر فتعلق بها الى ان انتهى الى خياشيمها
ثم نزل الى حلقها فهلكت ؞ وعبر عن الذرة يزيد بن هرون بانها
دودة حمرا وهي عبارة فاسدة ؞ وروي عن ابن عباس انه
قال الذرة راس النملة ؞ وقال بعض العلماء لان يفضل حسناتي
سيئاتي بمثقال ذرة احب الي من الدنيا جميعا ؞ وقال
في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي هذه الاية الجامعة
الفاذة اي المنفردة في معناها ؞ روى البيهقي في الشعب
من حديث صالح المري عن الحسن عن انس ان سائلا اتى النبي صلى الله عليه

وسلم فاعطاه تمرة فقال السائل سبحان الله نبي من الانبياء
يتصدق بتمرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او ما علمت ان فيها
مثاقيل ذر كثير ؞ ثم اتاه اخر فسأله فاعطاه تمرة فقال
تمرة من نبي من الانبياء لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت ولا ازال
ارجو بركتها ابدا فامر له النبي صلى الله عليه وسلم بمعروف ؞ وفي
رواية انه قال للجارية اذهبي الى ام سلمة فمريها فلتعطه الاربعين درهما
التي عندها ؞ قال انس فما لبث الرجل ان استغنى ؞ وروى احمد
في مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء وحتى للذرة
من الذرة ؞ واعطى سعد بن ابي وقاص سائلا تمرتين فقبض السائل
يده فقال له سعد يا هذا ان الله قبل منا مثاقيل الذر
وقالت عائشة هذا في حبة عنب وسمع هذه الاية صعصعة بن عقال
التميمي عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها
وسمعها رجل عند الحسن فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه
الرجل وروى الحاكم في المستدرك عن ابي اسماء الرحبي ان هذه السورة
نزلت وابو بكر الصديق رضي الله عنه ياكل مع النبي صلى الله عليه
وسلم فترك ابو بكر الاكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ما يبكيك قال يا رسول الله او اسأل عن مثاقيل الذر
فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما رايت في الدنيا مما تكره
فمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير الى الاخرة
قال والذرة نملة حقيرة حمرا لا ترجح منها ميزان ؞
وروى احمد في الزهد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يجاء بالجبارين والمتكبرين يوم القيامة رجالا في صور
الذر تطؤهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس
قال ثم يذهب بهم الى نار الانيار قال قيل يا رسول الله

وما نار الانيار قال عصارة اهل النار رواه صاحب الترغيب والترهيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صورة الناس يغشاهم الصغار من كل مكان ويساقون الى سجن من النار يقال له بولس يعلوهم نار الانيار ويسقون من طينة الخبال رواه الترمذي وقال حسن غريب وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاصمعي قال مررت باعرابية في البادية في كوخ فقلت لها يا اعرابية من يونسك هاهنا فقالت يونسني مونس الموتى في قبورهم قلت ومن اين تاكلين قالت يطعمني مطعم الذر وهي اصغر مني وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود والترمذي وقال حسن غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قيل المراد بالكبر هنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا اذا مات وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وهذان التاويلان فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها دون مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين واما قوله قال رجل فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض واشار اليه ابو عمر بن عبد البر وحكى ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال في اسمه اقوالا احدها انه ابو ريحانة واسمه شمعون وقيل

اسمه ربيعة بن عامر وقيل سواد بالتخفيف ابن عمرو وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله ان الله جميل ان كل امره سبحانه وتعالى حسن جميل فله الاسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل ككريم وسميع بمعنى مكرم ومسمع وقال ابو القاسم القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل قال النووي وهذا الاسم ورد في هذا الحديث الصحيح وورد ايضا في حديث الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله سبحانه ومن العلماء من منعه قال امام الحرمين ابو المعالي ما ورد الشرع باطلاقه في اسمائه تعالى وصفاته اطلقناه وما منعه الشرع من اطلاقه منعناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم يقض فيه بتحليل ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا مثبتين حكما بغير الشرع قال ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في الشرع ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله سبحانه وتعالى ووصفه قال النووي وقد اختلف اهل السنة في تسميته تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا الدعاء به والثناء من باب

العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه آخرون لكونه راجعا
الى اعتقاد ما يجوز ان يستحيل على الله تعالى وطريقه هذا القطع
قال القاضي والصواب جوازه لاشتماله على العمل ولقوله
تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله وغمط الناس
كذا في صحيح مسلم وكذلك ذكره ابو داود في مصنفه وذكره الترمذي
وغيره غمص بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم
الذراريح قال الجوهري الذراح والذرّوح دويبة
حمراء منقطة بسواد تطير وهي من السموم والجمع الذراريح
وقال سيبويه واحد الذراريح ذرحرح وليس عنده في الكلام
فعّول بواحدة وكان يقول سبّوح قدّوس بفتح اولهما والذراريح
انواع فمنه ما يتولد من الحنطة ومنه دود الصنوبر ومنها
ما في اجنحته خطوط صفر ولونه مختلف واجسامها كبار طوال
ممتلية قريبة الشبه من بنات وردان الحكم يحرم اكلها
لاستخباثها الخواص ينفع الجرب والعلة التي يتقشر معها
الجلد ويخلط في الادوية الموافقة للاورام السرطان والقوابي
الرديه والاكتحال بها ينفع الظفرة في العين واذا طلي بها مسحوقة
قتلت القمل واذا طبخت في زيت ابرا ذلك الزيت من داء الثعلب
وزعم القدماء انه اذا جعل شيء منها في خرقة حمراء وعلقت على من به
حمى ابرأته بخاصية عجيبة الذرع بالتحريك ولد البقرة الوحشية
يقول منه اذرعت البقرة فهي مذرع الذعلب والذعلبة
الناقة السريعة وفي حديث سواد بن مطرف الذعلب الوجناء
الذئب يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذئبة وجمع
القليل اذؤب والكثير ذئاب وذؤبان ويسمى الخاطف
والسيد وذؤالة والسرحان والعملس والسلق والانثى
سلقة والسمسام وكنيته ابو مذقة لان لونه كذلك

قال الشاعر

حتى اذا جن الظلام واختلط ... جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط

ومن كناه الشهيرة ابو جعدة قال عبيد بن الابرص للمنذر
حين اراد قتله وقالوا هي الخمر تكنى الطلاء كما الذئب يكنى ابا جعدة
ضربه مثلا اي تظهر لي الاكرام وانت تريد قتلي كما ان الذئب
وان كانت كنيته حسنة فان عمله ليس بحسن وكذلك الخمر
وان سميت طلاء وحسن اسمها فان عملها قبيح والجعدة الشاة
وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويجف سريعا فلذلك
الذئب ان كان كنيته حسنة فان فعله قبيح وسئل ابن الزبير
عن المتعة فقال الذئب يكنى ابا جعدة يعني انها حسنة الاسم
قبيحة المعنى ومن كناه ابو ثمامة وابو جاعد وابو رعلة
وابو سلعامة وابو العطلس وابو كاسب وابو سبلة
ومن اسمائه الشهيرة اوس مصغرا كلمت وجعف

قال الشاعر الهذلي

يا ليت شعري عنك والامر عمم ... ما فعل اليوم اويس بالغنم

ومن اوصافه الغبس وهو لون كلون الرماد تقول ذئب اغبس
وذئبة غبساء روى احمد وابو يعلى الموصلي وعبد الباقي بن قانع
ان الاعشى الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور
كانت عنده امرأة يقال لها معاذة خرج في شهر رجب يمير اهله
من هجر فهربت امرأته ناشزا عليه فعاذت برجل منهم يقال له
مطرف بن بهصل بن كعب بن قميع بن دلف بن اهضم بن عبد الله بن
الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته واخبر
خبرها فطلبها منه فلم يدفعها اليه وكان مطرف اعز منه
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاذ به وانشا يقول

يا سيد الناس وديان العرب • أشكو إليك ذربة من الذرب
كالذئبة الغبساء في ظل السرب • خرجت أبغيها الطعام في رجب
فخلفتني بنزاع وهرب • وقذفتني بين عيص مؤتشب
أخلفت العهد ولطت بالذنب • وهن شر غالب لمن غلب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب • ذربة أي عن فسادها وخيانتها بالذربة وأصله من ذرب المعدة وهو فسادها • وقيل أراد سلاطة لسانها وفساد منطقها من قولهم ذرب لسانه إذا كان حاد اللسان لا يبالي ما قال والعيص بالعين والصاد المهملتين أصل الشجر • والمؤتشب المؤتلف وقوله لطت بالذنب هو بالطاء المهملة أراد به أنها منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها إذا سدت فرجها به إذا أرادها الفحل • وقيل أراد توارت وأخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها • وكان الأعشى المذكور شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم امرأته وما صنعت وأنها عند رجل منهم فقال له المطرف بن نهصل فكتب صلى الله عليه وسلم إلى مطرف انظر امرأة هذا معاذة فادفعها إليه فأتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرئ عليه فقال لها معاذة هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فيك وأنا دافعك إليه • فقالت خذ لي العهد والميثاق وذمة النبي عليه السلام أن لا يعاقبني فيما صنعت فأخذ لها ذلك ودفعها مطرف إليه • فأنشأ يقول •

لعمرك ما حبي معاذة بالذي يغيره الواشي ولا قدم العهد
ولا سوء ما جاءت به إذ أزالها غواة رجال إذ يناجونها بعدي

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى إن كيدكن عظيم استعظم كيد النساء لأنه وإن كان في الرجال إلا أن النساء ألطف كيدا وأنفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال

ومنه قوله ومن شر النفاثات في العقد والعضريات من بينهن معهن ما ليس مع غيرهن في البوائق وعن بعض العلماء أنه قال أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان لأن الله يقول إن كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء إن كيدكن عظيم والأسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه فالأسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو مع ذلك يحتمل أن يبقى أياما لا يأكل شيئا والذئب وإن كان أقفر منزلا • وأقل خصبا وأكثر كدا إذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيقتات به ويجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر • ولا يوجد الالتحام عند السفاد إلا في الكلب والذئب ومتى التحم الذئب والذئبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء إلا أنهما لا يكادان يوجدان كذلك لأنهما إذا أرادا السفاد توخيا موضعا لا يطؤه الإنس خوفا على أنفسهما ويسفد مضطجعا على الأرض وهو موصوف بالانفراد والوحدة والعرج فإذا أراد العدو فإنما هو الوثب والقفز ولا يعود إلى فريسته شبع منها أبدا ومن عجيب أمره أنه ينام بإحدى مقلتيه والأخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة من النوم ثم يفتحها وينام بالأخرى ليحرس باليقظى ويستريح بالنائمة قال حميد بن ثور في وصفه في أبيات مشهورة

ونمت كنوم الذئب في ذي حفيظة • أكلت طعاما دونه وهو جائع
ينام بإحدى مقلتيه ويتقي • بالأخرى الأعادي فهو يقظان هاجع

وهو أكثر الحيوان عدوا إذا كان مرسلا فإذا أخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يقطع أو يهشم لم يسمع له صوت إلى أن يموت • وفيه من قوة حاسة الشم أنه يدرك المشموم من فرسخ وأكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وإنما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لأنه يظل طول ليله حارسا متيقظا ومن غريب أمره أنه متى وطئ ورق العنصل مات من ساعته • وعداوته للغنم بحيث

انه اذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب تمعط جلد الشاة والذئب
اذا اشتد به الجوع عوى فتجتمع له الذئاب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى
منها وثب اليه الباقون فاكلوه ∴ واذا عرض لانسان وخاف
العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل الى الانسان
اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على اكله فان ادمى الانسان واحدا
منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان
∴ قال بعض الشعراء يعاتب صديقا له اعان عليه في امر نزل به
∴ وكنت كذئب السوء لما راى دما بصاحبه يوما احال على الدم ∴
روى البيهقي في شعبه عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا انا بعجوز بين
يديها شاة مقتولة وجرو ذئب مقع فنظرت اليها فقالت اتدري
ما هذا قلت لا قالت جرو ذئب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر
قتل شاتنا وقلت في ذلك شعرا قلت ما هو فانشدت ∴
∴ بقرت شويهتي وفجعت قوما وانت لشاتنا ابن ربيب ∴
∴ غذيت بدرها وربيت فينا فمن انباك ان اباك ذئب ∴
∴ اذا كان الطباع طباع سوء فليس بنافع ادب الاديب ∴
وهو اذا طمع في الانسان خافه واذا خافه الانسان طمع فيه
ويقطع العظم بلسانه ويبريه بري السيف ولا يسمع له صوت
ويقال عوى كما عوى الكلب ∴ قال الشاعر ∴ الذئب ج
∴ عوى الذئب فاستانست بالذئب اذ عوى وصوت انسان فكدت اطير

وقال اخر

∴ ليت شعري كيف الخلاص من الناس وقد اصبحوا ذئاب اعتداء ∴
∴ قلت لما بلاهم صدق خبري رضي الله عن ابي الدرداء ∴
اشار الى ابي الدرداء اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا
قلب امرئ الا غيروه ولا جوادا الا عقروه ولا بعيرا الا دبروه
روى البيهقي في الكلام على غزوة احد في حديث مسند انه

لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هو هو فلما سمعت بذلك اسماء امسكت عن ارضاعه فقال
لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب
وذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه ∴ وروى ابن
ماجه والترمذي وقال حسن صحيح عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بافسد
لها من حرص الرجل على المال والشرف لدينه ∴ وقد نص الله تعالى على
ذم الحرص بقوله ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ∴ وروى ابن عدي
عن عمرو بن خليف الحتاوي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ادخلت الجنة فرايت فيها ذئبا فقلت اذئب في الجنة
قال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل ابنه فلو اكله
رفع في عليين ثم رايته كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه
علي بن محمد بن اسمعيل الطوسي وهو حديث موضوع فائدة روى
الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد
قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدى الذئب على شاة فحال الراعي
بين الذئب وبينها فاقعى الذئب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول
بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل يا عجبا ذئب يكلمني فقال
الذئب الا اخبرك باعجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين
يخبر الناس بانباء ما قد سبق فزوى الراعي شياهه الى زاوية
من زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فقال صدق والذي نفسي بيده
وقال ابن عبد البر وغيره كلم الذئب من الصحابة ثلاثة ∴ رافع
بن عميرة ∴ وسلمة بن الاكوع ∴ واهبان بن اوس الاسلمي قال
ابن عدي ولذلك تقول العرب هو كذئب اهبان يعجبون منه وذلك
ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له فشد الذئب على شاة

منها فصاح به اهبان فافتى الذئب وقال له انتزع مني رزقا رزقنيه
الله تعالى قال اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا ذئب يتكلم
فقال الذئب اتعجب من هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه
النخلات واوما بيده الى المدينة يحدث بما كان ويكون ويدعوا الى الله
وعبادته ولا يجيبونه قال فجيت النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته
بالقصة واسلمت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حدث به الناس
قال عبد الله بن ابي داود السجستاني الحافظ فيقال لاهبان
مكلم الذئب واولاده اولاد مكلم الذئب ومحمد بن الاشعث الخزاعي من
ولده ،، وانفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع ،
وقال البخاري اخبرنا شعيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع
في غنمه عدا عليها الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه
الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري ، وبينما
رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق
لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم بقرة تتكلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر وعمر قال
ابن الاعرابي السبع يسكون الباء الموضع الذي عنده المحشر يوم
القيمة اراد من لها يوم القيمة وقيل هذا التاويل يفسد بقول الذئب
في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذئب لا يكون لها راعيا
يوم القيمة ، وقيل اراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا
لا راعي لها نهبة للسباع والذئاب فجعل السبع لها راعيا اذ هو
منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء وهذا انذار بما يكون من الشدايد
والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم فتستمكن منها السباع بلا
مانع ،، وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى يوم السبع عيد كان
لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم

فيجي الذئب فياخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس قال واملاه
ابو عامر العبدري الحافظ بضم الباء وكان من العلم والاتقان بمكان
وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت
امراتان معهما ابناهما اذ جاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت
هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك انت وقالت الاخرى انما ذهب
بابنك فتحاكما الى داود عليه السلم فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان
بن داود عليه السلم فاخبرتاه بذلك فقال ايتوني بالسكين اشقه
بينكما فقالت الصغرى رحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى ، قال
ابو هريرة والله ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية
واستدل بهذا الحديث من جوز ان المراة تستلحق اللقيط وانه
يلحقها لانها احد الابوين ونقله صاحب التقريب عن ابن سريج والاصح
انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة البينة على الولادة بطريق
المشاهدة بخلاف الرجل ،، وفي وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة
لتعذر الالحاق بها دونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق وكان
زوج لم يلحقه في الاصح وليس المراد بالزوج من هي في عصمته ،
بل كونها فراشا لشخص لو ثبت نسب اللقيط منها بالبينة لحق صاحب
الفراش سوا كانت في عصمته ام في العدة ،، وروى احمد والطبراني
باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ذئب الانسان
كذئب الغنم ياخذ القاصية اياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة
والمساجد وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينما امراة
من بني اسرايل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها
اذ جا سايل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جاء
ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذئب ابني فبعث
الله ملكا انتزع الصبي من فم الذئب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة
وهو في الحلية عن مالك بن دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة فقدت

بلقمة فالقاه السبع فتوثبت لقمة بلقمة ٭ وروى احمد في الزهد
عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت امراة وكان معها صبي لها فجا الذيب
فاختلسه منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سايل
فاعطته الرغيف قال فجا الذيب بصبيها فرده عليها وقد تقدم عنه
نظير ذلك في الاسود السالخ ٭ قال ابن سعد كان موسى بن
اعين راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشياه والذيا
والوحش ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذيب
لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر قد مات
تلك الليلة وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة
وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة اشهر ٭ وروى احمد في الزهد
عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قال
رعاء الشاء من هذا العبد الصالح الذي قام على الناس فقيل لهم
وما اعلمكم بذلك قالوا انه اذا ولي على الناس خليفة عدل كفت
الذياب والاسد عن شياهنا **الحكم** يحرم اكله لنهوشه بنابه
الامثال وصفته العرب باوصاف مختلفة فقالوا
اغدر من ذيب ٭ واختل ٭ واخبث ٭ واخون ٭ واجول ٭ واعنى ٭ واعوى
واظلم ٭ واجرا ٭ واكسب ٭ واجوع ٭ وانشط ٭ واوقح ٭ واجسر ٭
وايقظ ٭ واعق ٭ والام ٭ وقالوا اخوك ام الذيب ٭ وقالوا اخف راسا
من الذيب ٭ لانه ينام باحدى مقلتيه كما تقدم وسياتي له ذكر
في امثال الغراب ٭ وقالوا في الدعا على العدو رماه الله بدا الذيب
اي الجوع ٭ وقالوا الذيب يكنى ابا جعدة كما تقدم ٭ وقالوا من استرعى
الذيب الغنم فقد ظلم اي ظلم الغنم ٭ ويجوز ان يراد ظلم الذيب
حين كلفه ما ليس في طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفي وقاله
عمر في قصة سارية المشهورة وذلك انه كان يخطب يوم جمعة بالمدينة
فقال في خطبته يا سارية ابن حصن الجبل الجبل من استرعى الذيب

الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض فلم يفهموا مراده فلما
قضى صلاته قال له علي رضي الله عنه ما هذا الذي قلته قال وسمعته
قال نعم انا وكل اهل المسجد قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا
اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا
من وجدوا وظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجاء
البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة
حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر يقول يا سارية بن حصن الجبل
الجبل فعدلوا اليه ففتح الله عليهم كذا في تهذيب الاسما واللغات
وفي طبقات ابن سعد واسد الغابة انه سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله
بن جابر ٭ وانشدوا في معنى هذا المثل ٭

٭ وراعي الشاة يحمي الذيب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذياب ٭

كان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلماء الدنيا يا اصحاب العلم قصوركم
قيصرية وبيوتكم كسروية واثوابكم طاهرية واخفافكم جالوتية
ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية وموائدكم جاهلية
ومذاهبكم سلطانية فاين المحمدية ٭ **الخواص** اذا علق
راس الذيب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شي يوذي الحمام
وكعب الذيب الايمن اذا علق على راس رمح ثم اجتمع عليه جماعة
لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا على رمحه وعينه اليمنى من علقها
عليه لم يخف لصا ولا سبعا وخصيته اذا شقت وملحت بملح وصعتر
وسقي منها وزن مثقال بما الجرجير نفع من وجع الخاصرة وهو
نافع ايضا لذات الجنب اذا شرب بما حار وعسل ودمه ينفع
الصمم اذا دق بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماغه يداف
بما السذاب والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهره
وباطنه في البدن من البرد ٭ وانيابه وجلده وعينه اذا حملها
انسان معه غلب خصمه وكان محببا الى الناس مجمعا ٭

وكبده ينفع من وجع الكبد • وقضيبه اذا شوى في الفرن ومضغت
منه قطعة هيجت الباه مجرب • واذا خلطت مرارته بالعسل او بالما
ولطخ بهما الذكر وقت الجماع احبت المراة الرجل حبا شديدا • واذا علق
ذنب الذيب على معلف بقر لم يقرب اليه ما دام معلقا ولو اجهدها
الجوع • وان بخر موضع بزبله لم تقربه الفار • واذا اجتمع جلده وجلد
شاة في موضع واحد تمزق جلد الشاة كما تقدم • ومن ادمن الجلوس
على جلده امن من القولنج • واذا علق وتر من ذنبه على شي من الملاهي
وضرب بها تقطعت جميع اوتار الغنم التي تكون على الملاهي ولم يسمع
له صوت • واذا اتخذ بجلد الذيب حانوت من يعمل الدفوف التي
تلعب بها النسا تشققت • وان اتخذ طبل من جلده وضرب به
بين طبول تشققت الطبول كلها • وشحمه ينفع من دا الثعلب
وشرب مرارته ينفع استرخا البطن • واذا لطخ على الاحليل
جامع الرجل ما شا • واذا اطلي بمرارته مع دهن الزنبق هيج الباه
وانعظ وربما انزل من لذة ذلك • واذا ديفت مرارته بدهن
ورد ودهن به الرجل حاجبيه احبته المراة اذا مشى بين يديها
واذا خلطت مرارته ببورق وطلي به الوجه اذهب البهق •
صفة طلسم يهرب منه الذيب يعمل تمثال ذيب من نحاس
ويحشى من خرو الذيب ويدفن في اي موضع اردت فانه تهرب
الذياب منه • الذيخ بكسر الدال ذكر الضباع الكثيرة
الشعر والانثى ذيخة والجمع ديوخ واذياخ وذيخة • روى
البخاري في احاديث الانبيا وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد الله
قال حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم عليه
السلام اباه آزر يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول
له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه اليوم لا اعصيك

فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني يوم يبعثون • فاي
خزي اخزى من ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة
على الكافرين • ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ
متلطخ فيوخذ بقوايمه ويلقى في النار • ورواه النسائي والبزار
والحاكم في اخر المستدرك عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لياخذن رجل بيد ابيه يوم القيمة يريد ان يدخله
الجنة فينادى ان الجنة لا يدخلها مشرك لان الله قد حرم الجنة
على كل مشرك قال فيقول اي رب ابي فيحول في صورة قبيحة وريح
منتنة فيتركه • قال فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرون انه ابراهيم عليه السلام ولم يزدهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ذلك ثم قال صحيح على شرط الشيخين • ثم
روى عن حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى الرجل اباه يوم القيمة فيقول
له يا ابت اي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي
اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فياخذ بازرته ثم ينطلق
حتى ياتي الله تعالى وهو يعرض الخلق فيقول يا عبدي ادخل
من اي ابواب الجنة شيت فيقول اي رب وابي معي فانك وعدتني
ان لا تخزيني قال فيمسخ الله اباه ضبعا فيهوى في النار فياخذ
بانفه فيقول الله يا عبدي ابوك هو فيقول لا وعزتك
ثم قال صحيح على شرط مسلم • وفي حديث خزيمة بن ثابت
او ابن حكيم السلمي البهزي وليس بالانصاري والذيخ محرنجما اي
كانه منقبض من شدة الجدب وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير
في اوايل كتاب منال الطالب والحكمة في كونه مسخ ضبعا
دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما سياتي في امثال
الضبع • ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا اكون كالضبع تسمع اللدم
فتخرج حتى تصاد واللدم الضرب الخفيف فلما لم يقبل ازر النصيحه
من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه
الضبع الموصوفه بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى
في جحرها بحجر فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند
ذلك . ويقال لها وهي في جحرها اطرقي ام طريق . خامري
ام عامر . اي استتري ابشري بجراد عظلا وشاه هزلا . فلا
تزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصايد فيربط يديها ورجليها
ثم يجرها ولان ازر لو مسخ كلبا او خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقه
فاراد الله تعالى اكرام ابراهيم بجعل ابيه على هيئة متوسطة
قال في المحكم يقال ذيخته اي ذللته فلما خفض ابراهيم
عليه السلم له جناح الذل من الرحمه فلم يقبل . حشر بصفه
الذل يوم القيمة وهذه الحكمه هي احد الاسباب الباعثه
على تاليف هذا الكتاب كما تقدم في خطبته

باب الراء

الراحله

قال الجوهري هي الناقه التي تصلح ان ترحل وكذلك
الرحول . ويقال الراحله المركب من الابل ذكرا كان او انثى
انتهى . والهاء فيها للمبالغه كالتي في داهيه وراويه وانما
سميت راحله لانها ترحل اي يشد عليها الرحل فهي فاعله
بمعنى مفعوله كقوله تعالى في عيشه راضيه اي مرضيه . وقد
ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القران كقوله تعالى
لا عاصم اليوم من امر الله اي لا معصوم . وكقوله ما دافق اي مدفوق
وكقوله حرما امنا اي مامونا فيه . وجا ايضا مفعول
بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وكقوله
وكان وعده ماتيا اي اتيا قال الجوهري

قد يكنى النعل بالراحله لانها مطية القدم . واليها اشار
الشاعر الملغز بقوله

رواحلنا ست ونحن ثلاثه نجنبهن الما في كل مورد

روى البيهقي في الشعب في اواخر الباب الخامس والخمسين ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من مشى عن راحلته عقبه فكانما
اعتق رقبه . قال ابو احمد العقبه سته اميال . وروى
البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مايه لا تجد فيها راحله
قال البيهقي في سننه في باب انصاف الخصمين في المدخل
على القاضي والاستماع منهما والانصات لهما هذا الحديث
يتاول على ان الناس في احكام الدين سوا لا فضل فيها لشريف
على مشروف ولا لرفيع منهم على وضيع كالابل الماية لا يكون فيها
راحله وهي الذلول التي ترحل وتركب . وقال ابن قتيبه
الراحله النجيبه المختاره من الابل للركوب وغيره فهي كامله
الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت . قال ومعنى الحديث
ان الناس متساوون وليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم
اشباه كالابل المايه . وقال الازهري الراحله عند العرب
الجمل النجيب والناقه النجيبه . قال والها فيها للمبالغه كما
يقال رجل داهيه ونسابه . قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبه
غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل الزهد فيها
والرغبه في الاخره قليل جدا كقلة الراحله في الابل
هذا كلام الازهري . قال النووي وهو اجود من
كلام ابن قتيبه واجود منهما قول اخرين ان المرضي الاحوال
من الناس الكامل الاوصاف قليل فيهم جدا كقلة الراحله
في الابل . قالوا والراحله النجيب الكامل الاوصاف الحسن

المنطر القوي على الأحمال والأسفار • وقال أبو العباس
القرطبي الذي يقع لي أن الذي يناسب التمثيل بالراحلة إنما هو الرجل
الكريم الجواد الذي يحمل كل الناس وأثقالهم بما يتكلف من القيام
بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا هو القليل الوجود
بل قد يفقد وعليه اسم المفقود وهذا أشبه القولين **الرال**
ولد النعام والجمع رئال ورئلان والأنثى رالة **الراعي** طائر مولد
بين الحمام والورشان وهو شكل عجيب قاله القزويني **الربى** على فعلى
بالضم الشاة التي وضعت حديثا وإن مات ولدها فهي الضارى
وقيل ربابها ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي ربى ما بينها
وبين شهرين • وقيل الربى من المعز والرغوث من الضأن وجمعها
رباب بالضم **فائدة** وقد جاء الجمع على فعال في خمسة عشر
كلمة • رباب جمع ربى • ورخال الأنثى • ورذال جمع رذل • وبساط
جمع بسط وناقة بسط أي مهملة • وتوام أي يقول هذا ذو توام
أي من التوأمين • ونذال جمع نذل • ورعاء جمع راع • وقماح جمع قمح
أي حقير • وجمال جمع جمل • وسحاح جمع سح المطر أي كثير
انصبابه • وعراق جمع عرق • قال علي رضي الله عنه الدنيا
أهون علي من عراق خنزير بيد أجذم • وضؤار جمع ضئر وهي الداية
وثناء جمع ثني وهو أحد ثناء الشيء • وفرار جمع فرير وهو الضبي
الرباح بفتح الراء والباء المخففة دويبة كالسنور وهي
التي يجلب منها • الزباد وهذا هو الصواب في التعبير • ووهم
الجوهري فقال في النسخة التي هي بخطه الرباح هي دويبة
كالسنور يجلب منه الكافور وهو عجيب فإن الكافور صمغ شجر
بالهند والزباد نوع منه وكان الجوهري لما سمع أن الزباد
يجلب من الحيوان سرى ذهنه إلى الكافور فذكره وسيأتي ذكره
في باب الزاي فلما رأى ابن القطاع هذا الوهم أصلحه فقال

والرباح بلد يجلب منه الطيب وهو أيضا وهم لأن الكافور صمغ
شجر يكون داخل الخشب يتخشخش به إذا حرك فينشر ويستخرج
الرُبّاح بفتح الراء وبالتشديد ذكر القرود وسيأتي في كلمة
الأمثال قالوا أخس من رباح **الربح** بضم الراء
وفتح الباء الفصيل كأنه لغة في الربع والربح أيضا طائر قاله الجوهري
الربة دويبة بين الفأر وأم حبين قاله ابن سيده وقال
غيره هي الفأرة • **الرتوت** الخنازير قاله الجوهري • وقال
في المحكم الرت شيء يشبه الخنزير البري وجمعه رتوت وقيل
هي الخنازير الذكور **الرثل** بضم الراء وفتح الثاء المثلثة جنس
من الهوام وهو أيضا وسيأتي ذكرها في آخر الصيد **الرخل**
الأنثى من ولد الضأن والجمع رخال كما تقدم **الرخ** طير في جزائر
الصين يكون جناحه الواحد عشرة آلاف باع ذكره الجاحظ وأبو حامد
الأندلسي • قال وكان وصل إلى المغرب رجل من التجار قد
سافر إلى الصين وأقام بها مدة وكان عنده أصل ريشة من جناحه
كانت تسع قربة ماء وكان يقول إنه سافر في بحر الصين فألقتهم الريح
إلى جزيرة عظيمة فخرج إليها أهل السفينة ليأخذوا الماء والحطب
فرأوا قبة عظيمة أعلى من مائة ذراع لها لمعان وبريق فتعجبوا
منها فلما دنوا منها إذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب
والفؤوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كأنه جبل فتعلقوا بريش
جناحه فجروه فنفض جناحه فخرج أصل هذه الريشة من جناحه
فبقيت معهم وخلقته لم تكمل بعد قال فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه
من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا وحركها بعود حطب
وكان فيهم مشايخ فلما أصبحوا إذا هم قد اسودت لحاهم ولم
يشب بعد ذلك من أكل من ذلك الطعام • وكانوا يقولون إن
ذلك العود الذي حركوا به القدر كان من عود شجر الشباب

قال فلما طلعت الشمس واذا الرخ قد اقبل في الهوى كالسحابة
العظيمة في رجله قطعة حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى
السفينة القى ذلك الحجر بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينة
ونجاهم الله تعالى بفضله ورحمته. **الرخمة** كنيتها ام جعران
وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كبير وهي طائر
ابقع يشبه النسر في الخلقة يقال له الانوق والجمع رخم
وهو للجنس. قال الاعشى:

يا رخما قاظ على مطلوب ... يعجل كف الخارئ المطيب

مطلوب اسم جبل. والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستنجا
ومنه الاستطابة. وذكر الشعبي الروافض فقال لو كانوا من
الدواب كانوا حمرا او من الطير لكانوا رخما. وهي تسمى الرخمة
والانوق ولذلك يقال لها ذات الاسمين. قال الكميت:

وذات اسمين والالوان شتى ... تحمق وهي كيسة الحويل

اي الحيلة. ومن طبع هذا الطائر انه لا يرضى من الجبال
الا بالوحشي منها ولا من الاماكن الا باسحقها وابعدها من اماكن
اعدائه ومن الهضاب بصخورها ولذلك تضرب العرب المثل بالامتناع
بيضه فيقولون اعز من بيض الانوق. وهي من لئام الطير وهي ثلاثة
الغراب والبوم والرخمة. **الحكم** يحرم اكلها كما تقدم. **روى**
البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اكل الرخمة واسناده ليس بالقوي. وقال
القرطبي في اخر سورة الاحزاب كالذين اذوا موسى بقولهم قتل
اخاه هارون فكلمت الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره
الا الرخمة فلذلك جعله الله اصم ابكم. **الامثال** قالوا
اموق من رخمة وانما خصت من بين الطير بذلك لانها الام الطير
واظهرها موقا واقذرها طعما لانها تاكل العذرة وقالوا

والانثى لا يمكن نقضها غير ذاهبا وتبيض بيضة واحدة وربما باضت

انطقي يا رخم فانك من طير الله اصله ان الطير صاحت فصاحت
الرخم فقيل لها يهزأ بها انك من طير الله فانطقي يضرب للرجل
لا يلتفت اليه ولا يسمع منه. **الخواص** اذا بخر البيت بريشها طرد الهوام
وزبلها يداف بخل وخمر ويطلى به البرص يغير لونه وينفعه. وكبدها
يشوى ويسحق ويداف ويسقى من به جنون كل يوم ثلاث مرات ثلاثة
ايام متوالية يشفى. وان علق راسها على المراة التي عسرت ولادتها
وضعت سريعا. **الرشا** الظبي اذا قوي وتحرك ومشى مع امه
والجمع ارشا. انشدنا شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم
الاسنوي قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال
انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير قال انشدنا شيخنا ابو الخطاب
بن خليل قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن عمر قاضي اشبيليا
لنفسه وقد اهديت اليه جارية فتبين له انه كان وطئ امها فردها
ومعها هذه الابيات:

يا مهدي الرشا الذي الحاظه ... تركت جفوني نصب تلك الاسهم
ريحانة كل المنى في شمها ... لولا المهيمن واجتناب المحرم
ما عن قلى صرفت اليك وانما ... صيد الغزالة لم يبح للمحرم
يا ويح عنترة يقول وشفه ... ما شفني وجدا وان لم اكتم
يا شاة ما قنص لمن حلت له ... حرمت علي وليتها لم تحرم

الرشك بضم الراء واسكان الشين بالفارسية اسم للعقرب
ذكر القاضي الامام ابو الوليد بن الفرضي في كتاب الالقاب في اسما
نقلة الحديث والخطيب ابو علي الغساني في تقييد المهمل والقاضي
ابو الفضل عياض بن موسى في مشارق الانوار والحافظ ابو الفرج
بن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد واسمه سنان الضبعي
مولاهم البصري الذارع المعروف بالرشك انه لقب بذلك
لكبر لحيته. يقال ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت

ثلاثة ايام ولا يدرى بها لعظم الجبة وطولها قال ابن دحية
في كتاب العلم المشهور والعجب كيف لم يحس بها او كيف لا تسقط عند
وضوه للصلاة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها او كانت العقرب
صغيرة جدا فاختبات بين الشعر • واما كونها مقدرة ثلاثة ايام
فهذا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها في اول وجودها في الجبة
ما تركها فمن اين يعلم هذه المدة • والذي عندي في ذلك انه يحتمل
ان يكون في مقبرة او مكان يكون فيه العقارب وكان مبدا كونه
في ذلك المكان من ثلاثة ايام فلما اصابها بعد ذلك علم ان مبدا وجودها
كان من ذلك الوقت وهذا اولى من تكذيب من رواه من الايمة
فقد روى الحاكم ابو عبد الله في كتاب علوم الحديث له عن يحيى بن
معين انه قال كان يزيد يشرح الجبة فخرج منها عقرب
فلقب بالرشك • والمشهور ان الرشك هو القسام بلغة اهل
البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم الارض والدور وغير ذلك مات
بالبصرة سنة ثلاثين ومائة • روى له الجماعة قال الترمذي
ابو عيسى في باب ما جاء في صوم ثلاثة ايام من كل شهر • حدثنا
محمود بن غيلان ثنا ابو داود • ثنا شعبة عن يزيد الرشك قال
سمعت معاذة قالت قلت لعائشة اكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من ايه كان يصوم
قالت كان لا يبالي من ايه صام • قال ابو عيسى هذا حديث
حسن صحيح • ويزيد الرشك هو يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم ابن يزيد
وهو القسام والرشك هو القسام بلغة اهل البصرة الرفراف
ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسياتي في الميم
والظليم ايضا يقال له رفراف لرفيفه عند عدوه والرفرف
ضرب من السمك قاله ابن سيده الرق بكسر الرا قبل القاف
ضرب من دواب الماء يشبه التمساح والرق ايضا العظيم

من السلاحف وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان فقهاء المدينة
يشترون الرق فياكلونه رواه الجوهري بفتح الرا والاكثرون
بكسرها الركاب بكسر الرا الابل واحدتها راحلة
وجمعها ركائب وفي حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث بعثا عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا فنحر لهم قيس تسع
ركائب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجود لمن شيمة
اهل ذلك البيت • ويجمع ايضا على رُكُب ومنه قيل ركابي لانه يحمل
على ظهور الابل • والركوبة ما تركب يقول ماله ركوبة ولا حلوبة
ولا حمولة اي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه • وقرات عائشة
فمنها ركوبتهم وجمع الركوبة ركائب قال السهيلي
قبل الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة بدر الركوبة جمعها
ركائب ولو زاد الجمع بغير هاء لقال ركبا كما جاء في الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لا يدخلها العجز قالها
صلى الله عليه وسلم ممازحا لعمته صفية وقيل بل قالها لامراه
من الانصار ذكر ذلك هناد بن السري في كتاب الزهد وقوله
الرزن الفار ويسمى رزين على لفظ التصغير قاله ابن سيده
الرمكة بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك
ورمكات وارماك ايضا عن الفرا مثل ثمار واثمار • ووقع في
الوسيط من الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك
هذه النعجة فاذا هي رمكة ففي قول يعول على الاشارة وفي اخر
يعول على العبارة • قال ابن الصلاح وهذا تصحيف
انما هو البغلة فان الرمكة لا تشتبه بالنعجة الرهدنة والرهدن
بفتح الرا طائر يشبه الحمرة يرهدن في مشيه كانها تستند بر
وجمعها رهادن وهي كثيرة بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهو
يشبه العصافير الا انه ادبس الرئم ولد الظبي والجمع ارام

قال الشاعر

بها العين والارام يمشين خلفة ⸰ واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

يقول اذا ذهب فوج جا فوج ⸰ وقال الاصمعي انها الظبا
البيض الخالصة البياض الواحد ريم قال وهي تسكن الرمال
وهذا النوع من الظبا يقال انه ضانها لانه اكثرها شحما
ولحما ام رباح بفتح الرا وتخفيف البا قبل الحاء المهملة طاير
اغبر احمر الجناحين والظهر ياكل العنب قاله في المرصع ابو رياح
بكسر الرا اليويو وسياتي في اخر الكتاب دورمج مصغر
اليربوع وزمجه ذنبه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين
قاله ابن سيده

باب الزاي

الزاغ من انواع الغربان يقال له الزيغي وغراب الزرع وهو
غراب صغير قد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب
الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجايب
المخلوقات انه الاسود الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنة
والصواب الاول ⸰ ورايت في المقتبس من انتخاب الحافظ السلفي
وفي اخر ورقة من عجايب المخلوقات عن محمد بن اسمعيل السعدي
انه قال وجه الي يحيى بن اكثم فاذا عن يمينه مطهرة من ان
فتح فاذا شي خرج منه راسه راس انسان ومن اسفله الى سرته
على هيئة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال ففزعت
منه ويحيى يضحك فقلت ما هذا اضحك الله فقال سل عنه منه
فقلت ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح

انا الزاغ ابو عجوة ⸰ انا ابن الليث واللبوة
احب الراح والريحان والنشوة والقهوة
ولي اشيا تستطرف يوم العرس والدعوة
فمنها سلعة الظهر ولا تسترها الفروة
واما السلعة الاخرى فلو كان لها عروة
لما شك جميع الناس فيها انها ركوة

ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت
ايها القاضي وعاشق فقال هو ما ترى لا علم لي به حمل الى
امير المؤمنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله الحكم يحل اكل
الزاغ وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن ⸰ روى البيهقي
عن شعبة قال سالت الحكم عن اكل الغربان فقال اما السود
الكبار فاكره اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس
الامثال ياتي في باب العين ⸰ الخواص لسان الزاغ
يجفف وياكله العطشان يذهب عطشه ولو في وسط تموز
وكذلك قلبه اذا جفف وسحق وشربه الانسان لا يعطش في سفره
فان هذا الطاير لا يشرب ما في تموز ⸰ ومرارته تخلط بمرارة الديك
ويكتحل بها يذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلي بها سوادا
عجيبا ⸰ حوصلته تمنع من نزول الماء عند مباديه ⸰ الزاقي
الديك والجمع الزواقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صايح
زاق ⸰ وفي حديث هشام بن عروة انت اثقل من الزواقي
يريدون انها اذا زقت سحرا تفرق السمار والاحباب والزقو والزقي
مصدر وقد زقي الصدا يزقو ويزقي زقاء اي صاح قاله الجوهري

قال صاحب ليلى الاخيلية

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ⸰ علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا ⸰ اليها صدا من جانب القبر صايح

وسياتي هذا ايضا في باب الصاد ⸰ الزامور قال
التوحيدي انه حوت صغير الجسم الوف لاصوات الناس يستانس
باستماعها ولذلك يصحب السفن ملتذا باصوات اهلها فاذا
راى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور

وتدخل اذنه فلا يزال زامرا فيها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب
جرفا او صخرة فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب به راسه حتى يموت
وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم الفه لهم
وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا القوا شبكة
للصيد فوقع الزاموري فيها اطلقوه لكرامته **الزبابة** الفارة
البرية وقيل فارة عمياء صماء وجمعها زباب يشبه بها الجاهلية

قال الحرث بن حلزة

ولقد رايت معاشرا جمعوا لهم مالا وولدا ٭
وهم زباب حائر لا تسمع الاذان رعدا ٭

اي لا يسمعون شيئا يعني موتى واحسنت هذه الفارة بالصمم
كما احس الخلد بالعمى وسياتي حكمها في الفا **الامثال**
قالوا اسرق من زبابة لانها تسرق ما تحتاج اليه وما تستغني
عنه **الزبزب** دابة كالسنور قاله في العباب
الزخارف جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات قوائم
اربع تطير على الماء قال اوس بن حجر ٭
تذكر عينا من غمان وماؤها له حدب تستن فيه الزخارف ٭
الزرزور بضم الزاي طائر من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته
اي تصويته قال الجاحظ كل طائر حديد الجناح يكون صغير
الرجلين كالزرازير والعصافير اذا قطعت رجلاه لم يقدر
على الطيران كما اذا قطعت يد الانسان فانه لا يقدر على العدو
وسياتي حكمه في العين ٭ وروى الطبراني وابن ابي شيبة
في مصنفه عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال ارواح المؤمنين
في جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة
وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين
القيراطي رحمه الله ٭

٭ قد قلت لما ترى معرضا وكفه يحمل زرزورا ٭
٭ يا ذا الذي عذبني مطله ان لم تزر حقا فزر زورا ٭

وفي مناقب الشافعي لعبد المحسن بن عثمان بن غنائم قال
الشافعي من عجائب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس
في رومية في منقاره زيتونة يصفر في يوم واحد من السنة
فلا يبقى طائر من جنسه الا اتى الى رومية في منقاره زيتونة
فاذا اجتمع ذلك عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام وسياتي
هذا في السودانية في باب السين **وحكمه** الحل لانه
نوع من العصافير ولحمه يزيد في الباه واذا وضع دمه على
الدماميل نفعها **الزرق** طائر يصاد به بين البازي والباشق
قاله ابن سيده وقال الفراء هو البازي الابيض والجمع
الزرارق وهو صنف من البازي لطيف الا ان مزاجه احر
وايبس ولذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما
وفيه ختل وخبث وخير الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر
الاحمر العين قال الحسن بن هانئ في طردية يصفه
قد اغتدي بسفرة معلقه فيها الذي يريده من مرفقه ٭
مستكرا زرقا او زرقه وصفته بصفة مصدقه كان عينيه
لحسن الحدقه ٭ نرجسة نابتة في ورقه ذو مخلب يختضب
بعلقه ٭ لم يرض صيدا به وتلفقه سلاحه في لحمها مفترقه
الحكم يحرم اكله كما تقدم **الزرافة** كنيتها ام عيسى
وهي بفتح الزاي وضمها مخففة الفا حسنة الخلق من الحبش
طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة
اذرع راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها
كجلد النمر وقوائمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي
ليس لها ركب في رجليها انما ركبتاها في يديها واذا مشت

قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الأربع كلها
فإنها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى وفي طبعها التودد والتأنس
تجتر وتبعر ولما علم الله أن قوتها من الشجر جعل يديها أطول من رجليها
لتستعين بذلك على الرعي ∴ وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله
العتبي البصري الإخباري الشاعر أنه كان يقول الزرافة بفتح
الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلاث حيوانات
الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر
من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتأتي بولد من الناقة والضبع
فإن كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتأتي بالزرافة وذلك في
بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الأصل الجماعة
فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم تسميها اشتركاو پلنك
لأن اشتر الجمل وكاو البقر وپلنك الضبع ∘ وقال
قوم إنها متولدة من حيوانات ∘ وسبب ذلك اجتماع الدواب
والوحوش في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح
ويمتنع منها ما يمتنع وربما سفد الأنثى من الحيوان ذكور كثيرة
فتختلط مياهها فيأتي منها خلق مختلف الصور والألوان ∴
والأشكال والجاحظ لا يرتضي هذا القول ويقول إنه
جهل شديد لا يصدر إلا عمن لا تحصيل لديه لأن الله عز وجل
يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل
والحمير ومما يحقق ذلك أنه يلد مثله وقد شوهد ذلك **الحكم**
في حلها وجهان ∘ أحدهما التحريم وبه جزم صاحب
التنبيه ∘ وفي شرح المهذب للنووي أنها حرام بلا خلاف
وإن بعضهم عدها من المتولد بين المأكول وغيره ∘ وقال
بتحريمها أبو الخطاب من الحنابلة ∘ والثاني الحل قال ابن الرفعة
وهو المعتبر كما أفتى به البغوي ∘ قال ومنهم من أول لفظها

وقال ليست الزرافة بالقابل بالقاف ∴ وقال
الشيخ تقي الدين السبكي هذا التعليل ليس بشيء ولكن اختار في الحلبيات
حلها ونقله عن القاضي حسين وتتمة التتمة وهو مذهب
أحمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفية تقتضيه **الخواص**
لحمها غليظ سوداوي الكيموس ∘ **الزرياب** قال في كتاب منطق
الطير إنه أبو زريق ∴ قال وحكي أن رجلا خرج من بغداد
ومعه خمسمائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه أفراخ زرياب
فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع إلى بغداد فلما أصبح
فتح دكانه وعلق الأفراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها
إلا فرخا واحدا كان أضعفها وأصغرها فأيقن الرجل بالفقر
فلم يزل يبتهل إلى الله تعالى بالدعاء ليلته كلها يا غياث المستغيثين
أغثني فلما أصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح
بصوت فصيح يا غياث المستغيثين أغثني فاجتمع الناس عليه
يستمعون صوته فاجتازت أمة لأمير المؤمنين فاشترته بألف
درهم **الزغبة** دويبة تشبه الفأرة قاله ابن سيده
قال وقد سمت العرب زغبة وأشار بذلك إلى عيسى بن حماد
المصري زغبة الذي روى عن رشدين بن سعد وروى عنه مسلم
وأبو داود والنسائي وابن ماجه ومات سنة ثمان وأربعين
ومائتين **الزغلول** بضم الزاي فرخ الحمام ما دام يزق
يقال أزغل الطائر فرخه إذا زقه والزغلول اللاهج بالرضاع
من الغنم والإبل والزغلول أيضا الخفيف من الرجال **زغبر**
طائر وقيل بالزاي والغين المعجمة قاله ابن سيده **الزقة** طائر من طير
الماء يعلو حتى يكاد ينقض عليه ثم يغوص فيخرج بعيدا قاله ابن
سيده **الزلال** بضم الزاي دود يربى في الثلج وهو
منقط بصفرة يقرب من الإصبع يأخذه الناس من أماكنه ليشربوا

ما في جوفه لشدة برده ولذلك يشبه الماء البارد بالزلال
لكن في الصحاح ماء زلال اي عذب ٭ وقال ابو الفتوح
العجلي في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج طهور والذي
قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم في الدود ٭ وما
احسن قول ابي فراس بن حمدان واسمه الحرث ٭
٭ قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي ٭
٭ فرميت منك بضد ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد ٭
٭ وقال اخر ٭
٭ ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرارة الماء الزلالا ٭
وما احسن قول وجيه الدولة ابن المطاع بن حمدان
٭ قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد ٭
٭ فقال ابصرته لو مات من ظما وقلت قف عن ورود الماء لم يرد ٭
٭ قالت صدقت الوفا في الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي ٭
الزمامج طاير كان يقف بالمدينة في الجاهلية على اطم ويقول
شيا وقيل كان يسقط في مربد لبعض اهل المدينة فيأكل تمره
فرموه فقتلوه فلم ياكل احد من لحمه الا مات ٭ قال الشاعر
اعلى العهد اصبحت ام عمرو وليت شعري ام خالها الزمامج
الزمج قاله ابن سيده وغيره
الزمج مثال الخرد طاير معروف يصيد
به الملوك الطير واهل البزدرة يعدونه من خفاف الجوارح
وذلك معروف في عينه وحركته وشدة وثبه ويصفونه
بالغدر وقلة الالف لكثافة طبعه ٭ وقد يقبل التعليم ولكن
بعد بطء ٭ ومن عادته ان يصيد على وجه الارض والمحمود من
خلقه ان يكون لونه احمر وهو احد نوعي العقاب والجمع زمامج
وقال الليث الزمج طاير دون العقاب حمرته غالبة تسميه
العجم دبراز ٭ وترجمته انه اذا عجز عن صيده اعانه اخوه

كرمان؟

وحكمه تحريم الاكل كسائر الجوارح الخواص ادمان
اكل لحمه ينفع من خفقان القلب ٭ ومرارته اذا جعلت في الكحال
نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا ٭ وزبله يزيل الكلف
والنمش طلاء زمج الماء هو الطير الذي يسمى بمصر النورس وهو
ابيض في قد الحمامة او اكبر يعلو في الجو ويزج نفسه على سطح الماء
فيختلس منه السمك ولا يقع على الجيف ولا ياكل غير السمك وحكمه
حل الاكل لكن حكى الروياني عن الصيمري ان طير الماء الابيض حرام
لخبث لحمه ٭ قال الرافعي والاصح ان جميع طير الماء حلال
الا اللقلق الزندبيل الفيل الكبير ٭ وانشد يحيى بن معين
٭ وجاءت قريش قريش البطاح الينا هم الاول الداخله ٭
٭ يقود هم الفيل والزندبيل وذو الضرس والشفة العاليه ٭
وقال يحيى الفيل والزندبيل عبد الملك وابان ابنا بشر
بن مروان وقلامع بن هبيرة الاصغر ٭ وذو الضرس والشفة
المائلة خالد بن سلمة المخزومي المعروف بالفافا الكوفي روى
له مسلم والاربعة ٭ وروى عن الشعبي وطبقته وعنه شعبة
والسفيانان كان مرجيا يبغض عليا اخرج مع ابن هبيرة فقطع ابو
جعفر لسانه ثم قتله الزنبور الدبر وهي مونثة والزنابير
لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير ٭ قال
ابن خالويه في كتاب ليس ليس احد سمعته يذكر كنية الزنبور الا ابو
عمرو الزاهد فانه قال كنيته ابو علي ٭ وهو صنفان جبلي
وسهلي فالجبلي ياوي الجبال ويعشش في الشجر ولونه الى السواد
وبدء خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب
كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لمهاب الرياح
الاربع وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار ويتميز
ذكورها من اناثها بكبر الجثة ٭ والسهلي لونه احمر ويتخذ

عشه تحت الارض وتخرج التراب منه كما تفعل النمل وتختفي في
الشتا لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام طول الشتا كالميته
ولا يجمع القوت للشتا بخلاف النحل فاذا جا الربيع وقد صارت
من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله في تلك الجثت
الحياة فعاشت مثل العام الاول وذلك دابها ⁂ وفي هذا
النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص
والشره تطلب المطابخ وتاكل ما فيها من اللحوم ويطير
منفردا وتسكن بطن الارض وهذا الحيوان باسره مقسوم
من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البته ومتى غمس في الدهن
سكنت حركته وانما ذلك لضيق منافذه فان طرح في الخل
عاش وطار قال الزمخشري في تفسير سورة الاعراف
قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع ⁂ ومنه ما روي
ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت دخل على ابيه وهو طفل
يبكي فقال له ما ابكاك فقال لسعني طاير كانه ملتف في بردي
حبرة فقال حسان يا بني قلت الشعر ورب الكعبة اي ستقوله
فجعل المتوقع كالواقع ⁂ وما احسن قول الاول ⁂

⁂ وللزنبور والبازي جميعا لدا الطيران اجنحة وخفق ⁂
⁂ ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق ⁂

روى ابن ابي الدنيا عن ابي المحياة التيمي قال حدثني رجل
قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر
فنهيناه فلم ينته فخرج لبعض حاجاته فاجتمع عليه الزنابير
فاستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه فما اقلعت عنه حتى
قطعته قطعا • ولذلك رواه ابن سبع في شفا الصدور وزاد
عليه فحفرنا له قبرا فصلبت الارض فلم نقدر على حفرها فالقيناه
على وجه الارض وجعلنا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس

لكن الاصح انه حرام [illegible] ولا يصح بيعها
[illegible]

رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير
فلم يضره شي فعلمنا ان تلك الزنابير كانت مأمورة قال
يحيى بن معين وكان معلى بن منصور الرازي من كبار علما بغداد
يروي عن مالك والليث وغيرهما يصلي يوما فوقع عليه كور الزنابير
فما التفت ولا تحرك حتى اتم صلاته فنظروا فاذا راسه قد صارت
هكذا من شدة الانتفاخ الحكم يحرم اكله لاستخباثه
ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب
ثلاث حسنات ⁂ الخواص اذا طرح الزنبور في الزيت
مات فان طرح في الخل عاش ⁂ وفراخ الزنابير توخذ من اوكارها
فاذا قليت بالزيت وطرح عليها شداب وكراويا واكلت
زادت في الباه وشهوة الجماع ⁂ وقال ابن زهر
عصارة الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابرأته
الزهدم بزاي مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة
مفتوحة الصقر ويقال فرخ البازي وبه سمي زهدم
بن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
والزهدمان اخوان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما
⁂ يقول قيس بن زهير ⁂
⁂ جزاني الزهدمان جزا سوء وكنت المرء يجزى بالكرامه •
الازنب القنفذ ابو زريق القيق الاتي في باب
القاف والراء المتقدم قبل ورقه وهو الوف للناس
يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغا •
وذلك اذا انجب واذا تعلم جا بالحروف مبينة حتى لا يشك
سامعه انه انسان وقد تقدم ذكره في الزريات
وحكمه حل الاكل لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد

من الشقراق والغراب فعلى هذا تخرج منه وجه بالحرمه ولم يذكره

باب السين

سابوط دابه من دواب البحر قاله ابن سيده ساق حر هو الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك قال الكميت ::

:: تغريد ساق على ساق يجاوبها من الهواتف ذات الطوق والعطل

عنى بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجر وقال حميد بن ثور

:: وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما ::

:: مطوقة غراء تسجع كلما دنا الصيف وانجال الربيع فانجما ::

:: محلاة طوق لم يكن من تميمة ولا ضرب صواغ من يكفيه درهما ::

:: تغنت على غصن عشاء فلم تدع لنائحة في نوحها متلوما ::

:: اذا حركته الريح او مال ميله تغنت عليه مائلا او مقوما ::

:: عجبت لها انى يكون غناؤها فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما ::

:: فلم ار مثلي شاقه مثل صوتها ولا عربيا هاجه صوت اعجما ::

وقيل انما سمي ذكر القماري ساق حر لصوته فانه يقول ساق حر ساق حر ولذلك لم يعرب ولو اعرب لصرف فقال ساق حر انك اضفتها وساق حرا ان كان مركبا فصرفه لانه نكره فترك اعرابه دليل على انه حكى الصوت بعينه وهو صياحه وقد يضاف اوله الى اخره وذلك كقولهم خاز باز لانه في اللفظ اشبه باب دار كذا حكاه ابن سيده وسياتي في باب القاف السالخ الاسود من الحيات وقد تقدم ذكره في الافعى سام ابرص بتشديد الميم قال اهل اللغه هو كبار الوزع وهو معرفه الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان تعرب

وحكي [illegible] الاكل لا [illegible] ومضره والابرص يقتله وعدوه [illegible] الكل ان الحي [illegible]

الاول وتضيفه الى الثاني ويكون الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف وتقول في التثنيه هذان سام ابرص وفي الجمع هؤلاء سوام ابرص وان شئت قلت هؤلاء السوام ولا تذكر ابرص وان شئت قلت هؤلاء البرصه والابارص ولا تذكر سام قال الشاعر ::

:: والله لو كنت لهذا خالصا ما كنت عبدا اكل الابارصا ::

وسياتي في باب الواو ذكر الوزع • ومن شانه انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص ولا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران • الخواص دمه اذا طلي به داء الثعلب انبت الشعر لحمه يسكن وجع الضرس • لحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها • جلده يوضع موضع الضرس يذهبه السانح ما والاك ميامنك من ظبي او طائر او غيرهما تقول سنح الظبي سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك :: والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وقال ابو عبيدة سال يونس رؤبة وانا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره :: وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن الطيرة واخبر انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد ::

السبد لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع والطير سياتي الكلام عليها في الغول وفي اللغه السبد بفتح السين طائر لين الريش اذا قطرت عليه قطرة من ماء جرت من لينه وجمعه سبدان :: قال الراجز ::

:: اكل يوم عرسها مقتبل ::

:: حتى ترى المرزة ذا العضول ::

:: مثل جناح السبد الغسيل ::

والعرب تشبه الفرس به اذا عرق لكن لا اصحابنا في حكمه

كلاما السبع الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة
كثيرة السباع قرا الحسن وابو حيوة وما اكل السبع باسكان الباء
وهي لغة لاهل نجد قال حسان :. من يرجع العام الى اهله . فما
اكيل السبع بالراجع :. وقرا ابن مسعود واكيلة السبع
وقرا ابن عباس واكيل السبع قيل سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه
سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا ينزو
الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره كان ابو عبد الله
ياقوت الحموي في كتاب المشترك وضعا في باب الغين المعجمة
والباء الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة
اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه
وسلم وفدت اليه فيه السباع تساله ان يفرض لها ما تاكله
وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اقبل ذئب فوقف
بين يديه فعوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وافد
السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره صح الى غيره
وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا
يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشيء فاوما اليه باصابعه
الثلاث اي خالسهم فولى . وقد تقدم في باب الذئب
نظير ذلك :. ووادي السباع بطريق الرقة مر به وائل
بن قاسط على اسماء بنت دريم فهم بها حين راها منفردة في الخباء
فقالت والله لئن هممت بي لادعون اسبعي فقال ما ارى
في الوادي سواك فصاحت ببنيها يا كلب . يا ذئب . يا فهد
يا دب . يا سرحان . يا سيد . يا ضبع :. يا نمر . فجاؤوا
يتعادون بالسيوف فقال ما هذا الا وادي السباع :.
وفي الصحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفترش الرجل

١٦٢

لا يعرف الا من حيث الفضل والعلم من الفضل [illegible]

ذراعيه افتراش السبع :. وروى ابو داود والحاكم عن ابي سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه
وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله من بعده ثم قال الترمذي حسن
صحيح غريب :. وسئل صلى الله عليه وسلم اتتوضا بما افضلت
الحمر فقال نعم وبما افضلت السباع قال ومثله قوله تعالى
سبعة وثامنهم كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل
تدل على تصديق القائلين بانهم سبعة لانها عاطفة على كلام
مضمر تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما لو قال قائل زيد شاعر
فقلت له وفقيه ايضا :. وفي التنزيل وارزق اهله من الثمرات
الاية قال الزمخشري هذه الواو اذنت بان الذين قالوا سبعة
وثامنهم كلبهم قالوا عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا
بالظن كغيرهم :. وحكى القشيري في اوائل الرسالة عن بنان
الحمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات انه القي بين يدي
السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي
كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف
العلما في سؤر السباع وحكمه تقدم في الهمزة ويكره ركوبها
لما روى ابن عدي في ترجمة اسماعيل ابن عياش عن بقية عن يحيى بن
سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام ابن معدي كرب
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب
السباع :. ولا يصح بيع السباع التي لا تنفع وقيل يجوز بيعها
لاجل جلودها واما الذي ينتفع كالفهد والفيل والقرد
فيجوز بيعه :. قيل حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي
فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا السبع
قال لا تخف فاخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك

دبه فقال سفين ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة
لوضعت زادي على ظهره حتى اتى مكة ∴ وفي رسالة القشيري
في باب كرامات الاوليا ان سهل بن عبد الله التستري كان في
داره بيت تسميه الناس بيت السباع كانت السباع تجي اليه
فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم
وفي الاحيا في كتاب عجايب القلب عن ابرهيم الرقي قال
قصدت ابا الخير التيناني مسلما عليه فصلى صلاة المغرب
ولم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي
فلما اصبح خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه
وقلت ان الاسد قصدني فخرج وصاح على الاسد
وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد وتطهرت
فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظاهر واشتغلنا بتقويم الباطن
فخافنا الاسد السبنتى والسبندى النمر الجري والانثى سبنتاه
قالت عايشة ناحت الجن على عمر قبل ان يموت ثلاث فقالت

∴ ابعد قتيل بالمدينة اظلمت له الارض تهتز العضاه باسوق
∴ جزى الله خيرا من امام وما زلت يد الله في ذاك الاديم الممزق
∴ فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت في الناس يسبق
∴ قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوايق في اكمامها لم تفتق
∴ وما كنت اخشى ان تكون وفاته بكفي سبنتى ازرق العين مطرق

المطرق المحنق وقد تقدم السبنتى ونسب الجوهري هذه الابيات
الى الشماخ وقال في الاستيعاب لما مات عمر نحل الناس
هذه الابيات الى الشماخ بن ضرار واخيه وكانوا اخوة ثلاثة
كلهم شاعر وسياتي حكم النمر في النون السبنطر مثال
العملس طاير طويل العنق جدا يرى ابدا في الما الضحضاح يكنى
ابا العيزار كذا قاله الجوهري وابن الاثير • والظاهر انهما

١٦٤

اراد به مالك الحزين ∴ وقال في المحكم الكركي يكنى ابا
العيزار السخلة كالهبرة الارنب الصغيرة التي قد ارتفعت عن
الحربق وفارقت امها السعلاة العضاه وسياتي في باب
العين قول الازهري هي هيئة ملساء تعدو وتتردد كثيرا
تشبه سام ابرص الا انها لا تؤذي وهي احسن منه سحنون
بفتح السين وضمها طاير حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا
لحدة ذهنه وذكايه وبه سمي سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني
وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو تلميذ ابن القاسم وهو
مصنف المدونة وكان قبل ذلك جمعها اسد بن الفرات
عن ابن القاسم عن مرسه ثم رحل بها الى سحنون فدعا عليه ابن القاسم
ان لا ينفع الله بها ولا به ولذلك كان العمل على مدونة
سحنون • وكانت وفاته في شهر رجب سنة اربعين وماتين
وولد في شهر رمضان سنة ستين ومايه ∴ السحا بفتح
السين والحاء المهملتين الخفاش الواحدة سحاة مفتوحتان مقصورا
عن النضر بن شميل • السخلة ولد الشاة من المعز والضان
ذكرا كان او انثى والجمع سخل وسخلة وسخال

∴ قال الشاعر ∴

∴ فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن •
∴ وهذه لام العاقبة كقول الاخر ∴
• اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها •
∴ ولم يبنوها للخراب ولكن النهاية ما لها كقول الاخر ∴
• فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالده •

وقال تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
وقال ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا الاية
وقال ابو زيد يقال لولد الغنم ساعة وضعها من

الضأن والمعز جميعا ذكرا كان أو أنثى سخلة ثم هي بهمة
بفتح الباء الموحدة للذكر والأنثى وجمعها بهم فإذا بلغتا
أربعة أشهر وفصلت عن أمها فما كان من أولاد المعز فهي
جفار واحدها جفر والأنثى جفرة فإذا رعى وقوي فهو
عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك
كله جدي والأنثى عناق ما لم يأت عليها الحول وجمعها عنوق
والذكر تيس إذا أتى عليه الحول والأنثى عنز ثم يجذع في السنة
الثانية والذكر والأنثى جذعة ∴ روى مالك عن عمر أنه
قال اعتد عليهم في الزكاة بسخلة وبه استدل الشافعي
وغيره أن ما نتج من النصاب يزكى بحول الأصل لأن الحول
إنما اعتبر للنماء والسخال في نفسها نماء حتى لو نتجت قبل
الحول بلحظة زكي بحول النصاب وإن ماتت الأمهات كلها
قبل انقضاء الحول على الأصح وقيل يشترط بقاء نصاب
من الأمهات وقيل يشترط بقاء شيء منها ولو واحدة ∴ وروى
أحمد وأبو يعلى من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم مر بسخلة جرباء قد أخرجها أهلها فقال والذي
نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها ∴ وروى
البزار في مسنده عن أبي الدرداء والترمذي وابن ماجه عن
المستورد بن شداد وقال الترمذي حسن أن النبي صلى الله
عليه وسلم مر بمنزل قوم بها سخلة ميتة فقال ما لأهلها
فيها حاجة قالوا يا نبي الله لو كان لأهلها فيها حاجة ما نبذوها
قال والله للدنيا أهون على الله من هذه السخلة على أهلها
فلا ألفينها أهلكت أحدكم ∴ وفي سيرة ابن هشام أن النبي صلى
الله عليه وسلم لما خرج هو وأصحابه إلى غزوة بدر لقوا رجلا من
الأعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له

الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أو فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فسلم عليه ثم قال
إن كنت رسول الله فأخبرني عما في بطن ناقتي هذه قال له سلمة
بن سلامة بن وقش لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل
علي فأنا أخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه أفحشت على الرجل
ثم أعرض عن سلمة ∴ ورواه الحاكم في المستدرك من حديث
ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بزيادة وهو أنه قال
لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أهل البادية وهو
متوجه إلى بدر لقيه بالروحاء فسأله القوم عن خبر الناس
فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم قال
إن كنت رسول الله فأخبرني ما في بطن ناقتي هذه فقال
له سلمة بن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أخبرك نزوت عليها ففي
بطنها سخلة منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحشت
على الرجل ثم أعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه
كلمة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحاء يهنئونهم
فقال سلمة يا رسول الله ما الذي يهنئونك والله إن رأينا
عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن لكل قوم فراسة وإنما يعرفها الأشراف
ثم قال هذا صحيح مرسل ∴ **فرع** السخلة المرباة بلبن
كلبة لها حكم الجلالة يكره أكلها كراهة تنزيه على الأصح
وقال أبو إسحاق والقفال كراهة تحريم ورجحه الإمام
والغزالي والبغوي ∴ وسئل سحنون عن خروف أرضعته خنزيرة فقال

لا باس باكله . قال الطبري العلما مجمعون على ان الجدي
اذا اغتذى بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف
ان البان الجلالة نجسة كالعذرة . وقال غيره المعنى فيه
ان لبن الخنزير لا يدرك في الحروف فاذا ذبح بذوق ولا شم
ولا رايحة فقد نقله الله واحاله كما يحيل الغذاء وانما
حرم الله اعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله
ابو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي في شرح البخاري
ووفاته سنة تسع واربعين واربع ماية وهو احد شيوخ ابي عمر
بن عبد البر . وسوا كانت الجلالة من الابل او البقر او الغنم
او الدجاج ∴ وقد تقدم في باب الدال في الدجاج ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة
امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك ∴ وروى
الدارقطني والحاكم والبيهقي . عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى
تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد . وقال البيهقي
ليس بالقوي ∴ والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرايحة
فان علفت مدة الى ان زالت فلا كراهة ولو لم تعلف
لم يزل المنع بغسل اللحم ولا بالطبخ وان زالت بالرايحة
وكذا ان زالت بمرور الزمان عند صاحب التهذيب
وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير
حايل بين الراكب وبينها ويطهر جلدها بالدباغ والاصح
انه كاللحم لا يطهر بالذكاة عند القايل بالتنجيس السرحان
بكسر السين الذيب والجمع سراح وسراحين والانثى بالها
والجمع كالجمع والسرحان الاسد بلغة هذيل . قال
ابو الهذيل يرثي ميتنا ∴

∴ هباط اودية حمال الوية شهاد اندية سرحان فتيان
وقال سيبويه نون سرحان زايدة وهو فعلان والجمع
سراحين . قال الكساي والانثى سرحانة الامثال
قالوا سقط العشا به على سرحان قال ابو عبيد اصله ان رجلا
خرج يلتمس العشا فوقع على ذيب فاكله الذيب . وقال
الاصمعي اصله ان دابة خرجت تطلب العشا فلقيها ذيب
فاكلها . وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا يقال له
سرحان كان بطلا يتقيه الناس فقال رجل يوما والله
لارعين ابلي في هذا الوادي ولا اخاف سرحان بن هزلة
∴ فقتله واخذ ابله فقال ∴
∴ ابلغ نصيحة ان راعي اهلها سقط العشا به على سرحان .
∴ سقط العشا به على متقمر طلق اليدين معاود لطعان .
يضرب في طلب الحاجة يودي صاحبها الى التلف
السرطان معروف ويسمى عقرب الماء كنيته ابو بحر
وهو من خلق الما ويعيش في البر ايضا وهو حيد المشي
سريع العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير
الاسنان صلب الظهر من راه راى حيوانا بلا راس
ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان
من جانبين وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب واحد
ويستنشق الما والهوا معا ويسلخ جلده في السنة ست
مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع في الما والاخر
الى اليبس فاذا اسلخ جلده سد عليه ما يلي الما خوفا على نفسه
من السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح
فيجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب
معاشه ∴ زعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة

مستلقيا على ظهره في ارض وقريته تامن تلك البقعة من الآفات
السماوية واذا علق على الاشجار كثر ثمرها ٭ وفي وصفه
قال الشاعر ٭

٭ في سرطان البحر اعجوبة ظاهرة للخلق لا تخفى ٭
٭ مستضعف المشية لكنه ابطش من جاراته كفا ٭
٭ يسفر للناظر عن جملة متى مشى قدرها نصفا ٭

ويقال ان بحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت
والاطباء يتخذون منها كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتخلق
بالتوالد والنتاج انما يتخلق في الصدف ثم يخرج ومنه يتولد
وفي الحلية عن ابي الخير الديلمي انه قال كنت عند خير النساج
وجاءته امراة تنسج لها منديلا وقالت له كم الاجرة فقال
درهمان فقالت له ما معي الساعة شيء وغدا آتيك بهما ان
شاء الله تعالى فقال لها اذا اتيت فلم تريني فارميهما في
الدجلة فاني اذا رجعت اخذتها منها فقالت ان شاء الله تعالى
قال ابو الخير فجاءت المراة وخير غائب فقعدت ساعة
تنتظره ثم قامت والقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان
فاذا سرطان تعلق بالخرقة وغاص في الماء وبعد ساعة جاء
خير ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضا فاذا السرطان
قد خرج من الماء يسعى نحوه والخرقة على ظهره فلما قرب من الشيخ
اخذها فقلت له رايت كذا وكذا فقال اسالك ان لا تبوح
بهذا في حياتي فاجبته الى ذلك ٭ الحكم يحرم اكله لاستخباثه
كالصدف ٭ قال الرافعي ولما فيه من الضرر ٭ وفيه
قول انه يحل وهو مذهب مالك ٭ الخواص من علق عليه
عين سرطان لم ينم اذا لم يكن الحمى محترقا فان كان محترقا نام
واذا احرق واحتشى منه البواسير جفت وكانت ابراها ٭

وان علقت رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين
جدا واذا وضع السرطان على الجراحات اخرج النصل ٭ وينفع من لسع
الحيات والعقارب ٭ السرعوب ابن عرس ويقال له النمس قاله
في كفاية المتحفظ ٭ السرفة بضم السين وسكون الراء وفتح الفاء
الارضة قال الجوهري انها دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من
دقاق العيدان يضم بعضها الى بعض بلعابها مثل الناووس ثم
تدخل فيه وتموت ٭ وقال في المحكم السرفة دودة القز
وقيل هي دودة غبراء تبني بيتا حسنا ويقال سرفت السرفة
الشجر تسرفها سرفا اذا اكلت ورقها عن ابن السكيت
وفي الحديث ان ابن عمر قال لرجل اذا اتيت منى فانتهيت الى موضع
كذا وكذا فان هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد ولم تسرف
ولم تسرح قد سر تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها ٭ معنى لم
تعبل لم يسقط ورقها ٭ ولم تجرد لم يصبها الجراد ٭ ولم تسرف
لم تصبها السرفة ٭ ولم تسرح لم يصبها السرح اي الابل
والغنم السارحة ٭ الحكم يحرم اكلها لانها من الحشرات
الامثال قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم الكلام
عليها في الهمزة ٭ السرفوت دويبة تعيش في تنور الزجاج
في حال توقده واضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها
الا في موقع النار المستمرة الدائمة كذا قال ابن خلكان
في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي وهذه الدويبة تشارك
السمندل في هذا الوصف كما سياتي في موضعه ٭ السرمان
دويبة كالجعل ٭ والسرمان ايضا ضرب من الزنابير اصفر
واسود ومجزع ٭ السروة الجرادة اول ما تكون وهي دودة
واصله الهمز والسروة لغة فيها ٭ السرياح الجراد قاله
ابن سيده ٭ السعرانة الحمامة ٭ السعلاة اخبث الغيلان

وكذلك السعلاء يمد ويقصر والجمع السعالى واستعلت
المراة صارت سعلاة اذا صارت صخابة بذية ● وانشد ابو عمرو

يا قبح الله بني السعلات
عمرو بن يربوع شرار النات
ليسوا اعفاء ولا اكيات

وقال اخر

لقد رايت عجبا مذ امسا ● عجائزا مثل السعالي خمسا
ياكلن ما اصنع همسا همسا ● لا ترك الله لهن ضرسا

قال الجاحظ يقال ان عمرو بن يربوع كان متولدا من
السعلاة والانسان قال وذكروا ان جرهما كان
من نتاج الملائكة وبنات ادم عليه السلم ● قال وكان
الملك من الملائكة اذا عصى ربه في السماء اهبط الى الارض
في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت فولد منه جرهما

ولذلك قال شاعرهم

لاهم ان جرهما عبادكا ● الناس طرف وهم تلادكا

قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا ● وكذلك
كان ذو القرنين كانت امه ادمية وابوه من الملائكة ● ولذلك
لما سمع عمر بن الخطاب رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين قال
افرغتم من اسماء الانبياء فارتفعتم الى اسماء الملائكة ● قال
وزعموا ان التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله
تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وذلك ان الجنيات
انما تعرض لصرع رجال الانس على جهة العشق في طلب
السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك
لعرض الرجال للرجال والنساء للنساء ● وقال تعالى لم
يطمثهن انس قبلهم ولا جان فلو كان الجان لا يفتض الادميات

ولم يكن ذلك في تركيبه لما قال هذا القول ● وذكروا
ان الواق واق نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان ● وقال
السهيلي السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول الذي يتراءى
بالليل ● قال القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة مغايرة
للغول ● قال عبيد بن ايوب

وساحرة عيني لو ان عينها رات ما الاقيه من الهول جنت ●
ابيت وسعلاة وغول بقفرة اذا الليل وارى الجن فيه ارنت ●

قال واكثر ما توجد السعلاة في الغياض اذا ظفرت
بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفار ● قال
وربما اصطادها الذئب بالليل فاكلها فاذا افترسها
ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذئب قد اكلني
وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار ياخذها والقوم
يعرفون انه كلام السعلاة لا يخلصها احد فياكلها الذئب.

السُّفُنَّج بضم السين واسكان الفاء وضم النون
ثم جيم قال ابو عمرو وهو الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي
بتشديد الحرف الثالث منه كذا قال الجوهري والسفنج
ايضا طائر اهر الاسنان قاله في العباب ● **السقب**
ولد الناقة ساعة تلد والجمع سقوب وسقاب واسقب
وسقبان والانثى سقبة وامها مسقب ومسقاب ● **سقر**
قال القزويني انه من جوارح الطير في حجم الشاهين
الا ان رجلا غليظتان جدا ولا يعيش الا بالبلاد الباردة
ويوجد ببلاد الترك ● اذا ارسل الى الطيور اشرف عليها
وتطير حولها على شكل دائرة فاذا رجع الى المكان الذي
ابتدا منه تبقى الطيور كلها في وسط الدائرة لا يخرج منها
واحد ● ولو كانت الفا ● والجارح يقف عليها ويترك يسيرا

يسيرًا ويترك الطين يزوله حتى تلتصق بالتراب فياخذها
الجرادين فلا يفلت منها شيئا اصلا • **السقنقور** نوعان
هندي ومصري ومنه ما يتولد من بحر القلزم وبلاد الحبشة
وهو يعتدي السمك في الماء وفي البر بالقطا بسرطه كالحيات
وانثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك
حضنا لها • وللانثى فرجان وللذكر ذكران كالضباب
قاله التميمي • ومن عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبقه
الانسان الى الماء واغتسل منه مات السقنقور فان سبق
السقنقور الى الماء مات الانسان • وبينه وبين الحية عداوة
حتى اذا ظفر احدهما بصاحبه قتله • والفرق بينه وبين
الورل من وجوه • منها ان الورل بري لا ياوي الا البراري
والسقنقور لا ياوي الا بالقرب من الماء او فيه • ومنها
ان جلد السقنقور انعم والين من جلد الورل • ومنها ان ظهر
الورل اصفر واغبر • وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد
والمختار من هذا الحيوان الذكر فانه افضل وابلغ في النفع
المنسوب اليه من انهاض الباه فيما شاء ويحرزه بل يكاد ان يكون
هو المخصوص بذلك والمختار من اعضائه ما يلي ذنبه
من ظهره فهو ابلغ نفعا • وهذا الحيوان ما دام لحمه رطبا
حار رطب في الدرجة الثانية واما مملوحه المجفف فانه
اشد حرارة واقل رطوبة لا سيما ما مضت عليه بعد تمليحه
مدة طويلة ولذلك صار لا يوافق استعماله ذوي الامزجة
الحارة اليابسة بل ارباب الامزجة الباردة الرطبة •
قال في المفردات لا نعرف اليوم في عصرنا السقنقور
في الديار المصرية الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة
لمن يطلبه وانما يصاد في ايام الشتاء لانه اذا اشتد

على

عليه البرد خرج الى البر فحينئذ يصاد • قال
والسقنقور الهندي نحو ذراعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع
وهذا النوع حلال لانه سمك واما الذي تقدم في الهمزة انه
من التمساح فهو حرام كاصله • **الخواص** اذا اكل منه اثنان
بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصته لحمه وشحمه
انهاض شهوة الباه وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض الباردة
التي بالعصب واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط
بغيره من الادوية • والشربة منه مثقال الى ثلاثة مثاقيل
بحسب مزاج المستعمل له وسنه ووقته وبلده • **السلحفاة**
بفتح اللام واحدة السلاحف • قال ابو عبيد وحكى الرواسي
سلحفية مثال بلهنية وهي بالهاء عند الكافة وعند عبدوس
السلحفا بغير هاء • وذكرها يقال له غيلم وهذا الحيوان
يبيض في البر فما نزل منه في البحر كان لجاة • وما استمر في البر
كان سلحفاة • ويعظم الصنفان جدا الى ان يصير كل واحد
حمل جمل • واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطاوعه
ياتي الذكر بحشيشة في فيه من خاصتها ان صاحبها يكون مقبولا
فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الناس واذا باضت
صرفت همتها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق
الله الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل بحرارتها فان اسفلها
صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلحفاة على ذنب الحية
وتقطع راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر
السلحفاة وتنبعج على الارض حتى تموت • ولها حيلة عجيبة
في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الماء فتتمرغ في
التراب وتاتي موضعا قد سقط الطير عليه ليشرب الماء فتخفى
عليها بكدورة لونه التي اكتسبها من التراب والماء فتصيد منها

منها ما يكون له قرنا ويدخل به الماء فيموت فيأكله ولذكرها
ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد
والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها
صعترا والتنين الذي على ظهرها ⁂ وقد اجاد الشاعر حيث
قال في وصفها ⁂

لحا الله ذات فم اخرس تطيل من الشح وسواسها ⁂
تكب على ظهرها ترسها وتظهر من جلدها باسها ⁂
اذا الحذر اقلق احشاءها وضيق بالخوف انفاسها ⁂
تضم الى نحرها كفها وتدخل في جلدها راسها ⁂

الحكم حكى البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي التحريم
لاستخباثها فان غالب اكلها الحيات • وقال ابن حزم
البرية والبحرية حلال وكذلك بيضها لقوله تعالى كلوا مما في الارض
حلالا طيبا مع قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل
لنا تحريم السلحفاة فهي حلال • وكذلك تحل اليربوع والسرطان
والجراذين • وام حبين والورل والطير كله قال وقد
روينا عن عطا اباحة اكل السلحفاة وعن ابن عباس انه
نهى المحرم عن قتل الرخمة وجعل فيها الجزاء **الامثال**
قالوا ابلد من سلحفاة **الخواص** ذكر صاحب الفلاحة
والقزويني ان البرد اذا كثر وقوعه على الارض واضر بذلك
المكان يوجد سلحفاة وتقلب فيه على ظهرها تحت تبقى
قوائمها شائلة نحو السما فان البرد لا يضر ذلك الموضع ⁂
واذا لطخت الايدي والاقدام من دمها نفع من وجع المفاصل
واذا ادين التمسح به دهنها نفع من الكزاز والتشنج • واكل لحمها
يفعل ذلك • وطرف ذنبه وقت هيجان الذكر من
علقه عليه هيج الباه ⁂ وان اخذ من طهفرة مكبه وعطى بها

راسه فلم يزل ماد امت عليها **السلحفاة البحرية** اللجاة وتسمى
في اللام قال الجوهري زعموا ان ابنة الجلندى وضعت قلادتها
على سلحفاة فانسابت في البحر فقالت يا قوم نزاف نزاف لم يبق في البحر
غير غراف وهو جمع غرفة من الماء • والسلحفاة جلدها الذبل الذي يصنع
منه الامشاط وخاصته التسريح به اذهاب الصئبان من الشعر •
واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلي به شقاق الكعبين
والاصابع نفعه • وقيل الذبل جلد السلحفاة الهندية **فائدة**
كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج والعاج الذبل وهو شيء
يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الامشاط والاساور ⁂
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان ان يشتري لفاطمة
سوارين من عاج • اما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي
وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر بصلقه فيجوز التسريح بمشط
العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع في شرح المهذب من جواز التسريح
به فمراده بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل **السلفان**
بكسر السين اولاد الحجل الواحد سلف مثل صرد وصردان قال
ابو عمرو ولم يسمع سلفة للانثى ولو قيل سلفة كما قيل سلكة لواحدة
السلكان لكان جيدا **السلق** بالكسر الذيب والانثى سلقة
وربما قيل للمراة السليطة سلقة ومنه قوله تعالى فاذا جا الخوف
سلقوكم بالسنة حداد اي بسطوا السنتهم فيكم والسالقة
الرافعة صوتها عند المصيبة **السلك** فرخ القطا وقيل
فرخ الحجل والانثى سلكة والجمع سلكان مثل صرد وصردان وقيل
واحدته سلكانة • وقد ضربت العرب المثل بسليك بن سلكة في
العدو وهو تميمي من بني سعد وسلكة امه وكانت سوداء وكان يقال
له سليك المقانب ⁂ قال الشاعر ⁂

الى الهول امضى من سليك المقانب ⁂

وهو احد اغربة العرب الاتي ذكرهم في باب الغين **السلكوت**
طائر قاله في المحكم في رباعي السين **السلوى** قال ابن سيده
انه طائر ابيض مثل السماني واحدته سلواة والسلوى العسل
قال خالد بن زهير ؛
؛ وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها ؛
قال الزجاج اخطا خالد انما السلوى طائر . قال القزويني
وابن البيطار انه السماني . وقال غيرهما طائر قريب من السماني
وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى
كقولك للواحدة والجمع . وهو طائر يعيش دهره في اللجة فاذا مرضت
الجواري بوجع الكبد طلبته واخذته باكل كبده فتبرا . وهو
الذي انزله الله تعالى على بني اسرائيل في القول المشهور وغلط الهذلي
فظنه العسل . فقال الذ من السلوى اذا ما نشورها ؛
وفي صحيح البخاري في احاديث الانبياء وفي مسلم في النكاح من حديث
محمد بن رافع قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن همام بن منبه قال
هذا ما حدثنا ابو هريرة فذكر احاديث منها وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخبث اللحم ولم يخنز اللحم
ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر . ومعناه لم يتغير اللحم
ولم ينتن ابدا . قال العلماء معناه ان بني اسرائيل لما انزل الله عليهم
المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن واستمر
من ذلك الوقت . وقيل السلوى اللحم وانما سمي سلوى لان الانسان
يسلو به سائر الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات .
روى ابن ماجه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم . وعنه ما اهدي للنبي
صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا دعي للحم الا اجاب
وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اطيب اللحم لحم الظهر

؛ وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي ؛
؛ لما رايت سلوى عز مطلبه عنكم وعقد اصطباري صار محلولا ؛
؛ دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم ليقضي الله امرا كان مفعولا ؛
الحكم يحل اكله بالاجماع **الخواص** قال ابن زهر اذا علقت
عينه على الارمد شفي واذا اكتحل بها نفعت من وجع الكبد ومرارته
تخلط بزعفران مداف وتطلى على البهق الاسود تقطعه . وزبله
يسحق ويذر على الفروج المتاكلة ينفعها . واذا دخن راسه في برج
حمام زالت عنه سائر الهوام **السماني** طائر معروف
ولا تقل سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد
من اجل انه اذا سمع الرعد مات ؛ ومن عجيب امره انه
يسكت في الشتاء فاذا اقبل الربيع يصيح ويتغذى بالبيش والبيش
وهو سم قاتل وهو من الطيور القواطع لا يدرى من اين ياتي
حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر الملح فانه يرى طائرا
عليه واحد جناحيه فيه منغمس والاخر مكشوف كالقلع ؛
ولاهل مصر به عناية ويغالون في ثمنه **وحكمه** حل الاكل
بالاجماع ؛ **الخواص** مزاج لحمه بين الدجاج والحجل . وهو الى
مزاج الدجاج اميل . وهو جيد للجموس يفتت اكل لحمه الحصا
ويدر البول . واذا قطر دمه على الاذن سكن وجعها . واذا
اديم اكله الان القلب القاسي ويقال ان هذه الخاصية
موجودة في قلبه فقط **السمحج** الاتان الطويلة الظهر والجمع
سماحج وكذلك الفرس ولا يقال للذكر . **السمع** بكسر السين
ولد الذئب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها
وجراءة الكلب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل ولا
يموت حتف انفه وانه اسرع من الريح عدوا ؛ وقال الجوهري
السمع الازل الذئب الارسح وهو قليل لحم الفخذين وكل ذئب ارسح

قال وهذه الصفة لازمة له كما يقال الضبع العرجا ٭
وقال بعض الاعراب فيه ٭
٭ تراه حديدا لطرف ابلج واضحا اغر طويل الباع اسمع من سمع ٭
ونقال ان وثبانه تزيد على عشرين وثلاثين ذراعا **وحكمه**
تحريم الاكل واختلفوا في وجوب الجزا على المحرم بقتله كالمتولد
بين الحمار الوحشي والاهلي فقال ابن القاص لا جزا في ذلك وغلط فيه
والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزا **الامثال**
قالوا اسمع من سمع **السمام** بالفتح جمع سمامة وهو ضرب من الطير
كالخطاف لا يقدر على صيده وقيل هو السنونو الابي وربما
وهو الطير الابابيل الذي ارسله الله تعالى على اصحاب الفيل
الامثال قالت العرب كلفتني بيض السماسم ويروى
بيض السماسم وهي جمع السمسمة وهي النملة وستاتي تضرب للشي العزيز
الوجود **السمسم** بالفتح الثعلب **السمسمة** حشرة السمسمة النملة
الحمرا وجمعها سماسم ٭ وقال ابن فارس هو النمل الصغار وبه
فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها
يخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة
فيغتسلون فيه يخرجون كانهم القراطيس قال النووي
كانهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الاولى مفتوحة
والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو المعروف الذي يستخرج
منه الشيرج ٭ وقال ابو السعادات بن الاثير السماسم جمع
سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت ليوخذ حبها دقاقا
سودا كانها محترقة قال وطالما تطلبت هذه اللفظة وسالت
عنها فلم اجد فيها نقلا شافيا وما اشبه ان تكون هذه اللفظة
محرفة وربما كانت عيدان الساسم وهو خشب اسود كالابنوس

وقال

وقال القاضي عياض لا يعرف معنى السماسم ولعل صوابه
الساسم وهو عود اسود وقيل هو الابنوس ٭ وقيل هو كل
نبت ضعيف ضعيف كالكزبرة ٭ وقال اخرون لعله السماسم
مهموز وهو الابنوس شبههم به في سواده **السمك**
من خلق الماء الواحدة سمكة وجمعه سماك وسموك ٭ وهو
انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص ٭ وتقدم في الجراد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الف امة ستماية
منها في البحر واربعماية في البر ٭ ومن انواع الاسماك ما لا يدرك
الطرف اولها واخرها لكبرها وما لا يدركها الطرف لصغرها
وكلها ياوي الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو ادم وحيوان
البر الهوا الا ان حيوان البر يستنشق الهوا بالانوف ويصل
بذلك الى قصبة الرية والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له
الماء في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهواء وانما
استغنى عن الهوا في اقامة الحيوة ولم نستغن نحن وما اشبهنا
من الحيوان عنه لانه من عالم السما والارض دون عالم الهواء
ونحن من عالم الما والارض والهوا وتشيم البر لو مر على السمك
ساعة لهلك ٭ وهو مع ما له شره كبير الاكل لبرد مزاج معدته
وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت اذ لا يدخل الى جوفه
هوا البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رية له كما ان الفرس
لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها ٭ وصغار
السمك يحترز من كباره فلذلك يطلب ما الشطوط والما القليل
الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوته المحركة للارادة
تجري في مسلك واحد لا ينقسم في عضو خاص وهذا بعينه
موجود في الحيات ٭ ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنها ما يتولد
من غيره اما من الطين او الرمل وهو الغالب في انواعه وغالبا

يتولد من العفونات ❁ وبعض السمك ليس له بياض ولا صفره
وانما هو لون واحد ❁ قال الجاحظ ومن السمك القواطع
والاوابد كما في الطير وضرب سمك ياتي في بعض فصول السنه
وينقطع في بعضها ومن اصنافه ما هو على شكل الحيات وغير ذلك
قال ابو عباس كل سمك يكون في الماء العذب فان له لسانا
ودماغا وما كان في الماء الملح ليس له لسان ولا دماغ ❁ وقال
الغزالي اكثر خلق الله السمك ومن جملة انواعه السقنقور والتمساح
والدلفين والخرشقلا وقد تقدمت ❁ ومنها القرش والعنبر
وسنابيان في بابهما ومن انواعه السمكه الرعاده وهي صغيره
مخدره جدا اذا وقعت في الشبكه والصياد يمسك حبلها
ارتعد من برودتها والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا
بها شدوا حبل الشبكه في وتد وتركوه حتى تموت السمكه
فاذا ماتت بطلت خاصيتها ❁ ومما احسن ما قال الشيخ شرف الدين
محمد بن حماد بن عبد الله الابوصيري صاحب البرده ❁ في الشيخ
زين الدين ابن الرعاد ❁

❁ لقد عاب شعري في البريه شاعر ❁ ومن عاب اشعاري فلابد ان يهجا
❁ فشعري بحر لا ترى فيه ضفدع ❁ ولا يقطع الرعاد يوما له لجا ❁

واطباء الهند يستعملونها في الامراض الشديده الحر وانما في
غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها ❁ وقال ابن سينا الرعاده
اذا قربت من راس المصروع وهي حيه نفعته واذا علقت المراه
شيا منها عليها لم تقدر الرجل على قربها وفي البحر من العجائب
ما لا يستطاع حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج قيل لو اوللحال اي حدثوا عنه
حيث لا حرج عليكم في ذلك ❁ ومن انواعه الشيخ اليهودي
وسياتي في اخر باب السين المهمله ❁ وفي كتاب تحفة الالباب

لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا صغارا
كالذراع يسمى الشلك اذا اخذ وامسك ما شاء الله لا يموت بل يتحرك
ويضطرب فيقطع قطعا صغارا وهو يضطرب وان جعلت منه قطعه
على الجمر وثبت خارج النار وربما اصابت وجوه الناس وان جعلت
في قدر غطي راسها بصخره او حديد لئلا تخرج منها ومالم ينضج لم يمت
ولو قطع الف قطعه ❁ روى الامام احمد في الزهد عن نوف
البكالي قال انطلق رجل مومن ورجل كافر يصيدان السمك
فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته فتمتلي ويلقي المومن ويذكر
اسم الله عز وجل فلا يصطاد شيا قال ففعلا ذلك الى مغيب
الشمس ثم ان المومن اصطاد سمكه فاخذها بيده فاضطربت فوقعت
في الماء فرجع المومن وليس معه شي ورجع الكافر وقد امتلات
سفينته فاسف ملك المومن وقال اي رب عبدك هذا المومن
الذي يدعوك رجع وليس معه شي وعبدك الكافر رجع وقد امتلات
سفينته قال الله عز وجل لملك المومن تعال فاراه مسكن
المومن في الجنه فقال ما يضر عبدي هذا المومن ما اصابه بعد
ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال
هل يغني عنه من شي اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب
وفي اخر صفوة الصفوه عن ابي العباس بن مسروق قال
كنت باليمن فرايت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل والى
جانبه ابنة له كلما اصطاد سمكه فتركها في دوخله معه ردتها الصبيه
الى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيا فقال يا بنيه اي شي عملت
بالسمك فقالت يا ابت اليس سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تقع سمكه في شبكه الا اذا غفلت عن ذكر الله
فلم احب ان ناكل شيا غفل عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى بالصناره
وروى ابو الشيخ في كتاب الثواب عن نافع ان ابن عمر كان مريضا

فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتى وجدت
بعد كذا وكذا فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت
إليه على رغيف فقام سائل على الباب فقال للغلام لفها
برغيفها وادفعها إليه فقال له الغلام أصلحك الله اشتهيتها
منذ كذا فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم
ونصف أمرت بدفعها نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها
إليه فدفعها إليه وقال الغلام للسائل هل لك أن تأخذ
درهما وتدع هذه السمكة فأخذ منه درهما وردها
فعاد الغلام إلى عبد الله وقال له دفعت له درهما وأخذتها
منه فقال لفها وادفعها إليه ولا تأخذ منه شيئا إني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما امرئ اشتهى شهوة
فرد شهوته وآثر على نفسه غفر الله له ∴ وروى الطبراني بإسناد
صحيح عن نافع أن ابن عمر اشتكى فاشتري له عنقود عنب بدرهم
فجاء مسكين فقال أعطوه إياه ثم خالف إنسان فاشتراه بدرهم
ثم جاء به إليه فجاء المسكين فسأل فقال أعطوه إياه فخالف
إنسان فاشتراه منه بدرهم ثم كذلك ثلاث مرات
ثم في الرابعة أكله ولو علم ذلك ما ذاقه ∴ وقال
سريج بن يونس خرجت يوما لصلاة الجمعة فرأيت سمكتين
مشويتين فاشتهيتهما بقلبي للصبيان ولم أتكلم فلما
رجعت لم أستقر إلا يسيرا حتى دق إنسان الباب وعلى رأسه
طبق عليه السمكتان وبقل وخل ورطب كثير فقال لي يا
أبا الحارث كل هذا مع الصبيان ∴ وقال عبد الله بن أحمد
بن حنبل سمعت سريج بن يونس يقول رأيت رب العزة في المنام
فقال لي يا سريج سل حاجتك فقلت يا رب سر بسر
يعني رأسا برأس ∴ وفي تاريخ ابن خلكان أن سريجا هذا جد أبي العباس

ابن سريج إمام الفقهاء الشافعية **الحكم** السمك بجميع أنواعه حلال
بغير ذبح سواء مات بسبب ظاهر كضغطة أو صدمة حجر أو انحسار ماء
أو ضرب من الصياد أو مات حتف أنفه لعموم ما تقدم من قوله
صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد
والكبد والطحال وأجمع المسلمون على طهارة ميتتهما ولو صادهما
مجوسي لقول الحسن البصري رأيت سبعين صحابيا كلهم يأكلون صيد
المجوس من الحيتان ولا يتلجلج في صدورهم شيء من ذلك وهذا في
السمك مجمع عليه وخالف مالك في الجراد ولا يحل قطع بعض السمكة الحية
لما فيه من التعذيب كما لو قلاها قبل الموت في الزيت المغلي
كذا قاله الشيخ أبو حامد ∴ قال النووي هذا تفريع
على أحد الوجهين في تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح انتهى وهذا مشكل
فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب
بالنار ∴ ويكره ذبح السمك إلا أن يكون كبيرا يطول بقاؤه فيستحب
ذبحه في الأصح إراحة له وسيأتي في باب العين حديث العنبر
الذي وجده أبو عبيدة وأصحابه وأكل منه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الرافعي أكل السمك الصغار إذا شويت ولم يشق جوفها
ويخرج ما فيه فيه وجهان وعلى المسامحة بها جرى الأولون ∴ قال
الروياني وبهذا أفتي ورجيعها طاهر عندي وهو اختيار القفال
واختلف العلماء في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت
فقال بعضهم يؤكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان
على صورة إنسان وقال آخرون يؤكل الجميع إلا ما كان على صورة
الكلب والخنزير والضفدع ∴ وقيل كل ما أكل في البر مذبوحا
يؤكل مثله في البحر غير مذبوح على الأصح وقيل لا بد من ذبحه
فعلى هذا لا يحل كلب الماء ولا خنزيره ولا يؤكل حمار البحر وإن كان
له شبه في البر حلالا وهو حمار الوحش لأن له شبها حراما وهو الحمار

الا هلي تغليبا للتحريم كذا قاله في الروضة وشرح المهذب
والمذهب المفتى به حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح
سواء كان على صورة كلب او خنزير ام لا ولو حلف لا يأكل لحما لم يحنث
باكل السمك لانه لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عرفا وان سماه الله تعالى
لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف لا يجلس في ضوء سراج
وان سماه الله سراجا وكما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا حلف لا يجلس
على بساط وان سماه الله بساطا واختلفوا في اطلاق اسم السمك
على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات فالذي نص عليه الشافعي
في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة
وقال في اختلاف العراقيين في قوله تعالى احل لكم صيد البحر
وطعامه قال اهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو يشبه ما
قال والله اعلم هذه عبارته وهي صريحة في حل الجميع وذكر في
المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت وتقدم في الجراد انه يجوز
السلم فيه وفي السمك حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف
كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك في الماء لما روى احمد بن حنبل
عن محمد بن السماك عن يزيد بن ابي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتروا السمك
في الماء فانه غرر . قال البيهقي هكذا روي موقوفا وفيه
ارسال بين المسيب وابن مسعود والصحيح ما رواه هشيم عن يزيد
موقوفا على عبد الله انه كره بيع السمك في الماء الخواص اذا شمه
السكران يرجع اليه عقله ويزول عنه سكره . وقال ابن سينا
لحمه نافع لماء العين ويحد البصر مع العسل وقال غيره يزيد في
الباه ومرارة السمك اذا شربت نفع من الخفقان وكذلك اذا بخر
في الحلق مع شيء من السكر السمندل بفتح السين والميم وبعد
النون الساكنة دال مهملة سماه الجوهري السندل بغير ميم وابن

خلكان

خلكان السمند بغير لام وهو طائر يأكل البيش والبيشا وهو بارض
الصين يوكل وهو اخص بتلك البلاد فاذا ابيض كان فو بالهم ولم
يبيضوا فاذا ابعد عن السند ولو مائة ذراع واكله اكل مات
من ساعته ومن عجيب امر السمندل استلذاذه بالنار
ومكثه فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد السمندل
بالهند وهي دابة دون الثعلب خلنجية اللون حمر العين
ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار
فتصلح ولا تحترق . وزعم آخرون ان السمندل طائر ببلاد الهند
يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصة لا تؤثر فيه النار ويعمل
من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها طرح في
النار فتأكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل . قال
ابن خلكان ولقد رأيت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام
الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها فغمسوا
احد جوانبه في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا
طويلا مشتعلا ثم اطفأوه فاذا هو على حاله ما تغير منه شيء . قال
ورأيت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي
انه قال قدم للملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب
قطعة سمندل قدر ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها
في الزيت ويقدونها حتى يفنى الزيت وترجع بيضا كما كانت ذكره
في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي مع زيادة اخرى وابيات ياتي
ان شاء الله تعالى في باب العين في العنكبوت . وقال
القزويني السمندل نوع من الفار يدخل النار وذكر ما تقدم
والمعروف انه طائر كما حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك
وغيره ايضا الخواص مرارته اذا سقي منها وزن دانق بماء
الحمص المغلي مصفى ولبن حليب مرارا كثيرة من به السموم القاتلة

ابراه منها ودماغه اذا اكتحل به مع الاثمد صاحب الماء النازل
ابراه ويحفظ الحدقة من سائر الداء ودمه اذا طلي على الوضح غير
لونه • ومن بلع شيئا من قلبه لا يشبع شيئا بعد ذلك الا حفظه
ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة **السمور** بفتح السين والميم
المشددة المضمومة على وزن السفود والكلوب حيوان بري
يشبه السنور وزعم بعض الناس انه النمر وانما البقعة التي
فيها اثرت في تغير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي
انه حيوان جري ليس في الحيوان اجرا منه على الانسان لا يؤخذ الا
بالحيل وذلك بان يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حلو والترك
ياكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود **ومن غريب**
ما وقع للنووي في تهذيب الاسماء واللغات انه قال السمور طائر
ولعله سبق قلم واعجب منه ما حكاه ابن هشام السبتي في شرح
الفصيح انه ضرب من الجن وخص هذا باتخاذ الفرو من جلوده
للينها وخفتها ودفائها وحسنها ويلبسه الملوك والاكابر ⁂
قال مجاهد رايت على الشعبي قباء سمور • **وحكمه** حل
الاكل الحاقا له بالثعلب ولانه لا ياكل شيئا من الخبائث **السمنطر**
على مثال العمثل طاير طويل العنق جدا تراه ابدا في الماء الضحضاح
يكنى ابا العيزار كذا قال الجوهري والظاهر انه مالك الحزين وهو
البلشون كما تقدم وسياتي في الميم **السميدر** دابة
كذا قاله ابن سيده **سناد** قال القزويني انه حيوان
على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من الثور وقيل
ان ولدها يخرج راسه من فرجها ويرعى حتى يقوى فاذا قوي خرج
ويهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها فان لسانها مثل الشوك
فاذا وجدته لحسته حتى يتخلل لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند
والظاهر ان حكمه تحريم الاكل كالفيل ⁂ **السنجاب**

حيوان على حد اليربوع اكبر من الفار شعره في غاية النعومة يتخذ
من جلده الفرا يلبسها المتنعمون وهو شديد الختل اذا ابصر الانسان
صعد الشجر العالي وفيها ياوي ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة
والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته على حركة الانسان
واخشن جلوده الازرق والاملس ⁂ وقد احسن القائل ⁂

كلما ازرق جلدي من البرد خلت انه سنجاب ⁂

وحكمه الحل لانه من الطيبات وقال بتحريمه القاضي من
الحنابلة وعلله بانه ينهش الحيات فاشبه الجرذ واستدل
الجمهور بانه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الاباحة والتحريم
غلبت الاباحة لانها الاصل واذا ذكي السنجاب ذكاة
شرعية جاز لبس فرائه وان خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على
الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتاثر بالدباغ وقيل
يطهر الشعر تبعا للجلد وهو رواية الربيع الجيزي عن الشافعي
ولم ينقل عنه في المهذب سوى هذه المسئلة وهذا الوجه
صححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون
واختاره السبكي وغيره لان الصحابة في زمن عمر قسموا الفرى
المغنومة من الفرس وهي ذبائح مجوس ⁂ وفي صحيح مسلم عن ابي
الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال رايت على ابن وعلة السبائي
فروا فمسسته فقال ما لك تمسه قال سالت ابن عباس قلت
له انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس ناتي بالكبش قد ذبحوه
ونحن لا ناكل ذبائحهم وياتونا بالسقا يجعلون فيه الودك فقال
ابن عباس قد سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال
دباغه طهوره **الخواص** ⁂ لحمه يطعم للمجنون يزول جنونه
وياكله صاحب الامراض السوداوية ينفعه ⁂ وقال في المفردات
اسخان السنجاب قليل لان الغالب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة

وكثرة الحرارة لاعتداله بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمحرورين
والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا السنداره الدنيه
السنه الدنيه ايضا السنور واحد السنانير حيوان
متواضع الوف خلقه الله لدفع الفار وكنيته ابو خداش
وابو غزوان • وابو الهيثم • وابو شماخ • والانثى ام شماخ وله
اسما كثيره قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل
فقال ما هذا السنور ولقي اخر فقال ما هذا القط ثم لقي اخر
فقال ما هذا الهر ثم لقي اخر فقال ما هذا الضيون ثم
لقي اخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيطل
ثم لقي اخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه
فيجعل الله لي فيه مالا كثيرا فلما اتى السوق قيل له بكم هذا قال
بمائه فقيل له انه يساوي نصف درهم فرمى به ثم قال لعنه الله
ما اكثر اسمائه واقل ثمنه • روى الحاكم عن ابي هريره قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونهم
دور لا ياتيها فشق عليهم فكلموه فقال ان في داركم كلبا
قالوا فان في دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال
حديث صحيح • وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن ابي شريحه
الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يحشر رجلان من مزينه هما اخر الناس يحشران يقبلان من جبل
قد تواري حتى ياتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى
ياتيا المدينه فاذا بلغا ادنى المدينه قالا اين الناس فلا يريان
احدا فيقول احدهما لصاحبه الناس في دورهم فيدخلان
الدور فاذا ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول
احدهما لصاحبه اين الناس فيقول اراهم في السوق شغلهم
الاسواق فيخرجان حتى ياتيا السوق فلا يجدان فيها احدا فينطلقان

حتى

حتى ياتيا المدينه فاذا عليها ملكان فياخذان بارجلهما فيسحبانهما
الى ارض المحشر فهما اخر الناس حشرا • وقيل كان لركن الدوله
سنور يالف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به
وتعسر عليه ذلك يكتب حاجته في رقعه ويعلقها في عنق السنور
فيراه ركن الدوله فياخذ الرقعه ويقراها ويكتب عليها ثم يشدها
في عنقه حتى يرجع الى صاحبها • وقيل ان اهل سفينه نوح
عليه السلام تاذوا من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد
فعطس فرمى السنور فلذلك هو اشبه شي بالاسد بحيث
لا يمكن ان يصور الهر الا جا اسدا • وهو نظيف لطيف يمسح بلعابه
وجهه واذا تلطخ شي من بدنه نظفه وفي اخر الشتا تهيج شهوته
فيتالم الما شديدا من لذع ماده النطفه فلا يزال يصيح حتى تنقص
تلك الماده واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل
تفعل ذلك لشده محبتها لهم • انشد الجاحظ •

جاءت مع الاشفين في هودج تزجي الى البصره اجنادها •
كانها في فعلها هره تريد ان تاكل اولادها •

معنى تزجي تسوق قال تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا
واذا بال السنور ستر بوله حتى لا يشم رايحته الفار فيهرب
فيشمه اولا فان وجد رايحه شديده غطاه بحيث يواري الرايحه
والجرم والا اكتفى بايسر التغطيه • واذا الف السنور المنزل
منع غيره من السنانير الدخول الى ذلك المنزل وحاربهم اشد
محاربه وهو من جنسه علما منه بانه ربما استحسنوه
وقدموه عليه او شاركوا ابنه وبينه في المطعم وان اخذ
شيا مما يخرجه اصحاب المنزل عنه هرب علما منه بما يناله منهم
من الضرب فاذا طردوه تملقهم وتمسح بهم علما منه بما يحصله
له التملق من العفو والاحسان • وجعل الله في قلب الفيل

الهرب منه فاذا رأى سنورا هرب وحكى ان جماعة من الهند
هزموا بذلك. والسنور انواع ثلاثة اهلي ووحشي وسنور
الزباد وكل من الاهلي والوحشي له نفس غضوب يفترس ويأكل اللحم الحي
ويناسب الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول
الشيء بيده وتحمل الانثى في السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما
والوحشي جسمه اكبر من جسم الاهلي. قال الجاحظ قال
العلماء اتخاذ الهر وتربيتها مستحب. وذكر القزويني ان لبعض السنانير
اجنحة كاجنحة الخفاش من اصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك
فالظاهر انه كالسنور البري علا بالمشاكلة. قال مجاهد
جاء رجل يخاصم آخر الى شريح القاضي في سنور فقال بينتك فقال
ما اجد بينة في سنور ولدت عندنا فقال شريح اذهبا بها الى امها
فان استقرت واستمرت ودرت فهي سنورك وان هي اقشعرت
وازبأرت وهربت فليست بسنورك. الحكم الاصح تحريم اكل
الاهلية والوحشية لما روي انها سبع. وروى البيهقي وغيره
عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل
الهر واكل ثمنها. وفي صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور فقيل محمول على الوحشي
الذي لا ينتفع به. وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته
واعارته كما هو في الغالب. فان كان مما ينتفع وباعه صح البيع وكان
ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكى
ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد انه
لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث
بانه محمول على ما ذكرناه هذا هو المعتمد. واما ما ذكره الخطابي
وابو عمر بن عبد البر ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث
صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي الزبير غير حماد

بن سلمة غلط ايضا لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل بن عبيد الله
عن ابي الزبير فهذان ثقتان روياه عن ابي الزبير وهو ثقة ورواه
ابن ماجه عن ابن لهيعة عن ابي الزبير ولا يضر ذلك. وسيأتي في باب
الهاء الاشارة الى هذا ايضا. واختلفت الرواية عن احمد في سنور
البر كاختلافهم في الثعلب. اما الاهلي فعنه حرام وبه قال مالك
وابو حنيفة. الامثال قالوا اثقف من سنور الثقف الاخذ
بسرعة يقال رجل ثقف لقف اي سريع الاختطاف. وقالوا كانه
سنور عبد الله يضرب لمن لا يزداد شيئا الا ازداد نقصانا وجهلا.
وفيه قال بشار بن برد الاعمى

لسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط

لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب. قال ابن خلكان ولقد
كشفت عن سنور عبد الله المظان وسألت عنه اهل المعرفة بهذا
الشان فما عرفت الخبر عن ذلك ولا عثرت له على اثر. ثم اني ظفرت
بقول الفرزدق

رأيت الناس يزدادون يوما فيوما في الجميل وانت تنقص
كمثل الهر في صغر يغالى به حتى اذا ما شب يرخص

ومن هاهنا اخذ بشار قوله. وليس المراد منه هرا معينا
بل كل هر قيمته في صغره تزيد عنها في كبره. خواص الاهلي من اكل لحم
الاسود منها لم يعمل فيه السحر وطحاله يشد على المستحاضة فيقطع حيضها
وعيناه اذا جففتا وتبخر بهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت
ومن استصحب نابه لم يفزع في الليل. وقلبه يشد في قطعة من جلده
فمن استصحبه لا يظفر به الاعداء ومرارته من اكتحل بها رأى في الليل
كما يرى في النهار. وزبله يسقط المشيمة بخورا. وخواص البري
ان لحمه يجلب لوجع الكلى ولعسر البول اذا اذيب بماء الجرجير
وسخن بالنار وشرب على الريق في الحمام. ودماغه اذا دخن به

اخرج المنى من الرحم قاله القزوينى **واما سنور الزباد** فهو كالسنور
الاهلى لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره الى السواد اميل
وربما كان ابرش يجلب من بلاد الهند والسند والزباد فيه شبيه بالوسخ
الاسود اللزج زفر الرائحة يخالطه طيب يطيب المسك يوجد فى باطنه
وفى باطن افخاذه وباطن ذنبه وحوالى دبره فيؤخذ من هذه الاماكن
بمعلقة او بدرهم رقيق وقد تقدم فى باب الزا الكلام على شىء
من هذا **وحكمه** فى الاكل التحريم على الاصح كالاهلى والوحشى
واما الزباد فطاهر لكن قال الماوردى والرويانى
فى احزاب العزاء ان الزباد لبن سنور فى البحر يجلب كالمسك ريحا والبن
بياضا يستعمله اهل البحر طيبا وهذا يقتضى ان يكون حلالا فان قلنا
بنجاسة لبن ما لا يوكل لحمه ففى هذا وجهان • قال النووى الصواب
طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع حيوان البحر طاهر يحل لحمه
ولبنه هذا بعد تسليم انه حيوان بحرى والصواب انه برى فعلى
هذا هو طاهر بلا خلاف لكنهم قالوا انه يغلب فيه اختلاطه بما تساقط
من شعره فينبغى ان يحترز عما فيه شى من شعره لان الاصح نجاسة شعر
ما لا يوكل اذا انفصل فى حياته غير الادمى **السنونو** بضم السين
والنونين الوحدة سنونية وهو نوع من الخطاطيف ولذلك يسمى
حجر الزمان حجر السنونو لكنه تصحف على صاحب عجايب المخلوقات
فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب انه بالسين المهملة نسبة
الى هذا النوع من الخطاطيف **وحكمها** تقدم فى باب الحاء ومن
خواصها ان من اخذ عينى السنونو وشدهما فى خرقة وعلقها على سرير
من صعد ذلك السرير لم ينم • واذا اخرجت عينها العصا فيرهرت
واذا اخرجها صاحب الحمى شفى **السوذانيه والسوذانه** طاير
ياكل العنب قاله ابن سيده • **حكى** ان بمدينة رومية شجرة من نحاس
عليها سوذانيه من نحاس فاذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السوذانيه

فلا يبقى فى تلك النواحى سوذانيه الاجات ومعها ثلاث زيتونات
فى منقارها واحدة وفى رجليها اثنتان حتى يطرحهن على راس السوذانيه
التى من النحاس فيعصر اهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيت عامهم كله
قلت الظاهر ان السوذانيه هى الزرزور وقد نقدمت
هذه الحكاية عن الشافعى فيه وهو ياكل العنب كثيرا **السوذنيق**
الصقر قاله فى كفاية المتحفظ **السوس** دود يقع فى الصوف
والطعام قاله الجوهرى وغيره يقال طعام مسوس ومدود بكسر
الواو فيهما • قال الراجز •

• قد اطعمتنى دقلا حوليا • مسوسا مدودا حجريا •

وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون • قال قتادة ومجاهد هو
سوس الثياب ودود الفواكه • وقال ابن عباس عن يمين العرش نهر
من النور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله
جبريل كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله
وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة سبعين الف
قطرة ويخرج من كل قطرة سبعة الاف ملك يدخل منهم كل يوم
سبعون الف ملك الى البيت المعمور وفى الكعبة سبعون الفا
لا يعودون اليه الى يوم القيمة • وقال الطبرى ما لا تعلمون
ما اعد الله فى الجنة لاهلها مما لم تر عين ولم تسمع اذن ولا خطر
على قلب بشر • ورينا فى بعض الاجزا عن الحرث بن الحكم قال
انزل الله تعالى فى بعض الكتب انا الله لا اله الا انا لولا انى قضيت
بالنتن على الميت لحبسه اهله فى البيوت وانا الله لا اله الا انا لولا انى
قضيت بالسوس على الطعام لخزنته الملوك وانا الله لا اله الا انا
مرخص الاسعار والبلاد مجدبة وانا الله لا اله الا انا مغلى الاسعار
والاهراء ملاء وانا الله لا اله الا انا لولا انى اسكنت الامل فى
القلوب لاهلكتها الفكر • ولما حرم عمرو بن هند على المتلمس حب

قال ::

. ألتّ حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية السوس .

وقالوا العيال سوس المال . روى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود انه قال من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السما حيث لا يناله اللصوص ولا ياكله السوس فليفعل فان قلب كل امرئ عند كنزه وحكي عن الشيخ ابي العباس المرسي ان امراة قالت له كان عندنا قمح مسوس طحناه وطحن السوس معه وكان عندنا فول مسوس دششناه فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الاكابر تورث السلامة قلت ويقرب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف ان والده حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلسه من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين فكان من بركتهم عليه ان ذكره الله في القران ولا يزال يتلى على الالسنة ابدا ولذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته :: ومن الفوائد المستغربة ما اخبرني به بعض اهل الخير ان اسما الفقها السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجموعون في قول الاول ::

. الا كل من لا يقتدي بايمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجة ::

. فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجة ::

وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت عليها ازالت الصداع العارض لها . وقد تقدم في الجراد الايات التي تنفع للصداع وحكمه تحريم الاكل منفردا الا انه نوع من الدود ::

الامثال قالوا اكل من سوسه قيل لخالد بن صفوان بن ابراهيم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا وادبا فقيل كم ترزقه كل يوم قال درهم فقيل وان يقع منه ثلاثون درهما في كل شهر وانت تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثون اسرع في هلاك المال من السوس

بالعيب في الصوف فحكى كلامه للحسن فقال اشهد ان خالدا تميمي وانما قال الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل والنهم السيد بكسر السين واسكان اليا من اسما الذيب سمي به جد ابي محمد بن عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة اربع واربعين واربع مائة بمدينة بطليوس وتوفي في نصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة السيدة الذيبة واليها ينسب الامام العلامة الحافظ اللغوي المحقق ابو الحسن علي بن اسمعيل بن سيده المرسي كان اماما في اللغة والعربية حافظا لهما جمع في ذلك كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا وابوه كذلك توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربع مائة وعمره ستون سنة شيرانس قال القزويني انه حيوان يوجد بالغياض له في قصبة انفه اثنا عشر ثقبة اذا تنفس يسمع من صوته صوت المزمار فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فربما دهش بعضها لذلك فيصيدها وان لم ياكلها فاذا لم يتيسر صيد شي منها وضجر منها صاح صيحة هايلة فنفرت عنه سيفنه كهيئته قال ابن السمعاني في الانساب انه طاير بمصر يلقى اوراق الشجر عنها حتى لا يبقى منها شيئا شبه به ابو اسحق ابراهيم بن الحسن بن علي الهمداني سيفنه من اكابر المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شيئا من حديثه ٥ . ::

الشادن بكسر الدال المهملة الظبي الذكر الذي طلع قرناه

شاد هوار حيوان يوجد باقصى بلاد الروم . قال القزويني له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها صوت حسن فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته . وذكر ان بعض الملوك اهدي له قرن منه فترك بين يديه عند هبوب الرياح فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب حتى يكاد يدهش الانسان من سماعه

ثم وضعه منكوسًا فكان يخرج منه صوت حزين حتى كاد يغلب الانسان
البكا **الشارف** المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل
وبزل وعابد وعود ومنه حديث على رضى الله عنه انه قال كانت
لى شارف من نصيبى من الغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعطانى شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابنى بفاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بنى قينقاع ان يرتحل
معى فناتى باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به فى وليمة
عرسى فبينا اجمع لشارفى متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال
وشارفى مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار رجعت حين جمعت
ما جمعت فاذا شارفاى قد اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما
واخذ من اكبادهما فلم املك عينى حين رايت ذلك المنظر منهما فقلت
من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو فى هذا البيت فى شرب
من الانصار غنته قينة واصحابه فقالت

الا يا حمز للشرف النواء وهن معقلات بالفناء
ضع السكين فى اللبات منها وضرجهن حمزة بالدماء
وعجل من اطايبها لشرب طعاما من قدير او شواء
فانت ابو عمارة المرجى لكشف الضر عنا والبلاء

وبقية الحديث مشهور. رواه البخارى ومسلم وابو داود وهو
حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك تعديا كالغاصب والسارق
وهو قول جمهور العلما وخالف فى ذلك سحنون وداود وعكرمة
فقالوا لا يوكل وهو قول شاذ. ووجه الجمهور ان الذكاة وقعت
من المتعدى على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا
موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من حمزة قبل تحريم الخمر لانه قتل
يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا فى قوله غير
مواخذ به وكان سببه الذى دعاه اليه مباحا كالنائم والمغمى عليه

فلما حرمت الخمر صار شاربها مواخذا بشربها محدودا فيها **الشاة**
الواحدة من الغنم يقع على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها
شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه فى ادنى العدد تقول
ثلاث شياه فى ادنى العدد فاذا جاوزت فبالثاء فاذا كثرت
قلت هذه شاء كثير والشاة ايضا الثور الوحشى والنسبة الى الشاء
شاوى قال الشاعر

لا ينفع الشاوى فيها شاته ولا حماراه ولا علاته

وفى الكامل فى ترجمة خارجة ابن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عابد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب
جاره من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبعها **ومما يؤثر** من حكمة
لقمان ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها وياتيه باطيب ما فيها
فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه فى يوم اخر شاة اخرى
وامره ان يذبحها وان ياتيه باخبث ما فيها فاتاه بقلبها ولسانها فساله
عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا. وهذا
معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب الا وهى القلب
وفى كتاب ربيع الابرار للزمخشرى وفى رحلة ابن الصلاح التى بخطه
قال الحسن البصرى لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته
ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم لما اختلطت غنم البادية بغنم
اهل الكوفة سال ابو حنيفة كم تعيش الشاة فقالوا له سبع سنين
فترك اكل لحم الغنم سبع سنين قال وانشد المبرد

ما ان دعانى الهوى لفاحشة الا عصاه الحياء والكرم
فلا الى حرمة مددت يدى ولا مشت بى لريبة قدم

وحكمها حل الاكل بالاجماع واذا اوصى بشاة يتناول صغيرة الجثة
وكبيرتها سليمة ومعيبة ضانا ومعزا لصدق الاسم على الجميع. وفى

سنن ابن ماجه وكامل ابن عدي في ترجمة زربي بن عبد الله من حديث
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاه من دواب الجنه ؞
وفي الاستيعاب في ترجمة ابي رجا العطاردي ان العرب كانوا ياتون
بالشاة البيضا فيعبدونها فيجي الذيب فيذهب بها فياخذون اخرى
مكانها ؞ وفي الحديث مثل المومن كالشاه المابوره اي التي اكلت
الابر في علفها فنشبت في جوفها فهي لا تاكل شيا وان اكلت لم ينجع فيها
وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضه بين غنمين ارادانه مذبذب
بين قطيعين من الغنم لا الى هولا ولا الى هولا والرابضه ملايكه اهبطوا
مع ادم يهدون الضلال ولعله من الاقامه ؞ وقال الجوهري الرابضه بقية
حملة الحجة لا تخلوا منهم الارض ؞ وفي سنن البيهقي وغيره ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يكره من الشاه اذا ذبحت سبعا ؞ الدم ؞ والمراره
والذكر ؞ والانثيين ؞ والحيا ؞ والغده ؞ والمثانه ؞ قال وكان
اعجب الشاه الى النبي صلى الله عليه وسلم مقدمها ؞ وقالت
ام سلمه كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت شاة فاخذت
قرصا تحت دن لنا فقمت اليها فاخذته من بين لحييها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تعنفيها اي تاخذي بعنقها
وتعصريها ؞ وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي قال كان
بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وهذا
يدل على استحباب القرب من السترة لما جا عنه نصا اذا صلى احدكم
الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود
ولا يعارض حديث ممر الشاه بحديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
في الكعبة انه جعل بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن
المصلي ان يدرا من يمر فيه اذ حمل بعضهم حديث ممر الشاه على ما اذا
كان قايما وحديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع او سجد ولم
يحد مالك في ذلك حدا ؞ وفسر بعضهم ممر الشاة بقدر شبر ؞ وقد

تقدم في البهيمه والجدي شي من هذا ؞ وروى الترمذي عن حكيم بن حزام
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه يشتري له اضحيه بدينار قال فاشترى
اضحيه فاربح فيها دينارا فاشترى اخرى مكانها وجا بالاضحيه
والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحى بالشاه وتصدق بالدينار
وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجه ان النبي صلى
الله عليه وسلم اعطى عروة بن الجعد وقيل ابن ابي الجعد البارقي
دينارا يشتري له بها شاه فاشترى له به شاتين فباع احديهما
بدينار وجا بشاة ودينار وذكر ما كان منه من امره فقال له بارك
الله لك في صفقة يمينك وكان يخرج بعد ذلك الى كناسة البصره
فيربح الربح العظيم فكان من اكثر اهل الكوفه مالا ؞ قال شبيب
بن غرقدة رايت في دار عروة بن الجعد سبعين فرسا مربوطة للجهاد
في سبيل الله عز وجل روى عروة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة عشر حديثا وهو اول من قضى بالكوفه استعمله عمر بن الخطاب
على قضايها قبل شريح ؞ وفي سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى
الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاه مصليه سمتها فاكل
منها واكل رهط من اصحابه فمات بشر بن البرا بن معرور فارسل
الى اليهوديه فقال ما حملك على ما صنعت فقالت قلت ان كان نبيا
فلم يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر بها صلى الله عليه
وسلم فقتلت كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر
شيا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قيل له الا تقتلها فقال
لا كذا رواه البخاري ومسلم وجمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها
في الابتدا فلما مات بشر امر بقتلها وهي زينب بنت الحرث بن سلام
وقال ابن اسحق انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد
عن الزهري انها اسلمت فايده كان ابو محمد عبد الله بن يحيى
بن ابي الهيثم الصعبي من اصحاب الشافعي اماما صالحا عالما من اهل اليمن

وروى ابن عدي عن جشون بن زيد القصاب بمعجم البصري وكان من اهل الخير انه قال اضجعت شاة اذبحها فمر ايوب السختياني فالقيت الشفرة وقمت معه احدث فوثبت الشاه فحفرت في اصل الحايط ودحرجت الشفرة فالقتها في الحفرة والقت عليها التراب فقال لي ايوب اما ترى اما ترى فجعلت على نفسي ان لا اذبح شيا بعد ذلك اليوم قال ابن عدي حدثنا عبد الرحمن القرشي حدثنا محمد ابن زياد بن معروف حدثنا جعفر ابن جسر عن ابيه قال حدثني ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله الاسم الاعظم فجاني جبريل به مخزونا مختوما اللهم اني اسالك باسمك المخزون المكنون الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك الحي القيوم قالت عايشة بابي وامي يا رسول الله علمنيه فقال انا نهينا عن تعليمه النسا والصبيان والسفها صح

من اقران صاحب البيان من تصنيفه احترازات المهذب والتعريف
في الفقه • روي ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم يقطع سيوفهم فيه
فسئل عن ذلك فقال كنت اقرأ ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم ∴ فالله
خير حفظا وهو ارحم الراحمين ∴ له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله • انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون • وحفظناها
من كل شيطان رجيم ∴ وحفظا من كل شيطان مارد • وحفظا ذلك
تقدير العزيز العليم ∴ ان كل نفس لما عليها حافظ ∴ ان بطش ربك
لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود الى اخر السورة •
ثم قال كنت خرجت يوما مع الجماعة فرأينا ذئبا يلاعب شاة عجفا ولا يضرها
شيئا فلما دنونا نفر منا الذئب فوجدنا في عنق الشاة كتابا مربوطا فيه
هذه الايات مات الصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ∴ وقال
ابو زرعة وقعت النار بجرجان فاحترقت منها تسعة الاف دار ووجدوا
فيها تسعة الاف مصحف احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف
ذلك تقدير العزيز العليم • وعلى الله فليتوكل المؤمنون • ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون • وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها • وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه • تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم • ائتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين • وفي السماء رزقكم وما توعدون • فما وضعت هذه
في صاع او غيره الا حفظه الله تعالى ∴ وروى الثعلبي وابن عطية والقرطبي
وغيرهم عن ثابت البناني الجعد قال احترق مصحف فلم يبق منه الا قوله
تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق مصحف فانمحى كل شيء فيه الا هذه الاية
الامثال قالوا كل شاة برجلها معلقة اول من قاله وكيع
ابن سلمة بن زهير بن اياد وكان ولي امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل
مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة وبها سميت الحزورة التي بمكة وجعل
في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي فيه ربه تعالى وكان ينطق بكثير

من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع
اياد فقال لهم اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه
وكل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا اي كل احد مجزي بعمله ولا تزر
وازرة وزر اخرى • **الخواص** جلد الشاة اذا اخذ حين
يسلخ والبس المضروب بالسياط نفعه وسكن المه **الشامرك**
الفتي من الدجاج قاله في المرصع وكنيته ابو علي وهو معرب
الشاه مرغ اي ملك الطير ∴ **الشاهين** جمعه شواهين
وشياهين وليس بعربي لكن تكلمت به العرب ∴ قال الفرزدق

∴ حمى لم تحطه عنه سربع ولم يخف نويره ∴
∴ يسعى بالشياهين طائره ∴

ويروى بالشواهين ∴ وقال عبد الله بن المبارك

• قد يفتح المرء حانوتا لمتجره وقد فتحت لك الحانوت بالدين •
• بين الاساطين حانوت بلا غلق تبتاع بالدين اموال المساكين •
• صيرت دينك شاهينا تصيد به وليس يفلح اصحاب الشواهين •

وقد تقدمت له ابيات في البازي تشبه هذه ∴ ومن كلامه
تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا **والشاهين** ثلاثة
انواع • شاهين • وقطامي • وانيقي • والشاهين في الحقيقة من
جنس الصقر الا انه ابرد منه وايبس مزاجا تكون حركته من العلو
الى اسفل شديدة ولهذا ينقض على صيده انقضاضا من غير تحويم
وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل
ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فمات وعظامه اصلب من عظام
سائر الجوارح ∴ وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه
لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا ادنى حال من الجوع • والمحمود
من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر
ممتلئ الزور • عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين

قليل الريش رقيق الذنب ٭ اذا اصلب عليه جناحه لم يفضل عنه
منهما شي فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره **يقال**
ان اول من صاد به قسطنطين ٭ وكان الشواهين نهضت له وعلمت
ان يحوم على راسه اذا ركب فيظله من الشمس وكانت تنحدر مرة وترتفع
اخرى ٭ فاذا ركب وقفت حوله الى ان ينزل يوما فثار طاير من الارض
فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك وضراه على الصيد
وحكمها بابي في الصقر **ومن الرسايل** التي كتبتها قديما للاخ
فارس الدين شاهين وانا بالمدينة النبوية على ساكنها افضل
الصلاه والسلام ٭

٭ سلام كما فاحت بروض ازاهر ٭ نضى كما لاحت بافق زواهر ٭
٭ اذا عبقت كتبي به قال قايل ٭ افي طيها نشر من المسك عاطر ٭
٭ الى فارس الدين الذي قد ترجحت لخدمته خدام مصر الاكابر ٭
٭ اذا عد خدام الملوك جميعهم فمنهم ذكر لشاهين طاير ٭
٭ وعندي اشتياق نحوه وتلهف اليه وقلبي بالمودة عامر ٭
٭ تمنيت جفني ان اراه بحضرة معظمة اقطارها وهو حاضر ٭
٭ وادعو له في كل وقت مشرف وكل زمان فضله متواتر ٭
٭ وفي مسجد عال كريم معظم له شرف في سائر الارض سائر ٭

تقبل الارض التي لها بشاهين علو النسرين ٭ وجود المرزمين
قصرت عقاب الجو عن مطارها ٭ والعنقا ذات الحسن عن محاسن
اخبارها ٭ وطايرها الميمون صراح ٭ وحامل بطاين سعدها
منشور الجناح ٭ تعترف ابو الصقر لشاهينها ٭ والبزاة وان
استقرت على يمين الملوك لتمكنها ٭ طالما تصيدت الملوك
باحسانها ٭ ونشرت جناحا طار به الى افق المعاني ومكانها ٭
وينهي ان له الى مولانا اشواقا غالبه ٭ وعينا برويته في تلك
البقاع الشريفه مطالبه ٭ وادعيه له عليها في كل وقت مواظبه

ويذكر احسان مولانا ٭ ويصفه فما اولانا بذكره وما اولانا ٭ وكيف
لا يحوز صيد فاقصب السبق وهي فارسيه ٭ ويطير حايما على افق العلى
فضله وجوده ونسبه شاهينيه ٭ والمملوك يتذكر صدقاته ٭ واحسانه
في كل اوقاته ٭ على ان الحذر ومازالت تستنبو الخيرات ٭ ويسارع
الى جبر القلوب بانواع المسرات ٭ ويبذل معروفه الى البعيد والقريب
ويرسل جوده الذي ما زال يلبي دعوة الداعي ويجيب ٭ فادام الله على
مولانا سوابغ نعمه ٭ وعمه باحسانه العميم منه وكرمه وسيأتي في
الصقر ذكر ابي الصقر المشار اليه **الشبب** الثور المسن
وكذلك الشبوب والمشب **الشبث** بالتحريك قال
الجوهري دويبة كثيرة الارجل ولا تقل شبت والجمع شبثان مثل خرب
وخربان ٭ وقال في المحكم هو دويبة لها ست ارجل طوال صفرا
الظهر وظهور القوائم سود الراس زرق العينين وقيل دويبة
كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحرث الارض
وهي التي تسمى مجة الارض والجمع اشباث وشبثان **وحكمها**
تحريم الاكل لانها من الحشرات **الشبدعة** العقرب والجمع شبادع
بكسر الشين والدال غير معجمة حكاه ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث
من عض على شبدعة سلم من الاثام اي على لسانه يعني سكت ولم يخض
مع الخائضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم فشبه
اللسان بالعقرب الصنتاره **الشربص** تصغير الجمل الصغير
الشبوه العقرب والجمع شبوات ٭ قال الراجز ٭
٭ قد جعلت شبوة تزبئر ٭ تكسو استها لحما وتقطر ٭
الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال وشبول
الشبوط ضرب من السمك قال الليث والشبوط بالشين
المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الراس
وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكر فهو قليل البيض بسبب ذلك

وذكر بعض الصيادين انه ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها
فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيتاخر قدر رمح ثم يهمز صلبه فربما
كان وثوبه في الهوى اكثر من عشرة اذرع فيخرج الشبكة ويخرج منها ولحمه
كثير جدا وهو كثير بدجلة **الشجاع** بالضم والكسر الحية
العظيمة التي تواثب الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغت
راس الفارس ويكون في الصحارى • وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة
وابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يودي زكاة ماله
الا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يفر منه وهو يتبعه حتى
يطوقه في عنقه • وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه
فيناديه خذ كنزك الذي خباته فاذا راى انه لا بد منه سلك يده في
فيه فيقضمها قضم الفحل ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول
انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما
اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما
بخلوا به يوم القيمة • والاقرع الذي تمعط راسه وابيض من السم
والزبيبتان هما الزبيبتان من جانبي فمه من السم ويكون مثلهما
في شدق الانسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه
وما هو بهذه الصفة من الحيات هو اشد اذا • وقيل
هما نابان يخرجان من فيه ويقضمها بفتح الضاد اي ياكلها والقضم
باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم اكل اليابس
والخضم اكل الرطب • وتزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه تعرض
له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر • قال ابو خراش يخاطب امراة

• اردّ شجاع البطن لو تعلمينه ... واوثر غيري من عيالك بالطعم •

• واغتبق الماء القراح فانتهي ... اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم •

اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهى منه والغبوق الشرب
بالعشي والمزلج من الرجال الناقص الذوق الضعيف

∴ وقول الشاعر ∴

∴ فما طرق اطراق الشجاع ولو راى ... مساغا لناباه الشجاع لصمما •

هذه لغة بلحرث بن كعب وهي ابقا الف التثنية في حال النصب والخفض
ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران **الشحرور** بضم الشين طاير اسود
فوق العصفور يصوت اصواتا قاله ابن سيده وغيره **وما احسن ما قال**
الشيخ العلامة علا الدين الباجي وتوفي سنة اربع عشرة وسبع مايه

دوبيت

• يا بلبل والهزار والشحرور ... يشدي طربا فلي النجا المغرور ∴

• فانهض عجلا وانهب من اللذة ما ... جادت فربما بيد المقدور •

شحمة الارض دويبة اذا مسها الانسان تجمعت مثل الخرزة قال
هرمس انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل في النار
من جانب وتخرج من جانب من طلي بشحمها لم تضره النار ولو دخل فيها
واذا اخذت شحمة الارض وجففت وسقي منها قدر درهم للمراة اذا
عسر عليها الولد ولدت من ساعتها **الشذا** بفتح الشين والذال
المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على البعير الواحدة شذاة **الشذان**
شبيه بالبعوض يغشى وجوه الناس **الشرشوق** الشرشاق **الشرشور**
كعصفور طاير مثل العصفور اغبر على لطافة الحمرة قاله ابن سيده
وقد تقدم في الباب انه البرش **وحكمه** حل الاكل لانه من عموم
العصفور **الشرع والشرع والشرعوف** الضفدع الصغير **الشنوى**
حنطي طاير • **الشصر** بالتحريك ولد الظبية وكذلك الشاصر
قاله ابو عبيد • **الشعرا** بفتح الشين ذباب ازرق او احمر
يقع على الابل والحمير والكلاب فيوذيها اذا شديدا وقيل
ذباب كذباب الكلب ∴ وفي الحديث لما قتل النبي صلى الله عليه وسلم
ابي بن خلف تطايرنا عنه تطاير الشعرا • **الشغوا** بفتح الشين وسكون
الغين المعجمة وبالمد العقاب سميت بذلك لفضل منقارها • الاعلى على الاسفل

قال الشاعر شعوا نوطن بين الشمق والنيق ••
السقدع الضفدع الصغير حكاه ابن سيده الشفنين كالبشنين
وبعضهم يقول الشفانين هو الذي تسميه العامه اليمام وصوته في
الترنم كصوت الرباب وفيه حزن وتختلف اصواتها اذا اختلطت
ومن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك
الانثى اذا فقدت ذكرها • واذا سمن سقط ريشه وتمنع من السفاد
ومن طبعه ايثار العزله وعنده نفور واحتراس من اعدايه وحكمه
حل الاكل بالاجماع الخواص اكل لحمه يزيد في الباه • وزبله
اذا ادنف بدهن ورد وتحملته المراه نفع وجع الارحام • ومن
طلى احليله بدمه وجامع امراه لم يقدر زوجها سواه وان مات
لم تتزوج • ومما ينفع الرمد في العين والورم ان يقطر فيها دم شفنين
حارا ودم حمامه ويوضع على العين من خارج قطنه مبلوله ببياض
البيض مع شي من دهن الورد •• الشق بالكسر قال القزويني هو من
المشيطنه صورته صوره نصف ادمي زعموا ان النسناس من تركيب
من الشق ومن الادمي يظهر للانسان في اسفاره • وذكروا ان علقمه
بن صفوان بن اميه خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق
وقال علقمه يا شق قل لي ما لي ولك اغمد عني منصلك تقتل من لا يقتلك
فقال شق هيت لك واصبر لما قد حم لك فضرب كل منهما صاحبه فوقع
كل منهما • واما شق وسطيح الكاهنان فكان شق نصف انسان
له يد واحده ورجل واحده وعين واحده وكان سطيح ليس له عظم
ولا بنان انما كان يطوى كالحصير وولد شق وسطيح في اليوم الذي
ماتت فيه طريفه الكاهنه امراه عمرو بن عامر ودعت بسطيح قبل
ان يموت فاتت به فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها
وكان وجهه في صدره لم يكن له راس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به
مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفه • وذكر ابو الفرج ان خالد بن عبد الله

الشفدان الضفادع الواحد شفدع والشفدان ايضا الضفدع والولد والنعل وشاطوس والبلبس والحد سقدع

العسري كان من ولد شق هذا السقحطب كسفرجل الكبش الذي
له اربع قرون والجمع شقاحط وشقاحطب الشقراق بفتح الشين
وكسرها وربما قالوا الشرقراق طاير صغير يسمى الاخيل • والعرب
تشاءم به وهو اخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنه مشبعه في اجنحته
سواد وله مشتا ومصيف يكثر في بلاد الروم والشام وخراسان
ونواحيها ويكون مخططا بحمره وخضره وسواد وفي طبعه شره وسياسه
وسره فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس يالف الزوايا في رؤوس
الجبال لكنه يحصن بيضه في العمران العوالي الذي لا تناله الايدي وعشه
شديد النتن • وقال الجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه
العفه عن السفاد وهو كثير الاستغاثه اذا طار به طاير ضربه وصاح
وهو كانه المضروب الحكم جزم الروياني والبغوي بتحريم اكله
لاستخبابه وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله الامثال
قالوا اشام من الاخيل وهو الشقراق كما تقدم الخواص اذا كان
الذهب ناقص العيار يذاب ويفرغ عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد
عياره كما لو فرغ فيه مرارة الثعلب ينقص عياره • واذا اتخذ من مرارته
خضاب سود الشعر ولحمه حار ظاهر الحراره وفيه زهومه وقوته
الا انه يحلل الرياح الغليظه التي تكون في الامعاء الشمسه قال
ابو حيان التوحيدي انها حيه حمرا براقه اذا كبرت واصابها وجع العين
وكثرت النمنت حايطا يقابل المشرق فاذا طلعت الشمس احدت اليها
بصرها قدر ساعه فاذا دخل شعاع الشمس عينها كشط عنها العمى والاظلام
ولا تزال كذلك سبعة ايام تحد بصرها ياما وغيرها من الحيات اذا عمي
طلب شجر الرازيانج الاخضر فحك به فبرا كما تقدم الشنقب كهقعد
ضرب من الطير الشهرمان نوع من طير الماء قصير الرجلين ابلق اللون
اصغر من اللقلق شه قال ابن سيده هو طاير يشبه الشاهين وليس
هو ولفظه اعجمي •• الشهام السعلاه قاله الاصمعي وغيره الشوحه

قال ابن الصلاح في الفتاوى انها الحداه **الشوشب**
القمل والعقرب والنمل **الشوط** ضرب من السمك وليس بالشبوط قاله الجوهري
شوط براح هو ابن اوى قاله الجوهري ويقال للهبا الذي
يرى في ضوء الكوة شوط باطل **الشول** النوق التي جف لبنها
وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحده
شائله وهو جمع على غير قياس يقول منه شولت الناقه بالتشديد اي
صارت شائله وفي المثل لا يجتمع فحلان في شول وتمثل به عبد الملك
بن مروان عند قتله عمرو بن سعيد الاشدق والمعنى ينظر الى قوله تعالى
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وهناك ذكره الزمخشري وسياتي
للشول ذكر في باب الفاء عند ذكر الفحل ان شا الله تعالى **شوله** من
اسما العقرب سميت بذلك لما تشوله من ذنبها وهو شوكتها **الشيخ اليهودي**
قال ابو حامد وصاحب عجائب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه
الانسان وله لحيه بيضا وبدنه كبدن ضفدع وشعره شعر البقر وهو
في حجم عجل يخرج من البحر ليله السبت حتى تغيب الشمس ليلة الاحد
فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الما فلا تلحقه السفن ثم قد اتم السبت
وحكمه تقدم في عموم السمك **الخواص** جلده اذا وضع على النقرس
ازاله في الحال **الشيذمان** بفتح الشين وضم الذال المعجمه الذيب
الشيصبان ذكر النمل **الشيع** كالبيع ولد الاسد **الشيم**
ضرب من السمك ∴ قال الشاعر ∴

• قل لطغام الازد لا تبطروا • بالشيم والجريث والكنعد •

الشيهم كالضيغم الذكر من القنافذ • قال الاعشى

∴ لئن جد اسباب العداوه بيننا • لترتحلن مني على ظهر شيهم ∴

قال الاصمعي الشيهم السعلاه • وقال ابو ذويب الهذلي الشاعر بلغنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا باطول ليلة
لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان

قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول

• خطب اجل اناخ بالاسلام • بين النخيل ومعقد الاطام •
• قبض النبي محمد فعيوننا • تذري الدموع عليه بالتسجام •

قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا سعد
الذابح فتفاألت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد قبض او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيا
ازجر به فعرض لي شيهم قد قبض على صل فهي تلتوي عليه والشيهم
يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شي مهم والتوا الصل
التوا الناس عن الحق على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اولت اكل الشيهم اياها غلبة القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابه زجرت الطاير فاخبرني بوفاته
ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في
طريقي وقدمت المدينه ولها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اذا اهلوا
بالاحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت
الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس
فقيل في سقيفه بني ساعده صاروا الى الانصار فجيت الى السقيفه
فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيده ابن الجراح وسالما وجماعه من قريش ورايت
الانصار فيهم سعد بن عباده وفيهم شعراوهم حسان بن ثابت وكعب
بن مالك فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب واطالوا
الجواب وتكلم ابو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام
ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد
له ومال اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بدون كلامه ومد يده
فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر ورجعت معه قال ابو ذويب فشهدت
الصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه صلى الله عليه وسلم

ام شيقفونه قال في المرصع انه طاير يكون مع الحمر والغنم
ياكل الذباب

باب الصاد

الصوابه بالهمز بيضه القمله والجمع صواب وصيبان والعامه
يخففه فيقولون صيبان والصواب الهمز روى خيثمه ابن سليمان في مسنده
في اخر الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم توضع الموازين يوم القيمه فتوزن الحسنات والسيات
فمن رجحت حسناته على سياته مثقال صوابه دخل الجنه ومن رجحت
سياته على حسناته مثقال صوابه دخل النار • قيل يا رسول الله
فمن استوت حسناته وسياته قال اوليك اصحاب الاعراف لم يدخلوها
وهم يطمعون **قال الشافعي** حكم الصيبان حكم القمل للمحرم
اذا قتل منه شيا يستحب ان يتصدق ولو بلقمه وجزم في الروضه
بانه سن القمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في السلحفاه البحريه
ان الشيرج بمشط الذيل يذهب الصيبان بخاصيه فيه **الامثال**
قالوا ابعد في مثل الصواب • وفي عنقه مثل الجزه • قال
الميداني يضرب لمن يلومك في قليل ما كثر منه من العيوب • انشد الرياشي

الا انها ذا اللايمي في خليقتي هل النفس فيما كان منك تلوم ❁
فكيف ترى في عين صاحبك القذا وتنسى قذى عينيك وهو عظيم ❁

الصارح الديك روى البخاري ومسلم وابو داود والنساي
عن مسروق قال سالت عايشه عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت كان يحب الدايم قال قلت اي حين كان يصلي فقالت
كان اذا سمع الصارخ قام يصلي قال النووي الصارخ هنا الديك
باتفاق العلما وسمي بذلك لكثره صياحه في الليل • قال في الاحيا
وهذا الوقت يكون سدس الليل لما دونه **الصافر** وتقال ايضا
الصفاريه طاير معروف من انواع العصافير ومن شانه اذا اقبل
الليل ياخذ بغصن شجره ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال
يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور • وقال القزويني انما يصيح خوفا
من السما ان تقع عليه وقال غيره الصافر التنوط الذي تقدم في باب
التا وانه ان كان له ولد جعله كالخريطه وان لم يكن له عش شرع يتعلق
بالاغصان كما ذكرنا **وحكمه** حل الاكل لانه من العصافير
الامثال قالوا اجبن من صافر واما قولهم ما في الدار من
صافر فقال ابو عبيده والاصمعي معناه مفعول به كما قيل ماء دافق
وسر كاتم وقال غيرهما ما بها احد يصفر **الصدف**
من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس اذا امطرت السما فتحت
الصدف افواهها وهو غلاف اللولو الواحده صدفه والصوادف
الابل التي تاتي الابل على الحوض فتقف عند اعجازها تنتظر انصراف
الشاربه لتدخل هي ومنه قول الراجز ❁

❁ الناظرات العقب الصوادف ❁

الصدى طاير يصيح في هامه المقتول اذا لم يوخذ بثاره والصدى
ذكر البوم والجمع اصدا ويقال له ابن الجبل • وابن الطود وبنات
رضوى وقال العديس الصدا الطاير الذي يصر بالليل ويقفز
قفزا ويطير والناس يرونه الجندب وانما هو الصدى فاما الجندب
فهو اصغر من الصدى وقد تقدم في باب البا والزاي قول
❁ صاحب ليلى الاخيليه ❁

• ولو ان ليلى الاخيليه سلمت علي ودوني جندل وصفايح ❁
• لسلمت تسليم البشاشه اوزقى اليها صدى من جانب القبر صايح ❁

والصدى الذي يجيبك من الجبال وغيرها يقال صم صداه واصم الله
صداه اي اهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدا منه شيا فيجيبه
كمكان الطاووس **صرار الليل** الجدجد وهو اكبر من الجندب
وبعض العرب يسميه الصدى **الصرخان** كرمان طاير يوكل
الصرد كرطب كنيته ابو كثير وهو طاير فوق العصفور

يصيد العصافير والجمع صردان قاله النضر بن شميل وهو ابقع ضخم
الراس يكون في الشجر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له
برثن عظيم يعني اصابعه عظيمه لا يرى الا في سعفه او شجره لا يقدر عليه
احد وهو شرير النفس شديد النفره غذاوه من اللحم وله صفير
مختلف يصفر لكل طاير يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب
منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر
واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال كذلك وماواه الاشجار
ورؤوس القلاع واعالي الحصون ∴ قال القرطبي ويقال له
الصرد الصوام رويناه في معجم عبد الباقي بن قانع عن سلمه بن امية
بن خلف الجمحي قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم على يده صردا فقال
هذا اول طير صام ∴ ويروى انه اول طير صام عاشورا قال
الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين رواه عبد الله
بن معويه بن موسى بن ابي غليظ نشيط بن مسعود بن ابي اميه ابن خلف
الجمحي عن ابيه ابي غليظ قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي
صرد فقال هذا اول طير صام عاشورا وهو حديث باطل رواته
مجهولون ∴ وقيل لما خرج ابرهيم عليه السلم من الشام لبنا البيت
كانت السكينه معه والصرد فكان الصرد دليله على الموضع والسكينه
مقداره فلما صار الى الموضع وقفت السكينه في موضع البيت ونادت
ابن يا ابرهيم على مقدار ظلي ∴ الحكم الاصح تحريم اكله لما رواه احمد
وابو داود وابن ماجه وصححه عبد الحق عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النمله والنحله والهدهد
والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمه والعرب ايضا تتشام
بصوته وشخصه وقيل انه يوكل لان الشافعي اوجب فيه الجزا
على المحرم اذا قتله وبه قال مالك ∴ قال القاضي ابو بكر بن
العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشام

به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم
فايده حكى منصور بن الحسين الابي في نثر الدرر ان اعرابيا
سافر ابنه ثم اتاه فقال له ابوه ما رايت في طريقك قال رايت السقا مترعة
اشرب فصاح الصرد فقال اشربتها والا لست ابني قال تركتها ثم ازداد بي
العطش فملت اليها فصاح الصرد فقال قدرتها بسيفك والا لست ابني
قال كذلك فعلت قال هل رايت الجبه داخلها قال نعم قال الله اكبر
قال وسافر ولد اعرابي ثم اتى اليه فقال اخبرني ما رايت في طريقك
قال رايت طايرا على اكمه قال اطرته والا لست اباك قال اطرته قال
ثم ماذا قال ثم سقط على شجره قال اطرته والا لست اباك قال كذلك
فعلت قال اعطني سهمي مما وجدت تحتها وكان تحتها كنز اخذه ولده فاعطاه
سهمه منه ∴ الصرصر والصرصار حيوان فيه شبه من الجراد
وفار يصيح صياحا دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرار الليل
وهو نوع من بنات وردان عري عن الاجنحه وقيل انه الجدجد
وقد تقدم ان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه
بتتبع صوته واماكنه في المواضع النديه والوانه مختلفه فمنه
ما هو احمر ومنه ما هو اسود ومنه ما هو ارزق وهو جندب
الصحاري والفلوات ∴ وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره ∴
الخواص قال ابن سينا انه مع الفوذنج نافع من البواسير
والنافض وسموم الهوام يسحق ويحرق ويضاف الى الاثمد ويكتحل
به يحد البصر ومع مرارة البقر سعوط من طرفه العين كحلا الظربان
سهك املس ∴ الصعب طاير صغير والجمع صعاب
الصعوه من صغار العصافير والجمع صعو بالصاد المفتوحه والعين
الساكنه المهملتين وفي كتاب العين والمحكم صغار العصافير وهو
احمر الراس ∴ روى احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه
كان يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع

البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله
ومن شعر القاضي احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر الراء مع
خلاف في تشديدها وتخفيفها ووفاته سنة اربع واربعين وخمسمائه

⁂ لو كنت اجهل ما علمت لسرني جهلي كما قد ساءني ما اعلم ⁂
⁂ كالصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم ⁂

ومن شعره

⁂ احب المرء ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم ⁂
⁂ مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم ⁂

وهذا البيت يقرأ معكوسا من آخره الى اوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا معناه **وحكمه وخاصيته** كالعصافير **الامثال** قالوا اصغر من صعوة كما قالوا اصغر من وصعه **الصفاريه** بضم الصاد وتشديد الفاء طائر يقال له التنبشر وقد تقدم **الصفر** قيل ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية يقال لها الصفر اذا عضت جاع الانسان وتؤذيه اذا جاع وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك ⁂ روى مسلم عن جابر وابي هريرة وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول وفيه تاويلان احدهما المراد تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو عبيدة والثاني انه الحية التي كانت العرب تعتقد فيها ما تقدم ⁂ قال النووي وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلماء ⁂ وقد ذكره مسلم عن جابر راوي الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلان لا اصل لهما **الصفرد** قد نقل الميداني عن ابي عبيدة انه طائر من خشاش الطير وفي المثل اجبن من صفرد ⁂ **قال الشاعر** ⁂

⁂ تراه كالليث لدى امنه وفي الوغى اجبن من صفرد ⁂

وقال الجوهري الصفرد طائر تسميه العامة ابا المليح ⁂ وفي المرصع ان ابا المليح كنية القنبر والصعو لعله طائر صغير يقال له الصفرد كالعصفور **الصقر** الطائر الذي يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيده الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة قال سيبويه جاءوا بالهاء في مثل هذا الجمع توكيدا نحو بعولة والانثى صقرة والصقر هو الاجدل ويقال له القطامي وكنيته ابو شجاع وابو الاصبغ وابو الحمراء وابو عمرو ⁂ وابو عمران قال النووي في شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري يقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة وزقر بابدال الصاد زايا وسقر بابدال الصاد سينا ⁂ وقال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلاث كالبصاق والبزاق والبساق وانكر ابن السكيت سق وقال ان معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات ⁂ روى احمد في مسنده حدثنا قتيبة ثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فاقبلت امرأته تطلع الى الدار فاذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله لتفتضحن بداود فجاء داود فاذا الرجل قائم وسط الدار فقال له داود من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمتنع مني الحجاب فقال داود انت اذن والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما فرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير اظلي على داود فاظلته

الطير حتى اظلمت عليه الارض فقال سليمان للطير افيضي جناحا جناحا
قال ابو هريره يا رسول الله كيف فعلت الطير وقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده وغلبت عليه يومئذ المضرحيه . انفرد
باخراجه احمد واسناده جيد روى رجاله ثقات . ومعنى قوله
وغلبت عليه يومئذ المضرحيه اي غلبت على التظليل عليه الصقور
الطوال الاجنحه واحدها مضرحي قال الجوهري وهو الصقر الطويل
الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روي عن وهب بن منبه انه
قال ان الناس حضروا جنازة داود عليه السلم فجلسوا في الشمس
في يوم صايف وكان شيع جنازته يومئذ اربعون الف راهب
عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فاذ لقيهم الحر فنادوا سليمان
عليه السلم ان يجعل عليهم لما اصابهم من الحر فخرج سليمان فنادى الطير
الطير فاجابت فامرها فاظلت الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه
حتى استمسكت الريح فكاد الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان
عليه السلم من الغم فخرج سليمان فنادى الطير ان اظلي الناس من ناحيه
الشمس وتنحي عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل وتهب عليهم
الريح فكان ذلك من اول ما راوه من ملك سليمان ⁂ والصقر
احد انواع الجوارح الاربعه . وهي الصقر . والشاهين والعقاب
والبازي . ويقع ايضا ما السباع والضواري والكواسر **والصقر**
ثلاثة اصناف صقر وكوبج . ويؤيؤ والعرب تسمي كل طاير
يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل
وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة
واحمل للغليظ الغذا واحسن الفا واشد اقداما على جلة الطير من الكركي
والغرنيق ومزاجه ابرد من سائر ما تقدم من الجوارح وارطب ولهذا
السبب يضرى على الغزال والارنب ولا يضرى على الطير لانها تفوته
وهو اهدى من البازي نفسا واسرع انسا بالناس واكثرها قنعا

يغتذي بلحوم ذوات الاربع ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام
دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن شانه انه لا ياوي الاشجار
ولا رؤوس الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال
وللصقر كفان في يديه وللسبع كفان في يديه لانه يكف بهما على ما اخذ
اي يجمع . واول من صاد به الحرث بن معوية بن ثور وذلك انه وقف
يوما على صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل
ياكله والحرث يتعجب منه فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه
ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو ساير اذ لاحت
ارنب فطار الصقر اليها فاخذها فازداد الحرث به اعجابا واتخذته
العرب بعده **الصنف الثاني** من الصقور الكوبج وتسميه من
الصقور ويشبه الزرق الا البازي الا انه احر منه ولذلك هو اخف
منه جناحا واقل بخرا ويصيد اشيا من طير الماء ويعجز عن الغزال
لصغره **الصنف الثالث** اليويو وتسميه اهل مصر والشام
الجلم لخفة جناحه وسرعتها ولان الجلم هو الذي يجز به وهو
المقص وهو طاير صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبه الى الباشق بارد
رطب لانه اصبر منه نفسا واثقل حركه ويشرب الماء شربا ضروريا
كما يشرب الباشق الا انه احر ومزاجه بالنسبه الى الصقر حار يابس
ولذلك هو اشجع منه ⁂ ويقال ان اول من ضراه واصطاد
به بهرام جور وذلك انه شاهد يؤيؤا يطارد قبره ويراوغها
ويرتفع معها وما تركها الى ان صادها فادبه وصاد به . وقال
الناشي في وصفه . ويؤيؤ مهذب رشيق ⁂
كان عينيه لذي التحقيق . فصان مخروطان من عقيق ⁂

وقال ابو نواس

قد اغتدي والصبح في دجاه . كطرة البرد لدى مثناه . بيؤيؤ يعجب
من راه . ما في اليابي يؤيؤ شرواه . ازرق لا تكذبه عيناه

فلا يرى القابض ما نراه • فداه بالأمر وقد فداه • هو الذي خولناه
الله • بارك الله الذي هداه **فائدة** ادته تقدمت
الاشارة إليها في الرسالة التي كتبتها في الشاهين قول أبي الحسن علي
بن الرومي في قصيدته التي يقول فيها ⁂

• هذا أبو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم •
• كأنه الشمس في البرج المنيف به على البرية لا نار على علم •

مراده ما البرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا وأراد التلميح
على في الخنساء في قولها في أخيها صخر ⁂

وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار ⁂

قال شيخنا الشيخ شمس الدين محمد الغمازي وأبو الصقر
لم أقف له على ترجمة ولا وفاة. وأبوه ابن عم معن بن زائدة الشيباني
وكان من قواد أبي جعفر المنصور وتولى الأعمال الجليلة والولايات
السنية وتوفي قبل الثمانين ومائة وكان يسكن البادية هو وولده
وإليه الإشارة بقول ابن الرومي في البيت بين الضال والسلم وهما
من شجر البادية وتولى بعض الولايات للواثق هرون بن المعتصم وولده
المعتمد وسكنى البادية مما يمتدح به العرب ومنه قوله

⁂ الموقدين بنجد نار بادية لا يحضرون وفقد العز في الحضر •

الحكم يحرم أكل الصقر لعموم النهي عن أكل كل ذي ناب
من السباع ومخلب من الطير فجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم هذا
النهي وذهب مالك إلى حلها وقال ما لا نص فيه حلال حتى عدى
بعض أصحابه ذلك إلى الكلب والأسد والنمر والذئب والقرد وغير ذلك
وقال في الحمار الأهلي إنه مكروه وفي الفرس والبغل إنهما
حراما احتجاجا بقوله تعالى قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما الآية
الأمثال قالوا أخلف من صقر وهو من خلوف الفم
وهو تغير رائحته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم

أطيب عند الله من ريح المسك • وقالوا أخرّ من صقر **قال الشاعر**

⁂ وله لحية تيس وله منقار نسر وله نكهة ليث خالطت نكهة صقر •

الخواص قال ابن زهر الصقر لا مرارة له وإذا أمسكه
إنسان مات خوفا ودماغه إذا دلك به العضب هيج الباه **الصل**
بكسر الصاد الحية التي لا ينفع فيها الرقية • ومنه قالوا فلان صل
أي مطرق داهية وصنف إمام الحرمين تلميذه أبا المظفر أحمد بن محمد
الخوافي وكان علامة أهل طوس نظير الغزالي وكان عجبا في المناظرة
رشيق العبارة توفي في سنة خمسمائة وكان هو والكيا الهراسي والغزالي
أكبر تلامذة إمام الحرمين ⁂ **الصلب** هو طائر ذكره
في العباب **الصلنباج** كسقنطار سمك طويل دقيق ذكره أيضا
الصلصل بالضم الفاختة قاله الجوهري وغيره **الصناجة**
قال القزويني ليس شيء أكبر من هذا الحيوان وهو يكون بأرض
التبت يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الأرض ومن شأن كل حيوان
وقع بصره عليه مات في الحال وإذا وقع بصر الصناجة عليها فتموت
فتبقى طعمة للحيوان مدة طويلة ⁂ **قلت** وقد استعمل الحريري
لفظ الصناجة في المقامة السادسة والأربعين حيث قال
أحسنت يا نغش يا صناجة الجيش • قال الشراح لكلامه
النغش الفقير ومنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نغاشيا فخر ساجدا
وفسروا صناجة الجيش بأنها الطبل المعروف ووجه الشبه
أنه لما كان الصبي يطرب الجماعة الحاضرين سماه بذلك فالهاء فيه
للمبالغة • والصناجة أيضا ذات الصنج وهو آلة لهو يتخذ من صفر
يضرب أحدهما بالآخر ⁂ قال الحافظ ابن عبد البر وغيره أول
موروث في الإسلام عدي بن نضلة وأول وارث نعمان ابنه هاجر
عدي إلى أرض الحبشة فمات بها فورثه ابنه هناك واستعمله عمر على
ميسان ولم يستعمل من قومه غيره وأراد امرأته على الخروج معه فأبت

فكتب إليها

من مبلغ الحسناء أن حليلها ... بميسان يُسقى في زجاج وحنتم
إذا شئت غنتني دهاقين قرية ... وصناجة تجذو على كل منسم
إذا كنت ندماني فبالأكبر اسقني ... ولا تسقني بالأصغر المتثلم
لعل أمير المؤمنين يسوءه ... تنادمنا بالجوسق المتهدم

فبلغ ذلك عمر فكتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم • حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو أما بعد فقد بلغني قولك لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه سأله فقال ما كان من هذا شيء وما كان إلا فضل شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر أظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا أبدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد به أهل اللغة على أن ندمان بمعنى نديم

الصوار القطيع من البقر والجمع صيران والصوار أيضا وعاء المسك وقد جمعها الشاعر في قوله

إذا لاح الصوار ذكرت ليلى ... وأذكرها إذا نفح الصوار

الصومعة العقاب لأنها أبدا مرتفعة على أشرف مكان تقدر عليه هكذا قاله كراع

الصيبان تقدم في أول الباب

الصيد مصدر عومل معامله الاسم فأوقع على الحيوان المصيد • قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم وقال أبو طلحة الأنصاري • أنا أبو طلحة واسمي زيد • وكل يوم في سلاحي صيد • وبوب البخاري في أول الربع الرابع من كتاب ... باب قوله تعالى أحل لكم صيد البحر وقال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وقال أبو بكر الطافي حلال وقال ابن عباس طعامه ميتته إلا ما قذرت منها والجري لا يأكله اليهود ونحن نأكله وقال أبو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء في البحر

مذبوح • وقال عطاء أما الطير فأرى أن تذبحه • وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد الأنهار وقلات السيل أصيد بحر قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء • وقال الشعبي لو أن أهلي أكلوا الضفادع لأطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة بأسا • وقال ابن عباس كل من صيد البحر نصراني أو يهودي أو مجوسي • وقال أبو الدرداء في المري ذبح الخمر النينان والشمس انتهى قوله قلات السيل أي ما هلك فيه كقوله المسافر وماله على قلت وقوله في المري ما قال أشار بذلك إلى صفة مري يعمل في الشام يؤخذ الخمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر إلى طعم المري فيتحول عن هيئتها كما تستحيل إلى الخلية تقول كما أن الميتة حرام والمذبوحة حلال كذلك هذه الأشياء ذبحت الخمر فاستعار الذبح للتحليل والذبح في الأصل الشق • وشريح هذا يكنى أبا هانئ وعند الأصيلي أبو شريح وهو وهم • وفي الاستيعاب شريح رجل من الصحابة حجازي روى عنه أبو الزبير وعمرو بن دينار سمعاه يحدث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال كل شيء في البحر مذبوح ذبح الله لكم كل دابة خلقها في البحر قال أبو الزبير وعمرو بن دينار وكان شريح هذا قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم • قال أبو حاتم له صحبة ولفظ الصيد في الآية الأولى عام ومعناه الخصوص فيما عدى الحيوان الذي أباح النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال خمس فواسق يقتلن في الحرم الغراب والحدأة والفأرة والعقرب والكلب العقور فوقف مع ظاهر هذا الحديث سفيان الثوري والشافعي وابن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شيء سوى ذلك وقاس مالك على الكلب العقور الأسد والنمر والفهد والذئب وكل السباع العادية

فاما الهر والثعلب والضبع فلا يقتله المحرم وان فعل فدى • وقال اصحاب الراى لن بدا السبع المحرم فله ان يقتله وان ابتداه المحرم فعليه قيمته ∴ وقال مجاهد والنخعى لا يقتل المحرم السباع الا ما عدى عليه وثبت عن ابن عمر انه امر المحرمين بقتل الحيات واجمع الناس على اباحة قتلها وثبت عن عمر ايضا اباحة قتل الزنبور لانه فى حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله شيئا وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوه وقال اصحاب الراى لا شئ على قاتل هذه كلها • واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان فعل فدى قال ابن عطية وذوات السموم كلها فى حكم الحية كالافعا والرتيلا •

الحكم اذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه فى حال الاحرام باتفاق العلما وفى تحريمه على غيره ولان الجديد الصحيح التحريم كذبيحة المجوسى فعلى هذا اكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد وقلاه حرم عليه وفى تحريمه على غيره طريقان اشهرها انه على القولين واشهرهما التحريم ايضا ∴ ولو كسره مجوسى وقلاه حل ولو حلب لبن صيد فهو ككسر بيضه ولو صاح محرم على صيد فمات بسبب صياحه او صاح حلال على صيد فمات به فوجهان احدهما تضمنه لانه تسبب فى اهلاكه فكان كما لو صاح على صبى فهلك • قال النووى وهذا هو الظاهر والثانى لا كما لو صاح على بالغ ولو اصاب صيدا او وقع ذلك الصيد على صيد اخر او على فراخه او بيضه ضمن جميع ذلك ∴ ولو مات للمحرم قريب وفى ملكه صيد ورث ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شا الا بالقتل والاتلاف قال الروبانى العمرة التى ليس فيها قتل صيد قيل انها افضل من حجة فيها قتل صيد والاصح ان الحجة افضل ∴ وصيد حرم المدينة حرام لما روى مسلم من حديث جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم حرم مكة وانى حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا هل يضمن صيدها كصيد مكة ∴ فقال الشافعى فى الجديد لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج الطايف وفى سنن البيهقى باسناد فيه ضعيفان ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد وج وعضاهها حرام محرم وفى القديم يسلب القاتل لصيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووى من جهة الدليل • وعلى هذا فظاهر اطلاق الايمة ان السلب لا يتوقف على الاتلاف بل بمجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين • وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له ساتر العورة وهذا هو الصواب فى الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقرا المدينة كجزا الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا وما اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطئه فلا ضمان عليه فى الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه • وقال الشيخ فى المهذب يحتمل عندى انه لا يجب قال النووى فى شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب واقامه فى البيان وجها انتهى وهذا نقله ابن كج وجها للاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه توفى سنة اربع واربعمايه

الصيدح الفرس الشديد الصوت وصيدح اسم ناقة ذى الرمة ∴ وقال

∴ رايت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعى بلالا ∴

الصيدن الثعلب والصيدن الملك **الصيدنانى** دويبة تعمل لنفسها بيتا فى جوف الارض وتعميه **الصير** سمك صغار يعمل منه الصحناه والمرى ومنهم من يطلق على الصير الصحناه • وفى سنن البيهقى فى باب ما جا فى اكل الجراد عن واهب بن عبد الله المعافرى انه دخل هو وعبد الله بن عمرو على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا فقالوا بسمن وقالت كل يا معافرى من هذا لعل الصير

احب اليك من هذا قال قلت انا لحب الضيف • وفي الحديث ان سالم
ابن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق منه ثم سال منه كيف تبيعه
وفي الحديث انه الصحناه **قال** جرير يهجو اقواما
كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا •
قال الجوهري وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه
صير فذاق منه ثم سال منه كيف تبيعه وتفسيره في الحديث انه الصحناه
يمد ويقصر • وروي ان الحسن ساله رجل عن الصحناه فقال وهل ياكل
المسلمون الصحناه وهي التي يقال لها الصير وكلا اللفظين غير عربي
الخواص قال جبريل بن بختيشوع الصحناه المتخذه من
الابازير تنشف المعده من البله والرطوبه وتمنع البخر وتطيب النكهه
وتنفع من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي بها

باب الضاد المعجمه

الضان ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضاين والانثى ضاينه
والجمع ضوان قيل هو جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد
قال تعالى من الضان اثنين ومن المعز اثنين جعل الله تعالى البركه في نوع
الغنم فهي تلد في عام مرة وتوكل منها ما شا الله وتمتلي منها وجه الارض
خلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا الواحد
والواحد في اطراف الارض ويضرب المثل بلين جلودها كما روى الترمذي
عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر الزمان رجال
يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل • وقلوبهم قلوب
الذياب • وفي رواية وقلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضان
من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى ابي يغترون وعلي
يجترون فبي حلفت لابعثن لهم فتنه تدع الحليم منهم حيرانا تعالى
حيله يختله اذا خدعه وختل الذيب الصيد اذا اختفى له • وبين
المعز والضان تضاد يوجب ان لا يحصل بينهما لقاح اصلا **ومن عجيب**
امرها انها ترى الفيل والجاموس فلا تهابها مع كبرا بدانهما
وترى الذيب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله في طباعها •
ومن عجيب امرها ان الغنم تلد في ليله واحده عددا كثيرا ثم ان الراعي
يسرح الامهات من الغد ويابي بها عند العشا ويخلي بينها وبين السخال
فتذهب كل واحده الى امها • ويجلب من الهند نوع من الضان في صدره
اليه وعلى كتفه اليتان وعلى فخذيه اليتان وعلى ذنبه اليه وربما يكبر
اليه الضان حتى يمنعه من المشي وان تسافدت الغنم عند نزول
المطر لا تحمل وان كان عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان
عند مجي الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع نبت واذا
رعته المعزى لا ينبت • وتقول العرب جز ضانه وحلق معزه
وحكمه الحل بالاجماع **الامثال** قالوا اجهل من
راعي ضان واحمق من راعي ضان ثمانين واحمق من طالب ضان ثمانين
وذلك ان الضان يفر من كل شي فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت
وفي الصحاح احمق من صاحب ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر
كسرى ببشرى سره بها فقال سلني ما شيت قال اسالك ضانا ثمانين
وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجه فقال
ايتني بالمدينه فاتاه فقال ايما احب اليك ثمانون من الضان او ادعو
الله ان يجعلك معي في الجنه قال بل ثمانون من الضان قال اعطوه اياها
ثم قال ان صاحبه موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام
يوسف عليهما السلام فقال لها موسى ايما احب اليك اسال الله ان تكوني
معي في الجنه ام مايه من الغنم فقالت الجنه • والحديث رواه ابن
حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف وقال الحاكم صحيح الاسناد
عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنايم هوازن
بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله
قال صدقت فاحتكم ما شيت قال احتكم ثمانين ضاينه وراعيها

فقال صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احكمت بشرا ولصاحبة موسى
التي دلت على عظام يوسف كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت
حكمي ان ردني شابة وادخل معك الجنة ∴ قال في الاحياء في
اخر الآفة الثالثة عشر من آفات اللسان وكان الناس يضعفون ما
احكم هذا الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب
الثمانين والراعي ∴ **الخواص** لحم الضان يمنع المرة السوداء ويزيد
في المني وينفع من السموم ولحم الخصي منها يزيد في الباه • ودمها اذا
اخذ وهو حار ساعة يذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد
الكبش اذا احرقت طريته ودلك بها الاسنان بيضها وقرن الكبش
اذا دفن تحت شجرة بكر حملها ∴ ويكحل بمرارة الكبش مع العسل
يمنع من نزول الماء وعظمه يحرق بحطب الطرفا ويخلط رماده
بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد يطلى به موضع الهشم يصلحه • واذا
تحملت المراة بصوف النعجة قطعت الحبل ∴ واذا غطي الاناء بصوف
الضان الابيض وفيه عسل لا يقربه النمل • **الصوصو** الطائر
الذي يسمى الاخيل قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد **الضب**
حيوان بري معروف يشبه الورل ∴ وكنيته ابو حسل والجمع
ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب
لا افعله حتى يرد الضب لان الضب لا يرد ابدا ∴ قال ابن خالويه
في اوائل كتاب ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا
ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال
ان سنه قطعة واحدة ليست مفرجة • ومن كلامهم الذي وضعوه
على السنة البهائم قالت السمكة ردا يا ضب **فقال**
اصبح قلبي صردا • لا يشتهي ان يردا • الا عرادا عردا ∴
وصليانا بردا • وعنكثا ملتبدا • ولما كان بين الحوت والضب
هذا التضاد اشار اليه الشاعر الاول بقوله ∴

∴ وكيف اخاف الفقر والله رازقي ورازق هذا الخلق في العسر واليسر •
∴ تكفل بالارزاق للخلق كلهم وللضب في البيدا والحوت في البحر •
وضب البلد • واضب كثرت ضبابه وارض ضببة كثيرة الضباب
قال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحربا وسحمة الارض
والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران وللانثى فرجان كما
للورل والحردون • اسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس
قال ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم بني ادم ∴ ولما سئل
ابو حنيفة عن ذكر الضب قال انه كلسان الحية اصل واحد وله فرعان
واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت
فيها البيض وطمتها بالتراب وتتعاهدها كل يوم حتى يخرج وذلك
في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام
والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدق للشمس ويغتذي
بالنسيم وتعيش ببرد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات
ونقص الحرارات • وبينه وبين العقارب مودة فلذلك يهيؤها
في جحره لتلسع المحترش اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في
كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة
كالة لحفره بها في الاماكن الصلبة **وفي طبعه** النسيان
وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا عند
اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم ∴ ويوصف
بالعقوق لانه يأكل حسوله واشار الى ذلك الشاعر بقوله
∴ اكلت بنيك اكل الضب حتى تركت بنيك ليس لهم عديد ∴
وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ∴ ومن
طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب ويأكل رجيعه وهو طويل
الذماء بعد الذبح • وهشم الراس يقال انه يمكث بعد الذبح ليلة
ويلقى في النار فيتحرك ∴ ومن شأنه في الشتاء ان لا يخرج من جحره

وقد اشار الى ذلك اميه بن ابي الصلت لما جا الى عبد الله بن جدعان نطلب نايله بقوله

ءاذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء
كريم لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا مساء
يبارى الريح مكرمة ومجدا اذا ما الضب احجره الشتاء
فارضك كل مكرمة بناها بنو تيم وانت لهم سماء

فايده روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدى عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جا اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه فذهب به الى رحله فراى جماعه فقال على من هولا الجماعه فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فجا حتى شق الناس ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما اشتملت النسا على ذي لهجه اكذب منك فلولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك فسررت بقتلك الناس اجمعين. فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا امنت بك او يومن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه فطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امن بك امنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه الضب بلسان فصيح عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك ووالله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي فقد امن بك شعري. وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى. ولا يقبله الله تعالى الا بصلاه ولا يقبل الصلاه الا بقران قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الحمد وقل هو الله احد فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرات قل هو الله احد فكانما قرات ثلث القران وان قراتها مرتين فكانما قرات ثلثي القران وان قراتها ثلاثا فكانك قرات القران كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبه رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اني اعطيته ناقه عشرا تلحق ولا تلحق اهديت الي يوم تبوك فقال قد وصفت ما تعطي واصف لك ما يعطيك الله جزا قال نعم قال لك ناقه من دره جوفا قوائمها من زبرجد اخضر وعيناها من زبرجد احمر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه الف اعرابي على الف دابه بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال كونوا تحت رايه خالد بن الوليد فلم يومن من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم **الحكم** يحل اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط ولا يوكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح هذا غير مرضي فان من الحشرات اليربوع والقنفذ ذكره الازهري وغيره

روى الشيخان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له احرام
هو قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه • وفي سنن ابي داود لما
راى النبي صلى الله عليه وسلم الضبين المشويين بزق فقال له خالد يا رسول
الله اراك تقذره وذكر تمام الحديث • وفي رواية لمسلم لا اكله
ولا احرمه وفي الاخرى كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي
فكل هذه الروايات صريحة في الاباحة ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض
اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه • قال النووي
وما اظنه يصح عن احد • واما ما روي عن عبد الرحمن بن حسنة قال
نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها فان القدور
لتغلي اذ جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب
اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض واني
اخشى ان يكون هذا منها فلم اكلها ولم انه عنها فكان ذلك قبل
ان يعلم ان الممسوخ لا يعقب • وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها
ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا
ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان
الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة والذي نفسي
بيده لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى
لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى
قال فمن قال ابن عباس ما اشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل
قال ابن العربي في عارضة الاحوذي تفكرت برهة في وجه
ضرب المثل بالضب فتعرضت لي في الخاطر معاني اشبهها الان
ان الضب عند الضب يضرب به المثل للحاكم من الانس والحاكم ياتي
اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض من الامور فلا يتاخر احد عنه فكان
المعنى مصيرهم كذلك **الامثال** قالوا اضل من ضب

والضلال سوء الهداية وكذلك قالوا في الورل كما سياتي ⁂ قالوا
اعق من ضب قال ابن الاعرابي انما يريدون الانثى وعقوقها انها
تاكل اولادها • واحيا من ضب اي اطول عمرا واحن وابلد واصبر
واخدع من ضب ⁂ قال الشاعر ⁂
⁂ واخدع من ضب اذا جاء حارش اعد له عند الذنابة عقربا ⁂
وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة زعموا ان بعض الحاضرة كسا
اعرابيا ثوبا فقال له لاكافينك على فعلك بما اعلمك كم في ذنب
الضب من عقدة قال لا ادري قال فيه احدى وعشرون عقدة
الخواص اذا اخرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر على مباشرة
النساء ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان • شحمه يذاب
ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمنا
طويلا وخصيته من استصحبها تحبه الخدم محبة شديدة وكعبه
يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة وجلده
يجعل نصابا للسيف يشجع صاحبه ويتخذ ظرفا للعسل من لعق منه
هيج شهوة الجماع ويورث انعاظا شديدا • وبعره ينفع من البرص
والكلف طلاء • ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الماء فيها
الضبع معروفة لا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين
مثل سرحان وسراحين والانثى ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع
وهذا الجمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري
وقال ابن بري قوله والانثى ضبعانة لا يعرف **وقال الحريري**
في الدرة اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر الا في التاريخ فانه
بالعكس والا في تثنية ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح الضاد
وضم الباء والنون مكسورة ⁂ وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق
على الذكر والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في كتاب
الافصاح في فوائد الايضاح للفارسي عن ابي العباس وغيره •

والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع اضيبع لما تقدم في اول باب الهمزة ما رواه مسلم في باب اعطا القاتل سلب المقتول من طريق ابي قتاده من حديث الليث فقال ابو بكر كلا لا تعطيه اضيبع من قريش وتدع اسدا من اسد الله وقال الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطيور ومن اسما الضبع جيل وجعار وحفصه ومن كناها ام خنور وام طريف وام عامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلده وابو الهنبر وتقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب تقال ضحكت الارانب ضحكا حاضت قال الشاعر

وضحك الارنب فوق الصفا ... كمثل دم الجوف يوم اللقا

يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن اخت تابط شرا

تضحك الضبع لقتلى هذيل ... وترى الذئب لها يستهل

اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماهم طمثت وقد اضحكها الدم قال الشاعر

واضحكت الضباع سيوف سعد ... لقتلى ما دفن ولا ودينا

وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها فيعلم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها تكشر لاكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناه انها تسر بهم فجعل السرور فهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل اراد انها تسر بهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك انما يكون منه كتسمية العنب خمرا وتستهل تصيح وتستعوي الذئاب قاله ابن سيده ومن عجيب امرها انها كالارنب تكون سنه ذكرا وسنه انثى فتلقح في حال الذكوره وتلد في حال الانوثه نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجايب المخلوقات وفي كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح

في رحلته عن ارسطو قال القزويني وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قافلة الف نفس وجا الضبع لا يقصد احدا سواه

والضبع توصف بالعرج وليست عرجا وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل لدونه في مفاصلها وزياده الرطوبه في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مولعه بنبش القبور لكثره شهوتها للحوم بني ادم ومتى رات انسانا نايما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه فقتلته وشربت دمه وهي فاسقه لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت فان كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعايها اللهم ضبعا وذئبا اي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر

تفرقت غنمي يوما فقلت لها ... يا رب سلط عليها الذئب والضبعا

قيل للاصمعي هذا دعا لها ام دعا عليها قال دعا لها وذكر ما تقدم والضبع اذا وطئت ظل الكلب في القمر وهي على سطح وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب وجارها كلمات يصيدونها بها كما تقدم في الذيخ والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب ويولد من الذئب جرو ويسمى العسبار

قال الراجز

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع ... وشركا من نفرها لا ينقطع
كل الحذا يحتذي الحافي الوقع

النفر للسباع وكل ذات مخلب بمنزله الحيا من الناقه وحكمها حل الاكل قال الشافعي رحمه الله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع مما تقوت انيابها فتعدى بها على الحيوان طالبا غير مطلوب يكون عداوه بنابه عله تحريمه وبحلها قال احمد واسحق وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه عنده

مأثم بأكله ولا يقطع بتحريمه احتج الشافعي بما روى عن سعد ابن ابي وقاص
انه كان يأكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطاء • وقال
ابو حنيفة الضبع حرام وبقوله قال سعيد ابن المسيب والثوري محتجين
بانه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي
ناب من السباع • ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن ابي عمار قال
سألت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هي قال نعم قلت ايؤكل قال نعم
قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اخرجه الترمذي
وغيره وقال حسن صحيح • وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش مسن ويؤكل رواه الحاكم وقال
صحيح الاسناد وذكره ابن السكن ايضا في صحاحه قال الترمذي
سألت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح ❁ وفي البيهقي عن عبد الله
بن معقل السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال
لا آكله ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني آكله اسناده
ضعيف ❁ قال الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا
والمروة من غير نكير واما ما ذكر من حديث النهي عن اكل كل ذي
ناب فانه محمول على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب
حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا يعدو به **الامثال**
قالوا احمق من ضبع ❁ ومن الامثال المشهورة في ذلك ما رواه البيهقي
في آخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سأل يونس ابن حبيب
عن المثل المشهور مجير ام عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى
الصيد في يوم دخان فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي
الضبع فطردوها فاتبعتهم حتى الجأوها الى خباء اعرابي فاقتحمته فخرج
اليهم الاعرابي فقال ما شأنكم فقالوا صيدنا وطريدتنا فقال
كلا والذي نفسي بيده لا يصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال
فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة فحلبها وقرب منها ذلك وقرب اليها ماء

نافقة مرة بلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت
فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت
دمه واكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت
الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبي والله واخذ سيفه وكنانته
واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشأ يقول ❁
ومن يصنع المعروف مع غير اهله ❁ يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر •
ادام لها حين استجارت بقربه ❁ قراها من البان اللقاح الغزائر •
واشبعها حتى اذا ما تملأت ❁ فرته بانياب لها واظافر •
فقل لذي المعروف هذا جزاء من ❁ غدا يصنع المعروف مع غير • شاكر
ومن الامثال قال الميداني قالوا انما يعني هذا على الضبع يضرب
للشيء يتعالمه الناس والضبع احمق الدواب **الخواص** جلد الضبع اذا
امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب • ومرارته يكتحل بها من ضعف
البصر والماء في العين يحد البصر وينفعه • وعينه اليمنى تقلع وتنقع في
الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا
ولا عينا ما دام لابسه ومن كان به سحر يغسل ذلك الخاتم بماء ثم
يسقى منه يذهب السحر عنه ❁ رأس الضبع اذا جعل في برج كثر فيه الحمام
لسانه من امسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه ومن
خاف الضباع فليأخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه
واذا بخر الصبي العليل سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرأ
واذا سقيت المرأة عصب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة
الجماع ❁ ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا للناس وينفع
النسيان ان تربط اسنان الضبع على العضد واذا جلد بجلدها مكيال
وكيل به البذر امن ذلك الزرع من سائر الآفات **ومن غريب**
خواصها ان من اكل دمها ذهب عنه الوسواس • ومن امسك في يده
حنظلة فرت الضباع منه **ابو صبة** الدراج قاله في

المرضع وقد تقدم الضرغام والضرغامه الاسد ومما احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني عن والده قال سمعت سعد الله بن نصر الواعظ الحيواني يقول كنت خائفا من الخليفه لحادث نزل واشتد الطلب فاختفيت فرايت في النوم ليله من الليالي كاني في غرفه جالسا على كرسي وانا اكتب شيئا فجاء رجل فوقف بازاي وقال اكتب ما املي عليك وانشدني

ادفع بصبرك حادث الايام ❊ وترج لطف الواحد العلام
لا تياسن وان تضايق كربها ❊ ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجه ❊ تخفى على الابصار والاوهام
كم من نجا من بين اطراف القنا ❊ وفريسه سلمت من الضرغام

الضرس الطيهوج وسياتي في باب الطاء ومن امثال العامه السانه اكثر من الضرس لانه يلحق رجعه على اولاده الضغبوس ولد الترمله وتقدم ايضا انه الثعالب الضفدع مثال الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعه وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعه احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وقلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغه كسر الدال وفتحها اشهر في السنه العامه واشباه العامه من الخاصه وقد انكره بعض ائمة اللغه ❊ ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيره وام معبد وام هبيره والضفادع انواع كثيره وتكون من سفاد وغير سفاد تتولد من المياه القائمه الضعيفه الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيره حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحه عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه في تلك الساعه من طباع تلك التربه ❊ وهي من الحيوان الذي لا عظام لها وفيها ما ينق وما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه ويوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الماء

واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق ومما اظرف قول بعض الشعرا وقد عوتب على قلة كلامه

قالت الضفدع قولا ❊ فسرته الحكماء ❊ في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء

ويعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من النار حيره اذا راتها ويعجب منها لانها تنق فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تدمن النظر اليها واول نشوها في الماء ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم يخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضاء وفي الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد القرظ موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاه محرما كان او حلالا قال سفين يقال انه ليس شي اكثر ذكرا لله منه ❊ وفيه في ترجمة حماد بن عبيد انه روى عن جابر الجعفي عن عكرمه عن ابن عباس ان ضفدعا القت نفسها في النار من مخافة الله تعالى فاثابهن الله تعالى بها برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحله قال ولا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لاسبحن الله الليله تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقيه في داره يا داود تفخر على الله عز وجل بتسبيحك وان لي لسبعين سنه ما جف لي لسان من ذكر الله سبحانه وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ما اشتغالا بكلمتين فقال ما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول بابلغ من هذا ❊ وروى البيهقي في شعبه عن انس بن مالك انه قال ان نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه

ما فضل مما مدحه فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به الضفدع فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا ∴ وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي الحافظ العلامة عن عكرمة انه قال صوت الضفادع تسبيح • وفيه عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع ضرب رباب فقال هذا منه تسبيح ∴ قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت عن العادة يقع الوبا عقبه ويقل الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز قال سال رجل ربه ان يريه موقع الشيطان من قلب ابن آدم فراى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه وراى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وسياتي ذكر هذا ايضا في لفظ الكركي • من كلام السهيلي الحكم يحرم اكلها للنهي عن قتلها • روى البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة • النمله • والنحلة والضفدع • والصرد • والهدهد • وفي مسند ابي داود الطيالسي وسنن ابي داود والنسائي والحاكم عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي • عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طبيبا ساله عن ضفدع يجعلها في دوا فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع يحرم اكلها وانها غير داخله فيما ابيح من دواب الماء • وقال بعض الفقها انما حرم لانه كان جار الله في الماء الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على الماء • وروى ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح • قال السلمي سالت الدارقطني عنه فقال انه ضعيف

والصواب انه موقوف على عبد الله قاله البيهقي وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفدع فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار • وفي شفاء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح ومن احكامه انه ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يؤكل ∴ ونقل في الكفاية عن الماوردي حكاية وجه انه لا ينجس بالموت وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فيه ولا في غيره ∴ ولما قدم وفد اليمامة على ابي بكر بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن قالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين ∴ الامثال قالوا انق من ضفدع • وقال الاخطل

∴ صفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر ∴

وهو كقولهم • على اهلها دلت براقش ∴ وهي كلبة سمعت وقع حوافر دواب فصحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم

• ∴ قال حمزة بن بيض ∴ •

• لم يكن عن جناية لحقتني لا يساري ولا يميني جنتني •

• بل جناها اخ علي كريم وعلى اهلها براقش تجني •

الخواص اذا اخذت امراة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل واذا مسحت الفذر من ظاهرها بشحمه واوقدتها لم تغل ابدا • واذا رضخت الضفدع وجعلت على لسعة الهوام ابراتها من وقتها ∴ ومن خواصه العجيبة انه اذا شق بنصفين من راسه الى اسفله وامراة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال • واذا علق لسانه على امراة نائمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة

وإذا جعل لسانه في خبز وأطعم لمن اتهم بالسرقة يقر بها • ودمه يطلى به
الموضع الذي نتف شعره لم ينبت أبداً • ومن لطخ به وجهه أحبه الناس
وإذا وضع على اللثة أسقط السن بلا تعب **قال القزويني**
ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب في بستان بني مخلصا وبركة فتولدت
فيها الضفادع وتأذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن إبطاله
حتى جاء رجل فقال اجعلوا طستا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع
لها نقيق بعد ذلك **الصوع** بضاد معجمة مضمومة وواو مفتوحة
وعين مهملة • **قال** النووي الأشهر أنه من جنس الهام وقال
الجوهري إنه طائر من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل
هو ذكر البوم وجمعه أصواع وصيعان وأصح القولين تحريم أكله
كما صرح به في شرح المهذب • **قال** الرافعي هذا يقتضي أن الصوع
غير البوم وقد مر ما تقدم • ثم قال فعلى هذا إن كان في الصوع قول
لزم إجراؤه في البوم لأن الذكر والأنثى من الجنس الواحد لا يفترقان
قال النووي قلت الأشهر أن الصوع من جنس الهام فلا يلزم اشتراكهما
في الحكم **الضيب** شيء من دواب البحر على خلقة الكلب قاله ابن
سيده **الصالة** الجنة الرقيقة قاله الجوهري **الضيون**
الهر الذكر والجمع ضياون • **قال** حسان بن ثابت •

:. من كان الشمس في حجراته نجوم الثريا أو عيون الضياون :.

وقالت العرب أدب من الضيون وهو من الدبيب

:. **قال** الشاعر :.

:. يدب بالليل لجاراته كضيون دب إلى قرنب :.

القرنب الفار :. وقالوا أصيد من ضيون وأغلم وأزنى وأسرق
من ضيون **خاتمة** **قال** الصغاني ليس في الأسماء شيء فيه
ياء ساكنة بعدها واو إلا حيوة وضيون وكيوان وهو زحل
وقد ذكر أهل الهيئة أن دورته المختصة به من المغرب إلى المشرق

تتم في تسع وعشرين سنة وخمسة أشهر وستة أيام وسماه المنجمون النحس
الأكبر لأنه في النحوسة فوق المريخ وأيضا فإنه آلة الخراب والهلاك
والهم والغم وزعموا أن النظر إليه يعقب غما وحزنا كما أن النظر إلى الزهرة
يعقب فرحا وسرورا

باب الطاء

الطامر وابن طامر البرغوث والخسيس من الناس ويقال
للخامل والذي لا يعرف هو طامر بن طامر **الطاووس** طائر وتصغيره
طويس بعد حذف الزوائد :. وكنيته أبو الحسن • وأبو الوشي وهو
في الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا • وفي طبعه العفة وحب
الزهو بنفسه والخيلاء والإعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق ولا سيما
إذا كانت الأنثى ناظرة إليه • والأنثى تبيض بعد أن يمضي لها من العمر
ثلاث سنين وفي ذلك الأوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض
الأنثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة وأقل وأكثر ولا تبيض
متتابعا :. ويسفد في أيام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر
ورقه فإذا بدا طلوع الأوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث
بالأنثى إذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه
تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن أكثر من بيضتين منها
وينبغي أن تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج إليه من الأكل والشرب
مخافة أن تقوم عنه فيفسده الهواء • والفرخ الذي يخرج من حضن
الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة
حضنه ثلاثون يوما • وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا
كاسبا :. وقد أحسن الشاعر في وصفه حيث قال

:. سبحان من من خلقه الطاووس • طير على أشكاله رئيس :.
:. كأنه من نقشه عروس • في الريش منه ركبت فلوس :.
:. تشرق في داراته شموس • في الرأس منه شجر مغروس :.
:. كأنه بنفسج يميس • أو هو زهر حرم يبوس :.

وأعجب الأمور أنه مع حسنه يتشاءم به • وكان هذا والله أعلم أنه
لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج آدم منها وسببا لحلول تلك
الدار من آدم من دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك
حكي ان آدم عليه السلام لما غرس الكرمة جا ابليس فذبح عليها
طاووسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت
دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها
ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه
الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه
يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاووس فاذا جا مبادي السكر لعب
وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جاءت صفة الاسد
فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فائدة فيه ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير
ويطلب النوم ويحل عرى قوته فائده طاووس بن كيسان
فقيه اليمن كان اسمه ذكوان فلقب بطاووس لانه كان طاووس القرا
والعلما • وقيل اسمه طاووس • وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا
في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وابا هريرة وجابر بن عبد الله
وعبد الله بن الزبير • وروى عنه مجاهد • وعمرو بن دينار • وعمرو بن
شعيب • ومحمد بن شهاب الزهري واخرون • قال ابن الصلاح
في رحلته • روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان
فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود
اهلها قال قلت عطا بن ابي رباح • قال فمن العرب ام من الموالي
قلت من الموالي قال وبم سادهم قلت بالديانة والرواية قال
ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس • قال فمن يسود
اهل اليمن قلت طاووس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي
قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطا

قال من كان كذلك ينبغي أن يسود الناس فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي
حبيب قال فمن العرب ام من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال
فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي
قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال
ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب
ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال • ثم قال فمن يسود اهل خراسان
قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال
كما قال • ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال
من العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة
قلت ابراهيم النخعي قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب قال
ويلك يا زهري فرجت عني والله ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب
لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا امير المومنين انما هو
امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط • ولما ولي عمر
بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاووس ان اردت ان يكون عملك
خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة • وكان
طاووس يقول ما من شي يتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى انينه
في مرضه • وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج • وقال
لقي عيسى بن مريم ابليس فقال اما علمت انه لا يصيبك الا ما قدر لك
قال نعم قال ابليس فارق بذروة جبل وتردى منها فانظر اتعيش
ام لا فقال له عيسى اما علمت ان الله تعالى قال لا يجربني عبدي فاني
افعل ما شئت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده قال فخصمه
وكان يقول صاحب العقلا تنسب اليهم وان لم تكن منهم • وروى
ابو داود والطيالسي عن زمعة ابن صالح عن ابن طاووس عن ابيه
انه قال من لم يتدخل في وصية لم يسأله عليه ومن لم يتول القضاء
من الناس لم يسأله بجهد البلا • وروى احمد عنه في كتاب الزهد انه

قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا يستحبون ان يطعم
عنهم تلك الايام • قال وكان من دعا طاووس اللهم ارزقني الايمان
والعمل وامنعني المال والولد • وروى عنه ابو نعيم وغيره انه قال
كان رجل له اربعة بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم
من ميراثه شيء واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شيء فقالوا امرضه
وليس لك من ميراثه شيء فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ميراثه شيئا
فاتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار
فقال في نومه افيها بركة قالوا لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت
خذها فان من بركتها ان نكتسي منها ونعيش فابى فلما امسى اتي في النوم
فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال
افيها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت له مثل مقالتها
الاولى فابى ان ياخذها فاتي في الليلة الثالثة فقيل له ائت
مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال افيه بركة قالوا نعم
فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين
فقال بكم هما فقال بدينار فاخذهما منه بالدينار ثم انطلق بهما
الى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال
فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بوقر
ثلاثين بغلا ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه الا باخت
اطلبوا اختها وان اضعفتم عنها فجاؤا اليه فقالوا له عندك
اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم
فاعطاهم اياها بضعف ما اخذوا به الاولى • توفي طاووس
وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية
بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المومنين وذلك
في سنة ست ومائة • وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة رحمه الله
الحكم يحرم اكل الطاووس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا ياكل

المستقذرات واللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه اما لحل اكله واما
للتفرج على لونه **الامثال** قالوا ازهى من طاووس واحسن
من طاووس • قال الجوهري وقولهم اشام من طويس هو مخنث
كان بالمدينة وقال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت
حيا بين ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات
فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر
رضي الله عنه وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر رضي الله عنه
وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولد لي ولد
في اليوم الذي مات فيه علي رضي الله عنه وكان اسمه طاووس فلما تخنث
جعلوه طويسا ويكنى بعبد النعيم **وقال في نفسه**
انني عبد النعيم • انا طاووس الجحيم • وانا اشام من يمشي على ظهر الحطيم
انا حاء ثم لام ثم قاف حشو ميم • يعني بقوله حشو ميم الياء لانك اذا
قلت ميم فقد وقعت بين ميمين يا يريد انه حلقي • واراد بالحطيم الارض
وكانه قال انه اشام الناس • **الطاير** واحد الطير والانثى
طايرة وهي قليلة وجمع الطير اطيار • والطيران حركة ذي الجناح
في الهوا بجناحه قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه
الا امم امثالكم • اي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر
والمحاسبة والاقتصاص لبعضها من بعض كما تقدم فاذا كان يفعل هذا
بالبهايم فانتم اخرى اذ انتم مكلفون عقلا • وقوله بجناحيه تاكيد
وازالة الاستعارة والمتعاهد في هذه اللفظة فقد يقال طاير اليمن والسعد
وقال الزمخشري الغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرة الله
ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلايق المتفاوتة والاجناس
المتكاثرة الاصناف وهو حافظ لما لها وما عليها ومهيمن على احوالها
لا يشغله شان عن شان • وروى احمد عن انس باسناد صحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال طير الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنة

قال ابو بكر يا رسول الله ان هذه الطير ناعمة قال اكلها انعم منها قالها ثلاثا
واني لارجو ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال
انه حسن • روى البزار عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيجي بين يديك مشويا • وفي افراد
مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تدخل الجنة اقوام افيدتهم
مثل افيدة الطير • قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها
كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افيدة • وقيل في الخوف
والهيبة والطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال تعالى انما يخشى
الله من عباده العلما وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جا عن جماعات
من السلف من شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون • والطاير ما
تيامنت به او تشامت واصله في ذي الجناح ∴ وقالوا طاير الله
لا طايرك رفعوه على ارادة هذا طاير الله وفيه معنى الدعا ∴ وطاير
الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطاير الحظ من الخير والشر
وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قيل خطه • وقال
المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه عنقه فلكل امرء حظ من الخير
والشر قد قضاه الله فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر
طاير لقول العرب جرى له الطاير بكذا من الشر على طريق الفال
وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرويا على رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال
واحسبه قال ولا يقصها الا على واد او ذي راي ∴ ∴ روى
ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار عن ابيه قال كان لنا
جار فاسر واقام في الاسر عشرين سنة وايس ان يرى اهله قال
فبينا انا ذات ليلة افكر فيمن خلفت من صبياني وابكي اذا بطاير
سقط فوق حايط السجن يدعو بهذا الدعا قال فتعلمته من الطاير
ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فاستيقظت

وانا في بلدي فوق سطح بيتي قال فنزلت الى عيالي فسروا بي بعد ان فزعوا
مني ومن تغير حالي ثم حججت من عامي فبينا انا اطوف وادعو بهذا الدعا
واذا الشيخ قد ضرب بيده على يدي وقال لي من اين لك هذا الدعا فان هذا
الدعا لا يدعو به الا طاير ببلاد الروم متعلق بالهوا فحدثته اني كنت
اسيرا في بلاد الروم وتعلمت الدعا من الطاير فقال صدقت
فسالت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر ∴ وهذا الدعا اللهم اني اسالك
يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره
الحوادث ولا الدهور تعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر
الامطار • وعدد ورق الاشجار • وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق
عليه النهار • ولا تواري منه سما سما ولا ارض ارضا ولا جبل
الا يعلم ما في وعره ولا بحر الا يعلم ما في قعره • اللهم اني اسالك
ان تجعل خير عمري خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه انك على كل شي قدير
اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن بغى علي بهلكة فاهلكه
ومن نصب لي فخه واطف عني نار من اشب لي ناره واكفني هم من ادخل
علي همه • وادخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الواقي
يا من كفاني كل شي اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخرة • وصدق
قولي وفعلي بالتحقيق • يا شفيق • يا رفيق • فرج عني كل ضيق • ولا تحملني
ما لا اطيق • انت الهي الحق الحقيق • يا مشرق البرهان • يا قوي الاركان
يا من رحمته في كل مكان • وفي هذا المكان • يا من لا يخلو منه مكان
احرسني بعينك التي لا تنام • واكنفني في كنفك الذي لا يرام • انه قد
يقن قلبي انه لا اله الا انت واني لا اهلك وانت معي يا رجاي فارحمني
بقدرتك علي يا عظيما يرجى لكل عظيم • يا عليم يا حكيم • انت بحاجتي عليم •
وعلى خلاصي قدير • وهو عليك يسير • فامنن علي بقضايها يا اكرم الاكرمين
ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين • ارحمني
وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم انك على كل شي قدير

اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل علينا بفرج من عندك
بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سماك يا ارحم الراحمين انك على ما تشاء
قدير ۞ وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين

الطبطاب طاير له اذنان كبيرتان **الطبوع** القمقامه وسياتي
في القاف **الطثرج** النمل قاله الجوهري وقال غيره صغار النمل
الطحن دويبه قاله الجوهري **الطرسنوح** حوت يجري اذا ادمن
اكله اورث العين غشاوه **طرغلودس** يعرفه اهل الاندلس
ويسمونه القريش بضاد معجمة مضمومه والراء مهملة مفتوحه والياء
ساكنه منقوطه باثنتين من تحتها والسين مهمله ۞ قال الرازي
في كتاب الكافي هو عصفور صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادي
واحمر واصفر وفي جناحه ريشه ذهبيه ومنقاره رقيق وفي ذنبه
نقط متواتره وهو دائم الصفير واجوده السمين **وحكمه** الحل
له خاصية عجيبه في تفتيت الحصى المتكون في المثانه ما لم يكن

الطرف بكسر الطاء الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو
نعت للذكر خاصه **الطغام والطغامه** بفتح الطا والغين المعجمه
ارذال الطير والسباع وهما ايضا ارذال الناس الواحد والجمع في ذلك
سوا قاله ابن سيده ۞ **الطفل** ولد كل وحشيه والمولود من
بني ادم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب
قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء
والمطفل الظبيه معها طفلها وهي قريبه عهد بالنتاج وكذلك الناقه
والجمع مطافل ۞ قال ابو ذؤيب ۞

۞ وان حديثا منك لو تبذلينه جنى النحل في البان عوذ مطافل ۞
۞ مطافيل ابكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل ۞

وما احسن قول الاول ۞

۞ فيا عجبا لمن ربيت طفلا القمه باطراف البنان ۞

۞ اعلمه الرمايه كل يوم فلما اشتد ساعده رماني ۞
۞ اعلمه الفتوه كل يوم فلما طر شاربه جفاني ۞
۞ وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافيه هجاني ۞

ذو الطفيتين حيه خبيثه والطفيه خوصة المقل في الاصل وجمعها
طفى شبه الخطين اللذين على ظهر الحيه بخوصتين من خوص المقل ۞ قال
الزمخشري وفي كتاب العين الطفيه حيه لينه خبيثه وانشد وهم

۞ يذلونها من بعد عزتها كما يذل الطفى من رقية الراقي ۞

وكذا قاله ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر
وعايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين
والابتر فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر ۞ قال النووي
قال العلما الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحيه والابتر قصير الذنب
وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب
لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا ۞ وذكر مسلم في روايه
عن الزهري انه قال نرى ذلك من سمهما واما يلتمسان البصر ففيه تاويلات
اصحها انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصيه جعلها
الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد هذا ان في روايه مسلم
يخطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع والنهش قال
العلما وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين انسان
مات من ساعته ۞ وقال ابو العباس القرطبي ظاهر هذا ان هذين
النوعين من الحيات لهما من الخاصيه ما يكون عنها ذلك ولا يستبعد
هذا فقد حكى ابو الفرج بن الجوزي في كتابه المسمى بكشف المشكل لما في
الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات يهلك الراي لها بنفس رؤيتها
ومنها ما يهلك المار على طريقها **الطلح** بالكسر القراد ۞ قال
كعب بن زهير ۞

۞ وجلدها من اطوم لا يؤيسه طلح بضاحية المتنين مهزول ۞

اي لا تؤثر القراد في جلدها لملاسته قاله في نهاية الغريب **الطلا**
بكسر الطا الولد من ذوات الظلف والجمع اطلا **الامثال** قالوا
ذهب الطلا وامه يضرب لمن قد ذهب همه وخلا لشانه **الطلي**
بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما سمي بذلك لانه يطلي اي يشد رجليه
بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان **الطروق** بفتح
الطا الخفاش حكاه ابن سيده **الطل والطلال والاطلس** الذيب كما تقدم
الطوباله النعجة قاله ابن سيده **الطوراني** بضم الطا وتشديد
الواو طاير قاله ابن سيده وغيره **الطوطي** قال الغزالي في اول
الباب الثاني في حكم الكسب انه البغا **الطير** جمع طاير
مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وفروخ وافراخ
وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد قال الله سبحانه
لخليله ابراهيم صلى الله عليه وسلم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك
قال ابن عباس اخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وقيل اخذ
حماما وديكا وغرابا وبطه • وقال مجاهد اخذ طاوسا وديكا
وحماما وغرابا • وقيل كانت الطيور بطة خضرا وغرابا اسود
وحمامة بيضا وديكا احمر • قيل وفايدة حصره باربعة ان الطباع
اربعة والغالب على كل من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط
لحومهم بعضها ببعض ولذلك خلط دماها وريشها ثم دعاهن •
بعدان فرق اجزاهن على رووس الجبال • وقيل امسك الرووس عنده
فاجتمعت الاجزا وابين سعيا الى رووسهن واحياهن الله كما شاء
وفيه ايما الى ان احيا النفس بالحياة الابديه انما تاتي باماته الشهوا
والزخارف التي هي صفة الطاوس والصوله المشهور بها الديك
وخسه النفس وبعد الامل الموصوف بها الغراب والترفع الى المسارعه
الى الهوا الموصوف بها الحمام •• وانما خص الطير لانها اقرب الى الانسان
واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ماكول اللحم وضدها وبين ممتوتين

وهما الطاووس والغراب ومجوبين وهما الديك والحمام
ومن ما يسرع الطيران كالحمام والغراب وما لا يستطيعه الا قليلا
وهما الديك والطاووس • ومن ما يتميز به الذكر والانثى وهما الطاووس
والديك وما لا يتميز الا للعارف كالحمام وما يعسر كالغراب
والطير الذي ياتي في كل سنه الى جبل بصعيد مصر اسمه بوقير وقد تقدم
في حرف البا **فايدتان الاولى** •• روى الشافعي عن سفين ابن عيينه
عن عبدالله بن ابي يزيد عن سباع ابن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير في مكاناتها وفي روايه
في وكناتها وهذا بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم
وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى
هذا فقال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير فكان الرجل منهم اذا اراد
سفرا خرج من بيته فمر على الطير في مكانه فطيره فان اخذ يمينا مر في حاجته
وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير في مكاناتها
قال فكان ابن عيينه يسال بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسره على نحو ما
فسره الشافعي •• قال احمد بن مهاجر فسالت الاصمعي عن تفسير هذا
الحديث فقال بمثل ما قال الشافعي قال وسالت وكيعا قال انما هو
عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته
الا على صيد الليل •• وروى البيهقي في سننه ان انسانا سال يونس بن
عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير في مكاناتها فقال ان الله يحب الحق ان
الشافعي قال في تفسيره كما تقدم • قال وكان الشافعي رحمه الله نسيج وحده
في هذه المعاني •• والطيره بكسر الطا وفتح اليا التشاوم بالشي قال
تعالى وان تصبهم سيئه يطيروا بموسى ومن معه الا انما طايرهم عند الله
اي شومهم جاءهم من قبل الله هو الذي قضى عليهم بذلك وقدره • يقال
تطير طيره وتخير خيره ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك
يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيره وخيرها الفال

قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم • وفي
رواية قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح • وكانوا يتطيرون بالسوانح
والبوارح فينفرون الظباء والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به
ومضوا في سفرهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك
وفي حديث اخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر • واما الفال
فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة
الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسوء واما
الطيرة فلا يكون الا فيما يسوء • قال العلماء وانما احب الفال لان الانسان
اذا امل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاءه من الله كان على
شر والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلاء • قال رسول الله لا يسلم منا
احد من الطيرة والحسد والظن فما نصنع قال اذا تطيرت فامض واذا
حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن ابي الدنيا
وستاتي الكلام عليها في اللمحة الفائدة الثانية جزم القاضي
ابو بكر بن العربي في الاحكام في سورة المائدة بتحريم اخذ الفال
في المصحف ونقله القرافي عن الطرطوسي • واقره واباحه ابن بطة
من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته • وحكى الماوردي في كتاب
ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفال يوما
في المصحف فخرج قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف
وانشا يقول •

؞ اتوعد كل جبار عنيد • فها انا ذاك جبار عنيد ؞

؞ اذا ما جئت ربك يوم حشر • فقل يا رب مزقني الوليد ؞

فلم يلبث الا اياما حتى قتل شر قتلة وصلبت راسه على قصره ثم على سور
بلده • روى ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدو خماصا وتعود بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة

وعلى الاول الكلمة يخرج عن عدوه لم يحصل عليه الا بالسعي
يعني كالطير تغدو خماصا
وتروح بطانا

البطون من الجوع وترجع اخر النهار ممتلئة البطون • قال
الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه
ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم
ومجيئهم وتصرفهم لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف
التوكل وفي الاحيا في اوائل كتاب احكام الكسب ؞ قيل لاحمد ما
تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيئا حتى ياتيني رزقي
فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر الطير تغدو خماصا وتروح
بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر
ويعملون في نخلهم والقدوة بهم **مسئلة** اوصى للمتوكلين
افتى ابن عباس بان ذلك يصرف للزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر
في الارض فهم متوكلون على الله ويدل له ما روى البيهقي في الشعب
والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب لقي ناسا من اهل اليمن
فقال ما انتم فقالوا متوكلون فقال كذبتم انما المتوكلون رجل
القى حبه في التراب وتوكل على رب الارباب • وبهذا افتى بعض فقهاء
بيت المقدس قديما • وقال الرافعي والنووي في تفضيل
بعض الاكتساب على بعض احتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل
وفي الشعب ايضا عن عمرو بن امية الضمري انه قال قلت يا رسول الله
ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل وسياتي هذا في اول باب
النون ؞ وقال الحليمي يستحب لكل من القى في الارض بذرا ان يقرا بعد
الاستعاذة افرايتم ما تحرثون الاية ؞ ثم يقول بل الله الزارع والمنبت
والمبلغ • اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره
واجعلنا لانعمك من الشاكرين ؞ وقال ابو ثور سمعت الشافعي
يقول نزه الله تعالى نبيه ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت
وذلك ان الناس في التوكل على احوال شتى متوكل على نفسه او على ماله

او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس وكل
مستند الى حي يموت او الى ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله تعالى نبيه
عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت **الامثال** قالوا
كان على رؤوسهم الطير بالنصب اسم كان اي على راس كل واحد الطير يريد
صيده فلا يتحرك يضرب للساكن الوادع • وهذه كانت صفة مجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير
يريد انهم يسكتون فلا يتكلمون والطير لا يسقط الا على ساكن • **تتمة**
قال ابن الجوزي في كتاب انس الفريد وبغية المريد • قال ابن عباس في
القران عشرة اطيار سماها الله تعالى باسمائهم **البعوضة** في البقرة **والغراب**
في المائدة **والجراد** في الاعراف **والنحلة** في النحل **والسلوى** في طه
والنملة في النمل **والهدهد** فيها ايضا **والذباب** في الحج **والفراش** في
القارعة **والابابيل** في الفيل فهذه عشرة •• قال الجوهري وقولهم كان
على رؤوسهم الطير اذا سكنوا من هيبته واصله ان الغراب يقع على راس
البعير فيلقط منه الحلمة والحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب
الحكم قال الرافعي يحل جميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم
اكله على الصحيح • وحكى الروياني في طير الماء وجهين عن الصيمري
والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز ومالك الحزين قال
ابو عاصم وهي اكثر من مائة نوع ولا تدري لاكثرها اسم عند العرب
فانها لم تكن ببلادهم وسياتي الكلام على مالك الحزين في باب الميم
الطيطوى ذكره الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل وقالوا قال
وقد النبي مر سليمان على بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال
لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول
اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا ومر بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل
القضا عمي البصر • والفاختة تقول ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ
خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذ علموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا **والصرد**

يقول استغفروا الله يا مذنبون • وصاحب طيطوى عنده فاخبر انها
تقول كل حي ميت وكل جديد بال • وقال ان الخطافة تقول
قدموا خيرا تجدوه • والحمامة تقول سبحان ربي الاعلى • والبازي يقول
سبحان ربي وبحمده • والسرطان يقول سبحان المذكور بكل لسان • والدراج
يقول الرحمن على العرش استوى • واذا صاحت العقاب قالت البعد من
الناس راحة • واذا صاح الخطاف قرا الفاتحة الى اخرها ويمد صوته
بقوله ولا الضالين كما يمد القارئ **الخواص** لحمه يثقل البطن ويزيد
في الباه **الطيهوج** بفتح الطا طائر شبيه بالحجل الصغير غير ان عنقه
احمر ومنقاره ورجليه احمران مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض
وهو خفيف مثل الدراج واجوده السمين الرطب الخريفي لحمه يعقل
البطن ويزيد في الباه قاله القزويني وتقدم في الضاد انه الضريس
بنت طبق وام طبق السلحفاة ومنه قيل للداهية احدى
بنات طبق وقيل هي حية عظيمة من شانها ان تنام ستة ايام ثم
تستيقظ في السابع فلا تنفخ في شيء الا اهلكته وقد مضى حكم النوعين
في بابيهما **الامثال** قالوا جا فلان باحدى بنات طبق يضرب
للرجل ياتي بالامر العظيم

باب الظا

الظبي الغزال والجمع اظب وظبا وظبي والانثى ظبية والجمع
ظبيات وظبا • وارض مظباة كثيرة الظبا وظبية اسم امراة تخرج قبل
الدجال تنذر المسلمين به قاله ابن سيده • وقول صاحب التنبيه
وان اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض
الحامل ولا يقال في الانثى الا ظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظبا
ذكوة وركا لان ما كان على فعلة بفتح اوله من المعتل يجمع بممدود
ولم يخالف هذا الا القرية فانها جمعت على قرى على غير قياس فجاءت
مخالفة للباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري • ويكنى الظبي ابا
ام الحشف • وام شاذان • وام الطلا • والظبي مختلف الالوان

وهي ثلاثة اصناف منها الآرام وهي بيض خالصة البياض الواحد منها
ريم ومساكنها الرمل ويقال انها ضان الظباء لانها اكثر لحوما وشحوما
وصنف يسمى العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء
عدوا تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة قال الكميت

وكنا اذا جبار قوم ارادنا ... بكيد حملناه على قرن اعفرا

يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون
وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والقوائم بيض البطون وتوصف
الظباء بحدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا ومن كيس الظبي انه اذا اراد
ان يدخل كناسه يدخله مستدبرا او يستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه
وخشفانه فان راى ان احدا ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل
ويستطيب الحنظل ويتلذذ باكله ويرد البحر فيشرب من مائه المر الزعاق
وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفة رضي الله عنهما
ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله لا اعلم
ما فيه فقال ان الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني ابدا كذا حكاه كشاجم
في كتاب المصايد والمطارد وقال الجوهري في مادة سنن في قول
الشاعر في وصف الابل

فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها ... سناء قتيل او حلوبة جائع

اي هي ثنيان لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا تنبت له ثنية
قط فهو ثني ابدا وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه
وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان قف هنا حتى يمر
الناس لا يريبه احد بشيء اي لا يتعرض له وفي المستدرك عن قبيصة
بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات
فوقع في نفسي من ذلك فاتيت عمر اساله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض
رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن
فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده

قال صاحبي ان امير المؤمنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع
عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا امير المؤمنين
اني لم اقل شيئا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدى
في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحد
سيء فيفسدها ذلك السيء ثم قال اياك وعثرات اللسان وقال
المبرد قال الاصمعي حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال
له الاعرابي اتحب ان تكون لك قال نعم قال اعطني اربعة دراهم حتى اردها
اليك ففعل فخرج يحضر في اثرها فجد وجد حتى اخذ بقرنيها وجاء وهو
يقول

وهي على البعد تلوي خدها ... تريغ شدي واريغ شدها
كيف ترى عدو غلام ردها ... وكلما جدت تراخى عندها

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثامن عشر منه ان الملك
بهرام جور لم يكن في العجم ارمى منه ومن عجيب ما اتفق له انه خرج يوما
متصيدا على جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية
في اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذه الظباء فقالت اريد ان تشبه
ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات
شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين
ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن
الظبي ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحك رماه بنشابة فوصل اذنه
بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع هواه لها فرمى بها الارض واوطاها
الجمل بسبب ما اشتطت عليه وقال ما اردت الا اظهار عجزي فلم تلبث
الا يسيرا فماتت **فصل** يلتحق بهذا النوع غزال المسك
ولونه اسود ويشبه ما تقدم في القد ودقة القوائم وافتراق الاظلاف
غير ان لكل منها نابين خفيفين ابيضين خارجين من فيه في فكه الاسفل
قائمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر ويقال

انه سافر من التبت الى الهند فيلقى ذلك المسك هناك فيكون رديا
وحقيقة المسك دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد
التي تنصب الى الاعضا وهذه السرر جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر
في كل سنة كالشجر التي توتي اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك
الورم مرضت لها الظبا الى ان يتكامل • ويقال ان اهل التبت يضربون
لها اوتادا في البرية تحك بها لتسقط عندها • وفي مشكل الوسيط لابن
الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة في
جوف الجدي وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة الى بلاد
المغرب لخلاف جرى فيها • ونقل عن علي بن مهدي الطبري احد ايمة
اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي البيضة الدجاجة والمشهور انها
ليست مودوعة في الطينة بل هي خارجة ملتحمة في سرتها كما تقدم
ونقل عن القفال الشاشي انها تدبغ بما فيها من المسك فتطهر كطهارة
المدبوغات وسياتي في باب الفا مما قاله الجاحظ في فارة المسك
روى مسلم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
كانت امراة من بني اسرائيل قصيرة تمشي مع امراتين طويلتين فاتخذت
رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب
الطيب فمرت بين المراتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض
شعبة يده ∴ قال النووي دل الحديث على ان المسك اطيب
الطيب وافضله وعلى انه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب
ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه • ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه
مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث
الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال الصحابة ∴
وقال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان
ما ابين من حي فهو ميت • قال واما اتخاذ المراة القصيرة رجلين
من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم يعرف حكمه في شرعنا انها

ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا كستر نفسها لئلا تعرف
فتقصد بالاذى ونحو ذلك فلا باس به وان قصدت به التعاظم او التشبه
بالكاملات تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام فايده
روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس بن مالك قال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها
الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستاذن
لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتي
خشفيها ترضعهما وتاتي اليكم قالوا ومالنا بذلك يا رسول الله قال انا
فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال عليه السلم
اتبيعوها قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقها • وفي رواية
عن زيد بن ارقم قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتها
تسيح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله • وروى الطبراني
عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحرا فاذا مناد
يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة
فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال حاجتك قالت ان لي خشفين
في هذا الجبل فحلني حتى اذهب وارضعهما ثم ارجع اليك قال وتفعلين
قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت
خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول
الله قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت وهي تقول اشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله ∴ وفي دلايل البيهقي عن ابي سعيد قال مر النبي
صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خبا فقالت يا رسول الله حلني
حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال صلى الله عليه وسلم
صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت
الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم اتى خبا اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له

لحلها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو علمت البهايم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا • وفي ذلك يقول صالح الشافعي من قصيدة له •

وجاءت امرءا قد صاد يوما غزالها ولم يخش خلفا بالكدا ؞
فنادت رسول الله والقوم حضر فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا ؞

وسياتي في العشار ربنا ناخران **الحكم** يحل اكلها بجميع انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب انهم قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله الامام وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى فالصواب ان في الظبي تيسا ؞ وذكر الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز بن رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقايمة من قوايمه فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك ويابى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القايلة فانتبه بعضهم فاذا بحية منطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويحك لا تتحرك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث ما كان من الظبي وروي عن مجاهد قال دخل مكة تجار من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بوادي طوى تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع فيها سهما ثم رمى به ظبيا من ظبا الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها ليأتدموا فبينما هم كذلك وقدرهم على النار تغلي بها وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها **الامثال** قالوا امن من ظبي الحرم • وقالوا ترك الظبي ظله • وهو كقولهم تركه ترك الظبي ظله يضرب للرجل النفور ؞ وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وسياتي في باب الغين ايضا **الخواص**

قرنه تبخر وبخوره يطرد الهوام • ولسانه يجفف في الظل ويطعم للمراة السليطة تزول سلاطتها • ومرارته تقطر في الاذن الوجعة تزول وجعها • وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي فياكله فيشب ذكيا فصيحا حافظا ذلقا ومسكه يقوي البصر وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انها تورث صفرة الوجه **ومن خواص المسك** ان استعماله في الطعام يورث البخر **فايده** رايت في مختصر الاحيا للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص لله في العمل وان لم ينو ظهرت اثار بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة كما قيل انه لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءت طايفة من الظبا فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما راى بواقيها ذلك قالوا من اين هذا لكن فقلن زرنا صفي الله ادم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر بهن من ذلك شي فقالوا قد فعلنا كما فعلتم فلم نر شيا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا كما نال اخوانكم واوليك كان عملهم لله من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيامة انتهى وهذه من زوايد على الاحيا

الظربان مثال القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحا له كما عرفت الحبارى ما في سلاحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فياتي اضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فياكله ثم يقيم في جحره حتى ياتي على اخر حسوله ويزعم الاعراب انها تفسو في ثوب احدهم اذا صادها فلا تذهب رايحته حتى يبلى الثوب

فائدة سال ابو علي الفارسي احمد بن الحسين المتنبي الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة هل لنا في الجمع على وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا في باب الحاء . والظربان على قدر الهرة والكلب القلطي وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا له صماخان بغير اذنين قصير اليدين وفيها براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى يصيب طرف انفه لان جلده مثل القد في الصلابة ومن عادته انه اذا راى الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه تضاءل في الطول حتى يصير شبه قطعة حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى عليه زفر زفرة فتقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله قوة في تسلق الحيطان في طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط . ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو فتتفرق تلك الابل فيعرفها من مبرك فيه وذان فلا يردها الراعي الا بجهد ❁ ولهذا سمته العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه الامثال قالوا فسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم ❁ قال الشاعر

❁ الا ابلغا قيسا وخندف انني ضربت كثيرا مضرب الظربان ❁

الظليم ذكر النعام وسيأتي ❁ وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو الصحاري وجمعه ظلمان كوليد وولدان ❁ قال زهير

❁ من الظلمان جؤجؤه هواء ❁

وقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرهما قضيب وقضبان وعريض وعرضان ❁ وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل ❁ وحكى غيره القري مجرى الماء والجمع قريان وسري وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان خاتمة يقال عار الظليم يعار عرارا بكسر العين وهو صوته قال

ابن خلكان ومنه اخذ اسم عرار بن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه

❁ اردت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا بالهوان لقد ظلم ❁

❁ فان عرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم ❁

وكان والده له امراة من قومه وابنه هذا من امة وكان عرار فصيحا عاقلا توجه عن المهلب بن ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض متوجهه فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان واعرب الى ان بلغ الغاية ❁ فانشد الحجاج متمثلا ❁

❁ اردت عرارا بالهوان البيتين ❁

فقال عرار انا ابرك الله عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق واجتهد عمرو بن شاس ان يصلح بين امراته وابنه فلم يمكنه ذلك فطلقها ثم ندم وهذه الحكاية نظير ما رواه الدينوري في المجالسة ❁ وقاله الحريري في الدرة ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر ❁

يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير ❁
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقا محاضير ❁
فلست تدري وما تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير ❁
فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير ❁
وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير ❁
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور ❁

قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا اني ارويها منذ زمان فقال والذي يحلف به ان قائلها صاحبنا الذي دفناه انفا الساعة وانت الغريب الذي يبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس به رحما وهو اسرهم بموته كما وصفت فعجبت لما ذكر من شعره

وَالذي صَارَ اليهِ من قوله كانه ينظر الى مكانه من خارجه فقلت ان البلا
موكل بالمنطق فذهبت مثلا • فقال له معاويه لقد رايت عجبا
من الميت • قال عنتر بن لبيد العذري

باب العين

العانق قال الجوهري هو من فرخ الطاير فوق الناهض
يقال اخذت فرخ قطاه عانقا وذلك اذا طار واستقل • قال
ابو عبيد ترى انه من السبق اي يعنق اي يسبق انتهى • وقال ابن سيده
العانق الناهض من فرخ القطا وهو في اول ما يخرج زغبه الاول
وينبت له زغب شديد • وقيل العانق من الحمام ما لم يسن ويستحكم
والجمع عتق والفرس العتيق الرايع الكريم وامراه عتيقه جميله كريمه
وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود انه كان يقول في بني اسرايل والكهف
ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق الاول وهن من تلادي
اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شي بلغ الغايه في الجوده
عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تضمن من ذكر القصص واخبار
الانبيا عليهم السلام واخبار الامم والتلاد ما كان قديما
من المال يريد انها من الاوايل السور المنزله في اول الاسلام لانها
مكيه او انها من اول ما قرا وحفظ من القران **العاسل** الذيب
والجمع العسل والعواسل **العانك** الفرس والجمع عوانك

قال الشاعر •

• يتبعهم خيلا لنا عوانكا في الحرب جردا تترك المها لكا •

فائده روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر
احمد بن محمد بن احمد السلفي من حديث سيابه بن عاصم السلمي
وهو بسين مهمله ثم يا اخر الحروف له صحبه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم • العواتك ثلاث
نسوه كن من امهات النبي صلى الله عليه وسلم احدهن عاتكه بنت

هلال بن فالج بن ذكوان وهي ام عبد مناف بن قصي والثانيه
عاتكه بنت مره بن هلال ابن فالج وهي ام هاشم بن عبد مناف • والثالثه
عاتكه بنت الاوقص بن مره بن هلال وهي ام وهب ابي امنه ام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمه الثانيه والثانيه عمه
الثالثه • وبنوا سليم تفخر بهذه الولاده ولبني سليم مفاخر اخرى منها
انها الفت معه يوم فتح مكه اي شهده منهم الف وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدم لواهم يومئذ على الالويه وكان احمر • ومنها
ان عمر كتب الى اهل الكوفه والبصره ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل
بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفه عتبه بن فرقد السلمي وبعث اهل
البصره مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث
اهل الشام ابا الاعور السلمي كذا قاله جماعه والصواب ان بني سليم
كانوا يوم الفتح تسع مايه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في
رجل يعدل مايه يوفيكم الفا قالوا نعم فوفاهم بالضحاك بن سفين
وكان رييسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من قيس عيلان
العاطوس دابه يتشام بها وسياتي ذكرها في الفاعوس •
العافيه كل طالب رزق من انسان او بهيمه او طاير • وفي الحديث
من احيى ارضا ميته فهي له وما اكلت العافيه منها فهو له صدقه
وفي روايه العوافي وهي جمع عافيه رواه النساي والبيهقي وصححه
ابن حبان من روايه جابر بن عبد الله • وفي صحيح مسلم من روايه
الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يتركون المدينه على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد
عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينه يريدان المدينه
ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنيه الوداع خرا على
وجوههما قال النووي المختار ان هذا الترك للمدينه يكون في
اخر الزمان عند قيام الساعه ويوضحه قصه الراعيين من مزينه •

ماخوذ من عفوته اذا اتيته تطلب معروفه

فانهما بحران على وجوههما حين يدركهما الساعه وهما اخر من يحشر
كما ثبت في صحيح البخاري وقال القاضي عياض هذا مما جرى في العصر
الاول وانقضى قال وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت
المدينه على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافه عنها الى الشام والعراق
وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلما
بها واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال
وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينه وخاف اهلها
انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها او اكثرها للعوافي وخلت مده
ثم تراجع الناس اليها قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خرب
اطرافها **العايذ** بالذال المعجمه الناقه التي معها ولدها
وقيل الناقه اذا وضعت وبعد ما تضع اياما حتى يقوى ولدها
وفي الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعها العوذ المطافيل جمع عايذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان
من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا صلى الله عليه
وسلم اصحابه في زعمهم • ووقع في نهايه الغريب ان العوذ المطافيل
يريد به النسا والصبيان وانما قيل للناقه عايذ وان كان
الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا تاجر راحه
وان كانت من يوحا بها لانها في معنى باجيه وزاكيه وكذلك عليشه
راضيه لانها في معنى صالحه **العبقصه والعبقوص** دويبه
قاله ابن سيده **العبور** الجذعه من الغنم او اصغر وعن اللحياني
ذلك للصغير فقال هي بعد الفطم والجمع عابر قاله ابن سيده **العترفان**
بضم العين الديك ∴ قال عدي بن زيد ∴
• ثلاثة احوال وشهرا محرما افضى بعين العترفان المحارب •
العتود بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى
عليه حول والجمع اعتده وعتدان واصله عتدان فادغم • روى مسلم

عن عقبه بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه
فبقي عتود فقال ضح به انت قال البيهقي وساير اصحابنا كانت هذه
لعقبه بن عامر رخصه كما في ابي برده هاني بن نيار البلوي • وروى البيهقي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبه بن عامر ضح به انت ولا رخصه لاحد
فيها بعدك • وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في مثل
ذلك لزيد بن خالد قال الذين خصوا بمثل ذلك ثلاثه • ابو برده • وعقبه
بن عامر • وزيد بن خالد ∴ **العثه** بضم العين وتشديد الثا المثلثه
دويبه تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثث واكثر ما يكون في الصوف
وقال في المحكم هي دويبه تعلق في الاهاب تاكله هذا قول ابن الاعرابي
وقال ابن دريد العث بغيرها دويبه وعابريتها وبنا لا زمنه
وقال الجوهري العثه السوسه التي تلحس الصوف **وحكمها** تحريم الاكل جلدا خ
الامثال قالوا عثيثه تقرم صوفا املسا يضرب للرجل يجتهد
ان يوثر في الشي فلا يقدر عليه وقاله الاحنف بن قيس لحارثه ابن زيد لما
طلب من علي رضي الله عنه ان يدخله في الحكومه • وفي الفايق ان الاحنف
قاله لرجل هجاه ∴ كما قيل ∴
∴ فان تشتمونا على لومكم فقد تلحس العث ملس الادم ∴
العثمن كجبرج فرخ الحبارى **العثمان** ولد الحيه **العثوبج** سان
معجمتين مفتوحتين البعير الضخم **العثمثم** الاسد **العجروف**
بضم العين دويبه ذات قوايم طوال وقيل هي النمله الطويله الارجل
العجل ولد البقر والجمع العجاجيل والانثى عجله وبقره معجل
ذات عجل • قيل سمي عجلا لاستعجال بني اسرائيل عبادته وكانت
مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في التيه اربعين سنه فجعل الله
كل سنه في مقابله يوم وروى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس
من حديث حذيفه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امه عجل وعجل
هذه الامه الدينار والدرهم • قال الغزالي وكان اصل عجل

قوم موسى من حليه الذهب والفضة • وقال الجوهري قال بعضهم في
قوله تعالى عجلا جسدا اي من ذهب احمر • والسبب في عبادة بني اسرائيل
العجل ان موسى صلى الله عليه وسلم وقت الله له ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر
فلما مضت الثلاثون وكان السامري من قوم يعبدون البقر واظهر الاسلام
وفي قلبه من حب عبادة البقر شي فابتلى الله به بني اسرائيل فقال لهم السامري
واسمه موسى ابن ظفر ايتوني بحلي بني اسرائيل فجمعوه له فاتخذ منه عجلا جسدا
له خوار فعكف القوم عليه للعبادة من دون الله تعالى يرقصون حوله
ويتواجدون والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد المعتذيه
وقد يقال للجن جسد وكان عجل بني اسرائيل جسدا يصيح ولا ياكل ولا يشرب
قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وقال عن ابراهيم
صلى الله عليه وسلم فجا بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال نبي الله ابراهيم
البقر واختاره سمينا زياده في اكرامهم • وقال القرطبي العجل في بعض
اللغات الشاه ذكره القشيري وكان صلى الله عليه وسلم مضيافا وحسبك
انه اوقف للضيافة اوقافا تمضيها الامم على اختلاف اديانها واجناسها
قال عون بن شداد مسح جبريل العجل بجناحه فقام يمشي حتى لحق بامه
ومما حكي من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي
ووفاته في سنه سبع وستين وثلثمايه ان العباس بن المعلى الكاتب
كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنا بنصرانية
فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى
القاضي فيهما • فكتب الجواب بديها هذا من اعدل
الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم
حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط براس اليهودي راس العجل
ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى
عليهم ظلمات بعضها فوق بعض • والسلام **فايده** نقل القرطبي
عن ابي بكر الطرطوسي رحمهما الله انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان

يقرؤون شيئا من القران ثم ينشد لهم منشد شيئا من الشعر فيرقصون
ويطربون ويضربون بالدف والشبابه هل الحضور معهم حلال او لا
فقال مذهب الصوفيه بطاله وجهالة وضلالة • وما الاسلام
الا كتاب الله وسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد
فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار
قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما
كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على رؤوسهم الطير
من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد
وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم
على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابو حنيفه واحمد
وغيرهم من ايمة المسلمين **فايده اخرى** قال الزمخشري وغيره
روي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضه وقال
اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا بامه
فشبت وكانت من احسن البقر واسمنه فساوموها اليتيم وامه
حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك
بثلاثة دنانير وكانوا طلبوا البقره الموصوفه اربعين سنه وعن
النبي صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا اي بقره فذبحوها لكفتهم ولكن
شددوا فشدد الله عليهم والاستقصا شوم • وعن بعض الخلفا
انه كتب الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويخرب دورهم
فكتب اليه بايهما ابدا فقال ان قلت لك بقطع الشجر تسالني
باي نوع منها ابتدي • وعن عمر بن عبد العزيز اذا امرتك ان تعطي
فلانا شاه سالتني اضان ام ماعز فان بينت لك قلت اذكر ام
انثى فان اخبرتك قلت سودا ام بيضا فاذا امرتك بشي فلا تراجعني
تتمه بنو عجل قبيله كبيرة من العرب شهيره ينسبون الى عجل

بن لخيم بضم اللام وفتح الخاء المعجمة وكان عجل المذكور يعد من الحمقى من اجل انه
كان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك
فقال لم اسمه بعد ففقا احدى عينيه ثم قال سميته الاعور

وفيه يقول بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء ابيهم ۞ وهل احد في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده ۞ فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار عينه بالمهملة اذا فقاها **ام عجلان** طائر قاله الجوهري
العجوز الارنب والاسد والبقرة والثور والذئب والدبة
والرخمة والرمكة والضبع وعانة الوحش والعقرب والفرس
والكلب **عدس** البغل سمي بزجره قال الشاعر

اذا حملت بزتي على عدس ۞ على الذي بين الحمار والفرس

وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ ۞ عدس ما لعباد عليك امارة
نجوت وهذا تحملين طليق **العذفوط** بالضم دويبة بيضاء
ناعمة يشبه بها اصابع الجواري **العربد** مثال سلعد ملحق بجردحل
حية تنفخ ولا تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعربد سوء الخلق
وقولهم رجل معربد ماخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره **العربض**
والعرباض البغل القوي الكلكل قاله ابن سيده **العرس** لبوة
الاسد والجمع اعراس قال مالك بن خويلد الخناعي

ليث هزبر مدل عند خيسته ۞ بالرقمتين له اجر واعراس

العريقصة دويبة عريضة كالجعل **العرنقطة والعرنقطان** دويبة
العترة بالفتح نبت الظبية وبها سميت المراة عترة قاله الجوهري
العسا الانثى من الجراد **العساعس** بفتح العين القنافذ الكثيرة
لكثرة ترددها في الليل **العساس** الذئب **العساهيل** الابل
المهرية الواحد عسهول **العسبار** بكسر العين **والعسبان**
والعسبور ولد الضبع من الذئب والعسبار ولد الذئب من الكلبة

قال الجوهري في قول ۞ قال الكميت ۞

كما خامرت في حضنها ام عامر ۞ لذي الحبل حتى عال اوس عيالها

اشار بذلك الى ان الضبع اذا اصيدت ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب
يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ اوس **العسلق** كل سبع
جري **والعسلق** الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده **العسلج**
عملس الظليم **العشراء** الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل
عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال ذلك اسمها
حتى تضع وبعد ما تضع ايضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار
وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال غير عشراء جمع عشار ونفساء
جمع نفاس ۞ قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتاب المستغيثين
بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله عليه
وسلم حنين العشار متواتر رواه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طريقهما
خرجه خ وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل ابن سعد وابو
سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب ابن ابي وداعة
قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمه اليه وفي
حديثه ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية
ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه حن الجذع فاتاه فمسح يده عليه
وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا
الى يوم القيامة حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن
اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه

ونظم صالح الشافعي ذلك فقال

وحن اليه الجذع شوقا ورقة ۞ ورجع صوتا كالعشار مرددا
فبادره ضما فقر لوقته ۞ لكل امرئ من دهره ما تعودا

وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبيا
الا له صلى الله عليه وسلم **العصارى** نوع من الجراد سود شبيه
بالخنافس حكى ابو عاصم العبادى عن ابى طاهر الزيادى انه قال كنا
نراه حراما ونفتى بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسين الماسرجسى
فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا عنه العرب
فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه **العصفور**
بضم العين وحكى ابن رشيق فى كتاب الغرائب والشذور عصفور بالفتح
والانثى عصفورة ⁂ قال الشاعر ⁂

⁂ كعصفورة فى كف طفل يسومها حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته ابو الصعو • وابو محرز • وابو مزاحم • وابو يعقوب
قال حمزة سمى عصفورا لانه عصى وفر • وهو انواع منها ما هو مطرب
بصوته معجب بصوته وحسنه وسياتى ⁂ والعصفور الصرات
هو الذى يجيب اذا دعى من الصيرورة ⁂ وعصفور الجنة هو الخطاف
وقد تقدم • واما العصفور البيوتى فان فى طباعه اختلافا وذلك
ان فيه من طبايع السباع اكله اللحم ولا يزق فراخه ومن البهايم
انه ليس بذى مخلب ولا منسر • واذا سقط على عود قدم اصابعه
الثلاث واخر الدابرة وطباع الطير تقدم اصبعين وتفرج اصبعين
وياكل الحب والبقول ويمتاز الذكر منها بلحية سودا كما للرجل والتيس
والديك وليس فى الارض طاير اشبع ولا بهيمة احنى من العصفور
على ولده ولا اشد به عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فرخها ووكره
فى العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة عن اهلها
ذهبت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور
لا يعرف المشى وانما يثب وثبا وهو كثير السفاد فربما سفد فى الساعة
الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش اكثر من سنة
ولفرخه تدرب على الطيران حتى انه يدعى فيجيب • قال الجاحظ

للمعنى انه رجع من فرسخ ⁂ ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ماواه
الشباخ وزعم ارسطو ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به
دبر حكه بالشوك الذى ياوى اليه هذا العصفور فيقتله وربما
نهق الحمار فيسقط فراخه او بيضه من جوف وكره فلذلك العصفور اذا
راى الحمار نزف فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه وصياحه
ومن انواعه القنبرة وسياتى فى القاف • ومن انواعه **حسون**
وتقدم فى الحاء والبلبل والصعوة • والحمرة • والعندليب • والمكاكى
والصافر • والنوط • والوضع • والبراقش والقبعة • وكلها فى اماكنها
مذكورة • روى البيهقى وابن عساكر بسندهما الى ابى مالك قال
مر سليمان بن داود عليهما السلم بعصفور يدور حول عصفورة
فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبى الله قال يخطبها
الى نفسها ويقول تزوجينى اسكنك اى قصور دمشق شئت قال
سليمان عليه السلم وان غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها
لكن كل خاطب كذاب وسياتى له نظير فى الفاختة • وكان سليمان صلى
الله عليه وسلم يعرف ما يخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها
وارادتها قال الله سبحانه حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير
وكذلك كان يعرف لغات ما عداها من الحيوانات وساير صنوف المخلوقات
فائدة روى مسلم عن عايشة انها قالت حين توفى صبى من الانصار من
ابوين مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبى صلى الله عليه وسلم
او غير ذلك ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم فى اصلاب ابايهم
وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم فى اصلاب ابايهم من الناس من قدح
فى هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب
صحته وهو فى صحيح مسلم ولكنه نهاها عن المسارعة الى القطع او انه
قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين فى الجنة كذا قال بعضهم
وليس بصحيح لان سورة الطور مكية ودلت على تبعيتهم او ان قطع عايشة

بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا مثنا وقين فيكون الصبي ان كان من
وروى ابن قانع في ترجمة الشريد بن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله عز وجل يوم القيمة فقال
يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعه • وروى في حديث اخر ان
رجلا من اهل الصفه استشهد فقالت امه هنيا لك عصفور من عصافير
الجنه هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله
فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم بما لا ينفعه
ويمنع ما يضره • وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال
مثل قرا هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجا عصفور فوقع في فخه فقال
مالي اراك متغيبا في التراب فقال للتواضع قال لم انحنيت قال من طول
العبادة قال فما هذه الحبه فيك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول
الحبه فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك
فلا خير في العباد اليوم • وفيه ايضا عن الحسن ان لقمان قال لابنه
يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم اجد شيا اثقل من الجار السو
وذقت المر كله فلم اذق شيا امر من الفقر • يا بني لا ترسل رسولا
جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بني اياك والكذب فانه
شهي كلحم العصفور وعما قليل يقلى صاحبه • يا بني احضر الجنائز
ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الاخره والعرس يشهيك الدنيا
يا بني لا تاكل شبعا على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب خير لك من ان تاكله
يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ • وفي تاريخ ابن خلكان ان الزمخشري
كان مقطوع الرجل فسيل عن ذلك فقال دعا الوالده وذلك انني في
صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي
وادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتالمت
والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت
الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابه فانكسرت

رجلي وعملت عملا اوجب قطعها • وفي ترجمة زين العابدين قال
ابو حمزة الثمالي كنت عند علي بن الحسين فاذا عصافير يطرن حوله يصرخن
فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس
ربها عز وجل وتساله قوت يومها • وفي الصحيحين وسنن النسائي وجامع
الترمذي من حديث ابن عباس عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قام
موسى خطيبا في بني اسرائيل وذكر قصة موسى والخضر بطولها قال
وجا عصفور حتى وقع على حرف السفينه ثم نقر من البحر فقال له الخضر
ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر
قال العلما لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك
بالنسبه الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ما البحر
وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر
وحكمه حل الاكل قال عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا ساله
الله عنها • قيل يا رسول الله وما حقها قال ان تذبحها فتاكلها وان
لا يقطع راسها وترمى • رواه النسائي • وروى الحاكم عن خالد
بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات • ومن
احكامها انها على اختلاف انواعها جنس واحد في باب الربا والبطوط
جنس والكراكي جنس والحبارى جنس والاوز جنس والدجاج جنس
والحمام تقدم في بابه ومن احكامها انه لا يجوز عتقها على الاصح
وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدردا انه كان يشتري
العصافير من الصبيان ويرسلها • قال ابن الصلاح والحلاف
فيما يملك بالاصطياد اما البهايم الانسيه فاعتاقها من قبيل سوايب
الجاهليه وذلك باطل قطعا • وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في كتاب عيون المسايل ان ذرق العصافير معفو عنه والمشهور

ان فيه الخلاف في بول ما يؤكل لحمه. **الامثال** قالوا اخف حلما من عصفور. قال حسان:

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم ... جسم البغال واحلام العصافير

وقال آخر

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا
مثل العصافير احلاما ومقدرة لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا

وقالوا صاحت عصافير بطنه اذا جاع. قال الاصمعي العصافير هنا الامعاء. قال الجوهري والمصير المعا وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه سميت مصارين لصيرورة الطعام فيها. وقالوا اسفد من عصفور.

الخواص قال الشافعي رضي الله عنه اربعة اشياء تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجرجير. واربعة اشياء تزيد في العقل ترك الفضول في الكلام والسواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم. واربع تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان. واربع توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة. واذا اكل عصفور الشوك مشويا ومملوحا فتت الحصى الذي في المثانة والكلى. ودماغ سائر العصافير اذا خلط بماء السذاب والعسل وشرب على الريق نفع البواسير. وقال هرمس اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فانه يهيج الباه. واذا اخذت منه بندقة وخلطت بزيت وطلي بها الاحليل ولا يطأ على الارض فانه يطأ ما شاء.

العضل بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجرذ والجمع العضلان. **العزوط** بكسر العين دويبة لا خير فيها تدل العرب بها لا يبول الا ان يستعرسوها الى صوت القبلة والجان تاكلها. **العزنقطه** دويبة وهي العربقطان قاله الجوهري

العضمحه الثعلب. **عطار** قال القزويني انه صنف من الدواب الصدفية توجد ببلاد الهند في المياه القائمة وتوجد بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وله راس واذنان وعينان وفم فاذا دخل في بيته حسبه الانسان صدفة فاذا خرج منه ينساب في الارض ويجر بيته معه فاذا جففت الارض في الصيف يجمع ورائحته عطرة واذا بخر به نفع من الصرع واذا احرق يجلو رماده الاسنان واذا وضع على حرق النار وترك حتى يجف نفعه نفعا بينا.

العطاط بالفتح الاسد. **العظاءة** بالظاء المنقوطة والمد دويبة اكبر من الوزغة ويقال في الواحد عظاية ايضا والجمع عظاء وعظايا. قال عبد الرحمن: عوف كفعل الهر يلتمس العظايا.

وقال الازهري هي دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه وتسمى العظاءة وشحمة الارض وشحمة الرمل. وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قرب الماء والعشب ومنها ما يألف الناس. وتبقى في جحرها اربعة اشهر لا تطعم شيئا وفي طبعها محبة الشمس لتتصلب فيها. ومن خرافات العرب ان السموم لما فرقت على الحيوان احتبست العظاءة عند التفرقة حتى نفد السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب. **وفي طبعها** انها تمشي مشيا سريعا ثم تقف ويقال ان ذلك لما تعرض لها من التذكر والاسف على ما فاتها من السم. **وهي تسمى** بارض مصر السحلية وهي محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها في السين.

العظرف بالكسر الايل الكبير. **العفر** بالكسر الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث الداهي والمرأة عفرة يقال عفر بين العفارة كما يقال عفريت نفريت. **العفريت** القوي المارد من الشياطين والتاء فيه زائدة قال تعالى قال عفريت من الجن انا آتيك به

وقرا ابو رجا وعيسى الثقفي عفرية • وروتب عن ابي بكر الصديق وقرات
ورقه عفر وكل ذلك لغات قال وهب اسم هذا العفريت كوذا وقيل
ذكوان • وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمان باستدعاء
عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لعظم وجوده فاراد اخذه قبل ان يعصمها
وقومها الاسلام • وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي من
عند الله سبحانه • روى ان عرشها كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت
والجوهر وانه كان في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق • قال
ابن عباس كان سليمان مهيبا لا يبتدا بشي حتى يكون هو الذي يسال عنه فراى
ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس فقال يا ايها الملا ايكم
ياتيني بعرشها فقال له العفريت انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان
يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر واني عليه اي على الاتيان به لقوي
على حمله امين لا اختلس منه شيئا قال الذي عنده علم من الكتاب قيل هو
اصف بن برخيا وقيل اسمه اسطوم وقيل هو جبريل وقيل سليمان نفسه والعلم
الذي اوتيه قيل اسم الله الاعظم وفي الكلام حذف تقديره فدعى باسم
الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شي الها واحدا لا اله
الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام فشقت الارض بالعرش حتى نبع بين
يدي سليمان وقيل جي به في الهوا وكان بين سليمان والعرش مسيره
شهرين للمجد فلما راه مستقرا جعل يشكر نعمة الله بعبارة فيها تعليم للناس
وعرضه للاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تجربة تمييزها
ونظرها ولتزيد في الاغراب عليها وروت فرقة ان الجن لما احست من
سليمان انه ربما يتزوج بلقيس كرهوا ذلك فطلبوها عنده بانها غير عاقلة
ولا مميزة وان رجلها كحافر حمار فجرب عقلها بتنكير العرش وجرب امر رجلها
بالصرح لتكشف عن ساقيها وتجربه بان زيد فيه ونقص منه والقصة
في ذلك مشهورة في كتب المفسرين • ولما اذعنت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم
روى انه عليه السلام تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان ياتيها على الريح

في كل شهر مرة فولدت له غلاما سماه داود ومات في حياته **تتمة**
روى مالك في الموطا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت
رايته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن ينطفي شعلته ويخر لفيه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات
التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السما ومن شر ما يعرج فيها ومن
شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق
الليل الا طارقا يطرق بخير يا رحمن • وتقدم في باب الجن حديث العفريت
الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يقطع صلاته فخنقه
النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد **العقاب**
طاير معروف وجمع القلة اعقب لانها مونثة وافعل انما يختص به جمع
الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثير عقبان وعقاب
وعقابين جمع الجمع قال الشاعر

عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل

وكنيته ابو الاشيم • وابو الحجاج • وابو حسان • وابو الدهر • وابو الهيثم
والانثى ام الحوار • وام الشعو • وام طلبة • وام لوح • وام الهيثم •
والعرب تسمي العقاب العقاب الكاسر ويقال لها الخدارية للونها وهي مونثة
اللفظ • وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى • وقال في الكامل العقاب
سيد الطير والنسر عريفها والعقاب حديد البصر ولذلك قالت العرب
ابصر من عقاب والانثى منه تسمى لقوة • ويسمى العقاب عنقا مغرب لانها تاتي
من مكان بعيد • وليس هو العنقا الاتي ذكرها وبهذا فسر قول ابي العلا
المعري • اري العنقا تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا
وتقدم انها اذا صاحت تقول في البعد من الناس راحة • وهي نوعان
عقاب وزمج فاما العقاب فمنها السود والحوجة والسفع والابيض
والاشقر ومنها ما ياوي الجبال ومنها ما ياوي الصحاري ومنها ما ياوي العياض

وماوى حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يساوى شيئا
قال ابن عبد البر في التمهيد قال عمرو بن دينار لما ارادت قريش بنا
الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجا طاير ابيض فاخذها
ورمى بها نحو اجياد • وذكر ابن اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب
فيما كان من شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لسببها

• عجبت لما تصوبت العقاب   الى الثعبان وهي لها اضطراب •
• وقد كانت يكون لها كشيش   واحيانا يكون لها وثاب •
• اذا قمنا الى التاسيس شدت   تهيبنا البناء وقد تهاب •
• فلما ان خشينا الرجز جاءت   عقاب تتلئب لها انصباب •
• فضمتها اليها ثم خلت   لنا البنيان ليس له حجاب •
• فقمنا حاشدين الى بناء   لنا منه القواعد والتراب •
• غداة نرفع التاسيس منه   وليس على مسوينا ثياب •
• اعز به المليك بني لوي   فليس لاصله منهم ذهاب •
• وقد حشدت هناك بنو عدي   ومرة قد تقدمها كلاب •
• فبوانا المليك بذاك عزا   وعند الله يلتمس الثواب •

قال ابن خلكان في اخر ترجمة العماد الكاتب محمد ويقال
ان العقاب جميعه انثى وان الذي يسافده طاير اخر من غير جنسه وقيل
ان الثعلب يسافده قال وهذا من العجايب •• ولابن عنين الشاعر
في هجو شخص يقال له ابن سيده ••
•• ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول ••
والعقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها
من الجوارح تبيض بيضتين وتحضن عشرين يوما فاذا خرجت الفراخ
القت واحدا منها لانه يثقل عليها طعم الثلاث وذلك لقلة صبرها
والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طاير يسمى كاسر العظام ويسمى المكلفة
فيربيه ومن عادة هذا الطاير ان يربي كل فرخ ضايع والعقاب

اذا اصطادت شيئا لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع
ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا اصادت الارانب تبدا بالصيد الصغار
ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة
الجناح سريعة الطيران تغدى بالعراق وتعشى باليمن وريشها الذي عليها
فروتها في الشتا وخيشها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها
الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان فعند ذلك تلتمس لها
عينا صافية بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس
فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد ويذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك
العين فاذا هي قد عادت شابة •• قال التوحيدي ومن عجيب ما الهمت
انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرا وهي تاكل
الحيات الا رؤسها والطير الا قلوبها ويدل لهذا قول امرئ القيس ••
•• كان قلوب الطير رطبا ويابسا   لدى وكرها العناب والحشف البالي
•• ومثله قول طرفة ••
•• كان قلوب الطير في قعر عشها   نوى القسب ملقى عند بعض المادب •
قيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ماذا كنت
تختار قال العقاب لانها تبيت حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها
سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده
ومن شانها ان جناحها لا يزال يخفق • قال عمرو بن حزام ••
•• لقد تركت عفرا قلبي كانه   جناح عقاب دايم الخفقان ••
وفي عجايب المخلوقات في ذكر العيون ان عين العقاب بارض الهند على راس
جبل اذا هرم العقاب ياتي به افراخه الى هذه العين فتغسله فيها ثم تضعه
في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد ويزول عنه الضعف
ويرجع اليه قوته وشبابه •• وفيه في ذكر الاحجار ان حجر العقاب
حجر يشبه نوى التمر الهندي اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يرى
فيه شي يوجد في عش العقاب والعقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد

الانسان عشه يرمى اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع مكانه عرف
ان قصد هم اباه لحاضنته واذا علق على من بها عسر الولاده يضع سريعا
ومن جعله تحت لسانه يغلب الخصم في المقاوله وسعى مقضي الحاجه وسيا
في باب النون نظير هذا في النسر ان شا الله تعالى • واول من صاد بها
اهل المغرب • يحكى ان قيصر اهدى الى كسرى عقابا وكتب اليه علمها
تعمل عملا لا يعمله اكثر الصقور فامر بها فعلمت وصاد بها فاعجبته
ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبى من حاشيته فقتله فقال كسرى
غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى كسرى اليه نمرا وكتب اليه
قد بعثت لك ما يقتل به الظبي وما قرب منها من الوحش وكتم عنه
ما صنعت العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت صفته ما وصف فغفل عنه
يوما فافترس فتى من بعض فتيانه فقال صادنا كسرى فان كنا قد صدناه
فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان • وروى ابن عباس
ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب
سيد الطير واعزه واشده باسا فقال علي بالهدهد الساعه فرفع
العقاب نفسه دون السما حتى راى الدنيا كالقصعه فراى الهدهد مقبلا
من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسالك بحق الذي اقدرك علي
وقواك الا رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمان حلف ان يعذبك
او يذبحك ثم اتى به فلقيته النسور وعساكر الطير يخوفونه واخبروه
بتوعد سليمان فقال وما قدري وما انا اما استثنى قالوا بلى انه قال
او ليأتيني بسلطان مبين فلما دخل على سليمان رفع راسه وارخى
ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمان فقال له سليمان ان كنت عن خدمتك
ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله
اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد
سليمان وارتعد وعفا عنه **الحكم** يحرم اكل العقاب لانه
ذو مخلب واختلفوا هل يستحب قتله او لا فجزم الرافعي والنووي في

٢٢٤

الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب
قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضره وهذا هو الذي جزم به القاضي
ابو الطيب وهو المعتمد **الامثال** قالوا امنع من عقاب الجو
قاله عمرو بن عدي لقصير بن سعد في قصه الزبا المشهوره وقالوا اطير من
عقاب وابصر واحزم من عقاب فان قيل ما حزمه قيل انه يخرج
من بيضته على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط
ويقال ايضا اشبع من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو **عزيبه**
نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان الغراب يصير حداه والحداه عقابا
يتبدلان في كل سنه **العقال** القلوص الفتيه والعقال زكاه
عام من الابل والغنم ∴ قال الشاعر ∴
∴ سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين ∴
العقرب من الهوام يكون للذكر والانثى بلفظ واحد
وقد يقال للانثى عقربه وعقربا ممدود غير مصروف وتصغر على عقيرب
كما تصغر زينب على زيينب والذكر عقربان وهو دابه له ارجل طوال
وليس ذنبه كذنب العقارب ∴ قال الشاعر ∴
∴ كان مرعى امكم اذ غدت عقربة يكومها عقربان •
اي ينزو عليها • وكنيتها ام عريط • وام ساهره • واسمها بالفارسيه
الرشك كما تقدم • ومنها السود والخضر والصفر وهي ما سنه الطباع
كثيره الولد تشبه السمك والضب • وعامه هذا النوع اذا حملت
الانثى منه يكون حتفها في ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقها
اكلت بطنها وتخرج فتموت الام ∴ والجاحظ لا يعجبه هذا القول
ويقول قد اخبرني من اثق به انه راى العقرب تلد من فيها مرتين
وتحمل اولادها على ظهرها وهي على قدر القمل كثيره العدد والذي ذهب
اليه الجاحظ هو الصواب • والعقرب شر ما يكون اذا كانت حاملا
ولها ثمانيه ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب

ويكان يعقرب بن يلسع الراذ وعقارب ويصدع بعقرب نفخ الا يعقوب صح

الميت ولا النائم حتى يتحرك بشيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي
تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى فتموت وقد اشار الى
ذلك الفقيه عمارة اليمني من ابيات بقوله

اذا لم يسالمك الزمان فحارب … وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما … تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد … وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز … عليه من التضييع في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك … يكر علينا جيشه بالعجائب

ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار مسيء يخشى العقاب
قال الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت
في الماء سواء كان الماء ساكنا او جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها
بالجراد لانها حريصة على اكله تشك الجرادة في العود ثم يدخل في جحرها
فاذا عاينتها العقرب تعلقت فيها ومتى ادخل الكراث في جحرها
واخرج تبعته وربما ضربت الحجر والمدر ومن احسن ما قيل في ذلك

رايت على صخرة عقربا … وقد جعلت ضربها ديدنا
فقلت لها انها صخرة … وطبعك من طبعها الينا
فقالت صدقت ولكنني … اريد اعرفها من انا

والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم
وهي جرارات تلسع فتقتل وربما تناثر لحم من لسعته او تعفن لحمه
واسترخى حتى انه لا يدنو منه احد الا وهو ممسك انفه مخافة اعدائه
ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها وتنصب
عقارب قتالة فقال ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر
نصيبين فاتى بالعقارب منها وجعلها في كيزان المناجيق قال
الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت
فدب ضيف لهم الى بعض اهل الدار فضربته عقرب في مذاكيره فقال نصر يعرض به

دار اذا نام سكانها … اقام الحدود بها العقرب
اذا غفل الناس عن دينهم … فان عقاربها تضرب

فدخلوا الى الدار فقال هذه عقارب تسقى من اسود سالخ ونظر الى موضع
في الدار فقال احفروا ههنا فحفروا فوجدوا اسودين ذكرا وانثى
وروى الطبراني وابو يعلى عن عايشة قالت دخل علي بن ابي طالب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه فصلى بصلاته فجاءت عقرب
حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي فضربها
بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها باسا
في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن
ماجة عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو في الصلاة
وفيه عن عايشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة
فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير المصلي اقتلوها في الحل
والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في
الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي انه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم
عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره
ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها بها ثم دعا بماء وملح
فجعل يمسح عليها ويقرا قل هو الله احد والمعوذتين وفي تاريخ نيسابور
عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل
يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بماء في قدح فقرا عليه قل هو
الله احد الله الصمد ثلاثا ثم صبه على اصبعه ثم روي بعد ذلك على المنبر
عاصبا اصبعه من لدغة العقرب وروى ابن ابي شيبة عن جابر
بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب
اصبعه لدغته عقرب فقال انكم تقولون لا عدو وانكم لا تزالون تقاتلون
عدوا حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب

الشعاف من كل حدب ينسلون كان وجوههم المجان المطرقه ٠٠ وفي
تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله في حوادث سنه تسع وخمس مايه ان بعض
الملوك قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانيه من اليوم الفلاني في
الشهر الفلاني من السنه الفلانيه من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكوره
تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله
ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حذرا مما ذكر له هو لذلك عطست
فرسه فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات فما اغناه الحذر عن القدر
وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد
غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل اليه كاعظم ما يكون من الاشيا
قال ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاقبلت
حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع خرج من الماء فاحملها على ظهره
وعبر بها الى الجانب الاخر قال ذو النون فاتزرت بمئزر ونزلت في الماء
ولم ازل ارقبها الى ان اتت الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها
الى ان اتت الى شجره كثيره الاغصان كثيره الظل واذا غلام امرد نايم تحتها
وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا
الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب ولزمت
دماغه حتى قتلته ورجعت الى الما وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر
٠٠ فانشد ذو النون يقول ٠٠

٠ يا راقدا والجليل يحفظه من كل سو يكون في الظلم ٠٠
٠ كيف تنام العيون عن ملك ياتيك منه فوايد النعم ٠٠

قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب
اللهو ولبس اثواب السياحه وساح ومات على تلك الحاله ٠ وقال
في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب وزعم اهلها
ان ذلك لطلسم وان طرحت فيها عقرب غريبه ماتت من ساعتها وحمص مدينه
معروفه من مشارق الشام لا تنصرف للعلميه والعجمه والتانيث

وهي من المدن الفاضله وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنه وكانت
في اول الامر اشهر بالفضل من دمشق وذكر الثعلبي انه نزلها تسع مايه
رجل من الصحابه ٠٠ ورقيه العقرب جايزة لما روى مسلم عن جابر قال
لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رجل يا رسول الله ارقيه قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي
رواية جا ال عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله انه كانت عندنا رقيه نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى
قال فعرضوها عليه فقال ما ارى باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه
فلينفعه ٠ وفي رواية قال اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها
شي ٠٠ فالرقى جايزه بكتاب الله تعالى وبذكره ومنهي عنها اذا كانت بالعجميه
او بما لا يدري معناه لجواز ان يكون فيه كفر ٠٠ واختلفوا في رقيه اهل
الكتاب فجوزها ابو بكر الصديق وكرهها مالك خوفا ان يكون مما بدلوه
من الرقيه المجربه النافعه ارسال الراقي الملدوغ الى ان انتهى اعلى الوجع
من العضو فيضع على اعلاه حديده ويقرا العزيمه ويكررها وهو يجرد موضع
الالم بالحديده حتى ينتهي في جرده السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في
اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتى تذهب جميع الالم ولا اعتبار بعقود
العضو بعد ذلك ٠٠ وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في
المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السموات والارض الا ربي
اخذ بناصيتها اجمعين كذلك نجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط
مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل
شي عليم ٠ وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ٠٠ ورايت بخط ابن
الصلاح في حلية رقيه العقرب قال ذكر ان الانسان يرقي بها فلا تلدغه
عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره ٠٠ وهي بسم الله
وبالله باسم جبريل وميكاييل كازم كازم ويزازم فتزا الى مرن
الى مرن تشتا مرا تشتا مرا هو ذا هو ذا هي ولطا انا الراقي ٠

والله الشافي ، وقال بعض العلماء المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت زبانا العقرب ولسان الحية ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق ، وروى الجماعة الا البخاري عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى ، وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال ، وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة قال سهيل فكان اهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن ، كلمات الله القران ومعنى تمامها ان لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به قال البيهقي وانما نعتها بالتامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه عيب او نقص كما يكون ذلك في كلام الادميين ، وبلغني عن احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على ان القران غير مخلوق ، وذكر ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد ابن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب ، وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا في ليل ولا نهار سلام على نوح في العالمين ، وقال الشيخ ابو القسم القشيري في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتتا نوحا فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضر والبلاء فقالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرا حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضراه ثم روى عن ابن عباس ان نوحا اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت

من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وحمل في البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد ، روينا عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوزري نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرا بمكة الفرائض على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينا نحن جلوس واذا عقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرا قلت حتى اتعلم هذه الفائدة قال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء وقد قلتها اول النهار فائدة تقال لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلداغا وهو ملدوغ ولديغ ، قال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه لا يعاقب العبد على ذنب في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبناته الخمس على ان لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا مرتين ثم جاء عام احد مع المشركين فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وامر بقتله والحديث المذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجه ، وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين على الخبر يعني ان المؤمن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك ، وقيل اراد به الخداع في امر الاخرة دون الدنيا ، ويروى بكسر الغين نهيا اي لا يؤتى من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا ، ويؤيد ما قاله ابو داود الطيالسي ما رواه النسائي في مسند علي عن ابي جحيفة انه سمع عليا يقول الا اخبركم

بافضل اية في كتاب الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا
عن كثير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافسرها لكم يا علي ما اصابك
من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان
يثني عليه في الاخرة العقوبة وما عفى الله عنه في الدنيا فالله احلم ان يعود
بعد عفوه ∴ وكذلك قال الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القران
لانه جعل ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفره بالمصائب وصنف عفى عنه
وهو كريم لا يعود في عفوه فائدة اخرى يقال لسعته العقرب
والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع ∴ وما احسن قول الاول ∴

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ او من حية الشعر
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم وكيف تسعى افاعي الارض للقمر

انشدني شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله
قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي
الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع بن سالم قال
قال انشدنا ابو عبد الله بن رافع القيسي قال انشدنا ابو القاسم بن
جبيش قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن الفراء الضرير الخطيب بقصبة
المرية لنفسه ∴

يا حسنها ما لك لم تحسن الى نفوس في الهوى متعبه
رايت بالورد وبالسوسن صفحة خد بالسنا مذهبه
وقد ابى صدغك ان اجتني منه فقد الدغني عقربه
يا حسنه اذ قال ما احسني وباللذ اك اللفظ ما اعذبه
قلت له كلك عندي سني وكل افعالك مستعذبه
ففوق السهم ولم يخطني واذ راني ميتا اعجبه
وقال لم عاش ولم يجنني وجه اياي كم اتعبه
يرحمه الله على انني قتلت له لم ادر ما اوجبه

وقالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور

فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا الوجه هو الذي انكره سيبويه
لما ساله الكسائي بحضرة يحيى بن خالد البرمكي فقال له الكسائي العرب
ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلدكما
فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون
ويسالون فاحضروا فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف
درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ويقال ان العرب علموا
منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا
وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به
∴ واشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله ∴

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت فجاة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك اعيت على الافهام مسالة اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي او هل اذا هو اياها قد اختصما
وخطا ابن زياد وابن حمزة في ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا علي في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما
كغيظ عمرو عليا في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما
كفجعة ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما

الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها ويقتل في الحل والحرم واذا
ماتت في قليل نجسته على المشهور وقيل لا كالوزغة ونقل الخطابي

تنا

عن يحيى بن ابي كثير ان العقرب اذا ماتت في الما نحسته قال وعامه اهل
العلم على خلافه **الامثال** ومن لم يكن عقربا يتقي مشت بين اثوابه
العقرب ۰ قالوا في النصح لسع العقارب ٭ وقالوا اعدى من العقرب
وهو من العداوه وقالوا تلدغ العقرب وتصيء يضرب للظالم في صوره المتظلم
وقالوا تحككت العقرب بالافعى يضرب لمن ينازع او يخاصم من هو
اقوى منه شرا يقال تحكك به اذا تعرض لشره ٭ وقولهم اجرا من عقرب وامطل
من عقرب هو تاجر كان من اكثر الناس تجاره واشدهم تسوفا حتى ضربوا
بمطله المثل قالوا ان عامل الفضل بن عباس بن عتبه ابن ابي لهب وكان
من اشد الناس اقتضا عامله فقال الناس ننظر الان ما يصنعان فلما حان
المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرا القران
فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمه بابه
الى هجا عرضه فمما سار عنه فيه ٭ قوله ٭

قد تجرت في سوقنا عقرب ٭ لا مرحبا بالعقرب التاجره ٭
كل عدو يتقي مقبلا ٭ وعقرب تخشى من الدابره ٭
ان عادت العقرب عدنا لها ٭ وكانت النعل لها حاضره ٭

غريبه حكى الشيخ كمال الادفوي في كتاب الطالع السعيد
ان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد كان في صباه يلعب الشطرنج مع
زوج اخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضيا الدين فاذن بالعشا فقاما
وصليا ثم قال الشيخ نعود فقال صهره ان عادت العقرب عدنا لها
فلم يعد يلعبها الى ان مات رحمه الله ومن محاسن شعر ابي حامد الغزالي
رحمه الله في التشبيه ٭

حلت عقارب صدغه في خده ٭ قمرا يجل به عن التشبيه ٭
ولقد عهدناه يحل ببرجها ٭ ومن العجائب كيف حلت فيه ٭

ولابي المحاسن يوسف الشواي في غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر

ارسل صدغا ولوى قاتلي ٭ صدغا فاعيى بهما واصفه ٭

فحلت ذا في خده حيه تسعى ٭ وهذا عقربا واقفه ٭
ذا الف ليست لوصل وذا ٭ واو ولكن ليست العاطفه ٭

الخواص ٭ اذا جعلت العقرب في اناء فخار وشد راسه ثم وضع في
تنور الى ان يصير رمادا ويسقى من ذلك الرماد من به الحصى نفعه
واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال
غيره يهرب منه العقارب ۰ واذا غرزت شوكه العقرب في ثوب
انسان لم يزل شقيا حتى تزول منه وان دقت العقرب والصقت
على لسعتها ابراتها ۰ وان وقعت في ما وشرب منه انسان وهو لا
يعلم امتلا جسده قروحا واذا بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر
هربت منه العقارب ۰ ومن شرب مثقالين من حب الاترج ابراه ذلك
من لسعه العقرب **وفي عجائب المخلوقات** انه اذا علق شي من عروق
شجره الزيتون على من لسعته العقرب برئ من وقته **العقربان**
دويبه تدخل الاذن وهي هذه الطويله الصفرا الكثيره القوائم
قاله ابن سيده **العقفان** بالتحريك الثعلب قال حميد بن ثور الهلالي

كانه عقفان تولى يهرب ٭ من اكلب يعقفهن اكلب ٭

يقال عقفت الشي فانعقف اي عطفته فانعطف **العقعق** كثعلب
ويسمى كندش بالشين المعجمه وصوته العقعقه وهو طائر على قدر الحمامه
على شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامه وهو ذو لونين
ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي
تحت سقف ولا يستظل به بل يهيئ وكره في المواضع المشرفه وفي
طبعه الزنا والخيانه ويوصف بالسرقه والخبث والعرب تضرب به
المثل في جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب
خوفا من الخفافيش فانه متى قرب من البيض مذر وفسد وتغير من ساعته
وحكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكاين من دابه لا تحمل
رزقها عن سفيان ابن عيينه انه قال ليس شي من الحيوان يخبا قوته الا

الانسان والنمله والفار وعن بعضهم قال رايت البلبل بعكر ويقال للعقعق مجاجى الا انه يبتساها **وفى طبعه** انه شديد الاختطاف لما يراه من الحلى فكم عقد ثمين اختطفه من يمين قال الشاعر

اذا بارك الله فى طاير فلا بارك الله فى العقعق
قصير الذنابى طويل الجناح متى ما يجد غفلة يسرق
يقلب عينين فى راسه كانهما قطرتا زيبق

واختلفوا فى سبب تسميته عقعق فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم وبهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته **الحكم** فى حله وجهان احدهما يوكل كغراب الزرع والثانى يحرم وهو الاصح فى الروضه تبعا للبغوى والبوشنجى وكانت العرب تتشاءم به وبصياحه وسيل احمد عنه فقال ان لم يكن ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابه انه ياكلها فيكون على قوله محرما وحكى الرافعى خلافا عن الحنفيه فيمن خرج لسفر فسمع صوت العقعق فرجع هل يكفر وكذلك رايته فى فتاوى قاضيخان قال النووى الصواب انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك **الامثال** قالوا الص من عقعق وقالوا احمق من عقعق لانه كالنعامه التى تضيع بيضها وافراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها عنى ابن هرمه بقوله

كتاركة بيضها بالعرا وملبسة بيض اخرى جناحا

الخواص دماغه اذا طلى على قطنه والصق على موضع النصل او الشوكه الغايص فى البدن اخرجه بسهوله ولحمه حار يابس رديء الكيموس **العقعق** طاير لا يستعمل الا مصغرا **العكاش** كرمان ذكر العنكبوت عن كراع **العكرشه** الارنب الانثى وفى الحديث ان رجلا سال عمر فقال عنت لى عكرشه وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفره **العكرمه** الانثى من الحمام وسمى بها الانسان كعكرمه مولى ابن

عباس احد اوعية العلم مات هو وكثير عزه الشاعر فى يوم واحد بالمدينه سنه خمس ومايه وصلى عليهما فى مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى ولما مات مولاه عبد الله بن عباس كان عكرمه رقيقا لم يعتقه فباعه ولده على من خالد بن يزيد بن معويه باربعة الاف دينار فقال عكرمه لعلى بعت علم ابيك باربعه الاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه **العلج** بكسر العين حمار الوحش لتسمين القوى والرجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجا ومعلجه **العلل** بالفتح القراد المهزول **العلجوم** بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البطه الذكر كذا حكاه ابن سيده **العلام** بضم العين وتشديد اللام الباشق **العلوش** سنور ابن اوى والذيب ودونه وضرب من السباع قال ابن رشيق فى كتاب الغرايب والشذوذ قال الخليل ليس فى كلام العرب كلمه يجمع فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا العلوش فانه يتقدم اللام على الشين وهو مفرد فى الكلام **العلهان** الكروان الظليم **العلس** بالفتح القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامه ثم يصير حمنانه ثم حلما ثم علسا ومن الالغاز العظيمه ايجب فى العلس زكاه اذا بلغت خمسه اوسق او اكثر منها قال لا واذا علم بذلك الساعى اعرض عنها **العلامات** قال ابن عطيه حدثنى ابى انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان فى بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات فى الوانها وحركاتها وانها تسمى العلامات وذلك انها علامه الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاه لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التى اراد الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال وانا من شاهد تلك العلامات فى البحر وحدثنى منهم عدد كثير وقال ابن عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هدايه

بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال النخعي ومجاهد هي النجوم منها
ما تسمى علامات ومنها ما يهتدى بها **العلهز** بكسر العين واسكان
اللام وكسر الهاء قيل الراي القراد الضخم وفي الحديث انه صلى الله
عليه وسلم لما دعا على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسني
يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم **العلعل**
هو هذا الذكر من القنابر **العلق** بفتح العين واللام دود
اسود واحمر يكون في الما يعلق بالبدن ويمص الدم وهو من ادويه
الحلق والاورام الدمويه لامتصاصها الدم الغالب على الانسان
الواحده علقه وفي حديث عامر خير الدوا العلق والحجامه والعليق
الشجره التي انس موسى منها النار قاله ابن سيده نفع العلق تعليقها
على الاعضا الضعيفه التركيب مثل الاماق والوجنات والمواضع
المؤلمه لانها تقوم مقام الحجامه في امتصاصها الدم لا سيما في
الاطفال والنسا واهل الرفاهيه وهي تمص الدم الفاسد في
الاجفان فاذا ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص اخذوا
هذا الدود في قطعة طين وقربوه من العضو فانه يتشبث به
ويمص الدم منه واذا ارادوا سقوطه عنه رشوا عليه ما الملح
فانه يسقط في الحال وربما كان العلق في الما فيشربه الانسان
فيتشبث بحلقه وطريقه ان يتبخر بوبر الثعلب فاذا اصابها دخانه
سقطت في الحال **فائده** قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي
خلق خلق الانسان من علق اول ما نزل من القران كما ثبت في الصحيحين
من حديث عايشه قيل ووجه المناسبه بين الخلق من العلق والتعليم
بالقلم وتعليم العلم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقه واعلاها
كونه عالما فالله سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من اخس
المراتب وهي العلقه الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري
فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقه واحده لقوله من نطفه

ثم من علقه قلت لان الانسان في معنى الجمع لقوله ان الانسان لفي خسر
والاكرم الذي له الكمال في زياده كرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم
التي لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبه مع كفرهم وجحودهم لنعمه
وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم
بعد اقتراف العظايم فما لكرمه غايه ولا امد وكانه ليس وراء التكرم
بافاده الفوايد العظيمه تكرم حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة
الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابه لما فيها من المنافع العظيمه
التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت
اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزله الا بالكتابه ولولا هي
لما استقامت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره
دليل الا امر القلم والخط لكفى به **فائده اخرى** سيل شيخ الاسلام
الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله عن العلقه السودا التي اخرجت من قلب
النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فواده وقول الملك هذا حظ
الشيطان منك فقال تلك العلقه خلقها الله تعالى في قلوب البشر
قابله لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق
فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيا هذا معنى الحديث ولم يكن
للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط وانما الذي نفاه الملك
امر هو في الجبلات البشريه فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله
حصول القذف في القلب قيل له فلم خلق الله تعالى هذا القابل في
هذه الذات الشريفه وكان يمكن ان لا يخلقه سبحانه وتعالى فيها
قال لانه من جملة الاجزا الانسانيه فخلقه تكملة للخلق الانساني فلا
بد منه ونزعه كرامه ربانيه طرات بعده **الاحكام** يحرم اكل
العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعه ويستثنى مع القرمز من عدم
جواز بيع الحشرات كما تقدم **الامثال** قالوا اعلق من العلق

الخواص اذا ابخر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض وامثالها واذا ترك العلق في ماء زورق حتى يموت ثم يسحق ويمسح الشعر ويطلى به فانه لا ينبت ابدا ∴ ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه العمروس بضم العين الخروف والجمع العمارس قال الشاعر

∴ وكان كريب السواد قال مرة لعمروسه والذئب عريان مرمل ∴
∴ اانت التي من غير ذنب شتمتني فقالت متى ذا قال ذا عام اول ∴
∴ فقالت ولدت الان بل رمت غدره فدونك كلني لا هنى لك ماكل ∴

العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذئب الخبيث والكلب الخبيث وانما قولهم ابر من العملس فهو رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها على ظهره كل سنة ضربوا به المثل ليتاسى به البنون في بر الامهات واشرت الى ذلك في المنظومة بقوله

∴ وضربوا الامثال بالعملس في البر حتى به البنون تاتسي ∴

العميثل الاسد وبه كني عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة ومن شعره في عبد الله المذكور

• يا من يحاول ان تكون صفاته كصفات عبد الله انصت واسمع •
• فلا نصحنك في المشورة والذي حج الحجيج اليه فاسمع او دع •
• اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح وكاف ودار واحلم واشجع •
• والطف ولن وتان وارفق واتئد واحزم وجد وحام واحمل وادفع •
• فلقد محضتك ان قبلت نصيحتي وهديت للنهج الاسد المهيع •

فبلغ يوما هذا عبد الله بن طاهر فاستحسن شاربه فقال ابو العميثل في الحال شوك القنفذ لا يؤلم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزه سنيه وصنف كتبا منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة اربعين ومايتين العناق الانثى من ولد المعز والجمع اعنق

قال ابو زيد في كتاب الابل ميم

وقال الاصمعي العميثل البطي الذي يسحب ذنبه وقال الخليل العميثل البطي الذي يسحب ثيابه كما في الصحاح الذي نقلنا عنه

وعنق وعنوق وحكمها الحل ويفدى بها الارنب اذا قتلها المحرم لقضاء الصحابة بذلك ولا تجزي في الاضحيه لما روى الشيخان وغيرهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له فقال ابو برده بن نيار خال البراء يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان تكون شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان اتي الصلاة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك ووقع في اصل الروضه ان العناق الانثى من المعز من حين يولد الى ان ترعى والجفره الانثى من ولد المعز تفطم وتفصل عن امها فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه ودقائق المنهاج العناق الانثى من ولد المعز ما لم يستكمل سنه ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري في تهذيب الاسماء واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك • روى الحاكم باسناد صحيح وابو عمر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفيان مروا بعبد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن قال ما عندي شاة تحلب غير ان ههنا عناقا حملت اول الشتاء وما بقي لها لبن قال ادع بها فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال اوتراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جيت به حق وانا متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا خاتمه روى ابو داود والترمذي والنساي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن

جده قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان يحمل الاسرا من مكه
حتى ياتي بهم المدينه قال وكانت امراة بغي بمكه يقال لها عناق وكانت
وكانت صديقه له وانه كان وعد رجلا من الاسارى بمكه ان يحمله قال
فجئت حتى انتهيت الى ظل حايط من حوايط مكه في ليله مقمره قال فجاءت عناق
فابصرت سواد ظلي بجنب الحايط فلما انتهت الي قالت مرثد فقلت مرثد
قالت مرحبا واهلا هلم فبت عندنا الليله قلت يا عناق حرم الله الزنا
قالت يا اهل الخيام هذا الرجل قال فتبعني ثمانيه وسلكت الخندمه فانتهيت
الى غار او كهف فجاوا حتى قاموا على راسي فبالوا فظل بولهم على راسي وعماهم
الله عني قال ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى
انتهيت الى الاذخر ففككت عنه اكبله فجعلت احمله ويعنيني حتى قدمت
المدينه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناقا
فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي شيا حتى نزلت الزاني
لا ينكح الا زانيه او مشركه والزانيه لا ينكحها الا زان او مشرك
فقال صلى الله عليه وسلم يا مرثد الزاني لا ينكح الا زانيه او مشركه والزانيه
لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها ∴ قال الخطابي هذا خاص بهذه
المراه اذ كانت كافره فاما الزانيه المسلمه فان العقد عليها لا ينفسخ و
قال الشافعي قال عكرمه معنى الايه لا يقصد ولا يريد الا نكاح زانيه
قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب انها منسوخه نسختها وانكحوا
الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين **الامثال** قالوا اما تنفط في هذا
الامر عناق اي لا تغطش والتنفيط من العناق مثل العطاس من الانسان
وهو قولهم لا ينتطح فيها عنزان وسياتي في محله **عناق الارض**
دويبه اصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شي حتى الطير وهو التفه
التي تقدمت في باب التا **العنبس** الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل
من العبوس والعنابس من اولاد قريش لامه ابن عبد شمس الاكبر
وهم سته حرب • وابو حرب • وسفين • وابو سفين • وعمرو • وابو عمرو

يحمل الاسرا من مكه

الزانيه

وسموا بالاسد والباقون يقال لهم الاعياص **العنبر** سمكه بحريه
كبيره يتخذ من جلدها التراس ويقال للترس عنبر وتقدم ذكرها في باب
البا الموحده روى البخاري عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وامر علينا ابا عبيده نتلقى عير قريش وزودنا جرابا فيه تمر
لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيده يطعمنا تمره تمره قال فقلت كيف كنتم
تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الما فيكفينا يومنا
الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالما فناكله قال وانطلقنا
على ساحل البحر فرفع لنا كهيية الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابه
تدعى العنبر قال قال ابو عبيده ميته ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها
شهرا ونحن ثلثمايه حتى سمنا يعني تقوينا وزال ضعفنا والا فما كانوا
سمانا قط قال ولقد رايتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن
ونقتطع الفدر كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيده ثلاثه عشر رجلا
فاقعدهم في عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامه ثم رحل اعظم
بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشايق فلما قدمنا المدينه
اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق
اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شي فتطعمونا قال فارسلنا الى النبي
صلى الله عليه وسلم منه فاكله • وسريه ابي عبيده هذه يقال
لها سريه الخبط وكانت في شهر رجب سنه ثمان من الهجره وفيها
كان عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيده وحديثها • روينا
في الغيلانيات ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيده في سريه فيها
المهاجرون والانصار وهم ثلثمايه رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينه
فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني
الجزر هاهنا واوفيه التمر بالمدينه فجعل عمر يقول واعجباه لهذا
الغلام لا مال له يدين فيما لغيره فوجد رجلا من جهينه فقال له قيس

يعني جزورًا او فيك وشقه من تمر بالمدينة فقال الجهني والله ما اعرفك
فمن انت فقال انا ابن سعد ابن عبادة من دليم فقال الجهني ما اعرفني
بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر
يشترط عليه البدوي تمر ذخيرة مصلبة من تمر آل دليم يقول
قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من
المهاجرين قال قيس اشهد من تحب وكان ممن اشهد عمر بن الخطاب فقال
عمر ما اشهد هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه قال الجهني والله ما
كان سعد ليخني بي في وسقة من تمر وارى وجها حسنا وفعالا شريفه
فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ لقيس واخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن
ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره قال اتريد
ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال واقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال
عزمت عليك ان لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي ديون
الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني سقة من تمر لقوم
مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول اعزم
فعزم عليه وبلغ سعد ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يك
قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت
في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال
اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت
قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي
وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في
المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع حوائط ادناها حائطا منه
نجد خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقه وحمله
وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه من
قلب جود **والعنبر المشموم** قيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض
دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفو على

الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من
الفالج واللقوة والبلغم الغليظ. وقال ابن سينا العنبر يخرج من البحر
واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الازرق قال وهو ما
يوجد في اجواف السمك التي تاكله وتموت وزعم بعض التجار ان بعض بحر
الزنج يقذفه كجمجمة الانسان اكبرها وزنه الف مثقال وكثيرا ما
تاكله الحيتان فيموتون والدابة التي تاكله تدعى العنبر **الحكم** قال
الماوردي والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر والمسك وقال
ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبيد الله العنبري
واسحق يجب الخمس في العنبر. واحتج الشافعي عليهم بقول ابن عباس في العنبر
انما هو شيء دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي
عنه ضعيفا انه قال لا زكاة فيه. وروي جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قال واكثر الفقها
على ان العنبر طاهر وقال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر
ملتويا مثل عنق الشاة. وقيل ان اصله نبت في البحر وله رائحة ذكية
وفي البحر دويبة تقصده لذكاء ريحها وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها
البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد
من بيان انواعه ووزنه فالعنبر منه الاشهب والابيض والاخضر
فلا يجوز حتى يسمي ذلك. وقال الشافعي يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به
انه نبات والنبات لا يحرم منه شيء. قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر
فوقع الى جزيرة فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر
قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي
والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعته
قل ما يسلم منه الا قتله لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد السمكة
وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمرة نبت **العنبر**
الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب. وفي الصحيحين عن عبد الرحمن

ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامات
ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق ضيف جماعة واجلسهم
في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخر رجوعه فلما رجع
قال اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب
ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه وجاء يا عنتر مصغرا شبهه بذلك
تحقيرا وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروى بالغين المعجمة
وبالثاء المثلثة وهو الاثر ومعناه يا لئيم • وعنتر اسم رجل وهو
عنترة بن معاوية بن شداد العبسي قال سيبويه نون عنتر ليست زائدة

العندليب الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي
ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل اذا صوت ومما احسن
قول ابي سعد المؤيد بن محمد الاندلسي الشاعر في وصف طنبور ∴

وطنبور مليح الشكل يحكي بنغمته الفصيحة عندليبا ∴
روى لما ذوى نغما فصاحا حواها في تقلبه قضيبا •
كذا من عاشر العلماء طفلا يكون اذا نشا شيخا اديبا ∴

نضيجا

وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات **العندل** البعير الضخم
الراس يستوي فيه المذكر والمؤنث **العنز** الانثى من ولد المعز
والجمع اعنز وعنوز • روى البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن
العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز
ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله
الله بها الجنة • قال حسان بن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون
منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق
ونحوه فما استطعنا ان نبلغ خمسة عشر خصلة • قال ابن بطال
لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في الحديث ومعلوم انه صلى الله عليه
وسلم كان عالما بها لا محالة الا انه لم يذكرها لمعنى هو انفع لنا
من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها زهدا في غيرها

من ابواب المعروف وسبل الخير • وقد جاء عنه عليه السلام من الحض على
ابواب من الخير والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا
انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة ثم عددها الى اخرها
قلت وقد روى صاحب الترغيب والترهيب في باب قضاء حوائج المسلمين
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمسلم على اخيه ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو • يغفر زلته
ويرحم عبرته • ويستر عورته • ويقيل عثرته • ويقبل معذرته • ويرد
غيبته • ويديم نصيحته • ويحفظ خلته • ويرعى ذمته • ويعود مرضته
ويشهد ميتته • ويجيب دعوته • ويقبل هديته • ويكافي صلته •
ويشكر نعمته • ويحسن نصرته • ويحفظ حليلته • ويقضي حاجته ∴
ويشفع مسالته • ويشمت عطسته • ويرشد ضالته • ويرد سلامه
ويطيب كلامه • ويبر انعامه • ويصدق اقسامه • وينصره ظالما
ومظلوما ويواليه ولا يعاديه • اما نصره ظالما فيرده عن ظلمه واما نصره
مظلوما فيعينه على اخذ حقه • ولا يسلمه • ولا يخذله • ويحب له من الخير
ما يحبه لنفسه • ويكره له من الشر ما يكرهه لنفسه • ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه
شيا فيطالبه به يوم القيامة ثم قال علي رضي الله عنه ان احدكم ليدع
تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه • فهذه
مع ما عده حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة • وروى
ابو القسم سليمان ابن الحسين الطبراني في كتاب الدعوات باسناده عن
سويد ابن غفلة قال اصابت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فاقة فقال
لفاطمة لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عند ام ايمن فدقت الباب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام ايمن ان هذا لدق فاطمة ولقد اتتنا
في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب قالت ففتحت
لها الباب فقال يا فاطمة لقد اتيتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها

فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا قال والذي بعثني بالحق ما اقتبس في آل محمد صلى الله عليه وسلم نار منذ ثلاثين يوما وقد اتتنا اعنز فان شئت امرت لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل آنفا قالت بل علمني الخمس الكلمات التي علمكهن جبريل عليه السلام قال قولي يا اول الاولين ويا آخر الآخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين قالت فانصرفت حتى دخلت على علي رضي الله عنه فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا فاتيتك بالآخرة وذكرت له ذلك فقال خيرا اتاك خيرا اتاك

وفي تفسير القشيري وغيره ان ابرهيم صلى الله عليه وسلم لما هاجر بولده اسمعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من العمالقة فوهبوا لاسمعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها • وقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امرأة من خطمة كان يقال لها عصماء بنت مروان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله عز وجل لئن رد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلنها قال فعدى عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام يدخل مجلسه فقال لعمير بن عدي اقتلت عصماء قال نعم قال فقلت يا رسول الله هل علي في قتلها من شيء فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان قال فاول ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهي من الكلم المفرد الموجز البديع الذي لم يسبق اليه وكذلك حمي الوطيس • ومات حتف انفه • ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين • ويا خيل الله اركبي • والولد للفراش وللعاهر الحجر • وكل الصيد في جوف الفرا • والحرب خدعة • واياكم وخضراء الدمن • وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم • والانصار كرشي وعيبتي • ولا يجني على المرء الا يده • والشديد من غلب نفسه عند الغضب

والبين الجن كالمعاينة • والمجالس بالامانة • واليد العليا خير من اليد السفلى • والبلاء موكل بالمنطق • والناس كاسنان المشط • وترك الشر صدقة • واي داء ادوى من البخل • والاعمال بالنيات • والحياء خير كله والىمين الفاجرة تدع الديار بلاقع • وسيد القوم خادمهم • وفضل العلم خير من فضل العبادة • والخيل معقود بنواصيها الخير • واعجل الاشياء عقوبة البغي • وان من الشعر حكمة • والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس • ونية المؤمن خير من عمله • والولد الوط واستعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود • والمكر والخديعة في النار • ومن غشنا ليس منا • والمستشار مؤتمن • والندم توبة • والدال على الخير كفاعله • وحبك الشيء يعمي ويصم • والعارية مؤداة • والايمان قيد الفتك • وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم العنز دون ساير الغنم لان العنز انما تشام الغير ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها • روى ابن دريد ان عدي بن حاتم لما قتل عثمان قال لا ينتطح فيها عنزان فقال بلى وتفقا عيون كثيرة كذا ذكر هذا الخبر ابن اسحق والرشاطي وغيرهما • وعن ابي هريرة قال حدثني الصادق المصدوق ابو القسم صلى الله عليه وسلم ان اول خصم يقضى عليه يوم القيمة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف

وحكمها الحل ويفدي بها الغزال اذا قتلها المحرم وستاتي بحقيقة ذلك في باب الغين المعجمة

الامثال

تقدم في الحديث لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان اشرط من عنز وقالوا عنز بها كل داء يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزاري للمعزى تسعة وتسعون داء • والعنز العقاب الانثى في قول الشاعر ٥

العنش — العنطب — العنطوانه — عنقا مغرب

اذا ما العز من ملق تذلت ضحيا وهي طاويه نجوم

العنش الناقه الصلبه ويقال هي التي اعنوش ذنبها اي وفر له الجوهري **العنطب** الذكر من الجراد وفتح الطاء لغه فيه وقال الحساني هو العنطب والعنطاب والعنطوب والانثى عنطوبه والجمع عناطب ٭ قال الشاعر ٭ رؤس العناطب كالعجد

وفي كتاب سيبويه العنطبا بالضم والمد **العنطوانه** الجراده الانثى والجمع عنطوانات **عنقا مغرب** ومغربه من الالفاظ الداله على غير معنى قال بعضهم هو طاير غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق ٭ وقيل هو طاير يكون عند مغرب الشمس ٭ وقال القزويني انها اعظم الطير جثه واكبرها خلقه تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار كان في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منه الى ان سلب يوما عروسا بحليها فدعا عليه حنظله النبي فذهب الله به الى بعض جزاير البحر المحيط تحت خط الاستوا وهي جزيره لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والببر والسباع وجوارح الطير وعند طيرانه يسمع له دوي كالسيل ويعيش الفي سنه ويزاوج اذا مضى له خمس مايه سنه فاذا كان وقت بيضها يظهر بها الم شديد ثم اطال في وصفها وقال ابو البقا العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له فتخ صاعد في السما قدر ميل وكان به طيور كثيره وكانت العنقا به وهي عظيمه الخلق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطير وكانت تاتي في السنه مره هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين واعوز الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجاريه اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظله بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقه فاحترقت وكان حنظله بن صفوان في زمن الفتره بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما

الصواب في اسم الجبل دمخ

قال ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره من ذلك العنقا وهو طاير جاه من صعيد مصر في طول البلشون واعظم جسما منه له لحيه وعلى راسه وقايه وفيه عده الوان ومشابه من طيور كثيره ٭ وفي اخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلم طايرا اسمها العنقا لها اربعه اجنحه من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها الله تعالى من كل شي قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زياده فيما فضلت به بني اسرايل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلم انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان نبي خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت ٭ وكان

الناصل ينشد كثيرا

وَاذا السعادة احرستك عيونها ٭ نم فالمخاوف كلهن امان

واصطد بها العنقا فهي حبايل ٭ واقتد بها الجوزا فهي عنان

وتقدم في العقاب انه مراد ابي العلا المعري بقوله

هي العنقا تكبر ان تصادا ٭ فعاند من تطيق له عنادا

الامثال يقال حلقت به عنقا مغرب يضرب لما يؤيس منه قال الشاعر

الجود والغول والعنقا ثالثه ٭ اسما اشيا لم توجد ولم تكن

وسياتي ذكر هذا البيت في الغول ايضا **العنكبوت** دويبه تنسج في الهوا وجمعها عناكب والذكر عنكب ٭ وكنيته ابو خيثمه وابو قشعم ٭ والانثى ام قشعم ٭ ووزنه فعللوت وهي قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمانيه ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لطي بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطيه

قال افلاطون الحكيم احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت
فجعل الله تعالى رزق اقنع الاشيا احرص الاشيا فسبحان اللطيف الخبير
قال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي يخرج الى الدنيا
كاسيا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير
تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول ما يلد دودا صغارا ثم يتغير
ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد
فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل
ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن
الذكر قبالة بطن الانثى ⁖ وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته
انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط ويهيي موضعا لما يصيد
من مكان اخر كالخزانة فاذا وقع شي فيها نسجه وتحرك عمد اليه وشبك
عليه حتى يضعف فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق
الصيد من النسج شيا عاد اليه ورمه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفه
بل من خارج جلدها وفمها مشقوق بالطول ⁖ وهذا النوع ينسج
بيته دايما مثلث الشكل ويكون سعة بيتها بحيث يغيب فيه شخصها **فايدة**
اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث
الفقر ⁖ وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في كامل ابن عدي في ترجمة
مسلمة ابن علي الخشني عن ابن عمر ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف
ويزيد بن مرثد الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت
وشداد بن اوس وهو القايل والله لو ان الله يوعدني ان انا عصيته
ان يسجنني في الحمام لكان حريا ان لا يجف لي عين طلبوه للقضا فتعمد الاكل
في الطريق ليتخلص بذلك منهم ⁖ وروى ابو نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد

انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم امراة ولها اجير فولدت جارية
فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل
ما ولدت هذه المراة قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى
تبغي بماية رجل ويتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير
في نفسه فانا اريد هذه بعد ان تبغي بماية لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل
فشق بطن الصبية وخرج على وجهه فركب البحر فخيط بطن الصبية وعولجت
فشفيت وشبت فكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر فاقامت
هنالك تبغي ولبث الرجل ما شا الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال
كثير فقال لامراة من اهل ساحل البحر ابغي امراة اجمل امراة في القرية
اتزوجها فقالت هاهنا امراة من اجمل الناس ولكنها تبغي قال ايتيني بها
فاتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا فقلت كذا فقالت
اني قد تركت البغا ولكن ان اراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت
منه موقعا فبينا هو يوم عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك
الجارية واريته الشق في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري بماية او اقل او
اكثر قال فانه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت قال فبنى لها برجا في
الصحرا وشيده فبينا هو يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف
فقال هذا عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته
فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه
بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها وماتت ونزلت هذه الاية
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ⁖ ويكفي
العنكبوت شرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار
ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه النبي
صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل
راسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجا الطلب فلم يجدوا شيا

فانصرفوا راجعين. ثم خرج هشام الى النبي صلى الله عليه وسلم والراس معه فلما راه قال افلح الوجه قال وجهك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه عصى كانت بيده وقال تختصر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثمان عشرة ليلة. وفي الحلية عن عطا بن ميسرة قال نسجت العنكبوت على داود حين كان جالوت يطلبه ونسجت على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وفي تاريخ ابي القسم بن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة واقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رضي الله عنه وكان قد بايعه خلق كثير وحاربه متولي العراق يوسف بن عمر فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك ولما خرج اتاه طايفة كثيرة من اهل الكوفة وقالوا تبرا من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذا نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا نتولاهما ونتبرا ممن تبرا منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية. روى عن ابيه وجماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه تتمة قال ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره وراى فيها البيتين المشهورين المنسوبين لجماعة من الشعرا ولا يعرف قايلهما على الحقيقة ∴ وهما ∴

∴ القني في لظى فان احرقتني فتيقن ان لست بالياقوت ∴
∴ جمع النسج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت ∴

∴ قال فعمل ابن صابر في جوابهما ∴

∴ ايها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبريا والجبروت ∴
∴ نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت ∴

∴ وبقا السمند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت ∴
∴ وكذاك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت ∴

وقد تقدم في السمندل الاشارة الى هذه الابيات **وحكم العنكبوت** تحريم الاكل لاستقذارها **الامثال** قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله سبحانه وتعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون. وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. ضرب الله تعالى بيتها المثل لمن اتخذ من دونه الهة لا تنفعه ولا تضره كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا يقصد احد اليها وكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم غدا شيا والعالمون كل من عقل عن الله وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفايدتها وكان جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفية في الصور الجلية **الخواص** اذا جعل نسجها على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم وقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلكت الفضة المتغيرة بنسجه جلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف اذا علق على المحموم ابرا **العود** المسن من الابل وهو الذي قد جاوز السن البازل والمخلف وجمعه عودة والناقة عودة ويقال في المثل زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة فان راي الشيخ خير من مشهد الغلام. **العوذ المطافيل** تقدم في اول الباب في لفظ عايذ قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافل ومطافيل **العواسا** بفتح العين ضرب من الخنافس حكاه ابو عبيد **العوس** بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي **العوهق** بالضم دويبة تنسج في [illegible]

فص اسود مدملكه والجمع عوم قاله الجوهري **العوهق** الخطاف
الجبلي ويقال الغراب الاسود ويقال البعير الاسود الجسيم **والعوهق**
الطويل يستوي فيه الذكر والانثى **العلا** القطاة **العلام** الباشق
العيثوم الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيد وقال غيره العيثوم انثى
الفيل **العير** الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار ومعيورا
وعيور • روى ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد السلمي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردا تجرد العيرين
ورواه البزار من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود
وروى النسائي في عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على عجزه ثوبا ولا يتجردا
تجرد العيرين • وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار ليكن بينهما رسول
فقيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين • وفي الحديث اذا
اراد الله بعبد شرا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيمة كانه
عير شبه عظم ذنوبه بالحمار الوحشي • وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة
اسمه عير • وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل
في المكروهات غالبا • وعير العين جفنها • قال الشاعر
زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانا الولاء
قال ابو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت روى ان
خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا مت فانه
سيجيء عانة من حمير يقدمها عير فيضرب قبري بحافره فاذا رايتم ذلك اقمرح
فانبشوا عني فاني ساخرج لكم فاخبركم بعلم الاولين والآخرين فلما مات
وارادوا ان يخرجوه كره ذلك بعض ولده وقال نخاف ان نسب
الى انا نبشنا ميتا منا واتت ابنته الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته
يقرا قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرا هذا • وروى ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه • وقال الشاعر يهجو رجلا
لو كنت سيفا كنت غير عضب او كنت ماء كنت غير عذب
او كنت لحما كنت لحم كلب او كنت عيرا كنت غير ندب
اي غير سريع في الحاجات **الامثال** قالت العرب قد حيل بين العير
والنزوان يضرب لما اشتهيته قال الشاعر
اهم بامر الحزم لو تعلمنه وقد حيل بين العير والنزوان
وذكر ابن خلكان في ترجمة الحسن بن عبد الله العسكري في ذلك شيئا
يتعين الوقوف عليه تركته لطوله • وقالوا في الامثال كل شوا العير جوفان
قيل اجتمع فزاري وتغلبي وكلبي في سفر فاشتووا حمارا وحشيا فغاب
الفزاري في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير واخبيا له غرموله فلما جاء
قالا هذا خبيناه لك فجعل ياكله ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه
وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف فابان راسه
وكان اسمه مرقمة فقال صاحبه طاح مرقمة وانت ان لم تلقمه اراد ان
لم تلقمها طرحت راسك وقد عيرت فزارة بهذا الخبر حتى قال سالم
بن دارة في ذلك
لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار
لا تامنه ولا تامن بوايقه بعد الذي امتل اير العير في النار
اطعمتم الضيف جوفانا مخاتلة فلا سقاكم الهي الخالق الباري
وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل
المراد الحمار قال الشاعر
ولا يقيم على خسف يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد
وقال خالد بن الوليد عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي
موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية ثم ها انا اموت حتف
انفي كما يموت العير لا نامت اعين الجبناء **العير** بالكسر الابل

التي تحمل الميرة ويجوز ان تجمعه على عيرات • وفي الحديث انهم كانوا يترصدون عيرات قريش قال الله تعالى واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة تستعار لغير ما هي له وحذف المضاف هو عين المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الاية انه مجاز وحكى انه قول الجمهور او نحو هذا وقالت فرقة بل احالوه على سوال الجمادات والبهائم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان تخبره بالحقيقة قال وهذا وان جوز فبعيد واول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان بن حرب وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم تحين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال لمجدي بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رايت احدا انكره الا راكبين اتيا هذا المكان واشار الى مكان عدي وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو سفيان ابعارا من ابعار بعيريهما ففتها فاذا فيها نوى فقال علايف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره عن يسار بدر وقد كان بعث الى قريش • يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد احرز العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ورجع بنو زهرة منفردين الى مكة فصادفهم ابو سفيان فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظفر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط امره ويصغر قدره **عير السراة** طائر يشبه الحمامة

العيس بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيساء ويقال هي كرام الابل وفي حديث سواد بن قارب وشدها العيس باحلاسها ∴ وما احسن قول الاول

∴ ومن العجائب والعجائب جمة ∴ قرب الحبيب وما اليه وصول ∴
∴ كالعيس في البيداء يقتلها الظما ∴ والماء فوق ظهورها محمول ∴

العيشا بفتح العين الانثى من الجراد **العيلام والغيلان** بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفي حديث الخليل عليه السلم انه يحمل اباه ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام امدر العيلام ذكر الضباع والياء والالف زائدتان بابه في نهاية الغريب **العيثوم** الضبع عن ابي عبيد وقال العنوي العيثوم الانثى من الفيلة • وانشد الاخطل ∴

∴ تركوا اسامة في اللقا كانما ∴ وطئت عليه بخفها العيثوم ∴

العين من الالفاظ المشتركة قال بعض من تكلم على الالفاظ المشتركة العين طائر اصفر البطن والظهر في حد القمري **عيجلوف** يحربون اسم للنملة المذكورة في القران **ابن عرس** كنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهو دابة تسمى بالفارسية راسوا وجمع على بنات عرس وبنو عرس حكاه الاخفش قال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار يدخل جحره ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه وياكل احشاه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ايضا فيقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيبرا ولم يرضه وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة ولم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت عليها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءته زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادها ابن عرس الذي كان تحت الشجرة • وقال عبد اللطيف البغدادي واظنه الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال

وفي طبعه انه يسرق ما وجد من الذهب والفضه كما يفعل الفار
وربما عادى الفار وقتله لكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه
قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر وقد حكي من فطنته ان رجلا
صاد فرخا منها وجلسه في قفص بحيث تراه امه فلما راته ذهبت ثم جابت
وفي فمها دينار فالقته بين يديه كانها تفدي ولدها فلم يتركه لها
فذهبت وعادت بدينار اخر حتى بلغت من العدد خمسا فلما رات ذلك
ذهبت وعادت بخرقه كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها
فلما رات ذلك منه عادت الى دينار منها فاخذته فحينئذ الرجل من ذلك
فاطلق لها ولدها ٭ وقد تقدم في الجرد حديث ضباعه بنت الزبير ان
المقداد بن الاسود ذهب يقضي حاجته فاذا جرذ يخرج من جحر دينارا
ثم دينارا ثم لم يزل كذلك حتى اخرج سبعه عشر دينارا ثم اخرج خرقه
حمرا بقي فيها دينار واحد فكانت ثمانيه عشر فذهب بها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال خذ صدقتها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هل هويت للجحر بيدك قال لا فقال له عليه السلم بارك الله لك فيها
وقال ارسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيدي في الامتاع
والموانسه ان الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذانها
وقال في كتابه المخفف ابن عرس هو النمس وهذا غلط والذي قبله
قريب منه **الحكم** قيل يحرم اكله لانه كالفار والمشهور حله
بل قال في شرح المهذب حل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي
انه يحرم وحكى في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه
المسله ساقطه من الشرح الكبير والروضه والاشبه انه من صنيع
النساخ والا فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبها فيه
كما في الشرح الصغير الشيخ عز الدين النسائي على حاشيه نسخته وقال
الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس انواع والغزالي قال انه يشبه الثعلب
وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم بين اصحابنا خلافا في حله لانه لا يتقوى

بنابه وكذا قال صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات
المشهوره كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير **الخواص** دماغه
يكحل به ينفع من ظلمة العين ٭ لحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل ٭ شحمه
يطلى به السن يقع في الحال دمه يطلى به الخنازير يحللها ٭ يخلط دمه بدم
الفار ويمزج بالما ويرش في بيت يقع الخصومه بين اهله ٭ وان دفن
ابن عرس وفاره في بيت فعل ذلك فيه زبله يجعل على الجراحات يقطع الدم
ام عجلان طاير قاله الجوهري وقال ابن الاثير طاير اسود يقال
له قوبع وقيل انه طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يسمى الفتاح
ام عزه الطسه وعزه بنتها **ام عويف** دويبه صغيره
ضخمه الراس بخضره لها ذنب طويل واربعة اجنحه اذا رات الانسان قامت
على ذنبها ونشرت اجنحتها ولا تطير يقال لها ناشره برديها ويلعب بها
الصبيان فيقولون لها ام عويف انشري بردتك ثم طيري بين صحرا وكي
ان الامير خاطب بنتك كذا في المرصع وهذه تشبه ان تكون ام حبين المتقدمه
في باب الحا **ام العيزار** السبطر ووقع في شرح المهذب في باب
الهدنه ان عاقر ناقه صالح اسمه العيزار بن سالف وهو تصحيف بلا خلاف
انما عاقر الناقه قدار بضم القاف ثم دال مهمله مخففه ثم الف ثم زاي
هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص والاسما والجوهري وغيره
من اهل اللغه وبه عليه النووي رحمه الله ٭

[illegible]

باب الغين المعجمه

العاق والغاقه من طير الما **الغداف** بالغين المضمومه غراب
القيظ جمعه غدفان بكسر الغين ٭ قال ابن فارس الغداف الغراب الضخم
وقال العبدري وغيره هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد وربما
سموا النسر الكبير غدافا **الحكم** اباح الشعبي اكل الغراب الاسود
الكبير الذي ياكل الزرع والجيف فاشبه الحجل وقال ابو حنيفه
الغربان كلها حلال ٭ وروى هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه انها

قالت انى لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبى صلى الله عليه وسلم فى قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات واما مذهب الشافعى فحاصل ما فى الروضه ان الغداف الصغير يحرم اكله والذى فى الرافعى انه حلال وهذا هو المعتمد فى الفتوى كما نبه عليه شيخنا فى المهمات **الخواص** قال القزوينى اذا اخذت شحم الغداف مع دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك **الغدى** السخله والجمع غدا مثل فصيل وفصلان ومنه قول عمر لعامل الصدقات احتسب عليهم بالغدا

ولا تاخذها منهم • وانشد الاصمعى

لو اننى كنت من عاد ومن ارم غذى بهم ولقمانا وذا جدن

ورواه خلف الاحمر غذى بالتصغير حكاه الجوهرى وغيره **الغراب** معروف سمى بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظان بمعنى واحد • ومن احاديث رشدين بن سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض الشيخ الغربيب فسره رشدين بالذى يخضب بالسواد وجمعه غربان واغربه واغربين وغرب • وقد جمعها ابن مالك فى قوله • بالغرب اجمع غرابا واغربة واغرب وغرابين وغربان

وكنيته • ابو حاتم • وابو جادف • وابو الجراح • وابو حذر وابو زيدان • وابو زاجر • وابو الشوم • وابو غياث • وابو القعقاع وابو المرقال • قال الشاعر

ان الغراب وكان يمشى مشيه فيما مضى من سالف الاحوال •
حسد القطاة ورام يمشى مشيها فاصابه ضرب من العقال •
فاضل مشيته واخطا مشيها فلذاك كنوه ابا المرقال •

ويقال له ابن الارض • وابن بريح • وابن داية • وهو اصناف الغداف • والزاغ • والاكحل • وغراب الزرع • والاورق • وهذا الصنف يحكى جميع ما يسمعه • والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم • وقال صلى الله عليه وسلم مثل المراة

٢٤٢

الصالحة فى النسا كمثل الغراب الاعصم فى مائة غراب رواه الطبرانى من حديث ابى امامة • وفى روايه قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذى احدى رجليه بيضا رواها ابن ابى شيبه • وروى احمد والحاكم فى اخر مستدركه عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيره فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنه من النسا الا مثل هذا الغراب من هذه الغربان واسناده صحيح وهو فى السنن الكبرى للنساى • قال فى الاحيا الاعصم الابيض البطن وقال غيره الاعصم الابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين اراد قلة الصالحه فى النسا وقلة من يدخل الجنه منهن لان هذا الوصف فى الغربان عزيز قليل • وفى السيرة فى قصة حفر زمزم لما راى عبد المطلب قايلا يقول له احفر طيبه قال وما طيبه قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم وعند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلى وذلك اشارة الى ان الذى يهدم الكعبه صفته صفة الغراب وهو ذو السويقتين • روى مسلم عن ابى هريره ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشه • وفى البخارى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كانى به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وفى حديث حذيفه الطويل كانى انظر الى حبشى افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرمون بها الى البحر يعنى الكعبة ذكره ابو الفرج ابن الجوزى وذكر الحليمى ان هذا يكون فى زمن عيسى عليه السلم وفى الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع فى الثالثه • وروى البخارى فى الادب والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحرث بن ابزى عن امه رايطه بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال ما اسمك قلت اسمى غراب قال انت مسلم وانما غير النبى صلى الله

عليه وسلم اسمه لانه خبث الفعل خبيث الطعم ولذلك امر بقتله في الحل
والحرم وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال
ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة غيره لما فيه من معنى الصرم وهو القطع
قال ابو داود غير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصي وعزيز وعتلة
وشيطان والحكم وحباب وشهاب وارض تسمى عفرة سماها خضرة
فالعاصي كرهه لمعنى العصيان وانما صفة المؤمن الطاعة والاستسلام
وعزيز انما غيره لان العزة لله سبحانه وشعار العبد الذلة والاستكانة
وقد قال سبحانه عندما يقرع بعض اعدائه ذق انك انت العزيز الكريم
وعتلة معناه الشدة والغلظة ومن صفة المؤمن اللين والسهولة قال
صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من
البعد من الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة لا تليق
بغير الله سبحانه والحباب اسم للشيطان والشهاب الشعلة من النار
والنار عقوبة الله سبحانه وهي محرقة مهلكة واما عفرة فهي نعت الارض
التي لا تنبت شيئا فسماها خضرة على معنى التفاؤل لتخضر وتمرع وفي
سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل
وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى المصلي عن
نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع
وان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير يريد بنقرة الغراب تخفيف
السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله
وروى ابو يعلى والطبراني في الاوسط عن سلمة ابن قيصر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من جهنم
كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وفيه ابن لهيعة وفيه
كلام وروى ابو هريرة مثله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه احمد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في الحية ما رواه
الدارقطني عن ابي امامة قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بخفيه فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر ورمى به فخرجت
منه حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده هاشم بن عمرو وذكره ابن حبان
في الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله وقد تقدم في الاسود السالخ
حديث نظير هذا وفي طبع الغراب جميعه الاستتار عند السفاد
ويسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفائه والانثى
تبيض اربع بيضات وخمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها
لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام عظيمة الرؤوس
والمناقير جرد اللون متفاوتة الاعضاء فالابوان ينكران الفرخ
لذلك ويتركانه فيجعل الله تعالى قوته من الذباب والبعوض الكائن في عشه
الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر
ان ياتيها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة
اكل منها والا مات او يتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد
وتناصر والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها وياكله ومن عجيب
امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه يحمل الانثى والذكر في ارجلهما
حجارة ويتحلقا في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه
والعرب تتشاءم به ولهذا اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب
وغراب البين الابقع قال الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض
قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام
لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به
وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام
لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة قال عنترة
ظعن الذين فراقهم اتوقع وجرى ببينهم الغراب الابقع
وقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث
مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان صاح في العين حاد

البصر سموه اعور ، وقيل لانه يغمض ابدا احدى عينيه من قوة بصره
قاله ابن الاعرابي وسياتي في الامثال شي من هذا . روى احمد في الزهد
عن ابن عباس انه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير
الا خيرك ولا اله غيرك . وروينا عن ابن طبرزد باسناده الى الحكم بن
عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد عن روح بن جنيب قال بينا
انا عند ابي بكر اذ اتي بغراب فلما راه بجناحيه حمد الله ثم قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما صيد صيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله نابتة الا
وكل بها ملكا يحصي تسبيحها حتى ياتي به يوم القيامة ولا عضدت شجرة
ولا قطعت الا بنقص في تسبيح ولا دخل على امري مكروه الا بذنب وما
عفا الله عنه اكثر . يا غراب اعبد الله ثم خلى سبيله وسياتي نظير
هذا في لفظ القيسون من كلام عمر رضي الله عنه **فائده** الحكمة في ان
الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل اخاه غرابا ولم يبعث له غيره من الطير
ولا من الوحش لان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك
فناسب بعث الغراب . قال الله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا
قربانا الايات كان قابيل صاحب زرع فقرب ارذل ما عنده واذناه
وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كباشه فقربه وكان دليل القبول
ان تاتي نار تاكل القربان فاخذت النار كبش هابيل فكان ذلك الكبش
يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابراهيم في فدا ولده اسمعيل عليهما السلم
وكان قابيل اسن ولد ادم . وروي ان ادم سافر الى مكة وجعل قابيل
وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع ادم قال اين هابيل قال لا
ادري فقال ادم اللهم العن ارضا شربت دمه ومن ذلك الوقت ما شربت
الارض دما ثم ان ادم بقي مائة عام لا يبتسم حتى جاءه ملك فقال له
حياك الله يا ادم وبياك قال ما بياك قال اضحكك . وروي ان قابيل
حمل اخاه ومشى حتى اروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل
احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدى به

قابيل فكان بعث الغراب حكمة ليرى ابن ادم كيف المواراة وهو معنى قوله
تعالى ثم اماته فاقبره . روى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امتن
الله تعالى على ابن ادم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حميم حميما
وقابيل اول من يساق الى النار . قال تعالى ربنا ارنا الذين اضلانا من
الجن والانس وهما قابيل وابليس . روى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن يوم الثلاثا فقال يوم الدم فيه حاضت حوا وفيه قتل ابن ادم
اخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستانس بادم فلما
قتل قابيل هابيل هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحمضت
الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض . روى ابو داود عن سعد
ابن ابي وقاص انه قال يا رسول الله ان دخل علي انسان في الفتنة وبسط
الي يده قال كن كخير ابني ادم وتلا هذه الاية **عجيبة** نقل القزويني
عن ابي حامد الاندلسي ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة
من الصخر منقوشة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح
وفي مقابلة القبة مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعا فيه مستجاب
وقد شرط على القسيسين ضيافة من زار ذلك المسجد من المسلمين فاذا
قدم زائر ادخل ذلك الغراب راسه في روزنة على تلك القبة ويصيح
صيحة فان قدم اثنين صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح
على عددهم فتخرج الرهبان بطعام يكفي الزائرين . وتعرف تلك
الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون
غرابا على تلك القبة ولا يدرون من اين ياكله **عجيبة اخرى** قال
ابو الفرج المعافا بن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا نجلس في حضرة
القاضي ابي الحسن فجئنا على العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي
جالس كانت له حاجة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصاح ثم طار فقال
الاعرابي هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة
ايام فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي الينا فدخلنا

فوجدناه متغيرا اللون مغتما فقلنا له ما الخبر قال رايت البارحة في النوم
شخصا يقول ❊
❊ منازل آل عاد بن زيد على اهلك والنعم السلام ❊
وقد صادف صدري لذلك قال فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع
من ذلك اليوم دفن ❊ وقال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه
الحكاية من لفظ شيخنا ابي الفرج المذكور عجيبة اخرى قال
يعقوب بن السكيت كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام يشرب فجاء
غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب ثم نعب اخرى فقال
بفيك التراب ثم اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب
زعم اني اشرب هذا الكاس واموت وامارة ذلك ان يذهب الى هذا
الكوم فيبلع عظما فيموت قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما
فمات ثم شرب امية الكاس فمات من حينه انتهى ❊ وامية ابن الصلت
الكافر مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات
سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره الذي فيه حكمة واقرار بالوحدانية
والبعث واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف كان يتعبد في
الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك
الاسلام ولم يسلم ❊ روى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد
بن سويد رضي الله عنهما ❊ قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال
هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه
حتى انشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وفي رواية لقد كاد ان
يسلم شعره وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله ❊
❊ لك الحمد والنعماء والفضل ربنا فلا شيء اعلا منك حمدا وامجدا ❊
وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس قال صدق النبي
صلى الله عليه وسلم امية ابن ابي الصلت في ابيات من شعره فقال

❊ رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث مرصد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال ❊
❊ والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد ❊
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال ❊
❊ تأبى فما تطلع لنا في رسلها الا معذبة والا تجلد ❊
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ❊ قال السهيلي في التعريف
والاعلام في قوله تعالى ❊ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها
الآية قال ابن عباس انها نزلت في بلعام بن باعوراء ❊ وقال عبد الله بن
عمرو بن العاص انها نزلت في امية ابن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرا التوراة
والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوث فقبل
مبعثه طمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت
النبوة عن امية حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه
تعلمته قريش فكانت تكتب به في الجاهلية ولتعلم امية هذه الكلمة نبأ
عجيب ذكره المسعودي وذلك ان امية كان مصحوبا تبدو له الجن
فخرج في عير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم حية
تطلب ثارها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل
فلم يقدروا عليها الى نصف الليل شديد فلما جمعوها جاءت فضربت
ثانية فنفرتها فلم يقدروا عليها الى نصف الليل ثم جاءت فنفرتها حتى كادوا
ان يهلكوا بها عطشا وعناء وهم في مفازة لا ماء فيها فقالوا لامية
هل عندك من عناء او حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فراى
ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكى اليه ما نزل به
وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاءتكم فقل باسمك اللهم
سبعا فرجع اليهم وهم قد اشرفوا على الهلكة فلما جاءت الجنية قالوا ذلك
فقالت تبا لكم من علمكم فذهبت واخذوا ابلهم وكانت فيهم حرب
ابن امية جد معاوية فقتلته الجن بعد ذلك بثار تلك الجنية وقالوا فيه

الا بعد عناء

وبين جنبي مكان فيه وليس قرب قبر جرب قبر

وقد استملحت عائكة اخت ابيه هذا وخبرت عنه بحر ذكر عبد الرزاق في تفسيره وسيأتي في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على النسر ان شاء الله تعالى. **الحكم** يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة. وغراب الزرع حلال على الاصح وتقدم حكم الغداف الصغير والعقعق. وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب. والحداه. والفار. والكلب. وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيه فاسقه والعقرب فاسقه والفاره فاسقه. والغراب فاسق. قال انسان للقاسم. وفي سنن ابن ماجه لابن عمر ايوكل الغراب قال ومن ياكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فاسق. وهذه الفواسق الخمس لا ملك فيها لاحد ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في كتاب ضمان البهايم عن الامام واقره وعلى هذا لا يجب ردها على غاصبها. **الامثال**

ومن يكن الغراب له دليلا يمر به على جيف الكلاب

وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا. روى ابو نعيم في حليته في ترجمة شعبن ابن عيينه عن مسعر انه قال ان رجلا ركب البحر فكسر به فوقع في جزيره فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال

اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار القار كاللبن الحليب

فاجابه مجيب لا يراه

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب

فنظر فاذا سفينه قد اقبلت تلوح لهم فحملوه فاصاب خيرا كثيرا. وقالوا ابصر من غراب زعم ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب الاعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه مقتصرا على احدهما من قوة بصره

وقال غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاول قال بشار بن برد الاعمى

وقد ظلموه حين سموه سيدا كما ظلم الناس الغراب باعورا

وقال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره وقالوا احيل من غراب وازهى واحذر فانه اشد الطير بكورا. وقالوا ابطا من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه السلم ارسله لينظر له هل غرقت البلاد ويابيه بالخبر فوجد جيفه طافيه على وجه الماء فاشتغل بها ولم ياته بالخبر فدعا عليه فعقلت رجلاه وخوف من الناس وقالوا كانهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما ينقضي سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير. وقالوا الغراب والذيب يضرب للرجلين بينهما موادته ولا يختلفان لان الذيب اذا اغار على الغنم تبعه الغراب لياكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك ان الغراب لا ياخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمره الغراب اذا وجد شيا نفيسا وقالوا اشام من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعه وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين

وقال فيه شاعرهم

وصاح غراب فوق اعواد بانه باخبار احبابي فقسمني الفكر

فقلت غراب باغتراب وبانه بين النوى تلك العيافه والزجر

وهبت جنوب باجتنابي منهم وهاجت صبا قلت الصبابه والهجر

وقالوا احذر من غراب. حكى المسعودي عن بعض حكما الفرس انه قال اخذت من كل شي احسن ما فيه حتى انتهى في ذلك الى الكلب والهره والخنزير والغراب قيل له فما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه. قيل له فما اخذت من الغراب قال شده حذره قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوايجه. قيل فما اخذت من الهره

وحكم

العقرب فاسقه

[illegible]

قال حسن بانها وتلقفها عند المسألة. وقالوا اغرب من غراب
واشبه من الغراب بالغراب. غريبة: رايت في كتاب الدعوات
لابي القسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف
بن الفضل الصيدلاني عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينما عمر جالس يعرض
الناس اذا هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب
من هذا ابنك قال يا امير المومنين هذا وما ولدته الا ميتة فاستوى عمر
جالسا وقال له حدثني قال خرجت وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على
هذه الحال حاملا مثقلا فقلت استودع الله ما في بطنك فخرجت
فغبت اعواما ثم قدمت واذا بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة قالوا
ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت
عندها ثم رجعت فجلست مع بني عمي فبينا انا كذلك اذ رفعت لي نار
من بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار قالوا ترى على قبر فلانة
كل ليلة قلت انا لله وانا اليه راجعون انها والله لصوامة قوامة
عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخذت الفاس واتيت
القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الولد يدور حولها
واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك
اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان
والله يا امير المومنين. قال ابو يعقوب فحدثت بهذا الحديث بالكوفة
فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له ابن القبور. وقريب من ذلك
ما حكاه الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري
انه قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام كاحسن الغلمان
واكثرهم حركة فقلت من هذا قال ابني وسأحدثك عنه خرجت مرة
حاجا ومعي ام هذا وهي حامل به فلما كنا في بعض المنازل ضربها الطلق
فولدت هذا وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته
في غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته

فقضيت الحج ورجعت فلما نزلنا ذلك المنزل ابتدر بعض رفقتي الى الغار فنقض
الاحجار فاذا هو بالصبي ملتقما ابهامه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منها
فاحتملته معي فهو هذا الذي ترى. الخواص: منقار الغراب اذا علق
على انسان حفظ من العين. ومرارته اذا اعلق على انسان هيج العشق. واذا اكل
الغراب المطوق مشويا نفع القولنج. واذا غمس الغراب الاسود جميعه
في الخل بريشه وطلي به الشعر سوده. والابلق الذي يسمى اليهودي زبله
ينفع من الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم
نفعه من السعال المزمن وقطعه. الغر: بضم الغين ضرب من طير الماء اسود
الواحد غرة الذكر والانثى في ذلك سوا قاله ابن سيده. الغرنيق: بضم الغين
وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طاير ابيض من طير الماء طويل العنق
وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء ويقال له غرنيق وغرنوق
وقيل هو الكركي وعن ابي حمزة سمي غرنيقا لبياضه. قال الهذلي يصف غواصا:

اجاز اليها لجة بعد لجة ... ازل كغرنيق الضحول عموج

واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون
فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طير سود في حد
البط. روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس
بالطايف فشهدنا جنازته فجاء طاير لم ير على خلقته حتى دخل في
نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر
لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. ثم روى عن عبد الله بن يامين
نحوه الا انه قال جا طاير ابيض يقال له الغرنوق. وفي رواية كانه
قبطية. والقبطية ثياب بيض من كتان تنسج بمصر نسبت الى القبط بضم
القاف من الاثمان والثياب والجمع القباطي. قال القزويني
الغرنيق من الطيور القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان عزمت على
الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا حارسا ثم تنهض معا فاذا طارت

ترتفع في الهوا حتى لا تعرض لها شي من السباع فاذا رات غنما او عشبها انزلت
او سقطت للطعم امسكت عن الصياح حتى لا تحس بها العدو واذا ارادت
النوم ادخل كل واحد راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمه
من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضا والدماغ الذي هو
ملاك البدن ونام كل واحد منها قايما على احدى رجليه حتى لا يكون نومها
ثقيلا ۰ واما قايدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه في جناحه ولا
يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته ۰۰ ثم حكى
عن يعقوب بن اسحق السراج انه قال رايت رجلا من اهل رومية قال
ركبت بحر الروم فالقتني الريح الى بعض الجزاير فوصلت منها الى مدينة اهلها
ناس قامة احدهم ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وساقوني ورزهم
الى ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه قفص ثم رايتهم في بعض الايام
يستعدون للقتال فقالوا لنا عدو ياتينا في هذا الاوان فلم تلبث
الى ان طلعت عليهم عصابه من الغرانيق وكان عورهم من نقرها اعينهم
فاخذت عصى وشددت عليها فطارت وهربت فاكرموني بذلك

تتمه قال القاضي عياض وغيره روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قرا سورة والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
قال تلك الغرانيق العلى ۰ وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد
وسجد من معه من المسلمين ۰ والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل
الله تعالى عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الايه
واجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحه ولا رواه
ثقه باسناد سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمورخون
المولعون بكل غريب المتلقفون كل صحيح وسقيم والذي منه في الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا والنجم وهو بمكه فسجد معه المسلمون
والمشركون والجن والانس هذا توهينه من جهه النقل واما من
جهه المعنى فقد قامت الحجه واجمعت الامه على عصمته صلى الله عليه وسلم

ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله للشيطان عليه ولا على احد من الانبيا
سبيلا ۰ وعلى تقدير صحه ما رووه وقراعاذنا الله من صحته فالراجح في
تاويله عند المحققين انه صلى الله عليه وسلم كان كما امره الله يرتل القران ترتيلا
ويفصل الايات تفصيلا في قراته فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات
ودسه في تلك الكلمات محاكيا نغمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث
يسمعه من دنا اليه من الكفار وظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم
يقدح ذلك عند المسلمين ۰ بل روى محمد بن عقبه ان المسلمين لم يسمعوها
وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وقلوبهم وايضا لمجاهد والكلبي
تفسير الغرانيق العلى بانها الملايكه وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون
الاوثان والملايكه بنات الله كما حكاه الله سبحانه وتعالى عنهم ۰ ورد
عليهم في السوره بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل ذلك
من قولهم ۰۰ ورجا الشفاعه من الملايكه صحيح فلما تاوله المشركون
على ان المراد به ذكر الهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم
والقاه اليهم نسخ الله ما القاه الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوه
ما حاوله الشيطان كما نسخ كثيرا من القران ورفعت تلاوته وكان في
انزال الله لذلك حكمه وفي نسخه حكمه ليضل به من يشا ويهدي من يشا
وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنه للذين في قلوبهم
مرض والقاسيه قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد ۰ وليعلم الذين اوتوا
العلم انه الحق من ربك فيومنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين
امنوا الى صراط مستقيم تتمه اخرى ۰۰ روى محمد بن الربيع الجيزي
في مسند من دخل مصر من الصحابه عن عقبه بن عامر انه قال كنت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا اتانا رجال من اهل
الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه
وسلم ما لي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد لا علم لي الا ما علمني

ربي تعالى ثم قال ابلغني وضوءا فتوضا ثم قام في مسجد المدينة فركع
ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال
اذهب فادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي فادخله قال فادخلتهم
فلما دخلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم اخبرتكم عما اردتم
تسالوني قبل ان تكلموا وان شئتم تكلمتم فاخبرتكم قالوا بل اخبرنا قبل ان
نتكلم قال جئتم تسالوني عن ذي القرنين وساخبركم بما تجدونه عندكم
مكتوبا ان اول امره انه غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى اتى
ساحل ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ
من شانه اتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال انظر ما ذا تحتك
قال ارى مدينتي وارى مدائن معها ثم عرج به فقال انظر فقال
قد اختلطت مدينتي مع المدائن فما اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال ارى مدينتي
وحدها لا ارى غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي
ترى محيطا بها هو البحر وانما اراد ربك عز وجل ان يريك الارض وقد
جعل لك سلطانا وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم فسار حتى بلغ
مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان
لينان يزلق عنهما كل شيء فبنى السد ثم جاز ياجوج وماجوج فوجد قوما
وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد
قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى
فوجد امة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة من
الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض
فقالوا نشهد ان امره كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا
الخواص زبل الغرانيق يسحق بالماء ويبل به فتيلة ويجعل في الانف ينفع
من كل قرحة تكون فيه الغرغر بالكسر الدجاج البري الواحدة
غرغرة . وانشد ابو عمرو لابن احمر .
. الفهم بالسيف من كل جانب كما لفت العقبان حجلى وغرغرا .

وفي كتب الغريب قال الازهري كان بنو اسرائيل من اهل تهامة اعتى الناس
على الله وقالوا قولا لا يقوله احد فعاقبهم الله تعالى بعقوبة ترونها الان
باعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم
المظ وعنبهم الاراك وجوزهم الضبر ودجاجهم الغرغر وهو دجاج
الحبش ولا ينتفع بلحمه لرائحته وحكمه حل الاكل لان العرب لا تستخبثه
الغرنوق بالكسر طائر حكاه ابن سيده الغزال ولد الظبية الى ان
يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة
كذا قاله ابن سيده وغيره . واستعمله الحريري في اواخر المقامة
الخامسة كذلك في قوله فلما ذر قرن الغزالة . طمر طمور الغزالة . اراد
بالاول الشمس . وبالثاني الانثى من الظبي وغلطه في ذلك بعضهم والصواب
عدم تغليطه فان ذلك مسموع مستعمل نظما ونثرا . ثم هي بعد ذلك
ظبية والذكر ظبي قاله في التحرير . وقال اعلم فقد وقع فيه تخليط
في كتب الفقه وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الاحرام . ووقع
للرافعي للرافعي ايضا بعض اختلاف بتقدم التنبيه على بعضه في الكلام
على حكم الظبي . وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح وابو الفضل
جعفر بن شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه وهو قوله .
. واقول يا اخت الغزال ملاحة فتقول لا عاش الغزال ولا بقي .
. وقال الصفي الحلي في غلام قلع ضرسه .
. لحى الله الحكيم لقد تعدى وجاء لقلع ضرسك بالمحال .
. اعاق الظبي في كلتي يديه وسلط كلبتين على غزال .
وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس الذي رواه مسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم
غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى
الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين
ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى

قدوهنهم هولا كما نهم الغزلان . فان قيل هذا الحديث يعارضه
ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر
الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف . فالجواب ان حديث ابن عباس
كان في عمرة القضا سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينئذ
وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون متاخرا فيتعين الاخذ به
وهو الصحيح في المذهب **وحكمه** الحل كما تقدم في باب الظبا . وفيه
اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك
وغيرها واستندوا لذلك بقضا الصحابة فيه بذلك والذي في الروضة
من زوايده وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغيرة
من ولد الظبا ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى
ظبية ففي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق
الامثال قالوا انوم من غزال لانه اذا ارضع امه فروي امتلا
نوما . وقالوا اغزل من غزال ومغازلة النسا محادثتهن وتوصف

بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل
لقد كستني في الهوى ملابس الصب الغزل
انسانة تاهت بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل

وتقدم في الظبا قولهم تركه ترك الظبي ظله . **الخواص** دماغ
الغزال يداف بدهن الفار ويطلى ثم يؤخذ منه يداف بما الكمون
ويشرب منه قدر جزء ينفع للسعال ومرارته تخلط بقطران
وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم جزءا
بما حار يشفى باذن الله تعالى . **الغضارة** القطاة قاله ابن سيده . **العضب**
الثور والاسد . **العصف** القطا الجوني . **العضوب** الاسد والحية الخبيثة
العضبض ولد البقرة الوحشية . **العظرب** الافعى عن كراع وقال
بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والظا المعجمة . **العظريف**

فرخ البازي والذباب والسيد الشريف والسخي وجمع الجمع عطارفة
الغطلس كعملس الذئب . **الغطاط** بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون
والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع
اسرابا اكثر ما تكون ثلاثا واثنين الواحدة غطاطة كذا قاله الجوهري
وقال ابن سيده الغطاط القطا . وقيل القطا ضربان فالقصار الارجل
الصفر الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية
والطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط
وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا . **الغفر** بالضم ولد
الاروية والجمع اغفار . **الغفر** بكسر الغين ولد البقرة الوحشية
الغماسة مشددة طاير يغمس في الماء كثيرا ولذلك عرف من طير الماء
والجمع غماس . **الغنافر** بالفتح الثعبان الكثير الشعر . **الغنم** الشاء
لا واحد له من لفظه والجمع اغنام وغنوم وغنم مغنمة كثيرة هذه عبارة
المحكم . وقال الجوهري الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور
والاناث واذا صغرتها الحقتها الها فقلت غنيمة لان اسما الجموع لا واحد
لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم تقول
لها خمس من الغنم ذكور فتؤنث العدد وان عنيت الكباش اذا كان
ثلاثة من الغنم لان العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى
والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه . روى عبد بن حميد بسنده الى عطية
عن ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار
في اهل الغنم والفخر والخيلا في اهل الابل . وهو في الصحيحين بالفاظ
مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل
والوبر وفي لفظ الفخر والخيلا في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب
الشاء اراد بالسكينة السكون والوقار والتواضع واراد بالفخر
التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا والخيلا

التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده
بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للغنم والشعر للمعز ولذلك قال تعالى
ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين. وهذا منه
صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل واغلبه
وقيل اراد صلى الله عليه وسلم باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل
غنم بخلاف ربيعه ومضر فانهم اصحاب ابل. وروى مسلم عن انس
ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه
فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا ليعطي عطا رجل لا يخاف الفاقه
وهي تجمع ضربين ضاينه وماعزه قال الجاحظ اتفقوا على ان الضان
افضل من الماعز بدليل الاضحيه والبداه بذكر الضان في القران
وقوله تعالى تسع وتسعون نعجه ولم يقل عنزا وقال تعالى وفديناه بذبح
عظيم. وقد تقدم في الدجاج الحديث الذي رواه ابن ماجه عن ابي
هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنيا باتخاذ الغنم وامر الفقرا
باتخاذ الدجاج. وقال عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله بهلاك
القرى. وفي اسناده علي بن عروه الدمشقي قال ابن حبان وكان يضع
الحديث. ومما يذكر في فضلها انها تلد في السنه مره وتعود عليها
والماعز تلد مرتين وقد يثني وتثلث والبركه في الضان اكثر ومن ذلك
ان الضان اذا رعت شيا من الكلا نبت واذا رعته الماعز لا ينبت
لما تقدم. وايضا فان صوف الضان افضل من شعر الماعز وليس
الصوف الا للضاينه وما عداها شعر وللابل وبر. ومنها انهم
اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش. واذا ذموه قالوا هو تيس ولهذا
شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار. ومنها
ان رووس الضان اطيب من رووس الماعز وكذلك لحمها فان اكل لحم
الماعز يحرك السودا ويورث النسيان ويفسد الدم. روى ابن
ماجه وشيخه ابن ابي شيبه باسناد صحيح عن ام هاني ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال لها اتخذي غنما فان فيها بركه. وشكت اليه امراه ان مالها
لا يزكوا فقال لها ما الوانها قالت سود فقال لعزي اي استبدلي اغناما بيضا
فان البركه فيها. وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رعامها
والرعام ما يسيل من الانف وقد تقدم في البهمه ما رواه ابو داود
في ابواب الطهاره عن لقيط بن صبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له
مايه شاه لا يريد ان تزيد كلما ولدت سخله ذبح مكانها شاه. وروى
مالك والبخاري وابو داود والنساي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم
غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن
شعف الجبال بفتح الشين المعجمه والعين المهمله اعلاها. وروى الطبراني
والبيهقي في الشعب عن نافع عن ابن عمر انه خرج في بعض نواحي المدينه
ومعه اصحاب له فوضعوا سفره فمر بهم راعي غنم فسلم فقال له ابن
عمر هلم يا راعي فكل فقال اني صايم فقال له ابن عمر اتصوم في هذا اليوم
الشديد السموم وانت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال اي والله
ابادر ايامي هذه الخاليه فقال له ابن عمر يريد ان يختبر ورعه
هل لك ان تبيعنا شاه من غنمك هذه نعطيك ثمنها ونعطيك من
لحمها ما تفطر عليه فقال انها ليست لي انها غنم سيدي فقال له ابن عمر
فما عسى سيدك فاعلا اذا فقدها وقلت اكلها الذيب فولى الراعي عنه
وهو يقول فاين الله يرفع بها صوته ويشير باصبعه الى السما فجعل ابن
عمر يردد قول الراعي ذلك فلما قدم المدينه اشترى العبد والغنم
واعتق العبد ووهب منه الاغنام. روى احمد باسناد صحيح
عن ابي اليسر كعب بن عمرو قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخيبر عشيه اذا اقبلت غنم رجل من اليهود يريد حصنهم ونحن
محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطعمنا من هذه
الغنم قلت انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم

فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مولياً قال اللهم امتعنا به
قال فادركت الغنم وقد دخلوا اوائلها الحصن فاخذت شاتين من
اخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شي حتى
القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما واكلوهما فكان
ابو اليسر من اخر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موتاً وكان اذا حدث هذا الحديث
بكى ثم قال امتعوا بي لعمري حتى كنت اخرهم انتهى وكان ابو اليسر اخر
البدريين موتاً رضي الله عنهم اجمعين ؞ وفي الاستيعاب وغيره قصة
اسلم الحبشي الاسود الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال
يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال يا رسول
الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع
بها قال اضرب في وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ
حفنة من حصى ورمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله
لا اصحبك ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت
الحصن ثم تقدم فقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة
قط فاتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه
فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا
رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتاه من الحور العين
تنفضان التراب عن وجهه وتقولان ترب الله وجه من ترب وجهك
وقتل من قتلك ؞ ثم قال ابو عمر وانما رد النبي صلى الله عليه وسلم
الغنم الى الحصن لان ذلك كان مصالحا عليه او كان قبل حكم الغنائم
وفي صحيح البخاري وسنن ابن ماجه واللفظ له عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الا راعي غنم فقال له اصحابه
وانت يا رسول الله قال وانا كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال
سويد يعني كل شاة بقيراط ؞ وفي غريب الحديث للقتيبي بعث موسى

صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعث داود صلى الله عليه وسلم
وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم اهلي باجياد ؞ وفي الحديث اجر
موسى صلى الله عليه وسلم نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه
شعيب ان لك في غنمي ما جاءت به قالب لون جاء تفسيره في الحديث انها
جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب ؞ وانما جعل الله الرعي
في الانبيا تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون اممهم رعايا لهم ؞
روى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايت غنما سودا دخلت فيها غنم كثير بيض قالوا فما اولته يا
رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم
يا رسول الله قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم
وفي رواية قال رايت في المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر
اعبرها قال هي العرب تتبعك ثم يتبعها العجم فقال هكذا عبرها الملك
سحر وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزع في قليب وحوله
اغنام سود وغنم عفر قال ثم جاء ابو بكر فنزع نزعا ضعيفا والله
يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه
فاولها الناس بالخلافة لابي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود والعفر
لبعدت الرؤيا عن معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة
عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث
وذكره احمد والبزار في مسنديهما وبه يصح المعنى ؞ دخل ابو مسلم
الخولاني على معاوية بن ابي سفيان فقال السلام عليك ايها الاجير
فقالوا مه ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل
الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال معاوية دعوا ابا مسلم
فانه اعلم بما يقول فقال انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم
لرعايتها فان انت هنأت جرباها وداويت مرضاها وحبست اولاها
على اخراها وفاك سيدها اجرك وان انت لم تهنأ جرباها ولم تداو

مرضاها ولم يحبس اولاها على اخراها عافاك بسندها وفي رسالة القشيري
في باب الدعاء ان موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم مر برجل يدعو ويتضرع
فقال موسى الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله اليه انا ارحم به
منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه وانا لا استجيب لعبد
يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى
بقلبه فقضيت حاجته ۞ وفي المجالسة من حديث حماد بن زيد عن موسى
بن اعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن
عبد العزيز في موضع واحد فعرض لشاة منها ذئب فقلت انا
لله وانا اليه راجعون ۞ ما ارى الرجل الصالح الا قد هلك قال
فحسبنا فوجدناه قد مات في تلك الساعة ۞ وقال عبد الواحد بن زيد
سالت الله ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد
رفيقتك ميمونة السوداء فقلت واين هي فقيل في بني فلان بالكوفة
فذهبت الى الكوفة اسال عنها فاذا هي ترعى غنما فاتيت اليها فاذا
غنمها ترعى مع الذئاب وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت
يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد ثم فقلت لها وما ادراك
اني ابن زيد قالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف قلت لها عظيني فقالت يا عجبا لواعظ
يوعظ قلت لها ما لي ارى اغنامك مع الذئاب قالت اني اصلحت ما بيني
وبين الله فاصلح ما بين غنمي والذئاب ۞ ونختم الكلام على ذلك
بما في اوائل عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم
انه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضا منها ثم ارتقى ليصلي اذا فارس
شرب من ماء العين وترك عندها كيسا فيه دراهم فجا بعده راعي غنم
فراى الكيس فاخذه ومضى ثم جا بعده شيخ عليه اثر البؤس على راسه
حزمة حطب فوضعها هناك واستلقى ليستريح فما كان الا قليلا
حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به ولم

يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى
الله اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي
الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي الدين وانا حاكم
عادل ۞ الحكم يحل اكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع ويجب في سائمتها
الزكوة ففي اربعين شاة شاة جذعة ضان او ثنية معز وفي مائة واحدى
وعشرين شاتان وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه واربعمائة اربع
ثم في كل مائة شاة شاة ۞ والسنة ان تقلد اذا جعلت هديا الى البيت
العتيق لما روى البخاري عن عائشة انها قالت كنت افتل قلائد الهدي
للنبي صلى الله عليه وسلم فقلد الغنم وهذا حجة للشافعي واحمد واسحق
وابي ثور في مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم
والظاهر ان الحديث لم يبلغهما ۞ فرع في انسان مراح غنم فخرجت
ليلا ورعت زرعا فان كان الذي فتحه المالك ضمن الزرع وان كان
غير المالك لم يضمن ۞ والفرق ان المالك يلزمه حفظها في الليل
فاذا فتح عنها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتح عنها لم يضمن
ماله في البحر وسياتي في باب الميم الاشارة الى اتلاف الماشية ۞
الامثال تقدم بعضها في الجيم وبعضها في الشين وياتي طرف
منها في المعز ۞ الغواص طائر تسميه اهل مصر الغطاس وهو القرلى
في حرف القاف يوجد باطراف الانهار يغطس في الماء يصطاد السمك
تتقوت به قال بعضهم رايت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه غراب
عليها فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة فاخذها منه الغراب
وفي الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ
برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب ثم خرج هو من الماء
الاحكام قال القزويني ان اكله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي
وغيره ۞ الخواص دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع
من الطحال وكذلك عظمه يفعل مثل ذلك ۞ الغوغا الجراد

اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر ويونث ويصرف ولا يصرف واحدته
غوغاة وغوغاوه وبه سميت سفلة الناس والمتسرعين الى الشر
وقال ابو العباس الزوباني الغوغا من يخالط المفسدين والمجرمين
ويخاصم الناس بلا حاجة ولذلك قالوا اكثر من الغوغاء وفي تاريخ
ابي البخاري عن ابن المبارك قال قدمت على سفين الثوري مكة فوجدته
مريضا شارب دوا فقلت له اني اريد ان اسالك عن شيا قال
قل قلت اخبرني عن الناس قال الفقها قلت فمن الملوك قال الزهاد
قلت فمن الاشراف قال الاتقيا قلت فمن الغوغا قال الذين يكتبون الاحاديث
يريدون ان يأكلوا اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة

والغوغا ايضا شي يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يوذي

الغول واحد الغيلان وهي جنس من الجن والشياطين وهم
سحرتهم وقال الجوهري هو السعالي والجمع اغوال وغيلان
وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون
يقال تغولت المراة اذا تلونت ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة
والغضب غول الحلم روى الطبراني والبزار برجال ثقات في الدعوات
من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا تغولت لكم الغول فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا
سمع الندا ادبر وله حصاص قال في الاذكار انه حديث
صحيح ارشد صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله ورواه
النسائي في اخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى
بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان فبادروا بالاذان قال
النووي رحمه الله ولذلك ينبغي ان يوذن اذان الصلاة اذا عرض
للانسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن صالح انه قال
ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد

من حايط باسمه فاشرف الذي معي على الحايط فلم ير شيا فذكرت
ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت
صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة
ادبر وروى مسلم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلما كانت
العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين
تتراى للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق
وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون
ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه
العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى
لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث اخر لا غول
ولكن السعالي قال العلما السعالي بالسين المفتوحة والعين المهملتين
سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن ابي
ايوب الانصاري انه قال كانت لنا سهوة فيها تمر فكانت تجي
الغول فتاخذ منه فشكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اذهب فاذا رايتها فقل باسم الله اجيبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فاخذها فحلفت ان لا تعود فارسلها وجا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود
قال كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت
ان لا تعود فارسلها ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل
اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال كذبت وهي معاودة للكذب
فاخذها فقال ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت اني ذاكرة لك شيا اية الكرسي اقراها في بيتك فلا
يقربك الشيطان ولا غيره فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

ما فعل اسيرك قال فاخبرته بما قال قال صدقت وهى كذوب • قال
ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وهذا رواه البخارى فقال • وقال
عثمان بن الهيثم ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة قال وكلنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها
فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمنى كلمات ينفعنى الله بها فخليت
سبيله قال ما هى قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسى كلها
فلا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح وكانوا
احرص شى على الخير فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك
وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا
قال ذاك الشيطان • قال النووى وهذا الحديث متصل
فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخارى الذين روى عنهم فى صحيحه
واما قول ابى عبد الله الحميدى فى الجمع بين الصحيحين ان البخارى
اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلما
والذى عليه المحققون ان قول البخارى وغيره قال فلان محمول
على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه
وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخارى منه شيخه او اكثر
بان يقول فى مثل هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين
او ابو هريرة • وروى الحاكم فى المستدرك عن ابى بن كعب انه
كان له جرن تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام
المحتلم فاراه فاذا يد كلب وشعر كلب فقال اجنى ام انسى قال
بل جنى فقال لقد علمت الجن انه لو لم يكن فيهم رجل اشد منى قال
ما جاءك قال انبئنا انك تحب الصدقة فجئنا نصيب من طعامك
قال ما يجيرنا منكم قال تقرا اية الكرسى فانك ان قراتها غدوة اجرت
منا حتى تمسى وان قراتها حين تمسى اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صدق الخبيث

ثم قال صحيح الاسناد • وروى الحاكم ايضا عن ابى الاسود الديلى
قال قلت لمعاذ بن جبل حدثنى عن قصة الشيطان حين اخذته فقال
جعلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر
فى غرفة فوجدت فيه نقصا فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا الشيطان ياخذه فدخلت الغرفة واغلقت الباب على
فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور فى صورة اخرى فدخل
من شق الباب فشددت ازارى على فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه
فضبطته فالتفت يداى عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عنى فانى كبير
ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية
قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عنى فلن اعود اليك
فخليت عنه وجاء جبريل فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بما كان
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناديه اين معاذ
فقمت اليه فقال ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود
فعد فدخلت الغرفة واغلقت على الباب فدخل الشيطان من شق الباب
فجعل ياكل التمر فصنعت به كما صنعت فى المرة الاولى فقال خل عنى
فانى لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل انى لا اعود قال
فانى لن اعود واية ذلك ان لا يقرا احد منكم خاتمة سورة البقرة
فيدخل احد منا فى بيته تلك الليلة ثم قال صحيح • وفى مسند
الدارمى عن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن
فقال هل لك ان تصارعنى فان صرعتنى علمتك اية اذا قراتها حين
تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسى فقال
انى اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب افهكذا انتم
ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال انى منهم لضليع ولكن
عاودنى الثانية فان صرعتنى علمتك فصارعه فصرعه الانسى فقال
تقرا اية الكرسى فانها لا تقرا فى بيت الا خرج منه الشيطان له خبج

كجحج الحمار ثم لا يدخله حتى يصيح فقيل لعبد الله اهو عمر ومن عنى ان يكون الاعيمر الضب النحيف الدقيق والشخت مثله والضليع المجفر الجنبين الوافر الاضلاع والجحج الضراط والاعيمر بالرفع بدل من مجل من ومحله الرفع بالابتدا ❊ والذى ذهب اليه المحققون ان الغول شى يخوف به ولا وجود له ❊ كما قال الشاعر ❊

❊ الجود والغول والعنقا ثالثة اسما لم توجد ولم تكن ❊

ولذلك سموا الغول حيتعورا وهو كل شى لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذى ينزل من الهوى فى شدة الحر كنسيج العنكبوت قال الشاعر

❊ كل انثى وان بدا لك منها اية الحب حبها حيتعور ❊

وقال قوم ان الغول ساحرة الجن وهى تتصور فى صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب بن زهير ابن ابى سلمى ❊

❊ فما تدوم على حال تكون بها كما تلون فى اثوابها الغول ❊

ويزعم العرب انه اذا انفرد رجل فى الصحرا ظهرت له فى خلقة انسان فلا يزال يتبعها حتى يضل الطريق فيدنوا منه ويتمثل له فى صورة مخلفة فتهلكه روعا واذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فيفعل ذلك ❊ قالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزوينى وراى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف ❊ وقد ذكر ثابت بن جابر الفهمى انه لقى الغول وذكر اساته النونية فى ذلك **الامثال** قالت العرب فلان اضل من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل **العنداو** بفتح العين ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر العناد من الحيات **العنطلة** بالفتح ايضا البقرة الوحشية قاله ابن سيده **الغيلم** ذكر الملوك ذكر السلاحف **العيهب** ذكر النعام والغيهب الذى لا عقل له ❊ قاله السهيلى فى تفسير شعر مكرز بن حفص اوابن عزوة يرد

الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق زعموا ان الحيات تهرب من صوتها ويحكى ان الحيات كثرت فى ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكما فنقل الفواخت اليها فانقطعت الحيات عنها **وهى عراقية** وليست حجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه الملك وفى طبعها الانس بالناس تعيش فى الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب وتقول ذلك والنخل لم تطلع **قال الشاعر** ❊

❊ اكذب من فاختة تقول وسط الكرب والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب ❊

قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالى فى الاحيا فى اواخر كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين افرط حبهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه كما حكى ان فاختة كان يراودها زوجها فيمنعه نفسها فقال ما الذى يمنعك عنى ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمن ظهرا لبطن لفعلته لاجلك فسمعه سليمن عليه السلم فاستدعاه وقال ما حملك على ذلك فقال يا نبى الله انا محب والمحب لا يلام وكلام العشاق لا يحكى ❊ وهو كما قال الشاعر ❊

❊ اريد وصاله ويريد هجرى فاترك ما اريد لما يريد ❊

وقد تقدم فى العصفور نظير هذا ❊ وهذا الطاير يعمر وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين كما حكاه ابو حيان التوحيدى وارسطو **الحكم** فيه يحل اكلها وبيعها اتفاقا ❊ **الامثال** قالوا اكذب من فاختة ❊ وفلان الفاختة عنده ابو ذر **الخواص** دمها ودم الحمام الاسود اذا طلى به البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبى يصدع ابراه ❊ ودمها اذا قطر فى العين اذهب الاثار الحادثة منه من ضربة او قرحة او غيرها **الفارة** بالهمز جمع فار ومكان فير كثير الفار ❊ وارض مفيرة ذات فار وكنية الفارة ❊ ام خراب ❊ وام راشد **وهى اصناف** الجرد

والفار المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب
ومنها اليرابيع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد اعمى واليربوع
وفارة الابل وفارة المسك فاما فارة البيت فهي
الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم واصل
الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما
سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن
من الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك
لانها عمدت الى حبال سفينة نوح صلى الله عليه وسلم فقطعتها
روى الطحاوي في احكام القران باسناده عن يزيد بن ابي نعيم انه
سال ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة لتحرق على رسول
الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال
والمحرم وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت
تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمرة
السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت بذلك لانها تخمر الوجه
اي تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءت
فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال
صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفوا سرجكم فان الشيطان يدل
مثل هذه على هذا فتحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك
بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم وفي الصحيح ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون

قال النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما
القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت
في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو في الغالب فالظاهر انه لا باس
لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة
زال المنع وقد تقدم في باب الصاد في لفظ الصيد الكلام على الفواسق
الخمس وما الحق بها مما يباح قتله للمحرم وفي الحرم وليس في الحيوان
افسد منه لا يبقي على خطير ولا جليل الا اهلكه واتلفه ومن خبثه
ما يحكى عن شدة مارب ومن شانه ان ياتي القارورة الضيقة الراس
فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه ومصه حتى لا يدع
فيها شيئا وليس يخفى ما بين الفار والهر من العداوة والسبب في ذلك
ما تقدم في اول خواص الاسد من حديث زيد بن اسلم ان نوحا
لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكى اهل السفينة الفارة وانها
تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة
منه فتخبات الفارة منها واما الزباب والخلد فتقدما واليربوع
سياتي وتقدم في العقعق عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء
من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنملة والفارة وبه جزم
في الاحياء في التوكل وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر وبقال للعقعق
مخابي الا انه ينساها واما فارة الابل فهي شيء يشبه الفارة
وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في الرياض والغياض وهي
تتخللها طلبا لمنابت السموم فتاكلها ولا تضرها وكثيرا ما تطلب
الحيات وهي سم قاتل كما تقدم واما فارة المسك فهي غير مهموزة
لانها من فار يفور وهي النافجة كذا قاله الجوهري وفي المحكم فارة
المسك مهموزة كفارة الحيوان ويجوز ترك الهمز كما في نظائره وقال
الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو شذوذ منهما وقول الشاعر
كان بين فكها والفك فارة مسك ذبحت في سك

مزاده شقت والذبح اصله الشق والقطع والمسك ضرب من الطيب
مركب من مسك وعنبر ⁂ وقال الجاحظ انها دويبة تكون في بلاد
التبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا اصيدت شدت بعصايب
وهي مدليه فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت ⁂ وما اكثر
من ياكلها فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير
حينا حتى يستحيل ذلك الدم المحتقن هناك الجامد بعد موتها
مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا والمشهور ان فارة المسك
كما تقدم في الظبا ⁂ وفارة الابل قال في الصحاح هي ان يفوح منها
رايحة طيبة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الما
ففاحت منها رايحة طيبة فيقال لتلك فارة الابل عن يعقوب
⁂ قال الراعي يصف ابلا ⁂
⁂ لها فارة ذفرا كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتقه ⁂
واما الفارة التي خربت سد مارب فهي الخلد • وقد تقدمت قصتها
في باب الخا • روى الحاكم والبيهقي عن مجاهد في قوله تعالى حتى تضع
الحرب اوزارها يعني حتى ينزل عيسى بن مريم فيسلم كل يهودي وكل
نصراني وكل صاحب ملة وتامن الشاة الذيب ولا تقرض فارة جرابا
وتذهب العداوة من الاشيا كلها وذلك ظهور الاسلام على الدين كله
الحكم روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث ان فارة
وقعت في سمن فماتت فسيل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال
القوها وما حولها وكلوه • ورواه ابو داود والنساي عن ابي هريرة
بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري
يقول انه خطا يعني من طريق ابي هريرة ⁂ والصواب انه صحيح رواه
الطحاوي في بيان المشكل عنه بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما
حولها فالقوه وان كان مايعا فاريقوه لانه من رواية معمر عن الزهري
واسناده ما بغزارة معمر بها • والعلما مجمعون على ان هذا حكم السمن

الجامد يقع فيه الميتة انها تلقى وما حولها ويوكل بقيته • واما المايع
كالخل والسمن المايع واللبن والعسل فلا خلاف انها لا تؤكل • والمشهور
جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز
فاهجر كل هذا في غير المساجد اما المساجد فلا يستصبح به فيها
جزما ⁂ ويكره دهن السفن به وان يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع
وقال ابو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس اذا بين نجاسته
وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به اذا وقعت
فيه الفارة ويجوز بيع الخل والزيت والعسل وجميع المايعات
التي وقعت فيها لان النهي انما ورد في السمن دون غيره ويحرم
اكل جميع انواع الفار ويكره اكل سؤره قال ابن وهب عن الليث
كان ابن شهاب يكره التفاح الحامض وسؤر الفار ويقول انه ينسي
وكان يشرب العسل ويقول انه يذكي الامثال قالوا الص من
فارة واكسب من فارة واسرق من زبابة وهي الفارة البرية تسرق
كل ما تحتاج وما تستغني عنه الخواص راسه يشد في خرقة وكان
على راس النايم يهذي ونفع من الصرع • عينه تشد في قلنسوة انسان
يسهل عليه المشي • اذا بخر البيت بزبل الديك او بزبل الكلب هرب منه
الفار • واذا خلط العجين بزبل الحمام فاي حيوان اكله مات وان
اخذت فارة فقطع ذنبها ودفنت في وسط البيت لم يدخل في ذلك
البيت فار ما دامت فيه • واذا بخر عند شجر يحمل بلوز وبطن ونحوه
تنثر في ساعتهن • واذا بخر البيت بحافر بغل اسود هرب منه الفار
واذا علقت عين فارة على من به حمى الربع ابراه • وذنب الفار يعلق
على قطعة جلد حمار ويجعل في خرقة حرير على اليد اليسرى فانه
يقضي الحاجة عند الملوك وغيرهم وبول الفار يقلع به الكتابة
من الجلد ⁂ ويسمى الفار التراب الهالك عند اهل العراق وهو السك
يوتى به من خراسان من معادن الفضة • وهو نوعان ابيض واصفر

ان جعل في عجين وطرح في بيت فاكل منه الفار مات وكذلك كل فارة تجد ريح تلك الفارة حتى يموت الجميع **الفادر** المسن من الاوعال
الفازر بالزاي قبل الراء نمل اسود فيه حمرة **الفاشية** الماشية وجمعها فواشي وهي التي تنتشر من المال كالابل والبقر والغنم السائمة لانها تفشو اي تنتشر في الارض وقد افشى الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم في الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء زاد ابو داود فان الشيطان يبعث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء انتهى فحمة العشاء ظلمتها وسوادها شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقباله واول ظلامه **الفاعوس** الافعى قال ابن الاعرابي وانشد

قد يهلك الارقم والفاعوس ❊ والاسد المذرع النهوس

قال وليس يأتي في كلام العرب فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والقابوس وهو الصبي الرضيع والراموس القبر والقاموس وسط البحر والقابوس الجميل الوجه والعاطوس دابة يتشاءم بها والفانوس النمام والجاموس ضرب من البقر والجاروس الكثير الاكل وقال ابن دريد الكابوس هو الذي يقع على الانسان في نومه والناموس وهو صاحب سر الخير والجاسوس وهو صاحب سر الشر وفي الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران ❊ قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به ههنا جبريل سمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسياتي هذا ايضا في الناموس **فاطوس** سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانهن يهربن قاله القزويني ولعل هذا هو حوت

الحيض الذي تقدم في الحاء **الفالج** بالجيم في اخره الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو **الدهامج** بفتح الدال وبالجيم في اخره كما تقدم في باب الدال وفي الحديث ان فالجا تردى في بئر **فالية الافاعي** بنات وردان وسياتي في اخر باب الواو وقيل هي ضرب من الخنافس ربما الف العقارب في جحره الضب **الامثال** قالت العرب انسم فالية الافاعي وجمعها الفوالي لانها اذا خرجت يعلم ان الضب خارج لا محالة واذا رؤيت في الجحر علم ان وراءها العقارب والحيات تقرب لاول شر ينتظر بعده شر منه **فباح** كصباح طائر يكنى ام عجلان تقدم في اخر العين **الفنع** دود حمر ياكل الخشب قال الشاعر

عزاة غادرتهم قتلى كانهم ❊ خشب تقصف في اجوافها الفنع ❊

الواحدة فنعة قاله ابن سيده ❊ **الفحل** الذكر من ذي الحافر والظلف وغير ذلك من ذي الروح وجمعه الفحل والفحول والفحولة والفحالة ❊ قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل اجرا واخشن ❊ وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فحلان وقد منعاني انفسهما وحائطي وما فيه فلا يقدر احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال امرهما عظيم فقال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما لصاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم افلا تاذن لنا في السجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان

لتسجد لزوجها . ورواه الطبراني من حديث ابن عباس ورجاله ثقات
وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي انه قال
كانت لي افراس فيها فحل شراؤه عشرون الف درهم ففقأ عينه دهقان
فاتيت عمر فكتب الى سعد بن ابي وقاص ان خير الدهقان بين ان يعطيه
عشرين الفا ويأخذ الفرس وبين ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان
ما اصنع بالفرس وغرم ربع الثمن . وقد تقدمت الاشارة الى هذا في
لفظ الحيوان . وفي الصحيحين وغيرهما يعض احدكم اخاه كما يعض الفحل
وفي السنن يضرب احدكم امرأته ضرب الفحل . وروى الشافعي في
مسنده باسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير انه قال لبن الفحل
لا يحرم . ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج
المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى اقارب المرضعة لا غير
وروي هذا عن ابن عمر وابن الزبير والاصم وهو اختيار عبد الرحمن
بن بنت الشافعي . والذي ذهب اليه الفقهاء السبعة والائمة الاربعة
وغيرهم من علماء الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة
وبين زوجها الذي منه اللبن فتكون المرضعة اما له وزوجها ابا له
كما اذا ولدته من مائه كانا ابوين له لحديث عائشة المتفق على صحته
في قصة افلح اخي ابي القعيس وحديثها ايضا المتفق عليه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب . قلت
وقد ذكر في اللبن حديثا رواه احمد عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا اخاف على امتي الا اللبن فان الشيطان بين الرغوة والصريح
وفيه ايضا من حديث عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سيهلك من امتي اهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال
اناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات قال الحربي
اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون
مواضع اللبن في المراعي والبوادي . وقال غيره اراد قوما

اضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات . وفي صحيح البخاري من حديث
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل . والاشهر في تفسيره
انه ضراب الفحل . كما قال الشاعر .
ولولا عسبه لرددتموه . وشر منيحة فحل معار .
وقيل المراد ثمن مائه . وفي رواية للشافعي واحمد وابي داود في
بعض نسخه نهى عن ثمن عسب الفحل ويقال العسب اجرة ضرابه فيحرم
ثمن مائه وكذا اجرته في الاصح . قال العسكري ومن الامثال المستحسنة
قولهم ذلك الفحل لا يقدع انفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى
الله عليه وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد . ويقال بل تمثل به ابو
سفيان بن حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبة
قال واصحاب الحديث يروونه هو الفحل لا يقرع انفه بالزاي . انشد
الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب
لعبد الله بن يزيد الهلالي . ما اعقبت نسوة من فحل
بجبل نعلمه او سهل . كستة من بطن ام الفضل .
عم النبي المصطفى ذي الفضل . وخاتم الرسل وخير الرسل .
اكرم بها من كهلة وكهل .
وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا الشول بعد مرانها النوق التي جف
لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية
الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس ونصب معقولا على الحال
اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ حرمه وان كانت به علة
وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة ابن ابي وقاص ابن اخي سعد ففقئت
عينه باليرموك وهو الذي فتح جلولاء من بلاد فارس وهزم الفرس
وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح بلغت غنائمها ثمانية عشر الف الف وشهد
صفين مع علي وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول
اعور يبغي اهله محلا . قد عالج الحياة حتى ملا . لا بد ان يفل او يفلا .

فقطعت رجله يومئذ وهو يقول ... الفحل يحمي شوله معقولا ..
وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة ..
يا هاشم الخير جزيت الجنة . قاتلت في الله عدو السنة .
ومن احكام الفحل ان من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب
ولا شيء عليه للانزاء لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب
شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة . **الفدس** بالضم العنكبوت
والجمع فدسة كقردة . **الفرا** الحمار الوحشي والجمع الفرا مثل جبل وجبال
وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله النبي صلى الله عليه وسلم
لابي سفيان بن الحرث وقيل لابي سفيان بن حرب قاله ابو عمر بن عبد
البر . وقال السهيلي الصحيح انه قاله لابن حرب يتألفه به وذلك
انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجبه قليلا ثم اذن له فلما دخل
قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يتألفه على الاسلام يعني اذا حجبتك
قنع كل محجوب .. واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا للصيد فصاد
احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمار وحش . فاستبشر صاحب
الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه . فقال الثالث كل الصيد
في جوف الفرا . اي الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما
وذلك انه ليس مما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر
هذا المثل واستعمل في كل حاو لغيره وجامع له . **الفراش** دواب
مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج
بسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت
المسكينة السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة
في البيت المظلم الى الموضع المضيء ولا تزال تطلب الضوء وترمي نفسها الى
الكوة فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم
تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق .. قال
الغزالي ولعلك تظن ان هذا لنقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان

اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الانكباب على الشهوات
صورة الفراش في التهافت على النار فلا يزال يرمي نفسه فيها الى ان
ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش
فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي
يبقى في النار ابد الاباد او مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا اخذ
بحجزكم .. قال الله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم
بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي
من كل جانب كما يتطاير الفراش .. روى مسلم عن جابر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل
اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها
وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي . وروى مسلم
ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهي به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما
يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها
فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب
وروى البيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما لي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار
كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب او الكذب لاصلاح ذات
البين او يكذب على امرأته ليرضيها . **وحكمه** تحريم الاكل . **الامثال**
قالوا اطيش من فراشة واضعف واذل واجهل . وقالوا اخطأ
من فراشة لانها تلقي نفسها في النار كما قالوا اخطأ من ذباب لانه
يلقي نفسه في الطعام الحار وفيما يهلكه . وقالوا اخف من فراشة
.. قال الشاعر ..
.. سفاهة سنور وحلم فراشة ... وانك من كلب الهراش لاجهل ..

الفرخ ولد الطاير هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير
من الحيوان والنبات والانثى فرخه وجمع القلة افرخ وافراخ
والكثره فراخ ⁘ روى ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن
عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم امهل ال جعفر ثلاثا
ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا لي بني اخي فجي
بنا كانا افرخ فقال ادعوا الي الحلاق فامره فحلق رووسنا
وروى البزار عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
في بعض مغازيه فبينا هم يسيرون اذ اخذوا فرخ طير فاقبل
احد ابويه حتى سقط في ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا تعجبون لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط
في ايديهم والله لله ارحم بعباده من هذا الطير بفرخه ⁘ وفي سنن
ابي داود في اول كتاب الجنايز من حديث عامر الرام اخي الخضر
قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل
عليه كسا وفي يده شي قد التف عليه فقال يا رسول الله اني لما
رايتك اقبلت فمررت بغيضه شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طاير
فاخذتهن فوضعتهن في كساي فجات امهن فاستدارت على راسي
فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن معهن فلففتهن بكساي فهن اولاء
معي فقال ضعهن عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتعجبون لرحم ام الافراخ
فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال فوالذي بعثني بالحق لله ارحم
بعباده من ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث
اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن ⁘ وروى مسلم عن ابي هريره
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مايه رحمه قسم منها رحمه
في دار الدنيا فمن ثم تعطف الرجل على ولده والطير على فراخه
فاذا كان يوم القيمه صيرها مايه رحمه فعاد بها على الخلق ⁘ قال

ايوب السختياني ان رحمه منها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام
اني لارجو من تسعه وتسعين رحمه ما هو اكثر من ذلك ⁘ وروى مسلم
والنسائي والترمذي عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا
قد خفت ⁘ وفي روايه الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعوا بشي او تساله اياه قال نعم
كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الاخره فعجله لي في الدنيا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه افلا
قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنه وفي الاخره حسنه وقنا عذاب النار
قال فدعا الله له فشفاه ⁘ ومعنى قوله كالفرخ انه ضعف ونحل جسمه
وخفي كلامه وتشبيهه له بالفرخ يدل على انه تناثر اكثر شعره
ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه ومعلوم
ان مثل هذا المريض لا يبقى معه شعر ولا قوه وفي هذا الحديث
النهي عن الدعا بتعجيل العقوبه وفيه فضل الدعا باللهم اتنا في الدنيا
حسنه وفي الاخره حسنه وقنا عذاب النار ⁘ وفيه جواز التعجب
بقول سبحان الله وقوله انك لا تطيقه يعني ان عذاب الاخره لا يطيقه
احد في الدنيا لان نشاه الدنيا ضعيفه لا تحتمل العذاب الشديد والالم
العظيم بل اذا عظم عليه هلك ومات فاما نشاه الاخره فهي للبقا
اما للنعيم او العذاب اذ لا موت كما قال في حق الكفار كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسال الله تعالى العافيه
في الدنيا والاخره ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده الى احسن ما يقال
لانها من الدعوات الجوامع التي تتضمن حسن الدنيا والاخره وذلك
ان النكره في سياق الطلب فكانت عامه فكانه يقول اعطني كل حاله حسنه
في الدنيا والاخره ⁘ وقد اختلفت اقوال المفسرين في الايه اختلافا
يدل على عدم التوقيف وعلى قله التامل لموضوع الكلمه فقيل الحسنه
في الدنيا العلم والعباده وفي الاخره الجنه وقيل العافيه وقيل المال

وحسن المآل وقيل المرأة الصالحه والحور العين والصحيح الحمل على
العموم • قال النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنه في
الدنيا انها العباده والعافيه وفي الاخره الجنه والمغفره وقيل
الحسنه نعيم الدنيا ونعيم الاخره وفي تاريخ ابن النجار وعوالي ابي عبد
الله محمد بن عبد الله ابن المثنى بن انس بن مالك الانصاري قاضي البصره وعالمها
ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن ان ابي الحسن
عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم
رجل ياتي وكر طاير كلما افرخ ياخذ فرخيه فشكي ذلك الطاير الى الله تعالى
ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فسنهلكه فلما افرخ الطاير خرج ذلك
الرجل كما كان يخرج فلما كان طرف القريه لقيه سايل فاعطاه رغيفا
كان معه لغداه ثم مضى حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابوهما
ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا ان تهلك
هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما
اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سوء •• فرع غصب انسان
بيضا فحضنها دجاجه كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب
وقال ابو حنيفه يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل على ذلك
بانه خلق سوى البيض وقال الله تعالى في سوره المومنين ثم انشاناه خلقا
اخر •• وفي كتاب التحفه المكيه للقاضي نصر الله روي عن ابرهيم
بن ادهم انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي
امه فابتلاه الله بيده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ سقط من
وكره وهو يتبصبص الى ابويه وابواه يتبصبصان اليه فاخذه ورده
الى وكره رحمه له فرحمه الله برحمته له ورد عليه يده بما صنع فايده
كانت رويه فرخ الطاير سببا لتمني حنه بنت عمران الولد وذلك
انها كانت عاقرا لا تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجره اذ رات طايرا
يزق فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت رب اني نذرت لك ما في

بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اي السميع لدعاي العليم
بضميري فنذرت ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته
وكان ذلك في شرعهم جايزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها
قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني
سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم • فتقبلها
ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها
قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام جميعا كما قالت
ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي احصنت فرجها
يريد فرج القميص اي لم يتعلق بثوبها ريبه فهي طاهره الاثواب وفروج
القميص اربعه الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن فكرك الى غير هذا
من لطيف الكنايه لان القران انزه معنا واوجز لفظا والطف اشاره
واحسن عباره من ان يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل لا سيما والنفخ
من روح القدس بامر القدوس فاضف القدس الى القدوس ونزه
المقدسه عن الظن الكاذب والحدس الفرافصه بالضم اسم الاسد
وبالفتح اسم الرجل وقد قيل كل فرافصه في العرب بالضم الا الفرافصه
ابا نايله صهر عثمان فانه بالفتح •• الفرس واحد الخيل والجمع
افراس الذكر والانثى في ذلك سوا واصله التانيث • وحكى ابن جني
والفرا فرسه وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصه
لم تقل الا فريسه بالها ولفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس
الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر
اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه •• روى
ابو داود والحاكم عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي
الانثى من الخيل فرسا • قال ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر
من فرس او بغل او حمار فارس •• قال الشاعر ••
وانى امرو للخيل عندي مزيه على فارس البرذون او فارس البغل ••

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس
ولكن اقول بغالا ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمارا
وكنية الفرس ابو شجاع . وابو طالب . وابو مدرك . وابو مضى
وابو المضمار . وابو المنجى . والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد
فيه من الكرم وشرف النفس . وعلو الهمة . ويزعم العرب انه كان
وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل عليه السلم . ومن الخيل
ما لا يروث ولا يبول ما دام عليه راكبه . ومنها ما يعرف صاحبه
ولا يمكن غيره من الركوب . وكان لسليمان عليه السلم خيل ذوات
اجنحه . والخيل جنسان عتيق وهجين . والفرق بينهما ان عظم البرذون
اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل والبرذون يحتمل منزلة
الشاه فالعتيق من ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من الطعن فيه بالامور
المنقصه والعتيق الكريم من كل شي . والخيار من كل شي التمر والما والبار
وغيرها وسميت الكعبه البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه
لم يملكها ملك من الملوك الجبابره قط وسمي ابو بكر الصديق عتيقا لجماله
وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار وقيل
لم يزل يعين الرضى من الله . قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال
في الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا دارا فيها فرس
عتيق . وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا
عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة وابن سعد في الطبقات . وابن
قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس
عتيق انتهى وكذلك رواه الحرث ابن ابي اسامه عن المليكي عن ابيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم . ورواه الطبراني في معجمه وابن
عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه . وروى القاضي
ابو القسم علي بن محمد المحيحي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخته موقوفه

بالفاضليه . فقال حدثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا الحسن بن عطيه عن
طلحة بن زيد عن الوضين بن عطا عن سليمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال في هذه الايه واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون
دارا فيها فرس عتيق . قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره
عندنا . وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث
معويه بن خديج عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس
عربي الا يوذن له كل يوم يدعو بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني
من احب ماله واهله اليه ثم قال صحيح ولهذا الحديث قصه ذكرها
النسائي في كتاب الخيل من سننه . قال ابو عبيده قال معويه
بن خديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغه يمرغون فيها دوابهم
فمر معويه بابي ذر يمرغ فرسا فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس
قال فرس لا اراه الا مستجاب الدعا . قال وهل يدعو الخيل ويجاب
قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك سخرتني
لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده
فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا
وروى الحاكم عن عقبه بن عامر مرفوعا اذا اردت ان تغزو فاشتر
فرسا ادهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط
مسلم . والهجين الذي ابوه عربي وامه عجميه والمقرف عكسه وكذلك
في بني ادم . وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف
اشترى من عثمان بن عفان فرسا باربعين الفا . والفرس الذي اشتراه
النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد به خزيمه اسمه المرتجز
واسم الاعرابي سواء بن الحرث المحاربي وكان النبي صلى الله عليه وسلم
ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم
المشي وابطا الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله
عليه وسلم ابتاعه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا

بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو ليس قد ابتعته منك قال لا والله
وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة انا اشهد فاقبل النبي صلى
الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه
ابو داود والنسائي والحاكم • وفي رواية في الحديث هل حضرتنا
يا خزيمة قال لا قال فكيف تشهد بذلك فقال خزيمة بابي انت وامي يا رسول
الله اصدقك على اخبار السما وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياع
هذا الفرس فقال صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمة • وفي
رواية صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة
او شهد عليه فحسبه • قال السهيلي وفي مسند الحرث زيادة وهي
ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله
لك فيها فاصبحت من الغد شائلة برجليها اي ماتت • وفي مسند احمد عن
روح بن زنباع انه روى عن تميم الداري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد اي الذي
اذا ابدا في غزوه واعاد غزى مرة بعد مرة • اي جرب الامور طورا
بعد طور • والفرس المبدي المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد
اخرى • وقيل هو الذي ريض وادب وصار طوع راكبه ∴ وفي الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معروفا وركض في اثارهم فلما رجع
قال ان وجدناه لبحرا ∴ قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس يبطا فلما
قال عليه السلم هذا القول صار سابقا لا يلحق ∴ وروى النسائي والطبراني
من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي ∴
قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على
فرس عجفا فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال
سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفا ضعيفة قال
فرفع مخفقة كانت معه فضربها بها • وقال اللهم بارك له فيها فلقد

رايتني ما املك راسها قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا
وروى ابن حبان في صحيحه عن ابن عامر الهوزني عن ابي كبشة الانماري ∴
واسمه عمرو بن سعد انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان له كاجر سبعين فرسا
حمل عليها في سبيل الله وان لم تعقب كان له كاجر فرس حمل عليها في سبيل
الله ∴ وفي طبع الفرس الزهو والخيلا والسرور بنفسه والمحبة
لصاحبه ∴ ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمها انه لا ياكل
بقية علف غيره ∴ ومن علو همته انه اذا سمع مزمار وان كان سائسه لا يدخل
عليه الا باذن • يحرك له الحبلاه فان تحمحم دخل وان دخل ولم يحمحم
شد عليه • والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع
الفحل من غير نوعها وجنسها ∴ قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث
منهن لكنه قليل • والذكر ينزو الى تمام اربع سنين وربما عمر الى التسعين
والفرس يرى المنامات كبني ادم • وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا
فاذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطي على اثر الذئب
خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده • قال
الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له • وهو مثل لسرعته وحركته
كما يقال البعير لا مرارة اي لا جسارة له ∴ وافاد ابن الجوزي ان من
واظب على البداة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من الطحال
وافاد جزرا ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي المطحول ماها بري باذن
الله تعالى ∴ وروينا في كتاب المجالسة للدينوري في اول الجزء العاشر
عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد
قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال
ابو زيد وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة
والسمك لا رئة لها وكذلك لا تتنفس وكل ذي رئة يتنفس ∴ وروى
الجماعة الا ابن ماجه من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة

ابي عبد الله بن عمر عن ابيها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير في
شي ففي ثلاث المراه والدار والفرس وفي رواية الشوم في ثلاث المراه
والدار والفرس • وفي رواية الشوم في الربع والخادم والفرس ⊙
واختلف العلما في هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك
لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشوم • وروى ذلك
عن عايشه • ففي مسند ابي داود الطيالسي عنها انه قيل لها ان ابا هريره
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث المراه والدار
والفرس ∴ فقالت عايشه لم يحفظ ابو هريره لانه دخل ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاثه المراه والدار
والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى ∴ قال الطليوسي وهذا
غير منكر ان يعرض لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في مجالسه الاخبار
حكايه ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه
وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله • وهذا نظير ما اتفق في قوله صلى
الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكا الحي وهو في الصحيحين ∴ قالت
عايشه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهوديه وهم يبكون عليها
فقال انهم يبكون وانها لتعذب ببكا اهلها ∴ وقال مالك وطايفه
قوله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث على ظاهره • وان الدار قد يجعل
الله سكناها سببا للضرر والهلاك وكذلك الفرس والخادم يحصل الهلاك
عندهما بقضا الله وقدره قال ابن القسم سيل مالك عن هذا فقال كم من دار
سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها اخرون فهلكوا يعني انه عام ∴ وقال
الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثنا من الطيره اي الطيره منهي عنها
الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراه يكره صحبتها او فرس او خادم
فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراه ∴ وقال اخرون شوم الدار
ضيقها وشوم جيرانها واذاهم وشوم المراه عدم ولادتها وسلاطه
لسانها وتعرضها للريب وشوم الفرس ان لا يغزى عليها • وقيل حرانها

وغلا ثمنها • وشوم الخادم سو خلقه وقله تعهده لما فوض اليه • وقيل
المراد بالشوم هنا عدم الموافقه ∴ واعترض بعض الملحده بحديث لا طيره
اي لا طيره الا في هذه البلاد • قال الحافظ الدمياطي وفي
اغرب ما وقع لي بنفي اوله مما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى
القطان عن سفين بن عيينه عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال البركه في ثلاث في الفرس والمراه والدار قال يوسف
سالت ابن عيينه عن معنى هذا الحديث فقال سفين سالت عنه الزهري
فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابي عبد الله بن عمر
فقال سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا
فهو مشوم واذا كانت المراه قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت
الى الزوج الاول فهي مشومه واذا كانت الدار بعيده من المسجد لا يسمع
فيها الاذان والاقامه فهي مشومه واذا كن بغير هذا الوصف فهن
مباركات ∴ وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
انهم سكنوا دارا وعددهم كثير وما لهم وافر فقل العدد وذهب
المال • فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمه امرهم بالخروج
منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان الذهاب للعدد والمال
انما هو منها كما ظنوا ولكن الباري سبحانه جعل ذلك وفق ظهوره
قضايه وجهل الخلق فينسبون الى الجماد وهذا كقوله صلى الله عليه
وسلم لا عدوى ولا يورد ممرض على مصح لسلا يخلق الله الجرب في الصحيح
فيعتقد المصح ان ذلك من الجرب فيتادى قلبه ودينه وهذه الدار
كانت دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السايل
وفي سنن ابي داود من حديث فروه بن مسيك قال قلت يا رسول الله
ارض عندنا يقال لها ارض ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبيه
او قال وباها شديد فقال عليه السلم دعها عنك فان من القرف التلف
قال ابن الاثير القرف ملابسه الداء ومداناه المرض والتلف

الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح
الهوا من اعون الاشيا على صحة الابدان وفساد الهوا من اسرع الاشيا
الى الاسقام **فايده** قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد في
الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم طاير منها النسر والنعامه
والهامه والسمامه والسعدانه وهي الحمامه والقطاه والذباب
والعصفور والغراب والصرد والخرب والناهض وهو فرخ
العقاب والخطاف ذكرها وبينها الاصمعي وروى فيها شعر الجرير
تتمه روى احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بشره جبهته ودعى له
بالبركه فنبتت شعره في جبهته كهيئة القوس وشب الغلام فلما كان زمن
الخوارج احبهم فسقطت الشعره من جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه
مخافه ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركه
دعوه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعت من جبهتك فما زلنا حتى رجع
عن رايهم فرد الله عز وجل الشعره في جبهته وتاب وروى الطبراني
عن عابد بن عمرو قال اصابتني رميه وانا اقاتل مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين في وجهي فلما سالت الدما على وجهي ولحيتي وصدري
سلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عني ثم دعا لي فكان ذلك الموضع
الذي اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره غره سايله كغرة الفرس
الحكم قال الشافعي ما لزم اسم الخيل من العربي والمقاريف
والبراذين فاكلها حلال وهو قول ابن شريح والحسن وابن الزبير
وعطا وابن سعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث ابن سعد وابن سيرين
والاسود بن يزيد والثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن
المبارك واحمد واسحق وابي ثور وجماعه من السلف وقال
سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفه بذون ويدل لهذا
ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى

لعله برذون

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهليه وارخص
في لحوم الخيل ۞ وذهب ابو حنيفه ومالك والاوزاعي الى انها
مكروهه الا ان كراهتها عند مالك كراهه تنزيه واستدلوا بما في سنن
ابي داود والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم
الخيل والبغال والحمير وبقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينه وقال صاحب الهدايه من الحنفيه الايه خرجت مخرج الامتنان
والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها
والجواب ان الايه خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل
انما هو الزينه والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم
وليستنج بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجا لا يقع
الا بالاحجار ۞ واما الحديث الذي استدلوا به فقال احمد ليس
له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا يدع الاحاديث الصحيحه لهذا
الحديث وقد روى جابر قال اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر رواه الترمذي وصححه وفي لفظ
سافرنا نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب
البانها وفي الصحيحين عن اسما بنت ابي بكر انها قالت نحرنا فرسا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناها وفي روايه ونحن بالمدينه
وفي مسند احمد ذبحنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاكلناها نحن واهل بيته ۞ وعن ابن عباس ان الفرس اذا التقت
الفيتان تقول سبوح قدوس رب الملايكه والروح ولذلك كان له
من الغنيمه سهمان كذا رواه عبيد الله بن عمر بن حفص بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا
كان او غيره لان الله سبحانه قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوه
ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره ولم يرد في شي من الاحاديث
تفرقه مثل قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير

وقال احمد لما سوى العربي سهم وللعربي سهمان لاثر ورد في ذلك عن عمر لكنه
لم يصح عنه • ولا يعطى لفرس اعجف وما لا غنا فيه لانه كل على صاحبه
ويتعهد الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا
ويسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر
والاصح انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب
وقيل للمالك ولو كان القتال في ما او حصن واحضر فرسا اسهم له
لانه قد يحتاج اليه • ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان
سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل يعطى كل واحد
منهما سهم فرس لان معه فرسا قد ركبه • وقيل يعطيان سهم فرس
مناصفه ولعل هذا هو الاصح • ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعه
فعن بعض الاصحاب انهما كفارسين لهما ستة اسهم • وعن بعضهم انهما
كراجلين لعدم الكر والفر • وقيل لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان
للفرس • واختار ابن كج وجها رابعا حسنا انه ان كان فيه قوة الكر
والفر مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان •• فرع حماد بن ابي على
فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للفحل في اللبن في هذا
الموضع بخلاف الاناسي لان لبن الفرس حادث من العلف فهو تابع للحم بها
ولم يسر وطء الفحل الى هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنشر من جهة
الفحل الا الى الولد خاصة فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم
واما اللبن فلم يكون بوطئه وانما يكون من العلف فلم يكن حراما
تتمه كان للنبي صلى الله عليه وسلم افراس السكب اشتراه
من اعرابي من بني فزاره بعشر اواق بالمدينه وكان ادهم وكان اسمه
عند الاعرابي الضرس فسماه السكب وهو اول فرس غزا عليه وسبحه
وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح بذلك والمرتجز الذي تقدم
ولزاز قال السهيلي ومعناه انه لا يسابق شيئا الا لزه اي
اثبته والظرب واللحيف قال السهيلي كانه يلحف الارض بجريه وقال

فيه اللحيف بالحا المهمله ذكره البخاري في جامعه والورد اهداه له
تميم الداري فاعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله ثم وجده يباع برخص
هذه السبعه متفق عليها • وقيل كانت له غيرها وهي الابلق • وذو العقال
وذو اللمه • والمرتجل • والسرحان • واليعسوب • والبحر وكان كميتا ••
والادهم • وملاوح • والطرف بكسر الطا المهمله • والنجاه • والمراوح ••
والمقدام • ومندوب فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها والصريح
ذكره السهيلي في افراسه • وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره
الامثال قال صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعه كفرسي رهان
كادت ان تسبق احدهما الاخرى باذنها • وقالوا هما كفرسي رهان تضرب
للاثنين يستويان في الشي •• وهذا التشبيه يقع في الابتدا لا في الانتها
لان النهايه تجلى عن سبق احدهما لا محاله • وقالوا ابصر من فرس واطوع
واشد • وقالوا فلان كالاشقر ان تقدم نحر وان تاخر عقر لان العرب
من الافراس الاشقر تتمة اخرى في الباب الثالث من كتاب احكام
الكسب من الاحيا • روي عن بعض الغزاه في سبيل الله قال حملت على فرسي
لاقتل علجا فقصر بي فرسي فرجعت ثم دنا مني العلج فحملت ثانيه فقصر بي
فرسي ثم حملت الثالثه فنفر بي فرسي وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت
حزينا وجلست منكوس الراس منكسر القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من
خلق الفرس فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي قائم فرايت في المنام
كان الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك اردت ان تاخذ علي العلج ثلاث
مرات وانت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زائفا
لا يكون هذا ابدا قال فانتبهت فزعا فذهبت الى العلاف وابدلت له ذلك
الدرهم •• روى ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عن عبد الله ابن المبارك
قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينا انا في الطريق صرع الفرس فمر بي رجل
حسن الوجه طيب الرائحه فقال تحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده
على جبهة الفرس حتى انتهى الى مؤخره • وقال اعميت عليك ايتها العله

بعزة الله وبعظمة الله وبجلال الله وبقدرة الله
وبسلطان الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله
وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فسقط الفرس واخذ الرجل بركابي
وقال اركب فركبت ولحقت باصحابي فلما كان من غداة غد وظهرنا العدو فاذا
هو بين ايدينا فقلت الست صاحبي بالامس قال فقلت سالتك بالله من
انت فوثب قائما فاهتزت الارض تحته خضرا واذا هو الخضر عليه السلام
قال ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات على عليل الا شفي باذن الله تعالى
الخواص اذا علقت سن فرس عربي على صبي سهلت طلوع اسنانه بلا
الم ويوضع تحت راس من يغط فيزول عنه ذلك ولحمه يطرد الرياح وعرقه
يطلى به عانة الصبي وابطه فلا ينبت عليه الشعر واذا اخذت شعرة من ذنب
فرس وجعلت على باب بيت فيه بق لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعرة
كذلك وان شربت امراة دم برذون لم تحبل ابدا ورماد حافر الفرس
اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير ازالها وان سقيت امراة لبن فرس وهي لا
تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه وزبله اذا جفف
وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض في
العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن فرس البحر حيوان
يوجد في نيل مصر له ناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو
افطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وهو بصورة الفرس
الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما
قتل الانسان وغيره وحكمه حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة
التي تعدو في غالب احيانها الخواص اذا احرق جلده وخلط بدقيق
كرسنة وطلي به السرطان ابراه في ثلاثة ايام ومرارته اذا تركت في الماء
ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة وعشرين يوما بعسل لم يصبه النار
اذهبت الماء الاسود من العين وسنه نافع لوجع البطن اذا علق على
من اشرف على الموت من وجع المعدة من التخمة او الامتلاء برا باذن الله تعالى

وجلده اذا دفن في وسط قرية لم يقع فيها شيء من الآفات ويحرق ويجعل
على الورم فيسكن الفرش صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم
ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على
الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال
الفراء ولم اسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم
فرشها الله فرشا اي بثها بثا الفرانق بضم الفاء البريد وهو
الذي ينذر بالاسد وقد تقدم الفرفر كهدهد طير من طير الماء
صغير الجثة على قدر الحمام الفرفور كعصفور طائر قاله الجوهري ولعله
الذي قبله الفرع بفتح الفاء والراء وبالعين المهملة اول نتاج البهيمة
تنبيه في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع
ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يملكونه رجاء البركة في الام
وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم
الاول من رجب ويسمونها الرجبية وفي كراهتها وجهان الصحيح الذي
نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان
وروى ابو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقرة
الاعراب وهي مفاخرتهم فانهم كانوا يتفاخرون بان يعقر كل واحد عددا
من ابله فايهما كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه
وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل به لغير الله وروى ابو داود ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين فائدة الفرزدق الشاعر
اسمه همام بن غالب كان ابوه غالب رئيس قومه فاصابت اهل الكوفة
مجاعة فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم
من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الى سحيم بن وثيل
الرياحي رئيس قومه وهو القائل

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفوني

فكفاها سحيم وضرب الذي اتى بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب

اذا هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المنافرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب لاهله مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرّها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غائبة وعقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم

الفرعل هو ولد الضبع والجمع الفراعل • روى البيهقي عن عبد الله بن زيد قال سألت ابا هريرة عن ولد الضبع فقال ذاك الفرعل فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيد الفرعل عند العرب ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله نعجة من الغنم يقول انها حلال بمنزلة الغنم ⁂ قال الكميت ⁂

• وينبع اصوات الفراعل حوله • يعاون اولاد الذئاب الهقالسا •

يعني حول الماء الذي ورده • **الامثال** قالوا اغزل من فرعل وهو من الغزل والمراودة • وقال الميداني هو من الغزل بمعنى الخرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه نفا الغزال في وجهه فيفتر ودهش ولعل الفرعل يفعل ذلك اذا تبع صيده فقالوا اغزل من فرعل انتهى ⁂ وقال ابن هشام ان عكرمة ابن ابي جهل القى رمحه يوم الخندق وانهزم ⁂ فقال فيه حسان بن ثابت ⁂

⁂ فروا والقى لنا رمحه • لعلك عكرم لم تفعل ⁂
⁂ ووليت تعدو كعدو الظليم • ما ان تحور عن المعدل ⁂
⁂ ولم تلو ظهرك مستأنسا • كأن قفاك قفا فرعل ⁂

الفرقد ولد البقرة وابو فرقد كنية الثور الوحشي **الفرنب** بكسر الفاء قال ابن سيده هو الفارة • وقيل ولد الفار من اليربوع **الفرهود** كجلمود ولد السبع • وقيل ولد الوعل • ويقال للغلام الغليظ وفرهوه قالوا اعز هذا اذا سمن **الفروج** الفتي من الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحياني والجمع فراريج انشد الجوهري عن الاصمعي •

⁂ اقبلن من نير ومن سواج • بالقوم قد ملوا من الادلاج ⁂
⁂ يمشون افواجا على افواج • مشي الفراريج مع الدجاج ⁂

الفرز والفزار ولد النعجة والماعزة والبقرة • ويقال هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرز واحد والفزار جمع قاله ابن سيده **فسافس** نحنا فس حيوان كالقراد شديد النتن قاله ابن سينا وقال القزويني يشبه ان يكون البق اذا سحقت وجعلت في ثقبة الاحليل منعت من عسر البول وقد تقدم في باب الباء الاشارة الى هذا **الفصيل** ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه وهو فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها روى احمد ومسلم عن زيد بن ارقم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل قباء وهم يصلون الضحى فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان تحمى الرمضاء وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها اخفافها ⁂ قال ابن عطية في تفسير سورة العلق حدثني ثقة انه راى عند بعضهم خيطا احمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع امها فكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل الى امه في الحين فرضع **فرع** حصل فصيل رجل في بيت رجل لم يمكن اخراجه الا بنقض البناء فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه وادخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيئا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه ارش النقض وان دخل بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقض على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما لا

ازش عليه **الامثال** قالوا اتخم من فصيل لانه يرضع اكثر مما يطيق
ثم يتخم • وقالوا افصل ان المخاض على الفصيل اي الذي بينهما من الغرو ويل
يضرب للمتاربين في رجوليتهما • وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب
للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلاله قدره والقرعى جمع
قريع كمريض ومرضى وهو الذي قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج بالفصال
ودواه الملح وحباب البان الابل **الفلحس** كجعفر الكلبة والدب
والمسن ورجل من بني شيبان كان اذا اعطي سهما من الغنيمة سال
سهما لامراته وسهما لناقته فقالوا اسال من فلحس **الفلو والفلو والفلو**
المهر الصغير والجمع افلاء قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهة الاخلال
ولا كسروه على فعلان كراهة الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز
لان الساكن ليس بحاجز حصين • قاله ابن سيده • وقال الجوهري الفلو
بتشديد الواو المهر لانه يفتلى عن امه اي يفطم وقد قالوا للانثى
فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلاء مثل عدو واعداء وفلاوى
مثل خطايا واصله فعايل •• وقال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت
الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو • وفلوته عن امه
وافليته اذا فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو انتهى •• وفي
الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق
احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة
فتربو كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى تكون مثل الجبل او اعظم
وفي رواية فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل • قال
المازري وغيره هذا الحديث وشبهه انما عبر به صلى الله عليه وسلم
على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا فكنى هنا عن قبول الصدقة باخذها
بالكف وعن تضعيف اجرها بالتربية •• قال القاضي عياض لما
كان الشيء الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويوخذ بها استعمل في مثل هذا
واستعير للقبول والرضى اذ الشمال بضده في هذا قال وقيل المراد

بكف الرحمن هنا ويمينه كف الذي تدفع اليه الصدقة واضافتها الى الله تعالى
اضافة تملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل
في تربيتها وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل المراد بذلك تعظيم ذاتها
ويبارك الله تعالى فيها ويزيدها من فضله حتى يثقل في الميزان • وهذا الحديث
نحو قول الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات • وفي سنن ابي داود
من حديث الزبير بن العوام انه حمل على فرس يقال له غمر او غمرة فراى مهرا
او مهرة من افلائها يباع ينسب الى فرسه فنهى عنها اي نهى عن ابتياعها
وعن ادخالها في ملكه بعد ان تصدق بها **الفنك** كالعسل دويبة
يوخذ منها الفرو وقال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا
من بلاد الصقالبة وتشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور
واعدل واحر من السنجاب يصلح للابدان المعتدلة **وحكمه** الحل لانه
من الطيبات •• ونقل ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف
انه قال في السنجاب والفنك والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس
الفناة البقرة والجمع فنوات **الفنيق** الفحل المكرم من الابل
الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق • ومنه
حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير بمكة ونصب المنجنيق عليها وقال خطارة
كالجمل الفنيق •• **الفهد** واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد
في كثرة نومه وتمدده •• وفي حديث ام زرع ان دخل فهد • وزعم
ارسطو انه متولد بين اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة
بطبع الكلب في ادوائه ودوائه ويقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل
حن عليها كل ذكر يراها من الفهود وتواسيها من صيده فاذا ارادت
الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة
النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان في وثوبه ومن خلقه الغضب
وذلك انه لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك ويمتلي رئته من الهواء الذي
حبسه فاذا اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل سايسه • ومن

خلقه انه يانس لمن يحسن اليه وكبار الفهود اقبل للتأديب من صغارها
واول من اصطاد به كليب وائل واول من حمله على الخيل يزيد بن معويه
بن ابي سفين واكثر من اشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراساني **وحكمه**
تحريم الاكل لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به
ولا خلاف في جواز اجارته **الامثال** قالوا اثقل راسا من
الفهد وانوم من فهد واوثب من فهد **الخواص** لحمه يورث حدة الذهن
وقوة البدن • دمه من سقي منه تغلب عليه البلاهه ريشه اذا ترك
في موضع هرب منه الفار **الفوز** بالضم الظبي وهو جمع لا واحد
له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لالات الفوز باذنابها اي حركتها
ويروي ما لالات العفر وهي الظبي ايضا **الفولع** طائر احمر الرجلين
كان راسه شيب مصبوغ ومنها ما يكون اسود الراس وسائر
خلقه اغبر حكاه ابن سيده **الفنصون** هيطون الحمار السنيط ••
الفويسقه الفاره • روى البخاري وابو داود والترمذي عن
جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الانيه واوكيوا
الاسقيه واجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم فان للجن انتشارا وخطفه
واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقه ربما اخذت الفتيله
فاحرقت اهل البيت •• قيل سميت فويسقه لخروجها على الناس
واغتيالها اياهم في اموالهم بالفساد • واصل الفسق الخروج ومن
هذا سمي الخارج عن الطاعه فاسقا يقال فسقت الرطبه عن قشرها
اذا خرجت عنه **الفياد** تقدم ذكره في البوم وتقال الصدى
الفيل معروف وجمعه افيال وفيول وفيله قال ابن
السكيت ولا يقل افيله وصاحبه فيال • قال سيبويه يجوز ان يكون
اصل فيل فعل فكسر من اجل اليا كما قالوا ابيض وبيض **وكنيته**
ابو الحجاج • وابو الحرمان • وابو دغفل • وابو كلثوم • وابو مزاحم •
والفيله ام شبل •• وفي ربيع الابرار كنية فيل الحبشه • ابو العباس

واسمه محمود •• وقد الغز في اسمه فقيل ••
•• ما اسم شي تركيبه من ثلاث وهو ذو اربع تعالى الاله ••
قيل تصحيفه ولكن اذا ما عكسوه يصير خلي ثلثاه •
والفيله ضربان فيل وزندبيل وهما كالبخاتي والعراب • والبقر
والجواميس • والبراذين والخيل • والجرذ والفار • والنمل والذر • وبعضهم
يقول الفيل الذكر • والزندبيل الانثى • وهذا النوع لا يتلاقح الا في بلاده
ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل في
ترك الما والعلف حتى يتورم راسه ولم يكن لسواسه غير الهرب منه وربما
جهل جهلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان
نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزوا
عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين •• وقال عبد اللطيف البغدادي
تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيله واحده وله عليها غيره شديده واذا
تم حملها وارادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها لا تلد وهي
قايمه ولا فواصل لقوايمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات
ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سايسه حقدا عليه ويزعم الهند
ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابه وربما بلغ الواحد
منهما مايه من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التي يوصل بها
الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته
لانه كصياح الصبي وله فيه من القوه بحيث يقلع به الشجر من منابتها • وفيه
من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامره به سايسه من السجود للملوك
وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق انه يقاتل
بعضه بعضا والمقهور منهما يخضع للقاهر •• والهند تعظمه لما اشتمل عليه
من الخصال المحموده من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول
خرطومه وسعة اذنه وطول عمره وثقل حمله وخفه وطيه فانه ربما
مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته وبطول عمره •• حتى

ارسطو ان فيلاً ظهر ان عمره اربع مائة سنة واعتبر ذلك بالوشم • وبينه
وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من
الديك الابيض وان العقرب متى ابصرت الوزغة ماتت وذكر القزويني ان فرج
الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها
فسبحان من لا يعجزه شي وفي الحلية في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب
البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا
النذور ان نجاهم الله تعالى فالحوا على ابي عبد الله في النذر فاجرى الله على لسانه
ان قال ان خلصني الله تعالى مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة فنجاه
الله وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم كذلك
اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله فلم ياكل منه وفاء
بالعهد الذي كان منه قال فلما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره
وتشم الرائحة فكل من وجدت منه رائحة لحمه داسته بيديها ورجليها
الى ان تقتله قال فقتلت الجميع ثم اتت الي فلم تجد مني رائحة اللحم فاشارت
الي ان اركبها فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض
ذات حرث وزرع فاشارت الي فنزلت عن ظهرها فحملني اولئك القوم
الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لي ان الفيلة سارت
بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم الى ان حملت
الى اهلي • فائدة لما كان اول المحرم سنة اثنين وثمانين وثمانمائة من
تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ حملا في بطن امه
حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنا كنيسة
بصنعا واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة فقعد فيها ليلا
فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيله
محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس
وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب
قبره والناس يرجمونه الى الان • وروى ابو علي بن السكن في سننه الصحاح

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجة الانسان
خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له الى مكة فاخذت ماتي بعير لعبد
المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث
ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم ات لحربكم انما جيت لهدم هذا البيت
فان لم تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله
والله لا نريد حربه وما لنا به من حاجة هذا بيت الله وبيت خليله ابرهيم
فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب
حسنا وسيما ما راه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا
سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير في رؤوس
الجبال فلما راه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له سل
حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك علي ماتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال
ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في
ماتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابايك قد جيت لهدمه فلا تكلمني فيه
فقال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمنع
مني قال انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش فاخبرهم
الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب
فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى ❁ ثم قال •

❁ لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك ❁
❁ وانصر على ال الصليب وعابديه اليوم الك ❁
❁ لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك ❁

ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون
ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فحينئذ جاءت قدرة الواحد الاحد المقتدر
فاصبح ابرهة متهيئا لدخولها وهدمها وقدم فيله محمودا امام الحبشة
فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال
السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك فاخذ باذن الفيل وقال

ابرك محمودًا او ارجع راشدًا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك
الفيل فضربوه بالحديد حتى اذموه لنفوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول
فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا ابابيل
ترميهم بحجارة من سجيل فما فقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب
ابرهه حتى تساقط انمله انمله حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطاير
فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلتت وزيره وطاير يحلق فوقه حتى
بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انتهى وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى
هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله حبس
عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين ⁂ وفي صحيح البخاري وسنن
ابي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمه ومروان بن الحكم يصدق كل
واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبيه
حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل
حل فالحت فقالوا خلات القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات
القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل • الخلا في الابل
كالحران في الخيل والمعنى في الحديث حبس الفيل ان الصحابه لو دخلوا مكة
لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم واريقت دما فكان منه الفساد ولعل
الله سبحانه قد سبق في علمه ومضى في قضاه انه سيسلم جماعه من اولئك
الكفار وسيخرج من اصلابهم قوم مومنون فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك
النسل وتعطلت تلك العواقب ⁂ وقيل كان ابرهه المذكور جد النجاشي
الذي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عايشه
رايت قايد الفيل وسايسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة وقال
عبد الملك بن مروان لعتاب بن اشيم الكناني يا عتاب انت اكبر ام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا
اسن منه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي

امي على روث الفيل احضر وانا اعقله • قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه
نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما جا من امر
الله سبحانه ويحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر
بالبارك عن ذلك قال وقد سمعت من يقول ان في الفيله صنفا يبرك كما يبرك
الجمل فان صح والا فتاويله ما قدمناه قال وقول عبد المطلب لاهم الى اجره
العرب بحذف الالف واللام من اللهم ويكتفي بما بقي والحلال متاع البيت
واراد به سكان الحرم ومعنى محالك يدك وقوتك والكنيسه التي بناها ابرهه
تسمى القليس مثال القبيط سميت بذلك لارتفاع بنايها وكان ابرهه استذل
اهل اليمن في بنايها وكلفهم فيها انواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام
المجزع والحجارة المنقوشه بالذهب والفضه من قصر بلقيس صاحبه سليمان
بن داود عليهما السلام وكان من موضع هذه الكنيسه على فراسخ ونصب
فيها صلبانا من الذهب والفضه ومنابر من العاج وغيره وكان العامل
منها اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال
ذات يوم حتى طلعت الشمس فجات معه امه وهي امراة عجوز فتضرعت اليه
تستشفع لابنها فابى الا قطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا
لغيرك فعفا عنه فلما هلك ومزقت الحبشه كل ممزق وافقر ما حول هذه الكنيسه
وكثرت حولها السباع والحيات فلا يستطيع احد ان ياخذ منها شيئا الى
زمان ابي العباس السفاح فذكروا له امرها فبعث اليها ابا العباس بن الربيع
عامله على اليمن معه اهل الحزم والجلاده فخربها وحصلوا منها مالا كثيرا
ثم بعد ذلك عفا رسمها وانقطع خبرها وقد اشرت الى هذه القصة
في المنظومه في اول كتاب السير بقولي ⁂

فجاهم ابرهه بالفيله • وبجيوش اقبلت محتفله
وامهم في عسكر كالليل • مستظهرا بالعدة والخيل
وقد اتى الاسود نحو الحرم • واستاق ما كان به من نعم
فام ذاك الوقت عبد المطلب • ابرهه والسعي في الخير طلب

لما رأى ابرهه وجها سما • مهابة عظمة رب السما •
انحط عن سريره منهبطا • وقعدا على البساط بسطا •
وقال سل ما شئت من الورى • فقال رد ما لي بعيري •
قد اخذت من جملة الاموال • فقال قد هونت في السؤال •
لو قلت لي لا تهدم البيت لا • وارجع وعد من حيث ما اتيتا •
قابلت ما قلت بالامتثال • من غير امهال ولا اهمال •
فقال هذي ابلي وهذا • بيت له خالقه اعاذا •
لا اسال اليوم سواه فيه • ان له ربا على يحميه •
ثم اتى شيبه باب الكعبه • فقال اذ يسال فيه ربه •
يا رب لا ارجو لهم سواكا • يا رب فامنع منهم حماكا •
ان عدو البيت من عاداكا • فامنعهم ان يخربوا قراكا •
فاجلبوا برجلهم والخيل • واقبلوا كقطع من ليل •
محموده من فوقه مذموم • يشبهه سواده بهيم •
يوم هذا البيت ذي الاركان • وقتل من فيه من السكان •
ويستحل الحرم المعظما • ويستبيح البلد المحرما •
فقام يدعو الله عبد المطلب • بدعوات حليتهن ما غلب •
في يده حلقته الوثقى التي • ما خاب من امسكها في ازمه •
فانجز الله له ما طلبه • وانجح الرب العظيم مطلبه •
وفيلهم محمود لبل داجي • وكان يكنى بابي الحجاجي •
وقال قوم بابي العباس • وكان معروفا بعظم الباس •
امسكه باذنه نفيل • قال له وشاع هذا القيل •
ابرك وارجع راشدا محمود • فان هذا بلد محموده •
فاوجعوه بالحديد ضربا • للسير نحو البيت وهو آبي •
وان يوجه لسواه يشتد • ثم عليه احد لم يقتدر •
فارسل الله على الذي يجر • طيرا ابابيل رمت جيش الحجر •

ترميهم للقوم من سجيل • فهم كعصف بعدها ماكول •
والملك المطاع عضوا عضوا • مزق ثم لم ينل مرجوا •
وكان عام الفيل عام المولد • لاحمد خير الورى محمد •

فائدة اخرى اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرا كهيعص حم عسق وعدد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدا بابهام اليمنى ويختم بابهام اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع قرا في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظة ترميهم عشر مرات يفتح في كل منها اصبعا من الاصابع المعقوده فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب • وافادني بعض اهل الخير ان من قرا سورة الفيل الف مرة في كل يوم عشرة ايام متواليه ويقصد من يريده بالضمار وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جاري ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر • اللهم ان عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم • اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصفه • اللهم اقصفه • اللهم اقصفه • اللهم اقصفه • اللهم اقصفه • اللهم اقصفه • اللهم اقصفه • اللهم اخصفه • اللهم احصنه فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق • الحكم يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بانه ذو ناب مكادح اي مغالب مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي انه حلال • وقال احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ وكرهه ابو حنيفه ورخص الشعبي في اكله ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه في الغنيمة يرضخ له اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر عظمه بالسقيه سوا اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهر والمذهب نجاسته مطلقا فلا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطا ابن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جريج ثم قال

ابن المنذر وممن حرمها صح وفي السامل ان جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته • وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما يصح لما روى الشافعي وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح البا ما يحصل للسابق في سبقه من جعل وجمعه اسباق واما السبق بسكون البا فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث السبق بفتح الباء واراد به ان الجعل والعطا لا يستحق الا في سباق الخيل والابل وفي النصال لان هذه الامور عدة في قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل • وقال ابو اسحق يجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة يدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا يصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل عليها الكر والفر فلا معنى للمسابقة عليها فان قال قايل فالابل كالفيل في هذا المعنى فالجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال بالاول قال انه يشبه الخيل في بلاد الهند الامثال قالوا اطرس من فيل واشد من الفيل واعجب من حلق الفيل • روى انه كان في مجلس الامام مالك جماعة يأخذون عنه العلم فقال قائل قد حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج ترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جئت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجي لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس ونظير هذا ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان يوما بالبصرة فقدمها الفيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج ما لك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لا اجد منك عوضا فقال انت النبيل فكان اذا قيل قال احدثنا النبيل • قال

البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط • وقالوا اثقل من فيل ؞ قال الشاعر ؞

؞ انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل ؞

؞ انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل ؞

الخواص من سقي من وسخ اذنه نام سبعة ايام مرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة ايام يزول • عظمه يعلق على رقاب الصبيان يرفع عنهم الفزع واذا علق العاج وهو عظمه فقط على شجرة لم يثمر تلك السنة • واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود • واذا دخن به في بيت فيه بق مات • ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بماء وعسل جاد حفظه واذا شربته المراة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى • جلده يشد منه قطعة على من به حمى نافض يزول عنه واذا نام عليه صاحب النشج يزول عنه • واذا احرق زبله وسحق بعسل وطلي به الاجفان التي سقط شعرها نبت • ومن شربت بوله وهي لا تعلم ثم جامعها زوجها لم تحبل ودخان جلده يبري البواسير القبنة طاير يشبه العقاب اذا خاف البرد انحدر الى اليمن قاله ابن سيده والقنات الساعات تقال لقيته القينة بعد القينة اي الحين بعد الحين وان شئت حذفت الالف واللام فقلت لقيته قينة فكان هذا الطاير لما كان في حين ينحدر الى اليمن وفي حين اخر يذهب عنها سمي باسم الزمان ابو فراس كنية الاسد تقال فرس الاسد فريسته يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى صير كل قتل فرسا

القادحة الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهري القارة الدبة القارية هذا الطاير القصير الرجلين الطويل المنقار اخضر الظهر تحبه الاعراب ويتيمنون به ويشبهون به الرجل السخي وهي مخففة ؞ قال الشاعر ؞

؞ امن ترجيع قارية تركتم سبايا كم وابتم بالعناق ؞

قال ابن الاعرابي معنى البيت افزعتم لما سمعتم هذا الطاير وتركتم سبايا كم ورجعتم بالخيبة فالغاق هنا الخيبة والجمع الغوادي قال يعقوب والعامة يقول قاريه بالتشديد كذا قال الجوهري وقال ابن سيده القاريه طير خضر عنها الاعراب ويشبهون الرجل السخي بها وذلك لانه ينذر بالمطر • قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس قوارى الله في الارض اى شهوده لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا شهدوا للانسان بخير او بشر فقد وجب واحدهم قار وهو جمع شاد ويدل لصحة هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله في الارض وحكمها الحل لان العرب كانت تاكلها قاله الصمري وغيره ونقلوا في كتاب الحج ان الحمام يفدى بشاه وان ماد ونه من القوارى وغيرها يفدى بالقيمه وهذا دليل على حل اكلها القاق طاير ماى طويل العنق وحكمه الحل لما تقدم القاقم دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب وحكمه الحل لانه من الطيبات القانب الذيب العوا والمقانب الذياب الضاريه القاريد طاير يخدو على ساحل البحر ويحضن بيضه في الرمل سبعة ايام ويخرج فراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وطول اوان السفر • وقيل ان الله تعالى انما يمسك البحر عن هيجانه في زمن الشتا عن سفر هذا الطاير وفراخه لبره بابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حمل اليهما قوتهما وعالها حياتهما الى ان يموتا وهذا الطاير المتخذ منه شحم القاوند المعروف وهو يقيم المقعد ويحلل البلاغم المزمنه • وفي المفردات دهن القاوند معروف كالسمن يوتى به من بلاد اليمن والحبشه والهند تعالى انه يستخرج من ثمر شجر كالجوز ويطحن في المعاصر ويستخرج ينفع الامراض البارده واوجاع الاعصاب • القبج بفتح القاف واسكان الباء الموحده والجيم الحجل والقبجه يقع على الذكر والانثى حتى يقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدراجه حتى يقول حيقطان والبومه

حتى يقول صدى او فياد والحبارى حتى يقول خرب وكذا النعامه حتى يقول ظليم والنحله حتى يقول يعسوب ومثله كثير • وقال كراع القبج فارسي معرب لان القاف والجيم والقاف والكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق والقبج والكيلجه وهي مكيال صغير وما كان نحو ذلك • وفراخ القبج يخرج كما يخرج الفراريج كما تقدم وانثاه تبيض خمسة عشر بيضه والذكر يوصف بالقوه على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يفسد موضع البيض ويكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا اتى اوان بيضها تهرب وتخفى رغبة في الفراخ وهي اذا هربت بهذا السبب ضربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفده القوي الضعيف • والقبج يغير اصواته بانواع شتى ويقدر حاجته الى ذلك ويعمر خمسة عشر سنه ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصياد خبات راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها • والانثى تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغنا والاصوات الطيبه وربما وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فياخذها الصياد • وحكمها حل الاكل لانها من الطيبات الخواص قال ابن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها نفع من نزول الماء وان خلطت مع ما الرازيانج ابرات من العشا بالليل وشحمه اذا سعط به نفع السلبه واللوقه القبره بضم القاف وتشديد الباء الموحده واحد القنابر قال الجوهري وقد جا في الشعر قنبره كما يقوله العامة ضرب من الطير يشبه الحمرة • وكنية الذكر منه • ابو صابر • وابو الهيثم • والانثى ام العلعل • قال طرفه وكان يصطادها

ما لك من قنبرة بمعمر • خلا لك الجو فبيضي واصفري •
ونقري ما شئت ان تنقري • قد ذهب الصياد عنك فابشري •

لا بد من اخذك يوما فاحذري • والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ما فذهب طرفه بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيا ثم حمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك المكان فراى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب • فقال ذلك • قال ابو عمرو والمراد

ما الجو هنا انما اتبع من الاوذية وحذف طرفة النون من قوله فاخذري
لوفاق القافية او لالتقاء الساكنين ● قال ابو عبيد يروى عن ابن عباس
انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنه الى العراق خلا لك الجو
فبيضي واصفري ● ولطرفة بن العبد قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امرء القيس
ويقال له عمرو بن هند وكان لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط
الحجارة لشدة ملكه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة
شديدة وكان طرفة غلاما معجبا فجعل يتخلج في مشيته بين يديه فنظر اليه
نظرة كادت تقتلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة اني اخاف
عليك من نظرته اليك فقال كلا ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان
عامله على البحرين وعمان فخرجا حتى اذا هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا
هما بشيخ معه كسرة ياكلها وهو يتبرز ويقصع القمل فقال له المتلمس
بالله ان رايت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك قال مما انكرت علي
قال تتبرز وتاكل وتقصع القمل قال اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا
ولكن احمق مني والام حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه قال فنبهني وكانما
كنت نائما فاذا انا بغلام من اهل الحيرة يسقي غنيمة له من نهر الحيرة قلت
يا غلام اتقرأ قال نعم فقلت اقرأ هذه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند
الى المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه
حيا فالقيت الصحيفة في النهر وقلت يا طرفة معك والله مثلها قال كلا ما
كان ليكتب لي مثل ذلك ثم اتى طرفة الى الامير فقطع يديه ورجليه
ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه ويغرر
بها وسياتي الاشارة الى هذه القصة في الكروان ● والعنبرة عنترا
حمرة المنقار على راسها قبرة وهذا الضرب من العصفور قاسي القلب
وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح وربما رمي بالحجر فيستخف بالرامي
ويلطي بالارض حتى يتجاوزه الحجر وبهذا السبب لا يزال ماخوذا او مقتولا لان
الرامي يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يقنع ولكن على العادة

حبا للانس ● روى الخطيب باسناده عن داود بن ابي هند قال صاد رجل
قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك فقالت ما اشفي من قرم
ولا اغني من جوع ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي اما الواحدة
فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت
على الجبل قال نعم فقالت وهي في يده لا تاسفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت
على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني
لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا قال فعض على شفته وتلهف
ثم قال هات الثالثة فقالت قد نسيت الثنتين فكيف اعلمك الثالثة قال
وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت علي وقلت لك لا
تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم يبلغ
عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا ● وحكى
القشيري في رسالته عن ذي النون المصري انه سئل عن سبب توبته فقال
خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في بعض الصحارى ثم فتحت عيني فاذا انا بقبرة
عمياء سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج لها سكرجتان احدهما
فضة والاخرى ذهب في احدهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه
وتشرب من هذه فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني ● **وحكمها** حل الاكل
ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها ● **الخواص** لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه
وبيضها يفعل ذلك ● واذا ادخن بزبله بزرقان انسان ووطي به النواسير قطعها
واذا كرهت المراة زوجها فليطل ذكره بشحمها ويجامعها فانها تحبه ● **تتمة**
في الاسماء قنبر بضم القاف وفتح الباء جد سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وبضمتين
ابراهيم بن علي بن قنبر البغدادي عن نصر الله القزاز وابو الفتح محمد بن احمد بن قنبر
البزاز وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والباء فابو الشعثاء قنبر يروى عن
ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في الثقات ● وقنبر مولى علي بن ابي طالب
قال ابن ابي حاتم روى عن علي رضي الله عنه وكان حاجبه قال الشيخ في المهذب
في كتاب القضاء ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر

والحسن كان حاجب عثمان وقنبرا كان حاجب علي • قال محمد بن السماك من
عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراة •
قيل جلس يوما ابو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يؤدب اولاده
المعتز والمؤيد ولدا المتوكل فقال يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان
ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به
ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين
ومائتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه ديته والده
كذا حكاه ابن خلكان في ترجمته ⁂ ومن محاسن شعر ابن السكيت ⁂

⁂ وكل الحادثات اذا تناهت ⁂ فموصول بها فرج قريب ⁂

ومن العجيب انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المعتز وهو يعلمهما •

⁂ يصاب الفتى من عثرة بلسانه ⁂ وليس يصاب المرء من عثرة الرجل ⁂
⁂ فعثرته في القول تذهب راسه ⁂ وعثرته بالرجل تبرا على مهل ⁂

القبعة بضم القاف وتخفيف الباء طوير ابقع مثل العصفور يكون عند
جحرة الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر انقمع فيها ذكره ابن السكيت المذكور قبله
القبيط لحمير طائر **القتع** بفتح القاف والتاء المثناة دود يكون في الخشب
تاكله الواحدة قتعة **ابن قترة** ضرب من الحيات لا يسلم من لدغها وقيل هو
ذكر الافعى وهو نحو من الشبر ينزو ثم يقع • وابو قترة كنية ابليس قاله ابن سيده
وغيره **القدان** بكسر القاف وبالدال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن
وقال غيره دويبة قريبة من البرغوث تقرص ⁂ قال الراجز ⁂

⁂ يا ابتا ارقني القدان ⁂ فالنوم لا تطعمه العينان ⁂

القراد واحد القردان تقول قرد بعيرك اي انزع منه القراد وقد تقدم
الكلام عليه في الحلم وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام
وغيره وقال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن
عباس واكثر الفقهاء وقال مالك لا يقرده قال ابن المنذر وممن اباح تقريد

بعيره عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطاء والشافعي واحمد واسحق واصحاب
الراي وكرهه ابن عمر ومالك وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في
المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد
البعير ان ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بانه الطبوع الذي يلصق
بجسمه ⁂ وفي قصيدة كعب بن زهير ⁂

⁂ يمشي القراد عليها ثم يزلقه ⁂ عنها لبان واقراب زهاليل ⁂

اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس • **الامثال**
قالوا اسمع من قراد وذلك انه يسمع اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال
ابو زياد الاعرابي ربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها قفارا
والقردان منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين
سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك
المواضع احياء وقد احست بارواح الابل قبل ان توافي فتتحرك • ولذلك قالت
العرب اعمر من قراد • قال جمهور العرب يزعمون ان القراد يعيش سبعمائة سنة
وهذا من اكاذيبها وانما الضجر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه **القرد**
كنيته ابو خالد • وابو حبيب • وابو خلف • وابو ربة • وابو قشة • وجمعه
قرود وقد يجمع على قردة والانثى قردة وجمعها قرد مثل قربة وقرب
وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة • اهدى ملك النوبة
الى المتوكل قردا خياطا واخر صائغا واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم
حتى ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة
فيسرق • نقل الشيخان عن القاضي حسين انه لو علم قردا النزول الى الدار
واخراج المتاع فنقب وارسل القرد فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان
للحيوان اختيارا • ونقل البغوي في باب حد الزنا ان المراة لو مكنت من
نفسها قردا فوطئها فعليها ما على واطئ البهيمة تعزر في الاصح ويجيء في قول
وتقتل في قول • قال ابن عباس وعكرمة في قوله تعالى الذي احسن كل شيء
خلقه اي اتقنه وقالا ليست است القرد حسنة لكنها متقنة محكمة لجميع ر

المخلوقات حسنة وان تفاوتت الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم • والقردة تلد في البطن الواحد العشرة والاثني عشر
والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث • وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب
حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول الشيء بيده وله اصابع مفصلة
الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي على اربع مشيته
المعتادة ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشعر عنقه الاسفل اهداب
وليس لشيء من الحيوان ذلك سواه والانسان واذا سقط في الماء غرق كالادمي
الذي لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهما
خصلتان من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استمنى بيده • ويحمل
الانثى اولادها كما تحمل المراة • ومن شان هذا الحيوان ان الطايفة اذا ارادت
النوم ينام الواحد في جنب الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم
منها نهض اولها من الطرف الايسر فاذا قعد صاح فنهض من كان يليه وفعل
كفعله حتى يكون هذا في الليل كله فتبيت في ارض وتصبح في اخرى • وفيه
من قبول التاديب والتعليم ما لا يخفى ولقد درب قرد ليزيد على ركوب الحمار
وسابق به مع الخيل • وفيه يقول يزيد لما سبق باتان ركبها فرسا •

∴ من مبلغ القرد الذي سبقت به جواد امير المومنين اتان ∴

∴ تعلق ابا قيس بها ان ركبتها فليس عليها ان هلكت ضمان ∴

روى ابن عدي عن احمد بن طاهر ابن حرملة بن اخي حرملة بن يحيى انه قال رايت
بالرملة قردا يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل ان ينفخ له • وفيه في
ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى
القرد خر ساجدا • وهو في المستدرك قبيل كتاب الجمعة ذكره شاهدا
وفيه في ترجمة ضمام بن اسمعيل انه روى عن ابي قبيل ان معوية صعد المنبر
يوم جمعة فقال في خطبته ايها الناس ان المال مالنا والفيء فيئنا من شئنا
اعطينا ومن شئنا منعنا فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثانية قال كذلك
فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة قال ذلك فقام اليه رجل فقال يا معوية

الا ان المال مالنا والفيء فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله باسيافنا
فنزل معوية وارسل الى الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك ثم فتح معوية
الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معوية ان
هذا احياني احياه الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون
ايمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما تقاحم القردة
واني تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت بالثانية
فلم يرد علي احد فقلت في نفسي اني من القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فقام هذا
الرجل فرد علي فاحياني فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه
ورواه ابن سبع في شفاء الصدور كذلك ورواه الطبراني في معجمه الكبير
والاوسط والحافظ ابو يعلى ورجاله ثقات **وفي عجايب المخلوقات** من تصبح
بوجه قرد عشرة ايام راه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته
النسا حبا شديدا واعجبن به **فايده** روى احمد عن ابي صالح عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة يبيعه
ومعه قرد قال فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه قال فاخذ القرد
الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة
حتى قسمه • ورواه البيهقي عن ابي هريرة ايضا بمعناه ولفظه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا ممن كان قبلكم كان
يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم
الله تعالى القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها
ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها
نصفين فالقى ثمن الماء في الماء ∴ قال ومر ابو هريرة بانسان يحمل لبنا وقد خلطه
بالماء فقال له ابو هريرة كيف لك اذا قيل لك يوم القيمة خلص الماء من
اللبن • وقد تقدم في باب الهمزة في الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا **فايدة
اخرى** روى الحاكم في المستدرك عن الاصم عن الربيع عن الشافعي عن يحيى
ابن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرا في المصحف

قبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك قال تعرف ايلة
قلت وما ايلة قال قرية كان بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان
يوم السبت فكانت الحيتان تاتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال
المخاض فاذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولم يدركوها الا بمشقة ومؤنة
ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل وتركه في الماء
حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووه فوجدوا
جيرانهم ريح الشوا ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة اكلت
وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم فقالت الفرقة التي نهت
انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده
من العذاب والله ما نبايتكم في مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم
غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسور منهم انسان
السور فقال قردة والله لها اذناب تعاوى ثم نزل وفتح الباب ودخل الناس
عليهم فعرفت القردة انسابها ولم تعرف الانس انسابها من القردة قال
فياتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلتصق فيقول الانسي فلان فيشير
براسه ان نعم ويبكي وتاتي القردة الى نسيبها وقريبها الانسي فيقول انت
فلانة فتشير براسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس فاسمع الله يقول فانجينا
الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون
فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد راينا من منكر فلم ننه عنه قال
عكرمة فقلت فما ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون
قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببردين
غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد • وفي المستدرك ايضا عن مسلم
الزنجي عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت في
منامي كان بني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبري كما ينزو القردة فما رئي
النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح على شرط مسلم
فايدة اخرى • اختلف العلما في الممسوخ هل يعقب اولا على قولين احدهما

نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابي بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك
قال ابن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولا ياكل ولا يشرب احتج
الاولون بقوله عليه السلام فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا اراها
الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان
غيرها شربت خرجه مسلم عن ابي هريرة • وبحديث الضب رواه مسلم عن ابي
سعيد وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله
من القرون التي مسخت قال ابو بكر بن العربي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال
رايت في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري
وسقط من بعضها والجواب عن ذلك ان الحميدي في الجمع بين الصحيحين
قال حكى ابو مسعود الدمشقي ان لعمرو بن ميمون الاودي في الصحيحين حكاية من
رواية حصين عنه قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها
معهم كذا حكى ابو مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك
فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها مذكورا في كتاب ايام الجاهلية وليس في رواية
الفربري اصلا شي من هذا الخبر في القردة ولعلها من المقحمات في كتاب البخاري
والذي قاله البخاري في التاريخ الكبير قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم
عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية قردا اجتمع عليها
قردة فرجموها فرجمتها معهم وليس فيه قد زنت فان صحت هذه الرواية فانما
اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يبال
بطنه الذي ظنه • وذكر ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون
وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين قال وهذا الذي راى الرجم
في الجاهلية بين القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون وقد ذكر البخاري
عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الاودي مختصرا قال رايت في
الجاهلية قردة زنت فرجموها فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد
الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما • وهذا عند جماعة اهل
العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهايم ولو صح لكانوا

من الجن لان العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما انتهى ❊
وعمرو بن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة ● وتوفي
سنة خمس وسبعين وكان من الذين اذا رؤوا ذكر الله **واما حديث الضب والفار**
فكان ذلك قبل ان يوحى اليه ان الله لم يجعل للممسوخ نسلا فلما اوحي اليه زال
عنه ذلك التخوف وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ فعند ذلك اخبرنا بقوله
صلى الله عليه وسلم لمن ساله عن القردة والخنازير هي مما مسخ فقال ان الله لم يهلك
قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا
نص صريح رواه عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص
باكل الضب بحضرته وعلى مائدته ولم ينكره فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد
في تفسير اية المسخ في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم
كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين **الحكم** اكل القرد
حرام عندنا وبه قال عطا وعكرمة ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية
وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام ● وانما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك
الشمعة ويحفظ الامتعة ● وقال ابن عبد البر في اول التمهيد لا اعلم بين علما المسلمين
خلافا ان القرد لا يوكل ولا يجوز بيعه لانه لا منفعة فيه وما علمت احدا ارخص
في اكله والكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله ان ينهى عنه لانه
ينهى عن نفسه بزجر الطباع والنفوس لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن
غيرهم اكله وروى عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد ❊
الامثال منها قولهم واسجد لقرد السوء في زمانه وداره ما دام في سلطانه ●
وقالوا ازنى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى المنطق ●

قال ابو الطيب

❊ يرومون شاوي في الكلام وانما يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد ❊

وقالوا اقبح من قرد واولع من قرد لانه اذا راى الانسان يولع بفعل شي اخذ
يفعله مثله **الخواص** اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع

بالليل ● واكل لحمه ينفع من الجذام ❊ جلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد
ويتخذ من جلده غربال اذا غربل به الزريعة وزرعت تسلم من افات الجراد ● واذا سقي
انسان من دم قرد وهو حار خرس من وقته ● واذا راى القرد طعاما مسموما خاف
وصاح ● واذا جعل شعره تحت راس انسان لم ير في منامه اهوالا مفزعة **القرود**
الضخم من القرد ازقاله ابن سيده **القرش** بكسر القاف واسكان الراء انه
عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير وتدفع السفينة فيقلبها وتعزها فيكسرها
قال الزمخشري وسمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بني شيبة يصف لي القرش
فقال هو مدور الخلقة وعظمه كما من مقامنا هذا الى باب الكعبة ● ومن شانه
ان يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شي الا ان ياخذ اهلها المشاعل فيمر على وجهه
كالبرق كل شي عنده جلل الا النار وبه سميت قريش ❊ قال الشاعر ❊

❊ وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا ❊
❊ تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا ❊
❊ هكذا في البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا كميشا ❊
❊ ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا ❊

الخموش الخدوش والاكل الكميش اي سريعا ● وقال ابن سيده قريش دابة في البحر
لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول وقال
المطرزي هي سيدة الدواب البحرية واشدها وكذلك قريش سادات الناس
وحكى ابو الخطاب بن دحية في تسمية قريش ومن اول من سمي به عشرين قولا ❊
فائدة اجنبية قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم هو
الذي ينتسب اليه قريش ومن ولده بدر بن مخلد الذي سميت به بدر بدرا ● وام
النضر برة بنت مر بن اد بن طابخة تزوجها كنانة بعد موت ابيه خزيمة فولدت
له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته بعده
اكبر بنيه من غيرها كذا قاله السهيلي تبعا للزبير بن بكار قال ولذلك قال الله تعالى
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام
وفائدة الاستثنا ان لا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن

في اجداده صلى الله عليه وسلم نكاح سفاح الا ترى انه لم ينقل في شي نهي عنه
في القران نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا في شي من المعاصي التي نهى عنها
الا ما قد سلف الا في هذه الاية وفي الجمع بين الاختين وان تجمعوا بينهما قد كان
مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلم بين اختين هما راحيل وليا
فقوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكته من الامام ابي بكر
بن العربي. قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم رحمه الله ولما وقفت على هذا
المت متفكرا مدة لكون ان بره المذكوره كانت زوجا لخزيمه فجاله منها النضر
بن كنانه وان هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال ما ولدني من سفاح اهل الجاهليه شي انما ولدت من نكاح
كنكاح الاسلام الى ان رايت ابا عثمان عمر بن بحر الجاحظ قال في كتاب له سماه
كتاب الاصنام وخلف كنانه بن خزيمه على زوجه ابيه بعد وفاته وهي بره بنت
اد بن طابخه عند كنانه بن خزيمه فولدت له النضر بن كنانه قال وانما غلط كثير من الناس
لما سمعوا ان كنانه خلف على زوجة ابيه ولاتفاق اسميهما وتقارب نسبهما وهذا الذي
عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب
النبي صلى الله عليه وسلم نكاح مقت قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من
نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من ابي وامي ثم قال ومن اعتقد غير هذا
فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والحمد لله الذي طهره من كل وصم وطهره تطهيرا
انتهى قلت وهذا الجواب القوي للحافظ في منقلبه وان يتجاوز الله عما
سطره في جمع نسبه واشرت الى ذلك في اول كتاب السير من المنظومه بقولي

محمد خير جميع الخلق	جا من الحق لنا بالحق
دعوه ابرهيم الخليل	بشارة المسيح في التنزيل
الطيب الاصول والفروع	الطاهر المحمد والمدوع
اباؤه قد طهرت انسابا	وشرفت بين الورى احسابا
نكاحهم مثل نكاح الاسلام	كذا رواه النجبا الاعلام
ومن اتى وشك في هذا كفر	وذنبه بما جناه ما اغتفر

نقل ذا الحافظ قطب الدين • عن صاحب البيان والتبيين

الحكم افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي رحمه الله بحل اكل القرش وبه
صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام على التمساح ثم استشكل
به تحريم التمساح وهو يدل على انه لا خلاف فيه وفي نهايه ابن الاثير الصحيح حله لكن
قال ابن عباس انه ياكل ولا يؤكل ولعل مراده انه ياكل الحيوانات البحريه ولا يستطيع
احد منها ان ياكله. القرصر بكسر العا من البعوض قال الاصحاب يستحب قتل
المؤذيات للمحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداه
والدب والاسد والنمر والذئب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور
والقراد والحلمه والقرقس واشباهها. القرشام والقرشوم والقراسم القراد
الضخم. القرعبلان دويبه عريضه محبنطيه البطن واصله قرعبل فزيدت فيه
ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة احرف وتصغيره قريعه قاله
الجوهري. القرعوس القراد الغليظ. القرقفنه هدهد طير صغار القرقنه
بالنون المشدده كذا ضبطه في العباب • روى الدينوري في المجالسه والزمخشري
وابن الاثير من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على اهله طار طاير
يقال له القرقفنه فيقع على مشرقة بابه فيمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار وذهب
وان لم ينكر مسح بجناحه على عينيه فلو راى الرجال على امراته لم ير ذلك قبيحا
فذلك القندع الديوث الذي لا ينظر الله اليه • قال ابرهيم الحربي مشرقة الباب
مدخل الشمس والقندع الذليل الذي لا يغار. القرلى ملاعب ظله وشياني
في باب الميم قال الجواليقي هو فارسي معرب وقال الميداني انه طاير صغير الجرم حديد
الغضب سريع الاختطاف لا تراه ابدا الا مرفرفا على وجه الماء على جانب كطيران الحداه
يهوي باحد عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهوى حذرا فان ابصر
في الماء ما يستقل بحمله من السمك او غيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر
الماء وان ابصر في الهوى جارحا مر في الارض ومن اسجاع ابن الجنى
كن حذرا كالقرلى • ان راى خيرا تدلى • او راى شرا تعلى • وقال
حمزه قد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا ان القرلى اسم رجل من العرب كان

لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادف في طريق
سلكه خصومه ترك ذلك الطريق فلم يمر به فلذلك قالوا فيه اطمع من قرلى وهذا
ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل ثم قال واقول انا خليق ان يكون هذا الرجل
شبه بهذا الطائر ويسمى باسمه ∴ قال الشاعر ∴

∴ يا من جفاني وملا ∴ نسيت اهلا وسهلا ∴
∴ ومات مرحبا لما رايت مالي قلا ∴ اني اظنك تحكي بما فعلت القرلى ∴

الحكم حل اكله لانه من طير الماء **الامثال** قالوا اخطف واطمع
من قرلى واحذر واحزم من قرلى **القرمل** ولد البختي والقراملة الابل ذوات
السنامين وفي الحديث تردى قرمل لبعض الانصار على راسه في بير فلم يقدروا
على نحره فسالوه فقال جوفوه ثم قطعوا اعضاه ∴ واما قولهم في المثل ذليل عاذ بقرملة
فهي شجرة ضعيفة لا شوك لها ∴ قال جرير ∴

∴ كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله مثل الذليل يعوذ تحت القرمل ∴

يضرب لمن استعان بضعيف لا نصرة له لان القرملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل
القرهد الاروية **والقرهود** بفتح القاف ذكر الوعول حكاهما ابن سيده
القرنبى مقصور دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفساء اعظم منها بيسير
وقال الميداني في قولهم الزق من القرنبى انها الجعل وقال في موضع اخر مثل الخنفساء
منقطعة الظهر طويلة القوائم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفساء

∴ قال الاخطل يصف جارية وبعلها ∴

∴ الا يا عباد الله قلبي متيم باحسن من صلى واقبحهم بعلا ∴
∴ ينام اذا نامت على عكناتها ويلثم فاها كالسلافة او احلى ∴
∴ يدب الى احشائها كل ليلة دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا ∴

قال الجاحظ انها تعاف الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل **الامثال** قالوا
القرنبى في عين امها حسنة وقالوا الزق من قرنبى لان من دابة بالصحرا اذا دبت على
الحائط تبعه لانها نوع من الجعل ∴ قال الشاعر ∴

∴ ولا اطرق الجارات بالليل قابعا قبوع القرنبى اخلفته مجاحره ∴

القرهب كثعلب الثور المسن قاله الجوهري وغيره **القرز** بكسر القاف
وبالزاي نوع من السباع ∴ **قال الحطيئة لما حبسه عمر** ∴

∴ القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر ∴
∴ انت الامام الذي من بعد صاحبه القى اليك مقاليد النهى البشر ∴
∴ لم يؤثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت لك الاثر ∴
∴ فامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الاباطح يغشاها بها القزر ∴
∴ اهلي فداؤك كم بيني وبينهم من عرض داوية تعمى بها الخبر ∴

القرم الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع
للفحلة وجمعه قروم والقرم من الرجال السيد العظيم على المثل بذلك قال الشاعر

∴ الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم ∴

عطف صفة على صفة لشيء واحد كقولك جاءني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا
واحدا روى **م د س** من حديث ابن شهاب ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث
قال اجتمع ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب وقالوا لو بعثنا هذين الغلامين
ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات
فاديا ما يؤدي الناس واصابا مما اصاب الناس قال فبينما هما في ذلك اذ جاء
علي بن ابي طالب فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل وانتحى
على رداه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو حسن القرم والله لا ابرح مكاني حتى يرجع
اليكما ابناكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول
الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا على بعض هذه
الصدقات فنؤدي لك كما يؤدي الناس ونصيب كما يصيبون فسكت صلى الله عليه
وسلم طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لال محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا لي
محمية بن جزء ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب قال فجاءاه فقال لمحمية انكح الفضل
ابنتك فانكحه وقال لنوفل بن الحرث انكح ربيعة ابنتك فانكحه وقال لمحمية اصدق عنهما
من الخمس كذا وكذا انتهى ملخصا قوله رضي الله عنه انا ابو حسن القرم
فهو بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذي كان عنده من علم ذلك وكان

رضي الله عنه يقول هذه الكلمة في الأخذ في بيان قصته بشكل عنه وهو يعرفها ولذلك
جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا ابو الحسن اي هذه قضية مشكلة
وليس هناك من يبينها كما كان يفعل ابو الحسن الذي هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه
القسورة بالضم الضفدعة قاله الجوهري **القسورة** الاسد قال الله سبحانه كانهم
حمر مستنفرة فرت من قسورة ∴ قال الراجز ∴

مضبر تحذره الابطال ∴ كانه القسورة الرئبال ∴

روى ابن طبرزد باسناده الى الحكم ابن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي
واقد قال لما نزل عمر بن الخطاب الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال له زرعة
بن حبيب باسد في تابوت حتى وضع بين يديه فقال عمر هل نزعت له نابا او مخلبا قال لا
قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد ما صيد الا بنقص في
تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلا سبيله ∘ وقد تقدم في باب الغين انه روي عن
ابي بكر مثل ذلك في الغراب وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل خاصة لا آخره
والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شيء اشد نفارا من حمر الوحش واللفظة ماخوذة من
القسر الذي هو الغلبة والقهر **القشعبان** كالعقربان والثعلبان النسر قال الشاعر

تركت اباك قد طلى وما لت عليه القشعبان من النسور ∴

الطلى الرجل اي مالت عنقه للموت او للعرف **القشعة** القردة قاله الجوهري وقال
الاصمعي هي الصغيرة من اولادها **الامثال** قالوا الكبش من هشيمه يضرب مثلا
للصغار خاصة ∴ **القصبرا** معروف مصغرا ضرب من الافاعي **القط** السنور
والانثى قطة والجمع قطاط وقططة قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة
وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت فيها المراة الحميرية
صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم ترسله كذا رواه الربيع الجيزي
في من ورد مصر من الصحابة ∴ ولما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعاوية رضي الله عنه
ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط راسها
فاستمع عليها ذات يوم وهي تنشد ∴

لبيت تخفق الارواح فيه ∴ احب الي من قصر منيف ∴

ولبس عباءة وتقر عيني ∴ احب الي من لبس الشفوف ∴

واكل كسيرة في كسر بيتي ∴ احب الي من اكل الرغيف ∴

واصوات الرياح بكل فج ∴ احب الي من نقر الدفوف ∴

وكلب ينبح الطراق دوني ∴ احب الي من قط الوف ∴

وبكر يتبع الاظعان صعب ∴ احب الي من بغل زفوف ∴

وخرق من بني عمي نحيف ∴ احب الي من علج علوف ∴

فلما سمع معاوية الابيات قال لها ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنيفا ∘
حكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن باب شاذ النحوي
انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيئا وعنده بعض اصحابه فحضره قط فرموا له
لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيئا فاخذه وذهب
ثم عاد فعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من
فوره حتى تعجبوا منه وتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل به الى خربة فيها
شبه البيت الخراب في سطح ذلك البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه
فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن باب شاذ اذا كان حيوان اخرس قد سخر له هذا
القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف بمثلي ثم قطع الشيخ علائقه
وترك خدمة السلطان ولزم بيته واشتغاله متوكلا على الله الى ان مات
في شهر رجب سنة تسع وستين واربع مائة وباب شاذ كلمة اعجمية تتضمن معناها
الفرح والسرور **وحكمه** تقدم بعضه في باب السين وياتي بعضه في باب
الهاء **القطا** طائر معروف واحدته قطاة والجمع قطوات وقطيات
ويقال لها ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات ∴ قال الشاعر ∴

وام ثلاث ان يشبن عققنها ∴ وان متن كان الصبر منها على نصب ∴

يقول ان شببن فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر الا وهي
حزينة قلقة والنصب التعب والبلاء ويقال للقطا والحمام وانواعها امهات
الجوازل والجوازل فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة ∴

سوى ما اصاب الذئب منه وسربة ∴ اطافت به من امهات الجوازل ∘

وقد تقدم قريب من هذا في باب الجيم • وسميت القطا حكاية صوتها فانها تقول
ذلك ولذلك يصفها العرب بالصدق ⁘ قال الشاعر ⁘
⁘ والناس اهدى في القبيح من القطا واضل في الحسنى من الغربان ⁘

وقال الكميت في وصفها

• لا يكذب القول ان قالت قطا صدقت اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل ⁘
وأنشد ابو عمر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد واظنه توبة بن الحمير ⁘
⁘ كان القلب حين يقال يغدى بليلى العامرية او يراح ⁘
⁘ قطاة غرها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح ⁘
⁘ فلا في الليل نالت ما ترجى ولا في الصبح كان لها براح ⁘
قال وقوله عزها قد تصحف فيقال غرها من الغرور وليس كذلك انما هو غلبها
كما قالت العرب من عزّ بزّ ومن غلب سلب • وعلق الجناح بالغين المعجمة من قولهم
لا يغلق الرهن على راهنه وقد تصحف بالعين المهملة ⁘ والقطا نوعان كدري
وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري غبر الالوان رقش
البطون والظهور صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونية والجونية
سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر ارقط تعلوه صفرة وهي اكبر من الكدري
تعدل جونية بكدريتين • وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت
انما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطاة
بيضها الا افرادا • ومن طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من افاحيصها
اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة مراحل ثم
تقع على الماء فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والغنم اول مرة فاذا شربت
اقامت حول الماء متشاغلة الى مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الماء ثانية
وهذا اسعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي في قوله
⁘ واذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اعوج كل شيء يجمع ⁘
ان اعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة
عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا يقصد الماء فتبعته

وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة وهذا اغرب شيء يكون فان
القطا شديد الطيران واذا قصدت الماء اشتد طيرانها اكثر مما كانت حتى
قال وكنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان سبق القطا • وتوصف بالهداية
والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد
في الليل والنهار فتجيء في الليلة المظلمة وفي حواصلها الماء فاذا صارت حيال
اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من هداها
لذلك قال ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها
ودونها والجونية منها تخرج الى الماء قبل الكدرية ⁘ قال عنترة ⁘
⁘ وانت التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم ⁘
⁘ وقال الشاعر في وصفها ⁘
⁘ انا القطاة فاني سوف انعتها نعتا يوافق معنى بعض ما فيها ⁘
⁘ سكاء مخطومة في ريشها طرق سود قوادمها صهب خوافيها ⁘
⁘ وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها ⁘
⁘ فلما دعته بالقطاة اجابها بمثل الذي قالت له لم يبدل ⁘
وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العميثل الضمري •
⁘ كم مريض قد عاش من بعد ياس بعد موت الطبيب والعواد ⁘
⁘ قد يصاد القطا فينجو سليما ويحل القضا بالصياد ⁘
فائدة العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب خطاها وتشبه مشي النساء
الخفرات بمشيتها ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة يوم احد في
غير رواية ابن هشام ⁘ نحن بنات طارق ⁘ نمشي على النمارق ⁘ مشي القطا النواتق
الى اخر الرجز كذا رواه الزبير بن بكار ⁘ قال السهيلي يقال انها تمثلت بهذا
الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياضة الايادية • قالته في حرب الفرس لاياد
فعلى هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال
نحن بني ضبة اصحاب الجمل ⁘ وان كانت ارادت النجم فبنات مرفوع لانه خبر
مبتدا اي نحن بنات رفيعات كالنجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد

لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق
الا اني رايت الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيى بن عبد الملك الهديري
قال جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم
قالوا ما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف بذلك فقلت
قال الله سبحانه والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب فكانها قالت
نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بقولها القطا النواتق المكثرات
الاولاد قال الجوهري نتقت المراة اذا كثر ولدها فهي ناتق ومنتاق ومن هذا
الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار
فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير **وحكمها** حل الاكل
بالاجماع • وعد الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا في
المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم • قال الشيخ محب الدين
الطبري وكذلك عدها من الحمام الجوهري والمشهور خلافه **الامثال**
قالوا انسب من قطاة من النسبة وذلك انها اذا صوتت فانها تنتسب لانها تصوت
باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطاة واقصر من ابهام القطاة
وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام • نزل عمرو بن مامة على قوم من مراد فطرقوه
ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فراتها امراة طائرة فنبهت زوجها فقال انما هذا
القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته
وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا طار ليلا • قالت •

الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا • فلو ترك القطا ليلا لنام

فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى المضاجع فقام منهم رجل وقال •

اذا قالت حذام فصدقوها • فان القول ما قالت حذام

فنفر القوم والتجأوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا من
عدوهم • وقالوا اسرع القطا حضنه الاجدل وقد تقدم • وقالوا لبن قطا
مثل قط اي لبنا لا كاركالا صاغر **الخواص** اذا احرقت عظامها واخذ من

رمادها واغلي بزيت انفاق وطلي به على راس الاقرع وموضع الثعلب انبت الشعر
وقال ابن زهر انه جربه • ولحمها عسر الهضم ردي الغذاء • واذا اخرج راسها
ويبس وصر في خرقة كان صاحبه وعلق على فخذ امراة وهي نائمة اخبرت بجميع ما في
نفسها وبما فعلته فان خلطت في الكلام فانزعه عنها لئلا تتوسوس واذا شق
بطن قطا من ذكر وانثى وطبخ بطنهما واخذ شحمهما وجعل في قارورة ودهن
به انسان وهو لا يعلم احب الداهن حبا شديدا **فائدة** روى ابن حبان
من حديث ابي ذر وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة • وفي صحيح مسلم ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة مثله ومفحص القطاة
بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث
والكشف وخص القطا بهذا لانها لا تبيض في شجرة ولا على راس جبل انما تجعل عشها
على بسيط الارض دون سائر الطير فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق
كما تقدم فكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنائه كما قال سيدي الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رحمه خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير شهوة ولا ارادة
وهذا شان هذا الطائر وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها تشبه محراب المسجد
في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل مخرج الكثير
كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير • قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق
يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل
في الشيء بما لا يكاد يقع كقوله اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا وقد ثبت
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الائمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام
عليكم وان كان حبشيا • والقطا قال القزويني سمكة عظيمة ذكروا ان عظم
ضلعه يتخذ منه قنطرة يعبر الناس عليها وشحمه اذا طلي به البرص يزول **القطامي**
الصقر قاله بضم القاف وفتحها **قطرب** طائر يجول الليل كله لا ينام وقالوا
احول من قطرب واسهر من قطرب • وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب
المثلث وغيره كان حريصا على الاشتغال والتعليم فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور

احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي
توفي سنة ست ومائتين • والقطرب والقطروب قال ابن سيده ابنة الذكر من السعالي
وقيل هم صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدهم قطرب والقطرب
دويبة لا تستريح نهارها سعيا • وقال ابن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد
من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صد عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم ينته
حتى ينكحه فاذا نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا امنكوح ام مروع
فان قال منكوح يئسوا منه وان كان مروعا عالجوه قال وقد رايت اهل مصر
يلهجون بذكره **والقطرب** الفارة والذئب الامعط والسفينة ونوع من الحرباء
وفي الحديث لا الفين احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رواه
عنه ادم بن ابي اياس العسقلاني في كتاب الثواب موقوفا عليه • وقيل مرفوع
وقالوا في معناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا ينام احدكم الليل كله
جيفة ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى
كان كالا تعبا فينام ليله حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك **القشعبان** جمع جان دويبة
كالخنفساء من العباب **القعود** من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد
والجمع اقعدة وقعد وقعدان وقعائد وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل
ان يثني ثم هو جمل والقعود الفصيل **القعد** بفتح القاف الجراد الذي لم يستو
جناحاه **والقعيد** من الوحش الذي ياتيك من ورائك وهو خلاف النطيح
القعقع كالعلع طائر ابلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري زاد ابن
سيده وفيه بياض وسواد **القلو** بالكسر الحمار الخفيف **القلقاني**
طائر كالفاختة قاله الجوهري وغيره **القلوص** من النوق الشابة وهي بمنزلة
الجارية من النساء وجمعها قلص وقلائص مثل قدوم وقدم وقدائم قال الراجز

متى يقول القلص الرواسما • يحملن ام قاسم وقاسما

نصب القلص كما ينصب بالظن وهي لغة سليم • ومنه قول عمر بن ابي ربيعة •

اما الرحيل فدون بعد غد • فمتى تقول الدار تجمعنا

وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثني فاذا اثنت

ديناه وقد تقدم في الكلام على العير • قول سالم بن دارة

لا تامنن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكتبها باسيار

روى ابن المبارك في الزهد والرقائق عن القسم مولى معاوية قال اقبل اعرابي الى
النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنى الى النبي صلى الله عليه
وسلم ليساله نفر به القلوص وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون ففعل ذلك
ثلاث مرات ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتله قلوصه صرعه
فقال نعم وافواهكم ملاء من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحياء
في الافة العاشرة من افات اللسان • وفي سنن ابي داود عن اسحق بن عبد الله بن الحرث
عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى بضعة وعشرين
قلوصا حلة فاهداها الى ذي يزن وفي كامل ابن عدي في ترجمة عمارة بن زاذان الصيدلاني
عن ثابت عن انس بن مالك ان ذي يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة قومت بعشرين
بعيرا فلبسها ثم كساها عمر ثم قال اياك ان تخدع عنها • روى الحاكم عن ابي الزبير
عن جابر قال استاجرت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش كل
سفرة بقلوص ثم قال صحيح • والمعروف في ذلك ما في طبقات ابن سعد انه
لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل
لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام
وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت
نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة فارسلت اليه وقالت انا اعطيك
ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية اتاها ابو طالب فقال هل لك ان تستاجري
محمدا فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات
فقالت خديجة لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لحبيب قريب
قال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته
يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطورا الراهب
ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي
ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبياء قبل ذلك والشجرة لا تعمر في

العادة هذا العمر الطويل الا ان يصح روايته من قال في هذا الحديث لم ينزل بعدها
احد بعد عيسى بن مريم عليه السلم فالبشره على هذا مخصوصه • وذكر ابو عمر بن عبد
البر ان سطورا زاره وقد اظله غمامه فقال هذا ابني وهو اخر الابدا ثم باع رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال احلف باللات والعزى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما
فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين
يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله قد القى عليه المحبة من ميسرة
وكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا
بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرها بالربح ثم قدم ميسره
فاخبرها بذلك ايضا وبما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قال له الراهب
فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له ••• وقد تقدم للقلوص
ذكر في لفظ العلو في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يربي الصدقة للمتصدق كما
يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام **العلب** كالسكين
الذئب وكذلك القلوب كالحوص ••• قال الشاعر •••

••• ايا امنا تبكي على ام واهب اكلته قلوب باحدى المذانب •••

القمري طاير مشهور كنيته ابو زكري وابو طلحه وهو حسن الصوت والانثى
قمرية والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف • قال ابن السمعاني في الانساب
القمر بلدة تشبه الجص لبياضها واظنها بمصر منها الحجاج بن سليمان بن افلح القمري
مصري عن مالك بن انس والليث وغيرهما مات تجاه سنة ثمان وتسعين ومائة
روى عنه محمد بن سلمه المرادي قال والقمري طاير منسوب الى هذه البلدة هكذا
ذكره صاحب الجمل وقال ابن سيده القمرة طاير صغير والقمري من الحمام وجمعها
قماري وقمر انتهى ••• وكان عبد الله ابن ابي بكر الصديق لما طلق زوجته عاتكه
بنت سعيد بن عمرو بن نفيل ••• ينشد •••

••• اعاتك لا انساك ما ذر شارق وما ناح قمري الحمام المطوق •••

••• اعاتك قلبي كل يوم وليلة اليك بما تخفي النفوس معلق •••

••• ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها ولا مثلها من غير جرم يطلق •••

••• لها خلق جزل ورأي ومنصب وخلق سوي في الحياة ومصدق •••

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة مذكورة في الاستيعاب
والتمهيد وغيرهما ••• وقال القزويني اذا مات ذكور القماري لم تتزاوج اناثها
بعدها وتنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت
وبيض الفواخت تحت القماري وذكر ان الهوام تهرب من صوت القماري • روى
ابو المظفر ابن السمعاني عن والده قال انشدنا سعد بن المبارك النحوي لنفسه

••• ارى الفضل مناح الناجر اهله وجهل الفتى يسعى له في التقدم •••

••• لذا الدار ارى الخفاش يخبه فيهم وتحبس القمري حسن الترنم •••

فائده كان الشافعي جالسا بين يدي مالك بن انس فجاء رجل فقال لمالك اني
رجل ابيع القمري واني بعت في يومي هذا قمريا فرده علي المشتري وقال قمريك لا
يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدى من الصياح فقال له مالك طلقت امرأتك
ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال لذلك الرجل
اما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم
بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمه
بن عبد الرحمن عن ام سلمه ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية
خطباني فقال اما معاوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن
عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كان ياكل وينام ويستريح
فقال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كمداومته ولما كان
صياح قمري هذا الرجل اكثر من سكوته جعلته صياحه دايما فتعجب مالك من احتجاجه
وقال له افت فقد آن لك ان تفتي فافتى في ذلك السن **غريبه** ذكر ابن الاثير
في تاريخه ان بعض الملوك لقلاع الهند اهدى للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا
كثيرة من جملتها طاير على هيئة القمري من خاصيته اذا احضر الطعام وفيه سم
دمعت عيناه وجرى منها دما وتحجر فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعه
ختمها ذكر ذلك في حوادث سنة اربع وعشرين واربعمائة وذكره ابن خلكان

في ترجمة السلطان المذكور **القمعة** ذباب يركب الابل اذا اشتد الحر فقال
الحمار يقمع اي يحرك راسه **القمعوطة والمقعوطة** دويبة حكاه ابن سيده **النمل**
معروف واحدته نملة ويقال لها ايضا نمال قاله ابن سيده **والنمل** جمع نملة وقد
نمل راسه بالكسر نملا وكنية النملة ام عقبة وام طلحة ويقال للذكر ابو عقبة
وللجمع بنات عقبة والدرر الخياطة سميت بذلك لملازمتها **ونملة الزرع** دويبة
تطير كالجراد في خفة الحلم وجمعها نمل قاله الجوهري **والنمل المعروف** يتولد من
العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان نغفا قال
الجاحظ وربما كان الانسان نمل الطباع وان تنظف او تعطر وبدل الثياب
كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حتى استاذنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في لباس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا في جهد شديد لما اذن
لهما فيه مع ما قد جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر راى على
بعض بني المغيرة من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيري اوليس عبد الرحمن
بن عوف يلبس الحرير فقال وانت مثل عبد الرحمن لا ام لك قال ومن طبع القمل
انه يكون في شعر الراس الاحمر احمر وفي الشعر الاسود اسود وفي الراس الابيض
الشعر ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر
من ذكوره وقيل ان ذكوره الصئبان وقيل الصئبان بيضه كما تقدم روى
الحاكم في اوايل المستدرك من حديث ابي سعيد انه قال قلت يا رسول الله من
اشد الناس بلاء قال الانبياء قال ثم من قال العلماء قال ثم من قال الصالحون كان
احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد الا العباءة يلبسها
ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء ثم قال صحيح على شرط مسلم
والقمل يسرع الى الدجاج والحمام ويعرض للقردة **وانما قملة النسر** فهي التي تكون
في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية ددة وهي اذا عضت قتلت وهي اعظم من القمل
وانما سميت قملة النسر لانها تسقط منه **فائدة** اختلف العلماء في القمل المرسل
على بني اسرائيل فقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد
والسدي وقتادة والكلبي الجراد الطيار الذي له اجنحة وقيل الدبا الصغار

الذي لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد وقال ابن زيد البراغيث وقال
الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطاء الخراساني هو القمل المعروف
باسكان الميم روي ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اهيل فضربه
فانتشر كله قملا في مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك في كشف هذا عنا فدعا فكشف
عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث عليهم الضفادع فكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم
واذا هم الرجل ان يتكلم دخل الضفدع في فيه وتلقي نفسها في القدر وهي تغلي
فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فدعا فرجعوا الى كفرهم فبعث الله عليهم الدم فرجع
ماوهم الذي يشربونه دما فكان الرجل منهم اذا استقى من البير وارتفع اليه
الدلو عاد دما وقيل سلط عليهم الرعاف **فائدة اخرى** نهى النبي صلى الله
عليه وسلم ان يقصع القملة بالنواة اي يقتل والقصع الدلك بالظفر انما خص النوى
لانهم كانوا ياكلونه عند الضرورة وقيل لان النواة مخلوقة من فضلة طينة
ادم عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفي حديث اخر نعمت العمة
لكم النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب وقال الجوهري في الحديث انه نهى عن
قصع الرطبة وهي عصرها لتقشر **الحكم** يحرم اكل القمل بالاجماع واذا طرح على
بدن المحرم او ثيابه لم يكره تنحيته فان قتله لم يلزمه شي لكن يكره ان يفلي راسه
او لحيته فان فعل واخرج منها قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة نص عليه وقال
الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى عن الراس
وقال الترمذي الحكيم اذا وجد الجالس على الخلا قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روي
ان من قتل قملة وهو على راس خلايه بات معه في شعاره شيطانه ينسيه ذكر
الله اربعين صباحا ويجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية ولذلك
رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبسه لذلك
رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره الجويني وابن الصلاح
يختص به لان الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان وقايع
الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا وفي فتاوى قاضي خان لا باس
ان يطرح القملة حية والادب ان يقتلها واذا راى المصلي في ثوبه قملة او برغوثا

قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يشتغل عنها فان القاها بيده او امسكها حتى
تفرغ فلا باس فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها فان قتلها وتعلق جلدها
بظفره او ثوبه بطلت صلاته قال ولا باس بقتلها في الصلاة كما لا باس بقتل الحية والعقرب
فان القى القملة بيده فلا باس ❁ قال القمولي وينبغي ان يختص جواز القائها بغير المسجد
والذي قاله صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها
في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح ❁ وفي المسند ايضا
عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في
المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج
من المسجد واسناده ايضا صحيح وقال البيهقي انه مرسل حسن ❁ ثم روي عن ابن
مسعود انه راى قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها فدفنها في الحصى ثم قال الم
نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد وعن ابن المسيب
يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن يخامر انه قال رايت معاذ بن جبل
يقتل البراغيث والقمل في الصلاة ❁ وفي رواية رايت معاذا يقتل القمل
والبراغيث في المسجد ورجاله ثقات ❁ وعن الحسن قال لا باس بقتل القملة في الصلاة
ولكن لا يعبث ❁ وروى البزار والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها ❁ وقال
ابو عمر بن عبد البر في التمهيد واما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يوكل
طعام مات فيه شيء منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي عيشه من دم حيوان
لا عيش لهما غير الدم فهما نجسان ولهما دم وكان سليمان بن سالم القاضي
الكندي من اهل افريقية يقول ان ماتت القملة في ماء طرح ولا يشرب وان وقعت
في دقيق ولم تخرج من الغربال لم يوكل الخبز وان ماتت في شيء جامد طرحت وما
حولها كالفارة ❁ وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب سواء ❁❁
وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن
الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القمل في الصلاة او قال القمل في الصلاة
قال نعيم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك **الامثال** قالت العرب

على قمل يضرب للمراة السيئة الخلق ❁ قال ابن سيده في الحديث النساء غل قمل يقذفها
الله في عنق من يشاء ثم لا يخرجها الا هو وهذا بعض اثر في الفائق في اخر باب الهاء مع
الياء ان عمر بن الخطاب قال النساء ثلاث هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على
العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل يضعها الله في
عنق من يشاء وينزعه عمن يشاء والرجال ثلاثة رجل ذو راي وعقل ورجل
حائر بائر لا يامر رشدا ولا يطيع مرشدا
وقال الاصمعي كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه قمل
فيلقى منه جهدا يضرب لكل ما يلقى منه شدة ❁ قال وهذا هو السبب في قول حاتم
الطاي لو غير ذات سوار لطمتني وذلك انه مر ببلاد عنزة في بعض الاشهر الحرم
فناداه اسير لهم يا ابا سفانة اكلني الاسار والقمل فقال ويحك اسات اذ نوهت
باسمي في غير بلاد قومي فساوم القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوا يدي في القد مكانه
ففعلوا فجاءته امراة بعير لتفصده فقام فنحره فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتني
يعني اني لا اقتص من النساء فعرف فقدا فتداه اعطيا **الخواص** قال الجاحظ
القمل يعتري ثياب غير المجذومين قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك لما تولع الجذام
باطرافهم ضعف عليهم الحك فمنع الله تعالى منهم ذلك لطفا بهم كما انه منع عن
الاخرس السمع لطفا به ❁ واذا القيت القملة حية اورثت النسيان كذا رواه
ابن عدي في ترجمة ابي عبد الله الحكم بن عبد الله الايلي انه روى باسناد صحيح ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ست يورثن النسيان سور الفارة والقاء القملة
وهي حية ❁ والبول في الماء الراكد ❁ وقطع القطار ❁ ومضغ العلك ❁ واكل
التفاح ❁ وكذلك اللبان الذكر واشار الى ذلك الجاحظ بقوله ❁ وفي
الحديث ان اكل الحامض وسور الفار ❁ ونبذ القملة يورث النسيان ❁ قال وفي
حديث اخر ان الذي يلقي القملة لا يكفى الهم والعامة تزعم ان نبش النعال السود
يورث النسيان ❁ واذا اردت تعلم هل المراة حامل بذكر ام انثى فخذ قملة
واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي جارية وان
لم تخرج فهي ذكر ❁ وان حبس على انسان بوله فخذ قملة من على بدنه واجعلها في

احليله فانه يبول من وقته ۰ وان غسلت المراة اصول شعرها بما السلق منع القمل ودهن القرطم اذا دهن به انسان مات قمله ۰ وان غسل البدن بخل وما المحرق قتل القمل **القمقام** صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر الواحد قمقامه ۰ وتسميه العامه طبوع وقد تقدم **الامثال** قالت العرب قمقامه حك بجنب البازل ۰ البازل من الابل ما دخل في السنه التاسعه كما تقدم وهي اقوى ما يضرب للضعيف الذليل يحك بالقوي العزيز ۰ **قندر** قال القزويني هو حيوان بري بحري يكون في الانهار العظام يخرج في البر الى جانب النهر ويتناول باكل لحم السمك وخصيته يسمى الجندباد ستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك **القندس** قال ابن دحيه انه كلب الما وفسر به حديث ابي هريره الذي رواه الجماعه الا النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون بين يدي الساعه قوما نعالهم الشعر وفي روايه يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم كالمجان المطرقه حمر الوجوه صغار الاعين ذلف الانوف ۰ قال ابن دحيه قوله يلبسون الشعر اشاره الى السراويل البزار عليها القندس والقندس كلب الماء وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف الضان وذوات الوبر الابل انتهى ۰ وسياتي في الكاف حكم كلب الماء وقال ابن الصلاح بحثنا عن القندس فظهر لنا انه لو لم ينبغي ان يورع عن الصلاه فيه ولنا وجهان فيما اشكل من الحيوان فلم يعلم انه مما لا يؤكل او غيره **القنعاب** السحاب العظيم من الوعول السمين **القنفذ** بالذال المعجمه وبضم القاف وفتحها الذي منه كنيته ابو سفيان ۰ وابو الشوك ۰ والانثى ام دلدل ويقال للقنفذ العساعس ۰ لكثرة ترددها بالليل ويقال له انقد ۰ وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرذ قالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل فيا كل منها ما اطاق فان كان له فراخ تمرغ في الباقي ليتشبك في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا ۰ قال الشاعر ۰

۰ وبات يقضي حول بيوتهم كما كان اباهم عطيه عودا ۰

وهو مولع باكل الافاعي ولا يتالم لها واذا لذعته الحيه اكل الصعتر البري فيبرا وله خمسة اسنان في فيه والبرنه منها تنفذ قائمه وظهر الذكر لاصق ببطن الانثى روى الطبراني في معجمه الكبير عن قتاده بن النعمان قال كانت ليله شديدة الظلمه والمطر فقلت لواني اغتنمت الليله شهود العتمه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما راني قال قتاده قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد الصلاه الليله قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال اذا انصرفت فاتني فلما فرغت من الصلاه اتيته فاعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضي امامك عشرا وخلفك عشرا ثم قال ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضي به حتى تاتي بيتك فتجده في زاويه البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد فاضا العرجون مثل الشمعه نورا فاستضات به واتيت اهلي فوجدتهم رقدوا فنظرت الى الزاويه فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج ورواه احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح ۰ وفي اواخر دلايل النبوه للبيهقي عن ابي دجانه واسمه سماك بن خرشه قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول في صحن داري فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وسلم عامرك عامر سوء يا ابا دجانه ثم طلب صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاسا وامر عليا ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ۰ هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير ۰ اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعه فان يك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون ۰ اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ۰ حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعدا الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوه الا بالله فسيكفيكهم الله وهو

السميع العليم • قال ابو دجانة فاخذت الكتاب فادرجته وحملته الى داري
وجعلته تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا
هذه الكلمات بحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب قال ابو دجانة فقلت لا ارفعه
حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو دجانة فلقد طالت علي ليلتي بما سمعت
من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال يا ابا دجانة ارفع
عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيامة • قال
البيهقي وقد روي في حرز ابي دجانة حديث طويل عن هذا موضوع لا تحل روايته •
وهذا الذي رواه البيهقي رواه الوائلي الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب
التذكار في افضل الاذكار • **الحكم** قال الشافعي يحل اكل القنفذ لان العرب
تستطيبه وقد افتى ابن عمر باباحته وقال ابو حنيفة واحمد لا يحل لما روى ابو داود
وغيره ان ابن عمر سئل عنه فقرا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقال شيخ عنده
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر ان كان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
فهو كما قال • والجواب ان رواته مجهولون • قال البيهقي لم يرو الا من وجه واحد ضعيف
وعن سعيد بن جبير قال جاءت ام حفيد بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته
بين يديه فنحاه ولم ياكله هذا مرسل وقد روي مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل
اراد انه خبيث الفعل دون اللحم لما فيه من اخفاء راسه عند التعرض لذبحه وابداء
شوكه عند اخذه • وسئل مالك عنه فقال لا ادري وقال القفال ان صح الخبر
فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل يستطيبونه اولا • وقال الرافعي يقال ان له كرشا
ككرش الشاة • **الامثال** قالوا اسرى من قنفذ • وقالوا اذهبوا في
اسرى قنفذ يعني ذهبوا ليلا لان القنفذ يسري في الليل كثيرا • وقد تقدم هذا في
باب الهمزة في لفظ انقد • **الخواص** مرارة البري منه اذا طلي بها موضع الشعر
المنتوف لا ينبت فيه شعر ابدا • واذا اكتحل بها ازالت بياض العين • واذا
خلطت بشيء من الكبريت وطلي بها البهق ازالته • ودمه يطلى به عضة الكلب الكلب

يسكن ألمها • ولحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش
وجميع اصناف القنافذ بعضها اصغر جدا لا يؤكل واذا اخذ بول القنفذ وسقي بشراب
لمن اعيى مرضه ثلاثة ايام برئ • واذا علق قلبه على من به ابلى الريح ازاله واذا طلي المجذوم
بشحمه نفعه • **القنفذ البحري** قال القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ ومؤخره
يشبه السمك طيب اللحم جدا • قال ابن زهر ويعالج به عسر البول ورماده ينبت
الشعر • **القنفشة** دويبة حكاها ابن سيده • **القهقى** بالفتح اليعسوب • **القهيبة**
طائر يكون بتهامة يكون فيه بياض وخضرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده ايضا
القوارض الضفادع • **القواع** بضم القاف الذكر من الارانب • **القوب** الفرخ
ومنه قولهم في المثل تخلصت قائبة من قوب فالقائبة قشرة البيضة قال الكميت •
لهن وللمشيب ومن علاها من الامثال قائبة وقوب ••
وقال اعرابي من بني اسد لتاجر استخفره اذا بلغت بك مكان كذا فبريت قائبة من قوب
اي انا بريء من خفارتك • **قوبع** بضم القاف وفتح الباء الموحدة طائر اسود ابيض
الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم في اخر باب العين • **القوثع** بفتح الثاء المثلثة الظليم
القوق بالضم طائر مائي طويل العنق من العباب • **قوقنس** قال القزويني انه
طائر بارض الهند من شانه انه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال
الذكر منه يحك منقاره بالانثى حتى يتاجج النار من حكهما في ذلك الحطب ويشتعل ويحترقان
فيها فاذا سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم ينبت له اجنحة ثم يصير طيرا
ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق • **قوقي** بضم القاف الاولى وكسر الثانية
صنف من السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة
اذا جاعت رمت نفسها الى شيء من الحيوان لتبلعه ثم انها تضرب بشوكها احشاءه حتى
تهلكه وربما خرج من شق بطنه وتغتذي منه هو وغيره واذا قصدها قاصد
في الماء تضربه بالشوكة فيهلك ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتثقبها وتغرق اهلها
وتاكل منها والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان
شوكها لا يعمل فيه كذا قاله القزويني • **قيد الاوابد** الفرس الجواد قيل له
ذلك لانه يمنع الوحش من الفوات لسرعته •• قال امرؤ القيس •

بمحزد قيد الاوابد هيكل

صوه يكسر اوله طائر على قدر اليمامة واهل الشام يسمونه زريق وهو الموصوف للناس فيه قبول للتعليم وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم **ام صعم** بفتح الفاء النسر والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والحرب والدنيا ايضا قال زهير فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة الى حيث القت رحلها ام قشعم

قيل اراد احد هذه الاشيا وقال اخر

لحرص بغا للدين والفهم الى حيث القت رحلها ام قشعم

ابو قير طائر معروف قاله ابن الاثير وغيره **ام قيس** هي بقرة بني اسرائيل وتقدمت في باب البا

الكاسر العقاب يقال كسر الطائر يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع قال الشاعر كانها بعد كلال الزاجر ومسحه مر عقاب كاسر ويعدي فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيده **كاسر العظام** المكلفة وسياتي

الكبش فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع اكبش وكباش روى الجماعة عن انس قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر كبشين اقرنين املحين موجوءين فلما وجههما قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك واليك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم يطا في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد ومعناه ان قوائمه وبطنه وما حول عينيه اسود ونقل عن اصحاب الحديث ان معنى كونه ينظر في سواد ويبرك في سواد ويطا في سواد ان ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه وروى ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى له ترس فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال وفي رواية كان له صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال كبش وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى وفي

سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزءون لاتيحن لهم فتنة تذر الحليم حيرانا روى البيهقي في الشعب عن عمر قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا عليه اهاب كبش قد تنطق به فقال صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابوين يغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه حلة اشتريت بمائتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترون انتهى وفي الصحيحين عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله عز وجل فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد ما نكفنه به الا بردة اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجتنيها وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى الله به اسمعيل وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس قال وهو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح الناس ابناءهم واستشهد ابو حنيفة بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك روى البيهقي في البعث والنشور من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله عز وجل ان لك دعوة مستجابة فقال له ابرهيم تعجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيئا فقال اسحق اللهم من لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيئا فاغفر له وكنية جماعة من الصحابيات ام كبشة منهن ام كبشة بنت معدي كرب عمة اشعث بن قيس روى الدارقطني عن معوية ابن خديج ان كبشة هذه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم انها الت

ان يطوف بالبيت الحرام حجوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على راحلتك
سبعين سبعًا عن يديك وسبعا عن رجليك • والحكم المذكور غريب لم ار من صرح
به من الفقهاء فلذلك ذكرته ههنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رايته بعد ذلك
في احزاب الذنوب من الحرز للحنابلة قال ومن نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف
طوافين نص عليه **فائدة** روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من
حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار جيء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح
ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وفي رواية الترمذي
فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله قضى
لاهل الجنة بالحياة والبقاء لماتوا فرحا ولولا ان الله قضى لاهل النار بالحياة فيها
والبقاء لماتوا ترحا • وانما جيء بالموت على هيئة كبش لما جاء ان ملك الموت اتى ادم
عليه السلم في صورة كبش املح قد نشر في اجنحته اربع مائة جناح قال مقاتل والكلبي
في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة خلقهما جسمين جعل الموت في هيئة كبش
والحياة على هيئة فرس انثى بلقاء وهي التي كان جبريل والانبياء عليهم السلم يركبونها
خطوها مد البصر لا تمر على شيء الا حيي وهي التي اخذ السامري من اثرها فالقاه
على العجل وهذه هي الحكمة في فداء الذبيح بكبش ليكون فدى من الموت بشكل الموت
ولما سر بروية سر اهل الجنة بذبحه لهم منه • ونقل القرطبي عن كتاب خلع
النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم اذ في اسمه اشارة الى الحياة الابدية وذكر صاحب كتاب الفردوس ان الذي
يذبحه جبريل **فائدة اخرى** قال ابن عباس وابن عمر وابن عمرو وسعيد بن
جبير والضحاك والحسن في قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر
في صدوركم ان الذي يكبر في صدوركم الموت قال السهيلي وهو تفسير يحتاج الى
تفسير قال وقال بعض المتاخرين ان الموت الذي تستعظمونه سيفنى حيث يذبح
بين الجنة والنار فكذلك انتم تفنون • ورايت في الحلية في ترجمة وهب بن منبه

انه قال ان الله تعالى في السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء يجمع فيها ارواح
المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه عن اخبار الدنيا
كما يسال الغائب اهله اذا قدم اليهم **فائدة اخرى** قال البوني في اللمعة النورانية
من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عذاب او غيره فليذبح كبشا
سمينا سليما من العيوب كما في الاضاحي يذبحه في موضع خال ذبحا سريعا موجها الى القبلة
ويقول عند الذبح اللهم هذا لك اللهم انه فداي فتقبله مني • ويحفر لدمه حفرة ويردها
بالتراب حتى لا يطأ احد على دمه ويسلخه ثم يفرقه اجزاء والجلد جزء والراس جزء والبطن
جزء الى ان ياتي على الستين جزءا ولا ياكل منه شيئا لا هو ولا من يجب عليه نفقته ويفرقه
على الفقراء والمساكين فانه يكون فداء له ولا يناله مكروه من الامر الذي يخشاه
وهو متفق عليه مجرب معمول به والله المحسن لعبيده المنعم عليهم • وان كان يخاف
من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم
اني استكفي هذا الامر الذي اخافه بهم هؤلاء واسالك بانفسهم وارواحهم
وعزائمهم ان تخلصني مما اخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا ايضا متفق عليه
معمول به مستفيض عند اهل الطريقة • وحكم الكبش تقدم ومنه انه يحرم المناطحة
بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهائم والتحريش الاغراء وتهييج بعضها على بعض
كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها قال الحليمي وهو حرام مهرج لا يؤذن لاحد فيه
لان كل واحد من المتناطحين يولم صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك
بيده ما حل له **الامثال** قالوا عند النطاح يغلب الكبش الاجم وهو الذي
لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعد له • وكان الحسن يقول يا ابن ادم
السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف •• روى السهيلي وغيره ان عبد الله بن
الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك اسما امسكت
عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب
وذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه • ومما قيل في ليالي صفين
الليل داج • والكباش تنتطح • نطاح اسد ما اراها تصطلح • فمن نجى براسه فقد ربح

الخواص خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش يبرأ من ذلك • روى
احمد باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق النسا الية
الكبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير يجزا ثلاثة اجزا فيذاب ويشرب كل يوم جزا
ورواه الحاكم وابن ماجه ولفظهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شفا عرق النسا ان
يأخذوا الية كبش عربي تذاب ثم تجزا ثلاثة اجزا ثم تشرب على الريق في كل يوم جز قال
عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس
الكبعة بفتح الكاف واسكان البا الموحدة من دواب البحر قاله ابن سيده •
الكتفان بضم الكاف واسكان التا المثناة وبعدها فا الجراد اول ما يطير
منه الواحدة كتفانة ويقال هو الجراد بعد الغوغا واولها السرو ثم الدبا ثم الغوغا
ثم الكتفان **الكتع** كرطب ارذا اولاد الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف **الكدر**
بضم الكاف وسكون الدال طير في الوانه كدرة روى ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله
عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على راس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره
وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل لواءه علي بن ابي طالب واستخلف
على المدينة ابن ام مكتوم فاخذ صلى الله عليه وسلم نعمهم وقسم غنائمهم وهي خمس مائة
بعير فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاصاب كل رجل منهم بعيران
وكانوا مائتي رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي
وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمس عشرة ليلة وقرقرة بفتح القافين ارض ملسا
وقال البكري هي بضم القاف واسكان الرا وبعدها مثلها والمعروف في ضبطها الفتح
الكركر كجعفر طائر ببحر الصين يطير تحت طائر يقال له خرشنة يتوقع ذرقه
فان غدا الكركر من ذرق خرشنة وخرشنة طائر اكبر من الحمام وخرشنة لا يدرك
الا وهو طائر كذا ذكره القزويني **الكركند** سماه الجاحظ الكركندن
ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحريش كما تقدم وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد الهند
والنوبة وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد
عظيم في انفه فلا يستطيع لثقله ان يرفع راسه وهذا القرن مصمت قوي
الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل فلا يغلبه معه نابه واذا نشر قرنه طولا

يخرج منه الصور بياض في سواد كالطاووس والغزلان وانواع الطير والشجر
وصور بني ادم وغير ذلك من عجائب النفوس يتخذون منه صفائح على سرر الملوك
ومناطقهم ويغالون في ثمنها • ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كانثى الفيل
ثلاث سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرن قوي الحافر وقيل اذا قاربت
الانثى ان تضع يخرج الولد راسه منها يرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ
هذا • وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الطرف غيره وهو يجتر كالبقر والغنم
والابل ويأكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رائحته او سمع حسه
طلبه فاذا ادركه قتله ولا يأكل منه شيئا **واما حكمه** فلم ار احدا تعرض
له مع التتبع الشديد والسؤال المديد والظاهر حله لانه يأكل الشجر ولا يمنع
من ذلك انه يعادي الانسان فالضبع يعاديه ويأكل فان ثبت انه متولد من
الفرس والفيل حرم • **الخواص** على راس قرنه شعبة مخالفة لاعلى القرن ولها
خواص وعلامة صحتها ان ترى منها شكل فارس لا يوجد تلك الشعبة الا عند ملوك
الهند من خواصها حل كل عقد فلو اخذها صاحب الفولنج برئ في الحال
والمراة التي ضربها الطلق اذا امسكتها بيدها تلد في الحال • وان بخر منه
لشبر وسقي المصروع افاق وحاملها يامن العين السو ولا يكبو به الفرس واذا
ترك في الما الحار عاد باردا • وعينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الالام
كلها ولا تقربه الجن ولا الجان والسرى تنفع من النافض والحمى ويتخذ من جلده
الجحف فلا يعمل فيها السيوف • قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم اشرف
حلي اهل الصين من قرن الكركند فان قرونها متى قطعت ظهر فيها صور عجيبة
مختلفة يتخذون منها مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها اربعة الاف مثقال ذهبا
والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذون منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال
واهل الصين ينسبون الى الصفرة فطس لا يرون بتحريم الزنا ولا ينكرون شيا منه
ويورثون الانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل ياكلون فيه ويشربون
سبعة ايام وملكهم واسع فيه نحو تسعمائة مدينة وفيه عجائب كثيرة • قال والاصل
في ذلك ان قوما من بني عامور بن يافث نزلها وابتنى بها المداين هو واولاده وعملوا

فيها العجائب وكان مدة ملك عامور ثلثمائة سنة ثم ملك بعده ابنه صابن مائتي سنة
وبه سميت الصين فجعل جيدا ابنه تمثال ذهب على سرير من ذهب وعكفوا على
عبادته وفعلوا بجميع ملوكهم كذلك فهم على دين الصابئين ۝ قال ووراء الصين
أمم عراة منهم أمة يلتحفون شعورهم وأمم لا شعر لهم وأمم حمر الوجوه شقر
الشعور وأمم إذا طلعت الشمس هربوا إلى مغارات يأوون إليها إلى أن تغرب
وأكثر ما يأكلون نبات يشبه الكماه وسمك البحر ثم ذكر بعد هؤلاء ياجوج وماجوج
قال وأجمعوا على أنهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بأن النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال جزت بهم ليلة أسري بي فدعوتهم
فلم يجيبوا ۝ **الكركي** طائر كبير معروف والجمع الكراكي ۝ وكنيته أبو عريان
وأبو عينا ۝ وأبو العيزار ۝ وأبو نعيم ۝ وأبو الهيثم ۝ وذهب بعض الناس إلى أنه
الغرنوق وهو أغبر طويل الساقين والأنثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده
سريعا كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح إلا برئيس لأن في طبعه الحذر والتحارس
بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت خفي كأنه ينذر بأنه حارس فإذا قضى نوبته
قام الذي كان نائما يحرس مكانه حتى يقضي كلها ما يلزمها من الحراسة ولها مشاتي
ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر
ولا تطير متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون
ذلك حينا ثم يخلفه آخر منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما مؤخرا ۝ وفي طبعه
أن أبويه إذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق أبو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده

اتخذ في خلة في الكراكي ۝ اتخذ فيك خلة الوطواط
أنا إن لم تبرني في عناء ۝ فمتى ترتجي جواز الصراط

ومعنى قوله خلة الوطواط أنه يبر ولده ولا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حيثما توجه
وقد كذب المحدثون جنح بن عمير النخعي بقوله الكراكي تفرخ في السما ولا تقع فراخها
وله في السنن الأربعة ثلاثة أحاديث وحسن له الترمذي لكنه من غلاة الشيعة
قال القزويني والكركي لا يمشي على الأرض إلا بإحدى رجليه ويعلق الأخرى وإن
وضعها وضعها وضعا خفيفا مخافة أن يخسف به الأرض وسيأتي في مالك الحزين

طرف من هذا وملوك مصر وأمراؤها في صيده تغالي لا يدرك حده وإنفاق مال لا يستطاع
حصره وعده فلذلك غلت مملكتهم على كثير من الممالك ولن يهلك على الله إلا هالك ۝
الحكم يحل أكله بالاتفاق ومما أوهمه كلام العبادي من جريان خلاف فيه
من طير الماء الأبيض شاذ مردود ۝ وقال الأصحاب ما كان من الطيور المأكولة أكبر
من الحمام كالبط والكركي إذا قتلها المحرم أو قتلت في الحرم ففيه قولان أحدهما يجب الشاة إلحاقا
بالحمام لأنه أكثر شكلا من الحمام ويشهد له قول عطا في عظام الطير شاة كالكركي والحبارى
والأوز والقول الثاني اعتبار القيمة وهو القياس فإن الشاة في الحمام لاتباع النقل
ويشهد له قول ابن عباس ما كان سوى حمام الحرم ففيه ثمنه إذا أصابه المحرم
الأمثال قالوا فلان أحرس من الكركي لأنه يقوم الليل كله على إحدى رجليه
كما تقدم ۝ ومما أحسن ما يحكى عن الزاهد القدوة أبي سليمان الداراني أنه قال
اختلفت إلى مجلس قاص فأثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شيء فعدت ثانيا
فسمعت كلامه فبقي في قلبي أثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي أثر كلامه في
قلبي حتى رجعت إلى منزلي فلزمت الطريق فحكى هذه الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور
اصطاد كركيا أراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي أبا سليمان **الخواص** مرارته
تنفع من الفزع وإذا خلطت مع دماغه برئ وسعط به الذي يلي ذكر ما نسيه
فائدة ذكر السهيلي عن رواية ابن إسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في قبر
سعد نزل عليه كركيان فشق أحدهما بمنقاره جوفه وشج الآخر بمنقاره في فيه لجاد
بردا أو نحو هذا قال وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه وفي أوائل المجالسة
للدينوري أنه أقبل عليه طيران أبيضان كأنهما نسران إلى آخره ۝ وفي المستدرك
فأقبل علي طيران أبيضان كأنهما نسران وذكر الحديث بطوله ۝ وروى ابن أبي
الدنيا وغيره بإسناد رفعه إلى أبي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت أنك نبي وبم
علمت حتى استيقنت قال يا أبا ذر أتاني ملكان فوقع أحدهما بالأرض وكان الآخر بين السما
والأرض فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فرجحته ثم
قال زنه بعشرة فوزني بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزني فرجحتهم ثم قال زنه بألف
فوزني فرجحتهم ثم قال أحدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فأخرج قلبي فأخرج منه

مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال أحدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الإناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال أحدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن ووليا عني فكأني أعاين الأمر معاينة • وفي هذا الحديث من الفوائد أن خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف الناس في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين في سيرة ابن هشام أنه كأثر المحجم القابضة على اللحم وفي الحديث أنه كان حوله خيلان فيها شعرات سود • وروي أنه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله • وتقدم في باب الحمام وقع فيه للترمذي • وروي أنه كان كبيضة الحمامة • وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن أبي موسى قال خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا وحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد الخلق أجمعين • هذا رسول رب العالمين • فقال له أشياخ من قريش ما علمك بهذا قال إنكم حين أشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا خر ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك إلا لنبي وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما أتاهم به وكانوا في رعية الإبل قال أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه قال فبينما هو قائم عليهم يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فإذا سبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا أخبرنا أن هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا وبعث إليه ناس وإنا قد أخبرنا خبره فبعثنا إلى طريقك هذا قال هل خلفكم أحد هو خير منكم قالوا إنما اخترنا لطريقك هذا قال أفرأيتم أمرا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه وأقاموا معه قال أنشدكم الله أيكم وليه قالوا أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب • وبعث معه أبو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين • وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى

ورجال سنده جميعهم مخرج لهم في الصحيح • قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الأول قوله فبايعوه وأقاموا معه • والثاني قوله وبعث معه أبو بكر بلالا ولم يكونا معه ولم يكن بلال أسلم ولا ملكه أبو بكر بل كان أبو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا إلا بعد ذلك بأكثر من ثلاثين عاما • قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار أنه لما ملئ قلبه صلى الله عليه وسلم حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا أو درا وأما وضعه عند نغض الكتف فلأنه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع فيه يوسوس الشيطان لابن آدم ••
روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أن رجلا سأل ربه أن يريه موضع الشيطان منه فأري جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة قد أدخله إلى قلبه يوسوس فإذا ذكر الله العبد خنس • وقد تقدم هذا في الضفدع منقولا عن الرحمة

الكروان جمع كروان كرشان وورشان على غير قياس قال ابن الحزين سوادة في خالد بن صفوان

عليم بتنزيل الكلام ملقن ذكور لما سداه أول أولا
ترى خطباء الناس يوم ارتجاله كأنهم الكروان عاين أجدلا

وقال طرفة في أبياته التي كانت سبب قتله

لنا يوم وللكروان يوم تطير البائسات ولا نطير
فأما يومهن فيوم سوء تطاردهن بالحدب الصقور
وأما يومنا فنظل ركبا وقوفا ما نحل ولا نسير

فكتب له وللمتلمس كتابين إلى عامله يقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس لما قرئت عليه الصحيفة والقصة في ذلك شهيرة تقدمت الإشارة إليها في القنبرة • ووقع ذكر هذا الصحيح معه في سنن أبي داود في كتاب الزكاة أن عيينة بن حصن الفزاري والأقرع بن حابس قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه فأمر لهما بما سألا وأمر معاوية فكتب لهما بما سألا فأما الأقرع فأخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق وأما عيينة فأخذ كتابه وأتى النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فقال أتراني يا محمد حاملا إلى قومي كتابا

لا ادرى ما فيه كصحيفة المتلمس قال صلى الله عليه وسلم من سال وعنده ما يغنيه
فانما يستكثر من النار فقالوا يا رسول الله وما يغنيه قال قدر ما يغديه او يعشيه انتهى
وحكمه حل الاكل بالاجماع **الامثال** قالوا احزن من كروان لانه اذا
قيل له اطرق كرى ان النعام في القرى لصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد
وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه قال الشاعر

امن آل موسى ترى القوم حوله كانهم الكروان ابصرن بازيا

وقالوا شهدت بان الخبز باللحم طيب وان الحبارى خالة الكروان يضرب عند
الشي يتمنى ولا يقدر عليه **الخواص** قال القزويني ان لحمه وشحمه يحركان الباه تحريكا
عجيبا **الكسعوم** الحمار بلغة حمير والميم زائدة وكسع حي من حمير
رماة ومنه قولهم ندامة الكسعي وهو رجل راى نبعة فرباها حتى اتخذ
منها قوسا فرمى الوحش عنها ليلا فاصاب وظن انه اخطا فكسر القوس فلما اصبح
راى ما اصمى من الصيد فندم قال الشاعر

ندمت ندامة الكسعي لما رات عيناه ما صنعت يداه

روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا زكاة في الكسعة والجبهة والنخة فسره ابو عبيد وغيره بان الكسعة الحمير
والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي انما هو النخة بضم النون وهي
البقر العوامل **الكعيت** البلبل جا مصغرا كما تقدم وجمعه كعتان **الكلم**
طائر بارض طبرستان حسن الموسى حسن العينين جدا باسم صياحه الذي يصيحه
وربما اصطاد العصافير وصغار الطير في جميع السنة الا في فصل الربيع
فاذا صاح اجتمعت اليه العصافير وصغار الطيور مما يكون في الآجام والمياه
وغيرها محدقة به من اول النهار فاذا كان آخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك
فعله في كل يوم الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه ولا تزال تجتمع
عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الآخر وذكر
علي بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطائر لا يكاد يرى وقدماه على
الارض لا يطا على احدى رجليه على البدل وذكر الجاحظ ان الكركي من عجائب الدنيا

وانه لا يطا على الارض بقدميه جميعا خشية ان يخسف من تحته كما تقدم في الكركي
ومثل هذا ياتي في الحمام ومالك الحزين **الكلب** معروف وربما وصف به
فقيل امراة كلبة والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل عبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب
جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع كلب كلابات قال

احب كلب في كلابات الناس الي نبحا كلب ام عباس

والكلبة انثى الكلاب وجمعها الكلبات ولا تكسر والكلب حيوان شديد الرياضة
كثير الوفاء ولا هو سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية
ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق
البهيمة عليه روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا امراة تمشي بفلاة
من الارض اشتد عليها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل الثرى
من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البئر فملات خفها
وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله
ان لنا في البهائم اجرا قال نعم في كل كبد رطبة اجر وهو نوعان اهلي وسلوقي
نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن ينسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين
في الطبع سوا **وفي طبعه الاحتلام** وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها
ما تحمل اقل من ذلك وتضع جراها عميا فلا تفتح عيونها الا بعد اثنا عشر يوما والذكور تهيج
قبل الاناث وهي تسفد واذا حمل لها سنة وربما عرض لها قبل ذلك واذا سفدها
كلاب مختلفات الالوان ادت الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفاء الاثر
وشم الرائحة ما ليس لغيره والجيفة احب اليه من اللحم الغريض وياكل العذرة ويرجع
في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في مكان مرتفع
ووطئت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه اليها مخذولا فتاكله واذا حمل الانسان
لسان ضبع لم ينبح عليه كلب واذا ادهن كلب بشحمها جن واختلط **ومن طبعه**
ان يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا وذاكرا وغافلا ونائما ويقظانا وهو
ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما نومه نهارا عند الاستغناء
عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان

عينيه ولا يطبقهما لخفة نومه وسبب ذلك ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح احدا منهم وربما حاد عن طريقه ، وينبح الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه التبصبص والترضي والتودد والتآلف بحيث اذا دعي بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يؤلم واضراسه لو انشبها في الحجر لنشبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له مأكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة وثب الى ماكوله ويعرض له امراض سوداوية في زمن مخصوص ؞ وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قتيلا فقال ما شانه فقالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان للحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض منتزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر وانشا يقول

؞ وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل يخون ؞

؞ فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ويا عجبا للكلب كيف يصون ؞

وفي الاحيا عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد اذا نحن بدابة ميتة فصعدنا الى موضع خال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو من عشرين كلبا فجا الى تلك الميتة فقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة حتى اكلت وبقيت العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب واتى الى العظام فاكل ما بقي عليها ثم انصرف وفي شعب البيهقي وغيرها عن ابن عيينة ان منصورا كان ينشد لنفسه ؞

؞ الكلب احسن عشرة وهو النهاية في الخساسة ؞

؞ ممن ينازع في الرياسة قبل اوقات الرياسة ؞

ثم قال البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من تصدر قبل اوانه تصدى لهوانه ، وقال بعضهم ذرني من رضي ان يكون ذنبا ابى الله الا ان يجعله راسا

وممّا ينسب للشافعي رضي الله عنه

؞ ليت الكلاب لنا كانت مجاورة وليتنا لا نرى ممن نرى احدا ؞

؞ ان الكلاب لتهدى في مرابضها والناس ليس يهادى شرهم ابدا ؞

وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زرارة المدني بسند مظلم عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم اذا كان زمان يكون الامير فيه كالاسد الاسود والحاكم فيه كالذئب الامعط والتاجر كالكلب الهرار والمؤمن بينهم كالشاة الولهى بين الغنمين ليس لها ماوى فكيف حال شاة بين اسد وذئب وكلب ، وفي امالي ابي بكر الطرطوشي عن ابي الدرداء قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا كلب فما بلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي على هذا الكلب آنفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال ما قلت قال قلت اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب بما شئت فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ، والحديث في السنن الاربعة ومسند احمد وكامل الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب ، وافاد الطبراني من حديث ابن عمر ان هذه الصلاة كانت صلاة العصر يوم الجمعة وان الداعي على الكلب سعد بن ابي وقاص فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت في يوم وساعة بكلمات لو دعوت بهن على من بين السموات والارض استجيب لك فابشر يا سعد ، ويعرض للكلب الكلب بفتح اللام وهو شبه الجنون وعلامته ذلك ان تحمر عيناه ولا يزال يدخل ذنبه تحت رجليه ، واذا راى انسانا ساوره فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرض له امراض رديئة منها ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتى اذا سقي الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه على هيئة صور الكلاب

الاسم الاعظم

الصغار ۞ روى ابو داود في كتاب السنة عن معوية بن ابي سفين ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وهذه
الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي
الجماعة وانه سيخرج في امتي اقوام تجارى بهم تلك الاهوا كما يتجارى الكلب بصاحبه
لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله ۞ اراد صلى الله عليه وسلم ان الكلب اذا جارى
بالانسان تمادى وهلك ، **وفي عجائب المخلوقات** ان بقربه من اعمال حلب بير يقال
لها بير الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب برا وهي مشهورة قال
بعض اهل القرية اذا لم يجاوز المكلوب اربعين يوما وشرب منها يبرا اما اذا جاوز
الاربعين فانه يموت ولو شرب منه وذكر انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين فشربوا
فسلم اثنان وكانا لم يبلغا اربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه
البير منها شرب اهل الضيعة ۞ وتقدم في باب الحا ان الحاكم روى عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله
من الشيطان فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت فان الله يبث في الليل من
خلقه ما يشا ۞ واما السلوقي فمن طبعه انه اذا عاين الظبي قريبا منه او بعيدا
عرف المقبل من المدبر ومشي الذكر من مشي الانثى ويعرف الميت من الناس والمتماوت
حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لها من شمه اياه علامة يستدل بها
على حياته او موته ويقال هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير
الجرم قصير القوائم جدا ويسمى الصيني واناث السلوقي اسرع تعلما من الذكور
والفهد بالعكس كما تقدم ۞ والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها ۞ قال
الترمذي الحكيم وغيره ان الله تعالى لما اهبط ادم الى الارض جا ابليس الى السباع فاشلاها
على ادم لتوذيه وكان اشدها عليه الكلب فجاه جبريل وامره ان يضع يده على راسه
فاطمان اليه والفه فصار ممن يحرسه ويحرس ولده **وفي عجائب المخلوقات** ان
شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بير وللمقتول كلب يرى ذلك فكان ياتي كل يوم
الى راس البير وينحي التراب عنها ويشير اليها واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر منه
ذلك حفروا الموضع فوجدوا القتيل ثم اخذوا الرجل فاقر فقتل به ۞ وروى

احمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع
بهذا يا ابا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء ۞ وفي مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا
من وراء النهر عنده احاديث ثلاثية فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه
فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام احمد في نفسه اذ اقبل الشيخ
على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت الى الامام وقال له كانك
وجدت في نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم قال حدثني ابو الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله منه
رجاه يوم القيمة فلم يلج الجنة وارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب
فخفت ان اقطع رجاه فقال الامام احمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع ۞ ويقرب من هذا
ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخا ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة له فنزل
على نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بغذائه ثلاثة اقراص فرمى بقرص
الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث فاكلهما وعبد الله ينظر فقال يا غلام
كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت هذا الكلب قال ما هذه بارض كلاب
وانه جا من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوي
يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الام على السخا وهذا اسخى مني ثم انه اشترى الغلام
واعتقه واشترى الحائط وما فيها ووهب ذلك له ۞ وفي المستدرك عن عائشة
قالت قدمت امراة من اهل دومة الجندل على حداثة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد موته تبتغيه تساله عن شي دخلت فيه من امر السحر لم تعمل به قالت فرايتها تبكي حين
لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اني لارحمها من كثرة بكائها وهي تقول اني اخاف
الله ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها فقالت كان لي زوج فغاب عني فدخلت
على عجوز فشكوت لها فقالت ان فعلت ما امرك فانه ياتيك فلما كان الليل جاءتني بكلبين اسودين
فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن شي حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين
بارجلهما فقالا ما جاء بك قلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت
وقلت لا قالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه ففزعت ولم افعل فرجعت
اليهما فقالا افعلت قلت نعم قال هل رايت شيئا قلت لم ار شيئا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك

ولا يكفرني فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت فاقشعر جلدي وخفت
ثم رجعت اليهما فقالا لي ما رايت الى ان قالت ذهبت في الثالثة فبلت فيه فرايت فارسا
مقنعا بالحديد يخرج مني حتى ذهب في السماء فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذلك
ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للمراة والله ما علمت شيئا ولا ما قالا لي شيئا فقالا بلى لن
تريدي شيئا الا كان خذي هذا القمح فابذري فبذرت وقلت اطلع فطلع ثم قلت
استحصد فاستحصد ثم قلت اطحني فطحن ثم قلت اخبزي فخبزت فلما رايت اني لا اريد شيئا
الا كان سقطت في يدي وندمت والله يا ام المومنين ما فعلت شيئا قط ولا افعله ابدا
فسالت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما دروا ما يقولون لها وكلهم
هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا
يكفيانك ثم قال حديث صحيح **فايده ادبيه** دخل يوما ابو العلا المعري على
الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف
للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة ثم جرى ذكر المتنبي يوما
فتنقصه الشريف وذكر معايبه فقال المعري لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله

لك يا منازل في القلوب منازل

لكفاه فضلا وشرفا فغضب المرتضى وامر بسحبه برجله واخراجه من مجلسه ثم قال
لمن حضر مجلسه اتدرون اي شي اراد الاعمى بذكر هذه القصيدة فان للمتنبي اجود منها
لم يذكرها انما اراد قوله

واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي باني كامل

وسيل شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد عن ابي العلا فقال هو في حيرة وهذا
احسن ما قيل فيه **فايده اخرى** قال ابو نواس محمد بن هاني في طردية

انعت كلبا اهله في كده ... قد سعدت جدودهم بجده
فكل خير عندهم من عنده ... وكل رفد نالهم من رفده
ظل مولاه له كعبده ... يبيت ادنى صاحب من مهده
اذا عرى جلله ببرده ... ذا غرة محجلا بزنده
تلذ منه العين حسن قده ... يا حسن شدقيه وطول خده

قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفة فانشده قصيدة امتدحه بها فاجازه
وكان بين يديه صحن بشمام زرق فلحظه ابو بكر فاعطاه اياه فخرج من عنده وهو مسرور
فمر على ابي الفتح ابن خالويه فهناه بذلك فلما اصبح جا الى الخدمة فقال له الخليفة كيف
كان مبيتك فقال بخير ودعا له وقال بتنا ندعو لامير المومنين وبت انقل في الصحن
وانعى حسنه فاصفته الى سالف مولانا وزينه وكل خير عندنا من عنده فتغير
امير المومنين واستشاط وزجره فخرج حزينا كئيبا فمر على ابن خالويه فساله عن السبب
فاخبره بما قال فقال له اكون ابو الفتح او قلتها تالفتم فقال ابن رايت اجعل امير المومنين
كلبا اين ذهب عقلك او ما سمعت قول ابي نواس في طرديته وكل خير عندنا من عنده
فكان الخالدي ان يموت فرقا ثم قال له عرفني كيف المخلص فقال تمارض مدة ثم اظهر انك
شفيت ثم ات امير المومنين فيسالك عن سبب مرضك فقل له طالعت طردية ابي نواس
فلما فعل ذلك رضي عنه امير المومنين **فايده اخرى** اكثر اهل التفسير على
ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب • وروي عن ابن جريج انه قال كان اسدا
ويسمى الاسد كلبا لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي لهب ان يسلط
الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد • وقال ابن عباس كان كلبا انمر واسمه قطمير
وقال مقاتل كان اصفر وقال الكلبي كان خلنجي اللون وقصته الامام مالك في
ذلك معروفه وقالت فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وقالت فرقة
كان احدهم وكان قعد عند باب الغار طليعة لهم فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك
الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزا كلبا لانه منها كالكلب من الانسان وهذا
القول يضعفه بسط الذراعين فانه في العرف من صفة الكلب • وحكى ابو عمر المطرز
في كتاب اليواقيت انه قرا وكالبهم فيحتمل ان يريد هذا الرجل • وقال خالد بن معدان
ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم
في اخر حرف السين في السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ويرد هنا
ان قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل • ان المنفي في حق الله تعالى الا علميه
وفي حق القليل العالميه فلا تعارض بينهما • قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع ابن
الجوهري في سنة ٤٦٩ يقول ان من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل

تفضل وصحبهم فذكره الله في القران • وقال القرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار
بلغنا عمن تقدم ان في سورة الرحمن انه تقرا على الكلب اذا حمل على الانسان وهي
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يوذيه باذن الله عز وجل • وفي تاريخ الاسلام للذهبي
في سنة ثلثمائة ان ممشاد الدينوري خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله
فمات الكلب مكانه **الحكم** يحرم اكل الكلاب بجميع انواعها الا ابن اوى فانه من
جنس الكلاب وفيه خلاف سبق • روى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه سئل
عن رجل تداوى بلحم الكلب فقال لا شفاه الله • وعلى مقتني الكلب المباح اسا وه
ان يطعمه او يرسله او يدفعه لمن له الانتفاع به ولا يحل له حبسه ليهلك جوعا •
والكلاب كلها نجسة المعلم وغيرها الصغير والكبير • وبه قال الاوزاعي
وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيد ولا فرق بين الكلب الماذون في اقتنائه
وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة وفي مذهب مالك اربعة اقوال
طهارته ونجاسته وطهارة سور الماذون في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن
مالك والرابع عن عبد الملك الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري وقال
الزهري وداود طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا وحكي هذا عن الحسن
البصري وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل
موضع امساكها وبحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخاري في
صحيحه • واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب
في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه يكون
حينئذ اتلاف مال واما حديث ابن عمر فقال البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلاب
نجس ووجوب الرش من بول الصبي والكلب اولى فكان حديث ابن عمر قبل الامر بالغسل من
ولوغ الكلب وان بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله • واختلفوا في موضع عضه
من الصيد والاصح انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا او اناء فلا بد من غسله وتعفيره
والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء والرابع انه طاهر والخامس يجب تقوير

والسادس ان اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال تعالى فيهما
عينان نضاختان واحكام التتريب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه • روى مسلم
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار والمراة والكلب
الاسود • قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر
قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتني فقال الكلب الاسود شيطان
حمله بعض العلما على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد
ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا راه اشتغل عن صلاته فانقطعت عليه
لذلك ولذلك تاول الجمهور قوله عليه السلام يقطع الصلاة المراة والحمار فان ذلك
مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالشغل بهذه المذكورات وذلك ان المراة تفتن
والحمار ينهق والكلب يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور ايلة الى القطع جعلها
قاطعة وذهب ابن عباس وعطا الى ان المراة التي تقطع الصلاة انما هي الحائض لما تستصحبه
من النجاسة • واحتج احمد بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه
شيطان • وقال الشافعي ومالك وجماهير العلما يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث
اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا لو ولغ في اناء او غيره وجب غسله كولوغ الكلب
الابيض • وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وحمل
الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا
ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب
والنووي في اول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات
الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح
وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف
في ثمن الكلب واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتموها وهذا هو الراجح في المهمات
ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب
لحفظ الدروب والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزرع

والصيد لكن يحرم اقتنا كلب الماشيه قبل شراها وكذلك كلب الزرع والصيد
لمن لا يصيد ٭ فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما
في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض او لمعنى فيها او يكون
ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المداين ونحوها والقيراط في البوادي
او يكون ذلك في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد
بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما ينقص منه
فقيل مما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار
وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل **واول من اتخذ الكلب للحراسه نوح
عليه السلم** روى القاسم بن مسلمة باسناده عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه
انه قال اول من اتخذ الكلب نوح عليه السلم قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا
في صناعته اصنع اياما فيجيئون بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به
فقد طال علي امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان
يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل نبحهم الكلب فينتبه نوح فياخذ
الهراوه ويثب لهم فينهزمون منه فالتأم له ما اراد ٭ واما قوله صلى الله عليه
وسلم لا تدخل الملايكه بيتا فيه كلب ولا صوره فقال العلما سبب امتناعهم
من البيت الذي فيه الصوره لانها معصيه فاحشه وفيها مضاهاه لخلق الله تعالى
وبعضها في صوره ما يعبد من دون الله تعالى وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه
الكلب كثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب تسمى شيطانا كما جا في الحديث والملايكه
ضد الشياطين ولقبح رايحه الكلب والملايكه تكره الرايحه الخبيثه ٭ ولانها منهي
عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملايكه بيته وصلاتها فيه واستغفارها
له وتبريكها عليه في بيته ودفعها اذى الشياطين ٭ والملايكه الذين لا يدخلون بيتا
فيه كلب ولا صوره هم ملايكه يطوفون بالرحمه والتبرك والاستغفار واما
الحفظه والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني ادم في حال
لانهم مامورون باحصا اعمالهم وكتابتها ٭ قال الخطابي وانما لا تدخل الملايكه
بيتا فيه كلب ولا صوره مما يحرم اقتناوه من الكلاب والصور ٭ فاما ما ليس بحرام

من كلب الصيد والزرع والماشيه والصوره التي تمتهن في البساط والوساده وغيرها
فلا يمنع دخول الملايكه بسببه واشار القاضي الى نحو ما قاله الخطابي ٭ قال النووي
والاظهر انه عام في كل كلب وكل صوره وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان
الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم
يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلم من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في
وجود الكلب والصوره لا يمنعهم لم يمتنع جبريل ٭ قال الجاحظ روى ان جماعه من
الصحابه ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه من مرض فنبحت في وجوههم
كلاب من دار الانصاري فقال الصحابه لا يدع هولا من اجر فلان شيا كل كلب
من هولا ينقص من اجره قيراطا كان فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب ٭ وقد
سيل الشيخ الامام الشيخ تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كما لو ولغت
الكلاب في الاناء فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا يتعدد القيراط في صلاة
الجنازه ٭ وقال الغزالي في منكرات الشوارع من الاحيا من كان له كلب عقور على
بابه يوذي الناس يجب منعه منه وان كان لا يوذي الا بتنجيس الطريق وكان
يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق ببسطه ذراعيه
فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق وكلبه اولى
بالمنع ٭ ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال
سحنون ويحج بثمنها وقال ابو حنيفه يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحه اجاره
الكلاب المعلم لان اقتناها لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجه وما جوز للحاجه لا يجوز
اخذ العوض عليه ولانه لا قيمه لعينه فكذلك منفعته ٭ وقال صاحب التلخيص يجوز لانها
منفعه مقصوده واختاره الروياني وابن ابي عصرون وبناها الماوردي على اختلاف
اصحابنا في ان منفعه الكلب مملوكه او مستباحه وفيه وجهان فعلى الاول يجوز اجارته
وعلى الثاني لا ٭ ومن احكامه ان من سرق قلاده في عنق كلب او سرقها مع الكلب
قطع وحرز الكلب حرز الدواب واذا وقع في الغنيمه كلب ينتفع به للاصطياد
او للماشيه والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من
المسلمين لعلمه بحاجته اليه بحسب علمه واعترض بان الكلب منتفع به فليكن حق

الدفينة لجميعهم كما ان من مات وله كلب لا يستبد به بعض الورثة والموجود في
كتب العراقيين انه ان اراد بعض الغانمين او اهل الخمس ولم ينازعه غيره سلم اليه وان
تنازعوا فان وجدنا كلابا وامكنت القسمة عددا قسم والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب
وههنا المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة ويعتبر منافعها كما في الوصية تتمة
قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله دل على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب
اذا علم يحصل له فضيلة على غير المعلم فالانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل
على غيره لا سيما اذا عمل بما علم كما قال علي رضي الله عنه لكل شي قيمة وقيمة كل امري ما يحسنه
وقال لقمان لابنه واسمه ثاران وقيل انعم يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب اصحابك
وفي مسند احمد والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال صاف رجل من بني اسرائيل ذات كلبة مجح فقالت الكلبة والله لا انبح
ضيف اهلي قال فعوى جراؤها في بطنها قال قيل ما هذا قال فاوحى الله الى رجل منهم
هذا مثل امة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها حلماءها • المجح بالجيم المكسورة قبل الحا الحامل
المقرب ولادتها • وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتى بامراة مجح على باب فسطاط فقال لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا
يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له الامثال قال الله تعالى واتل عليهم
نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا
لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث
او تتركه يلهث • قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين الجبارين
اسمه بلعم بن باعورا وقيل بلعام واصله من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين
فقصد موسى بلده الذي هو فيه وغزا اهله وكانوا كفارا فلم يزل قومه بلعام به
حتى دعا عليهم وكان مجاب الدعوة بذلك الاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له
ووقع موسى وبنو اسرائيل في التيه فدعا موسى عليه ان ينزع الله منه الاسم الاعظم
فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره حمامة بيضاء • وقيل لما سالوه
ان يدعو على موسى وقومه قلب الله لسانه فاراد الدعا على موسى فدعا على قومه ونسي

الاسم الاعظم • وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان المذكور انه امية بن ابي الصلت
وكان قد قرا التوراة والانجيل وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع
ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية حسده وكفر
وقالت فرقة المشار اليه في الاية رجل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات فدعا
بواحدة ان يجعل امراته اجمل النسا فكانت كذلك فلما رات نفسها كذلك ابغضته
فدعا عليها فمسخت كلبة فشفع لها بنوها عنده فدعا لها ان يصرفها الله الى صفتها الاولى
فذهبت الدعوات الثلاث قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل
بها فكنا نرفع بذلك منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا
وشهواتها ولذاتها واتبع هواه فانقاد الى ما دعاه اليه الهوى فعوقب في الدنيا
بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه به صورة وهيئة • واللهث تنفس بسرعة
وتحرك اعضاء الفم معه وامتداد اللسان وخلقة الكلب انه يلهث على كل حال
قال الواحدي وهذه الاية من اشد الاي على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه
اتاه اياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجاب بها والعلم والحكمة فاستوجب
بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغير النعم عليه والانسلاخ عنها ومن الذي يسلم
منها من هاتين الحالتين الا من عصمه الله • وروى الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية كمثل
الكلب يقي ثم يعود في قيئه فياكله • قال عمر حملت على فرس في سبيل الله فاضاعه
الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسالت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولو باعكه بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العائد
في صدقته كالعائد في قيئه • وقالت العرب الف من كلب • وابصر • واحمل •
واطوع • والحس • والام • والبول فيجوز ان يراد به البول نفسه وان يراد به
كثرة الجرا فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد • ومن ذلك عبر ابن سيرين رويا
عبد الملك بن مروان لما راى انه بال في محراب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اربع مرات
فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من اولادك اربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة
فكان كذلك فولي اربعة خلفا من صلبه • الوليد • وسليمان • وهشام • ويزيد ••

وقالوا سمّن كلبك يأكلك • وهو قريب من قولهم اتق شر من احسنت اليه • وقالوا اجوع كلبك يتبعك يضرب في معاشرة اللئام وقالوا الكلاب على البقر برفعها ونصبها فالنصب على اضمار فعل تقديره خلّ كلاب الصيد او دع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتدا وما بعده خبره ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها وقيل معناه خلّ بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامة وقد سئلت عن قول الاخطل

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار ::

فتمسك البول بخلا ان تجود به وما تبول لهم الا بمقدار ::

والخبز كالعنبر الوردي عندهم والقمح سبعون اردبا بدينار ::

قلت هذا عكس قول شاعر الانصار

لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول •

اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل •

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل •

بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول •

وقالوا اشكر من كلب • قال محمد بن حرب دخلت على العتابي فرايته على حصير وبين يديه شراب في اناء وكلب رابض بالفنا يشرب كاسا ويولغه اخرى فقلت له ما اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني اذاه ويكفيني اذى سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا له لاحوز هذا النعت منه الخواص لحمه يغلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها فاذا ارضعت الشاة على كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب • وفي ذلك قصة مشهورة لربيعة ومضر وانمار • قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مؤمنين وانما سمي ربيعة الفرس لانه اعطي في ميراث ابيه الخيل واعطي اخوه الذهب فسمي مضر الحمرا ولا يقول العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة اصلا • ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم • قال القاضي في الشفا افتى فقها القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الفزاري وكان شاعرا متفننا في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن طالب

للمناظرة فضبطت عليه امور منكرة من الاستهزاء بالله وانبيائه عليهم السلام فقتل ثم صلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وزالت عنها الايادي استدارت وتحولت عن القبلة وجا كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم • واذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان في يده لم ينبح عليه كلب • وان اخذت قرادة من اذن كلب وامسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب الماخوذ منه • وان علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه من غير تعب • وانيابه اذا علقت على من به عضة الكلب سكن عنه وجعها واذا علقت على من به اليرقان الظاهر نفعه • وان حمل انسان معه ناب الكلب لم تنبحه الكلاب • وذكره اذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه • ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الاجنة والمشيمة ومن اكتحل بلبن كلبة سهر ليلة كلها وزبله اذا سحق وعجن بما الكزبرة وطلي به الاورام الحادة نفعها باذن الله تعالى

كلب الما تقدم في القاف انه القندس وقال في عجائب المخلوقات كلب الما حيوان مشهور يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاه وياكلها ثم يمزق بطنه ولذلك من كان معه شحم كلب الما يامن من غائلة التمساح وذكر بعضهم ان جلد الجندبادستر خصية هذا الحيوان وقد تقدم صفة ذلك الحكم سئل الليث بن سعد عن اكل لحم كلب الما فقال لا باس به وقد تقدم في عموم السمك انها تحل الا اربعة وليس هذا منها وقيل لا يوكل لانه شبيه في البر لا يوكل الخواص دم كلب الما اذا خلط بما الكمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قدر عدسة منها سم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس يذهب عنه الكلثوم الفيل قاله ابن سيده الكلكسة قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان اخر بوله اذا سحق وديف بالخل وطلي به مواضع النملة الظاهرة نفع نفعا بينا وفي كتاب ديمقراطيس ان الكلكسة تبيض من فيها الكميت الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وذنبه اسودين فان كانا احمرين فهو اشقر والورد فيما بين الكميت والاشقر والجمع وردان

الكداره سمكة لها سنام **الكنعته** الناقة العظيمة **الكنعد** لحعفر ضرب من السمك قاله الجوهري ❁ وانشد لجرير ❁

❁ كانوا اذا جعلوا في صيدهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا ❁

الكندش العقعق ❁ قال ابو المعطش الحنفي يصف امراة ❁

❁ بليت بزردمة كالعصا الص واخبث من كندش ❁

ولفظة زمرده فارسي معرب اي امراة الرجل **الكهف** الجاموس المسن **الكودن** البرذون البطي وقال الجوهري هو البرذون يوكف ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيا واعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف **الكوسج** سمكة في نحرها خرطوم كالمنشار يعترب وربما التقمت ابن ادم وقصمته نصفين وهي القرش ويقال لها اللخم ايضا ويقال انها اذا صيدت ليلا وجدوا في جوفها شحمة طيبة وان صيدت نهارا لم يجد وها وقال القزويني انه نوع من السمك شر من الاسد في الما يقطع الحيوان باسنانه كما تقطع السيف الماضي قال ورايته وهو سمكة مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان الناس يغرا لحيوانات منه وله او ان معه بحترز منه برجله تدخله البحر **وحكمه** عند احمد تحريم الاكل قال ابو حامد من اصحابه لا يوكل التمساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانه ذو ناب انتهى ❁ ومقتضي مذهبنا انه حلال ومن الحقه بالقرش اجرى عليه حكمه الذي تقدم **الكهول** قال الازهري بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمرو لمعاوية انما انت وامرك كحق الكهول اي ضعيف كبيت العنكبوت وضبطها الخطابي والزمحشري بغير ذلك وقالا انها العنكبوت ايضا ❁

لاي على وزن لعى هو الثور الوحشي والجمع الآي على العا مثل حل واجال والاي لاه قال الفارسي يجوز ان يكون الهمزة منقلبة من يا من اللاي وقال في المحكم ويجوز ان يكون منقلبة عن واو من اللاو لان الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل

❁ يمشي بها دب الرماد كانه ❁ فارسي من سنراويل رامح ❁

وقد تقدم في باب البا في ذكر ادم اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادامهم بالام ونون قالوا ما هذا قال ثور وحوت قال السهيلي في اول الروض في لؤي اسم جد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري ان تصغير اللاي وهو الثور الوحشي وقال ابو حنيفة اللاي البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لاك هذه **اللباد** اسم طاير يلبد في الارض ولا يكاد يطير الى ان يطارد **ولبد** اخر نسور لقمان وهو منصرف لانه ليس بمعدول وخبره ياتي في باب النون **الامثال** قالوا اهزم من لبد **اللبوه** بضم البا وبعدها همزة انثى الاسد واللبوه ساكنة البا غير مهموزة لغة فيها حكاها ابن السكيت ويقال لها العرس ايضا • قال عون بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قايدا من اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبيناهم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة له فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي باعلا صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قام يمشي معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوه والاسد ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي يحرسني من كل سوء ان شا الله قالوا فانت من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكني عبد من عبيد الله خاطي مذنب قالوا له احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال الراهب اصعدوا الى الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة لمكانكم فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك واصبحوا نزل اليه وساله عن شرايع دينه وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فسّر له سعيد ذلك كله فأسلم الراهب وحسن إسلامه وأقبل القوم على سعيد
يعتذرون إليه ويقبّلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذي وطئه بالليل فيصلّوا
عليه ويقولون يا سعيد حلّفنا الحجاج بالطلاق والعتاق أن نحن رأيناك لا ندعك
حتى نشخصك إليه فمرنا بما شئت قال امضوا لشأنكم فإني لائذ بخالقي ولا رادّ لقضائه
فساروا حتى وصلوا واسطاً فلما انتهوا إليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرّمت
بكم وبصحبتكم ولست أشك أن أجلي قد حضر وأن المدة قد انقضت فدعوني الليلة آخذ أهبة
الموت وأستعد لمنكر ونكير وأذكر عذاب القبر وما يحثى عليّ من التراب فإذا أصبحتم
فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد أثراً بعد عين وقال
بعضهم قد بلغتم أمنكم واستوجبتم جوائزكم من الأمير فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم
هو عليّ أدفعه إليكم إن شاء الله فنظروا إلى سعيد قد دمعت عيناه واغبرّ لونه ولم
يأكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا بأجمعهم يا خير أهل الأرض
ليتنا لم نعرفك ولم نرسل إليك الويل لنا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم
الحشر الأكبر فإنه القاضي الأكبر والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء
والمجاوبة له وكلهم قال كفيله أسألك بالله يا سعيد إلا ما زودتنا من دعائك
وكلامك فإنا لن نلقى مثلك أبداً فدعا لهم سعيد وخلوا سبيله فغسل رأسه
ومدرعته وكساه وهم محتفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير
فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا إليه وبكوا معه طويلاً ثم ذهبوا به
إلى الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه
قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال أنت شقي بن كسير قال أمي كانت أعلم باسمي منك
قال شقيت أنت وشقيت أمك قال الغيب يعلمه غيرك قال لأبدلنك بالدنيا ناراً تلظى
قال لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك إلهاً قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما
قولك في علي في الجنة هو أم في النار قال لو دخلتها وعرفت أهلها عرفت من فيها
قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فأيهم أعجب إليك قال أرضاهم لخالقي
قال فأيهم أرضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك
لا تضحك قال يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تأكله النار قال فما بالنا نضحك

قال لم تستوِ القلوب قال ثم أمر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فوضعه بين يدي
سعيد فقال له سعيد إن كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح
وإلا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا إلا ما طاب
وزكى ثم دعا الحجاج بآلات اللهو فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد
الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار فقال له الحجاج اختر يا سعيد أي قتلة تريد
أن أقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة إلا قتلك الله مثلها في الآخرة
قال فتريد أن أعفو عنك قال إن كان العفو فمن الله وأما أنت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه
فلما خرج من الباب ضحك فأخبر الحجاج بذلك فأمر برده فقال ما أضحكك قال عجبت
من جراءتك على الله وحلم الله عليك فأمر بالنطع فبسط وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت
وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين قال وجهوه
لغير القبلة قال سعيد فأينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال
سعيد أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ثم قال
اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي فذبح على النطع رحمه الله فكانت رأسه تقول
بعد قطعها لا إله إلا الله وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة وذلك في سنة خمس
وتسعين وكان عمر سعيد تسعاً وأربعين سنة رضي الله عنه **واللجاة** نوع من
السلاحف تعيش في البر والبحر وصحح البغوي بعدم جواز أكلها واللجاة البحرية
لها لسان في مذاكيرها من أصابته به من الحيوان قتلته وقد تقدم ذكرها في باب
السين **اللحكا** قال الأزهري هي بضم اللام وفتح الحاء المهملة والكاف واللام
مقصورة ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة وهي قهاد كدواد دويبة كأنها سمكة
تكون في الرمل فإذا أحست بالإنسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير
الأزهري اللحكة بتقديم الحاء على اللام وكذلك الحلكا على مثال العنقا وحكى
صاحب جامع اللغة فيها القصر أيضاً وقال الجوهري اللحكة أظنها مقلوبة
من الحلكة • وقال ابن السكيت اللحكة دويبة شبيهة بالعظاية وقوائمها خفية
وقد تقدم في حرف الحاء الحلكة • وقال الصيدلاني والروياني إنها دويبة مثل

الاصبع يجري في الرمل ثم يغوص فيه • وهذا يقوي قول الجوهري انها تقلونه من
الحكة لانه فسرها بهذا والعرب تشبهها بنات النقا لانها تسكن نقيات الرمل
الحكم لا يحل اكلها لانها من انواع الوزغ **اللخم** بضم اللام واسكان
الخاء المعجمة ضرب من السمك ضخم يقال له الكوسج وانشد ابن سيده لبعض الادبا •
لصيد اللخم في البحر • وصيد الاسد في البر • وقضم الثلج في القر • ونقل الصخر في الحر
واقدام على الموت • ويحول الى القبر • لاشهى من طلاب العرف • ممن عاش في الفقر
وحكمه حل الاكل فيما نظهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير
في كتاب نهاية غريب الحديث ما نصه في حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من سمك
البحر يقال انه القرش انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف **اللعوس**
الذئب سمي بذلك لسرعة اكله **اللعوة** بفتح اللام الكلبة قالت العرب اجوع من
لعوة **اللقحة** بالكسر والفتح لغتان مشهورتان الكسر اشهر والجمع لقح بكسر اللام
وفتح القاف مثل قربة وقرب وهي الناقة ذات اللبن وقيل الغزيرة العهد من النتاج
وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن • روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الانا الى فيه حتى تقوم والرجلان
يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم •
وفيه من حديث النواس بن سمعان في صفة الدجال وبارك في الرسل يعني اللبن حتى
ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من
الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس الفئام الجماعة الكثيرة والفخذ
بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس
الفخذ هنا باسكان الخاء غير خلاف الفخذ التي هي العضو فانها تكسر وتسكن •
وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة
بطريق الشام كان تراح اليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان ابو ذر فيها
وكان يعرفها على نسايه وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل بهم
صلى الله عليه وسلم ما فعل • روى الحاكم عن ابي هريرة ان رجلا اهدى الى النبي
صلى الله عليه وسلم لقحة فاثابه عنها ست بكرات فتسخط الرجل فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من يعذرني في فلان اهدى الي لقحة فاثبته منها ست بكرات
فتسخطها لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي
ثم قال صحيح الاسناد • وروى هو واحمد والبيهقي عن ضرار بن الازور قال اهديت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقحة فامرني ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال لا تفعل
دع داعي اللبن • وروى البزار عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بحلاب لقحة
فقام رجل فقال له ما اسمك قال مرة قال اقعد فقام اخر فقال ما اسمك قال يعيش
قال احلب • وروى مالك عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للقحة تحلب
من يحلب هذه فقام رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال له الرجل
مرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال حرب قال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال
من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش فقال له
صلى الله عليه وسلم احلب • ثم روى عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب قال لرجل
ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك
قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى قال ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال
عمر بن الخطاب • وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر مر بجبلين فسال
عن اسميهما فقيل له احدهما مسلح والاخر مخزي فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة
التي نهى عليه السلام عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان عليه السلام يكتب الى
امرائه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه • وفي حديث البزار
ومالك زيادة رواها ابن وهب قال فقام عمر فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال الم تنهنا عن التطير فقال صلى الله عليه وسلم
ما تطيرت ولكني آثرت الاسم الحسن • وروى ابو داود والترمذي والحاكم وقال
صحيح عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله
يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه ما منا الا من يعتريه التطير ويسبق الى قلبه
الكراهة فيه فحذف اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع • قال البخاري كان
سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وكانه من

كلام ابن مسعود **اللقوه** العقاب الانثى واللقوه بالكسر مثله قال ابو عبيده سميت
لقوه لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوه مرض يميل به الوجه الى جانب
واللقوه الناقه السريعه اللقاح **ولقوه لقب حجاج بن يوسف الثقفي البغدادي**
المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وابو داود ووفاته سنه تسع وخمسين ومايتين
اللقاط طاير معروف سمي بذلك لانه يلتقط الحب **وحكمه** الحل وقال
العبادي اللقاط حلال الاما استثناه النص قال في شرح المهذب يعني به ذو المخلب
وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلتقط الحب فذو المخلب لم يدخل في اسم اللقاط
حتى يستثني لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى الغراب الزرعي وقد تقدم طرف من هذا
في احكام الغراب **اللقلق** هيته عند اهل العراق ابو حديج وعبر عنه الجوهري
باللقلاق وهو طاير اعجمي طويل العنق قال وربما قالوا اللقلق والجمع اللقالق وهو ياكل
الحيات وصوته اللقلقه وكذلك كل صوت فيه حركه واضطراب ويوصف بالفطنه
والذكا **الحكم** في حله وجهان احدهما وبه قال الشيخ ابو محمد والكرخي
ورجحه الغزالي والثاني تحريمه وصححه البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه ياكل
الحيات ويصف الطيران وقال صلى الله عليه وسلم كل ما دف ودع ما صف تعالى
دف الطاير في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما وصف اذا لم يحرك كما
يفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح في شرح
المهذب والروضه انه حرام وهو من طير الما وقد تقدم استثناوه **الخواص**
اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه
وزن دانق ومن انفحه الارنب واذيبا على النار ثم اطعم منه باسم اخر هيج روحانيه
المحبة في قلبه • وقال هرمس من حمل عظم اللقلق معه زال همه وان كان
عاشقا سلى • ومن حمل حبه عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه
او يحل عنه ومن حمل عينه ودخل الما لم يغرق وان لم يحسن السباحه **اللهق**
الثور الابيض **اللهم** الثور المسن والجمع لهوم **اللوب والنوب** الاول بضم
اللام والثاني بضم النون جماعه النحل ومنه حديث زيان بن قسور قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم ونحو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا

يعني نحلا كانت في غيلم لنا به طرم وشهد فجا رجل فضرب ميتين فانتج حيا وكفنه بالثمام
يعني فرح نارا بالزندين ونحسه يعني دخنه فطار اللوب هاربا ودلى مشواره في الغيلم
فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من سرق
شرو قوم فاضر بهما افلا تبعتم اثره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول الله انه دخل في
قوم لهم منعه وهم حيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهر
الجنه وان سعته كما بين العقيقه والسحيقه يتسبسب جريا بعسل صاف من قذاه
ما تقياه لوب ولا مجه نوب انتهى • الغيلم البير واراد بها هاهنا الخليه والطرم
العسل وذكره السهيلي في فصل حلب واصحابه بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد
البر وابن الاثير ونقلا عن ابن ماكولا انه قال ذكره عبد الغني ابن سعيد وغيره باسناد
ضعيف **اللوسب** كوكب الذنب **اللبا** سمكه في البحر يتخذ من جلدها
الترسه فلا يحيك فيها شي • وفي الحديث ان ملاعب الاسنه اهدى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم بودان لبا سمكا وفيه حديث معويه انه دخل عليه وهو ياكل لبا ومشا
الليث الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب
وهو اصغر من العنكبوت والليث الشجاع وبنو ليث بطن من العرب **الليل**
ولد الكروان قالوا فلان احبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير
يسمى ليلا ولا اعرفه وسيأتي ان النهار ولد الحبارى ❁ ❁

المازور طاير مبارك بحر المغرب يتيامن به اصحاب السفن يعني عند سكون
البحر على السواحل فاذا راوا ابيضه عرفوا ان البحر سكن وهذا الطاير اذا كانت
السفن قريبه من مكان مخوف او دابه تضرها يأتي يطير امام المراكب ويصعد
وينزل كانه يحذرهم من الخوف حتى يدبروا امرهم والملاحون يعرفونه ذكره في كتاب
تحفة الغرايب **مارنه** بتشديد اليا القطاه الملسا وبالتخفيف البقره الوحشيه
وقولهم حذو لو يعرف مارنه هي بنت ظالم بن وهب وقيل امرو لد حبه

قال حسان بن ثابت

❁ اولاد جفنه حول قبر ابيهم قبر ابن ماريه الكريم المفضل ❁

فقال انها اهديت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس
مثلهما ولم يدروا قيمتهما يضرب في الشيء الثمين اي لا تفوتك باهض ثم تكون وستأتي
بعد هذا باوراق يسيرة في ترجمة المقوقس ذكر مارية ام ولد النبي صلى الله عليه وسلم
ومنها مابور **الماشية** الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها
وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته • قال الشاعر

• وكل فتى وان اثرى وامشى ستخلجه عن الدنيا منون •

وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحتلب
وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستاذنه فان
لم يجبه احد فليحتلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه
عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحق • وقال علي بن المديني سماع الحسن عن سمرة
صحيح • وفي الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية
احد الا باذنه ايحب احدكم ان تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه
فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه
ومن احكام الماشية انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان
ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن • لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن
سعد بن محيصة ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط قوم فافسدت فقضى النبي صلى
الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت
مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا • **مالك الحزين**
قال الجوهري انه من طير الماء وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون وهو
طائر طويل العنق والرجلين • قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا امر مالك الحزين
انه لا يزال يقعد بقرب المياه ومواضع نبعها من الانهار وغيرها فاذا نشفت
يحزن على ذهابها وكلما نقصت حزن ولا يشرب منها عند ذلك خوفا من زيادة
نقصها وسمي بذلك حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا قال
الجاحظ وقريب من هذا دودة تضيء بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فترى لها اجنحة

وهي خضراء ملساء غذاؤها التراب لم تشبع قط منه خوفا ان يفنى تراب الارض
فتهلك جوعا وفيها خواص كثيرة ومنافع واسعة فهذا الطائر لما كان يبعد عن المياه
التي انقطعت عن الجري وصارت محزونة سمي بما يحكيها ولما كان يحزن على ذهابها سمي
بالحزين عطف لمالك كما يقول ابو حفص عمر • وقال التوحيدي في كتاب الامتاع
والمؤانسة مالك الحزين يسأل الحيتان من الماء فيأكلها وهي طعامه ولا يحسن
السباحة فان اخطأه الاستسلال وجاع طرح نفسه على شاطئ النهر وفي بعض صحفا
فاذا اجتمع اليه السمك الصغار اسرع خطف ما استطاع منها ولا يحتاج الى دراج
ولا استفساد **وحكمه** حل الاكل **وخواصه** ان لحمه بارد يولد ادمان اكله
البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان ضبط هذا كان من جملة الاسباب
الباعثة على تاليفه خوفا من تصحيف لفظه او تحريفه **المثل** الفراش **المرح**
طائر من طير الماء يتبع الهساه قاله ابن سيده **المرؤ** الرجل يقول هذا مرؤ
صالح ومررت بمرء صالح ورأيت مرءا صالحا ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرؤون
وربما سموا الذئب امرءا وذكر يونس ان قول الشاعر •

• وانت امرؤ تغدو على كل غرة فتخطئ فيها تارة وتصيب •

يعني به الذئب **المرزم** من طير الماء طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار
في اطراف جناحيه سواد كثير اكله السمك وهو حلال الاكل **المرعة** كالهمة
طائر حسن اللون طيب الطعم على قدر السمان وجمعها مرع قاله ثعلب وابن السكيت
وهو يشبه الدراجة **وحكمها** حل الاكل **الخواص** قال ابن زهر اذا شق
جوفه ووضع على الشوك والنصل الذي في اللحم الغائص اخرجه **سمنه** قال
هرمس انه طائر لا ينام الليل كله وهو بالنهار في طلب معاشه وله في الليل صوت
حسن بحزن ويرجعه ويلتذ به كل من سمعه ولا يشتهي سامعه من سماعه النوم
ومن خواصه انه اذا جفف دماغه في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط
به انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم • لابطنه
من رآه الا شارب خمر ومن امسك رأس هذا الطائر في يده او علقه عليه اذهب
عنه الوحشة والوسواس واورثه من الطرب ما يخرجه الى حد الرعانة **المطمه**

النَّاقة التي يَركبُ مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري المطي
واحد وجمع يذكر ويؤنث والمطايا فعالى واصله فعايل الا انه فعل به ما فعل
بخطايا قال ابو العميثل المطية تذكر وتؤنث ⁂ ولما راى الشيخ الجوهري رحمه الله
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم انشد ⁂

⁂ رفع الحجاب لنا فلاح لناظرٍ ⁂ قمرٌ تقطع دونه الاوهام ⁂

⁂ واذا المطي بنا بلغن محمدا ⁂ فظهورهن على الرجال حرامُ ⁂

⁂ قربننا من خير من وطي الثرى ⁂ فلها علينا حرمة وذمام ⁂

الذمام بالذال المعجمة الحرمة **وقال المهلبي في غزوه موته** واذا المطي بنا
بلغن محمدا من شعر ابي نواس قال وقد احسن في ذلك وقد اساء الشماخ حيث يقول

⁂ اذا بلغتني وحملت رحلي ⁂ عرابة فاشرقي بدم الوتين ⁂

وعرابة هذا رجل من الانصار وقال عبد الله بن عمر رايت رجلا طائفا بالبيت الحرام
حاملا امه على ظهره وهو يقول ⁂

⁂ اني لها مطية لا تذعرُ ⁂ اذا الركاب نفرت لا تنفرُ ⁂

⁂ ما حملت وارضعتني اكثر ⁂ الله ربي ذو الجلال اكبرُ ⁂

وامدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان ⁂

⁂ الستم خير من ركب المطايا ⁂ واندى العالمين بطون راح ⁂

واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا ⁂

⁂ قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ⁂ قالوا لامهم بولي على النار ⁂

واحكم بيت قالته العرب قول طرفه

⁂ ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ⁂ وياتيك بالاخبار من لم تزود ⁂

واحزن بيت قالته العرب قول القائل ⁂

⁂ اذا مت فادفني الى جنب كرمة ⁂ تروي عظامي بعد موتي عروقها ⁂

⁂ ولا تدفنني في الفلاة فانني ⁂ اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها ⁂

وفي حديث معوية انه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول اذا مت فادفني
الى اصل كرمة البيتين ⁂ قال ابي الذي يقول ⁂

⁂ وقد اجود وما مالي بذي فنع ⁂ واكتم السر فيه ضربة العنق ⁂

تتمة قال شيخ الاسلام النووي روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي
وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط
المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث
حسن ⁂ قال وقد روي عن سفيان بن عيينة انه قال هو مالك بن انس انتهى والحديث
المذكور رواه النسائي والحاكم في اول المستدرك من حديث ابن عيينة عن ابن جريج
عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان
يضربوا اكباد الابل فلا يجدون اعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم
يخرجه انتهى ⁂ قلت انما لم يخرجه مسلم لانه سال البخاري عنه فقال له علة
وهي ان ابا الزبير لم يسمع عن ابي صالح ⁂ ولما روى النسائي في الكبرى هذا الحديث
من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزناد عن ابي هريره ⁂ وقيل عالم المدينة
عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد ⁂ روى عنه
ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه واشدهم تخليا للعبادة
توفي سنة اربع وثمانين ومائة بعد مالك بخمس سنين قال عمرو بن شبه حدثنا
ابو يحيى الزهري قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث
لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمي لا يمنعني من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها
كتب الى مالك وابن ابي ذئب وغيرهما بكتب واغلظ لهم فيها فجاوبه مالك
جواب فقيه ⁂ قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك رحمه الله
يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب اليه مالك
ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح
له في الصوم واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام واخر فتح له في الجهاد
ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح
الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجو ان يكون كلانا
على خير وبر ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم له والسلام **وفي الاحيا**
في الباب السادس من ابواب العلم حكي ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد في الاولين والاخرين من يحيى بن يزيد الى مالك
بن انس اما بعد فقد بلغني انك تلبس الدقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطا وتجعل
على بابك حجابا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك المطي وارتحل اليك الناس فاتخذوك
اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني
كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام ❁ فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم
من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني
موقع النصيحة من المشفق امتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا واسال الله التوفيق
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاما ما ذكرت من اني اكل الرقاق والبس الدقاق
واجلس على الوطا فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال سبحانه قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول
فيه ولا تدعنا من كتابك فانا لسنا ندعك من كتابنا والسلام **وفي الحلية ان الشافعي**
قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا قلت لها وما هو قالت رايت
كان قائلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هو يوم
مات مالك بن انس ❁ وقال عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك احدا ❁ وكان
مالك يقول اذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير **وفي الحلية**
ايضا قال مالك ما بت ليلة الا رايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم **تتمة**
اخرى روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المومن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار
وقال علي رضي الله عنه لا تسبوا الدنيا فيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون
فان قيل فكيف نجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم **فالجواب** ما قاله الشيخ
عز الدين بن عبد السلام في اخر الفتاوى الموصلية ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة
التي اخذت بغير حقها او صرفت الى غير مستحقها وقد تقدم في باب البا في ذكر
البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن ❁ في الحديث بئس مطية
الرجل زعموا اسنه ما تقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله
زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند
له ولا ثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما كان هذا سبيله
وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر
ولكل شي كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا يوجد زعم مستعملة في فصيح
الكلام الا عبارة عن الكذب او قول انفرد به قايله اذ يبقى عهدته على الزاعم ففي ذلك ما
ينحو الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل انما يجي فيما انفرد الخليل به ❁
المعراج دابة عجيبة مثل الارنب صفرا اللون على راسها قرن واحد اسود لم يرها
شي من السباع الا هرب ذكرها القزويني في جزاير البحار **المعز** من الغنم خلاف
الضان وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك المعيز والامعوز
والمعزى وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزة والجمع
مواعز والمعزى الفزر اذا كثرت معازهم **وشبهها ام الشخال** وفي حديث علي واشم
تفرون منه نفور المعزى من وعوعة الاسد اي صوته ووعوعة الناس ضجيجهم روى
البزار وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزى واميطوا عنها الاذى
فانها من دواب الجنة ❁ وفي الحديث استوصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وانقوا
عطنه اي نقوا مرابضها مما يوذيها من حجارة وشوك وغير ذلك ❁ وهي مع ذلك
موصوفة بالحمق وتفضل على الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما تنقص من الية المعز
يزيد في شحمه ولذلك قالوا الية المعز في بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضان رقيقا
عز صوفه ولما خلق جلد المعز ثخينا قل شعره **الخواص** قرن المعز الابيض يسحق ويشد
في خرقة ويجعل تحت راس النايم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ❁ ومرارة التيس
تخلط بمرارة البقر ويلطخ به فتيلة ويجعل في الاذن يزيل الطرش ويمنع نزول الماء
واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف شعر الجفن منع من نباته ويمنع ايضا من الغشاوة
اكتحالا ومن العشا وتقلع اللحم الزايد التي يقال لها التوثة ❁ وشعرها طلاء من الورم الذي
يقال له داء الفيل ومخه يورث الهم والنسيان ويحرك السودا ❁ قال ابن سينا
بعر المعزى يحلل الخنازير بقوة واذا احتملته المراة بصوفه منع سيلان الدم من
الرحم **ابن مقرض** بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلا اللون طويلة

الظهر ذات قوائم اربع اصغر من الفار يقتل الحمام ويقرض الثياب ولذلك قال لوا ابن
مقرض **الحكم** حكى الرافعي في حله الوجهين في ابن عرس وقال انه الدلق قال في المهمات
الصحيح على ما تقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسئلة في الحاوي الصغير على الصواب
فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم في باب الدال الكلام على الدلق مستوفا
المقوقس طاير مطوق سواده في البياض كالحمام • وهو لقب جريج بن مينا القبطي
وكان من قبل هرقل وقال ان هرقل عزله لما رأى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له لزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا
اسمه مابور ذكره ابن منده وابو نعيم في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك
فانه لم يسلم ومات نصرانيا ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه
ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية ياوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله • روى مسلم في اواخر ابواب
التوبة بعد حديث الافك عن انس ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اذهب فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو في ركي
يتبرد فيها فقال له علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف
علي عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه لمجبوب والذي رواه الطبراني
في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية
ام ولده ابراهيم وهي حامل به فوجد عندها نسيبا لها كان قدم معها من مصر فاسلم وحسن
اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضي من مكانه من ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما على ام ابراهيم فوجد قريبها عندها فوقع في نفسه من ذلك شي كما يقع
في نفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر فاخبره بما وقع في نفسه من قريب ام ابراهيم
فاخذ السيف واقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبها ذلك عندها فاهوى اليه
بالسيف ليقتله فلما راى ذلك منه كشف عن نفسه فلما راى ذلك عمر رجع الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر ان جبريل اتاني
فاخبرني عن الله عز وجل قد براها وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها

غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي ابراهيم ولولا
اني اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابراهيم كما كناني جبريل عليه السلام
ثم مات الخصي في زمن عمر وكان عمر رضي الله عنه جمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه
ودفن بالبقيع • واهدى المقوقس ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير
كان عليه السلام يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر وطرفا من طرفهم والف مثقال ذهبا
وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعى في عسلها بالبركة
ووصلت الهدايا الى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك
المقوقس في ولاية عمرو بن العاص ودفن في بيعته اي كنيسته على نصرانيته • وكان الرسول
اليه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم حاطب ابن ابي بلتعة الذي شهد الله له بالايمان
وكان حاطب تاجرا فلا تبيعا حازما لا يخدع باع بعض اصحابه سلعة كان غبن فيها لغيبة
حاطب فقال صفقة لم يحضرها حاطب فضرب ذلك مثلا في كل صفقة ربح بايعها
وقال حاطب لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس جئته بكتاب النبي صلى الله عليه
وسلم انزلني في منزله واقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال
اني سأكلمك بكلام احب ان تفهمه مني قال فقلت هلم فقال اخبرني عن صاحبك اليس
هو نبيا قال قلت بلى قال هو رسول الله فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه
لما اخرجوه من بلدته الى غيرها قلت له فعيسى بن مريم اتشهد انه رسول الله فما
باله حيث اخذه قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم الله حتى رفعه اليه
في سماء الدنيا قال احسنت انت حكيم من عند حكيم **المكاء** بالمد والتشديد
طاير وزنه فعال كخطاف والاصوات في الاكثر ياتي على فعال بتخفيف العين كالبكاء
والصراخ والرغا والنباح والجوار ونحوه • وهذا الطاير يصفر ويصوت كثيرا
وجمعه المكاكي والمكاء الصفير قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء
وتصدية اي صفيرا وتصفيقا ∴ قال الشاعر ∴

∴ اذا غرد المكاء في غير روضة فويل لاهل الشاء والحمرات ∴

قال ابن عطية والذي مر بي من امر العرب في غير ما ديوان ان المكاء
والتصدية كان من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب به والتشرع وراية

عن بعض اقوبا العرب انه كان يمكثوا على الصفا فيشبع من حرا ونتنها اربعه اميال
انتهى • وكان كذلك مخرمه بن قيس بن المطلب بن عبد مناف يصعد عند البيت فيسمع من
حرا وكان لدة النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل • وقال القزويني المكا من طير
البادية يتخذ افحوصه محتا وتنه وبين الحنه معاداه فان الحيه تاكل بيضه وفراخه • وحدث
هشام بن سالم ان حيه اكلت بيض مكا فجعل المكا يشرشر على راسها وتدنوا منها
حتى اذا فتحت فاها القي فيها حسكه فاخذت بحلق الحيه فماتت **المكلفه** قال
الجاحظ لما كان العقاب سيء الخلق تبيض ثلاث بيضات فيخرج فراخها يلقي واحده منها
فياخذه هذا الطاير الذي يتكلف به فيل له المكلفه وتسمى كاسر العظام مر سه كما تقدم
الملكه كالسمكه حيه طولها شبر واكثر وعلى راسها خطوط بيض تشبه التاج
فاذا انسابت في الارض احرقت كل شي مرت عليه وان طار طاير فوقها سقط عليها
واذا بدت نشاب هربت من بين يديها جميع الدواب ومن اكل بلك الحيه من السباع
مات وهي قليله الظهور للناس • ومن خواصها العزيبه ان من قتلها تفقد حاسه الشم
في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه **المنارة** سمكه تخرج من البحر على سكل المناره
ترمي بنفسها على السفينه وتكسرها فيغرق اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا بالطبوس
والنوقات لتبعد عنهم وهي سمكه عظيمه في البحر قاله ابو حامد الاندلسي **المنشار**
سمكه في بحر الزنج كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظام سود
كالابنوس كل سن منها ذراعين وعند راسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة
اذرع تضرب بالعظمين ما البحر يمينا وشمالا فيسمع له صوت هايل ويخرج الما من فيها
وانفها فيصعد نحو السما ثم يعود الى المراكب رشاشه كالمطر فاذا دخلت تحت سفينه
كسرتها فاذا راى اهل السفن ذلك صحوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكرها في
عجايب المخلوقات **المها** بالفتح جمع مهاه وهي البقره الوحشيه والجمع مهوات
وقيل المها نوع من البقر الوحشيه اذا حملت الانثى هربت من الذكر ومن طبعها الشبق
والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر وهي اشبه شي بالمعز الاهليه وقرونها صلاب
جدا وبها يضرب المثل في سمن المراه وحسنها ∴ قال الشاعر ∴
∴ خليلي ان قالت بثينه ما له اتانا بلا وعد فقولا لها لها ∴

∴ تشهى وهو مشغول لعظم الذي به ومن بات طول الليل يرعى النجم يشهى ∴
• نشبه بزري بالغزاله في الضحى اذا برزت لم تبق يوما بها بها ∴
∴ لها مقلة كحلا نجلا خلقه كان اباها الظبي او امها مها ∴
• دهتني بود قاتل وهو متلفي وكم قتلت بالود من ودها دها ∴
روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمر وقال نزل الركن
الاسود من السما فوضع على ابي قبيس كانه مهاه بيضا فمكث اربعين سنه ثم وضع على
قواعد ابرهيم • وروى في الاوسط والكبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحجر الاسود من حجارة الجنه وما في الارض من الجنه غيره وكان ابيض كالمها ولولا
ما مسه من رجس الجاهليه ما مسه ذو عاهه الا برى وفي اسناده محمد بن ابي ليلى
وفيه كلام • وروى هشام بن عروه عن ابيه قال بينما عمر يطوف بالبيت اذا رجل
يطوف وعلى عنقه مثل المهاه يعني حسنا وجمالا وهو يقول ∴
• عدت لهذي جملا ذلولا • موطا اتبع السهولا • اعدلها بالكف ان تميلا •
• احذر ان تسقط او تزولا • ارجوا بذاك نايلا جزيلا ∴
فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت لها حجك قال امراتي يا امير المومنين وانها
لحمقا مرغامه • اكول قامه • لا تبقي لها خامه • قال ما لك لا تطلقها قال انها
لحسنا لا تفرك • وام صبيان لا تترك ∴ وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكيا
قال قعد رجل على جسر بغداد • فاقبلت امراة من جهه الرصافه الى الجانب الغربي
فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم • فقالت المراه رحم الله ابا العلا
المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي لي ما
قالا فضحتك فقالت اراد قول ابن الجهم ∴ ∴ ∴
• عيون المها بين الرصافه والجسر • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري ∴
∴ واردت انا قول المعري ∴
• فيا دارها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال •
المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهاره والانثى مهره والجمع مهر
• ومهرات ∴ قال الربيع ابن زياد العبسي ∴

وسحناه ما بدين عدونا نقذفن بالمهرات والامهار

وما احسن قول مهيار في وصف المهره

والذي العاذل يشكوا قلت مه انا سباب هواها محكمه

مهره يسمع في الزجر لها تحت من تعلوا عليها حمحمه

وقيل لبعض الحكما اي المال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس. وقال الجوهري وفي الحديث خير المال مهره مامورة او سكة مابورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكه الطريقه المصطفه من النخل والمابوره الملقحه. ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع. وملخص هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس هذا قاله الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في اخر الباب الاول وهذا عجب منه مع سعة حفظه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني

فايده كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاولياء ذوي الكرامات كان في غزوة في فلاة من الارض فمات مهره الذي كان تحته فقال اللهم اعرنا اياه فقام المهر فلما وصل بسرا اخذ السرج عنه فسقط ميتا. وكان اذا كان رمضان دخل بيتا ويقول لامراته طيني علي الباب والقي علي كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت وجدت الثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه. وفي الانساب لابن السمعاني ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى بسرى قرية من قرى الشام فابدلت الصاد سينا على قياس قولهم في السويق صويق والسراط والصراط. قال ابن الاثير كل هذا خطا في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة واما ابدال الصاد سينا فليس على الاطلاق انما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكره الحافظ ابو القسم الدمشقي في تاريخ دمشق وقال من قرية بسر وهذا هو الصواب **قلت** الحروف التي تبدل معها السين صادا هي الخاء والطاء والغين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمة واحد هذه الحروف متاخرا

الموق بالضم نمل له اجنحه

المول العنكبوت الواحده موله وانشدوا

حامله دلولا لا تحموله ملاى من الماء كعين الموله

ملاعب ظله الطير المتقدم في باب القاف وربما قيل له خاطف ظله قال الكميت

وريطه فتيان كخاطف ظله جعلت لهم منها خباء ممددا

كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده انه طائر يقال له الرفراف اذا راى ظله في الماء اقبل اليه ليخطفه

ابو موسه سمك في البحر على صورة الرجال قال انهم يظهرون بالاسكندرية والبرلس ورشيد على صورة بني ادم بجلود لزجة واجسام متشاكلة لهم بكاء وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما برزوا من البحر الى البر يمشون فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكره القزويني

ام المطر قال في المرصع انها دويبة حمراء تظهر عقب المطر فاذا انصب الثرى عنها ماتت

ابو المليح الصقر تقدم ايضا

ام ريسا قال في المرصع انه نوع من طير الماء ويجمع على بنات ماء فاذا عرفته قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن اوى لانه يقع على انواع من طير الماء ويطلق على كل ما يالف الماء من اجناس الطير وتلك تدل على كل واحد منها على جنس مخصوص

الناب المسنة من النوق والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري

الناس جمع انسان قال الجوهري والناس قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر الدجال في القران الا في هذه الاية على هذا القول. وقيل ذكر في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها

فرع حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم واحدا كما لو قال لا اكل الخبز حنث بما اكل منه ولو حلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وقاله ابن الصباغ وغيره. وقال الماوردي والروياني اذا حلف على معدود كالنساء والمساكين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس ولاتصدقن على المساكين لم يبرا الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت على النفي حنث بالواحد اعتبارا على اقل العدد. والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر

اقل الجمع في الاناث واقل العدد في النعم **الناضح** البعير الذي يستقى به سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه والانثى ناضحة وسانية والجمع نواضح ٭ روى مسلم عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال افعلوا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك فقال نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة ويجي الاخر بكف تمر ويجي الاخر بكسرة حتى اجتمع شي يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملاوه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة ٭ وروى ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فمنعاني انفسهما وحايطي وما فيه فلا نقدر ان ندنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح قال امرهما عظيم قال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهايم افلا ناذن لنا في السجود لك فقال صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها ٭ وروى ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلى بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه فوقف صلى الله عليه وسلم وقال اين صاحب هذا الجمل فجاء فقال بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال انه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه ٭ وفي

رواية انه جا وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه قال تدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة ٭ وفي رواية عشرين سنة حتى كبر نقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا ٭ وفي رواية قال يعلى في طريق مكة ٭ وفي رواية انه قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتيه اجله **الناقة** الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها يعقوب عن بعض الطاييين ثم عوضوا من الواو يا فقالوا اينق ثم جمعوها على اياىق وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو صارت يا لكسرة ما قبلها ٭ وانشد ابو زيد للقلاخ بن حزن

٭ ابعدكن الله من نياق ٭ ان لم تنجين من الوثاق ٭

وبعير منوق اي مذلل مروض وناقة منوقة **وكنية الناقة** ام بو وام حايل وام حوار ٭ وام السقب ٭ وام مسعود ٭ ويقال لها بنت المحل ٭ وبنت الفلاة ٭ وبنات النجايب ٭ روى احمد برجال الصحيح عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في سفره فلعن رجل ناقة فقال اين صاحب الناقة فقال الرجل انا قال اخرها فقد اجبت فيها ٭ وروى مسلم وابو داود والنسائي عن عمران بن الحصين قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني اراها الان ورقا تمشي في الناس ما يعرض لها احد ٭ وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله ٭ قال ابن حبان انما امر بارسالها لانه عليه السلم تحقق اجابة الدعوة فيها فمتى علم استجابة الدعا من لاعن ما امرناه بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جايزة

مثل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد على المصاحبة فبقي الباقي كما كان
والوركا بالمدة التي يخالط بياضها سواد والذكر اورق • وورد في النهي عن اللعن احاديث
منها ما روى مسلم عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكونون اللعانون
شفعا ولا شهدا يوم القيمة • وفيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا • وفي الترمذي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي • وفي سنن ابي
داود عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيا صعدت
اللعنة الى السما فتغلق ابواب السما دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها
ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك
والا رجعت الى قايلها • وفي شعب البيهقي ان عبد الله بن ابي الهذيل كان اذا لعن شاة
لم يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها • واما قوله تعالى ناقة الله فهو
اضافة خلق الى خالق تشريفا وتخصيصا قيل ان صالحا عليه السلم اتى بالناقة من قبل
نفسه وقال الجمهور سالوه ان يدعو ربه ان يخرج لهم من صخرة فقال لها الحاثة ناقة
عشرا فدعا الله فانشقت عن ناقة عظيمة روي انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون
اليها سعيا فتركها فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين فتعاطى فعقر اي قام على
اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها وقدار بضم القاف ثم الدال المهملة مخففة
ثم الف ثم را هكذا ذكره جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب
الهدنة ان اسمه القيدار بن سالف وهو وهم بلا خلاف • روى احمد والطبراني
والبزار باسناد صحيح عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسالوا نبيكم الايات
فان قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله تبارك وتعالى لهم الناقة
فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماهم يوم وردها وتصدر من هذا الفج فعتوا
عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام او قيل لهم ان
العذاب ياتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاتهم الصيحة فاهلك الله من تحت مشارق الارض
ومغاربها منهم الا رجلا كان في حرم الله فمنعه من عذاب الله قالوا يا رسول الله من هو
قال ابو رغال قيل ومن ابو رغال قال جد ثقيف • وروى الطبراني عن عبد الله بن عمرو

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم الذي قتل
اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه لانه اول من سن القتل وقاتل علي بن ابي طالب
وروى مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال جا رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبع ماية ناقة مخطومة • وفي
كامل ابن عدي وشعب البيهقي عن انس بن مالك ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل ام اعقلها واتوكل فقال بل اعقلها وتوكل • وروى
البيهقي عن ابن عمر ان رجلا ادعى عليه عند النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال
ما سرقتها فقال احلف فقال والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها قال فنزل جبريل على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله له كذبه بصدقه بالله الذي
لا اله الا هو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخذتها فردها اليه • وفي رواية
قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله غفر لك كذبك بصدقك بلا اله الا الله • وروى
الحاكم عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند علي فقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
قال لا والله ما على ارجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكنهم يوتون بنوق من نوق
الجنة لم ينظر الخلايق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها
حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد • وروى ايضا عن عبد الله بن عمر قال
كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي جهوري بدوي على ناقة
حمرا فاناخها بباب المسجد ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قعد فلما قضى نحبه
قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة قال اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه البينة وان لم
تقم فرده الي قال فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي
لامر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة
يا رسول الله ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا اعرابي بالذي انطقها بعذرك ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب
استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك
انت ربنا كما تقول وفوق ما يقول القايلون اسالك ان تصلي على محمد وان تبريني

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملائكة
يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلاة علي صلى الله عليه وسلم •
ثم قال الحاكم رواته ثقات فيهم يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه بعدالة ولا جرح
وقد تقدم في البعير حديث رواه الطبراني قريب من هذا • وفي المستدرك ايضا
في ترجمة صهيب عن كعب الاحبار عن صهيب بن سنان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يدعو اللهم لست باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجأ
اليه وندرك ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه فيك تباركت وتعاليت • قال كعب الاحبار
كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعو به ثم قال صحيح الاسناد •• وفي المستدرك
ايضا من حديث ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل باعرابي فاكرمه فقال
يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة نرحلها واعنزا نحلبها لاهلي فقال صلى الله عليه
وسلم اعجز هذا ان يكون مثل عجوز بني اسرائيل قالوا يا رسول الله وما عجوز بني اسرائيل قال
ان بني اسرائيل خرجوا من مصر فضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما هذا قال علماؤهم
ان يوسف لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج حتى ننقل عظامه
معنا قال فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرائيل فبعث اليها فاتته فقال دليني على
قبر يوسف قالت وتعطيني ما اسالك قال وما سؤالك قالت اكون معك في الجنة فكره
ان يعطيها ذلك فاوحى الله اليه ان اعطها حكمها ففعل • ورواه الطبراني وابو يعلى
الموصلي بنحوه وفي رواية في غير المستدرك انها كانت مقعدة عميا وانها قالت
قالت لموسى لا اخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني اربع خصال تطلق رجلي وبصري
وشبابي واكون معك في الجنة فاوحى الله اليه ان اعطها ما سالت فانما تعطي علي
ففعل فانطلقت بهم الى مستنقع ماء فاستخرجته من شاطئ النيل في صندوق من
مرمر فلما اقلوه طلع القمر واضاءت الطريق مثل النهار فاهتدوا وحملوه
معهم الى الشام فدفنه موسى صلى الله عليه وسلم عند ابائه ابراهيم واسحق ويعقوب
وعاش يوسف بعد يعقوب ثلاثا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة
وفي المستدرك وغيره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله
فواق ناقة وجبت له الجنة فواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه

وتفتح • وفي الحديث ايضا عيادة المريض قدر فواق الناقة •• وفي اخبار معن بن
زائدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار ثم
قال لو علمت ان الله سبحانه خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة
وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس
ولو علمنا شيئا اخر يتخذ من الخز لاعطيناك اياه **الامثال** قالوا لا ناقتي في ذا
ولا جملي • واصل المثل للحرث بن عباد • وقيل اول من قاله صدوف بنت حليس
العذرية وخبرها مشهور في الامثال •• قال الراعي ••

•• وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل ••

وقال الطغرائي في لاميته

•• فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي ••

يضرب عند التبري من الظلم والاساءة • والطالعية اصحاب الامثال وقالوا استنوق
الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل يكون في حديث او صفة شيء ثم يخلطه بغيره وينتقل اليه
قال الجوهري واصله ان طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس
ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل **الناموس**
البعوض وقد تقدم وقال ابو حاتم الناموس رد وبه ملكه الناس قال الجوهري
وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره
واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام ناموسا • وفي الحديث ان ورقة بن نوفل
قال لخديجة وهو ابن عمها وكان نصرانيا لئن كان ما تقولين حقا انه لياتيه الناموس
الذي كان ياتي موسى عليه السلام وقد تقدم هذا في باب القاف في القاعوس وقد
تقدم في القاعوس الكلام على لفظ الناموس وما جاء على وزن فاعول ولام الفعل
منه سين **الناهض** فرخ العقاب **النباج** كما ان الهدهد الكثير القرقرة
النبر بالكسر دويبة شبيهة بالقراد لكنها اصغر منه اذا دبت على
البعير تورم مدبها والجمع نبار وانبار •• قال الراجز سعد بن البرصاء ••

•• كانها من بدن وايقار • دبت عليها ذربات الانبار ••

والانبار ايضا ضرب من السباع قاله ابن سيده **النجيب** من الابل والخيل

ومن الرجال الكريم والجمع نجبا وانجاب ونجائب جمع نجيبة . روى ابو داود عن ابن
عمر انه اهدى نجيبة فطلبت منه بثلاثمائة دينار فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها . وكذلك رواه احمد
والبخاري في تاريخه . وانجبت المراة اذا ولدت النجبا والمنتجب المختار من كل شيء
روى الحاكم عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج الحسن خمسا
وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه . وفي الحلية سئل محمد بن علي
بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز فقال اما علمت ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية
عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة امة وحده . وروى احمد والبزار والطبراني
باسناد عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن
نبي الا وقد اعطي سبعة رفقاء نجبا ووزرا واني اعطيت اربعة عشر . حمزة وجعفر
وعلي . وحسن . وحسين . وابو بكر . وعمر . وعبد الله بن مسعود . وابو ذر .
والمقداد . وعمار . وسلمان . وبلال . وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير
وفيه كثير النوا وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات . وفي الحديث
ان الله يحب التاجر النجيب اي الفاضل الكريم السخي . وقال ابن مسعود سورة الانعام
من نجائب القرآن اي من افاضل سوره **النحام** طائر على خلقة الاوز واحدته
نحامة يكون احادا وازواجا واذا اراد المبيت اجتمع رفوفا فنام بعضها
وانا ثه لا تنام وتعد لها مبايت اذا نفرت من واحد ذهبت الى آخر ويقال ان الانثى
تبيض من زق الذكر من غير سفاد فاذا باضت نفرت ونحى الذكر عند البيض يدرق عليه
فيقوم الدرق مكان الحضن فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لا حراك بها فتاتي
الانثى فتنفخ في مناقيرها حتى تجري الريح فيها روحا ثم يتعاونون الذكر والانثى على
التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفا فانه اذا راى فراخه قد قويت على الطعم
ضربها وطردها ويذهب الام معها فلا تقرب الذكر الى وقت السفاد **الحكم** يحل
اكله لانه من الطيبات ولان النبي صلى الله عليه وسلم اكله . روى ابن النجار في ذيل
تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد بن سوره الخراساني الاصبهاني انه حدث عن
اسمعيل بن ميمون عن ابي الضعو بن حرب عن مطر الوراق قال اهدى للنبي صلى الله عليه

وسلم طير يقال له النحام فاكله واستطابه وقال اللهم ادخل الي احب خلقك
اليك وانس بالباب فجاء علي فقال يا انس استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انه على حاجة فدفع في صدره ودخل فقال يوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما راه صلى الله عليه وسلم قال اللهم وال اللهم وال وفي الكامل
في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير المشوي كان حجلا . وفيه في ترجمة جعفر
بن ميمون انه كان حبارى . وفي المستدرك ان التي اهدته للنبي صلى الله عليه وسلم
ام ايمن **قلت** حديث الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان
المصابيح وخرجه الحربي وزاد بعد قوله اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير
وكان مما يعجبه اكله وزاد بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب فقال استاذن لي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار . ورواه
الطبراني وابو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة . وخرجه عمر بن شاهين
ولم يذكر زيادة الحربي وقال بعد قوله فجاء علي فرددته ثم جاء فرددته فدخل في الثالثة
او في الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني او ما ابطا بك عني يا علي
قال جئت فردني انس ثم جئت فردني انس قال يا انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان
يكون رجلا من الانصار فقال يا انس او في الانصار خير من علي او افضل من علي
وعن سفينة قال اهدت امراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين
فقدمتهما اليه . فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك ثم ذكر معنى الحديث
قال الحاكم وقد رواه عن انس جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية به
عن علي وابي سعيد وسفينة وهو من الاحاديث المستدركة على المستدرك قال
الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمنا طويلا اظن ان حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه
في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رايت الهول من الموضوعات التي فيه
النحل ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الذباب كله في النار الا النحل وواحد النحل نحلة كنخل ونخلة . قرا يحيى
ابن وثاب واوحى ربك الى النحَل بفتح الحاء . قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى
نحل الناس العسل الذي يخرج منها اي النحلة العطية وهاهنا شرفا قول الله تعالى

واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه وتعالى اليها • واثنى عليها • فعلمت مساقط
الانواء • من وراء البيداء • فمعج هناك على كل خزامة عبقه وزهرة انفته ••
ثم تصدر عنها بما حفظته رضابا • وتلفظه شرابا • قال في عجائب المخلوقات تبارك
ليوم عيد الفطر يوم الرحمة اذ فيه اوحى ربك الى النحل صنعة العسل فسبحانه وتعالى
ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب
ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المرعى والطاعة لكبيره والاستكانة
لاميره وقايده وبديع الصنعة • قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة ياوي
بعضها الى بعض قال وغذاوها من الفضول الحلوة والرطوبات التي ترشح بها الزهر
والورق ويجمع ذلك كله ويدخره وهو العسل واعينه ويجمع مع ذلك رطوبات
دسمة يتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو يلقطها بخرطومه
ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا قال • والقرآن يدل على انها
ترعى الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها فيجتمع منه القناطير
المقنطرة •• وقوله تعالى من كل الثمرات المراد به بعضها نظيره قوله تعالى واوتيت
من كل شيء يراد به البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل
والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب للنبي صلى الله
عليه وسلم جرست نحله العرفط حتى شبهت رائحته المغافير والحديث مشهور في
الصحيحين وغيرهما ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا
بنا فيه بيوتا من الشمع اولا ثم بنى البيوت التي تاوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور
التي لا تعمل شيئا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر المادة داخل الخلية
وان طارت فهي تخرج باجمعها وترتفع في الهوا ثم تعود الى الخلية • والنحل يعمل
الشمع اولا ثم يلقي البزر لانه له بمنزلة العش للطيور فاذا القته قعدت عليه وحضنته
كما يحضن الطير فيكون البزر دودا ابيض ثم ينهض الدود ويغذي نفسها ثم تطير
وهو لا يقعد على ازهار مختلفة بل يقعد على زهر واحد ويملا بعض البيوت عسلا
وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا رات فسادا من ملك اما ان تعزله واما ان
تقتله واكثر ما تقتله خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل فاذا عجز

عن الطيران حملته وسيأتي بيان هذا في اخر الكتاب في اليعسوب ومن خصائص الملك
انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسواها الرقط بسواد والنحل يجمع
متقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يسقي الماء وبعضها
يبني البيوت • وبيوتها من اعجب الاشيا لانها مبنية على الشكل الذي لا يتخرق
كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو من دائرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك
اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك ان الاشكال من المثلث الى المعشر اذا جمع
كل واحد منها الى امثاله لم تتصل وجاءت بينها فروج الا الشكل المسدس فانه اذا
جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة كل هذا بغير مقياس ولا آلة ولا بركار وذلك
من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال سبحانه وتعالى واوحى ربك الى النحل
ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية فتامل كمال طاعتها وحسن
ائتمارها لامر ربها تعالى كيف اتخذت بيوتا في هذه الامكنة الثلاثة في الجبال
والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي يبنون العروش فلا ترى للنحل بيتا في
غير هذه الثلاثة البتة وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهو المقدم في الاية
ثم في الاشجار وهو دون ذلك ومما يعرش الناس وهو اقل بيوتها وانظر كيف اداها
حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى فهي تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت
خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه امرها
باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد ذلك • وقال في الاحيا انظر الى النحلة كيف
اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل
وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء ثم لو تاملت عجائب امرها في تناولها الازهار والانوار
واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها
شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله له اميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه
ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت
بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك
وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنائها بيوتها من الشمع واختيارها
من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبني بيتا مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل

مسدسًا لخاصية في شكل المسدس يقصر فهم المهندسين عن درك ذلك وهو أن
أوسع الأشكال وأحواها المستدير وما يقرب منه فإن المربع يخرج منه زوايا
ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها
مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضائعة فإن الأشكال المستديرة إذا اجتمعت
لم تجتمع متراصة ولا شكل في الأشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء من المستدير
ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة إلا المسدس وهذه خاصية
هذا الشكل فانظر كيف ألهم الله تعالى النحل على صغر جرمه لطفًا به وعناية بوجوده
فيما هو محتاج إليه ليتهنى عيشه فسبحانه ما أعظم شأنه وأوسع لطفه وامتنانه
ومن طبعه أنه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضًا في الخلايا ويلسع من دنا
من الخلية وربما هلك الملسوع • وإذا هلك شيء منها داخل الخلايا أخرجته الأحياء
إلى خارج ∴ ومن طبعه النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لأنه منتن الريح وهو
يعمل زماني الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع أجود والصغير أعمل من الكبير
وهو يشرب من الماء ما كان صافيًا عذبًا يطلبه حيث كان ولا يأكل من العسل إلا
قدر شبعه وإذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفًا على نفسه من نفاده
لأنه إذا نفد أفسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها
هناك ∴ قال حكيم اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل
في الخلايا قال إنها لا تترك عندها بطالًا إلا نفته وأقصته عن الخلية لأنه يضيق
المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل • والنحل يسلخ جلده كالحيات
وتوافقه الأصوات اللذيذة المطربة ويضره السوس ودواؤه أن يطرح في كل خلية
كف ملح وأن يفتح في كل شهر مرة ويدخن بأخثاء البقر • ومن طبعه أنه متى طار من
الخلية يرعى ثم يعود فتعود كل نحلة إلى مكانها لا تخطئه وأهل مصر يحولون الخلايا
في السفن ويسافرون بها إلى مواضع الزهر والشجر فإذا اجتمع إلى المرعى فتحت
أبواب الخلايا فخرج النحل منها وترعى يومه أجمع فإذا أمسى عاد إلى السفينة وأخذت
كل واحدة مكانها لا تتغير عنه ∴ روى أحمد والحاكم والترمذي من حديث عمر بن
الخطاب أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يسمع عنده

دوي كدوي النحل فأنزل عليه يومًا فمكثنا ساعة ثم سري عنه فاستقبل القبلة
ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا
وآثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال لقد أنزل علي عشر آيات من أقامهن دخل
الجنة ثم قرأ قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الآيات ثم قال صحيح الإسناد
قال النحاس معنى أقامهن عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما تقول فلان يقوم بعلمه
وروى البيهقي من حديث أنس مرفوعًا لما خلق الله جنة عدن وغرس أشجارها بيده
قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون • وروى ابن ماجه عن أبي بشر بكر بن خلف
قال حدثني يحيى بن سعيد عن موسى بن أبي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن أبيه
أو عن أخيه عن النعمان بن بشير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن مما تذكرون من
جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل
تذكر بصاحبها أما يحب أحدكم أن يكون له أو لا يزال له من يذكر به • ورواه الحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم • والدوي صوت ليس بالعالي • وفي حديث الإيمان يسمع
دوي صوته ولا نفقه ما يقول • وفي المستدرك عن أبي سبرة الهذلي قال عبد الله
بن عمرو حدثني حديثًا عن النبي صلى الله عليه وسلم فهمته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن
الرحيم هذا ما حدث عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله لا يحب الفاحش والمتفحش وسوء الجوار وقطيعة الرحم • ثم قال إنما مثل
المؤمن كمثل النحلة وقعت فأكلت طيبًا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ومثل المؤمن
كمثل القطعة الذهب الأحمر أدخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص
ثم قال صحيح الإسناد • وفي المعجم الأوسط للطبراني بإسناد حسن عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال مثل النحلة غدت تأكل من الحلو والمر
ثم هو حلو كله ∴ وروى أحمد وابن أبي شيبة والطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال المؤمن كالنحلة تأكل طيبًا وتضع طيبًا وقعت فلم تكسر ولم تفسد • وفي شعب
البيهقي عن مجاهد قال صاحبت ابن عمر من مكة إلى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلا هذا الحديث إن مثل المؤمن كمثل النخلة إن صاحبته نفعك
وإن شاورته نفعك وإن جالسته نفعك وكل شأنه منافع وكذلك النخلة كل

شابها منافع ❊ قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المومن والنخلة • حذو النخل
وفطنته • وقلة اذاه • وخفارته • ومنفعته • ودنوعه • وشغبه في الليل • وتنزهه
عن الاقذار • وطيب اكله • وانه لا ياكل من كسب غيره • وتحوله • وطاعته لاميره •
وان للنحل افات تقطعه عن عمله منها الظلمة • والغيم والريح • والدخان • والماء • والنار
وكذلك المومن له افات تفتره عن عمله • ظلمة الغفلة • وغيم الشك • وريح الفتنة
ودخان الحرام • وما السعة • ونار الهوى • انتهى ❊ وفي مسند الدارمي عن علي
بن ابي طالب انه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شي الا وهو يستضعفها
ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم
واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من
احب ❊ وفيه عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة
ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا سخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويغفر امته الحمادون يحمدون الله في كل سرا وضرا يوضون اطرافهم
ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم
كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السما ❊ وذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المومن بن
علي ملك الغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه كان في صغره نايما في دار ابيه
وابوه يعمل الطين فسمع ابوه دويا في السما فرفع راسه فراى سحابة سودا من النحل
قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نايم فغطته واقامت مدة
ثم ارتفعت عنه ولم تالمه وكان بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك
فقال يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب فكان من ولده ما اشتهر من ملك
المغرب الاعلى والادنى ومات عبد المومن في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين
وخمس مايه ❊ وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل • وروى
عن علي رضي الله عنه انه قال محقرا للدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف
شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم لذا نقله عنه ابن عطية • والمعروف
عنه انه قال انما الدنيا ستة اشيا مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح

ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروبات الما
يستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دودة واشرف
المركوبات الفرس وعليها تقتل الرجال واشرف المشمومات المسك وهو دم حيوان
واشرف المنكوحات المراة وهو مبال في مبال • والمحقق ان العسل يخرج من بطونها
ولا ندري من فمها او غيره لكن لا يتم صلاحه الا بحمي انفاسها فقد صنع ارسطاطاليس بيتا
من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين
كذا قاله الغزنوي وغيره ❊ وروينا في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من
السما فينبت في اماكن فياتي النحل فتشربه ثم ياتي الخلية فتلقيه في الشمع المهيا للعسل
في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس ان العسل من فضلات الغذا وانه قد استحال
في المعدة عسلا هذه عبارته **لطيفه** جمع الله في النحلة السم والعسل دليلا
على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المومن ممزوج بالخوف
والرجا وفي العسل ثلاثة اشيا • الشفا والحلاوة • واللين • كذلك المومن قال
الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله • ويخرج من الشاب خلاف ما يخرج من
الكهل والشيخ لذا النحال المفسد والسابق • وامرها الله تعالى باكل الحلال
حتى صار لعابها شفا • ودوا الاطبا مر ودوا الله حلو وهو العسل • وهو ياكل من
كل الشجر ولا يخرج منها الا حلو ولا يغيرها اختلاف ماكلها والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه ❊ وقوله تعالى فيه شفا للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه
نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال
دون حال وعن ابن عمر انه كان لا يشكو شيئا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به
الدمل والقرحة ويقرا الاية وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم • وروى ابن ماجه
والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل شفا من كل دا والقران
شفا لما في الصدور فعليكم بالشفايين القران والعسل • وروى ايضا عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم
من البلا • وحكى النقاش عن ابي وجزة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل
سقم • وروى عن عوف بن مالك انه مرض فقال ايتوني بما قال الله تعالى يقول

وانزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال وايتوني بعسل وقرا الاية ثم قال وايتوني
بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي ∴ وروى البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جا فقال يا رسول الله قد سقيته
عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فقال يا رسول الله
اني قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب
بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرئ وذهبت طائفة الى ان هذه الاية انما اراد
بها اهل البيت من بني هاشم وانهم النحل وان الشراب هو القران ∘ وقد ذكر
بعضهم هذا في مجلس المنصور فقال له رجل جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من
بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وابهت القائل **فائدة** للعسل اسما
كثيرة منها السنوت كسفود وسنور وفي الحديث عليكم بالسنا والسنوت
ومنها السلوى لانه يسلي عن كل حلو قال خالد بن زهير الهذلي ∴

∴ وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها ∴

ومن اسمائه الحافظ الامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم
ثلاثة اشهر والفاكهة ستة اشهر ∘ روى اصحاب الكتب الستة عن عايشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوا ويشرب العسل ∘ قال العلما المراد بالحلوا
هنا كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر الخاص
بعد العام والحلوا بالمد ∘ وفيه اكل لذيذ الاطعمة والطيبات من الرزق وان
ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل اتفاقا ∘ وفي تاريخ اصبهان
في ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض
العسل ∴ وكان مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر
من شيعة علي وكان نابها رئيس قومه وله بلا حسن في وقعة اليرموك
وذهبت عينه يومئذ وكان ممن شهد حصار عثمان وشهد وقعة الجمل وكان
عمر بن الخطاب اذا نظره صرف بصره عنه وقال هي الله انه لمحمد شره وولاه علي مصر
بعد قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل

فمات فلما بلغ ذلك عليا قال لليدين وللفم لليدين وللفم وقال عمرو بن العاص
حين بلغه ذلك ان لله جنودا من عسل ∘ وقيل الذي قال ذلك معوية بن ابي سفين وهو
الذي سمه كان عبدا لعثمان رضي الله عنه وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين
روى له النسائي حديثين ∘ وفي احاديث الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس
ابعث لي من عسل خلار من النحل الابكار ∘ من الدستفشار الذي لم تمسه النار ∘ يريد
بالابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب واصفى وخلار موضع بفارس والدستفشار
كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي ∴ **الحكم** كره مجاهد قتل النحل وحرم
اكلها وان كان العسل حلالا كالادمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف
اكلها كالجرادة والدليل على الحرمة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وفي
الابانة في كتاب الحج يكره قتلها ∘ وبيع النحل وهو في الكوارة صحيح ان روي
جميعه والا فهو بيع غائب فان باعها وهي طائرة ففي التتمة يصح وفي التهذيب عكسه
وصورة المسئلة ان يكون الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة
والفرق بينها وبين ما في الطير من وجهين احدهما انها لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها
والثاني انها لا تاكل في العادة الا مما ترعاه فلو توقف في صحة البيع على حبسها لربما
اضر بها او تعذر بسببه بيعها بخلاف غيرها من الطيور ∴ وقال ابو حنيفة لا يصح بيع
النحل كالزنبور وسائر الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به فجاز
بيعه كالشاة بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها ∴ وسئل في الكوارة
شي من العسل فان كان الاستبقا في الشتا وتعذر الخروج فيكون المبقى اكثر فان
اغنا عن العسل غيره لم يتعين ابقا العسل ∘ وقد قيل تشوى دجاجة وتعلق ب
باب الكوارة لتاكل منها **الامثال** قالوا انحل من نحلة من النحول وهو
الهزال ∘ وقالوا اهدى من نحلة ∘ وقالوا هلم كالعسل ∘ وفعل كالاسل وهي
الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل **الخواص** كل ما اسرع اليه الفساد
اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه ∘ واذا خلط العسل الذي لم تصبه
ما ولا نار ولا دخان بشي من المسك واكتحل به نفع من نزول الما في العين
والتلطخ به يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ

منه نافع للسموم ٠ ومن خاصة الشمع ان من استصحبه او رشه العقرب لا يصيبه
الاحتلام **النحوص** بفتح النون وضم الحاء والصاد المهملتين الاتان الحائل والجمع
نحص ونحائص **النسر** طائر وجمع القلة انسر والكثير نسور وكنيته
ابو الابرد ٠ وابو الاصبغ ٠ وابو مالك ٠ وابو المنهال ٠ وابو يحيى ٠ ويقال لها ام قشعم
سمي نسرا لانه ينسر الشيء ويبتلعه وهو عريف الطير يقول في صياحه ابن ادم عش ما
شئت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن علي رضي الله عنهما وفي هذا مناسبة لما
خص النسر به من طول العمر ويقال للنسر ايضا ابو الطير ٠ قال الشاعر

فلا والي الطير المربة في الضحى على خالد لقد وقعت على لحم

والنسر سيد الطير ٠ روى الغافقي في كتاب نفحات الازهار ولمحات الانوار
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هبط علي جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان لكل شيء سيدا فسيد البشر ادم وسيد
ولد ادم انت ٠ وسيد الروم صهيب ٠ وسيد فارس سلمان ٠ وسيد الحبش بلال ٠
وسيد الشجر السدر ٠ وسيد الطير النسر ٠ وسيد الشهور رمضان ٠ وسيد الايام
يوم الجمعة ٠ وسيد الكلام العربية ٠ وسيد العربية القران ٠ وسيد القران سورة
البقرة ٠ وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه
والحديث ياتي بتمامه في الغراب ان شاء الله تعالى ٠ وفي شعب البيهقي عن علي بن هرون
العبدي قال سمعت الجنيد يقول حق السكران لا يعصي الله فيها الخمر ومن كان لسانه
رطبا بذكر الله من ذكر الله دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله عبادا ياوون الى
ذكر الله كما ياوي النسر الى وكره ٠ وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه ان بختنصر
مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان
ملك الدواب وهو في ذلك يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم رد الله تعالى
روحه فدعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا اله السماء ٠ فقيل لوهب امات
مسلما قال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم امن قبل ان يموت
وقال بعضهم قتل الانبيا وخرب بيت المقدس فلم يقبل منه التوبة والنسر ذو

منسر ولكن ليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر يتسافدان
كما يتسافد الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا الصنف تبيض من نظر الذكر اليها وهي لا
تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فتقوم حر الشمس للبيض مقام
الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة من اربعمائة فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهاية
لكنه اذا شم الطيب مات لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير
ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت
ولم تاكل ما دام ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع
على الجيفة وامتلأ منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه طبقة
في الهوى حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى
منه تخاف على بيضها وفراخها الخفافيش فتفرش في وكرها ورق الدلب لتنفر منه
وهو اشد الطير حزنا على فراق الفه اذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا
وهو من اطول الطير عمرا يقال انه يعمر الف سنة وقصة لبد تاتي في الامثال
ومن عجيب ما الهم انه اذا حملت انثاه ذهب الى الهند ياخذ من هناك حجرا كهيئة
الجوزة اذا حرك سمع له حس حجر اخر يتحرك كصوت الجرس فاذا جعله عليها او تحتها
ذهب عنها العسر وهذا بعينه قاله القزويني في العقاب وقد تقدم وليس في
سباع الطير اكبر جثة منه ٠ **الحكم** ٠ يحرم اكله لاستخباثه واكل الجيف
وروى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
عرج بي الى السماء الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي
انفلقت عن حوراء عيناء مرضية اشفار عينيها كمقادم النسور قلت لها لمن انت
قالت للخليفة من بعدك ٠ **الامثال** ٠ قالوا اعمر من نسر ٠ وقالوا اتى ابد
على لبد ٠ وهذا اللبد هو اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان قد سيره قومه
وهم عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم فلما هلكت
عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اظب عفر في جبل وعر لا يمسها
القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان ياخذ
الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ما بين سنه هكذا حتى هلك منها

ستة فسمي السابع لبدًا فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبدا فلما هلك لبد مات لقمان وقد ذكرت العرب لبدًا في اشعارها كثيرًا فمن ذلك قول

النابغة الذبياني

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبد

الخواص اذا جعل قلب النسر في جلد ذئب وعلق على انسان كان محبوبًا مهابًا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يقربه سبع ابدًا وان عسر وضع امرأة فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة **النساف** بفتح النون والتشديد السين طائر له منقار كبير قاله ابن سيده **النسناس** قال في المحكم هو خلق في صورة الناس مشتق منه لضعف خلقهم وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحدة وقال المسعودي انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن ورأس ويد ورجل كأنه شق انسان يقفز على رجل واحدة قفزًا شديدًا ويعدو عدوًا منكرًا ويوجد في جزائر الصين وفي المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم في صيدهم فرأوا ثلاثة نفر فادركوا واحدًا فعقروه وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي عقر فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان يأكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما انفع الصمت فقال الثالث فانا الصمت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضرو البطم وهو شجر الحبة الخضراء كذا تسميه اهل اليمن وقال الميداني في باب الهمزة من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا يأكلون النسناس وهم قوم من نسل ارم بن سام لكل منهم يد ورجل ونصف رأس ونصف بدن يقال انهم من نسل ارم بن سام اخو عاد وثمود ليس لهم عقول يعيشون في الآجام على شاطئ بحر الهند والعرب يصطادونهم ويأكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسماء العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعاء ان تاجرًا سافر الى بلادهم فرآهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب اذا طردتهم وسمع واحدًا منهم يقول شعرا

فررت من خوف الشراة شدًا اذ لم اجد من الفرار بدا

قد كنت قدمًا في زمان جلدا فها انا اليوم ضعيف جدا

روى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه قال ذهب الناس وبقي النسناس قيل وما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس وفي المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو في الفائق ونهاية ابن الاثير وعزاه الهروي عن ابي هريرة وقيل النسناس يأجوج ومأجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني ادم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله نسناسًا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطير ويرعون كما ترعى البهائم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح وروى احمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس والنسناس واناس غمسوا في ماء الناس **قال الدميري** سمعت ابا نعيم يقول كثيرًا يعجبني قول عائشة ذهب الذين يعاش في اكنافهم لكن ابا نعيم يقول

ذهب الناس فاستقلوا وصرنا خلفًا في اراذل النسناس

في اناس نعدهم من عديد فاذا فتشوا فليسوا بناس

كلما جئت ابتغي النيل منهم بدروني قبل السؤال بياس

وبكوا لي حتى تمنيت اني منهم قد افلت راسًا براس

الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكله لانه على خلقة بني ادم وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه اما هذا الحيوان الذي تسميه العامة النسناس فهو نوع من القردة لا يعيش في الماء يحرم اكله واما الحيوان البحري منه ففي حله وجهان احدهما الحل كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم لما تقدم **النشوش** طائر باوي الجبل له هامة كبيرة **النضو** بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيهما انضاء وقد انضتها الاسفار وهي منضاة وانضى فلان بعيره اي هزله وقد احسن الوزير مؤيد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي الطغرائي صاحب لامية العجم وكان من افراد

الدهر وحامل لوا النظم والنثر ∴ في قوله ∴

∴ يصلى الناصحب لا اخاك به ويحوون كرام الخيل والابل ∴

واحسن الشارح لكلامه الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكره العددين المتحابين وهما المايتان والعشرون فانه عدد زايد اجزاوه الصحيحة لانها اذا جمعت كانت مايتين واربع وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمايتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاوه اقل منه لانها اذا جمعت كانت جملتها مايتين وعشرين فهذان العددان المتحابان اجزاء كل منهما مثل الاخر **بيان ذلك** ان العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاوه كانت مثله وهو الستة فان اجزاوها السبطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد • والعدد الناقص ما اذا جمعت اجزاوه السبطة الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاوها النصف والربع والثمن وهي سبعة والعدد الزايد ما اذا اجتمعت اجزاوه زادت عليه كالاثني عشر مجموع اجزايها ستة عشر وهي تزيد على الاصل فالمايتان والعشرون لها نصف وهو ١١٠ وربع وهو ٥٥ وخمس وهو ٤٤ وعشر ٢٢ ونصف عشر ١١ وجزو من احد عشر ٢٠ وجزو من اثني عشر ١٠ وجزو من اربعة واربعين ٥ وجزو من خمسة وخمسين ٤ وجزو من مائة وعشرة ٢ وجزو من مايتين وعشرين ١ وجملة ذلك ٢٨٤ والمايتان والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف ١٤٢ وربع وهو ٧١ وجزو من احد وسبعين ٤ وجزو من مائة واثنين واربعين ٢ وجزو من مايتين واربعة وثمانين ١ وجملة ذلك من الاجزاء الصحيحة ٢٢٠ وقد طبق بهذا المثال تحابب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان ذلك خاصية عجيبة في المحبة اذا جعل هذا العدد الاول والعدد الاكثر في شيء من الماكول واطعم الاقل لمن يريد محبته وجمع هذين العددين قوله **قد ذكر** قال الشارح وكنت عملت بهذه الغاية انا وادعها هذا الكتاب ثم رايت اثباتها فيه **النغاب** في فتاوى ابن الصلاح انه الفلو وحكمه تحريم الاكل في الاصح كما تقدم والمعروف انه الغراب يقال نعب الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا وتنعابا ونعبانا صوت وقيل مد عنقه وحرك راسه • وفي المجالسة للدينوري في اوايل الجزو

العا

العاشر عن الاحوص بن حكيم قال كان من دعا داود عليه السلم يا رازق النغاب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تبارك وتعالى لها ذبابا يدخل في اجوافها فيكون ذلك غذا لها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها ولذلك ذكره صاحب كتاب الحجة لبيان المحجة وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحاء في ذكر الحمار الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله

∴ يا رازق النغاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض ∴

∴ اح لنا اللهم من عرضه من دنس الذم نقي رحيض ∴

والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدردا رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان من دعاء داود اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الما البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود قال كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن ورويناه في حلية الاوليا عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال قال داود الهي كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل لابنك سليمان يكن لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك ∴ وهذا الدعا الذي رواه الترمذي عن داود روي نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نترايا عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما انتم ثم اقبل الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضات وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت رب لا ادري قال في الكفارات والدرجات • وفي رواية قلت في الكفارات والدرجات قال ما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضو في المكروهات قال ثم فيم قلت اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام • قال سل قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات

وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة
فاقبضني اليك غير مفتون اسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب الى حبك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى هذا
حديث حسن صحيح **النعام** معروف يذكر ويؤنث وهو اسم جنس مثل
حمام وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعامة على نعامات ونعائم ويقال لها ام البيض وام
ثلاثين وجماعتها بنات الهيق والظليم ذكرها وهي عند المتكلمين على طبائع
الحيوان ليست بطائر وان كانت تبيض ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش طائرا
وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران فيه وتراعاه
لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت
لا تطير وظن بعض الناس ان النعامة متولدة من جمل وطائر وهذا لا يصح • ومن
اعاجيبها انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليها خيط لم يجد لشيء منها خروجا
عن الاخر ثم تعطي كل بيضة منها نصيبها من الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل على عدد
بيضها وهي تخرج لطلب الطعم فتجد بيض نعامة اخرى فتحضنه وتنسى بيضها
ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك

∴ قال ابن هرمة ∴

∴ فاني وتركي ندى الاكرمين وقدحي بكفي زنادا شحاحا ∴
∴ كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا ∴

ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فمنه ما تحضنه ومنه ما تجعل صغاره غذاء
ومنه ما تفتحه وتجعله في الهواء حتى يعفن ويتولد دودا فتغذي به فراخها
اذا خرجت ∴ قال وهب الاحبار لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام جاءه ميكائيل
بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاضرب الارض وابذر
الحب قال ولم يزل الحب من عهد ادم الى زمن ادريس عليهما السلام كبيضة النعامة
فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان
في زمن العزير على قدر الحمصة • والنعام من الحيوان الذي يزاوج ويتعاقب الذكر و
الانثى في الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت له احداهما استعان في نهوضه وحركته
بالاخرى ما خلا النعامة فانها تبقى في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا • قال الشاعر •

∴ اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد على اختها نهضا ولا باستها حبوا ∴

وليس للنعام حاسة السمع ولكن له شم بليغ فهو يدرك بانفه ما يحتاج فيه الى السمع
فربما شم رائحة القناص من بعد • قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس شيء في الدنيا حيوان
لا يسمع ولا يشرب الماء ابدا الا النعام ولا مخ له ومتى رعت رجل واحدة له لم ينتفع
بالباقية والضب لا يشرب ولكن يسمع ∴ ومن حمقها انها اذا ادركها القناص
ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر انها قد استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الماء
واشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا
وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتميعه كالماء واذا رات في اذن صغير
لؤلؤة او حلقة خطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفائه ولا يكون الجمر
عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احداهما التغذي بما لا يغذو والثانية الاستمراء
والهضم وهذا غير منكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم **الحكم** يحل
اكله اجماعا لانه من الطيبات ولان الصحابة قضوا فيه اذا قتله المحرم ببدنة روي
ذلك عن عثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول
الاكثر ممن لقيت وانما قلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض النعام
اذا اتلفه المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس والشعبي والنخعي والزهري
والشافعي وابو ثور واصحاب الراي تجب فيه القيمة وقال ابو عبيدة وابو موسى
الاشعري يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال مالك فيه عشر ثمن البدنة كما في
جنين الحرة عشر دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له
من النعم فوجبت قيمته كسائر المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي
رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعامة
يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة اعطي
فلسا يحدثكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا لكنه مرسل
ابي داود من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة
صيام يوم ثم قال ابو داود اسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له

في المهذب بانه جارح من الصيد علو منه مثله فضمن بالجزا كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم على المحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة وان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له ويضمنه من النعامة لان لقشره قيمة • وقال الشافعي لا اكره لمن يعلم من نفسه في الحرب بلا ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام كما فعله حمزة يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره • وفي كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال سئل الشافعي رضي الله عنه عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل اخر فقال لست امره بشي ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسا عدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة

الامثال قالوا مثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروى من النعامة لانها لا تشرب الما فان رات شربته عبثا وقالوا ركب جناح نعامة يضرب لمن جد في امر اما انهزام واما غيره ذلك وقد تقدم في باب السين قول الشماخ في ابياته التي رثى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوايق في اكمامها لم تفتق

فلم يدر ذلك الراكب من هو وكانوا يتحدثون بانه من الجن فرجع عمر من تلك الحجة فطعن ومات وقالوا كلفني فلان بجمع بين الاروى والنعام اذا كلفه شيئين مختلفين لان الاروى تسكن الجبال والنعام يسكن الفيافي فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك انها اذا خافت شيئا لا ترجع اليه بعد ذلك **الخواص** مرارته سم ساعة

النعثل الذكر من الضباع وكان اعدا عثمان رضي الله عنه يسمونه نعثلا

النعجة الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات • قال الشاعر

فمن كان ذا بيت فهذا بيتي • مقيظ مصيف مشتي

تخذته من نعجات ست • سود نعاج من نعاج الدشت

والدشت الصحرا • وكنيتها ام الاموال • وام فروه • ويطلق على الانثى من الظبا والبقر الوحشيه روى احمد بن صالح المصري عن ابي طعمة عن موسى بن وردان

عن ابي هريرة قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي جزورها لكنه حديث منكر جدا • وربما كني بالنعجة عن المراة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة • وقرا الحسن نعجة بكسر النون • قال في التمهيد سئل المبرد عن قوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهم الملائكة لا ازواج لهم فقال نحن طول النهار نفعل مثل هذا نقول ضرب زيد عمرا وانما هذا تقدير معنى كان المعنى اذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه وذلك قول عدي بن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه الشجرة اتها الملك قال وما تقول قال تقول

رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال

ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال

وقول الاخر

شكى الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى

قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال امراة انثى للحسنا الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك اطلح وازيد في تكسرها وتثنيها الا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله تمشي رويدا تكاد تنغرف • وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب سخا النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطيت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفحني نفحة بسوط في يده وقال باسم الله اوجعتني قال فبت لنفسي لايما اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا برجل يقول اين فلان قال قلت هذا والله الذي كان مني بالامس قال فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطيت بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة خذها بها **الامثال** قالوا اعجل من نعجة الى حوض واحمق من نعجة على حوض لانها اذا رات الما اكبت عليه تشرب فلا تنثني عنه الا ان تزجر وتطرد **النعول** بضم النون طاير قاله ابن دريد وغيره

النغوه مثال الهمزة ذباب يكون ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها

نعجة

ذوات الحوافر خاصة سميت نعرة لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل
ترى النعرات الخضر حول لبانه أحاد ومثنى أصعقتها صواهله
وربما دخلت في أذن الحمار فيركب رأسه ولا يرده شيء يقول منه نعر الحمار بالكسر
ينعر نعراً فهو نعر **وحكمه** تحريم الأكل **النعم** قالوا فلان في أنفه
نعرة يضرب للطامح الذي لا يستقر على شيء **النعم** عند اللغويين الإبل والشاء
يذكر ويؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونه وفي موضع مما في بطونها والجمع
أنعام وجمع الجمع أناعيم وعند الفقهاء النعم تشمل الإبل والبقر والغنم وقال
ابن الأعرابي النعم الإبل خاصة والأنعام الإبل والبقر والغنم وحكى القشيري
في تفسير قوله تعالى أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون
أنها الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون ضابطون مطيقون
كما قال الشاعر
أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن نفرا
أي لا أضبط وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام قال
ثعلب معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يسمون كما أن الأنعام لا تفعل ذلك
روى الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي
رضي الله عنه لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم وهذا يدل على
فضل العلم والتعليم وشرف منزلة أهله بحيث إذا اهتدى رجل واحد بالعلم
كان ذلك خيراً له من حمر النعم وهي خيارها وأشرفها عند أهلها فما الظن بالذي
يهتدي كل يوم طوائف من الناس والنعم كثيرة الفائدة شديدة الانقياد
ليس لها شراسة الدواب ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس إليها لم يجعل الله
تعالى لها سلاحاً شديداً كأنياب السباع وبراثنها وأنياب الحشرات وإبرها
وجعل من شأنها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولاً
تقاد بالأيدي وجعل الله قرنها سلاحها تأمن به من الأعداء ولما كان ما تأكلها
الحشيش اقتضت الحكمة الإلهية لها أفواهاً واسعة وأسناناً حداداً وأضراساً
صلاباً لتطحن بها الحب والنوى **فائدة** جعل الله تعالى الأنعام رفقاً بالعباد

ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها
يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون وكان أهل الجاهلية يقطعون
طرقها للانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المصلحة التي للعباد فيها قال الله تعالى
ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل في الآية لا يتجه أن
يكون بمعنى خلق لأن الله سبحانه خلق هذه الأشياء كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول
الثاني وإنما هي بمعنى ما سن ولا شرع فلذلك تعدت إلى مفعول واحد والبحيرة
فعيلة بمعنى مفعولة وهي أنهم كانوا إذا نتجت الناقة عشرة بطون شقوا أذنها طولاً
وتركت ترعى وترد الماء ولا ينتفع بشيء منها والسائبة الناقة تسيب إذا ولدت
اثني عشر أنثى قال صلى الله عليه وسلم لأكثم بن الجون الخزاعي يا أكثم رأيت عمرو بن لحي
يجر قصبه في النار فما رأيت أشبه به منك فقال أكثم أيضرني شبهه يا رسول الله قال
لا إنك مؤمن وهو كافر هو أول من غير دين إسماعيل ونصب الأوثان وسيب
السوائب والوصيلة من الغنم كانوا إذا ولدت سبعة بطون أو خمسة فإن
كان آخرها جدياً ذبحوه لبيت الآلهة وإن كانت عناقاً استحيوها وإن كانت جدياً
وعناقاً استحيوهما وقالوا هذه العناق وصلت أخاها والحامي من الإبل
إذا ضرب عشر سنين وقيل إذا ولد ولده قالوا حمى ظهره فيتركونه لا يركب ولا يسخر
في شيء هذه كلها من أفعال الجاهلية التي نهى الله تعالى عنها **النغر** بضم النون
وفتح الغين المعجمة قال الجوهري إنه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد
وصردان قال الخطابي أنشدني أبو عمرو
يحملن أوعية السلاح كأنما يحملنه بأكارع النغران
ومؤنثه نغرة كهمزة وأهل المدينة يسمونه البلبل وفي الصحيحين عن أنس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً وكان لي أخ لأمي فطيم
يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءنا قال يا أبا عمير ما فعل النغير
وعمير تصغير عمر أو عمرو والتصغير بمعنى المفطوم قال النووي في الحديث فوائد
كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وأنه ليس كذباً وفي الحديث
بادروا بكنى أولادكم لا تسبق إليها الألقاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس بإثم

وجواز تصغير بعض المسميات ∴ وجواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفة • وملاطفة
الصبيان وتأنيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق • وكرم الشمائل
والتواضع • وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة ابي عمير والنس هي من محارمه
صلى الله عليه وسلم • واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة
ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه من حرم المدينة بل يقول انه صيد من
الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم •
فيفرق بين ابتدا صيده وبين استصحاب امساكه وقد صحت احاديث كثيرة •
عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال
ومعارضتها به ∴ وفي الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير
قال ابو العباس القرطبي لكن الذي اجاز العلما ان يمسك له وان يلهوا بحبسه وامسا
تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان
الا للماكلة وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه وفيه دليل
على جواز حبس الطير في القفص لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك
وجعله سفها وتعذيبا لقول ابي الدردا رضي الله عنه تجي العصافير يوم القيمة
تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب ارزاقها وتقول يا رب هذا اعذبني
في الدنيا ∴ والجواب ان هذا فيمن منعها الماكول والمشروب وقد سئل القفال
عن ذلك فقال اذا كفاها المونة جاز وفي الحديث دليل على جواز قصها للعب الصبيان
بها وكان بعض الصحابة يكره ذلك وحكمه حل الاكل لانه من جنس العصافير
النغض بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك لانه يحرك راسه قال الله تعالى
فسينغضون اليك رؤسهم اي يحركونها استهزا ∴ قال الشاعر ∴

∴ انغض نحوي راسه واقنعا • كانه يطلب شيئا اطمعا ∴

النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء دود يكون في انوف الابل والغنم
الواحدة نغفة عن الاصمعي وقال ابو عبيد هو ايضا الدود الابيض يكون في النوى
وما سوى ذلك من الدود ليس بنغف • وقيل هو دود طوال سود وخضر وغبر
يقطع الحرث في بطون الارض • روى مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه الذي رواه

في الدجال ويبعث الله ياجوج وماجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون
فرسى كموت نفس واحدة • والفرسى معناه قتلى الواحد فريس من فرس الذئب الشاة
وافترسها اذا قتلها • وروى البيهقي في الاسما والصفات في باب ما ذكر فيه
الكف عن عبد الله بن عمرو انه قال لما خلق الله تعالى ادم نفضه نفض المزود فخرج منه
مثل النغف فقبض قبضتين فقال لما في اليمين هذه في الجنة ولما في الاخرى هذه في النار
ثم قال هذا موقوف • وروى بغيره باسناد عن ابن عباس ان اخذ الميثاق على بني ادم
كان بارض عرفات النغار العصفور سمي بذلك لنغره النغاز بالزاي طاير من
صغار العصافير كانه مشتق من النقز وهو الوثب النقاقة الضفدع والنقيق
صوتها قالوا اعطش من النقاقة وذلك انها اذا فارقت الما ماتت النقد
صغار الغنم واحدتها نقدة وجمعها نقاد وقال الجوهري النقد بالتحريك
جنس من المعز قصار الارجل قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحدة نقدة قالوا في المثل
اذل من النقد • قال الكذاب الحرمازي • هيهم يا بني تميم مجتندا ∴
لو كنتم شا لكنتم نقدا • او كنتم قولا لكنتم فندا • او كنتم ما لكنتم زبدا •
او كنتم صوفا لكنتم قردا ∴ وقال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد ∴
النكل الفرس القوي المجرب وفي الحديث ان الله يحب النكل على النكل بالتحريك
يعني الرجل القوي المجرب على الفرس القوي المجرب وهو كقوله في الحديث الاخر ان الله يحب
الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد وسياتي ذكر هذا الحديث في
باب الفا في الفرس النمر بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون
وكسرها لغتان ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه منقط
الجلد نقطا سودا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة
غضبه انه يقتل نفسه والجمع انمار وانمر ونمور ونمر ونمار والانثى نمرة وكنيته
ابو الابرد وابو الاسود • وابو جلعد • وابو جهل • وابو خطاف • وابو الصعب
وابو رقاش • وابو سهيل • وابو عمرو • وابو شمال • والانثى ام الابرد • وام رقاش
قال الاصمعي تنمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا
∴ قال عمرو بن معدي كرب ∴

قوم اذا لبسوا الجلود نمروا حلقا وقدا

مزيد شبهوا بالنمر لاختلاف الوان القد والحديد ، ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو اعدى عدو الحيوانات لا تروعه سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة ايام ورائحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار فزال مرضه وذكر الجاحظ ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شربه حتى يسكر فعند ذلك يصاد ، وزعم قوم ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بحية وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل ومنزلته من السباع في المرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الجرم شديد الحضر يقظان الحراك ، وفي طبعه عداوة الاسد والطف منهما سحال وهو نهوس خطوف بعيد الوثبة فربما وثب اربعين ذراعا صعدا ومتى لم يصل لم ياكل شيئا ولا ياكل من صيد غيره وتنزه نفسه عن اكل الجيف . روى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه وان النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا وفي اسناده محمد بن عبد الله يحيى بن عروة وهو متروك ، وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه **الحكم** يحرم اكله لانه سبع ضار ، روى ابو داود عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر وقال ابن الصلاح في الفتاوى جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سواء كان مذكى ام لا فيمنع استعماله امتناع استعمال النجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما بعد الدباغ فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس ولاجل انه غالب ما يستعمل منه ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا ، وفي حديث اخر لا تركبوا النمور وفي حديث اخر انه نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية تعضده والتاويل المتطرق اليها غير قوي واذا وجد الموفق

مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المضطرب فهو ضالته ومشروحه لا يرى عنه معدلا **الامثال** قالوا تنمر والبس جلد النمر يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد ، وقالوا لبس فلان لفلان جلد النمر يضرب في العداوة وكشفها **الخواص** اذا دفن راسه في موضع اجتمع فيه من الفار شيء كثير ، ومرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر وتمنع نزول الماء وشحمه يذاب ويجعل في الجراحات العتيقة يطفيها ويبريها ولحمه من اكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي ، وقضيبه يطبخ ويشرب من مرقته ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة ، وجلده اذا جلس عليه صاحب البواسير نفعه ، ومن حمل معه شيئا من جلده يصير مهابا عند الناس **النمس** دويبة عريضة كانها قطعة قديد تكون بارض مصر تقتل الثعبان قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه طول يصيد الفار والحيات وياكلها ، وقال المفضل بن سلمة هو الظربان ، وقال الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس يعض وينطوي الى ان يصير كالفارة فاذا انطوى عليها الثعبان زفرت وانفخت فيقطع الثعبان ، وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس **وحكمه** يحرم اكله لاستخباثه والرافعي في كتاب الحج قال ان النمس انواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينة **الخواص** اذا بخر برج الحمام بذنب النمس هرب الحمام منه ومرارته تذاف بماء البيض ويضمد بها العين فيلقط الحرارة ويقطع الدمعة ، ودمه يسعط منه المجنون وزن قيراط فيبرا باذن الله وبالتجربة يفيق ، وذكره يطبخ ويشرب من مرقته من كان به تقطير البول ووجع في المثانة **النمل** معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل وطعام منمول اصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام ، ومما احسن قول الاول

اقنع فما تبقى بلا بلغة ... فليس ينسى ربنا النمله

ان اقبل الدهر فقم قائما ... وان تولى مدبرا نم له

وكنيته ابو مشغول ، والنملة ام نوبة ، وام مازن ، وسميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها ، والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح انما يسقط منه شيء حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الا بيض

النمل فانه بالطف المشاله • والنمل عظيم الحيله في طلب الرزق فاذا وجد شيا انذر
الباقين لياتون اليه ويقال انما يفعل ذلك منها روساوها •• ومن طبعه انه يحتكر
من زمن الصيف لزمن الشتا وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته
قسمه نصفين ما خلا الكسفره فانه يقسمها ارباعا لما الهم من ان كل نصف منها ينبت واذا
خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في القمر
ويقال ان حياته ليست من قبل ما ياكله ولا قوامه وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه
الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط
وذلك يكفيه • وقد تقدم في العقعق والفار عن سفيان بن عيينه انه قال ليس شي
يخبا قوته الا الانسان والنمل والفار وبه جزم في الاحيا في كتاب التوكل وعن بعضهم
ان البلبل يحتكر وكذلك العقعق له مخابي الا انه ينساها وهو شديد الشم ومن اسباب
هلاكه نبات اجنحته فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها
في حال طيرانها •• وقد قال ابو العتاهيه في ذلك ••
•• واذا استوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه ••
وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكه • وهو يحفر قريته بقوايمه
وهي ست فاذا حفرها جعل فيها تعاويج لئلا يجري اليها ما المطر وربما اتخذ قريه
فوق قريه بسبب ذلك • وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل • قال
البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم الطاي يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات
ولهن علينا حق الجوار وشيا في الوحش عن الفتح بن شخرف الزاهد انه كان يفت
الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم تاكله • وليس في الحيوان ما يحمل ضعف
بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر
وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره ويجمع غذا سنين لو عاش ولا
يكون عمره اكثر من سنه • ومن عجايبه اتخاذه القريه تحت الارض وفيها منازل
ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملاوها حبوبا وذخاير للشتا • ومنه
ما يسمى الذر وهو في النمل بمنزلة الزنابير في النحل •• ومنه ما يسمى نمل الاسد
سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل • وفي الصحيحين
وسنن

وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نزل نبي من الانبيا تحت شجره فلدغته نمله فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها
فاحرقت بالنار فاوحى الله تعالى اليه فهلا نمله واحده • قال ابو عبد الله الترمذي
في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها انما عاتبه لكونه اخذ البري بغير البري • وقال
القرطبي هذا النبي موسى بن عمران عليه السلم وانه قال يا رب تعذب اهل قريه بمعاصيهم
وفيهم الطايع فكانه احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجا الى شجره
مستروحا الى ظلها وعندها قريه النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نمله
فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله الايه في ذلك عبره لما لدغته
نمله كيف اصيبت الباقين بعقوبتها يريد ان ينبهه على ان العقوبه من الله تعالى تعم فتصير
رحمه على المطيع وطهاره وبركه وشرا ونقمه على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث
ما يدل على كراهه ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد
من خلق الله اعظم حرمه من المومن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب وقتل على ما له
من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت له وسلطت عليه فاذا اذته
ابيح له قتلها • وقوله الا نمله واحده دليل على ان الذي يودي يقتل وكل قتل
كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلما ولم يخص تلك النمله التي لدغت من غيرها
لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال الا نملتك التي لدغتك من غيرها
ولكن قال الا نمله فكان نمله تعم البري والجاني ذلك ليعلم انه اراد ان ينبهه
لمسالة ربه في عذاب اهل قريه فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا
النبي كانت العقوبه بالتحريق جايزه فلذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير
لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نمله واحده وهو خلاف شرعنا فان النبي
صلى الله عليه وسلم قد نهى عن التعذيب بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله
فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه
الاقتصار باحراق الجاني واما قتل النمل فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النمله والنحله والهدهد والصرد
رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين • والمراد النمل الكبير السليماني

كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة • اما الصغير المسمى بالذر فقتله جائز
وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل • وقيل انما عاتب الله هذا
النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منه وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع
للنبي ان هذا النوع مؤذ لبني ادم وحرمة بني ادم اعظم من حرمة غيرهم من الحيوان
فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك
روى الدارقطني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة انه قال لما كلم الله تعالى موسى كان يبصر
دبيب النمل في الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة عشرة فراسخ • وروى الترمذي الحكيم
في نوادره عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك فقال هو فيكم اخفى من دبيب النمل
وسادلك على شي اذا فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره • تقول اللهم
اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات
وروى ابو امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما
عابد والاخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي
على ادناكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات واهل الارض
حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال الترمذي
حسن صحيح سمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول
عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات • وروي ان النملة التي خاطبت سليمان
عليه السلم اهدت له نبقة فوضعتها في كفه •• وقالت ••

•• الم ترنا نهدي الى الله ماله •• وان كان عنه ذا غنى فهو قابله ••
•• ولو كان يهدى للجليل بقدره •• لقصر عنه البحر حين يساجله ••
•• ولكننا نهدي الى من نحبه •• فيرضى به عنا ويشكر فاعله ••
•• وما ذاك الا من كريم فعاله •• والا فما في ملكنا ما يشاكله ••

فقال سليمان بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثر خلق الله

• ومن شعر تاج الدين اليمني في منزل فيه نمل •

•• مالي ارى منزل المولى الاديب به •• نمل تجمع في ارجائه زمرا ••

•• فقال لا تعجبن من نمل منزلنا •• فالنمل من شأنها ان تتبع الشعرا ••

فائدة قال الامام فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد
النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية وادي النمل بالشام كثير النمل
فان قيل لم اتى بعلى قلنا لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلا
الثاني انه يراد به قطع الوادي وبلوغ اخره من قولهم اتى على الشي اذا بلغ اخره
فتكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه
والله قادر على كل الممكنات • وعن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس
فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة
سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسالوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف
عرفت ذلك فقال من قوله تعالى قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة
مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى •• قال ورايت في بعض الكتب
ان تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنها لئلا ترى النعم فتقع في كفران
نعم الله وهذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة • وروي ان سليمان
قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكن
خشيت ان يفتتنوا بما يروا من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم
وقال بعض اهل الذكر انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا **نادت**
ايها **نبهت** النمل **سمت** ادخلوا **امرت** مساكنكم **نصت** لا يحطمنكم **حذرت**
سليمان **خصت** وجنوده **عمت** وهم **اشارت** لا يشعرون **اعتذرت** **فائدة
اخرى** روى ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للشفاء
بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة • وفي صحيح مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم ارخص في الرقية من النملة • والنملة قروح تخرج في الجنب
ورقيتها شي كانت تستعمله النساء يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو
ان يقال العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شي تفتعل • غير ان لا تعصي الرجل
اراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المقال تاديب حفصة لانه القى اليها سرا فافشته
وكان هذا من لغو الكلام كقوله للعجوز لا يدخل الجنة عجوز •• ورايت في بعض

الكتب عن بعض الحفاظ ان رقية النملة يصوم راقيها ثلاثة ايام متوالية ثم يرقيها
بحره كل يوم من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول • اشطرى • وابنرجى • فقد نوه بنوه
بزبطش • دبقت • اشفها الحرب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ويتفل بها الموضع عقب الرقية ويكون في اصبعه زيت طيب يمسح به عليها •• روى
الحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمان
عليه السلم خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها
تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك
الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه السلم لقومه
ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم **الحكم** يحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله
وقد تقدم ونقل الرافعي في البيع وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل
بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة وعسكر
مكرم قرية من قرى الاهواز والسكر بفتح السين والكاف ومراده بالعقارب •
الطيارة الجرارة قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي • ثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا ابو عبد الله الكواز حدثني حبه مولاة الاحنف انها
رات الاحنف بن قيس رحمه الله وراها تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس
عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني احرج عليكن الا خرجتن من داري فاني اكره ان
تقتلن في داري قال فخرجن فما روي منهن بعد ذلك اليوم واحدة • قال عبد الله بن
احمد رايت ابي فعل ذلك خرج على النمل والبر على انه جلس على كرسي كان يجلس عليه
لوضوء الصلاة ثم رايت النمل قد خرجن بعد ذلك نمل كبار سود فلم ارهن بعد ذلك
الامثال قالوا اما عني ان يبلغ عض النملة يضرب لمن لا يبالي بوعيده وقالوا
احرص من نملة واروى من نملة لانها تكون في الفلوات فلا تشرب وقالوا اضعف
واكثر من النمل واقوى من النمل •• قال رجل لبعض الملوك جعل الله قوتك قوة النمل
فانكر عليه فقال ليس من الحيوان من يحمل ما هو اكبر منه الا النملة وقد اهلك الله بالنمل
امة من الامم وهي جرهم •• وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير •
بن مطعم انه قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد

الاسود نزل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا
الوادي لم اشك انها الملائكة ولم تكن الا هزيمة القوم **الخواص** بيض النمل وهو
بالطا المشاله كما تقدم اذا سحق وطلي به موضع منع انبات الشعر فيه واذا نثر البيض
بين قوم تفرقوا اشد تفرق • ومن سقي منه وزن درهم لا يملك اسفله بل تغلبه الحقن
وان شدت قرنه باخثاء البقر لم تغلبها وتهرب من مكانه • والكبريت اذا دق في قريتها
هلكت وان علقت خرقة امراة حائض حول شي لم تقربه النمل **النهار** ولد الحبارى
قالت العرب اجبن من نهار **النهس والنهاس** طائر يشبه الصرد الا انه غير ملمع يديم
تحريك ذنبه يصيد العصافير وجمعه نهاس سمي بذلك لانه ينهس اللحم • وفي مسند
احمد ومعجم الطبراني ان زيد بن ثابت راى شرحبيل بن سعد وقد صاد نهسا بالاسواق
فاخذه من يده وارسله والاسواق اسم لحرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد تقدم ذكره في الدبسي موضع بالمدينة وانما ارسله لان صيد المدينة
حرام كمكة **الحكم** قال الشافعي النهاس حرام كالسباع التي تنهس اللحم •
النهام بضم النون طائر قاله السهيلي في اعلام عمر وقال الجوهري هو ضرب
من الطير **النهسر** بفتح الذئب وقيل ولد الارنب وقيل الضبع **النهشل**
الذئب والصقر ايضا **النواح** طائر كالقمري وحاله كحاله الا انه احر منه مزاجا
وادمث ويكاد يكون للاطيار الدمثة ملكا وهو يهيج الى التصويت لانه اشجاها
صوتا وانغمها وحنينها يهوى استماع صوته وهو يطرب لغنا نفسه **النوب**
بضم النون النحل لا واحد له من لفظه وقيل واحدها نائب قال ابو عبيدة سميت
نوبا لانها تضرب الى السواد •• وقال ابو عبيد سميت به لانها ترعى ثم تنوب
الى موضعها •• قال ابو ذويب ••
•• اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عواسل ••
اي لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون
لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله • ومنه قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقانا
الاية اي لا يخافون • وقال ابن عطية الذي يظهر لي ان الرجا في الاية وفي البيت
على بابه لان خوف لقا الله مقترن ابدا برجائه فاذا نفي الرجا عن احد فانما اخبر عنه

بأنه مكذب بالبعث لنفي الخوف والرجاء. **النورس** طير الماء الأبيض وهو زمج الماء،
وقد تقدم في الزاي. **النوص** بفتح النون الحمار الوحشي. **النون** الحوت وجمعه نينان
وأنوان كما قالوا حوت وأحوات. تقدم في أول باب الباء في لفظ بالام ما رواه مسلم
والنسائي عن ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله بعض اليهود عن تحفة أهل الجنة
فقال زيادة كبد النون. وكان علي بن أبي طالب يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان
في البحار الغامرات. وروى الحاكم عن ابن عباس قال أول شيء خلقه الله تعالى القلم
فقال له اكتب فقال وما أكتب قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كائن إلى يوم الساعة
قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت
الأرض عليه والأرض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الأرض فأثبتت بالجبال
فإن الجبال تفخر على الأرض. وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ثم تلا هذه الآية إنما يخشى الله من
عباده العلماء ثم قال إن الله وملائكته وأهل سمواته وأرضه والنون في البحر يصلون
على الذين يعلمون الناس الخير. وفي شعب البيهقي عن خولة بنت قيس امرأة حمزة وعن ابن
عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى إلى غريمه بحقه صلت عليه دواب الأرض
ونون الماء وغرس الله له بكل خطوة شجرة في الجنة ولا غريم يلوي غريمه وهو قادر إلا
كتب الله عليه في كل يوم إثما. وروى أبو بكر البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مشى إلى غريمه بحقه صلت عليه دواب الأرض ونون الماء ونبت
له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر. وروى الدينوري في المجالسة في أول
الجزء السادس عن الأوزاعي أنه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان فكان
يخرج إلى الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة من الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس
وقد ذهبت بغلته في الأرض فلم يبق منها إلا أذناها وذنبها. ومنها في أول الجزء
العشرين عن زيد بن أسلم قال دخلت على رجل قد ذهب يمينه من عضده فجعل يبكي ويقول
من رآني فلا يظلمن أحدا فقلت ما حالك قال بينا أنا أسير على شط البحر إذ مررت
بنبطي قد اصطاد سبعة أنوان فقلت أعطني نونا فأخذت منه نونا وهو كاره فانقلب
إلى النون وهو حي فعض إبهامي عضة يسيرة لم أجد لها ألما فانطلقت إلى أهلي فصنعوه وأكلنا

فوقعت الآكلة في إبهامي فاتفق الأطباء على أن أقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى إذا قلت
قد برئت وقعت في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فمن رآني فلا يظلمن أحدا.
وذو النون يونس بن متى صلى الله عليه وسلم لأنه ابتلعه الحوت ونادى
في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. روى الترمذي عن سعد
بن أبي وقاص مجاب الدعوة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إني لأعلم كلمة ما قالها
مكروب إلا فرج الله كربه ولا دعا بها عبد إلا استجيب له دعوة أخي يونس لا إله إلا
أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها فكأنها ظلمة بطن
الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر وقيل وظلمة حوت التقم الحوت الأول. واختلفوا
في مدة مكثه في بطنه فقيل سبع ساعات وقيل ثلاثة أيام وقيل سبعة أيام وقيل
أربعة عشر يوما. وقال السهيلي أقام في بطنه أربعين يوما يتردد به في ماء دجلة
ونقل أحمد في كتاب الزهد أن رجلا قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت أربعين يوما
فقال الشعبي ما مكث إلا أقل من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب
تثاءب الحوت فرأى يونس عليه السلام ضوء الشمس فقال لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من
الظالمين قال فنبذه وصار كأنه فرخ فقال رجل للشعبي أتنكر قدرة الله عز وجل فلو أراد
تبارك وتعالى أن يجعل في بطنه سوقا لفعل. وروى البزار بإسناد جيد عن أبي هريرة قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما أراد الله تبارك وتعالى حبس يونس في بطن الحوت
أوحى الله تعالى إلى الحوت أن لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فأخذه ثم أهوى به إلى
مسكنه في البحر فلما انتهى به إلى أسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فأوحى
الله تبارك وتعالى إليه وهو في بطن الحوت إن هذا تسبيح دواب الأرض فسبح وهو في
بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا إنا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غربة فقال
تبارك وتعالى ذاك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح
الذي كان يصعد إليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك
فأمر الحوت فقذفه في الساحل كما قال الله تبارك وتعالى وهو سقيم. وروى
أن الحوت مشى به البحار كلها حتى ألقاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله في عراء
وهي الأرض الفيحاء التي لا شجر فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل المنفوس بضعة لحم

الا انه لم ينقص من خلقه شي فانبتت الله فى ظل اليقطينه يلبن اروية يتغادى به وتراوحه وقيل بل كان يتغدى من اليقطينه ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته ولان اليقطين لا يقربه الذباب • ومما ورقه اذا رش به مكان لا يقربه الذباب ايضا فاقام تحتها الى ان صح جسده لان ورق القرع انفع شي لمن تسلخ جسده كيونس • وروى انه كان يوما نايما فايبس الله تعالى تلك اليقطينه وقيل ارسل عليها الارضه فقطعت عروقها فانتبه يونس فوجد حر الشمس فعز عليه شانها وجزع فاوحى الله اليه يا يونس جزعت ليبس يقطينه ولم تجزع لاهلاك الف او يزيدون تابوا فتبت عليهم

وما احسن قول الجوهرى صاحب الصحاح

∴ فيا يونس فى بطن حوت نسا نور فى ظل الغمام ∴

∴ فينى والفواد ويوم دجن ظلام فى ظلام فى ظلام ∴

وقول الاخر ∴

• فعينت ايوب والكافى لذا النون ∴ فسلى فرجا بالكاف والنون •

وقول الاخر فى المعمى ∴

∴ ربما عالج القوافى رجال فى القوافى فيلتوى وتلين ∴

∴ طاوعتهم عين وعين وعين وعصتهم نون ونون ونون ∴

قال الشيخ جمال الدين ابن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين يعنى نحو بيد وعد وود لانها عينات مطاوعات فى القوافى مرفوعة كانت او منصوبة او مجرورة لان وزن غد فع ويد فع ووزن دد فع وقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت يسمى نون والدواة تسمى نون والنون الذى هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة فى القوافى اذ لا يلتئم واحد منها مع الاخر **تتمه** روى الدينورى فى المجالسه وابو عمر بن عبد البر فى التمهيد عن ابى العباس محمد بن اسحق السراج قال نا هشيم عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كتب صاحب الروم الى معاويه يساله عن افضل الكلام ما هو والثانى والثالث والرابع والخامس • وكتب اليه يساله عن اكرم الخلق على الله واكرم الاماء على الله وعن اربعة من الخلق فيهن الروح لم يركضوا فى رحم ويساله عن قبر سار بصاحبه وعن المجره وعن

القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولا بعده فلما قرا معويه الكتاب قال اخزاه الله وما علمى بما ههنا فقيل له اكتب الى ابن عباس وسله فكتب اليه ابن عباس ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتى تليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتى تليها الحمد لله كلمة الشكر والتى تليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله • واما اكرم خلق الله عليه فادم خلقه بيده وعلمه الاسما كلها واكرم امائه عنده مريم احصنت فرجها ونفخ فيها من روحه واما الاربعة الذين لم يركضوا فى رحم فادم وحوى والكبش الذى فدى به اسمعيل وعصى موسى حين القاها فصارت ثعبانا مبينا • واما القبر الذى سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس • واما المجره فباب السما • واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح • واما المكان الذى طلعت فيه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذى انفلق من البحر لبنى اسرايل ∴ فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معويه لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل من بيت النبوه

الهامه بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع هام وهامات ∴ قال ذو الرمه ∴

∴ قد اعرف النازح المجهول معسفه فى ظل اخضر يدعو هامه البوم ∴

روى مسلم وغيره عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا هامه وفيه تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشام بالهامه وهى هذا الطاير المعروف من طير الليل وقيل هى البومه كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير مالك ابن انس والثانى ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذى لم يوخذ بثاره تصير هامه فتزقو عند قبره وتقول اسقونى اسقونى من دم قاتلى فاذا اخذ بثاره طارت ∴ قال لبيد •

∴ فليس الناس بعدك فى نقير وما هم غير اصداء وهام ∴

وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامه ويسمونها الصدى وهذا تفسير اكثر العلما وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه عليه السلم

الله عنهما جميعا • روى ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال كنت عند كعب الاحبار
وهو عند عمر بن الخطاب فقال كعب يا امير المؤمنين الا اخبرك باغرب شيء قرأته في كتب
الانبياء ان هامة جاءت الى سليمان بن داود فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك
السلام يا هامة اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله ان ادم اخرج من الجنة
بسببه قال فكيف لا تشربين الماء قالت لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه
قال لها سليمان كيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله فانا
اسكن ميراث الله قال تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم
لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا ميراث الله كلها • قال
سليمان فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت اقول اين الذين كانوا يتنعمون بالدنيا
ويتنعمون فيها قال سليمان فما صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني ادم
كيف ينامون وامامهم الشدائد قال فما لك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني ادم
لانفسهم قال فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيئوا
لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان ليس من الطيور طير انصح لابن ادم واشفق عليه
من الهامة وما في قلوب الجهال ابغض منها **فرع** في فتاوى قاضي خان اذا صاحت
الهامة فقال احد يموت رجل قال بعضهم يكون ذلك كفرا انما يقال هذا على جهة التفاؤل
انتهى • وهو قريب مما تقدم في العقعق • **والهوام حشرات الارض** روى ابن حبان
وابو داود الطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه
الهوام من الجن فاذا راى احدكم في بيته شيئا منها فليحرج عليه ثلاث مرات • قال
في النهاية هو ان يقول لها انت في حرج ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع
والطرد والقتل • وروى البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين
رضي الله عنهما اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة
ثم يقول كان ابوكم ابراهيم يعوذ بهما اسمعيل واسحق عليهم السلام • قال الخطابي
الهامة احدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما • وقوله من كل
عين لامة معناه ذات لمم قال وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة

على ان القران غير مخلوق • ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق
وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام الله تعالى
وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة قال في انزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادنه فدنوت ثم قال ادنه
فدنوت فقال ايؤذيك هوامك قال ابن عون اظنه قال نعم قال فامرني بفدية
من صيام او صدقة او نسك ما تيسر • وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام
فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر الله تسعا وتسعين
رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيمة وسياتي في الوحش • وفي الاحياء في فضل
الجمعة يقال ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضا يوم الجمعة فيقول سلام سلام يوم صالح
وهو كذلك في قوت القلوب ايضا • وفي كتاب فردوس الحكم قال انه في كتاب
الله تعالى من قراها امن من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم • وقد تقدم نظير هذا في الذئب من رواية
ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عاملا لافريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه
الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا الا
نتوكل على الله الاية • وروي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما اتى الى غار ثور مع النبي
صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله فانبطح فيه والقى نفسه فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم فعلت هذا قال لان هذه الغيران يكون فيها الهوام المؤذية فاحببت
ان كان فيها شيء ان اقيك بنفسي • وقيل كان عليه برد يمني فمزقه وحشى به الجحره
في حجران فسدها بعقبه رضي الله عنه **الهبع** الفصيل الذي ينتج في اخر
النتاج يقال ما له هبع ولا ربع والانثى هبعة والجمع هبعات **الهبلع** الكلب
السلوقي قاله ابن سيده **الهجاة** الضفدع ايضا قاله ابن سيده والمعروف
الهاجة **الهجرس** ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الدب وقال ابو زيد
هو القرد • وفي الحديث ان عتبة بن حصن الفزاري مد رجله بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له اسيد بن حضير يا عين الهجرس اتمد رجلك بين يدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم ❊ وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حضير قال جاء عامر بن الطفيل
واربد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة فأبى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لاملأنها عليك خيلا جردا ورجالا
مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فأخذ اسيد بن حضير الرمح
وجعل يقرع رؤوسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان قال عامر من انت قال اسيد بن حضير
قال ابوك خير منك قال بل انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو كافر قيل للاصمعي
ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانا ببعض الطريق ارسل الله على اربد صاعقة احرقته واحرقت بعيره وبعث الله على عامر
الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة
البعير وموت في بيت سلولية وذكر سيبويه قول عامر اغدة كغدة البعير وموتا في
بيت سلولية في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك كأنه قال اغد غدة ومن الاوهام
ان المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وسأل
النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عامر
افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحياء واذا اسأت فأحسن فان الحسنات
يذهبن السيئات انتهى ❊ والصواب ان عامر بن الطفيل لم يؤمن بالله طرفة عين لم يختلف
احد من اهل النقل في ذلك ❊ واما اربد المذكور فأخو لبيد الشاعر الذي عاش في
الاسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا سأله عمر رضي الله عنه عن ترك الشعر فقال
ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وآل عمران فزاد عمر في عطائه خمسمائة درهم
من اجل هذا القول فكان عطاؤه الفين وخمسمائة فلما كان معاوية اراد ان ينقصه الخمس
مائة فقال له ما بال العلاوة فوق الفودين فقال له لبيد الان اموت وتصير لك العلاوة
والفودان فرق له معاوية وتركها له فمات لبيد بعد ذلك بايام قلائل ❊ وقد قيل
انه قال في الاسلام بيتا واحدا ❊ وهو ❊

الحمد لله اذ لم يأتني اجلي ❊ حتى لبست من الاسلام سربالا

وقيل قوله

ولقد سئمت من الحياة وطولها ❊ وسؤال هذا الناس كيف لبيد

الأمثال قالوا اسفد من هجرس واغلم وازنى الهجرع الكلب السلوقي
الخفيف قاله ابن سيده الهجين في الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير
عربية والهجان من الابل البيض يستوي فيه المذكر والمؤنث يقال بعير هجان وناقة
هجان وابل هجان وامرأة هجان كريمة الهدهد بضم الهاءين واسكان الدال بينهما
طائر معروف ذو خطوط والوان ❊ كنيته ابو الاخبار ❊ وابو ثمامة ❊ وابو الربيع
وابو روح ❊ وابو سجاد ❊ وابو عباد ❊ ويقال له الهداهد قال الراعي

❊ كهداهد كسر الرماة جناحه ❊

والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني اخدوده في الزبل وهذا
عام في جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء من باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج
وزعموا انه كان دليل سليمان عليه السلام على الماء وبهذا السبب تفقده لما فقده
قال الزمخشري وكان السبب في تخلفه عن سليمان عليه السلام انه حين نزل سليمان
حلق الهدهد فرأى هدهدا واقعا فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شيء وذكر
له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت يد كل قائد مائة الف
فذهب معه لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعا سليمان عريف الطير وهو النسر
فلم يجد عنده علمه ثم قال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فاذا هو
مقبل فقصدته فناشدها الله وقال بحق الذي قواك واقدرك علي الا رحمتني
فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله حلف ليعذبنك قال وما استثنى قال بلى قال
او ليأتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض
تواضعا له فلما دنا منه اخذ رأسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين
يدي الله فارتعد سليمان وعفا عنه ثم سأله تعذيبه بما تحمله حاله ليعتبر به ابناء
جنسه ❊ وقيل كان عذاب سليمان للطير ان ينتف ريشه ويشمسه ❊ وقيل ان يطلى
بالقطران ويشمس ❊ وقيل ان يلقى للنمل تأكله ❊ وقيل ايداعه القفص ❊ وقيل التفريق
بينه وبين الفه ❊ وقيل لالزمنه صحبة الاضداد ❊ وعن بعضهم اضيق السجون معاشرة
الاضداد ❊ وقيل لالزمنه خدمة اقرانه فان قلت من اين حل له تعذيب
الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله ذلك له كما اباح ذبح البهائم والطيور للاكل

وغيره من المنافع ❀ وحكى القزويني ان الهدهد قال لسليمان اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا انت واهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان بجنوده وطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا

• ❀ وفي ذلك قيل ❀ •

• جاءت سليمان يوم العرض هدهدة اهدت له من جراد كان في فيها •

• وانشدت بلسان الحال قائلة ان الهدايا على مقدار مهديها •

• لو كان يهدى الى الانسان قيمته لكان قيمتك الدنيا وما فيها •

قال عكرمة انما صرف سليمان عن ذبح الهدهد انه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما فيزقهما ❀ قال الجاحظ وهو وفاء حفوظ وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حدث اعدمه اياها لم يستفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صائحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا ❀ وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافع بن الازرق سال ابن عباس فقال سليمان عليه السلام مع ما خوله الله من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج فقال ابن الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء عمي البصر

❀ وانشدوا في ذلك لابي عمر الزاهد ❀ •

❀ اذا اراد الله امرا بامرئ وكان ذا عقل وراي وبصر ❀

❀ وحيلة يعملها في دفع ما ياتي به مكروه اسباب القدر ❀

❀ غطى عليه سمعه وعقله وسله من ذهنه سل الشعر ❀

❀ حتى اذا انفذ فيه حكمه رد عليه عقله ليعتبر ❀

قيل ان الامام الحافظ ابا قلابة واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رات امه وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك لتلدن ولدا يكثر

الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربع مائة ركعة وحدث من حفظه بستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين ومائتين رحمه الله **الحكم** الاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله ولانه منتن الريح وقتات الدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي وجوب الفدية فيه وعندنا لا تفدى الا الماكول **الامثال** قالوا ابصر من هدهد يضرب لمن يرى بالاسه وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم من رؤيته الماء تحت الارض **الخواص** اذا بخر البيت بريشه من ريشه طرد الهوام عنه ❀ وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه ❀ وريشه اذا حمله انسان وخاصم غلب وقضيت حوائجه وظفر بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ❀ ودمه اذا قطر في البياض العارض للعين اذهبه وان بخر به برج حمام لم يقربه شيء يوذيه وان علق هدهد مذبوح بحملته في بيت امن اهله من السحر ومن علق عليه لحيه الاسفل احبه الناس وان بخر المجنون بعرفه ابراه ولحمه اذا بخر به معقود عن الباه او مسحور ابراه **الهدي** ما يهدى الى الحرم من النعم والهدي ايضا مثله وقرئ حتى يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة هدية وهدية وكان الهدي الذي مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية وعمرة مائة بدنة ❀ وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم سبعين والناس سبع مائة فكانت البدنة عن عشرة وهذا غريب واهدى صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مائة بدنة نحر منها بيده ثلاثا وستين وامر عليا فنحر ما غبر منها وعن مصعب ابن ثابت قال والله لقد بلغني ان حكيم بن حزام حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة فقال هذا كله لله تعالى فاعتق الرقاب وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا ❀ وفي الصحيحين عن عائشة قالت اهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما ❀ وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة لا يستحب بل خصا التقليد بالابل والبقر **الهديل** ذكر الحمام والقمري العود

❀ كان الهديل الطالع الرجل وسطها من البغي شريب يغرد منزف ❀

والهديل صوت الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكي عليه الى يوم القيامة

• ❀ • باب ❀ النون ❀ •

فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت هديلا وقد اودى وما كان تبع

تقول لم يخلق تبع بعد **الهرماس** بكسر الهاء من اسماء الاسد وقيل هو الشديد
من السباع والهرماس بن زياد الباهلي من الصحابة سكن البصرة وطال عمره روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما عند ابي داود والاخر رواه النسائي **والهرميس**
بكسر الهاء ايضا الكركند عند ابن سيده قال وهو اكبر من الفيل قال الشاعر

والفيل لا يبقى بها والهرميس

الهر السنور والجمع هررة كقرد وقردة والانثى هرة وتقدم في خواص
الاسد وفي الكلام على الفارة ان الهرة خلقت من عطسة الاسد وروى احمد والبزار
ورجال احمد ثقات من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب
قائما فقال له قه ايسرك ان يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان
وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن انس قال كنت جالسا عند عايشة ابشرها
بالبراءة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض علي طعام
ولا شراب فكنت ارقد وانا جائعة فرايت في منامي فتى فقال لي ما لك قلت حزينة
مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه يفرج عنك فقلت وما هي قال قولي
يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل
من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بداية ويا اخر بلا نهاية
يا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا
ريانة شبعانة وقد انزل الله فرجي وفي الصحيح عن ابي هريرة ان الشيطان
عرض للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته قال عبد الرزاق في صورة هر قال فشد علي
ليقطع علي الصلاة فامكنني الله منه فذعته اي خنقته لقد هممت ان اوثقه في سارية
حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا الاية
فرده الله خاسئا وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في الاستيعاب عن سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالهر وقال ان امراة عذبت في هرة ربطتها الحديث
وهو في الصحيحين وفي الزهد لاحمد رايتها في النار وهي تنهش قبلها ودبرها

والمراة المعذبة كانت كافرة كما رواه البزار في مسنده والحافظ ابو نعيم في تاريخ
اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور عن عايشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها
وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة ونفى النووي هذا الاحتمال
وكانهما لم يطلعا على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث
الشعبي عن علقمة قال كنا عند عايشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي
تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة
نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة المومن اكرم على الله من ان
يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الفرس ما انكرته عايشة على ابي
هريرة رضي الله عنهما وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت
الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر
اتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي قال لا فقلت باخلاصي في عبوديتي قال لا
فقلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وادامة
اسفاري في طلب العلوم قال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها
خنصري وظني انك بها تعفو عني قال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال اتذكر
حين كنت تمشي في دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تنزوي
الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فرو كان عليك
وقاية لها من الم البرد فقلت نعم فقال برحمتك لتلك الهرة رحمتك وفي كامل
ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روى عن عروة عن عايشة
انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب ثم يتوضا
بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرائب الحديث كذب ومن طلب
المال بالكيمياء افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي اخر كتاب مناقب
الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي
يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما انها له وان عنده اولادها
فحكم القاضي ان يتوسط دارهما ثم ترسل قال اي دار دخلت فهي لصاحبها قال

الشافعي فاحتال الناس واحتالت معهم فلم تدخل دار واحد منهم قال الشافعي فبطل قضاؤه

الحكم يحرم اكل الهر على الصحيح والثاني وبه قال الليث بن سعد يحل اكله وهو حيوان طاهر • وقد روى احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى دار اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان هرة فقال الهرة ليست بنجسة انما هي من الطوافين عليكم والطوافات • قال في شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية جايز بلا خلاف عندنا الا ما حكاه البغوي في شرح مختصر المزني عن ابن القاص انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال جماهير العلما • وقال ابن المنذر اجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد ومالك والثوري والشافعي واسحق وابو حنيفة وسائر اصحاب الراي • وكرهت طايفة بيعها منهم ابو هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد قال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن بيعه فبيعه باطل والا فجايز • واحتج من منعه بحديث ابي الزبير قال سالت جابرا عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الهر • واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به وجد فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه كالحمار والبغل • والجواب عن الحديث من وجهين احدهما جواب ابي العباس بن القاص والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القايل بجواز اكلها والثاني ان المراد نهي تنزيه فهذان الجوابان هما المعتمدان • واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه في باب السين • وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة ان ابا قتادة دخل فسكبت له وضوا فجات هرة فشربت منه فاصغى لها الانا حتى شربت قالت كبشة فراني انظر اليه فقال اتعجبين يا ابنة اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليست بنجس

انها من الطوافين عليكم او الطوافات • الطوافون الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون • ومنه قول ابرهيم النخعي انما الهرة بعض اهل البيت كذا نقله الزمخشري • وفي سنن ابن ماجه وكامل ابن عدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة لا تقطع الصلاة انما هي من متاع البيت • واذا كان للانسان هرة تاخذ الطيور وتقلب القدور فارسلها ضمن صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما نعم سوا اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان مولع بالتعدي • اما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة حفظ الطعام عنها لا ربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشيا تحفظ عنها ليلا • واذا اخذت الهرة حمامة وهي حية جاز فتل اذنها وضرب فمها لترسلها واذا افضت الحمام فاهلكت في الدفع فلا ضمان • واذا كانت الهرة ضارية بالفساد فقتلها انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصايل دفعا • وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان في قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق منهم جناية واما قتلها في غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز وتضمينها • وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها وتلحق بالفواسق الخمس • وسورها طاهر لطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت في ما قليل فثلاثة اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ما يطهر فمها ثم ولغت لم تنجسه والثاني تنجسه مطلقا والثالث عكسه وغير الماء من الماىعات كالما

الامثال قالوا ابر من هرة ارادوا بذلك انها تاكل اولادها من شدة الحب لها

∴ قال الشاعر ∴

∴ اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تاكل اولادها ∴

وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده معناه لا يعرف الهر من الفار وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره

والخواص تقدمت في باب السين

تتمة قال الصاحب بن عباد انشدني ابو الحسن بن ابي بكر بن الحسن بن علي

العلاف البغدادي المقرئ الاديب قصيدة واله في الهر التي كنى بها عن ابن المعتز
حين قتله المقتدر . وقيل انما كنى بالهر عن المحسن بن الوزير علي بن الفرات ايام محنته
لانه لم يجسر احد ان يذكره ويرثيه . قال ابن خلكان وهي من احسن الشعر وابدعه
وعددها خمسة وستون بيتا فطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها
وفيها ابيات مشتملة على حكم فناتي بها واولها

يا هر فارقتنا ولم تعد . وكنت عندي بمنزل الولد
فكيف ننفك عن هواك وقد كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا بالغيب من حية ومن جرد
وتخرج الفار من مكامنها ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد وانت تلقاهم بلا مدد
لا عدد منك كان منفلتا منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة ولا تهاب الشتاء في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم امرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا وانت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدا وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم وتبلع اللحم بلع مزدرد
اطعمك الغي لحمها فرأى قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم افلت من كيدهم ولم تكد
حين اخفرت وانهمكت وكاشفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم منك ولم يرعوا على احد
فلم تزل للحمام مرتصدا حتى سقيت الحمام بالرصد

لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما اذقت افراخه يدا بيد
كان حبلا حوى بجودته جيدك للخنق كان من مسد
كان عيني تراك مضطربا فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم تقدر على حيلة ولم تجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ مت ولا مثل عيشك النكد
جدت بالنفس والبخيل بها انت ومن لم يجد بها يجد
عشت حريصا يقوده طمع ومت ذا قاتل بلا قود
فيا لذيذ الفراخ اوقعك ويحك هلا قنعت بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان تاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشى شره فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسورك البرج ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة من العزيز المهيمن الصمد
تاكل من فار بيتنا رغدا واين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملها زمنا فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد في جوف ابياتنا ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم تفتتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جددا فكلنا في المصائب الجدد

وكان مروان بن محمد الحمار اخر ملوك بني امية وهو الذي قتل بابوصير من اعمال
مصر سنة ثلاث وثلاثين ومائة قد بلغه ان خادما له بن علية فامر به فقطعت

رأسه وسل لسانه والقي فجاءت هرة فاكلته ثم بعد ايام قطعت راس مروان
المذكور في ذلك المكان وسل لسانه والقي على الارض فجاءت تلك الهرة فاختطفته
واكلته وفي ذلك يقول شاعر هجر

قد يسر الله مصرا عنوة لكم واهلك الفاجر الجبار اذ ظلما
فلاك مقوله هر يجرره وكان ربك من ذي الظلم منتقما

الهرنصانة بالكسر دودة تسمى السرفة وقد تقدم هرثمة من اسماء الاسد
حكاه ابن سيده وغيره الهرهير نوع من السمك وقال المبرد انه مركب من السلحفاة
ومن اسود سالخ قال وهو من اخبث الحيات ينام ستة اشهر ثم لا يسلم سليمه
والظاهر انه مشترك بين الحية والسمك الهرذون والهزاف الظليم الهزار
بالفتح العندليب وقد تقدم في الصعوة قول الشاعر

الصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم

الهزبر بكسر الها الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل
السنور الوحشي الا ان لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد
الحبشة كثيرا وابو الهزبر الملك المؤيد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر
يوسف بن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا عنده من
الكتب نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابوه الملك المظفر وولده
الملك المجاهد كانا في العلم ارفع منه درجة وازكى قريحة واشهر فضلا تغمدهم
الله تعالى برحمته الهزعة النملة قيل مكتوب على عرش بلقيس

ستاتي سنون هي المعضلات يراع من الهزعة الاجدل
ومنها يهين الصغير الكبير وذو الحلم يسكته الاجهل

الهف جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم في الحا الهقل
بكسر الها الفتي من النعام قالوا اشم من هقل وبه لقب محمد بن زياد الدمشقي
كاتب الاوزاعي وكان يسكن بيروت غلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان
بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمجالس الاوزاعي وفتياه توفي سنة تسع
وسبعين روى له الجماعة سوى البخاري الهقلس كهملس الذئب قال الكميت

ويسمع اصوات القرا على حوله يعادين اولاد الذباب الهقالسا
يبغي حول الماء الذي وردوه الهمج جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط
في وجوه الغنم والحمير واعينها استعملوا من اسمه ما يؤكد به فقالوا همج هامج كقولهم
ليل لائل وصيف صائف ووتد واتد ويوم ايوم وجاهلية جهلاء ويقال
للرعاع من الناس الحمقى انما هم همج قال علي رضي الله عنه سبحان من ادمج قوائم
الذر والهمجة وقال لكميل بن زياد يا كميل القلوب اوعية وخيرها اوعاها
للخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق
والرباني الراسخ في العلم العامل بعلمه وقال صاحب قوت القلوب في تفسير هذا
الهمج الفراش الذي تهافت في النار لجهله واحدته همجة والرعاع الخفيف الطيا
الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله
الكبر قال ثم بكى علي رضي الله عنه وقال هكذا يموت العلم بموت حامليه الهمع
بفتح الها والميم الصغير من الظبي خاصة الهمل بالتحريك الابل بلا راع مثل
النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال ابل همل
وهاملة وهمال وهوامل وتركتها هملا اي سدى اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا
بلا راع وفي المثل اختلط المرعي بالهمل والمرعي الذي له راع قاله الجوهري
وما احسن ما صنع الطغرائي في حثه لابنته بقوله

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل
فقد رشحوك لامر لو فطنت له فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل

اشار به الى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى الهملع الذئب قال الشاعر

والشا لا تمشي مع الهملع

اي لا تنمو مع دونه الذئب والمشي نما هو المال وزيادته يقال مشى الرجل وامشى
اذا نمى ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا واصبروا على الهتكم
انه من المشي لا من المشي قاله السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف
وافاد بعده بسطر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة ان الله اعلمني انه سيزوجني
معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم اخت موسى واسية امراة فرعون فقالت

بالرفا والبنين وكذا ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم خديجة من
عنب الجنة **الهمهم** الاسد حكاه ابن سيده **الهنبر** مثال الخنصر ولد الضبع
وقال ابو عمرو الهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا احمق من ام الهنبر
قال ابو زيد من اسما الضبع ام الهنبر في لغة بني فزاره ∴ قال الشاعر
∴ الفال الكلابي ∴
∴ ما كان الله صبحا باجى بهم ام الهنبر من زيدها وادى ∴

الهودع بفتح الها والدال المهملة النعامه **الهوذه** بضم الها وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال قطرب هي القطاه والجمع هوذ وبذلك سمي هوذه بن علي الحنفي الذي ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو العامري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ولما قدم سليط على هوذه ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو بسم الله الرحمن الرحيم • من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوذه بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرا الكتاب انزله وحياه ورده ردا دون رد واجاز سليط بن عمرو بجايزه وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب اليه ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكه جاء جبريل فاخبره انه قد مات على نصرانيته

الهوزن بفتح الها واسكان الواو وفتح الزاي طاير قاله ابن سيده وبابدال الواو يا رجل من اعراب فارس وهو القايل فيما حكى الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابرهيم الخليل ورميه في النار وهو الذي جا فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعه **الهلابع** بضم الها الذيب من قولهم رجل هلابع اي حريص على الاكل **الهلال** بكسر الها الحيه مطلقا وقيل الذكر من الحيات والهلال الجمل الذي جرب حتى اداه ذلك الى الهزال **الهيثم**

بفتح الها فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفايه المتحفظ **الهيجمانه** الذر **الهيطل** الثعلب **الهيعر** الغول والمراه الفاجره والخفه والطيش **الهيق** بكسر الها وسكون اليا قبل القاف ذكر النعام وكذلك **الهيقم** والميم زايده قال الراجز

∴ اسم من هيق واهدى من جمل ∴

وقال اخر ∴ وهو يشم كاشتمام الهيق ∴ **الهيكل** بفتح الها الفرس الطويل الضخم **ابو هرون** طير في حنجرته اصوات شجيه تفوق النوايح وترقق فوق كل مغني لا يسكت بالليل البته يصيح الى وقت الصباح ويجتمع عليه الطير لالتذاذها بسماع صوته وربما يمر العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد ويبكي على صوته الشجي

الوازع الكلب لانه يزع الذيب عن الغنم اي يطرده **الواق واق** تقدم في السعلاه عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان **الواقي** كالقاضي الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكايه صوته ∴ انشد ابن قتيبه

∴ لبعض الشعرا وهو المرقش السدوسي ∴
∴ ولقد غدوت وكنت لا اغدوا على واق وحاتم ∴
∴ فاذا الاشايم كالايامن والايامن كالاشايم ∴
∴ وكذاك لا خير ولا شر على احد بدايم ∴
∴ لا يمنعنك من بغا الخير تعقاد التمايم ∴
∴ قد خط ذلك في السطور الاوليات القدايم ∴

الواقي الصرد والحاتم الغراب ∴ وقال خيثم بن عدي

∴ وليس بهياب اذا شد رحله يقول عداني اليوم واق وحاتم ∴
∴ ولكنه يمضي على ذاك مقدما اذا صد عن تلك الهنات الخاتم ∴

والواو طير من طير الما ينطق بهذه الحروف وفي حله الخلاف في طير الما الابيض وقد تقدم **الوبر** بالتسكين دويبه اصغر من السنور طحلا اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبر ووبور ووبار والانثى وبره وقول

الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل **فائدة** روى البخاري في كتاب الجهاد
عن ابي هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول
الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا
قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعى علي
قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه قال فلا ادري اسهم له او لم
يسهم له وابن سعيد المذكور هو ابان كما سياتي ∴ قال بعض شراح البخاري الوبر
دويبة يقال انها تشبه السنور واحسب انها تؤكل وضان اسم جبل ويروى ضال
باللام وقوله ينعى معناه يعيب يقال نعيت على فلان اذا عبته عليه واخرجه البخاري
ايضا في غزوة خيبر قال ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم
عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان لابي هريرة واعجبا
لك وبر تردى من قدوم ضان ينعى علي امرا اكرمه الله بيدي ومنعه ان يهينني بيده
قال بعض الشارحين قدوم ضان جبل لدوس وهي قبيلة ابي هريرة ∴ قال البكري في معجمه
هكذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه من قدوم
ضال باللام وهو الصواب ان شاء الله والضال السدر البري واما اضافة هذه
الثنية الى الضان فلا اعلم لها معنى ∴ وكذلك قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
في شرح الالمام وقال في النهاية الوبر دويبة على قدر السنور وجمعها وبور ووبار
وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح الباء من وبر الابل تحقيرا له ايضا
والصحيح الاول ∴ وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمان رجل مسلم قتله ابان
في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذي اجار عثمان يوم
الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة **وحكمها** حل الاكل
لانها تفدى في الاحرام والحرم وهي كالارنب تعتلف النبات والبقول ∴ وقال
الماوردي والروياني انه حيوان في عظم الجرذ الا انه انبل منه واكبر والعرب
تاكله وقيل دويبة سوداء في قدر الارنب والبر من ابن عرس وعبارة الرافعي
قريبة من ذلك ∴ قال والناس يسمون الوبر غنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسخت
وقال مالك لا باس باكله وبه قال عطاء ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن المنذر

وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفة والقاضي من الحنابلة
وقال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيئا عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا باس
باكله لانه يعتلف البقول والنبات **الوبج** لوح الطائر القطا والنغا مر
الوحرة بفتح الحاء دويبة حمراء تلزق بالارض كالعظاءة والجمع وحر قاله الجوهري
وقال غيره هي بفتح الحاء وسكونها وزغة تشبه سام ابرص تلصق بالارض او ضرب
من العظاء لا تطا طعاما ولا شرابا الا سمته وهي على شكل سام ابرص ∴ روى الترمذي
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدور
لا تحقرن جارة لجارتها الى اخره ورواها البخاري في صحيحه عن ابي هريرة ايضا بزيادة
يا نساء المسلمات ووحر الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل
العداوة وقيل اشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كما تلصق الوحرة بالارض
وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة باسناد جيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا وتحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل
الصدور ∴ وفي حديث الملاعنة ان جاءت به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها
وفي الحديث من احب ان يذهب كثير من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام
من كل شهر **الوحش** كل شيء من دواب البر مما لا يستانس والجمع وحوش يقال
حمار وحشي وثور وحشي وكل شيء لا يستانس من الناس فهو وحشي ∴ وقد تقدم في
اول الباب الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان لله عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلائق
فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على اولادها واخر تسعة وتسعين
رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة ∴ وانما خص الوحش بالذكر لنفورها وعدم استئناسها
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى يا ابن ادم وعزتي
وجلالي لئن رضيت بما قسمت لك اراحت وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت
عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك الا ما قسمت لك وانت مذموم ∴
وقال ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب قال قيس بن عباد بلغني ان الوحش
كانت تصوم عاشوراء ∴ وقال الفتح بن شخرف وكان من الزهاد كنت اطعم جرادا في

كل يوم فاذا كان يوم عاشورا فرتا كله **تتمة حسنة** قال شيخ الاسلام الشيخ
محيي الدين النووي في اذكاره في باب اذكار المسافر عند ارادة الخروج من بيته يستحب
له عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المطعم بن المقدام الصحابي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما
عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى
منهما بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم
قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا
سورة لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن ابن القزويني الفقيه الشافعي
صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان
من كل سوء وقال ابو طاهر ابن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت الى
القزويني اسأله الدعا فقال لي ابتدا من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او
وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى
الان انتهى ∴ قوله المطعم الصحابي وهم فلا نعرف في الصحابة من اسمه المطعم
والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو المطعم بن المقدام الصنعاني رواه
الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا كما ترى
صحف الصنعاني فجعله الصحابي وربما ظن ان ذلك تصحيف من النساخ حتى وجد
كذلك بخط الشيخ محيي الدين النووي هكذا افادنا هذه الفائدة شيخنا الحافظ
زين الدين عبد الرحيم العراقي ابقاه الله تعالى واخبرني ان الصنعاني المذكور
نسبه الى صنعا الشام لا الى صنعا اليمن **تتمة اخرى قال الشيخ قطب الدين القسطلاني**
مما حفظته من والدي ابي محمد امنه ووفاتها في صفر سنة ست وخمسين وستمائة
اللهم بتلالا نور بها عرشك من اعدائي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدني
استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبديموم قيوم
دوام ابديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سرك من كل هم وغم
تخلصت يا حامل العرش عن حملة العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس
عني من طلبني واغلب من غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى

مكرت في معنى قولها يا حابس الوحش فظهر لي فيه انها ارادت قوله صلى الله عليه
وسلم في قصة الحديبية حبسها حابس الفيل والقصة في ذلك مقدمة ∴ قال الشيخ
قطب الدين ومما حفظته من دعا والدي من الادعية التي تنفع في الحجب من الاعداء
اللهم اني اسالك بسر الذات بذات السر هو انت انت هو لا اله الا انت احتجبت
بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم لله من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله بمائة
الف الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني واهلي ومالي وولدي وجميع
ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به اقطار السموات والارض
حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل ∴
وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم **الودع** واحدته ودعة وهو حيوان في جوف
البحر اذا قذفه الى البر مات وله بريق ولون حسن ويصلب كصلابة الحجر فيثقب
ويؤخذ منه القلائد يحلى بها النسا والصبيان وفي داله الفتح والسكون قال الشاعر

∴ ان الرواة بلا فهم لما حفظوا ∴ مثل الجمال عليها يحمل الودع ∴
∴ لا الودع ينفعه حمل الجمال له ∴ ولا الجمال بحمل الودع تنتفع ∴

واسمها مشتق من ودعته اي تركته لان البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع واذا
قلت الودع بالسكون فهو من باب ما سمي بالمصدر **الورا** ولد البقرة **الورد**
الاسد قيل له ذلك لشبهه بلون الورد الذي يشم وبذلك قيل للفرس ورد
وهو بين الكميت والاشقر والانثى وردة والجمع ورد بالضم مثل جون وجون
ومن الاحاديث الموضوعة ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا
بن صالح العدوي البصري الملقب بالذيب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة
اسري بي الى السما سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم
رايحتي فليشم الورد **الورشان** هو ساق حر المتقدم وقيل طاير يتولد من الفاختة
والحمامة وبعضهم يسميه الورشين ومن ذلك قول ابن عنين ∴

∴ يا علم العز نصرلي ابحرني للفرنج كشف ∴
∴ تحرزوي عن اسم طير النصف ظرف والنصف حرف ∴

وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو النائحة وهو اصناف منها النوبي

وهو أسود حجازي الا انه اشجى صوتا من الورشان ومزاجه بارد رطب بالنسبة
الى مزاج الحجازيات وصوته يناسب صوت العود • والورشان يوصف
بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا رآها في يد القانص • وجمع الورشان
وراشين ككروان وكروان وهو في المنام رجل غريب يدل على اخبار ورسل لانه اخبر
نوحا عليه السلام بنقص الماء لما كان في السفينة •• قال عطاء انه يقول ••
• لدوا للموت وابنوا للخراب • وهذه لام العاقبة مجازا قال الشاعر •

•• له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب ••

حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الاولياء ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول
يا ورشان ان كنت اطوع لله تعالى مني فتعال واقعد على كفي فيجيء الورشان ويقعد على
كفه **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات **تتمة** كان عثمان بن سعيد ابو سعيد
المصري المقرئ المعروف بورش قصيرا سمينا اشقر ازرق شديد البياض حسن الصوت
بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول له اقرأ يا ورشان افعل يا
ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف
بعض الاسم فقالوا ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرأ على نافع فلما وصلت المدينة
فاذا به لا يطيق احد القراءة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرئ احدا الا ثلاثين آية
قال فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجئت اليه معه فقال هذا رجل جاء من مصر ليقرأ عليك
خاصة لم يجئ تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى من ابناء المهاجرين
والانصار فقال اريد ان تحتال له في وقت فقال لي نافع يمكنك ان تبيت في المسجد قلت نعم
فبت فيه فلما كان الفجر جاء نافع فقال ما فعل الغريب قلت ها انا ذا رحمك الله
فقال اقرأ فقرأت وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت اقرأ فملأ صوتي مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهيت الى راس الثلاثين آية اشار الي اسكت
فسكت فقام اليه شاب من الحلقة فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا
هاجر اليك ليقرأ عليك وقد وهبته من نوبتي عشر آيات وانا اقتصر على عشرين
فقال اقرأ فقرأت ثم قام فتى آخر فقال كقول صاحبه فقرأت عشرا وقعدت
حتى اذا لم يبق احد ممن له قراءة فقال لي اقرأ فقرأت خمسين حتى قرأت عليه ختمات قبل

ان اخرج من المدينة وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة عشر
ومائة **الامثال** قالوا عله الورشان باكل التمر الورشان بالاضافة ولا تقل الرطب
المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا
عند الهم رطبا فخلصهم فكان ياكله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول اكله الورشان
فقيل ذلك يضرب لمن يظهر شيئا والمراد شيء آخر **الخواص** دمه يقطر في العين التي اصابها
طرفة او ضربة فيحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام ايضا • وقال هرمس من داوم
على اكل لحمه زاد جماعه واورثه العشق **الورقاء** الحمامة التي يضرب لونها الى خضرة
والورقة سواد في غبرة ومنه قيل للرماد اورق وللذئبة ورقاء والجمع ورق كاحمر
وحمر • وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتي ولدت غلاما اسود فقال صلى الله عليه وسلم
هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقا
قال فانى اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق قال وهذا عسى ان يكون نزعه عرق
قال السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سوداء بنت زهرة بن كلاب
وذلك انها حين ولدت ورآها ابوها ورقاء امر بوادها وكانوا يئدون من البنات
ما كان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون ليدفنها هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها
سمع هاتفا يقول لا تئد الصبية وخلها في البرية • فالتفت فلم ير شيئا فعاد لدفنها
فمنعه الهاتف فرجع الى ابيها فاخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت كاهنة
قريش فقالت يوما يا بني زهرة ان فيكم نذيرة تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضن عليها
فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها آمنة بنت وهب فقالت
هذه النذيرة وستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير منه كثيرا •• وقال في الاحيا
روي ان ابا الحسين النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسألة في العلم
وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم ••

•• رب ورقاء هتوف في الضحى ذات شجو صدحت في فنن ••
•• ذكرت الفا ودهرا صالحا فبكت حزنا فهاجت حزني ••
•• فبكائي ربما أرقها وبكاها ربما أرقني ••

ولقد تشكو فما أفهمها ولقد أشكو فما تفهمني
غير أني بالجوى أعرفها وهي أيضا بالجوى تعرفني

قال فما بقي أحد من القوم إلا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وإن كان العلم حسنا. وقد شبهها الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن سينا النفس حيث قال:

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره إليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
أنفت وما ألفت فلما واصلت ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها عن ميم مركزها بذات الأجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى إذا قرب المسير إلى الحمى ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
فهبوطها إن كان ضربة لازب لتكون سامعة لما لم تسمع
فلأي شيء أهبطت من شاهق سام إلى قعر الحضيض الأوضع
إن كان أهبطها الإله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الأروع
إذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الأوج الفسيح الأربع
فكأنها برق تألق بالحمى ثم انطوى فكأنه لم يلمع

توفي الرئيس سنة ثمان وعشرين وأربعمائة. **الورل** دابة على خلقة الضب إلا أنه أعظم منه، والجمع أورال وورلان والأنثى ورلة، كذا قاله ابن سيده. وقال القزويني: إنه العظيم من الوزغ وسام أبرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة. وقال عبد اللطيف البغدادي: الورل والضب والحرباء وشحمة الأرض والوزغ كلها متناسبة في الخلق، فأما الورل وهو الحردون فليس في الحيوان أكثر سفادا

منه، وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا يأكله كما يفعل بالحية، وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وإن كان أقوى براثن منه لكن الظلم يمنعه، ولهذا يضرب به المثل في الظلم. ويحكى في طبعه أنه يغصب الحية جحرها ويبلعها، وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة، وهو لا يبتلعها حتى يشدخ رأسها. ويقال إنه يقاتل الضب. والجاحظ يقول الحردون غير الورل، ووصفه بأنه دابة تكون بناحية مصر مليحة موشاة بألوان كثيرة ولها كف ككف الإنسان مقسومة أصابعها إلى الأنامل. **فائدة** قال أهل اللغة: لا يلتقي الراء مع اللام إلا في أربع كلمات: ورل وهو هذا الحيوان المذكور، وأرل اسم جبل، وغرلة وهي القلفة، وجرل وهو ضرب من الحجارة. **الحكم** قال ابن عبد البر في التمهيد: ذكر عبد الرزاق قال أخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال أخبرني يحيى بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان فسأله عن الورل فقال لا بأس به، وإن كان معكم منه شيء فأطعمونا منه. قال عبد الرزاق: والورل شبه الضب. ورجح الرافعي أنه يرجع فيه إلى ما استطابه العرب وعدمها لقوله تعالى يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات، وليس المراد الحلال وإن كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال لأنا لو حملناه عليه تخرج الآية عن الإفادة، والعرب أولى باعتبار ذلك لأن الدين عربي والنبي عربي، وإنما يرجع إلى سكان البوادي والقرى دون أجلاف سكان البدو الذين يأكلون ما دب ودرج، مع اعتبار حالة اليسار والشرف دون المحتاجين. وقال بعضهم: المعتبر العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الخطاب كان لهم. ومقتضى ما تقدم من أكله الحيات أنه محرم، وهذا هو الظاهر من كلام الأقدمين. **الأمثال** قالوا: أجبن من ورل، وأسرع من لمظ الورل، وهو الأكل بطرف اللسان وكذلك يأكل الورل. وقالوا: أشرد وأضل وأظلم من ورل. **الخواص** لحمه وشحمه يسمن النساء وفيه قوة جذب الشوك من البدن، وجلده يحرق ويخلط رماده بدردي الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره، وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء. **الوزغة** بالتحريك معروفة، وهي وسام أبرص جنس، فسام أبرص كباره. واتفقوا على أن الوزغ من الحشرات

الموذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاع ووزغان وازغان على البدل حكاه ابن سيده
روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ام شريك انها استامرت النبي صلى الله
عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها بذلك • وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابرهيم وكذلك رواه احمد
في مسنده وفي الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة من
اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة
لدون الثانية • وفيه ايضا ان من قتلها في الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون
ذلك وفي الثالثة دون ذلك • وروى الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو
ضعيف •• وفي حديث عائشة رضي الله عنها لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاع
تنفخه • وفي سنن ابن ماجه عن عائشة انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما
تصنعين بهذا فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابرهيم
عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفات عنه النار غير الوزغ
فانها كانت تنفخ عليه فامر عليه السلام بقتلها وكذلك رواه احمد في مسنده • وفي
تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي عن عائشة
انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغة محى الله عنه سبع
خطيات • وفي الكامل في ترجمة وهب بن منبه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا • وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم
من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي
صلى الله عليه وسلم فدعا له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون
ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد • وروي بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع
معوية لابنه قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل
وقيصر • فقال له مروان انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك
عائشة فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا
مروان ومروان في صلبه • ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة

ان الحكم ابن ابي العاص استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته
فقال ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المومن منهم وقليل ما هم
يشرفون في الدنيا ويضيعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما
لهم في الاخرة من خلاق • واما تسمية الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق الخمس
التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق الخروج • وهذه المذكورات خرجت عن خلق
معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى • واما تقييد الحسنات في الضربة
الاولى بمائة وفي الثانية بسبعين فجوابه كقوله صلى الله • سبع وعشرون وخمس
وعشرون ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما
اولعله اخبر بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة فاعلم به صلى الله عليه وسلم حين
اوحي اليه بعد ذلك • او انه يختلف باختلاف قاتل الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم
وكمال احوالهم ونقصها فتكون المائة للاكمل منهم والسبعون لغيره • قال يحيى بن يعمر
لان اقتل مائة وزغ احب الي من ان اعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء
زعموا انها تسقي الحيات وتمج في الاناء فينال الانسان المكروه العظيم بذلك • وسبب
كثرة الحسنات في المبادرة ان تكرر الضربات في القتل يدل على عدم الاهتمام بامر
صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها من المرة الاولى لانه
حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل ذلك
على ضعف عزمه فلذلك نقص اجره عن المائة الى السبعين • وعلل ابن عبد السلام كثرة
الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فدخل في قوله صلى الله عليه وسلم اذا
قتلتم فاحسنوا القتلة او لانه مبادرة الى الخير فدخلت قوله تعالى فاستبقوا
الخيرات • قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما
وذكر اصحاب الاثار ان الوزغ اصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفخه
النار فصم بذلك وبرص • ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة زعفران
وتالفه الحيات كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض
الحيات ويقيم في جحره زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيئا •• وقد تقدم
في التنين ما يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن في وصف الوزغة وغيرها

الاديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى صاحب المقامه
في صفات البحريه ووفاته في المحرم سنه اثنين وتسعين وستمايه وكان والده
خطيب بيت المقدس حيث قال ٭ بدمر دار سكناه
دار سكنت بها اقل صفاتها ان تكثر الحشرات في حشراتها
الخير عنها نازح متباعد والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته كم اعدم الاجفان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متى غنت لها رقصت على نغماتها
رقص بتنقيط ولكن قافه قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ما طربي سوى غناتها
ان الصوارم والقنى من فتكها مينا وان الاسد في وثباتها
وبها من الخطاف ما هو معجز ابصارنا عن حصر هيئاتها
يغشى العيون بمرها ومجيئها وتصم سمع الخلد من اصواتها
وبها خفافيش يطير نهارها مع ليلها ليست على عاداتها
شبهتها بقناة مطبوخه نزع الطهاة بتضجها شوكاتها
فاقت على سمر القنى في لونها وبما بها وسنانها
وبها من الجرذان ما قد قصرت عنه العتاق الجرد في حملاتها
فترى ابا عزوان منها هاربا وابا الحصين يروع عن طرقاتها
وبها خنافس كالطنافس افرشت في ارضها وعلت على حيطانها
لو شم اهل الحرب منتن فسوها اودى الكماه الصيد عن صهواتها
وبنات وردان واشكال لها مما يفوت العين فيه ذواتها
متزاحم متراكم متجاذب متراكب في الارض مثل نباتها
وبها قراد لا يذم ما لجرحها لا يفعل المشراط مثل اذاتها
ابدا تمص دماءنا فكانها حجامه لبدت على كاساتها
وبها من النمل السليماني ما قد قل ذر الشمس عن ذراتها
لا يدخلون مساكنا بل يحطمون جلودنا فالعفو من سطواتها

مما اعنى شي سوى وزغاتها فنعوذ بالرحمن من نزغاتها
سجعت على اوكارها فظننتها ورق الحمام سجعن في سجعاتها
وبها زنابير تظن عقاربا لا برد للمسموم من لدغاتها
وبها عقارب كالاقارب رتعا فبناتها بالله لدغ حماتها
فكانما حيطانها كغرابل اطلعن ارؤسهن من طاقاتها
كيف السبيل الى النجاه ولا نجاه ولا حياه لمن راى حياتها
السم في نفثاتها والمكر في فلتاتها والموت في لفتاتها
منسوجه بالعنكبوت سقوفها والارض قد نسجت بسرقاتها
فلقد راينا في الشتا سقوفها والصيف لا سقف من جهاتها
فضجيجها كالرعد في جنباتها وتراها كالوبل من خشباتها
والبوم عاكفه على ارجائها والالد يلمع في ثرى عرصاتها
والنار جزء من لهيب حرها وجهنم تعزى الى لفحاتها
قد زمت من قبل ان تلقى لادم امناحوا في عرفاتها
شاهدت مكتوبا على ارجائها ورايت مسطورا على عتباتها
لا تقربوا منها وخافوها ولا تلقوا بايديكم الى هلكاتها
ابدا تقول الداخلون ببابها يا رب نج الناس من افاتها
قالوا اذا ندب الغراب منازلا سفرا والسكان من ساحاتها
وبدارنا الف غراب ناعق كذب الرواه فانى صدقوا بها
صبرا لعل الله يعقب راحه للنفس اذ غلبت على شهواتها
دار تبيت الجن تحرس نفسها فيها وتدرا باختلاف لغاتها
كربت فيها شوقا والعين شوقا للصباح تسح من عبراتها
واقول يا رب السموات العلى يا رازق الوحش في فلواتها
اسكنتني بجهنم الدنيا ففي اخراي هب لي الخلد في جناتها
واجمع بمن اهواه شملي عاجلا يا جامع الارواح بعد شتاتها
الوصع بفتح الواو والصاد الصعوه وقد بعدمت وقيل طائر اصغر من العصفور

وفي الحديث ان اسرافيل له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على عاتقه وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوصع يروى بفتح الصاد وسكونها وقال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وصعان • وفي اول التعريف والاعلام للسهيلي ان اول من سجد من الملائكة لادم اسرافيل ولذلك جوزي بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش **الوطواط** الخفاش وقد تقدم في حرف الخاء • روى ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال جاء رجل الى ابن عباس يسأله عن شيء ليس له لحم ولا دم تكلم • وعن شيء ليس له لحم ولا دم مشى وعن شيء ليس له لحم ولا دم تنفس • وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم ردا خطابا واجابا • وعن رسول بعثه الله ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت نفس غيرها • وعن موسى كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في اليم • وفي اي بحر • وفي اي يوم القته • وكم كان طول ادم • وكم عاش ومن كان وصيه • وعن طير لا يبيض ويحيض **فقال الاول النار** قال تعالى يا نار كوني بردا **والثاني** عصى موسى **والثالث** الصبح **والرابع** السماء والارض قالتا اتينا طائعين **والخامس** الغراب الذي بعثه الله الى ابن ادم **والسادس** نملة سليمان **والسابع** البقرة التي ذكرها الله تعالى في القران **وارضعت موسى امه** قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر • القته في بحر القلزم • كان ذلك يوم الجمعة كان طول ادم ستين ذراعا • عاش الف سنة الا ستين عاما • كان وصيه شيث **والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى** فكان طائرا باذن الله عز وجل **الوع والوعوع** ابن اوى **الوعل** بفتح الواو وكسر العين الاروى وهو تيس الاروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول • ذكر ابن عدي في ترجمة محمد بن اسمعيل بن طريح قال حدثني ابي عن جدي انه حضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه فافاق فرفع راسه فنظر حيال باب البيت وقال لبيكما لبيكما • هانا ذا لديكما • لا عشيرتي تحميني • ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق • فرفع راسه وقال

• كل حي وان تطاول دهرا آيل مرة الى ان يزولا •

• ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال ارعى الوعولا •

ثم فاضت نفسه • وعن سعد بن حوشب قال لما حضر عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك لتقول لنا ليتني القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت قال يا بني والله كان جنبي في تخت وكاني اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك يجذب من قدمي الى هامتي ثم انشأ يقول

• ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في تلال الجبال ارعى الوعولا •

ومن عجب ما اتفق • ان عبد الملك بن مروان لما احتضر كان قصره يشرف على بردا فنظر الى غسال يغسل الثياب فقال ليتني مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافة ثم تمثل بقول امية • كل حي وان تطاول دهرا • البيتين فاتفق له كما اتفق لامية من الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه **وفي الاستيعاب** في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية انها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح الطائف وكانت ذات عفاف وجمال وكان عليه السلام يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيئا فاخبرته خبره وما رات منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده مكانه وهو نائم • وانشدت له من شعره الذي اوله

• باتت همومي تسري طوارقها اكف عيني والدمع سابقها •

• نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله •

• ما رغبة النفس في الحياة وان تحيى قليلا فالموت لاحقها •

• يوشك من فر من منيته يوما على غرة يوافقها •

• من لم يمت عبطة يمت هرما للموت كاس والمرء ذائقها •

• وانه قال عند وفاته •

• ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما •

ثم قال كل حي الى الاخرة ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل اخيك كمثل الذي اتاه الله اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين **وفي طباع الوعل** انه ياوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق

وإذا اجتمع في ضرع انثى لبن امتصته ٭ والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط
فتقوى شهوته ٭ واذا لم يجد الانثى استخرج المني بالامتصاص بفيه وذلك اذا اجدبه
السبق **وفي طبعه** اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي في الحجارة فيمصها ويجعلها
في الجرح فيبرا ٭ واذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم زج بنفسه
منحدرا ويكون قرناه وهما في راسه الى عجزه يقيانه مما يخشى من الحجارة ويبسر على ثبوته
ملوسنها على الصفى وفي الحديث عن ابي هريرة انه قال عن المدينة لو رايت الوعول تجرس
ما بينها ما هجتها اراد لو رايتها ترعى ما كلمتها لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها
وروى الطبراني باسناد صحيح من حديث ابي هريرة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن
الخائن وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت
قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس
لا يعلم بهم وبعضه في الصحيح ٭ شبههم بالوعول ٭ وروى احمد وابو داود والترمذي
عن العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوسا بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال تدرون ما اسم هذه قلنا نعم قال هذه السحاب
قال وهو المزن والعنان ثم قال اتدرون بعد ما بين السماء والارض قلنا لا قال
اما واحدة واما اثنان واما ثلاث وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك حتى عد سبع
وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سماء الى سماء وفوق البحر ثمانية
اوعال ما بين اظلافها وركبها كما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهن العرش من اسفله
الى اعلاه مثل ما بين سماء الى سماء قال الترمذي هذا حديث غريب ٭ قال الحافظ
الذهبي وهو كما قال الترمذي حسن غريب وقد اخرجه الحافظ الضيا في كتاب
المختارة ٭ ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك بن حرب وقرا ان الله لا يخفى عليه شي
في الارض ولا في السماء **وفي التمهيد** عن اسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام
بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال حملة العرش احدهم على صورة انسان والثاني
على صورة ثور ٭ والثالث على صورة نسر ٭ والرابع على صورة اسد ٭ وفي سنن ابي
داود من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من

ملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام ٭
وحكمه الحل بالاجماع قال ابن عباس في الوعل اذا قتله المحرم او قتل في الحرم
شاة **الامثال** قالوا ازهى من وعل ٭ واحمق من ناطح الصخرة اي الوعل ٭
وانشدوا قول الاعشى ٭

كناطح صخرة يوما ليوهنها ٭ فلم يضرها واوهى قرنه الوعل ٭

وخواصه تقدمت في باب الهمزة ومنها ايضا ان مخه جيد للمراة التي بها نزيف الدم
تحتمل به في صوفة ولحمه وشحمه يسحقان ويلقى عليه صبر وسعد وفلفل وزعفران وعسل
يخلط الجميع به ويشرب منه وزن مثقال بما الكرمز لمن به حصا ٭ في مثانته **الوقواق**
لمطقا طا رحكاه ابن سيده ولعله الفاق المتقدم في باب القاف **بنات وردان**
بفتح الواو وتسمى بالية الافاعي ٭ وهي دويبة تتولد في الاماكن النديه واكثر ما تكون
في الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا حركت تساقطت
وباضت بيضا مستطيلا ٭ ووصفها بعض الشعرا فقال ٭

بنات وردان جنس ليس يخلقه ٭ خلق هيبتي في وصفي وتشبيهي ٭

مثل انصاف بسر احمر تركت ٭ من بعد تشقيقه اقماعه فيه ٭

وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات التي لا ينتفع بها
لكنها اذا وقعت في الماء الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك ولذا كل ما ليس له نفس سائلة
اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم ٭ قال الاصحاب
ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان والدود والبرطا
والرخمة والنعامة والعصافير والذباب يكره قتلها ولا يحرم وعد الرافعي منه
الكلب غير العقور ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف والضفدع **الخواص** قال
ارسطو اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها
ويبرى ذلك الزيت من القروح التي في الساقين ٭

ياجوج وماجوج يهمزان ولا يهمزان لغتان قرى بهما فمن همزهما جعلهما من
اجيج النار وهو ضوؤها وحرارتها وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من

الاجاج وهو الماء الشديد الملوحه ، وقيل هما اسمان اعجميان غير مشتقين
قال مقاتل هم ولد يافث بن نوح ، وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب احتلم ادم عليه
السلم فاختلط ماوه بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك ، وفيه نظر لان الانبيا لا يحتلمون
وذكر الغزنوى فى كتابه المسمى بعيون المعانى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ياجوج
امه لها اربع مايه امير وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده
صنف منهم طول طولهم مايه وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف
بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام
وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيره طبريه ويمنعهم الله من مكه
والمدينه وبيت المقدس ، وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه صنف منهم فى طول
شبر لهم مخالب وانياب السباع وتداعى الحمام وتسافد البهايم وعوا الذيب
وشعور تقيهم الحر والبرد واذان عظام احدهما وبره يشتون فيها والاخرى جلده
يصيفون فيها يحفرون السد الذى بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا يفتحونه يعيده
الله كما كان حتى يقولوا نفتحه غدا ان شا الله فيفتحون ويخرجون ويتحصن الناس
بالحصون فيرمون الى السما فيرد اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله بالنغف
فى رقابهم والنغف الدود كما تقدم ، وسيل شيخ الاسلام النووى رحمه الله
هل ياجوج وماجوج من ولد حوى ولم يثبت انه يعيش كل واحد فاجاب هم ولد
حوى وادم عليهما السلم عند اكثر العلما وقيل انهم من ادم من غير حوى فيكونون اخوتنا
من الاب ولم يثبت فى قدر اعمارهم شى انتهى ، وروى الجماعه ، والنساى من حديث
ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ادم فيقول
لبيك وسعديك والخير فى يديك قال يقول اخرج بعث النار قال من كل الف تسع مايه
وتسعه وتسعين الى النار وواحدا الى الجنه قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع
كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
قال فاشتد ذلك على اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك
الرجل فقال ابشروا فان من ياجوج وماجوج الفا ومنكم رجل الحديث ، قال العلما
انما خص ادم بالذكر لانه اب الجميع ، وروى الجماعه الا ابا داود من حديث زينب

بنت جحش قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله
الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه
وحلق باصبعه الابهام والتى تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون
قال نعم اذا كثر الخبث ، اشار بذلك الى ان الذى فتح من السد قليل وهم مع ذلك
لم يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتحه ان شا الله فاذا قالوها خرجوا **اليامور**
قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه به له قرن واحد متشعب فى وسط راسه
وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمنشارين اكثر احواله يشبه احوال
بقر الوحش ياوى الى المواضع الملتفه اشجارها واذا شرب الما ظهر به نشاط فيعدو
ويلعب بين الاشجار وربما نشبت قرناه فى شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما
فيصيح واذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم **ومن خواص**
جلده انه اذا جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه **اليؤيؤ** طاير يشبه
ابو رياح وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام
عليه فى الصقر والجمع اليايى وكذا جا فى الشعر ، قال ابو نواس ،
، حفظ المهيمن يؤيوى وزباه ، ما فى اليايى يؤيؤ شرواه ،
كذا استدل به الجوهرى واعترض عليه بانه مولد ، وكان محمد بن زياد الزيادى
لقب اليؤيؤ وهو من ايمة البصره ، روى عن حماد بن زيد وغيره روى له ابن ماجه
والبخارى كالمقرون بغيره توفى فى حدود سنه خمسين ومايتين ضعفه ابن منده
وذكره ابن حبان فى الثقات ، وهذا ابا غريب لم يحفظ منه الا تمشيه اليؤيؤ
والجؤجؤ وهو صدر السفينه والطاير ، والبوبو وهو الاصل يقال فلان بوبو
الكرم اى اصله ، والدؤدؤ ولياله خمس وست وسبع وعشرين ، واللولو وفيه
اربع لغات قرى بهن فى السبع لولو بهمزتين ولولو بغير همز وبهمز اوله دون
ثانيه وعكسه ، **وحكمه** تحريم الاكل كما تقدم **الخواص** دماغه يجفف ويسحق
مع السكر الطبرزد ويخلط معه بعر الضب ويكحل به يزيل البياض الذى فى العين
باذن الله تعالى ومرارته يداف بما السذاب ويسعط بها من به الصداع ينفعه
نفعا بينا ان شا الله تعالى **اليحمور** ولد الحبارى **اليحمور** دابه وحشيه

ناظره لها قرنان طويلان كأنهما منشاران ينشر بهما الشجر اذا عطش وورد الفرات
يجد الشجر ملتفة فيشرها بهما وقيل انه اليامور بعينه وقرونه كقرون الايل
يلقيها في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها ولونه الحمرة وهو اسرع من الايل
وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش **وحكمه** الحل لانه كان **الخواص** دهنه ينفع
من الاسترخا الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان
فائدة في كتاب العرايس لابي الفرج ابن الجوزي ان بعض طلبة العلم خرج من
بلاده فرافق شخصا في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له صار لي
عليك حق وذمام وانا رجل من الجان ولي اليك حاجة قال ما هي قال اذا اتيت الى مكان
كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا منهم ديك فسال عن صاحبه واشتره واذبحه فهذه
حاجتي فقلت يا اخي وانا ايضا اسالك حاجة قال ما هي قال اذا كان الشيطان ماردا
لا يعمل فيه العزايم والح بالادمي فما دواؤه قال يوخذ له وتر من جلد يحمور فيشد
ابهاما المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يوخذ له من دهن السذاب البري فيقطر في
انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فان السالك له يموت ولا يعود اليه احد بعده
قال فلما دخلت المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسالتها بيعه
فابت فاشتريته باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد وقال بالاشارة
اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونسا يضربوني ويقولون يا ساحر فقلت
لست بساحر قالوا انك منذ ذبحت الديك اصيبت شابة عندنا بجني وانه منذ
سكنها لم يفارقها فطلبت منهم وترا من جلد يحمور ودهن السذاب البري فلما فعلت به
ذلك صاح وقال انما علمتك على نفسي ثم قطرت في انفه الدهن فخر ميتا من ساعته
وشفى الله المراة ولم يعاودها بعده شيطان **اليحموم** طاير حسن اللون يشبه
لون الحمرة الموشاة وهو بشر حله من ارض الحجاز اظنه من نوع العاقب والحجل
وحكمه حل الاكل لانه مستطاب ۝ واليحموم ايضا اسم فرس النعمان بن المنذر
واليحموم الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم **اليراعة**
طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل كانه شهاب ثاقب او مصباح
طيار ۝ وقال ابو عبيد اليراع الهمج بين البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ

واليراعة ايضا النعامة **الامثال** قالوا اجبن من يراعة فيجوز ان يراد به
الطير الذي يطير بالليل وان يراد به القصبة والجمع يراع فيهما **اليربوع** ويسمى الدرص
وذو الرمح كما تقدم في اخر الرا ۝ حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب
كذنب الجرذ يرفعه صعدا في طرفه شبه النوارة لونه كلون الغزال ۝ قال اهل طبايع
الحيوان كل دابة حشاها الله خبثا فهي قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيئا لاذت
بالصعود فلا يلحقها شي وهذا الحيوان يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الما
وهو يوثر النسيم ويكره البخار ابدا يتخذ جحره في نشز من الارض ثم يحفر بيته في مهب
الرياح الاربع ويسمى النافقا والقاصعا والراهطا ۝ فاذا طلب من احدى
الكوى نافق اي خرج من النافقا وان طلب من النافقا خرج من القاصعا وظاهر
جحره تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر ۝ وفي طباعه
انه يطا في الارض اللينة حتى لا يعرف اثر وطئه كما تفعل الارنب وهو يجتر ويبعر
وله كرش واسنان واضراس في الفك الاعلى والاسفل وهو من الحيوان الذي له
رئيس ينقاد اليه واذا كان فيها تكون من بينها في مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطرق
من كل ناحية فان راى ما يخافه عليها صر باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى
جحرها فاذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس اولا يشرف فان لم ير شيئا يخافه
حرك اليها يصر ويصوت فيخرج ۝ والواو واليا في اليربوع زايدتان فكان ينبغي ان يكتب
في باب الرا لكنه قد يخفى على بعض الناس فكتبت هنا **الحكم** حل اكله لان العرب
تستطيبه ونحله قال عطا واحمد وابن المنذر وابو ثور ۝ وقال ابو حنيفة لا يوكل لانه
من الحشرات دليلنا ان الصحابة اوجبت جفرة اذا اصابه المحرم ولان الاصل
الاباحة الا ما خص بالتحريم **الامثال** قالوا اضل من ولد اليربوع وقالوا
كالمشتري القاصعا باليربوع يضرب للذي يدع العين ويتبع الاثر لان القاصعا
جحر اليربوع الذي يقصع فيه اي يدخل والجمع قواصع **الخواص** دم اليربوع يوخذ
فيطلى به الشعر الذي ينبت في الجفن بعد ان ينتف يذهب باذن الله تعالى **اليرقان**
دود في الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال زرع ميروق قاله ابن سيده **اليسف**
الذباب **اليعر** بفتح اليا والعين الجدي ليشد عند زبية الاسد وعند ماوى

الذئب وتغطي راسه فاذا سمع الضبع صوته جا في طلبه فوقع له الذئب ومنه
قولهم فلان اذل من البعر **والبعر** اضاد به تكون بخراسان يسمى بها الكذ
وقيل هي بالعين المعجمه قالوا في امثالهم اسمن من بعر ذكره حمزه وغيره **البعفور** ه
الحشف وولد البقره الوحشيه ايضا وقال بعضهم اليعافير تيوس الظبي قال الشاعر
وبلده ليس بها انيس ⁂ الا اليعافير والا العيس ⁂
وفي حديث سعد بن عباده انه خرج على حمار يعفور ليعوده قيل سمي يعفورا للونه
وهي العفره كما قيل في اخضر يخضور وقيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور
وهو الظبي **اليعسوب** ذكر الحجل قاله الجواليقي وهو عربي صحيح ، واما يعقوب
اسم نبي الله فهو اعجمي كيوسف ويونس واليسع ⁂ وقال الجوهري يعقوب اسم رجل
لا ينصرف في المعرفه للعجمه والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف لانه عربي لم يغير
وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل ⁂ قال الشاعر ⁂
⁂ عال يقصر دونه اليعقوب ⁂
والجمع اليعاقيب ⁂ قال الشاعر ⁂

اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب ، اودى وذلك شاو غير مطلوب
ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه ، لو كان يدركه ركض اليعاقيب

ووصفه ابو علي بن رشيق ابيات منها

ما اعربت في رنها الا يعاقيب الحجل ، جاءت مثقله الترايب بالحلي وبالحلل
صفر العيون كانها باتت تبيت بكحل ، وبحالها قد وكلت بالوثب والقرب الحول
وكانما باتت اصابعها تخا تعمل ، من يستحل لصيدها فانا امرؤ لا استحل

اليعمله الناقه النجيبه المطبوعه على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله
بن رواحه لزيد ابن ارقم ⁂ يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل
وقيل بل قال ذلك في غزوة موته لزيد بن حارثه **اليمام** قال الاصمعي انه
الحمام الوحشي الواحده يمامه وقال الكسائي هي التي تالف البيوت ، واليمامه
اسم جاريه زرقا كانت تبصر الراكب من مسيره ثلاثة ايام ، وفي المثل ابصر
من زرقا اليمامه ، قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمن بن عاد ، وان اسمها

عنز وكانت هي زرقا ، وكانت الزبا زرقا ، وكانت البسوس زرقا ، وهي اول
من اكتحل بالاثمد من العرب ⁂ وهي التي ذكرها النابغه في قوله ⁂
⁂ واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد ⁂
وقد تقدم في حرف الحا **وحكمه** حل الاكل والبيع بالاتفاق **الامثال**
قالوا الناس يمامه يعني ارفقهم ولا ينفرهم **اليهودي** حوت في البحر تقدم في
باب السين **اليوصي** بفتح اليا والواو وكسر الصاد المشدد طاير بالعراق اطول
جناحا من الباشق وانجب صيدا وهو الحر **وحكمه** الحرمه كما تقدم في باب الحا
اليعسوب اسم مشترك يقع على طاير نحو الجراده له اربعة اجنحه لا يقبض
له جناحا ابدا ولا يرى ابدا يمشي انما يرى واقفا على راس عود او طايرا ، وقال الجوهري
هو اطول من الجراده لا يضم جناحه اذا وقع شبهت به الخيل المضمره قال بشير
⁂ ابو صبيه شعث يطيف بشخصه كوالح امثال اليعاسيب ضمرا ⁂
ثم قال والبا فيهن زايده ليس في الكلام فعلول غير صعفوق وفي حديث معضد
لولا ظما الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد به ههنا
فراشه مخضره تطير في الربيع ، وقيل هو طاير اعظم من الجراده ولو قيل انه النحله
لجاز **واليعسوب** اسم فرس للنبي صلى الله عليه وسلم واخرى للزبير ، وقيل انها
احد الافراس الثلاثه التي كانت للمسلمين يوم بدر وفيها اختلاف فيه **واليعسوب**
ضرب من الحجلان حكاه الدمياطي في كتاب الخيل **واليعسوب** ملك النحل واميرها
الذي لا تسير الها رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به فهي مؤتمره بامره سامعه له
مطيعه وله عليها تكليف وامر ونهي وهي منقاده لامره متبعه لرايه يدبرها
كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها اذا اوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع
واحده تزاحم اخرى ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحده بعد واحده
بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق
لا يجوزه الا واحد واحد ⁂ واعجب من ذلك ان الاميرين منها لا يجتمعان
في بيت ولا يتامران على جمع واحد بل اذا اجتمع منها جندان واميران قتلوا احد
الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من غير معاداة منهم ولا اذى من بعضهم

لبعض بل يصيرون يدًا واحدة ❁ روى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احدكم اذا اراد ان
يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا
قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا
قالها لم يضره ❁ ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه ❁ وقال علي رضي الله
عنه لما رأى عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش
ثم قال جدعت انفي وشفيت نفسي ❁ وكان عبد الرحمن ذلك اليوم يقاتل ويقول ❁
❁ انا ابن عتاب وسيفي ولول ❁ والموت دون الجمل المجلل ❁
وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها نسر فطرحها باليمامة فعرفت
بخاتمه فصلي عليه واتفقوا على ان من احتملها طائر في وقعة الجمل فالقاها بالحجاز
فصلوا عليها ودفنوها ❁ وقال ابن قتيبة حملتها عقاب فالقتها في ذلك اليوم
باليمامة ❁ وقال ابو موسى وغيره القاها بالمدينة وقال الشيخ في المهذب
القاها بمكة ❁ وفي صحيح مسلم في حديث النواس بن سمعان الطويل ان الدجال
يقول للارض اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل اي تظهر له وتجتمع عنده كما يجتمع النحل على يعسوبها
ولما مات الصديق قام علي رضي الله عنهما على باب البيت الذي هو مسجى فيه
فقال كنت والله يعسوبا للمؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله
القواصف ❁ مثل علي باليعسوب في سبقه الى الاسلام غيره ❁ لان اليعسوب
يقدم النحل اذا طارت فتتبعه والعواصف الريح المهلكة في البر والقواصف
المهلكة في البحر قال تعالى ولسليمان الريح عاصفة ❁ وقال تعالى فيرسل عليكم قاصفا
من الريح فيغرقكم بما كفرتم ❁ وفي كامل ابن عدي ❁ ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي انت يعسوب المؤمنين ❁ والمال يعسوب الكفار ❁ وفي رواية يع...
وفي رواية يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المؤمنون ❁ ويلوذ الكفـ...
والمنافقون بالمال كما يلوذ النحل بيعسوبها ❁ ومن ههنا قيل...
هذا اما انتهى اليه الغرض مما حصل به في هذا الشأن...
النحل الذي يستخرج الله من لعابه الشمع والعسل ❁...

وابتدي بما ان الوحش الذي منه الشجاعة تنتفي ❁
❁ وحسبنا الله وكفى ❁

ملاحظة [illegible] الاطلاع [illegible] عبد الرحيم [illegible]